



مطبوعات المجمع

آثار الإمام ابن قيم الجوزية وما لحقها من أعمال

(٨)

الكافية الشافية

في الانتصار للفرقة الناجية

للإمام أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية

(٦٩١ - ٧٥١)

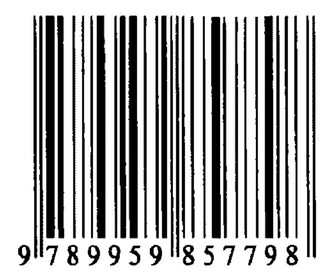
المتن مجردًا من التعليقات

إشراف

بكر بن عبد الله أبو زيد

دار عطاءات العلم

دار ابن حزم



ISBN: 978-9959-857-79-8

الطبعة الرابعة

١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م

الطبعة الأولى لدار ابن حزم

دار ابن حزم

بيروت - لبنان - ص.ب : 14/6366

هاتف وفاكس: 701974 - 300227 (009611)

البريد الألكتروني : ibnhazim@cyberia.net.lb

الموقع الإلكتروني : www.daribnhazm.com

أحد مشاريع



هاتف: ‎+٩٦٦١١٤٩١٦٥٣٣

فاكس: ‎+٩٦٦١١٤٩١٦٣٧٨

info@ataat.com.sa

راجع هذا الجزء

محمد عزير شمس

سعود بن عبد العزيز العريفي


بسم الله الرحمن الرحيم

تصدير

الحمد لله ربِّ العالمين، والصَّلاة والسَّلام على رسوله الكريم نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد، فكان من فضل الله عزّ وجلّ أن وفّق لإصدار نشرة علميّة لكتاب **«الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية»** المعروف بنونية ابن القيم رحمه الله. وقد اعتمد في تحقيق الكتاب على سبع نسخ خطيّة منها نسخة نفيسة نقلت عن نسخة سمعها الحافظ ابن رجب الحنبلي بقراءة والده على الناظم رحمه الله قبل وفاته بستة أشهر. وقد جاء هذا العمل مع الشروح والتعليقات والمقدمة والفهارس في ثلاثة مجلدات استغرقت نحو **١٤٥٠** صفحة.

أما هذا المجلّد الذي يحتوي على متن الكتاب فقط دون الشروح والتعليقات وغيرها، فقد توخّينا به تقريب النونية على وجه آخر، فإن من قرّائها من يرغب في حفظها واستظهارها، فيحتاج إلى استصحابها في حلّه وترحاله، ومنهم من يحبّ قراءة الأبيات قراءة متصلة، ومنهم من يريد تصفّحها ومراجعتها على عَجَل. فمن أجلهم رأينا أن يُنشر المتن وحده كاملاً في مجلد واحد يخفّ حملُه ويسهل تناولُه.

والمأمول من القارىء الكريم ـ إذا خفي عليه معنى النص، أو استشكل شيئاً من ضبطه وتحريره، أو رآه مخالفاً لما في الطبعات الأخرى

من الكتاب ـ أن يرجع إلى النشرة المطوَّلة التي هي أصل هذه النشرة المجرَّدة.

نسأل الله أن ينفع بهذا العمل، وأن يتقبل سعي العاملين في هذا المشروع المبارك ـ إن شاء الله ـ والقائمين عليه، إنه قريب مجيب.



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي شهدتْ له بالربوبيةِ جميعُ مخلوقاته. وأقرَّتْ له بالعبوديةِ جميعُ مصنوعاتِه. وأدّت له الشهادةَ جميعُ الكائنات أنّه الله الذي لا إلٰه إلاّ هو بما أودعها مِن لطيفِ صُنْعِه وبديع آياته. وسبحان الله وبحمده عددَ خلقِه، ورضا نفسِه، وزِنةَ عرشِه، ومِدادَ كلماتِه. ولا إله إلاّ الله، الأحد الصمد، الذي لا شريك له في ربوبيته، ولا شبيه له في أفعالِه ولا في صفاتِه، ولا في ذاته. والله أكبر، عددَ ما أحاط به علمُه، وجرى به قلمُه، ونفذ فيه حكمُه من جميع بريّاته. ولا حول ولا قوة إلا بالله، تفويضَ عبدٍ لا يملك لنفسه ضرًّا ولا نفعاً ولا موتاً، ولا حياةً، ولا نشوراً، بل هو بالله وإلى الله في مبادىءِ أمره ونهاياتِه. وأشهد أن لا إلٰه إلاّ الله وحده لا شريك له، ولا صاحبة له، ولا ولد له، ولا كفؤ له، الذي هو كما أثنى على نفسه، وفوق ما يثني عليه أحدٌ مِن جميع بريّاتِه.

وأشهد أنّ محمداً عبدُه ورسولُه، وأمينُه على وحيه، وخِيرتُه من بريّته، وسفيرُه بينه وبين عباده، وحجّتُه على خلقِه. أرسله بالهدى ودين الحق بين يدي الساعة بشيراً ونذيراً، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً. أرسله على حينِ فَترةٍ من الرّسُل، وطُموسٍ من السّبُل، ودُروسٍ من الكتب. والكفرُ قد اضطَرَمت نارُه، وتطايرَ في الآفاق شرارُه. وقد استوجبَ أهلُ الأرضِ أن يَحِلَّ بهم العقابُ، وقد نظر الجبّارُ تبارك وتعالى إليهم فَمَقَتَهم عربَهم وعجمَهم إلاّ بقايا من أهل الكتاب. وقد استند كلُّ قوم إلى ظُلَم آرائِهم، وحكموا على اللّهِ سبحانه بمقالاتهم الباطلة وأهوائهم. وليلُ الكفرِ مُدْلَهِمٌّ

ظلامُه، شديدٌ قتامُه. وسبيلُ الحقّ عافيةٌ آثارُه، مطموسةٌ أعلامُه. ففلَقَ اللّهُ سبحانه بمحمّد ﷺ صبحَ الإيمان، فأضاء حتى ملأ الآفاقَ نوراً، وأطلع به شمسَ الرسالة في حَنادِسِ الظُّلَم سراجاً منيراً، فهدَى به من الضلالة، وعلَّم به من الجهالة، وبصَّرَ به من العمَى، وأرشدَ به من الغيّ، وكثَّرَ به بعد القلّة، وأعزَّ به بعد الذلّة، وأغنَى به بعد العَيْلة، واستنقذ به من الهَلَكة، وفتح به أعيُناً عُمْياً، وآذاناً صُمًّا، وقلوباً غُلْفاً.

فبلّغَ الرسالة، وأدّى الأمانة، ونصَحَ الأمّة وجاهدَ في الله حقَّ جهاده، وعَبَد اللَّهَ حتى أتاه اليقين من ربّه. وشرح الله له صدرَه، ورفع له ذكرَه، ووضع عنه وِزرَه، وجعل الذلّةَ والصَّغارَ على من خالف أمرَه.

وأقسم بحياته في كتابه المبين. وقرَنَ اسمَه باسمِه، فإذا ذُكِر ذُكِر معه، كما في الخطب والتشهد والتأذين. فلا يصحّ لأحد خطبةٌ ولا تشهدٌ ولا أذانٌ ولا صلاةٌ، حتى يشهد أنه عبده ورسوله شهادة اليقين. فصلّى اللّهُ وملائكتُه وأنبياؤه ورسلُه وجميعُ خلقِه عليه، كما عرّفنا بالله وهدانا إليه وسلّم تسليماً كثيراً.

أما بعد:

فإنّ الله جلّ ثناؤه وتقدّست أسماؤه إذا أراد أن يكرم عبده بمعرفته، ويجمع قلبه على محبته، شرح صدره لقبول صفاته العلا، وتلقيها من مِشكاة الوحي. فإذا ورد عليه شيء منها قابله بالقبول، وتلقّاه بالرضا والتسليم، وأذعن له بالانقياد. فاستنار به قلبه، واتسع له صدره، وامتلأ به سروراً ومحبة. وعَلِم أنه تعريف من تعريفات الله تعالى، تعرّفَ به إليه على لسان رسوله، فأنزل تلك الصفة من قلبه منزلةَ الغذاء أعظمَ ما كان إليه فاقة، ومنزلةَ الشفاء أشدَّ ما كان إليه حاجة. فاشتدّ بها فرحُه، وعظم بها غناه، وقويت بها معرفته، واطمأنّت إليها نفسه، وسكن إليها قلبه. فجال من المعرفة في ميادينها، وأسام عينَ بصيرتِه بين رياضها وبساتينها، لِتيقّنه بأنّ شرفَ العلم تابعٌ لِشرفِ معلومِه، ولا معلومَ أعظمُ وأجلُّ ممّن هذه صفتُه، وهو ذو الأسماء الحسنى والصفات العلا؛ وأنّ شرَفه أيضاً بحسب الحاجة

إليه، وليست حاجةُ الأرواح قطُّ إلى شيء أعظمَ منها إلى معرفة بارئها وفاطرها، ومحبته، وذكره، والابتهاج به، وطلبِ الوسيلة إليه، والزلْفى عنده. ولا سبيل إلى هذا إلاّ بمعرفة أوصافه وأسمائه، فكلّما كان العبد بها أعلَم كان بالله أعرَف، وله أطلَب، وإليه أقرَب. وكلّما كان لها أنكَر كان بالله أجهَل، وإليه أكرَه، ومنه أبعَد. والله تعالى يُنْزِل العبد من نفسه حيث يُنزِله العبدُ من نفسه.

فمن كان لذكر أسمائه وصفاته مبغضاً، وعنها مُعرضاً نافراً ومنفّراً، فالله له أشدُّ بغضاً، وعنه أعظمُ إعراضاً، وله أكبرُ مقتاً، حتى تعود القلوب على قلبين:

قلبٌ ذكرُ الأسماءِ والصفاتِ قوتُه وحياتُه، ونعيمُه وقُرّةُ عينِه، لو فارقه ذكرُها ومحبّتُها ساعةً لاستغاث: يا مقلِّبَ القلوب ثبِّت قلبي على دينك. فلسان حاله يقول:

يُرادُ مِن القلبِ نسيانُكم ... وتأبى الطباعُ على الناقل

ويقول:

وإذا تقاضيتُ الفؤادَ تناسِياً ... ألفيتُ أحشائي بذاك شِحاحاً

ويقول:

إذا مرِضنا تداوَينا بذكركم ... فنتركُ الذكرَ أحياناً فننتكِسُ

ومن المحال أن يذكر القلب مَن هو محاربٌ لصفاته، نافرٌ من سماعها، معرضق بكلّيته عنها، زاعمٌ أنّ السلامة في ذلك. كلاّ والله، إنْ هو إلاّ الجهالة والخِذْلان، والإعراض عن العزيز الرحيم، فليس القلب الصحيح قطُّ إلى شيء أشوقَ منه إلى معرفة ربه تعالى، وصفاته وأفعاله وأسمائه، ولا أفرحَ بشيء قطُّ كفرحه بذلك. وكفى بالعبد خِذلاناً أن يُضرَبَ على قلبه سُرادِقُ الإعراضِ عنها والنَّفرةِ والتنفيرِ، والاشتغالِ بما لو كان حقًّا لم ينفع إلا بعد معرفة الله تعالى الإيمان به وبصفاته وأسمائه.

والقلب الثاني: قلبٌ مضروبٌ بسِياط الجهالة، فهو عن معرفة ربه ومحبّته مصدود، وطريقُ معرفةِ أسمائه وصفاته كما أُنزلتْ عليه مسدود، قد قَمَشَ شُبَهاً من الكلام الباطل، وارتوَى من ماءٍ آجن غير طائل، تَعُجُّ منه آياتُ الصّفاتِ وأحاديثُها إلى الله عجيجاً، وتضِجُّ منه إلى مُنْزِلها ضجيجاً، مما يسومها تحريفاً وتعطيلاً، ويُولِي معانيها تغييراً وتبديلاً. قد أعدّ لدفعها أنواعاً من العُدَد، وهيّأ لردّها ضروباً من القوانين، وإذا دُعي إلى تحكيمها أبى واستكبر، وقال: تلك أدلّة لفظية لا تفيد شيئاً من اليقين. قد اتّخذ التأويلَ جُنّةً يَتترَّسُ بها من مواقع سهام السنّة والقرآن، وجعل إثباتَ صفاتِ ذي الجلال تجسيماً وتشبيهاً يَصُدُّ به القلوبَ عن طريق العلم والإيمان.

مُزْجَى البضاعة من العلم النافع الموروث عن خاتم الرسل والأنبياء، لكنه مليء بالشكوك والشُّبَه والجِدال والمِراء. خلَع عليه الكلامُ الباطلُ خِلعةَ الجهلِ والتجهيل، فهو يتعثّر في أذيالِ التكفير لأهل الحديث والتبديع لهم والتضليل.

قد طاف على أبواب الآراء والمذاهب، يتكفّفُ أربابَها، فانثنى بأخسِّ المواهِب والمطالِب. عَدَلَ عن الأبواب العالية الكفيلة بنهاية المراد وغاية الإحسان، فابتلي بالوقوف على الأبواب السافلة المليئة بالخيبة والحرمان. قد لبس حُلّةً منسوجةً من الجهل والتقليد والشبه والعناد، فإذا بُذِلت له النصيحةُ، ودُعِيَ إلى الحقّ، أخذته العزّة بالإثم، فحسبه جهنم ولبئس المهاد.

فما أعظم المصيبةَ بهذا وأمثاله على الإيمان! وما أشدَّ الجنايةَ به على السنّة والقرآن! وما أحبَّ جهادَه بالقلب واليد واللسان إلى الرحمٰن! وما أثقلَ أجرَ ذلك الجهاد في الميزان!

والجهاد بالحجّة والبيان مقدّم على الجهاد بالسيف والسنان. ولهذا أمر به تعالى في السور المكية حيث لا جهاد باليد إنذاراً وتعذيراً. فقال تعالى: ﴿فَلَا تُطِعِ ٱلْكَٰفِرِينَ وَجَٰهِدْهُم بِهِۦ جِهَادًا كَبِيرًا ۝٥٢﴾ [الفرقان: ٥٢]. وأمر تعالى بجهاد المنافقين والغلظة عليهم مع كونهم بينَ أظهُر المسلمين في

المقام والمسير، فقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ ۚ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٧٣﴾﴾ [التوبة: ٧٣]. فالجهادُ بالعلم والحجّة جهادُ أنبياءِ الله ورسله وخاصّته من عباده المخصوصين بالهداية والتوفيق والاتفاق، ومن مات ولم يغزُ، ولم يحدِّثْ نفسَه بغزوٍ مات على شعبة من النفاق.

وكفى بالعبد عَمًى وخِذلاناً أن يرى عساكرَ الإيمان، وجنودَ السنّة والقرآن، قد لبِسُوا للحرب لأمتَه، وأعدُّوا له عُدّتَه، وأخذوا مصافَّهم، ووقفوا مواقفَهم، وقد حمِي الوطيسُ، ودارت رحى الحرب، واشتدّ القتال، وتنادت الأقرانُ نَزَالِ نَزَالِ، وهو في المَلْجأ والمغارات والمُدَّخَل مع الخوالف كمين. وإذا ساعد القدرُ وعزم على الخروج قعد فوق التلّ مع الناظرين، ينظر لمن الدائرة ليكون إليهم من المتحيزين، ثم يأتيهم وهو يقسم بالله جَهدَ أيمانه: إنّي كنتُ معكم وكنت أتمنى أن تكونوا أنتم الغالبين.

فحقيق بمن لنفسه عنده قَدْر وقيمة أن لا يبيعَها بأَخسِّ الأثمان، وأن لا يعرضها غداً بين يدي الله ورسوله لمواقف الخزي والهوان، وأن يثبِّت قدمَه في صفوف أهل العلم والإيمان، وأن لا يتحيّزَ إلى مقالةٍ سوى ما جاء في السنّة والقرآن.

فكأنْ قد كُشِف الغِطَاء، وانجلى الغبار، وأبان عن وجوه أهل السنة مسفرة ضاحكة مستبشرة، وعن وجوه أهل البدعة عليها غَبَرة، ترهقها قَتَرة، ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾ [آل عمران: ١٠٦] قال ابن عباس رضي الله عنهما: تبيضُّ وجوهُ أهل السنة والجماعة، وتسودُّ وجوهُ أهل البدعة والفرقة.

فوالله لَمُفَارَقةُ أهلِ الأهواءِ والبدع في هذه الدار أسهلُ مِن مرافقتهم إذا قيل: ﴿ٱحْشُرُوا۟ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ وَأَزْوَٰجَهُمْ﴾ [الصافات: ٢٢]. قال أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وبعده الإمام أحمد رحمه الله تعالى: أزواجهم: أشباههم ونظراؤهم. وقد قال تعالى: ﴿وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴿٧﴾﴾ [التكوير: ٧]، فجُعِل صاحبُ الحق مع نظيره في درجته، وصاحبُ الباطل مع نظيره في

درجته. هنالك والله يعضُّ الظالم على يديه، إذا حصلت له حقيقة ما كان في هذه الدار عليه ﴿يَقُولُ يَٰلَيْتَنِي ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلًا ۝٢٧ يَٰوَيْلَتَىٰ لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ۝٢٨ لَّقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ ٱلذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَآءَنِي ۗ وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِلْإِنسَٰنِ خَذُولًا ۝٢٩﴾ [الفرقان: ٢٧ ـ ٢٩].

* * *

فصل

وكان مِن قدر الله وقضائه أن جمعِ مجلسُ المذاكرة بين مُثبتٍ للصفات والعلو ومعطّلٍ لذلك، فاستطعم المعطّلُ المثبتَ الحديثَ استطعامَ غيرِ جائع إليه، ولكن غرضه عرض بضاعته عليه، فقال له: ما تقول في القرآن ومسألةَ الاستواء؟ فقال المثبت: نقول فيهما ما قال ربنا تبارك وتعالى وما قاله نبينا محمد ﷺ. نصف الله تعالى بما وصف به نفسَه وبما وصفه به رسولُه من غير تحريف ولا تعطيل، ومن غير تشبيه ولا تمثيل. بل نثبت له سبحانه وتعالى ما أثبته لنفسه من الأسماء والصفات، وننفي عنه النقائص ومشابهة المخلوقات، إثباتاً بلا تمثيل وتنزيهاً بلا تعطيل. فمن شبه الله تعالى بخلقه فقد كفر، ومن جحد ما وصف الله به نفسه فقد كفر، وليس ما وصف الله به نفسَه أو وصفه به رسولُه تشبيهاً. فالمشبّه يعبد صنماً، والمعطّل يعبد عدماً، والموحّد يعبد إلٰهاً واحداً صمداً، ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ۝١١﴾ [الشورى: ١١].

والكلام في الصفات كالكلام في الذات، فكما أنا نثبت ذاتاً لا تشبه الذوات، فكذا نقول في صفاته إنّها لا تشبه الصفات. فليس كمثله شيء لا في ذاته، ولا في صفاته، ولا في أفعاله. فلا نشبّه صفاتِ الله بصفات المخلوقين.

ولا نزيل عنه سبحانه صفةً من صفاته لأجل شناعة المشنِّعين، وتلقيب المفترين. كما أنّا لا نبغض أصحابَ رسولِ الله ﷺ لتسمية الروافض لنا نواصب، ولا نكذّب بقدر الله تعالى ونجحد كمال مشيئته وقدرته لتسمية

القدرية لنا مُجْبِرة، ولا نجحد صفاتِ ربنا تبارك وتعالى لتسمية الجهمية والمعتزلة لنا مجسّمةً مشبّهةً حَشْويةً، كما قيل:

فإن كان تجسيماً ثبوتُ صفاتِه   تعالى فإنّي اليومَ عبدٌ مجسِّمُ

ورضي الله عن الشافعي إذ يقول:

إن كان رفضاً حبُّ آلِ محمَّدٍ   فَلْيشهدِ الثَّقلانِ أنّي رافضي

وقدَّس الله روح القائل [وهو شيخ الإسلام ابن تيمية] إذ يقول:

إن كان نَصْباً حبُّ صَحْبِ محمّدٍ   فَلْيشهَدِ الثَّقَلانِ أنّي ناصبي

وأما القرآن فإني أقول إنّه كلام الله، منزَّل غير مخلوق، منه بدأ وإليه يعود، تكلم الله به صدقاً، وسمِعَه جبريل منه حقاً، وبلّغه محمداً ﷺ وحياً. وأنّ ﴿كٓهيعٓصٓ ﴿١﴾﴾ [مريم: ١]، و﴿حمٓ ﴿١﴾ عٓسٓقٓ ﴿٢﴾﴾ [الشورى: الآيتان ١ ـ ٢]، و﴿قٓ﴾ [ق: ١]، و﴿نٓ﴾ [القلم: ١]، عين كلام الله تعالى حقيقة. وأنّ الله تكلم بالقرآن العربي الذي سمعه الصحابة من رسول الله ﷺ. جميعُه كلامُ الله وليس قولَ البشر، ومن قال إنه قول البشر فقد كفر، والله يصليه سقر. ومن قال ليس لله في الأرض كلام فقد جحد رسالة محمد ﷺ، فإن الله بعثه يُبلِّغ عنه كلامَه، والرسول إنما يبلِّغ كلامَ مُرسِله. فإذا انتفى كلام المرسِل انتفت رسالة الرسول.

ونقول: إن الله تعالى فوق سماواته مستوٍ على عرشه، بائنٌ مِن خلقه، ليس في مخلوقاته شيء من ذاته، ولا في ذاته شيء من مخلوقاته. وإنّه تعالى إليه يصعَد الكلم الطيّب، وتعرُج الملائكة والروح إليه. وإنه يدبر الأمر من السماء إلى الأرض ثم يعرُج إليه. وإن المسيح رُفِع بذاته إلى الله وإن رسولَ الله ﷺ عُرِج به إلى الله حقيقةً. وإن أرواح المؤمنين تصعد إلى الله عند الوفاة، فتُعرَض عليه، وتقف بين يديه. وإنه تعالى هو القاهر فوق عباده وإن المؤمنين والملائكة المقربين يخافون ربَّهم من فوقهم. وإن

أيدي السائلين تُرفَع إليه، وحوائجَهم تُعرَض عليه. وإنه سبحانه العلي الأعلى بكل اعتبار.

فلما سمع المعطل منه ذلك أمسك، ثم أسرّها في نفسه، وخلا بشياطينه وبني جنسه، وأوحى بعضهم إلى بعض أصناف المكر والاحتيال، وراموا أمراً يستحمِدون به إلى نُظَرائهم من أهل البدع والضلال، وعقدوا مجلساً بَيّتُوا في مساء ليلته ما لا يرضاه الله من القول، والله بما يعملون محيط.

وأتوا في مجلسهم ذلك بما قدَروا عليه من الهذَيان واللَّغْط والتخليط، وراموا استدعاءَ المثبِتِ إلى مجلسهم الذي عقدوه، ليجعلوا نُزُلَه عند قدومه عليهم ما لفّقوه من الكذب ونمّقوه. فحبَس الله سبحانه عنه أيديَهم وألسنتَهم، فلم يتجاسروا عليه، وردّ الله كيدهم في نحورهم فلم يصلوا بالسوء إليه، وخذلهم المُطَاعُ فمزّق ما كتبوه من المحاضر، وقلَّبَ الله قلوب أوليائه وجندِه عليهم من كلِّ بادٍ وحاضر. وأخرج الناس لهم من المخبَّآتِ كمائنَها، ومن الجَوائفِ والمُنقِّلات دفائنَها. وقوّى اللَّهُ جأشَ المُثبِتِ، وثبَّت لسانه، وشيّد بالسنة المحمدية بنيانه. فسعى في عقد مجلس بينه وبين خصومه عند السلطان، وحكّم على نفسه كتب شيوخ القوم السالفين، وأئمتهم المتقدمين. وأنّه لا يستنصر من أهل مذهبه بكتاب ولا إنسان، وأنّه جعل بينه وبينكم أقوالَ من قلّدتموه، ونصوص من على غيره من الأئمة قدّمتموه. وصرّح المثبِتُ بذلك بين ظهرانيْهم حتى بلّغه دانيهم لقاصيهم فلم يُذعِنوا لذلك واستعفَوا من عقْدِه فطالبهم المُثْبتُ بواحدة من خِلال ثلاث:

مناظرة في مجلس عام على شَرِيطةِ العلم والإنصاف، تُحضَر فيه النصوصُ النبوية والآثارُ السلفية، وكتبُ أئمتكم المتقدمين من أهل العلم والدين. فقيل لهم: **لا مراكبَ لكم تسابقون بها في هذا الميدان، وما لكم بمقاومة فُرسانه يدان.**

فدعاهم إلى مكاتبةٍ بما يدعون إليه، فإن كان حقًّا قبِلَه وشكركم عليه،

وإن كان غير ذلك سمعتم جوابَ المثبت، وتبيّن لكم حقيقةُ ما لديه. فأبَوا ذلك أشدّ الإباء، واستعفَوا غاية الاستعفاء.

فدعاهم إلى القيام بين الركن والمقام قياماً في مواقف الابتهال، حاسري الرؤوس نسأل الله أن يُنزِل بأسَه بأهل البدع والضلال. وظنّ المثبتُ واللّهِ أن القوم يجيبون إلى هذا، فوطّن نفسه عليه غاية التوطين، وبات يحاسب نفسه ويعرض ما يثبته وينفيه على كلام رب العالمين، وعلى سنة خاتم المرسلين، ويتجرد عن كل هوى يخالف الوحي المبين، ويهوي بصاحبه في أسفل السافلين. فلم يجيبوا إلى ذلك أيضاً، وأتوا من الاعتذار، بما دلّ على أن القوم ليسوا من أولى الأيدي والأبصار. فحينئذٍ شمّر المثبتُ عن ساق عزمه، وعقد لله مجلساً بينه وبين خصمه. يشهده القريب والبعيد، ويقف على مضمونه الذكيّ والبليد. وجعله عقدَ مجلس التحكيم بين المعطّل الجاحد والمُثبِت المرمي بالتجسيم.

وقد خاصم في هذا المجلس بالله وحاكَم إليه، وبرِىءَ إلى الله من كل هوى وبدعة وضلالة، وتحيُّزٍ إلى فئةٍ غيرِ رسول الله ﷺ وما كان أصحابه عليه. والله سبحانه المسؤول أن لا يكِلَه إلى نفسه ولا إلى شيء مما لديه، وأن يوفقه في جميع حالاته لما يحبه ويرضاه، فإنّ أزِمّةَ الأمور بيدَيه.

وهو يرغب إلى من يقف على هذه الحكومة أن يقومَ لله قيامَ متجرِّدٍ عن هواه، قاصداً لرضا مولاه؛ ثم يقرأها متفكراً، ويعيدَها ويبدئَها متدبراً؛ ثم يحكمَ فيها بما يرضي الله ورسوله وعباده المؤمنين، ولا يقابلَها بالسبِّ والشتم كفعل الجاهلين والمعاندين.

فإن رأى حقًّا قَبِله وشكَر عليه، وإن رأى باطلاً ردّه على قائله وأهدى الصواب إليه، فإنّ الحقّ لله ورسولِه، والقصدُ أن تكون كلمةُ السنة هي العليا، جهاداً في الله وفي سبيلِه. واللّهُ عندَ لسانِ كلِّ قائل وقلبِه، وهو المطّلع على نيتهِ وكسبِه. وما كان أهلُ التعطيل أولياءَه، إن أولياؤه إلاّ المتقون المؤمنون المصدّقون. ﴿وَقُلِ ٱعْمَلُوا۟ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٠٥﴾﴾ [التوبة: ١٠٥].

فصل

وهذه أمثال حسان مضروبة للمعطِّل والمشبِّه والموحِّد ذكرتُها قبل الشروع في المقصود، فإنّ ضربَ الأمثال مما يأنس به العقلُ لتقريبها المعقول من المشهود.

وقد قال تعالى ـ وكلامه المشتمل على أعظم الحجج وقواطع البراهين ـ: ﴿وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ۖ وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَٰلِمُونَ ﴿٤٣﴾﴾ [العنكبوت: ٤٣]. وقد اشتمل منها على بضعة وأربعين مثلاً، وكان بعض السلف إذا قرأ مثلاً لم يفهمه اشتدّ بكاؤه، ويقول: لست من العالمين. وسنفرد لها إن شاء الله كتاباً مستقلاً متضمنًا لأسرارها ومعانيها وما تضمنته من فنون العلم وحقائق الإيمان. وبالله المستعان وعليه التكلان.

المثل الأول: ثيابُ المعطِّل ملطَّخةٌ بِعَذِرَةِ التحريف، وشرابه متغيّر بنجاسة التعطيل. وثيابُ المشبِّه متضمِّخَةٌ بدم التشبيه، وشرابه متغيّر بفَرْث التمثيل. والموحد طاهر الثوب والقلب والبدن، يخرج شرابه من بين فرث ودم لبناً خالصاً سائغاً للشاربين.

المثل الثاني: شجرةُ المعطِّل مغروسةٌ على شفا جُرُفٍ هارٍ. وشجرةُ المشبِّه قد اجتُثَّتْ من فوق الأرض ما لها من قرار. وشجرةُ الموحِّد أصلها ثابت وفرعها في السماء، تؤتي أُكُلَها كلَّ حين بإذن ربّها، ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون.

المثل الثالث: شجرةُ المعطّل شجرةُ الزَّقُّوم، فالحلوق السليمة لا تبلعُها. وشجرةُ المشبِّه شجرةُ الحنظَل، فالنفوس المستقيمة لا تتبعُها. وشجرةُ الموحِّد طُوبَى يسير الراكب في ظلّها مائةَ عام لا يقطعُها.

المثل الرابع: المعطِّل قد اتخذ قلبَه لوقاية الحر والبرد بيتَ العنكبوت. والمشبّه قد خُسِف بعقله، فهو يتَجلْجَلُ في أرض التشبيه إلى البَهْمُوت. وقلبُ الموحِّد يطوف حول العرش ناظراً إلى الحيّ الذي لا يموت.

المثل الخامس: مصباح المعطّل قد عصَفت عليه أهوِيةُ التعطيل،

فطَفِيءَ وما أنار. ومصباحُ المشبّه قد غرِقتْ فتِيلتُه في عَكَرِ التشبيه، فلا يقتبس منه الأنوار. ومصباحُ الموحّد يتوقَّدُ من شجرة مباركة زيتونةٍ لا شرقيّة ولا غربيّة، يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسَسْه نار.

المثل السادس: قلب المعطِّل متعلّق بالعدَم، فهو أحقرُ الحقير. وقلب المشبِّه عابدُ الصنم الذي قد نُحِتَ بالتصوير والتقدير. والموحّدُ قلبُه متعبّدٌ لمن ليس كمثله شيء، وهو السميع البصير.

المثل السابع: نقودُ المعطّل كلُّها زُيوف فلا تروج علينا. وبضاعةُ المشبِّه كاسدةٌ، فلا تَنْفقُ لدينا. وتجارةُ الموحِّد ينادى عليها يومَ العَرْض على رؤوس الأشهاد: هذه بضاعتنا رُدَّت إلينا.

المثل الثامن: المعطِّل كنافخ الكِير إما أن يُحرِق ثيابَك، وإمّا أن تجد منه ريحاً خبيثة. والمشبهُ كبائع الخَمر إمّا أن يُسكِرك، وإمّا أن يُنجِّسك. والموحد كبائع المسك إما أن يُحذِيَكَ، وإمّا أن يبيعَك، وإمّا أن تجدَ منه رائحةً طيبة.

المثل التاسع: المعطّل قد تخلّف عن سفينة النجاة، ولم يركبها، فأدركه الطوفان. والمشبّه قد انكسرت به في اللُّجّة، فهو يشاهد الغرَق بالعيَان. والموحّد قد ركِب سفينةَ نوح، وقد صاح به الرُّبّان: ﴿ٱرۡكَبُواْ فِيهَا بِسۡمِ ٱللَّهِ مَجۡرٜىٰهَا وَمُرۡسَىٰهَآۚ إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿٤١﴾﴾ [هود: ٤١].

المثل العاشر: مَنْهلُ المعطِّل كسراب بقيعةٍ يحسبه الظمآن ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً، فرجع خاسئاً حسيراً. ومشربُ المشبّه من ماء قد تغير طعمه ولونه وريحه بالنجاسة تغييراً. ومشربُ الموحّد من كأس كان مزاجها كافوراً، عيناً يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيراً.

وقد سميتها بـ «**الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية**» وهذا حين الشروع في المحاكمة، والله المستعان، وعليه التكلان، ولا حول ولا قوة إلا بالله.



١ ـ حُكْمُ المَحَبَّةِ ثابتُ الأركانِ ... مَا لِلصُّدُودِ بِفَسْخِ ذاكَ يَدانِ

٢ ـ أنّى وقاضي الحُسْنِ نَفَّذَ حُكمَها ... فَلِذَا أَقرَّ بِذلك الخَصْمانِ

٣ ـ وأتَتْ شُهودُ الوَصْلِ تَشْهدُ أنّهُ ... حَقًّا جَرَى في مَجْلسِ الإحسانِ

٤ ـ فَتأكَّد الحُكْمُ العَزِيزُ فَلَمْ يَجِدْ ... فَسْخُ الوُشاةِ إلَيْهِ مِنْ سُلْطانِ

٥ ـ ولأجلِ ذا حُكْمُ العَذولِ تَداعَتِ الْـ ... أرْكَانُ مِنْهُ فَخَرَّ لِلأَرْكانِ

٦ ـ وأتى الوشاةُ فَصَادَفُوا الحُكْمَ الذي ... حَكَمُوا به مُتَيَقَّنَ البُطلانِ

٧ ـ ما صادفَ الحُكْمُ المَحَلَّ ولا هُوَ اسْـ ... تَوفَى الشُّرُوطَ فَصارَ ذا بُطلانِ

٨ ـ فلِذاكَ قَاضِي الحُسنِ أَثْبتَ مَحْضَراً ... بِفسَادِ حُكمِ الهَجْر والسُّلْوانِ

٩ ـ وحَكَى لك الحُكْمَ المُحَالَ ونَقْضَه ... فاسْمَعْ إذاً يا مَنْ لَهُ أُذنَانِ

١٠ ـ حَكَمَ الْوشَاةُ بغير ما بُرهانِ ... أنَّ المحبَّةَ والصُّدودَ لِدانِ

١١ ـ واللَّهِ ما هذا بِحُكْمٍ مُقْسِطٍ ... أينَ الغرامُ وصَدُّ ذِي هِجرَانِ

١٢ ـ شَتَّان بَينَ الحالَتَيْن فَإنْ تُرِد ... جَمْعاً فَما الضِّدَّانِ يَجْتَمعانِ

١٣ ـ يا وَالِهاً هانَتْ عَلَيهِ نَفْسُهُ ... إذْ بَاعَها غَبْناً بِكلِّ هَوَانِ

١٤ ـ أتَبيعُ مَنْ تَهْواهُ نَفْسُك طائِعاً ... بالصَّدِّ والتَّعذِيبِ والهِجْرانِ

١٥ ـ أجَـهِـلْـتَ أوصـافَ الـمَـبِـيـعِ وقَـدْرَهُ أمْ كُـنـتَ ذَا جَـهْـلٍ بِـذِي الأثْـمـانِ

١٦ ـ واهــاً لِقَــلْـبٍ لا يُـفـارِقُ طَـيـرُه الْـ أغْـصـانَ قـائـمـةً عـلـى الـكُـثـبـانِ

١٧ ـ ويَـظَـلُّ يـسْـجَـعُ فَـوقَـهَـا ولـغَـيـرِه مـنـهَـا الـثِّـمـارُ وكـلُّ قِـطْـفٍ دَانِ

١٨ ـ ويَبيتُ يَبْكِي والمُواصِلُ ضاحِكٌ وَيَـظَـلُّ يَـشْـكُـو وهْـوَ ذُو شُـكْـرانِ

١٩ ـ هَـذا ولـو أنَّ الـجَـمَـال مـعـلَّقٌ بـالـنَّـجـمِ هَـمَّ إليـهِ بـالـطَّـيَـرانِ

٢٠ ـ لِلّهِ زَائِرةٌ بِـلَـيـلٍ لَمْ تَـخَـفْ عَـسَـسَ الأمـيـرِ ومَـرْصَـدَ الـسَّـجَّـانِ

٢١ ـ قَـطـعـتْ بِـلادَ الـشَّـامِ ثُـمَّ تَـيـمَّـمَـت مِـن أَرْضِ طَـيْـبَـةَ مَـطـلِعَ الإيـمـانِ

٢٢ ـ وأتَـتْ عـلى وادِي الـعَـقـيـقِ فَـجاوزَتْ مِـيـقَـاتَـهُ حِـلّاً بِـلَا نُـكـرانِ

٢٣ ـ وأَتَـتْ عَـلى وَادِي الأرَاكِ ولَم يَـكُـنْ قَـصْـداً لَهَـا فَـأَلّا بـأنْ سَـتَـرانـي

٢٤ ـ وأتـتْ عـلى عَـرَفَـاتِ ثُـم مُـحـسِّـرٍ وَمِـنـىً فَـكـم نَـحَـرَتْـه مـن قُـربَـانِ

٢٥ ـ وأتـتْ عـلى الـجَـمَـراتِ ثُـم تَـيـمَّـمتْ ذاتَ الـسُّـتـورِ وربَّـةَ الأرْكـانِ

٢٦ ـ هـذا ومـا طـافَـتْ ولا اسْـتـلَـمَـتْ ولا رَمَـتِ الـجِـمَـارَ ولا سَـعَـتْ لِقِـرَانِ

٢٧ ـ وعَـلَتْ عـلى أعْـلَى الـصَّـفَا فَتَـيـمَّـمتْ دَاراً هُـنَـالِك لـلـمحِـبِّ الـعَـانـي

٢٨ ـ أتُـرى الـدَلِيـلَ أعـارَهـا أثْـوابَـهُ والـرِيـحَ أعْـطـتْـهـا مِـنَ الـخَـفَـقَـانِ

٢٩ ـ وَالـلَّهِ لَو أنَّ الـدَلـيـلَ مـكَـانَـهـا مـا كـانَ ذلِكَ مِـنْـهُ فـي إمـكَـانِ

٣٠ ـ هَـذا ولَوْ سَـارتْ مَـسِـيـرَ الـريـحِ مَـا وَصَـلـتْ بِـه لَيـلًا إلـى نَـعْـمـانِ

٣١ ـ سَـارَتْ وكـانَ دَلِيـلَهـا فِـي سَـيْـرِهـا سَـعْـدُ الـسُّـعـودِ ولـيـسَ بـالـدَّبَـرانِ

٣٢ ـ [وَرَدَتْ جِـفَـارَ الـدَمْـع وهـي غَـزِيـرَةٌ فَـلِذَاك مَـا احـتَـاجَـتْ وُرُودَ الـضَّـانِ]

٣٣ ـ وَعَـلَتْ عَـلَى مَـتْـنِ الـهَـوَى وتَـزَوَّدَتْ ذِكْـرَ الـحَـبـيـبِ ووصْـلَهُ الـمـتَـدَانِـي

٣٤ ـ وَعَـدَتْ بِـزَوْرَتِـهَـا فـأَوْفَـتْ بـالّذي وَعَـدَتْ وكـانَ بِـمُـلـتَـقَـى الأجْـفَـانِ

٣٥ ـ لَم تَـفْـجَـأِ الـمُـشْـتـاقَ إلّا وهْـي دا خِـلَةُ الـسُّـتُـورِ بِـغَـيـر مَـا اسْـتِـئـذانِ

٣٦ ـ قـالـتْ وقـدْ كَـشَـفَـتْ نِقابَ الْحُسْنِ ما بِـالـصَّـبْـرِ لـي عَـنْ أنْ أرَاكَ يَـدانِ

٣٧ ـ وَتـحَـدَّثَـتْ عِـنـدِي حَـدِيـثـاً خِـلْتُـه صِـدْقـاً وقَـد كَـذَبـتْ بـه الـعَـيـنَـانِ

٣٨ ـ فَعَجِبتُ مِنهُ وقُلتُ من فَرَجي بِهِ | طَمَعاً وَلكِنَّ المَنامَ دهَاني
٣٩ ـ (إنْ كُنتِ كاذبةَ الذِي حَدَّثتِني) | فَعَلَيكِ إثمُ الكاذِبِ الفتَّانِ
٤٠ ـ جَهْمِ بنِ صفوانٍ وشيعتِه الأُلى | جَحدُوا صِفاتِ الخَالِق المنّانِ
٤١ ـ بَلْ عطَّلوا منهُ السَّماواتِ العُلَى | والعَرْشَ أَخْلَوهُ مِنَ الرَّحْمٰنِ
٤٢ ـ ونَفَوْا كَلَامَ الرَّبِّ جلَّ جلَالُهُ | وقَضَوْا له بالخَلْقِ والحِدْثَانِ
٤٣ ـ قَالُوا ولَيْسَ لربِّنَا سَمْعٌ وَلَا | بَصَرٌ وَلَا وَجْهٌ فَكَيفَ يَدانِ
٤٤ ـ وكَذاكَ لَيسَ لِربِّنا مِنْ قُدرةٍ | وإرادةٍ أو رحْمَةٍ وحَنَانِ
٤٥ ـ كلَّا ولا وصْفٌ يقومُ به سِوَى | ذاتٍ مُجرَّدَةٍ بِغَيرِ مَعَانِ
٤٦ ـ وحياتُهُ هِيَ نفسُه وكلامُه | هوَ غَيرُهُ فاعْجَبْ لِذَا البُهْتانِ
٤٧ ـ وَكَذاكَ قَالوا مَا لَهُ مِنْ خَلْقِهِ | أحدٌ يَكونُ خليلَهُ النَّفْسَانِي
٤٨ ـ وخَليلُهُ المُحتَاجُ عِندَهُمْ وفِي | ذَا الوَصْفِ يَدْخلُ عَابِدُ الأَوْثَانِ
٤٩ ـ فالكُلُّ مُفْتَقِرٌ إليهِ لِذاتِهِ | في أَسْرِ قَبضَتِهِ ذليلٌ عانِ
٥٠ ـ ولأَجلِ ذَا ضَحَّى بِجَعْدٍ خالِدُ الـ | قَسْرِيُّ يومَ ذَبائِحِ القُربَانِ
٥١ ـ إذْ قَالَ: إبْراهيمُ لَيسَ خَليلَهُ | كَلَّا وَلَا مُوسى الكَليمَ الدَّانِي
٥٢ ـ شكَرَ الضَّحِيَّةَ كُلُّ صَاحِبِ سُنَّةٍ | للّٰهِ دَرُّكَ مِنْ أَخِي قُرْبَانِ

***

فصلٌ

٥٣ ـ وَالعَبدُ عندهُمْ فَلَيسَ بفَاعِلٍ | بَلْ فِعْلُه كَتَحرُّكِ الرَّجَفَانِ
٥٤ ـ وهُبُوبِ رِيحٍ أو تَحرُّكِ نائِمٍ | وتَحَرُّكِ الأشجارِ للمَيَلانِ
٥٥ ـ وَاللّٰهُ يُصْليهِ عَلى مَا لَيس مِنْ | أفعَالِهِ حَرَّ الحَمِيمِ الآنِي
٥٦ ـ لكِنْ يُعاقِبُهُ عَلى أفْعَالِهِ | فِيهِ تَعالَى اللّٰهُ ذو الإحسَانِ
٥٧ ـ وَالظُّلْمُ عِندَهُمُ المُحَالُ لِذاتِهِ | أنَّى يُنزَّهُ عَنهُ ذو السُّلطانِ

٥٨ ـ وَيَكُونُ مَدْحاً ذَلِكَ التَّنْزِيهُ مَا ... هَذا بِمَعْقُولٍ لدى الأذْهَانِ

* * *

فصلٌ

٥٩ ـ وَكَذاكَ قَالُوا مَا لَهُ مِنْ حِكْمَةٍ ... هِي غَايَةٌ لِلأَمْرِ والإتْقَانِ

٦٠ ـ مَا ثَمَّ غَيْرُ مشِيئَةٍ قَدْ رجَّحَتْ ... مِثْلًا عَلى مِثْلٍ بِلا رُجْحَانِ

٦١ ـ هَذا وَما تِلْكَ المَشِيئَةُ وصفَهُ ... بَلْ ذَاتُهُ أو فِعْلُهُ قَولَانِ

٦٢ ـ وَكَلَامُهُ مُذْ كانَ غَيْراً كَانَ مَخْـ ... ـلُوقاً لَهُ مِنْ جُمْلَةِ الأكْوَانِ

٦٣ ـ قَالُوا وإقْرارُ العِبَادِ بِأَنَّهُ ... خلَّاقُهمْ هُوَ مُنْتَهَى الإيْمَانِ

٦٤ ـ وَالنَّاسُ فِي الإيمَانِ شَيْءٌ وَاحِدٌ ... كَالمُشطِ عِنْدَ تَمَاثُلِ الأسْنانِ

٦٥ ـ فَاسْأَلْ أبَا جَهْلٍ وَشيعَتَهُ وَمَنْ ... وَالَاهُمُ مِنْ عَابِدِي الأوْثانِ

٦٦ ـ وسَلِ اليَهُودَ وكُلَّ أَقْلَفَ مُشْرِكٍ ... عَبَدَ المَسِيحَ مُقَبِّلَ الصُّلْبَانِ

٦٧ ـ واسْأَلْ ثَمُودَ وَعَادَ بَلْ سَلْ قَبْلَهُمْ ... أعْدَاءَ نُوحٍ أُمَّةَ الطُّوفَانِ

٦٨ ـ واسْأَلْ أبَا الجِنِّ اللعِينَ أَتَعْرِفُ الـ ... ـخلَّاقَ أمْ أَصْبَحْتَ ذَا نُكْرانِ

٦٩ ـ واسألْ شِرَارَ الخَلْقِ أعْنِي أمَّةً ... لُوطِيَّةً هُمْ نَاكِحُو الذُّكْرَانِ

٧٠ ـ واسألْ كَذاكَ إمَامَ كُلِّ مُعَطِّلٍ ... فِرعَونَ مَعْ قَارُونَ مَعْ هَامَانِ

٧١ ـ هلْ كانَ فِيهِمْ مُنكِرٌ لِلْخالِقِ الرَّ ... بِّ العَظِيمِ مُكَوِّنِ الأكْوانِ

٧٢ ـ فَلْيُبْشِرُوا مَا فِيهِمُ مِنْ كافِرٍ ... هُمْ عِنْدَ جَهْمٍ كَامِلو الإيمانِ

* * *

فصلٌ

٧٣ ـ وَقَضَى بِأن اللّهَ كانَ مُعَطَّلًا ... والفِعلُ مُمتَنِعٌ بِلَا إمْكَانِ

٧٤ ـ ثُمَّ اسْتَحَالَ وصَارَ مَقْدُورًا لَهُ ... مِنْ غَيْرِ أمْرٍ قَامَ بالدَّيَّانِ

٧٥ـ بَل حَالُهُ سُبْحَانَهُ فِي ذَاتِهِ ... قَبْلَ الحُدُوثِ وَبَعْدَهُ سِيَّانِ
٧٦ـ وَقَضَى بِأَنَّ النَّارَ لَم تُخْلَقْ وَلا ... جَنَّاتُ عَدْنٍ بَلْ هُمَا عَدَمَانِ
٧٧ـ فَإِذَا هُمَا خُلِقَا لِيَوم مَعَادِنَا ... فَهُمَا عَلى الأَوْقَاتِ فَانِيَتَانِ
٧٨ـ وَتَلَطَّفَ العَلَّافُ مِنْ أَتْبَاعِهِ ... فأَتى بِضُحْكَةِ جاهلٍ مَجَّانِ
٧٩ـ قَالَ: الفَناءُ يَكونُ في الحَرَكاتِ لَا ... فِي الذَّاتِ واعجَبا لِذَا الهَذَيانِ
٨٠ـ أَيَصِيرُ أَهْلُ الخُلْدِ فِي جَنَّاتِهِمْ ... وجَحِيمِهِمْ كَحِجَارَةِ البُنْيَانِ
٨١ـ مَا حَالُ مَنْ قَدْ كَانَ يَغْشَى أَهلَهُ ... عِنْدَ انْقِضَاءِ تَحَرُّكِ الحَيَوانِ
٨٢ـ وَكَذاكَ مَا حَالُ الَّذي رفَعَتْ يَدَا ... هُ أُكْلَةً مِنْ صَحْفَةٍ وخِوَانِ
٨٣ـ فَتَنَاهتِ الحَرَكَاتُ قَبلَ وصُولِهَا ... لِلْفَمِّ عِنْدَ تَفَتُّحِ الأَسْنَانِ
٨٤ـ وكَذاكَ ما حَالُ الذِي امتَدَّتْ يَدٌ ... مِنْهُ إلى قِنْوٍ مِنَ القِنْوانِ
٨٥ـ فتَنَاهَتِ الحَرَكَاتُ قَبلَ الأَخْذِ هلْ ... يَبْقَى كذَلِكَ سَائِرَ الأَزْمَانِ
٨٦ـ تَبّاً لِهَاتِيكَ العُقُولِ فإِنَّها ... واللَّهِ قد مُسِخَتْ عَلى الأَبْدانِ
٨٧ـ تَبّاً لِمَنْ أَضْحَى يُقَدِّمُهَا على الْـ ... آثارِ والأَخبَارِ والقُرآنِ

* * *

فصلٌ

٨٨ـ وَقَضَى بِأَنَّ اللَّهَ يَجْعلُ خَلْقَهُ ... عَدَماً ويَقْلِبُه وُجُوداً ثَانِي
٨٩ـ العَرْشُ والكُرسِيُّ والأَرْوَاحُ والْـ ... أَمْلاكُ والأَفْلاكُ والقَمَرَانِ
٩٠ـ والأَرْضُ والبَحْرُ المُحِيطُ وسَائِرُ الْـ ... أَكْوانِ مِنْ عَرَضٍ ومِنْ جُثْمَانِ
٩١ـ كُلٌّ سَيُفْنِيهِ الْفَنَاءَ المَحْضَ لا ... يَبْقَى لَهُ أَثَرٌ كَظِلٍّ فَانِ
٩٢ـ ويُعِيدُ ذَا المَعْدومَ أَيضاً ثانياً ... مَحْضَ الوُجُودِ إعَادَةً بِزَمَانِ
٩٣ـ هَذَا المَعَادُ وَذَلِكَ المَبْدَا لَدَى ... جَهْمٍ وقَدْ نَسَبُوهُ لِلْقُرآنِ
٩٤ـ هَذا الذِي قَادَ ابنَ سِينَا والأُلى ... قَالُوا مَقَالَتَهُ إِلى الكُفْرانِ

٩٥ ـ لـم تَـقْـبـلِ الأذْهـانُ ذَا وَتَـوَهَّـمُـوا أنَّ الـرَّسُـولَ عَـنَـاهُ بـالإيـمَـانِ
٩٦ ـ هَـذَا كِـتَـابُ الـلَّهِ أنَّـى قَـالَ ذَا؟ أوْ عَـبْـدُه الـمَـبْـعوثُ بـالـبُرْهَـانِ؟
٩٧ ـ أوْ صَـحْـبُـه مِـنْ بَـعْـدِه أو تَـابِـعٌ لَهُـمُ عَـلى الإيـمَـانِ والإحْـسَـانِ؟
٩٨ ـ بَـلْ صَـرّحَ الـوَحْـيُ الـمُـبِـيْـنُ بـأنَّـهُ حـقّـاً مُـغَـيِّـرُ هـذِه الأكْـوانِ
٩٩ ـ فـيُـبَـدِّلُ الـلَّهُ الـسَّـمَـاواتِ الـعُـلَى والأَرْضَ أيْـضَـاً ذَانِ تَـبْـدِيـلانِ
١٠٠ ـ وهُما كتبديلِ الجُلودِ لِساكِني النِّـ ـيـرانِ عـنـدَ الـنُّـضـجِ مِـن نِـيـرَانِ
١٠١ ـ وَكَـذَاكَ يَـقْـبِـضُ أرضَـه وَسَـمَـاءَه بِـيـدَيْـهِ مـا الـعَـدَمانِ مَـقـبُـوضَـانِ
١٠٢ ـ وتُـحـدِّثُ الأرضُ الـتـي كُـنَّـا بِـهـا أخـبـارَهـا فـي الـحَـشـرِ لـلرّحـمـنِ
١٠٣ ـ وتَـظَـلُّ تَـشـهـدُ وَهْـيَ عَـدْلٌ بـالـذي مـن فـوقِـهَـا قـد أحـدَث الـثَّـقَـلانِ
١٠٤ ـ أَفَـيَـشْـهَـدُ الـعَـدمُ الـذي هُـو كـاسْـمِـهِ لَا شـيءَ، هَـذَا لـيْـسَ فـي الإمـكـانِ
١٠٥ ـ لَكِـنْ تُـسَـوَّى ثـم تُـبْـسَـطُ ثـم تَـشْـ ـهَـدُ ثـم تُـبْـدَلُ وَهْـيَ ذاتُ كِـيَـانِ
١٠٦ ـ وتُـمَـدُّ أيـضـاً مـثـلَ مَـدِّ أدِيـمِـنَـا مِـنْ غـيـرِ أوْدِيَـةٍ ولا كُـثْـبَـانِ
١٠٧ ـ وتَـقِـيءُ يَـومَ الـعَـرْضِ ذا أكْـبَـادَهَـا كـالأُسْـطُـوَانِ نـفـائـسَ الأثْـمَـانِ
١٠٨ ـ كـلٌّ يَـرَاهُ بِـعَـيْـنِـهِ وعِـيَـانِـهِ مَـا لامْـرِىءٍ بـالأخْـذِ مـنْـه يَـدانِ
١٠٩ ـ وَكَـذَا الـجِـبَـالُ تُـفَـتُّ فـتّـاً مُـحْـكَـمـاً فَـتَـعُـودُ مِـثْـلَ الـرمـلِ ذِي الـكُـثْـبـانِ
١١٠ ـ وتَـكُـونُ كَـالـعِـهْـنِ الَّذِي أَلْوَانُـهُ وَصِـبَـاغُـهُ مِـنْ سَـائِرِ الأَلْوَانِ
١١١ ـ وتُـبَـسُّ بـسّـاً مـثْـلَ ذَاكَ فَـتَـنْـثَـنِـي مِـثْـلَ الـهَـبَـاءِ لِـنَـاظِـرِ الإنـسَـانِ
١١٢ ـ وَكَـذَا الـبِـحَـارُ فـإنَّـهـا مَـسْـجُـورَةٌ قَـدْ فُـجِّـرتْ تَـفْـجِـيـرَ ذِي سُـلْطـانِ
١١٣ ـ وَكَـذَلِك الـقَـمَـرانِ يـأذَنُ ربُّـنَـا لـهُـمَـا فـيـجْـتَـمِـعَـانِ يـلتَـقِـيَـانِ
١١٤ ـ هَـذِي مـكـوَّرَةٌ وَهَـذَا خَـاسِـفٌ وَكِـلَاهُـمَـا فِـي الـنَّـار مَـطْـروحَـانِ
١١٥ ـ وَكَـوَاكِـبُ الأفْـلَاكِ تُـنـثَـرُ كُـلُّهَـا كَـلآلِـىءٍ نُـثِـرَتْ عَـلَى مَـيْـدانِ
١١٦ ـ وكَـذا الـسَّـمَـاءُ تُـشَـقُّ شَـقّـاً ظَـاهِـراً وَتَـمُـورُ أَيْـضَـاً أيَّـمَـا مَـوَرَانِ
١١٧ ـ وتـصـيـرُ بـعـدَ الانـشِـقَـاقِ كَـمثـلِ هَـ ـذَا الـمُـهْـلِ أو تَـكُ وردةً كَـدِهَـانِ

١١٨ ـ والعرشُ والكُرسيُّ لا يُفْنِيهِمَا أيضاً وإنَّهُمَا لَمخْلُوقَانِ

١١٩ ـ والحُورُ لا تَفْنَى كَذلِكَ جَنَّةُ الْـ ـمأْوَى ومَا فِيهَا مِنَ الوِلْدَانِ

١٢٠ ـ ولأَجْلِ هَذَا قَالَ جَهْمٌ إنَّهَا عَدَمٌ ولَمْ تُخْلَقْ إلى ذَا الآنِ

١٢١ ـ والأنبياءُ فإنَّهُمْ تَحتَ الثَّرَى أجسَامُهُمْ حُفِظَتْ مِنَ الدِّيدَانِ

١٢٢ ـ ما لِلبِلَى بلحُومِهِمْ وجُسُومِهِمْ أبَداً وَهُمْ تَحتَ التُّرَابِ يَدَانِ

١٢٣ ـ وَكَذاكَ عَجْبُ الظَّهْرِ لَا يَبلى بَلَى مِنْهُ تُرَكَّبُ خِلْقَةُ الإنسانِ

١٢٤ ـ وكَذَلِكَ الأرْوَاحُ لَا تَبْلَى كَمَا تَبْلَى الجُسُومُ ولَا بِلَى اللُّحْمَانِ

١٢٥ ـ ولأجْلِ ذَلِكَ لم يُقِرّ الجَهْمُ بالْـ أرْوَاحِ خَارِجَةً عَنِ الأَبْدَانِ

١٢٦ ـ لكِنَّها مِنْ بَعْضِ أعْرَاضٍ بِهَا قَامَتْ وَذا في غَايَةِ البُطْلَانِ

١٢٧ ـ فالشَّأنُ للأرواح بعدَ فِراقِها أبدانَنا واللّهِ أعظمُ شانِ

١٢٨ ـ إمَّا عَذابٌ أوْ نَعِيمٌ دَائِمٌ قَدْ نُعِّمتْ بالرَّوْحِ والرَّيْحَانِ

١٢٩ ـ وتصيرُ طَيْراً سَارحاً معَ شَكْلِهَا تَجْنِي الثِّمَارَ بجَنَّةِ الحَيَوانِ

١٣٠ ـ وتَظَلُّ واردةً لأنْهارٍ بِهَا حَتَّى تَعُودَ لِذَلك الجُثْمَانِ

١٣١ ـ لَكنَّ أرْوَاحَ الَّذِينَ اسْتُشْهِدُوا فِي جَوْفِ طَيْرٍ أخْضَرٍ رَيَّانِ

١٣٢ ـ فَلهُمْ بذَاكَ مزيَّةٌ في عَيْشِهِمْ وَنَعِيمُهُمْ للرُّوحِ والأبْدانِ

١٣٣ ـ بَذَلُوا الجُسُومَ لربِّهم فأعَاضَهُمْ أجسامَ تلكَ الطيرِ بالإحْسانِ

١٣٤ ـ وَلهَا قَنادِيلٌ إلَيْهَا تَنْتَهِي مَأْوىً لَهَا كمَسَاكِنِ الإنْسَانِ

١٣٥ ـ فالرُّوحُ بعدَ الموتِ أكملُ حالةً منهَا بهَذِي الدَّارِ في جُثْمَانِ

١٣٦ ـ وَعَذَابُ أشقَاهَا أشَدُّ مِنَ الَّذِي قَدْ عايَنتْ أبصَارُنَا بعِيَانِ

١٣٧ ـ والقائلُونَ بِأنَّها عَرَضٌ أبَوْا ذَا كلَّه تبّاً لِذِي نُكْرانِ

١٣٨ ـ وإذا أرَادَ اللّهُ إخْرَاجَ الوَرَى بَعْدَ المَمَاتِ إلَى المعادِ الثَّانِي

١٣٩ ـ أَلقَى على الأرْضِ التي هُمْ تَحتَها واللّهُ مقتَدِرٌ وذُو سُلطانِ

١٤٠ ـ مطراً غليظاً أبيضاً متتابِعاً عَشْراً وعشراً بعدَها عَشْرَانِ

١٤١ ـ فتظلُّ تَنبُتُ منهُ أجسامُ الوَرَى … ولحومُهُمْ كمنابِتِ الرَّيحانِ

١٤٢ ـ حتَّى إذَا مَا الأمُّ حَانَ وِلَادُهَا … وتمخَّضَتْ فَنِفَاسُهَا مُتَدَانِ

١٤٣ ـ أوْحَى لها ربُّ السَّما فتشقَّقتْ … فَبدَا الجَنينُ كأكملِ الشُّبَّانِ

١٤٤ ـ وتخلَّتِ الأمُّ الوَلودُ وأخرَجتْ … أثْقَالَها أُنْثَى ومِنْ ذُكْرَانِ

١٤٥ ـ واللَّهُ ينشِىءُ خَلْقَهُ فِي نَشْأةٍ … أخْرَى كَمَا قَدْ قَالَ في الفُرقانِ

١٤٦ ـ هَذَا الَّذِي جَاءَ الكتابُ وَسنّةُ الـ … هَادِي بِهِ فاحْرِصْ عَلَى الإيمَانِ

١٤٧ ـ مَا قَالَ إنَّ اللَّهَ يُعْدِمُ خَلْقَهُ … طُرّاً كَقَولِ الجَاهلِ الحيرانِ

* * *

فصلٌ

١٤٨ ـ وَقَضَى بِأنَّ اللَّهَ لَيسَ بفَاعِلٍ … فعلًا يَقومُ بِهِ بِلا برهَانِ

١٤٩ ـ بَلْ فِعْلُه المفعُولُ خارجَ ذاتِهِ … كَالْوَصْفِ غيرِ الذَّاتِ في الحُسْبانِ

١٥٠ ـ وَالجَبْرُ مَذْهَبُهُ الَّذِي قَرَّتْ بهِ … عَيْنُ العُصَاةِ وشيعةِ الشَّيطانِ

١٥١ ـ كانُوا على وَجَلٍ من العِصْيانِ إذْ … هوَ فِعلُهُم والذَّنبُ للإنسَانِ

١٥٢ ـ واللَّومُ لا يَعْدُوه إذ هو فَاعلٌ … بإرادةٍ وَبِقُدْرةِ الحيَوَانِ

١٥٣ ـ فأراحَهُمْ جهمٌ وشِيْعَتُه مِنَ اللَّـ … ـومِ العَنيفِ ومَا قَضَوْا بأمَانِ

١٥٤ ـ لكنَّهمْ حَمَلوا ذُنُوبَهُمُ عَلَى … رَبِّ العِبَادِ بِعِزَّةٍ وأمَانِ

١٥٥ ـ وتبرَّؤوا مِنْها وقالُوا إنَّها … أفْعَالُهُ مَا حيلَةُ الإنْسَانِ

١٥٦ ـ مَا كَلَّفَ الجبَّارُ نفساً وُسْعَها … أنَّى وَقَدْ جُبِلَتْ عَلَى العِصْيَانِ

١٥٧ ـ وَكَذا عَلَى الطَّاعاتِ أيضاً قَدْ غدتْ … مَجبُورةً فَلَهَا إذاً جَبْرَانِ

١٥٨ ـ وَالعَبْدُ في التَّحقيقِ شِبْهُ نَعَامَةٍ … قَدْ كُلِّفتْ بالحَمْلِ وَالطَّيرانِ

١٥٩ ـ إذْ كَانَ صُورَتُها تَدُلُّ عَلَيْهِمَا … هَذَا وَلَيسَ لَهَا بِذَاكَ يَدَانِ

١٦٠ ـ فلِذَاكَ قَال بأنَّ طَاعَاتِ الوَرَى … وَكَذَاكَ مَا فَعَلُوهُ مِنْ عِصْيانِ

١٦١ ـ هِيَ عَيْنُ فِعْلِ الربِّ لَا أَفْعَالُهُمْ فَيصِحُّ عَنْهُمْ عِنْدَ ذَا نَفْيانِ
١٦٢ ـ نَفْيٌ لِقُدْرتِهِمْ عَلَيْهَا أَوَّلًا وَصُدورِهَا مِنْهُمْ بِنَفْيٍ ثَانِ
١٦٣ ـ فَيقالُ مَا صَامُوا ولَا صَلَّوْا وَلَا زَكَّوْا ولَا ذَبَحُوا مِنَ القُرْبَانِ
١٦٤ ـ وَكَذَاكَ مَا شَرِبُوا ومَا قَتَلُوا وَلَا سَرَقُوا وَلَا فِيهِمْ غَوِيٌّ زَانِ
١٦٥ ـ وَكذاكَ لم يأْتُوا اخْتِياراً مِنْهُمُ بالكُفْرِ والإسْلام والإيْمَانِ
١٦٦ ـ إلَّا عَلَى وجْهِ المَجازِ لأَنَّهَا قَامَتْ بِهِمْ كالطَّعْمِ والألْوَانِ
١٦٧ ـ جُبِرُوا عَلَى ما شَاءَهُ خَلَّاقُهمْ مَا ثَمَّ ذُو عَوْنٍ وَغَيْرُ مُعَانِ
١٦٨ ـ الكلُّ مَجْبُورٌ وَغَيْرُ ميَسَّرٍ كَالْمَيتِ أُدْرجَ داخلَ الأَكْفَانِ
١٦٩ ـ وَكَذَاكَ أَفْعَالُ المهَيْمنِ لَمْ تَقُمْ أيْضاً بِهِ خَوْفاً مِنَ الحَدَثَانِ
١٧٠ ـ فَإِذَا جَمعْتَ مَقَالَتَيْهِ أَنْتَجَا كَذِباً وزُوراً واضِحَ البُهْتَانِ
١٧١ ـ إذ لَيْسَتِ الأَفْعَالُ فِعْلَ إلٰهِنَا وَالرَّبُّ لَيسَ بِفَاعِلِ العِصْيَانِ
١٧٢ ـ فَإِذَا انْتَفَتْ صِفَةُ الإلٰهِ وَفِعْلُه وَكَلَامُهُ وفَعَائِلُ الإنْسَانِ
١٧٣ ـ فَهُنَاكَ لَا خَلْقٌ وَلَا أمْرٌ وَلَا وَحْيٌ وَلَا تَكْلِيفُ عَبْدٍ فَانِ
١٧٤ ـ وَقَضَى عَلَى أسْمَائِه بحُدوثِهَا وبِخَلْقِهَا مِنْ جُمْلَةِ الأَكْوَانِ
١٧٥ ـ فَانظُرْ إلَى تعطِيلِهِ الأَوْصَافَ وَالْـ أَفْعَالَ وَالأَسْمَاءَ للرحمٰنِ
١٧٦ ـ مَاذَا الذِي في ضِمْنِ ذا التَّعطِيل مِنْ نَفْيٍ ومِنْ جَحْدٍ ومِنْ كُفْرَانِ
١٧٧ ـ لَكنَّه أبْدَى المَقَالَة هَكَذَا فِي قَالَبِ التَّنْزِيهِ لِلرحمٰنِ
١٧٨ ـ وأَتى إلَى الكفرِ العَظِيم فصَاغَهُ عِجْلًا ليفْتِنَ أُمَّةَ الثِّيرَانِ
١٧٩ ـ وَكسَاهُ أنْوَاعَ الجواهِرِ وَالحُلِي مِنْ لُؤلُؤٍ صَافٍ ومِنْ عِقْيَانِ
١٨٠ ـ فرآهُ ثِيرانُ الوَرَى فأصَابَهُمْ كَمُصَابِ إخْوَتِهِمْ قَديمَ زَمَانِ
١٨١ ـ عِجْلَانِ قَدْ فَتَنَا العِبَادَ: بصوْتِهِ إحْدَاهُمَا وبحَرفِهِ ذَا الثَّانِي
١٨٢ ـ والنَّاسُ أكثرُهُم فأهْلُ ظَوَاهِرٍ تَبْدُو لَهمْ ليْسُوا بأهْلِ مَعَانِ
١٨٣ ـ فهُمُ القُشورُ وبالقُشورِ قِوَامُهُمْ وَاللُّبُّ حظُّ خُلَاصَةِ الإنْسَانِ

١٨٤ ـ وَلِذَا تـقـسَّمَـتِ الـطـوَائِفُ قَـولَهُ — وتـوارَثُـوهُ إِرْثَ ذِي الـسُّـهْـمَـانِ
١٨٥ ـ لَمْ يَـنْـجُ مِـنْ أقـوَالِه طُـرّاً سِـوَى — أَهـلِ الـحَـدِيـثِ وشِيـعـةِ الـقـرآنِ
١٨٦ ـ فـتـبـرَّؤوا مـنـهَـا بـراءةَ حَـيْـدَرٍ — وَبَـرَاءةَ الـمَـوْلُودِ مِـنْ عِـمْـرانِ
١٨٧ ـ مِنْ كُـلِّ شِـيـعِـيٍّ خَـبِـيـثٍ وَصْـفُـهُ — وَصْفُ الـيـهُـودِ مُحَـلِّلِي الْحِـيتَـانِ

* * *

فصلٌ

في مقدمةٍ نافعةٍ قبلَ التَّحكيمِ

١٨٨ ـ يَـأَيُّـهَـا الـرجـلُ الـمُـريـدُ نَـجَـاتَـهُ — إسْـمَـعْ مَـقَـالَةَ نَـاصِـحٍ مِـعْـوَانِ
١٨٩ ـ كُـنْ فـي أمـورِكَ كـلِّها مـتـمـسّـكاً — بـالـوَحْـيِ لَا بـزخَـارفِ الـهَـذَيـانِ
١٩٠ ـ وَانْـصُـرْ كِـتَـابَ الـلَّـهِ والـسُّـنَـنَ الَّـتي — جَـاءتْ عَـنِ الـمـبْـعُـوثِ بـالـفُـرْقَـانِ
١٩١ ـ وَاضرِبْ بِسيفِ الوحْيِ كلَّ مُعَطِّلٍ — ضَـرْبَ الـمُـجاهِـدِ فَـوْقَ كُـلِّ بَـنَـانِ
١٩٢ ـ واحمِلْ بعزْمِ الصِّدْقِ حَمْلةَ مُخْلِصٍ — مُـتَـجَـرِّدٍ لِلّه غَـيْـرِ جَـبَـانِ
١٩٣ ـ وَاثْبُتْ بِصبرِكَ تَحْتَ أَلْوِيَة الهُدَى — فـإذَا أُصِـبْـتَ فَـفِـي رِضَـا الـرحـمٰـنِ
١٩٤ ـ واجْـعَـل كِـتَـابَ الـلَّـهِ والـسُّـنَـنَ الَّـتِي — ثَـبـتَـتْ سِـلَاحَـكَ ثـمَّ صِـحْ بـجَـنـانِ
١٩٥ ـ مَـنْ ذَا يُـبـارِزُ فـلْـيـقـدِّمْ نـفـسَـهُ — أَوْ مَـنْ يـسَـابِـقْ يَـبْـدُ فِـي الـمـيْـدَانِ
١٩٦ ـ واصدَعْ بِمَا قَالَ الرَّسُولُ وَلَا تَخَفْ — مِـنْ قِـلَّةِ الأَنْـصَـارِ وَالأعْـوَانِ
١٩٧ ـ فـالـلَّه نَـاصِـرُ دِيـنِـهِ وكـتَـابِـهِ — والـلَّهُ كَـافٍ عَـبْـدَه بـأَمَـانِ
١٩٨ ـ لَا تَـخشَ مِن كَيْدِ الـعدُوِّ ومكرِهِمْ — فـقـتَـالُهُـمْ بـالـكِـذْبِ والـبُـهْـتَـانِ
١٩٩ ـ فـجُـنـودُ أتْـبَـاعِ الـرَّسُـولِ مـلائِكٌ — وَجـنـودُهُـمْ فـعَـسَـاكِـرُ الـشَّـيْـطَـانِ
٢٠٠ ـ شَتَّانَ بَيْنَ العسْكَرينِ فَمنْ يَكُنْ — مُـتَـحَـيِّـزاً فَـلْـيـنـظُـرِ الـفـئَـتَـانِ
٢٠١ ـ واثْبُتْ وقَاتِلْ تَحتَ رَاياتِ الهُدى — واصـبِـرْ فـنـصـرُ الـلَّـهِ رَبِّـك دَانِ

٢٠٢ - وَاذْكُرْ مَقَاتِلَهُمْ لِفُرسَانِ الهُدى   لِلَّه دَرُّ مَقَاتِلِ الفُرسَانِ

٢٠٣ - وادْرَأْ بِلفظِ النَّصِّ فِي نَحْرِ العِدَا   وارجُمْهُمُ بِثَواقِبِ الشُّهبَانِ

٢٠٤ - لَا تَخشَ كَثْرَتَهُم فهمْ هَمَجُ الوَرَى   وذُبابُه أَتَخافُ مِنْ ذِبَّانِ

٢٠٥ - واشْغَلْهُمُ عِنْدَ الجِدَالِ بِبَعْضِهِمْ   بعضاً فَذَاكَ الْحَزْمُ لِلْفُرسَانِ

٢٠٦ - وإذا هُمُ حَمَلُوا عَلَيْكَ فَلَا تَكُنْ   فَزِعاً لِحَمْلَتِهِمْ وَلَا بِجَبَانِ

٢٠٧ - وَاثْبُتْ وَلَا تحمِلْ بِلَا جُنْدٍ فَما   هَذَا بِمَحْمُودٍ لَدَى الشُّجْعَانِ

٢٠٨ - فإذَا رأيتَ عِصَابَةَ الإِسْلامِ قَدْ   وَافَتْ عَسَاكِرُهَا مَعَ السُّلْطَانِ

٢٠٩ - فهنَاكَ فاخْتَرِقِ الصُّفُوفَ وَلَا تَكُنْ   بِالعَاجِزِ الوَانِي وَلَا الفَزْعَانِ

٢١٠ - وتعرَّ منْ ثوبَيْنِ مَنْ يَلبَسْهُما   يَلْقَ الرَّدَى بِمَذَمَّةٍ وهَوَانِ

٢١١ - ثوبٌ من الجهْلِ المركَّبِ فَوْقَهُ   ثَوبُ التعَصُّب بِئْسَتِ الثَّوبَانِ

٢١٢ - وتَحَلَّ بالإِنْصَافِ أفْخرِ حُلَّةٍ   زِينَتْ بِهَا الأعطَافُ والكَتِفَانِ

٢١٣ - واجعَلْ شعارَكَ خشيةَ الرَّحمٰنِ مَعْ   نُصْحِ الرَّسُولِ فحَبَّذا الأمْرَانِ

٢١٤ - وتَمَسَّكَنَّ بِحَبْلِهِ وَبِوَحْيِهِ   وتَوَكَّلَنَّ حَقِيقَةَ التُّكْلَانِ

٢١٥ - فالحَقُّ وَصْفُ الرَّبِّ وَهْوَ صِراطُهُ الـ   هَادِي إِلَيْهِ لِصَاحِبِ الإيمَانِ

٢١٦ - وهُوَ الصِّراطُ عَلَيْهِ رَبُّ العَرْشِ أيْـ   ـضاً ذَا وَذَا قَدْ جَاءَ فِي الْقُرآنِ

٢١٧ - والحَقُّ منْصُورٌ ومُمْتَحَنٌ فَلَا   تَعْجَبْ فهَذِي سُنَّةُ الرَّحمنِ

٢١٨ - وَبِذَاكَ يظْهرُ حِزْبُهُ مِنْ حَرْبِهِ   وَلأجْلِ ذَاكَ النَّاسُ طَائِفَتَانِ

٢١٩ - ولأجلِ ذَاكَ الحربُ بَيْنَ الرُّسْلِ وَالْـ   كُفَّارِ مُذْ قَامَ الوَرَى سَجْلانِ

٢٢٠ - لكنَّمَا العُقْبَى لأهْلِ الحَقِّ إِنْ   فَاتَتْ هُنَا كَانَتْ لَدَى الدَّيَّانِ

٢٢١ - واجعَلْ لقلْبِكَ هِجْرَتَينِ وَلَا تَنَمْ   فهُما عَلَى كلِّ امْرِئٍ فَرْضانِ

٢٢٢ - فالهِجْرةُ الأُولىٰ إلَى الرَّحْمنِ بالْـ   إخلَاصِ فِي سِرٍّ وفِي إعْلَانِ

٢٢٣ - فالقصدُ وجهُ اللَّه بالأقْوالِ والْـ   أعْمالِ والطاعَاتِ والشُّكْرَانِ

٢٢٤ - فبِذاكَ ينْجُو العَبْدُ منْ إشْراكِهِ   ويصيرُ حقّاً عابدَ الرَّحمنِ

٢٢٥ ـ والهِجرةُ الأُخْرَى إلى المبعوثِ بالـ حَقِّ المُبينِ وواضحِ البُرْهَانِ

٢٢٦ ـ فيَدورُ معْ قَوْلِ الرَّسُول وفعْلِه نفياً وإثباتاً بِلَا رَوَغانِ

٢٢٧ ـ ويُحكِّمُ الوحيَ المُبينَ عَلى الَّذي قَالَ الشيوخُ فعندهُ حَكَمَانِ

٢٢٨ ـ لَا يحْكُمانِ بباطِلٍ أبداً وكلُّ م العدلِ قَدْ جَاءتْ بِهِ الحَكَمانِ

٢٢٩ ـ وهُما كِتَابُ اللَّهِ أعْدلُ حاكم فِيهِ الشِّفا وهدايةُ الحيْرَانِ

٢٣٠ ـ والحَاكِمُ الثاني كلامُ رسولِهِ مَا ثَمَّ غيرُهما لِذي إيمَانِ

٢٣١ ـ فإذا دَعَوْكَ لغَيرِ حُكمِهِما فَلا سَمْعاً لِدَاعِي الكُفْرِ والعِصْيانِ

٢٣٢ ـ قُلْ: لَا كرامةَ لَا وَلَا نُعْمَى وَلَا طَوْعاً لِمَنْ يَدْعُو إِلَى طُغْيَانِ

٢٣٣ ـ وإذا دُعِيتَ إِلَى الرَّسُولِ فَقلْ لهُمْ سَمعاً وطَوعاً لسْتُ ذَا عِصْيانِ

٢٣٤ ـ وإذا تكَاثرتِ الخُصُومُ وصيَّحُوا فاثبُتْ فصَيْحَتُهم كَمِثْلِ دُخانِ

٢٣٥ ـ يَرْقَى إِلَى الأوْجِ الرَّفِيع وَبعْدَه يَهوِي إِلَى قَعْرِ الحَضِيضِ الدَّانِي

٢٣٦ ـ هَذا وَإنّ قِتَالَ حزبِ اللَّهِ بالْـ أعْمَالِ لَا بكتَائِبِ الشُّجْعَانِ

٢٣٧ ـ واللَّهِ مَا فتَحُوا البِلَادَ بكثرةٍ أنَّى وأعدَاهُمْ بِلَا حُسْبَانِ

٢٣٨ ـ وَكَذَاكَ مَا فتحُوا القلوبَ بِهذِهِ الْـ آراءِ بَلْ بالعِلْمِ والإيمَانِ

٢٣٩ ـ وشَجَاعَةُ الفُرْسَانِ نَفسُ الزُّهْدِ في نَفْسٍ وذَا مَحْذُورُ كُلِّ جَبَانِ

٢٤٠ ـ وشَجَاعَةُ الحُكّامِ والعُلَماءِ زُهْـ ـدٌ فِي الثَّنَا مِنْ كلِّ ذِي بُطلَانِ

٢٤١ ـ فإذا هُما اجْتَمَعَا لِقلْبٍ صَادِقٍ شَدَّتْ ركائبُهُ إلَى الرَّحمنِ

٢٤٢ ـ واقصِدْ إِلَى الأقْرَانِ لَا أطْرَافِهَا فالعِزُّ تحْتَ مَقَاتِلِ الأقْرانِ

٢٤٣ ـ واسمَعْ نَصِيحةَ مَنْ لهُ خُبْرٌ بمَا عند الورَى مِنْ كَثْرة الجَوَلَانِ

٢٤٤ ـ مَا عِنْدَهُمْ واللَّهِ خَيْرٌ غيرَ مَا أخَذُوهُ عمَّنْ جَاءَ بالقُرْآنِ

٢٤٥ ـ والكُلُّ بَعدُ فبِدْعةٌ أو فِرْيَةٌ أوْ بحثُ تشْكِيكٍ ورأيُ فُلَانِ

٢٤٦ ـ فاصْدَعْ بأمرِ اللَّهِ لَا تَخْشَ الورَى في اللَّه واخْشَاهُ تَفُزْ بأمَانِ

٢٤٧ ـ واهجُرْ وَلَوْ كُلَّ الورى فِي ذاتِهِ لَا فِي هَوَاكَ ونَخْوةِ الشَّيطَانِ

٢٤٨ ـ واصبِرْ بغَيرِ تَسَخُّطٍ وَشِكَايَةٍ ... واصفَحْ بغيْرِ عِتَابِ مَنْ هُوَ جَانِ

٢٤٩ ـ واهجُرهُمُ الهَجرَ الجَميلَ بِلَا أذىً ... إنْ لَمْ يكنْ بدٌّ مِنَ الهِجْرانِ

٢٥٠ ـ وانظُرْ إلَى الأقدَارِ جَارِيَةً بِمَا ... قَدْ شَاءَ مِنْ غَيٍّ وَمِنْ إيمَانِ

٢٥١ ـ واجعَلْ لقلْبِكَ مُقْلَتين كِلاهُما ... بالحَقِّ فِي ذَا الخَلقِ باصرتَانِ

٢٥٢ ـ فانظُرْ بِعَينِ الحُكْمِ وارحَمْهُم بِهَا ... إذْ لَا تُرَدُّ مشيئَةُ الدَّيَّانِ

٢٥٣ ـ وانظُرْ بعينِ الأمرِ واحمِلْهُمْ عَلَى ... أَحكَامِهِ فَهُمَا إذاً نَظَرانِ

٢٥٤ ـ واجعَلْ لوجْهِكَ مُقْلَتينِ كِلاهُما ... مِنْ خَشيَةِ الرحمنِ بَاكيتانِ

٢٥٥ ـ لَوْ شاء رَبُّكَ كُنتَ أيضاً مِثلَهمْ ... فالقلبُ بين أَصابعِ الرَحمنِ

٢٥٦ ـ واحذَرْ كَمائنَ نفسِكَ اللَّاتي مَتَى ... خرجتْ عَليكَ كُسِرتَ كَسرَ مُهانِ

٢٥٧ ـ وإذا انتصرتَ لها تكونُ كَمنْ بَغَى ... طَفْيَ الدُّخانِ بمُوقَدِ النِّيرانِ

٢٥٨ ـ واللهُ أخْبرَ وَهْوَ أصدقُ قَائِلٍ ... أنْ ليسَ يَنصُرُ عَبْدَهُ بأمَانِي

٢٥٩ ـ مَن يعملِ السُّوأى سُيجزَى مِثلَها ... أو يعملِ الحُسنى يَفُزْ بجِنَانِ

٢٦٠ ـ هَذِي وَصِيَّةُ نَاصِحٍ ولِنفْسِهِ ... وَصَّى وبعدُ لِسائرِ الإخْوَانِ

***

فصلٌ

وهذا أوَّلُ عقدِ مجلسِ التَّحكيمِ

٢٦١ ـ فاجلِسْ إذاً فِي مَجلسِ الحَكَمَيْنِ لِلرّ ... حمنِ لا لِلنَّفسِ والشَّيطانِ

٢٦٢ ـ إحداهُما النقلُ الصحيحُ وبَعدَه الـ ... ـعَقلُ الصَّريحُ وفِطرةُ الرحمنِ

٢٦٣ ـ واحكُمْ إذاً فِي رُفقَةٍ قَدْ سافروا ... يَبغُونَ فاطرَ هَذِهِ الأكوانِ

٢٦٤ ـ فترافقُوا فِي سَيْرِهِمْ وتفارقُوا ... عِندَ افتراقِ الطُّرْقِ بالحَيْرانِ

٢٦٥ ـ فأتَى فَريقٌ ثُم قَالَ وجدتُه ... هَذَا الوجودَ بِعَينِهِ وَعِيَانِ

٢٦٦ ـ مَا ثَمَّ مَوجُودٌ سِواهُ وإنَّما غَلِطَ اللِّسانُ فقالَ موجُودانِ
٢٦٧ ـ فهُو السَّماءُ بعينِها ونجُومُها وكذلِكَ الأفلاكُ والقَمرانِ
٢٦٨ ـ وهُو الغَمامُ بِعَينِه والثَلجُ والْـ أمْطارُ مَعْ بَرَدٍ ومَعْ حُسْبَانِ
٢٦٩ ـ وهُو الهواءُ بِعينِه والماءُ وَالتُّـ ـرْبُ الثقيلُ وَنَفسُ ذِي النِّيرانِ
٢٧٠ ـ هَذي بَسائطُه ومنهُ تركَّبتْ هَذي المَظاهِرُ مَا هُنا شيئانِ
٢٧١ ـ وَهُو الفقيرُ لها لأجلِ ظهُورِهِ فِيهَا كفَقْرِ الروحِ لِلأبدانِ
٢٧٢ ـ وهِي الَّتي افتقرَتْ إلَيهِ لأنه هُوَ ذاتُها ووُجودُها الحَقَّانِي
٢٧٣ ـ وتَظَلُّ تلبَسُهُ وتَخلَعُهُ وذَا الْـ إيجادُ والإعدامُ كُلَّ أوَانِ
٢٧٤ ـ ويَظَلُّ يَلبَسُها ويَخلَعُها وَذَا حُكمُ المَظاهِرِ كَيْ تُرَى بِعيانِ
٢٧٥ ـ وَتكَثُّرُ المَوجودِ كالأعضاءِ في الْـ ـمَحسوسِ مِنْ بَشَرٍ ومِنْ حَيَوانِ
٢٧٦ ـ أوْ كالقُوى في النَّفْسِ ذلِك وَاحدٌ متكثِّرٌ قَامتْ بِهِ الأمْرانِ
٢٧٧ ـ فَيَكونُ كُلًّا هذِه أجزَاؤه هَذِي مَقالةُ مُدَّعي العِرفانِ
٢٧٨ ـ أو أنَّها كَتكثُّرِ الأنواعِ فِي جِنْسٍ كَما قالَ الفَريقُ الثَّاني
٢٧٩ ـ فيكونُ كلِّياً وجزئيَّاتُه هَذَا الوجُودُ فهذِهِ قَوْلَانِ
٢٨٠ ـ أولاهما نَصُّ الفُصوصِ وبعدَه قولُ ابنِ سَبعينٍ وما القولانِ
٢٨١ ـ عِنْد العَفِيفِ التِّلِمسَانِيِّ الذي هو غايةٌ في الكُفرِ وَالبُهتانِ
٢٨٢ ـ إلّا منَ الأغلاطِ فِي حِسٍّ وَفِي وَهْمٍ وَتِلكَ طَبيعةُ الإنْسانِ
٢٨٣ ـ والكُلُّ شيءٌ واحدٌ فِي نفسِه ما لِلتعدُّدِ فِيهِ مِنْ سُلطانِ
٢٨٤ ـ فَالضيفُ والمأكولُ شيءٌ واحدٌ والوَهْمُ يَحسَبُ هٰهنا شيئانِ
٢٨٥ ـ وكذلكِ الموطوءُ عينُ الواطِ وَالْـ ـوَهْمُ البعِيدُ يقولُ ذَانِ اثنانِ
٢٨٦ ـ وَلَرُبّما قالا مَقالَتَه كما قد قالَ قولَهما بِلا فُرقانِ
٢٨٧ ـ وأبَى سِواهمْ ذَا وَقال مَظاهرٌ تجلُوه ذات تَوَحُّدٍ ومثانِ
٢٨٨ ـ فَالظاهِرُ المَجلوُّ شيءٌ وَاحدٌ لكنْ مَظَاهِرُه بِلا حُسْبانِ

٢٨٩ ـ هـذي عبـاراتُ لـهـمْ مضـمـونُـهـا ... مـا ثَـمَّ غَـيـرٌ قَـطُّ فـي الأَعْـيـانِ

٢٩٠ ـ فَـالـقـومُ مَـا صَـانـوه عـن إنْـسٍ ولا ... جِـنٍّ ولا شَـجَـرٍ وَلَا حَـيَـوانِ

٢٩١ ـ كـلّا ولا عُـلْـوٍ وَلَا سُـفْـلٍ ولا ... وَادٍ ولا جـبـلٍ وَلَا كُـثْـبـانِ

٢٩٢ ـ كـلَّا ولا طَـعْـمٍ وَلَا ريـحٍ وَلَا ... صَـوتٍ وَلَا لـونٍ مـن الألـوانِ

٢٩٣ ـ لـكـنـه الـمـطـعـومُ والـمَـلـمـوس وَالْـ ... ـمَـشـمـومُ وَالـمـسـمـوعُ بـالآذانِ

٢٩٤ ـ وكـذاك قـالـوا إنـه الـمـنـكـوحُ وَالْـ ... ـمَـذبـوحُ بَـلْ عـيـنُ الـغَـوِيِّ الـزانـي

٢٩٥ ـ والـكـفـرُ عِـنـدَهُـمْ هُـدًى وَلَوَ انَّـهُ ... ديـنُ الـمـجُـوسِ وعـابـدي الأوثـانِ

٢٩٦ ـ قـالـوا ومـا عـبـدُوا سـواهُ وإنَّـمـا ... ضـلُّوا بِـمَـا خـصُّـوا مـنَ الأعْـيـانِ

٢٩٧ ـ وَلَوَ أنَّـهـم عَـمُّـوا وَقـالُوا كـلُّهـا ... مـعـبـودَةٌ مـا كـان مِـنْ كُـفـرانِ

٢٩٨ ـ فالكفرُ سَتْرُ حقيقةِ المَعبودِ بالتَّـ ... ـخْـصِـيـص عـنـدَ مُـحَـقِّـقٍ رَبَّـانـي

٢٩٩ ـ قـالـوا ولـم يـكُ كـافِـراً فـي قـولِه ... أنـا رَبُّـكـمْ فـرعـونُ ذو الـطُّـغـيـانِ

٣٠٠ ـ بـل كـان حـقّـاً قـولُه إذْ كـان عَـيْـ ... ـنُ الـحـقِّ مـضْـطَـلِعـاً بـهـذا الـشـانِ

٣٠١ ـ ولـذا غَـدا تـغْـريـقُـه فـي الـبـحـرِ تَـطْـ ... ـهِـيـراً مـن الأوهـامِ والـحُـسْـبـانِ

٣٠٢ ـ قـالـوا ولـم يـكُ مـنـكِـراً مُـوسَـى لِمـا ... عـبـدُوه مِـن عِـجْـلٍ لَدى الـخَـوَرانِ

٣٠٣ ـ إلَّا عـلـى مـنْ كَـانَ لـيـسَ بـعـابـدٍ ... مـعَـهـمْ وأصـبـحَ ضَـيِّـقَ الأعْـطـانِ

٣٠٤ ـ ولـذاكَ جـرَّ بِـلـحـيـةِ الأخِ حـيـثُ لـمْ ... يـكُ واسـعـاً فـي قـومِـهِ لِـبِـطَـانِ

٣٠٥ ـ بـل فَـرَّقَ الإنـكـارُ مـنـهُ بـيـنـهـمْ ... لـمَّـا سـرَى فـي وَهْـمـه غَـيْـرانِ

٣٠٦ ـ ولـقـدْ رأى إبـلـيـسَ عـارِفُـهُـمْ فـأَهْـ ... ـوَى بـالـسـجـودِ هُـوِيَّ ذِي خُـضْـعـانِ

٣٠٧ ـ قـالـوا لـه مـاذا صـنـعـتَ؟ فـقـالَ هـل ... غـيـرُ الإلـهِ وأنـتُـمـا عَـمِـيَـانِ

٣٠٨ ـ مَـا ثَـمَّ غَـيْـرٌ فـاسـجـدُوا إن شـئـتـمْ ... لِلشـمـسِ والأصـنـامِ والـشَّـيـطـانِ

٣٠٩ ـ فـالـكـلُّ عـيـنُ الـلَّهِ عـنـد مُـحـقِّـقٍ ... والـكـلُّ مـعـبـودٌ لِذِي الـعِـرْفَـانِ

٣١٠ ـ هـذا هـوَ الـمـعـبـودُ عِـنـدَهُـمْ فَـقُـلْ ... سـبْـحَـانَـكَ الـلهـمّ ذَا الـسُّـبْـحـانِ

٣١١ ـ يـا أُمَّـةً مَـعـبـودُهـا مَـوْطُـوؤُهـا ... أيـنَ الإلـهُ وثُـغْـرَةُ الـطَّـعَّـانِ

٣١٢ - يا أمَّةً قَدْ صارَ مِنْ كُفرانِها ... جُزْءاً يسيراً جملةُ الكُفْرانِ

* * *

فصلٌ

في قدومِ ركبٍ آخرَ

٣١٣ - وأتى فريقٌ ثم قالَ وجدتُه ... بالذاتِ موجوداً بكلِّ مكانِ

٣١٤ - هُوَ كالهَواءِ بِعَينِه لا عَينُهُ ... مَلأَ الخُلُوَّ ولا يُرى بعِيَانِ

٣١٥ - والقومُ مَا صانوهُ عن بِئرٍ ولا ... قَبرٍ وَلَا حُشٍّ ولا أعْطانِ

٣١٦ - بل منهُمُ مَن قَدْ رأى تشبيهَهُ ... بالرُّوحِ داخِلَ هذهِ الأبدانِ

٣١٧ - ما فيهِمُ منْ قال ليسَ بداخلٍ ... أو خارجٍ عن جُملةِ الأكوانِ

٣١٨ - لكنَّهمْ حامُوا على هذا ولمْ ... يتجاسَرُوا مِن عَسكرِ الإيمانِ

٣١٩ - وعليهمُ ردَّ الأئمةُ أحمدٌ ... وَصِحَابُهُ من كلِّ ذِي عِرفَانِ

٣٢٠ - فَهُمُ الخصومُ لِكلِّ صاحبِ سُنَّةٍ ... وهمُ الخصومُ لمُنزِلِ القُرآنِ

٣٢١ - ولهمْ مقالاتٌ ذكرتُ أصولَها ... لمَّا ذكرتُ الجَهمَ في الأوزانِ

* * *

فصلٌ

في قدوم ركبٍ آخر

٣٢٢ - وأتى فريقٌ ثمّ قاربَ وَصفَه ... هذا ولكنْ جدَّ في النُّكرانِ

٣٢٣ - فَأَسرَّ قَولَ مُعطِّلٍ ومكذِّبٍ ... في قالَبِ التَّنزِيهِ للرَّحمنِ

٣٢٤ - إذ قالَ ليس بدَاخلٍ فينا ولا ... هوَ خارجٌ عنْ جُملةِ الأكوانِ

٣٢٥ - بل قال لَيسَ ببائنٍ عنها ولا ... فيها ولا هو عينُها بِبَيانِ

٣٢٦ـ كـلَّا ولا فـوْقَ الـسـمـواتِ الـعُـلى والـعـرشِ مـن ربٍّ ولا رَحـمـنِ

٣٢٧ـ والعرشُ ليس عليه معبودٌ سِوَى الْـ عَـدَمِ الـذِي لا شـيءَ فِـي الأَعـيـانِ

٣٢٨ـ بـل حَـظُّـهُ مِـنْ رَبِّـهِ حَـظُّ الـثَّـرَى مِـنْـهُ وحَـظُّ قَـوَاعِـدِ الـبُـنْـيـانِ

٣٢٩ـ لـو كَـانَ فَـوْقَ الـعَـرْشِ كَـانَ كَـهَـذِهِ الْـ أَجْسَـامِ سُبْـحَـانَ الـعَـظِـيـم الـشَّـانِ

٣٣٠ـ ولـقـد وجـدتُ لِفـاضِـلٍ مِـنْـهُـمْ مَـقَـا مـاً قَـامَـهُ فِـي الـنَّـاسِ مُـنْـذُ زَمَـانِ

٣٣١ـ قَـالَ اسْـمَـعُـوا يَـا قَـوْمِ إنَّ نَـبِـيَّـكُـمْ قَـدْ قَـالَ قَـوْلًا وَاضِـحَ الـبُـرْهَـانِ

٣٣٢ـ لَا تـحْـكُـمُوا بالـفَـضْـلِ لِي أَصْـلًا عَلَى ذِي الـنُّـونِ يُـونُـسَ ذَلِكَ الـغَـضْـبَـانِ

٣٣٣ـ هَـذَا يَـرُدُّ عَـلَى الـمـجَـسِّـمِ قَـوْلَهُ أَلـلَّـهُ فَـوْقَ الـعَـرْشِ والأَكْـوَانِ

٣٣٤ـ وَيَـدُلُّ أنّ إِلَـهَـنَـا سُـبْـحَـانَـهُ وَبِـحَـمْـدِهِ يُـلْـفَى بِـكُـلِّ مَـكَـانِ

٣٣٥ـ قَـالُوا لَهُ بَـيِّـنْ لَنَـا هَـذَا فَـلَمْ يَـفْـعَـلْ فَـأَعْـطَـوهُ مِـنَ الأَثْـمَـانِ

٣٣٦ـ أَلـفـاً مِـنَ الـذَّهَـبِ الْعَـتِـيـقِ فَـقَـالَ فِي تِـبْـيَـانِـهِ فَـاسْـمَـعْ لِذَا الـتِّـبْـيَـانِ

٣٣٧ـ قَـدْ كَـانَ يُـونُـسُ فـي قَـرارِ الـبَـحْـرِ تَـحْـ تَ الـمَـاءِ فـي قَـبْـرٍ مِـنَ الـحِـيـتَـانِ

٣٣٨ـ ومـحَـمَّـدٌ صَـعِـدَ الـسَّـمَـاءَ وجَـاوَزَ الـسَّـ بْـعَ الـطِّـبَـاقَ وَجَـازَ كُـلَّ عَـنَـانِ

٣٣٩ـ وَكِـلَاهُـمَـا فِـي قُـرْبِـهِ مِـنْ رَبِّـهِ سُـبْـحَـانَـهُ إِذْ ذَاكَ مُـسْـتَـوِيَـانِ

٣٤٠ـ فَـالـعُـلْوُ والـسُّـفْـلُ الـلذانِ كِـلَاهُـمَـا فِـي بُـعْـدِهِ مِـنْ ضِـدِّه طَـرَفَـانِ

٣٤١ـ إِنْ يُـنْـسَـبَـا لِـلَّـهِ نُـزِّهَ عَـنْـهُـمَـا بِـالاخْـتِـصَـاصِ بَـلَى هُـمَـا سِـيَّـانِ

٣٤٢ـ فِي قُـربِ مَـنْ أَضْـحَـى مُـقِـيمـاً فِـيهِـمَـا مِـنْ رَبِّـهِ فَـكِـلَاهُـمَـا مِـثْـلَانِ

٣٤٣ـ فَـلِأَجْـلِ هَـذَا خُـصَّ يُـونُـسُ دُونَـهُـمْ بِـالـذِّكْـرِ تَـحْـقِـيـقـاً لِهَـذَا الـشَّـانِ

٣٤٤ـ فَـأَتَـى الـنِّـثَـارُ عَـلَيْـهِ مِـنْ أَصْـحَـابِـهِ مِـنْ كُـلِّ نَـاحِـيَـةٍ بِـلَا حُـسْـبَـانِ

٣٤٥ـ فَـاحْـمَـدْ إِلَـهَـكَ أَيُّـهَـا الـسُّـنِّـيُّ إِذْ عَـافَـاكَ مِـنْ تَـحْـرِيـفِ ذِي بُـهْـتَـانِ

٣٤٦ـ والـلَّـهِ مَـا يَـرْضَـى بِـهَـذا خَـائِـفٌ مِـنْ رَبِّـهِ أَمْـسَـى عَـلَى الإِيـمَـانِ

٣٤٧ـ هَـذَا هُـوَ الإِلْـحَـادُ حـقّـاً بَـلْ هُـوَ الـ ـتَّـحْـرِيـفُ مـحْـضـاً أَبـرَدُ الـهَـذَيَـانِ

٣٤٨ـ والـلَّـهِ مَـا بُـلِيَ الـمـجَـسِّـمُ قَـطُّ ذِي الـ بَـلْوَى وَلَا أَمْـسَـى بِـذِي الـخِـذْلَانِ

٣٤٩ـ أمثَالُ ذَا التَّأويلِ أفْسَدَ هَذِهِ الْـ أدْيَانَ حِينَ سرَى إلى الأدْيَانِ
٣٥٠ـ واللَّهِ لَوْلَا اللَّهُ حَافِظُ دِينِهِ لَتَهدَّمتْ منْهُ قُوَى الأركانِ

* * *

فصلٌ

في قدومِ ركبٍ آخرَ

٣٥١ـ وأتَى فريقٌ ثمَّ قاربَ وَصْفُهُ هَذَا وَزَادَ عَلَيْه فِي المِيزَانِ
٣٥٢ـ قَالَ: اسْمَعُوا يَا قَوْمُ لَا تُلهيكُمُ هَذِي الأمَانِي هُنَّ شَرُّ أمَانِي
٣٥٣ـ أتعبتُ رَاحِلَتِي وَكَلَّ مَطِيَّتِي وبذلْتُ مَجهُودِي وقدْ أعْيَانِي
٣٥٤ـ فتَّشتُ فَوْقُ وتحتُ ثُمَّ أمَامَنَا وَوَرَاءُ ثمَّ يسَارُ مَعْ أيْمَانِ
٣٥٥ـ مَا دلَّنِي أحدٌ عَلَيْهِ هُنَاكُمُ كَلَّا وَلَا بَشَرٌ إلَيْهِ هَدَانِي
٣٥٦ـ إلَّا طَوَائِفُ بِالحَدِيث تَمسَّكَتْ تُعزَى مذاهِبُهَا إلَى القُرْآنِ
٣٥٧ـ قَالُوا: الَّذِي تَبْغيهِ فَوْقَ عِبَادِهِ فَوقَ السَّمَاءِ وفَوقَ كُلِّ مَكَانِ
٣٥٨ـ وَهُو الَّذِي حَقّاً عَلَى العَرْشِ اسْتَوَى لكنَّهُ اسْتَوْلَى عَلَى الأكْوَانِ
٣٥٩ـ وإلَيْهِ يَصْعَدُ كُلُّ قَوْلٍ طيِّبٍ وإلَيْهِ يُرْفَعُ سَعْيُ ذِي الشُّكْرَانِ
٣٦٠ـ والرُّوحُ والأملَاكُ مِنْهُ تَنَزَّلَتْ وإلَيْهِ تَعْرُجُ عِنْدَ كُلِّ أوَانِ
٣٦١ـ وإلَيْهِ أيدِي السَّائِلِينَ توجَّهَتْ نَحْوَ العُلُوِّ بفطْرَةِ الرَّحْمٰنِ
٣٦٢ـ وإلَيْهِ قَدْ عَرَجَ الرسولُ فقُدِّرَتْ مِنْ قُرْبِهِ مِنْ رَبِّهِ قَوْسَانِ
٣٦٣ـ وإلَيْهِ قد رُفِعَ المسيحُ حقيقَةً ولَسَوْفَ يَنْزِلُ كَيْ يُرَى بعِيَانِ
٣٦٤ـ وإلَيْهِ يَصْعَدُ روحُ كلِّ مُصَدِّقٍ عِنْدَ المَمَاتِ فينْثَنِي بأمَانِ
٣٦٥ـ وإلَيْهِ آمالُ العِبَادِ توجَّهَتْ نَحْوَ العُلُوِّ بِلَا تَوَاصٍ ثَانِ
٣٦٦ـ بَلْ فِطْرَةُ اللَّهِ الَّتي لَمْ يُفْطَرُوا إلَّا عَلَيْهَا الخَلْقُ وَالثَّقَلَانِ

٣٦٧ ـ ونظيرُ هذا أنَّهُمْ فُطِرُوا عَلَى إقرارِهِمْ لَا شَكَّ بالدَّيَّانِ

٣٦٨ ـ لَكِنْ أولُو التَّعْطِيلِ مِنهُمْ أصْبَحُوا مَرْضَى بِدَاءِ الجَهْلِ وَالخِذْلَانِ

٣٦٩ ـ فَسَألتُ عنهُم رُفقتي وأحبّتي أصْحابَ جَهْمٍ حزبَ جِنْكِسْخَانِ

٣٧٠ ـ مَنْ هؤلاءِ وَمَنْ يقالُ لهمُ فقَدْ جَاؤوا بأمرٍ مَالِىءِ الآذانِ

٣٧١ ـ ولهمْ عَلَيْنا صولةٌ مَا صَالهَا ذُو بَاطلٍ بَلْ صَاحبُ البُرْهَانِ

٣٧٢ ـ أوَ مَا سمعْتمْ قَوْلَهمْ وَكَلامَهُم مثلَ الصواعِقِ لَيْسَ ذَا لِجَبانِ

٣٧٣ ـ جَاؤوكُمْ مِنْ فوقِكُمْ وأتيتمُ مِنْ تحتِهِمْ مَا أنْتمُ سِيَّانِ

٣٧٤ ـ جَاؤوكُمْ بالوَحْيِ لكنْ جئتمُ بِنُحَاتَةِ الأفْكَارِ والأذْهَانِ

٣٧٥ ـ قَالُوا مُشَبِّهَةٌ مجَسِّمَةٌ فَلَا تَسْمَعْ مَقَالَ مُجَسِّمٍ حَيَوانِ

٣٧٦ ـ والْعَنْهُمُ لَعْناً كثيراً واغْزُهُمْ بعَسَاكِرِ التَّعْطِيلِ غيرَ جَبَانِ

٣٧٧ ـ واحْكُمْ بسَفْكِ دِمَائِهِمْ وبحَبْسِهِمْ أوْ لَا فَشَرِّدْهُمْ عَنِ الأوْطَانِ

٣٧٨ ـ حَذِّرْ صِحَابَكَ مِنْهُمُ فَهُمُ أضَلُّ م مِنَ اليَهُودِ وعَابِدي الصُّلْبَانِ

٣٧٩ ـ واحذَرْ تُجَادِلَهُمْ بقَالَ اللَّهُ أوْ قَالَ الرَّسُولُ فتنْثني بهَوَانِ

٣٨٠ ـ أنَّى وَهُمْ أوْلَى بهِ قدْ أنفَدُوا فِيهِ قُوَى الأذْهَانِ والأبدَانِ

٣٨١ ـ فَإذَا بُليتَ بهِمْ فَغَالِطْهُمْ عَلَى التَّـ ـأْوِيلِ للأخْبَارِ وَالْقُرآنِ

٣٨٢ ـ وَكَذَاكَ غالِطْهُمْ عَلَى التَّكذيبِ لِلـ آحادِ ذَانِ لِصَحْبِنَا أصْلَانِ

٣٨٣ ـ أَوْصَى بِهَا أَشْيَاخُنَا أَشْيَاخُهُمْ فَاحْفَظْهُمَا بيدَيْكَ والأسْنَانِ

٣٨٤ ـ وإذَا اجْتَمعْتَ وهُمْ بمشْهَدِ مجْلِسٍ فَابْدُرْ بإيرادٍ وشَغْلِ زَمَانِ

٣٨٥ ـ لَا يَمْلِكُوهُ عَلَيْكَ بالآثارِ والْـ أَخْبَارِ والتَّفسِيرِ للفُرْقَانِ

٣٨٦ ـ فتَصِيرَ إنْ وَافَقْتَ مِثْلَهُمُ وإنْ عَارَضْتَ زِنْدِيقاً أَخَا كُفْرَانِ

٣٨٧ ـ وإذَا سَكَتَّ يُقَالُ هَذَا جَاهِلٌ فَابْدُرْ وَلَوْ بالفَشْرِ والهذَيَانِ

٣٨٨ ـ هَذَا الَّذي والـلَّهِ أوْصَانَا بِهِ أشْيَاخُنَا فِي سَالِفِ الأزْمَانِ

٣٨٩ ـ فرجعْتُ من سَفَري وقلتُ لصَاحِبي ومطيَّتي قَدْ آذنتْ بحِرَانِ

٣٩٠ ـ عطِّلْ رِكَابَكَ واسترِحْ مِنْ سَيْرِهَا ... مَا ثَمَّ شيءٌ غَيْرُ ذِي الأكْوَانِ

٣٩١ ـ لَوْ كَانَ للأكْوانِ رَبٌّ خَالِقٌ ... كَانَ المجسِّمُ صَاحِبَ البُرْهَانِ

٣٩٢ ـ أوْ كَانَ رَبٌّ بائنٌ عَنْ ذا الورَى ... كَانَ المجسِّمُ صاحِبَ الإيمَانِ

٣٩٣ ـ ولكَانَ عِنْدَ النَّاسِ أوْلَى الخَلْقِ باْلْ ... إسْلامِ والإيمَانِ والإحْسَانِ

٣٩٤ ـ ولكَانَ هَذَا الحزْبُ فَوْقَ رؤوسِهِمْ ... لَمْ يخْتَلِفْ منهُمْ عَلَيْهِ اثْنَانِ

٣٩٥ ـ فدَعِ التَّكَالِيفَ الَّتي حُمِّلْتَهَا ... واخلَعْ عِذَارَكَ وارْمِ بالأَرْسَانِ

٣٩٦ ـ مَا ثَمَّ فَوْقَ العَرْشِ مِن ربٌّ ولَمْ ... يتكلَّمِ الرَّحْمَنُ بالقُرآنِ

٣٩٧ ـ لَوْ كَانَ فَوْقَ العَرْشِ ربٌّ ناظِرٌ ... لَزِمَ التَّحَيُّزُ وافتقارُ مَكَانِ

٣٩٨ ـ أو كَانَ ذَا القُرآنُ عَيْنَ كَلَامِهِ ... حَرْفاً وَصوْتاً كَانَ ذَا جُثْمَانِ

٣٩٩ ـ فَإِذَا انْتَفَى هَذَا وهَذَا مَا الَّذِي ... يَبْقَى عَلَى ذَا النَّفْي مِنْ إيمَانِ

٤٠٠ ـ فدَعِ الحَلَالَ مَعَ الحرَامِ لأهْلِهِ ... فهُمَا السِّيَاجُ لَهُمْ عَلَى البُسْتَانِ

٤٠١ ـ فاخْرِقْهُ ثمَّ ادْخُلْ تَرَى في ضِمْنِهِ ... قَدْ هُيِّئَتْ لَكَ سَائِرُ الألْوَانِ

٤٠٢ ـ وَتَرَى بِه مَا لَا يَرَاهُ محجَّبٌ ... مِنْ كلِّ مَا تَهْوَى بِهِ زَوْجَانِ

٤٠٣ ـ واقْطَعْ عَلائقَكَ الَّتي قَدْ قَيَّدتْ ... هَذَا الوَرَى مُذْ سَالِفِ الأزْمَانِ

٤٠٤ ـ لِتَصِيرَ حُرّاً لَسْتَ تَحْتَ أوَامِرٍ ... كَلَّا وَلَا نَهْيٍ وَلَا فُرْقَانِ

٤٠٥ ـ لَكِنْ جَعَلتَ حِجَابَ نَفْسِكَ إذْ تَرَى ... فَوْقَ السَّمَا للنَّاسِ مِنْ دَيَّانِ

٤٠٦ ـ لَوْ قُلْتَ مَا فَوْقَ السَّماءِ مدبِّرٌ ... والعَرْشَ تُخْلِيهِ مِنَ الرَّحْمَنِ

٤٠٧ ـ واللَّهُ لَيْسَ مُكَلِّماً لِعِبَادِهِ ... كَلَّا وَلَا مُتَكَلِّماً بِقُرَانِ

٤٠٨ ـ مَا قَالَ قَطُّ وَلَا يَقُولُ ولَا لَهُ ... قَوْلٌ بَدَا مِنْهُ إلَى إنسَانِ

٤٠٩ ـ لَحَلَلْتَ طِلَّسْماً وفُزْتَ بكَنْزِهِ ... وعَلِمتَ أنَّ النَّاسَ فِي هَذَيَانِ

٤١٠ ـ لَكِنْ زَعَمْتَ بأنَّ رَبَّكَ بائِنٌ ... مِنْ خَلْقِهِ إذْ قُلْتَ مَوْجُودَانِ

٤١١ ـ وزَعَمْتَ أنَّ اللَّهَ فوقَ العَرْشِ والْ ... كُرْسِيَّ حقّاً فوقَهُ القَدَمَانِ

٤١٢ ـ وزعمْتَ أنَّ اللَّهَ يسْمَعُ خلقَهُ ... ويراهُمُ مِنْ فَوْقِ سَبْعِ ثمانِ

٤١٣ ـ وزعمت أنَّ كلامهُ منهُ بَدَا ... وإليهِ يرجعُ آخرَ الأزمانِ
٤١٤ ـ ووصفتَهُ بالسَّمعِ والبصرِ الَّذي ... لا ينبغي إلَّا لِذي الجُثمانِ
٤١٥ ـ ووصفتَهُ بإرادةٍ وبقدْرةٍ ... وكراهةٍ ومحبَّةٍ وحنانِ
٤١٦ ـ وزعمتَ أنَّ اللَّهَ يعلَمُ كُلَّ مَا ... فِي الكَونِ مِنْ سِرٍّ ومِنْ إعلَانِ
٤١٧ ـ والعِلْمُ وصْفٌ زائِدٌ عنْ ذَاتِهِ ... عَرَضٌ يَقُومُ بغَيرِ ذِي جُثْمَانِ
٤١٨ ـ وزعمتَ أنَّ اللَّهَ كلَّم عبْدَهُ ... موسَى فأسْمَعَهُ نِدَا الرَّحْمٰنِ
٤١٩ ـ أفتسمَع الأُذنانِ غيرَ الحرفِ والـ ... ـصَّوتِ الَّذي خُصَّتْ بِهِ الأُذُنَانِ
٤٢٠ ـ وكذَا النداءُ فإنَّهُ صَوْتٌ بإجْـ ... ـماعِ النُّحَاةِ وأهْلِ كلِّ لِسَانِ
٤٢١ ـ لَكِنَّهُ صَوْتٌ رَفِيعٌ وَهْوَ ضِدُّ م ... لِلنِّجَاءِ كِلَاهُمَا صَوْتَانِ
٤٢٢ ـ فزَعَمْتَ أنَّ اللَّه نَادَاه وَنَا ... جَاهُ وَفِي ذَا الزَّعْمِ مَحْذُورَانِ
٤٢٣ ـ قُربُ المكَانِ وبُعْدُه والصَّوتُ بَلْ ... نَوْعَاهُ مَحْذُورَانِ مُمتَنِعَانِ
٤٢٤ ـ وَزَعمتَ أنَّ محمَّداً أسْرَىٰ بِهِ ... لَيْلًا إلَيْهِ فَهْوَ مِنْهُ دَانِ
٤٢٥ ـ وَزَعمتَ أنَّ محمَّداً يَوْمَ اللِّقَا ... يُدْنِيهِ رَبُّ العَرْشِ بالرِّضْوَانِ
٤٢٦ ـ حتَّى يُرَى المُخْتَارُ حقّاً قَاعداً ... مَعَه عَلَى العَرْش الرَّفِيعِ الشَّانِ
٤٢٧ ـ وَزَعمتَ أنَّ لعَرْشِهِ أَطّاً بهِ ... كالرَّحْلِ أطَّ براكبٍ عَجْلَانِ
٤٢٨ ـ وَزَعمتَ أنَّ اللَّهَ أبْدَى بَعْضَهُ ... لِلطُّور حتَّى عَادَ كَالكُثْبَانِ
٤٢٩ ـ لمَّا تَجلَّى يَوْمَ تَكْلِيمِ الرِّضا ... مُوسَى الكَلِيمِ مُكلَّمِ الرَّحْمٰنِ
٤٣٠ ـ وَزَعمتَ لِلمعْبُود وَجْهاً بَاقِياً ... ولَهُ يَمِينٌ بَلْ زعمتَ يَدَانِ
٤٣١ ـ وَزَعمتَ أنَّ يَدَيْهِ لِلسَّبع العُلَى ... والأرْضِ يَوْمَ الحَشْرِ قَابِضَتَانِ
٤٣٢ ـ وَزَعمتَ أنَّ يَمِينَه ملأى مِن الْـ ... ـخَيْرَات مَا غَاضَتْ عَلَى الأزْمَانِ
٤٣٣ ـ وَزَعمتَ أنَّ العَدْلَ فِي الأخْرَى بِهَا ... رَفْعٌ وخَفْضٌ وَهْوَ بالمِيزَانِ
٤٣٤ ـ وَزَعمتَ أنَّ الخَلْقَ طُرّاً عِنْدَما ... يهْتَزُّ فَوْقَ أصَابِعِ الرَّحْمٰنِ
٤٣٥ ـ وَزَعمتَ أيضاً أنَّ قَلْبَ العَبْدِ مَا ... بَيْنَ اثْنَتَيْنِ مِن الأَصَابِعِ عَانِ

٤٣٦ ـ وَزَعَمْتَ أَنَّ اللَّهَ يَضْحَكُ عِنْدَمَا   يَتَقَابَلُ الصَّفَّانِ يَقْتَتِلَانِ

٤٣٧ ـ مِنْ عَبْدِهِ يأتِي فَيُبْدِي نَحْرَهُ   لِعَدُوِّهِ طَلَباً لِنَيْلِ جِنَانِ

٤٣٨ ـ وَكَذَاكَ يَضْحَكُ عِنْدَمَا يَثِبُ الفَتَى   مِنْ فَرْشِهِ لِتِلَاوَةِ القُرْآنِ

٤٣٩ ـ وَكَذَاكَ يَضْحَكُ مِنْ قُنُوطِ عِبَادِهِ   إِذْ أَجْدَبُوا وَالغَيْثُ مِنْهُمْ دَانِ

٤٤٠ ـ وَزَعَمْتَ أَنَّ اللَّهَ يَرضَى عَنْ أُولِي الْـ   ـحُسْنَى ويغضَبُ عنْ أولي العِصْيَانِ

٤٤١ ـ وَزَعمتَ أَنَّ اللَّه يسمعُ صَوْتَهُ   يومَ المعَادِ بعيدُهُمْ والدَّانِي

٤٤٢ ـ لَمَّا يُنَادِيهِمْ أَنَا الدَّيَّانُ لَا   ظُلْمٌ لَدَيَّ فيسمَعُ الثَّقَلَانِ

٤٤٣ ـ وزَعمْتَ أَنَّ اللَّه يُشرِقُ نُورُه   فِي الأَرْضِ يومَ الفَصْلِ والميزانِ

٤٤٤ ـ وَزَعَمْتَ أَنَّ اللَّه يَكْشِفُ سَاقَهُ   فَيَخِرُّ ذَاكَ الجمْعُ للأَذْقَانِ

٤٤٥ ـ وزَعَمْتَ أَنَّ اللَّهَ يَبَسُطُ كفَّه   لِمُسيئِنا لِيتوبَ من عِصيانِ

٤٤٦ ـ وزَعَمْتَ أَنَّ يَمِينَه تَطوِي السَّمَا   طيَّ السِّجِلِّ عَلَى كِتَابِ بَيَانِ

٤٤٧ ـ وَزَعَمْتَ أَنَّ اللَّه يَنْزِلُ فِي الدُّجَى   فِي ثُلْثِ لَيْلٍ آخِرٍ أَوْ ثَانِ

٤٤٨ ـ فيقُولُ: هَلْ مِنْ سَائِلٍ فأُجِيبَهُ   فأنَا القَرِيبُ مجيبُ مَنْ نَادَانِي

٤٤٩ ـ وَزَعَمْتَ أَنَّ لَهُ نُزُولًا ثَانِياً   يومَ القِيَامَةِ لِلقَضَاءِ الثَّانِي

٤٥٠ ـ وَزَعَمْتَ أَنَّ اللَّه يَبْدُو جَهْرَةً   لِعبَادِهِ حَتَّى يُرَى بِعِيَانِ

٤٥١ ـ بَلْ يَسْمَعُونَ كَلَامَهُ وَيَرَوْنَهُ   فَالمُقْلَتَانِ إِلَيْهِ نَاظِرَتَانِ

٤٥٢ ـ وَزَعَمْتَ أَنَّ لِربِّنَا قَدَماً وأنَّ م   الله واضِعُهَا عَلَى النِّيرَانِ

٤٥٣ ـ فَهُنَاكَ يَدْنُو بَعْضُهَا مِنْ بَعْضِهَا   وتقُولُ قَطْ قَطْ حَاجَتِي وكَفَانِي

٤٥٤ ـ وَزَعَمْتَ أَنَّ النَّاسَ يَوْمَ مَزِيدِهِمْ   كُلٌّ يُحَاضِرُ رَبَّهُ ويُدَانِي

٤٥٥ ـ بالحَاءِ مَعْ ضَادٍ وجَا مَعَ صَادِهَا   وجْهَانِ فِي ذَا اللَّفْظِ محفُوظَانِ

٤٥٦ ـ فِي التِّرمِذِيِّ ومُسْنَدٍ وسِوَاهُمَا   مِنْ كُتْبِ تَجْسِيمٍ بِلَا كِتْمَانِ

٤٥٧ ـ وَوَصَفْتَهُ بِصفَاتِ حَيٍّ فَاعِلٍ   بالاخْتِيَارِ وذَانِكَ الأَصْلَانِ

٤٥٨ ـ أَصلا التَّفرُّقِ بَيْنَ هَذَا الْخَلْقِ فِي الْـ   ـبَارِي فَكُنْ فِي النَّفْيِ غَيْرَ جَبَانِ

٤٥٩ ـ أوْ لَا فَلا تَلعَبْ بديـنِكَ نَاقِضاً   نَفْياً بإثْبَاتٍ بِلَا فُرقَانِ

٤٦٠ ـ فالنَّاسُ بَيْنَ مُعَطِّلٍ أوْ مُثْبِتٍ   أوْ ثَالِثٍ مُتَنَاقِضٍ صَفعانِ

٤٦١ ـ واللَّهِ لَسْتَ بِرابِعٍ لَهُمْ بَلَى   إمَّا حِمَاراً أوْ مِنَ الثِّيرَانِ

٤٦٢ ـ فاسْمَحْ بإنْكَارِ الجَمِيعِ ولَا تَكُنْ   مُتَنَاقِضاً رَجُلًا لَهُ وَجْهَانِ

٤٦٣ ـ أوْ لَا فَفَرِّقْ بَيْنَ مَا أثْبَتَّهُ   ونفيتَهُ بالنصِّ وَالبُرْهَانِ

٤٦٤ ـ فالبَابُ بَابٌ واحدٌ فِي النَّفْي والْـ   إثْبَاتِ فِي عَقْلٍ وَفِي مِيزَانِ

٤٦٥ ـ فمتَى أقرَّ ببعْضِ ذَلِكَ مُثْبِتٌ   لَزِمَ الجَمِيعُ أوِ ائْتِ بِالفُرْقَانِ

٤٦٦ ـ وَمَتَى نَفَى شَيْئاً وأثْبتَ مِثْلَهُ   فمجسِّمٌ مُتَنَاقِضٌ دِيصَانِي

٤٦٧ ـ فذَرُوا المِراءَ وصَرِّحُوا بمذاهبِ الْـ   قُدَمَاءِ وانْسَلِخُوا مِنَ الإيمَانِ

٤٦٨ ـ أوْ قَاتِلُوا مَعَ أُمَّةِ التَّشْبِيهِ والتَّـ   ـجْسِيمِ تَحْتَ لِوَاءِ ذِي القُرْآنِ

٤٦٩ ـ أوْ لا فَلَا تَتَلَاعَبُوا بعُقولِكُمْ   وكِتَابِكُمْ وبِسَائِرِ الأدْيَانِ

٤٧٠ ـ فجَمِيعُهَا قَدْ صَرَّحَتْ بِصِفَاتِهِ   وكَلَامِهِ وعُلُوِّهِ بِبَيَانِ

٤٧١ ـ والنَّاسُ بَيْنَ مُصَدِّقٍ أوْ جَاحِدٍ   أوْ بَيْنَ ذَلِكَ أو شَبِيهُ أتَانِ

٤٧٢ ـ فَاصْنَعْ مِنَ التَّنزِيه تُرْساً مُحْكَماً   وانْفِ الجَمِيعَ بِصَنْعَةٍ وبَيَانِ

٤٧٣ ـ وَكَذَاكَ لَقِّبْ مَذْهَبَ الإثْبَاتِ بالتَّـ   ـجْسِيمِ ثُمَّ احْمِلْ عَلَى الأقْرَانِ

٤٧٤ ـ فَمَتَى سَمَحْتَ لَهُمْ بِوصْفٍ وَاحِدٍ   حَمَلُوا عَلَيْكَ بحَمْلَةِ الفُرْسَانِ

٤٧٥ ـ فصُرِعْتَ صِرْعَةَ مَنْ غَدَا مُتَلَبِّطاً   وَسْطَ العَرِينِ مُمَزَّقَ اللُّحْمَانِ

٤٧٦ ـ فَلِذَاكَ أنْكَرْنَا الْجَمِيعَ مَخَافَةَ التَّـ   ـجْسِيمِ إنْ صِرْنَا إِلَى الْقُرْآنِ

٤٧٧ ـ ولِذَا خَلَعْنَا رِبْقَةَ الأدْيَانِ مِنْ   أَعْنَاقِنَا فِي سَالِفِ الأزْمَانِ

٤٧٨ ـ وَلَنَا مُلُوكٌ قَاوَمُوا الرُّسْلَ الألَى   جَاؤُوا بإثْبَاتِ الصِّفَاتِ كَمَانِي

٤٧٩ ـ فِي آلِ فِرْعَونٍ وقارونٍ ونُمْـ   ـرُودٍ وهامانٍ وجِنْكِشْخَانِ

٤٨٠ ـ وَلَنَا الأئِمَّةُ كَالفَلَاسِفَةِ الألَى   لَمْ يَعْبَؤُوا أصْلًا بِذِي الأدْيَانِ

٤٨١ ـ مِنْهُمْ أرِسْطُو ثُمَّ شِيعَتُهُ إلَى   هَذَا الأوَانِ وَعِنْدَ كُلِّ أوَانِ

٤٨٢ ـ مَـا فِـيـهِـمُ مَـنْ قَـالَ إنَّ الله فَـو ... قَ الـعَـرْشِ خَـارِج هَـذِهِ الأكْـوَانِ

٤٨٣ ـ كَـلَّا وَلَا قَـالُوا بِـأَنَّ إلـهَـنَـا ... مُـتَـكَـلِّمٌ بِـالـوَحْـيِ والـقُـرْآنِ

٤٨٤ ـ ولأجْـلِ هَـذَا رَدَّ فِـرْعَـونٌ عَـلَى ... مُـوسَـى وَلَمْ يـقْـدِرْ عَـلَى الإيـمَـانِ

٤٨٥ ـ إذْ قَـالَ مُـوسَـى رَبُّـنَـا مـتـكَـلِّمٌ ... فَـوْقَ الـسَّـمَـاءِ وإنّـه نـادانـي

٤٨٦ ـ وَكَـذَا ابْنُ سِينَا لَمْ يَكُنْ مِنْكُمْ وَلَا ... أتْـبَـاعُـهُ بَـلْ صَـانـعُـوا بـدِهَـانِ

٤٨٧ ـ وَكَـذَلِكَ الـطُّـوسِـيُّ لَمَّـا أنْ غَـدَا ... ذَا قُـدْرَةٍ لَمْ يَـخْـشَ مِـنْ سُـلْطَـانِ

٤٨٨ ـ قَتلَ الـخَلِيفَةَ والـقُضَـاةَ وحَـامِلي الْـ ... ـقُـرْآنِ والـفُـقَـهَـاءَ فِـي الـبُـلْدَانِ

٤٨٩ ـ إذْ هُـمْ مـشَـبِّـهَـةٌ مـجَـسِّـمَـةٌ ومَـا ... دَانُـوا بـدِيـنِ أكَـابِـرِ الـيُـونَـانِ

٤٩٠ ـ وَلَنَـا الـمَلاحِـدَةُ الـفُـحُولُ أئِمَّـةُ التَّـ ... ـعْـطِـيـلِ والـشّـكِّـيـنِ آلُ سِـنَـانِ

٤٩١ ـ وَلَنَـا تَـصَـانِـيـفٌ بِـهَـا غَـالـبْـتُـمُ ... مِـثْـلَ الـشِّـفَـا ورَسَـائِلِ الإخْـوَانِ

٤٩٢ ـ وَكَـذَا الإشَـارَاتُ الَّتِـي هِـيَ عِـنْـدكُـمْ ... قَـدْ ضُـمِّـنَـتْ لِقَـوَاطِـعِ الـبُـرْهَـانِ

٤٩٣ ـ قَدْ صَرَّحَتْ بالضِّدِّ ممَّا جاءَ في التَّـ ... ـوْرَاةِ وَالإنْـجِـيـلِ وَالْـفُـرْقَانِ

٤٩٤ ـ هِيَ عِنْدَكُمْ مِثْلُ النُّصُوصِ وفوْقَهَا ... فِـي حُـجَّـةٍ قَـطْـعِـيَّـةٍ وبَـيَـانِ

٤٩٥ ـ وإذَا تَـحَـاكَـمْـنَـا فَـإنَّ إلَيْـهِـمُ ... يَـقَـعُ الـتَّـحَـاكُـمُ لَا إلَى الـقُـرْآنِ

٤٩٦ ـ إذْ قَـدْ تَـسَـاعَـدْنَـا بـأنَّ نـصُـوصَـهُ ... لَفْـظِـيَّـةٌ عُـزِلَتْ عَـنِ الإيـقَـانِ

٤٩٧ ـ فَـلِذَاكَ حـكَّـمـنَـا عَـلَيْـهِ وأنْـتُـمُ ... قَـوْلَ الـمُـعَـلِّمِ أولًا والـثَّـانِـي

٤٩٨ ـ يَـا وَيْـحَ جَـهْـمٍ وابْـنِ دِرْهَـمَ والأُلَى ... قَـالُوا بـقَـوْلِهِـمَـا مِـنَ الـخَـوَرَانِ

٤٩٩ ـ بَقِيَتْ مِنَ الـتَّشْبِـيـه فِيهِ بَقِيَّةٌ ... نَـقَـضَـتْ قَـوَاعِـدَهُ مِـنَ الأرْكَـانِ

٥٠٠ ـ يَنْفِي الصِّفَاتِ مَخَافَةَ التَّجْسِيم لَا ... يَـلْوِي عَـلَى خَـبَـرٍ وَلَا قُـرْآنِ

٥٠١ ـ ويَـقُـولُ إنَّ الله يَـسْـمَـعُ أوْ يَـرَى ... وَكَـذَاكَ يَـعْـلَمُ سِـرَّ كـلِّ جَـنَـانِ

٥٠٢ ـ ويَـقُـولُ إنَّ الله قَـدْ شَـاءَ الَّذِي ... هُـوَ كَـائِنٌ مِـنْ هَـذِهِ الأكْـوَانِ

٥٠٣ ـ وَيَـقُـولُ إنَّ الـفِـعْـلَ مَـقْـدُورٌ لَهُ ... وَالـكَـوْنَ يَـنْـسُـبُـهُ إلَى الـحِـدْثَـانِ

٥٠٤ ـ وبِنَفْيِهِ الـتَّـجْسِيمَ يَصْرُخُ فِي الوَرَى ... والـلَّهِ مَـا هَـذَانِ يـتَّـفِـقَـانِ

٥٠٥ ـ لَكِنَّنَا قُلْنَا مُحَالٌ كُلُّ ذَا ... حَذَراً مِنَ التَّجْسِيمِ والإِمْكَانِ

***

فصلٌ

في قدوم ركب الإيمان وعسكر القرآن

٥٠٦ ـ وأتى فَرِيقٌ ثُمَّ قَالَ أَلَا اسْمَعُوا ... قَدْ جِئْتُكُمْ مِنْ مَطْلَعِ الإِيمَانِ

٥٠٧ ـ مِنْ أَرْضِ طيبَةَ مِنْ مُهَاجَرِ أحْمَدٍ ... بِالحَقِّ والبُرْهَانِ والتِّبْيَانِ

٥٠٨ ـ سَافَرْتُ فِي طَلَبِ الإلٰهِ فَدَلَّنِي الْـ ... ـهَادِي عَلَيْهِ ومُحْكَمُ القُرْآنِ

٥٠٩ ـ مَعَ فِطْرَةِ الرَّحْمٰنِ جَلَّ جَلَالُهُ ... وصريحِ عَقْلٍ فاعْتلى بُنْيَاني

٥١٠ ـ فَتَوافَقَ العقلُ الصَّرِيحُ وَفِطْرَةُ الرَّ ... حْمٰنِ والمنقُولُ فِي إيمَانِي

٥١١ ـ شَهِدُوا بِأَنَّ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ ... مُتَفَرِّدٌ بِالمُلْكِ والسُّلْطَانِ

٥١٢ ـ وَهُوَ الإلٰهُ الْحَقُّ لَا مَعْبُودَ إلّا م ... وَجْهُهُ الأَعْلَى العظِيمُ الشَّانِ

٥١٣ ـ بَلْ كُلُّ مَعْبُودٍ سِوَاهُ فَبَاطِلٌ ... مِنْ عَرْشِهِ حَتَّى الحضِيضِ الدَّانِي

٥١٤ ـ وَعِبَادَةُ الرَّحْمٰنِ غَايَةُ حُبِّهِ ... مَعَ ذُلِّ عَابِدِهِ هُمَا قُطْبَانِ

٥١٥ ـ وَعَلَيْهِمَا فَلَكُ العِبَادَةِ دائرٌ ... مَا دَارَ حَتَّى قامَتِ القُطْبَانِ

٥١٦ ـ ومَدَارُهُ بالأَمْرِ أمْرِ رسُولِهِ ... لَا بالهَوَى والنفْسِ والشَّيطَانِ

٥١٧ ـ فَقِيَامُ دِينِ اللَّهِ بالإخلاصِ والْـ ... إحْسَانِ إنَّهُمَا لَهُ أصْلَانِ

٥١٨ ـ لَمْ يَنْجُ مِنْ غَضَبِ الإلٰهِ ونَارِهِ ... إلَّا الَّذِي قَامَتْ بِهِ الأَصْلَانِ

٥١٩ ـ والنَّاسُ بَعْدُ فمشْرِكٌ بإلٰهِهِ ... أوْ ذُو ابْتِدَاعٍ أوْ لَهُ الوَصْفَانِ

٥٢٠ ـ واللَّهُ لَا يَرْضَى بكَثْرَةِ فِعْلِنَا ... لَكِنْ بأحْسَنِهِ مَعَ الإيمَانِ

٥٢١ ـ فالعَارِفُونَ مُرادُهُمْ إحسَانُهُ ... والجَاهِلُون عَمُوا عَنِ الإحْسَانِ

٥٢٢ ـ وَكَذَاكَ قَدْ شَهِدُوا بِأَنَّ الله ذُو ... سَمْعٍ وذُو بَصَرٍ هُمَا صِفَتَانِ

٥٢٣ ـ وَهوَ العَلِيُّ يَرَى وَيسْمَعُ خَلْقَهُ ... مِنْ فَوْقِ عَرْشٍ فَوْقَ سِتِّ ثَمَانِ
٥٢٤ ـ فَيَرى دَبِيبَ النَّمْلِ فِي غَسَقِ الدُّجى ... وَيَرَى كَذاكَ تَقَلُّبَ الأجْفَانِ
٥٢٥ ـ وَضَجِيجُ أصْوَاتِ العِبَادِ بسَمْعِهِ ... وَلَدَيْهِ لا يَتَشَابَهُ الصَّوْتَانِ
٥٢٦ ـ وَهُوَ العَلِيمُ بِمَا يُوسْوِسُ عبْدُهُ ... فِي نَفْسِهِ مِنْ غَيْرِ نُطْقِ لِسَانِ
٥٢٧ ـ بَلْ يَسْتَوِي فِي عِلْمِه الدَّانِي مَعَ الْـ ... قَاصِي وَذُو الإسْرَارِ والإعْلَانِ
٥٢٨ ـ وَهُوَ العَلِيمُ بِمَا يَكُونُ غَداً وَمَا ... قَدْ كَانَ والمعْلُوم فِي ذَا الآنِ
٥٢٩ ـ وبِكُلِّ شَيءٍ لَمْ يكنْ لَوْ كَانَ كَيْـ ... فَ يَكُونُ موجُوداً لِذي الأعْيَانِ
٥٣٠ ـ وَهُوَ القَدِيرُ فَكُلُّ شَيءٍ فَهْو مَقْـ ... دُورٌ لَهُ طَوْعاً بِلَا عِصْيَانِ
٥٣١ ـ وَعُمُومُ قُدْرَتِهِ يَدُلُّ بِأَنَّهُ ... هُوَ خَالِقُ الأَفْعَالِ لِلحَيَوَانِ
٥٣٢ ـ هِيَ خَلْقُهُ حَقّاً وأفْعَالٌ لَهُمْ ... حَقّاً وَلَا يَتَنَاقَضُ الأمْرَانِ
٥٣٣ ـ لكِنَّ أهْلَ الجَبْرِ والتَّكْذِيبِ بِالْـ ... أقْدَارِ مَا انْفَتَحَتْ لَهُمْ عَيْنَانِ
٥٣٤ ـ نَظَرُوا بِعَيْنَيْ أعْوَرٍ إذْ فَاتَهُمْ ... نَظَرُ البَصِيرِ وغَارَتِ العَيْنَانِ
٥٣٥ ـ فَحَقِيقَةُ القَدَرِ الَّذِي حَارَ الوَرَى ... فِي شَأْنِهِ هُوَ قُدْرَةُ الرَّحْمٰنِ
٥٣٦ ـ واسْتَحْسَنَ ابنُ عَقيلَ ذَا مِنْ أحمدٍ ... لَمَّا حَكَاهُ عَنِ الرِّضَا الرَّبَّانِي
٥٣٧ ـ قَالَ الإمَامُ شَفَى القُلُوبَ بِلَفْظَةٍ ... ذَاتِ اخْتِصَارٍ وَهْيَ ذَاتُ بَيَانِ

فصلٌ

٥٣٨ ـ وَلَهُ الحَيَاةُ كَمَالُهَا فلأَجْلِ ذَا ... مَا لِلمَمَاتِ عَلَيْهِ مِنْ سُلْطَانِ
٥٣٩ ـ وكَذلكَ القَيُّومُ مِنْ أوْصَافِهِ ... مَا لِلمَنَامِ لَدَيْهِ مِنْ غَشَيَانِ
٥٤٠ ـ وكَذاكَ أوْصَافُ الكَمَالِ جَمِيعُها ... ثَبَتَتْ لَهُ ومَدارُهَا الوَصفَانِ
٥٤١ ـ فمُصَحِّحُ الأوْصَافِ والأَفْعَالِ والْـ ... أسْمَاءِ حَقّاً ذَانِكَ الأَصْلانِ
٥٤٢ ـ ولأجْلِ ذَا جَاءَ الحَدِيثُ بأنَّهُ ... فِي آيةِ الكُرْسِي وذِي عِمْرَانِ
٥٤٣ ـ إسْمُ الإلٰهِ الأَعْظَمُ اشتَملَاعَلَى اسْـ ... مِ الحَيِّ والقَيُّومِ مُقْتَرِنَانِ

٥٤٤ - فالكُلُّ مرجِعُهَا إلَى الاسْمَيْن يَدْ ... رِي ذَاكَ ذُو بَصَرٍ بِهَذَا الشَّانِ

٥٤٥ - وَلَهُ الإرَادَةُ والكَرَاهَةُ والرِّضَا ... وَلَهُ المحَبَّةُ وَهْوَ ذُو الإحْسَانِ

٥٤٦ - وَلَهُ الْكَمَالُ المُطْلَقُ العَارِي عَنِ التَّـ ... ـشْبِيهِ والتَّمْثِيل بالإنْسَانِ

٥٤٧ - وَكَمَالُ مَنْ أعطَى الكَمَالَ لنَفْسِهِ ... أَوْلَى وأقْدَمُ وَهْوَ أعظَمُ شَانِ

٥٤٨ - أيكُونُ قَدْ أعْطَى الكَمَال ومَا لَهُ ... ذَاكَ الكَمَالُ أذَاكَ ذُو إمْكَانِ

٥٤٩ - أيكُونُ إنسَانٌ سَمِيعاً مُبصِراً ... متكَلِّماً بمشِيئَةٍ وبَيَانِ

٥٥٠ - وَلَهُ الحَيَاةُ وقُدْرَةٌ وإرَادَةٌ ... والعِلْمُ بالكُلِّيِّ والأَعْيَانِ

٥٥١ - واللَّهُ قَدْ أعطَاهُ ذَاكَ وَلَيسَ هَـ ... ـذَا وَصْفَهُ فاعْجَبْ مِنَ البُهْتَانِ

٥٥٢ - بِخِلَافِ نَوْمِ العَبْدِ ثُمَّ جِمَاعِهِ ... والأكْلِ مِنْهُ وحَاجَةِ الأبْدَانِ

٥٥٣ - إذ تِلكَ ملزومَاتُ كَونِ العَبْدِ مُحْـ ... ـتَاجاً وتِلْكَ لَوَازِمُ النُّقْصَانِ

٥٥٤ - وكَذَا لَوازِمُ كَوْنِهِ جَسَداً نَعَمْ ... وَلَوَازِمُ الإحْدَاثِ والإمْكَانِ

٥٥٥ - يتقَدَّسُ الرَّحْمنُ جَلَّ جَلَالُهُ ... عَنْهَا وَعَنْ أعْضَاءِ ذِي جُثْمَانِ

٥٥٦ - واللَّهُ رَبِّي لَمْ يَزَلْ متكَلِّماً ... وكَلَامُهُ المَسْمُوعُ بالآذَانِ

٥٥٧ - صِدْقاً وعَدْلًا أُحْكِمَتْ كَلِمَاتُهُ ... طَلَباً وإخْبَاراً بِلَا نُقْصَانِ

٥٥٨ - وَرَسُولُهُ قَدْ عَاذَ بالكَلِمَاتِ مِنْ ... لَدْغٍ وَمِنْ عَيْنٍ ومِنْ شَيْطَانِ

٥٥٩ - أيعوذُ بالمَخْلُوقِ حَاشَاهُ مِنَ الْـ ... إشْرَاكِ وَهْوَ مُعَلِّمُ الإيمَانِ

٥٦٠ - بَلْ عَاذَ بالكَلِمَاتِ وَهْيَ صِفَاتُهُ ... سُبْحَانَهُ لَيسَتْ مِنَ الأكْوانِ

٥٦١ - وَكَذَلِكَ القُرآنُ عَيْنُ كَلَامِهِ الْـ ... ـمَسْمُوعِ مِنْهُ حقِيقَةً بِبَيَانِ

٥٦٢ - هُوَ قَوْلُ رَبِّي كُلُّهُ لا بَعْضُهُ ... لَفْظاً وَمَعْنىً مَا هُمَا خَلْقَانِ

٥٦٣ - تَنْزِيلُ رَبِّ العَالَمِينَ وقَوْلُهُ ... اللَّفْظُ والمَعْنَى بِلَا رَوَغَانِ

٥٦٤ - لَكِنَّ أصْواتَ العِبَادِ وفِعْلَهُمْ ... كَمِدَادِهِمْ والرَّقِّ مَخْلوقَانِ

٥٦٥ - فالصَّوتُ لِلْقَارِي ولَكِنَّ الكَلَا ... مَ كَلامُ ربِّ العرْشِ ذِي الإحْسَانِ

٥٦٦ - هَذا إذَا مَا كَانَ ثَمَّ وَسَاطَةٌ ... كَقِرَاءَةِ المخْلُوقِ للقُرآنِ

٥٦٧ ـ فإذَا انْتفَتْ تِلْكَ الوسَاطَةُ مِثْلَمَا قَدْ كلَّمَ المَوْلودَ مِنْ عِمْرانِ
٥٦٨ ـ فهُنالِكَ المخْلُوقُ نَفْسُ السَّمْعِ لَا شَيءٌ مِنَ المسْمُوعِ فافْهَمْ ذَانِ
٥٦٩ ـ هَذِي مَقَالَةُ أحْمدٍ ومُحَمَّدٍ وخُصُومُهُمْ مِنْ بَعْدُ طَائِفَتَانِ
٥٧٠ ـ إحْدَاهُمَا زَعَمَتْ بأنَّ كَلامَهُ خَلْقٌ لَهُ ألْفَاظُهُ وَمَعَانِي
٥٧١ ـ والآخَرُونَ أبَوْا وَقَالُوا شَطْرُهُ خَلْقٌ وشَطْرٌ قَامَ بالرَّحْمٰنِ
٥٧٢ ـ زَعَمُوا القُرَان عِبَارَةً وحِكَايَةً فَلَنَا كَمَا زَعَمُوهُ قُرآنَانِ
٥٧٣ ـ هَذَا الَّذِي نَتْلوهُ مخْلُوقٌ كَمَا قَالَ الوَلِيدُ وَبعْدَهُ الفِئَتَانِ
٥٧٤ ـ والآخَرُ المعْنَى القَدِيمُ فقَائِمٌ بالنَّفْسِ لَمْ يُسْمَعْ مِنَ الدَّيَّانِ
٥٧٥ ـ والأمْرُ عَيْنُ النَّهْيِ واسْتِفْهَامُهُ هُوَ عَيْنُ إخْبَارٍ وَذا وَحْدانِي
٥٧٦ ـ وَهُوَ الزَّبُورُ وَعَيْنُ تَوْرَاةٍ وإنْـ ـجِيلٍ وعَيْنُ الذِّكْرِ والفُرْقَانِ
٥٧٧ ـ الكُلُّ معنًى واحِدٌ فِي نَفْسِهِ لَا يَقْبَلُ التَّبْعِيضَ فِي الأذْهَانِ
٥٧٨ ـ مَا إنْ لَهُ كلٌّ وَلَا بَعْضٌ وَلَا لفظٌ ولا حَرْفٌ وَلَا عَرَبي وَلَا عِبْرَانِي
٥٧٩ ـ ودَلِيلُهُمْ فِي ذَاكَ بَيْتٌ قَالَهُ فِيمَا يُقَالُ الأخْطَلُ النَّصْرَانِي
٥٨٠ ـ يَا قَوْمُ قدْ غَلِطَ النَّصارَى قَبْلُ فِي مَعْنَى الكَلَامِ ومَا اهْتَدَوْا لِبَيَانِ
٥٨١ ـ ولأجْلِ ذَا ظَنّوا المسِيحَ إلٰهَهُمْ إذ قِيلَ كِلْمَةُ خَالِقٍ رَحْمٰنِ
٥٨٢ ـ ولأجْلِ ذَا جَعَلُوهُ نَاسُوتاً وَلَا هُوتاً قَدِيماً بَعْدُ مُتَّحِدَانِ
٥٨٣ ـ وَنظِيرُ هَذَا مَنْ يَقُولُ كَلَامُهُ مَعْنًى قَدِيمٌ غَيْرُ ذِي حِدْثَانِ
٥٨٤ ـ والشَّطْرُ مخْلُوقٌ وتِلْكَ حُرُوفُهُ نَاسُوتُهُ لَكِنْ هُمَا غَيْرَانِ
٥٨٥ ـ فانظُرْ إلَى ذَا الاتِّفَاقِ فإنَّهُ عَجَبٌ وطَالِعْ سُنَّةَ الرَّحمٰنِ
٥٨٦ ـ وتكَايَسَتْ أخْرَى وَقَالتْ إنَّ ذَا قَوْلٌ مُحَالٌ وَهْوَ خَمْسُ مَعَانِ
٥٨٧ ـ تِلْكَ التِي ذُكِرتْ ومَعْنًى جَامِعٌ لِجَمِيعِهَا كالأسِّ لِلبُنْيَانِ
٥٨٨ ـ فتكُونُ أنواعاً وعِنْدَ نَظِيرِهِمْ أوْصَافَهُ وهُمَا فمتَّفِقَانِ
٥٨٩ ـ أنَّ الَّذِي جَاءَ الرسُولُ بِهِ فَمَخْـ ـلوقٌ ولَم يُسْمَعْ مِنَ الدَّيّانِ

٥٩٠ ـ والخُلْفُ بَيْنَهُمُ فقيل مُحَمَّدٌ ... أنْشَاهُ تَعْبِيراً عَنِ القُرْآنِ
٥٩١ ـ والآخَرونَ أَبَوْا وَقَالُوا إنَّمَا ... جِبْرِيلُ أنشَاهُ عَنِ المنَّانِ
٥٩٢ ـ وتكَايَسَتْ أخْرَى وقَالَتْ إنَّهُ ... نَقْلٌ مِنَ اللَّوحِ الرَّفِيعِ الشَّانِ
٥٩٣ ـ فاللَّوحُ مَبداه وربُّ اللَّوحِ قَدْ ... أنشَاهُ خَلْقاً فِيهِ ذَا حِدْثَانِ
٥٩٤ ـ هَذِي مقَالَاتٌ لهُمْ فانظرْ تَرَى ... فِي كُتْبِهِمْ يَا مَنْ لَهُ عَيْنَانِ
٥٩٥ ـ لَكِنَّ أهْلَ الحَقِّ قَالُوا إنَّمَا ... جِبْرِيلُ بلَّغَهُ عَنِ الرَّحْمٰنِ
٥٩٦ ـ أَلْقَاهُ مَسْمُوعاً لَهُ مِنْ رَبِّهِ ... لِلصَّادِقِ المصْدُوقِ بالبُرْهَانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

في مجامعِ طُرُقِ أهلِ الأرضِ واختلافِهم في القرآنِ

٥٩٧ ـ وإذَا أرَدْتَ مَجَامِعَ الطُّرُقِ الَّتِي ... فِيهَا افتِرَاقُ النَّاسِ فِي القُرآنِ
٥٩٨ ـ فمَدارُهَا أصْلَانِ قَامَ عَلَيْهِمَا ... هَذَا الخِلَافُ هُمَا لَهُ رُكنَانِ
٥٩٩ ـ هَلْ قَوْلُهُ بمشِيئَةٍ أمْ لَا وَهَلْ ... فِي ذَاتِهِ أمْ خَارِجٌ هَذَانِ
٦٠٠ ـ أصْلا اختِلَافِ جَمِيعِ أهْلِ الأرْضِ فِي الْـ ... قُرآنِ فَاطْلُبْ مُقْتَضَى الْبُرهَانِ
٦٠١ ـ ثُمَّ الأُلَى قَالُوا بِغَيرِ مَشِيئَةٍ ... وإرادَةٍ مِنهُ فطَائِفَتَانِ
٦٠٢ ـ إحْدَاهُمَا جَعَلَتْهُ مَعْنَىً قَائِماً ... بالنَّفْسِ أو قَالُوا بِخَمْسِ مَعَانِ
٦٠٣ ـ واللَّهُ أحدَثَ هَذِه الألفَاظَ كَيْ ... تُبدِيهِ مَعْقُولًا إلَى الأذْهَانِ
٦٠٤ ـ وَلذَاكَ قَالُوا إنَّهَا لَيْسَتْ هِي الْـ ... قُرآنَ بَلْ دَلَّتْ عَلَى القُرْآنِ
٦٠٥ ـ ولَرُبَّما سُمِّي بِهَا القُرْآنُ تَسْـ ... ـمِيَةَ المَجَازِ وذَاكَ وَضْعٌ ثَانِ
٦٠٦ ـ ولذَلِكَ اخْتَلَفُوا فقِيلَ حِكَايَةٌ ... عَنْهُ وقِيلَ عِبَارَةٌ لِبَيَانِ
٦٠٧ ـ إذْ كَانَ مَا يُحْكَى كمَحْكِيٍّ وهَـ ... ـذَا اللفْظُ والمعْنَى فمُخْتَلِفَانِ

٦٠٨ ـ ولذَا يُقَالُ حَكَى الحَدِيثَ بعَيْنهِ إذْ كَانَ أوّلُهُ نظِيرَ الثَّانِي

٦٠٩ ـ فَلِذَاكَ قَالُوا لَا نَقُولُ حِكَايَةٌ ونَقُولُ ذَاكَ عِبَارَةُ الفُرْقَانِ

٦١٠ ـ والآخَرُونَ يَرَوْنَ هَذَا البَحْثَ لفْـ ـظِيّاً ومَا فِيهِ كَبِيرُ مَعَانِ

* * *

فصلٌ

في مَذهبِ الاقْترانِيَّةِ

٦١١ ـ والفِرْقَةُ الأخْرَى فَقَالَتْ إنَّهُ لفظٌ ومَعْنيً لَيسَ ينْفَصِلَانِ

٦١٢ ـ واللَّفظُ كالمعْنَى قَدِيمٌ قَائِمٌ بالنفْسِ لَيسَ بقَابِلِ الحِدْثَانِ

٦١٣ ـ فالسِّينُ عِنْدَ البَاءِ لَا مسْبُوقةٌ لكِنْ هُمَا حَرفَانِ مقْتَرِنَانِ

٦١٤ ـ والقَائلُونَ بذَا يقُولُوا إنَّمَا تَرْتِيبُهَا في السَّمْعِ بالآذَانِ

٦١٥ ـ ولَهَا اقْتِرَانٌ ثَابِتٌ لِذَوَاتِهَا فاعْجَبْ لِذَا التَّخْلِيط والهَذَيَانِ

٦١٦ ـ لكِنَّ زَاغُونِيَّهُمْ قَدْ قَالَ إنَّ م ذَوَاتِهَا وَوُجُودَهَا غَيْرَانِ

٦١٧ ـ فترتَّبتْ بوُجودِهَا لَا ذَاتِهَا يَا لَلْعُقُولِ وزَيْغةِ الأذْهَانِ

٦١٨ ـ لَيسَ الوُجودُ سِوى حَقِيقَتِهَا لدى الْـ أذْهَانِ بَلْ فِي هَذِهِ الأعْيَانِ

٦١٩ ـ لَكِنْ إذَا أَخَذَ الحقِيقَةَ خَارجاً ووجودَهَا ذِهْناً فمُخْتَلِفَانِ

٦٢٠ ـ والعكْسُ أيضاً مِثْلُ ذَا فإذَا هُمَا اتَّـ ـحَدَا اعتبَاراً لَمْ يَكُنْ شَيْئَانِ

٦٢١ ـ وبذا تزُولُ جَمِيعُ إشْكَالَاتِهِم فِي ذَاتِهِ ووجُودِهِ الرَّحْمٰنِ

* * *

فصلٌ

في مذاهبِ القائلينَ بأنَّهُ متعلِّقٌ بالمشيئةِ والإرادةِ

٦٢٢ ـ وَالقَائِلُونَ بأنَّهُ بِمَشِيئَةٍ وَإرَادَةٍ أيضاً فَهُمْ صِنْفَانِ

٦٢٣ ـ إحْـدَاهـمَـا جَـعَـلَتْـه خـارجَ ذاتِـه ... كَـمـشـيـئـةٍ لِلْخـلق والأَكْـوَانِ

٦٢٤ ـ قَـالُوا: وصـارَ كَـلَامُـهُ بـإِضـافَـةِ الـتَّـ ... ـشْـرِيـفِ مـثـلَ الـبيـتِ ذِي الأرْكَـانِ

٦٢٥ ـ مَـا قَـالَ عـنـدَهُـمْ وَلَا هُـوَ قـائِلٌ ... والـقـولُ لـم يُـسْـمَـعْ مـنَ الـدَّيَّـانِ

٦٢٦ ـ فـالـقـولُ مـفـعُـولٌ لـديْـهـم قـائِمٌ ... بـالـغَـيْـر كـالأعـرَاضِ والألـوانِ

٦٢٧ ـ هَـذِي مـقَـالـةُ كـلِّ جَـهْـمِـيٍّ وهُـمْ ... فِـيهَـا الـشُّـيوخُ مُـعلِّمو الـصِّبْيانِ

٦٢٨ ـ لَكِـنَّ أَهْـلَ الاعـتِـزَالِ قَـدِيـمَـهُـمْ ... لَمْ يـذهَـبُوا ذَا الـمذهَـبَ الشَّيْطَانِي

٦٢٩ ـ وَهُمُ الأُلَى اعْتزَلوا عنِ الحسَنِ الرِّضَا الْـ ... ـبَـصْـرِيِّ ذَاكَ الـعـالِمِ الـربَّـانِـي

٦٣٠ ـ وَكَـذَاكَ أَتْـبَـاعٌ عَـلَى مِـنْـهَـاجِـهِـمْ ... مِـنْ قَـبْلِ جَـهْـمٍ صَاحِـبِ الـحِـدْثَـانِ

٦٣١ ـ لـكـنَّـمَـا مـتـأَخِّـرُوهُـمْ بـعـد ذَا ... لكَ وافَـقُـوا جَـهْـماً عَـلَى الـكُـفْـرَانِ

٦٣٢ ـ فـهُـمْ بـذَا جَـهْـمِـيَّـةٌ أَهْـلُ اعْـتِـزَا ... لٍ ثَـوبُـهُـمْ أضْـحَـى لَه عَـلَمَـانِ

٦٣٣ ـ ولـقـد تـقـلَّد كـفـرَهُـمْ خَـمْـسُونَ فِـي ... عَـشْـرٍ مِـنَ الـعُـلَمـاءِ فـي الـبُـلْدَانِ

٦٣٤ ـ والـلَّالَكَـائِيُّ الإمـامُ حَـكَـاهُ عَـنْـ ... ـهُـمْ بَـلْ حَـكَـاهُ قـبـلَهُ الـطَّـبَـرانِـي

❋ ❋ ❋

فصلٌ

في مذهب الكَرَّامِيَّةِ

٦٣٥ ـ والـقَـائِلونَ بـأَنَّـهُ بـمـشِـيـئَةٍ ... فِـي ذَاتِـه أيـضـاً فَـهُـمْ نَـوعَـانِ

٦٣٦ ـ إحْـدَاهُـمَـا جَـعَـلَتْـهُ مـبـدُوءاً بِـهِ ... نَـوعـاً حِـذَارَ تـسَـلْسُـلِ الأعْـيَـانِ

٦٣٧ ـ فَـيَـسُـدُّ ذَاكَ عَـلَيْـهِـمُ فِـي زَعْـمِـهِـمْ ... إثْـبَـاتَ خَـالِقِ هَـذِهِ الأَكْـوَانِ

٦٣٨ ـ فَـلِذَاكَ قَـالُـوا إنَّـهُ ذُو أوّلٍ ... مَـا لِلفَـنَـاءِ عـلَيْـهِ مِـنْ سُـلْطَـانِ

٦٣٩ ـ وكَـلَامُـهُ كـفَـعَـالِهِ وكـلَاهُـمَـا ... ذُو مـبـدأ بَـلْ لـيـسَ يَـنـتَـهِـيَـان

٦٤٠ ـ قَـالُوا وَلَمْ يُنْصِفْ خُصُومٌ جَعْجَعُوا ... وأَتَـوا بـتَـشْـنِـيـعٍ بِـلَا بُـرْهَـانِ

٦٤١ ـ قُلْنَا كَمَا قَالُوهُ فِي أفعَالِهِ ... بَلْ بَيْنَنَا بَوْنٌ مِنَ الفُرْقَانِ

٦٤٢ ـ بَلْ نَحْنُ أَسْعَدُ مِنْهُمُ بِالحقِّ إذْ ... قُلْنَا هُمَا بِاللَّهِ قَائِمَتَانِ

٦٤٣ ـ وهُمُ فَقَالُوا لَمْ يَقُمْ بِاللهِ لَا ... فِعْلٌ ولا قَوْلٌ فتَعْطِيلانِ

٦٤٤ ـ لِفَعَالِهِ ومَقَالِهِ شَرٌّ وأبـ ... ـطَلُ مِنْ حُلُولِ حَوَادِثٍ بِبَيَانِ

٦٤٥ ـ تَعْطِيلُهُ عَنْ فِعْلِهِ وَكَلَامِهِ ... شَرٌّ مِنَ التشْنِيعِ بالهذَيَانِ

٦٤٦ ـ هَذِي مقالاتُ ابْنِ كرَّامٍ ومَا ... رَدُّوا عَلَيْهِ قَطُّ بالبرهَانِ

٦٤٧ ـ أَنَّى وَمَا قَدْ قَالَ أَقْربُ مِنْهُمُ ... لِلْعَقْلِ والآثارِ والقُرآنِ

٦٤٨ ـ لَكِنَّهُمْ جَاؤوا لَهُ بِجَعَاجِعٍ ... وفَرَاقِعٍ وقَعَاقِعٍ بِشِنَانِ

* * *

فصلٌ

في ذكرِ مذهبِ أهلِ الحديثِ

٦٤٩ ـ والآخَرُونَ أُولُو الحدِيثِ كأحْمدٍ ... ومُحَمَّدٍ وأئمةِ الإيمَانِ

٦٥٠ ـ قَالُوا بأنَّ الله حَقّاً لَمْ يَزَلْ ... مُتَكَلِّماً بِمشيئَةٍ وَبَيَانِ

٦٥١ ـ إنّ الكَلَامَ هُوَ الكَمالُ فكيفَ يَخْـ ... ـلُو عَنْهُ فِي أزَلٍ بِلَا إمْكَانِ؟

٦٥٢ ـ وَيصِيرُ فِيمَا لَمْ يَزَلْ مُتكَلِّماً ... مَاذَا اقْتَضَاهُ لَهُ مِنَ الإمْكَانِ؟

٦٥٣ ـ وتَعَاقُبُ الكَلِمَاتِ أمرٌ ثَابِتٌ ... لِلذَّاتِ مِثْلَ تَعَاقُبِ الأزْمَانِ

٦٥٤ ـ واللَّهُ ربُّ العرْشِ قالَ حقِيقَةً ... «حم» مَعْ «طه» بغيرِ قِرَانِ

٦٥٥ ـ بَلْ أحرُفٌ مترتِّبَاتٌ مثْلَمَا ... قَدْ رُتِّبَتْ فِي مَسْمَعِ الإنسَانِ

٦٥٦ ـ وَقْتَانِ فِي وَقْتٍ مُحَالٌ هَكَذَا ... حَرفَانِ أيضاً يُوجَدَا فِي آنِ

٦٥٧ ـ مِنْ وَاحِدٍ متكلّم بلْ يُوجَدَا ... بالرَّسْمِ أو بتكلُّمِ الرجُلَانِ

٦٥٨ ـ هَذَا هُوَ المعْقُولُ أما الاقْترا ... نُ فليسَ معْقُولًا لدى الأذهَانِ

٦٥٩ - وَكَذَا كَلَامٌ مِنْ سِوى مُتَكَلِّمٍ ... أيضاً مُحَالٌ ليسَ في إمْكَانِ
٦٦٠ - إلَّا لِمَنْ قَامَ الكَلَامُ بِهِ فَذَا ... كَ كَلَامُه المعقُولُ للإنسان
٦٦١ - أيكونُ حَيٌّ سامعاً أو مُبْصِراً ... من غيرِ مَا سَمْعٍ وغَيْرِ عِيَانِ
٦٦٢ - والسَّمْعُ والإبْصَارُ قَامَ بغيرِهِ ... هذا المُحَالُ وواضحُ البُهْتَانِ
٦٦٣ - وكَذا مريدٌ والإرَادَةُ لَمْ تَكنْ ... وصْفَاً لهُ هذَا من الهَذَيَانِ
٦٦٤ - وكَذا قديرٌ مالَهُ من قُدرةٍ ... قامتْ بِهِ منْ واضحِ البُطْلَانِ
٦٦٥ - واللهُ جَلَّ جلالُه متكلِّمٌ ... بالنَّقلِ والمعقُولِ والبرهَانِ
٦٦٦ - قد أجمعَتْ رُسُلُ الإلهِ عَلَيْه لَمْ ... يُنكِرْه من أتْبَاعِهِمْ رَجُلَانِ
٦٦٧ - فكلامُهُ حقّاً يَقُوم بِهِ وإلّا م ... لَمْ يَكُنْ مُتَكلِّماً بِقُرَانِ
٦٦٨ - واللَّهُ قَالَ وقَائِلٌ وكذا يقُو ... لُ الحَقَّ ليسَ كَلامُهُ بالفَانِي
٦٦٩ - ويُكلِّمُ الثَّقَلَيْنِ يومَ معَادِهِمْ ... حقّاً فيَسْمعُ قولَهُ الثَّقَلَانِ
٦٧٠ - وكذا يكلِّمُ حِزْبَهُ في جَنَّةِ الْ ... حَيَوانِ بالتسليمِ والرِّضوان
٦٧١ - وَكَذَا يكلِّمُ رُسْلَهُ يومَ اللِّقَا ... حقّاً فيسألُهُمْ عن التِّبْيَانِ
٦٧٢ - ويُراجِعُ التكليمَ جلَّ جلَالُه ... وقتَ الجِدَالِ لَهُ من الإنسَانِ
٦٧٣ - ويُكلِّمُ الكُفَّارَ في العَرَصَاتِ تَوْ ... بِيخاً وتَقْرِيعاً بلا غُفْرَانِ
٦٧٤ - ويُكلِّمُ الكُفّارَ أيضاً في الجَحِيـ ... ـمِ أَنِ اخْسَؤوا فِيهَا بكُلِّ هَوَانِ
٦٧٥ - واللَّهُ قدْ نَادَى الكَليمَ وقَبْلَهُ ... سَمِعَ النِّدا في الجَنَّةِ الأبَوَانِ
٦٧٦ - وأتَى النِّدا في تِسْعِ آياتٍ لَهُ ... وَصْفاً فرَاجِعْهَا مِنَ القُرْآنِ
٦٧٧ - وكَذَا يُكلِّمُ جِبْرَئيلَ بِأَمْرِهِ ... حَتَّى ينفِّذَهُ بكلِّ مَكَانِ
٦٧٨ - واذكُرْ حديثاً في صَحيحِ محمَّدٍ ... ذَاكَ البُخَارِيِّ العظيمِ الشَّانِ
٦٧٩ - فِيهِ نِداءُ اللَّهِ يومَ معَادِنَا ... بالصَّوتِ يبلغُ قَاصِياً والدَّانِي
٦٨٠ - هَبْ أنَّ هَذَا اللفظَ لَيْسَ بثَابِتٍ ... بَلْ ذِكْرُهُ مَعَ حَذْفِهِ سِيَّانِ
٦٨١ - وَرَوَاهُ عِنْدَكُمُ البُخَارِيُّ المجَسِّـ ... ـمُ بَلْ رَوَاهُ مُجَسِّمٌ فوقَانِي

٦٨٢ ـ أَيصِحُّ فِي عَقْلٍ وَفي نَقْلٍ نِدَا ءٌ لَيسَ مَسْمُوعاً لَنَا كَأذَانِ
٦٨٣ ـ أَمْ أجمَعَ العُقَلاءُ مِنْ أَهلِ اللِّسَانِ وأهْلِ كُلِّ لِسَانِ
٦٨٤ ـ أنَّ النِّدا الصَّوتُ الرَّفِيعُ وَضِدُّهُ فَهُوَ النِّجَاءُ كِلَاهُمَا صَوْتَانِ
٦٨٥ ـ واللَّهُ مَوْصُوفٌ بِذَاكَ حقِيقَةً هَذَا الحَدِيثُ ومحكَمُ القُرآنِ
٦٨٦ ـ وَاذْكُرْ حَدِيثاً لابنِ مسعودٍ صَريـ ـحاً أنَّهُ ذُو أحْرُفٍ بِبَيَانِ
٦٨٧ ـ لِلْحرفِ مِنْهُ فِي الجزا عَشْرٌ مِنَ الْـ ـحَسَنَاتِ مَا فِيهِنَّ مِنْ نُقْصَانِ
٦٨٨ ـ وانظُرْ إلى السُّوَر الَّتي افْتُتِحَتْ بأحْـ ـرُفِهَا تَرى سرّاً عَظِيمَ الشَّانِ
٦٨٩ ـ لَمْ يأتِ قَطُّ بسُورةٍ إلَّا أتَى فِي إثْرِهَا خَبَرٌ عَنِ القُرْآنِ
٦٩٠ ـ إذْ كَانَ إخْبَاراً بِهِ عَنْهَا وَفِي هَذَا الشِّفَاءُ لطَالِبِ الإيمَانِ
٦٩١ ـ وَيَدُلُّ أنَّ كَلَامَهُ هُوَ نَفْسُهَا لَا غَيرُهَا والحَقُّ ذُو تِبْيَانِ
٦٩٢ ـ فَانْظُرْ إلَى مَبدا الكِتَابِ وَبَعْدَهَا الْـ أَعْرَافِ ثُمَّ كَذَا إلى لُقْمَانِ
٦٩٣ ـ مَعَ تِلْوِهَا أيْضاً وَمَعْ «حم» مَعْ «يس» وافْهَمْ مُقْتَضَى القُرْآنِ

* * *

فصلٌ

في إلزامِهم القولَ بنفيِ الرّسالةِ إذا انتفتْ صفة الكلام

٦٩٤ ـ واللهُ عزَّ وجَلَّ مُوصٍ آمِرٌ نَاهٍ مُنَبِّئٌ مُرْسِلٌ لِبَيَانِ
٦٩٥ ـ وَمُخَاطِبٌ ومُحَاسِبٌ وَمُنَبِّىءٌ وَمُحَدِّثٌ ومُخَبِّرٌ بالشَّانِ
٦٩٦ ـ ومُكَلِّمٌ مُتَكَلِّمٌ بَلْ قَائِلٌ ومحَذِّرٌ ومبَشِّرٌ بأَمَانِ
٦٩٧ ـ هَادٍ يَقُولُ الحقَّ مُرْشِدُ خَلقِهِ بكَلَامِهِ لِلحَقِّ والإيمَانِ
٦٩٨ ـ فإذا انْتَفَتْ صِفَةُ الكَلَامِ فكُلُّ هَـ ـذَا مُنْتَفٍ مُتحقِّقُ البُطْلَانِ
٦٩٩ ـ وإذَا انْتَفَتْ صِفَةُ الكَلَامِ كَذَلِكَ الْـ إرْسَالُ مُنْتَفِيٌّ بِلَا فُرْقَانِ
٧٠٠ ـ فرِسَالةُ المبعوثِ تبليغٌ كَلَا مَ المرسِلِ الداعِي بِلَا نُقْصَانِ

٧٠١ـ وحَقِيقَةُ الإرسَالِ نفْسُ خطَابِهِ ... لِلمرْسَلِينَ وإنَّهُ نوْعَانِ
٧٠٢ـ نَوْعٌ بغَيْرِ وَسَاطَةٍ كَكَلَامِهِ ... مُوسَى وجبْرِيلَ القَرِيبَ الدَّانِي
٧٠٣ـ مِنْهُ إلَيْهِ مِنْ وَرَاءِ حِجَابِهِ ... إذْ لَا تَرَاهُ هُهُنَا العَيْنَانِ
٧٠٤ـ وَالآخَرُ التَّكْلِيمُ مِنْهُ بالوَسَا ... طَةِ وَهْوَ أيْضاً عِنْدَهُ ضَرْبَانِ
٧٠٥ـ وَحْيٌ وَإِرْسَالٌ إِلَيْهِ وَذَاكَ فِي الشُّـ ... ـورَى أتَى فِي أَحْسَنِ التِّبْيَانِ

* * *

فصلٌ

في إلزامهم التَّشبيهَ للرَّبِّ بالجمادِ الناقصِ إذا انتفتْ صفة الكلامِ

٧٠٦ـ وَإِذا انتَفَتْ صِفَةُ الكَلَامِ فَضِدُّهَا ... خَرَسٌ وذلكَ غَايَةُ النُّقْصَانِ
٧٠٧ـ فَلَئِنْ زَعَمْتُمْ أنَّ ذَلِكَ فِي الَّذِي ... هُوَ قَابِلٌ مِنْ أمَّةِ الحَيَوَانِ
٧٠٨ـ والرَّبُّ لَيسَ بقَابِلٍ صِفَةَ الكَلَا ... مِ فَنَفْيُهَا مَا فِيهِ مِنْ نُقْصَانِ
٧٠٩ـ فيُقَالُ سَلْبُ كَلَامِهِ وَقَبُولِهِ ... صِفَةَ الكَلامِ أتمُّ للنقْصَانِ
٧١٠ـ إذْ أخْرَسُ الإنسَانِ أكْمَلُ حَالَةً ... مِنْ ذَا الجَمَادِ بأوضَحِ البُرْهَانِ
٧١١ـ فَجَحدْتَ أَوْصَافَ الكمَالِ مَخَافَةَ التَّـ ... ـجْسِيمِ والتشْبِيهِ بالإنْسَانِ
٧١٢ـ وَوَقَعْتَ فِي تَشْبِيهِهِ بالجامدا ... تِ النَّاقِصاتِ وذَا مِنَ الخِذْلَانِ
٧١٣ـ اللهُ أكبرُ هُتِّكَتْ أَسْتَارُكُمْ ... حتى غَدَوْتُمْ ضُحْكَةَ الصِّبْيَانِ

فصلٌ

في إلزامِهِمْ بالقولِ بأنَّ كلامَ الخلقِ حقَّهُ وباطِلَهُ هو عينُ كلامِ اللَّهِ سبحانَهُ

٧١٤ـ أوَ لَيسَ قَدْ قَامَ الدَّلِيلُ بأنَّ أفْـ ... ـعَالَ العِبَادِ خَلِيقَةُ الرَّحْمنِ

٧١٥ـ مِنْ أَلْفِ وَجْهٍ أوْ قَرِيبِ الألفِ يُخْـ ... ـصِيهَا الذي يُعْنَى بِهَذَا الشَّانِ

٧١٦ـ فيكُونُ كلُّ كلامِ هَذَا الخَلْقِ عَيْـ ... ـنَ كَلامِهِ سُبْحَانَ ذِي السُّلْطَانِ

٧١٧ـ إذْ كَانَ مَنْسُوباً إِلَيْهِ كَلامُهُ ... خَلْقاً كَبَيْتِ اللَّهِ ذِي الأرْكَانِ

٧١٨ـ هَذَا ولَازِمُ قَولِكُمْ قَدْ قَالَهُ ... ذُو الاتِّحَادِ مُصَرِّحاً بِبَيَانِ

٧١٩ـ حَذَرَ التناقُضِ إذْ تَنَاقَضْتُمْ وَلَـ ... ـكِنْ طَرْدُهُ في غَايَةِ الكُفْرَانِ

٧٢٠ـ فَلَئِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّ تَخْصِيصَ القُرَا ... نِ كَبَيْتِهِ وكِلَاهُمَا خَلْقَانِ

٧٢١ـ فيقالُ ذا التخصِيصُ لا يَنْفِي العُمو ... مَ كَرَبِّ ذِي الأكْوَانِ

٧٢٢ـ ويقالُ ربُّ العَرْشِ أيْضاً، هَكَذَا ... تَخْصِيصُهُ لإِضَافَةِ القرآنِ

٧٢٣ـ لَا يَمنَعُ التَّعْمِيمَ في البَاقِي وذَا ... في غَايَةِ الإِيضَاحِ والتِّبْيَانِ

❋ ❋ ❋

فَصْلٌ

في التَّفريقِ بين الخلقِ والأمْرِ

٧٢٤ـ وَلَقَدْ أَتَى الفُرقَانُ بَيْنَ الخَلْقِ والْـ ... أَمْرِ الصَّرِيحُ وذَاكَ في الفُرْقَانِ

٧٢٥ـ وكِلَاهُمَا عِنْدَ المُنَازِعِ واحِدٌ ... والكُلُّ خَلْقٌ مَا هُنَا شَيْئَانِ

٧٢٦ـ والعَطْفُ عندَهُمْ كعَطْفِ الفَرْدِ مِنْ ... نَوْعٍ عَلَيْهِ وذَاكَ فِي القُرْآنِ

٧٢٧ـ فيقالُ هَذَا ذُو امْتِنَاعٍ ظَاهِرٍ ... في آيَةِ التَّفْرِيقِ ذُو تبيَانِ

٧٢٨ـ فاللهُ بعدَ الخَلْقِ أخبرَ أنّهَا ... قَدْ سُخِّرَتْ بالأمْرِ للجَرَيَانِ

٧٢٩ـ وأبانَ عَنْ تَسْخِيرِهَا سُبْحَانَهُ ... بالأمْرِ بَعْدَ الخَلْقِ بالتِّبيَانِ

٧٣٠ـ والأمْرُ إمَّا مَصْدَرٌ أوْ كَانَ مَفْـ ... ـعُولًا هُمَا فِي ذَاكَ مُستويانِ

٧٣١ـ مَأْمُورُهُ هُوَ قَابِلٌ لِلأَمْرِ كَالْـ ... ـمَصْنُوعِ قَابِلِ صَنْعَةِ الرَّحْمٰنِ

٧٣٢ـ فإذا انتَفَى الأمرُ انتفَى المأمُورُ كالـ ... ـمخلُوقِ يُنْفَى لانْتِفَا الحِدْثَانِ

٧٣٣ ـ وانظُرْ إلى نَظْم السِّيَاقِ تَجِدْ بِهِ ... سِرّاً عَجِيباً واضِحَ البرْهَانِ
٧٣٤ ـ ذَكَرَ الخُصُوصَ وفِعلَه مُتَقَدِّماً ... والوصْفَ والتعْمِيمَ في ذا الثَّانِي
٧٣٥ ـ فَأتَى بنوعَيْ خلقِهِ وبأمْرِهِ ... فعْلًا ووصْفاً موجزاً بِبَيَانِ
٧٣٦ ـ فتَدَبَّرِ القُرآنَ إنْ رُمْتَ الهُدَى ... فالعِلْمُ تَحْتَ تَدَبُّرِ القُرآنِ

فصلٌ

في التَّفريقِ بينَ مَا يضافُ إلى الرَّبِّ تعالى من الأوْصَافِ والأعْيانِ

٧٣٧ ـ واللهُ أخْبَرَ فِي الكِتَابِ بأنَّهُ ... مِنْهُ وَمجْرورٌ بِمِنْ نَوْعَانِ
٧٣٨ ـ عَيْنٌ وَوَصْفٌ قَائِمٌ بِالغَير فَالْ ... أعْيَانُ خَلْقُ الخَالِقِ الرَّحْمٰنِ
٧٣٩ ـ والوَصْفُ بالمجْرورِ قَامَ لأنَّهُ ... أوْلَى بِهِ فِي عُرْفِ كلِّ لِسَانِ
٧٤٠ ـ ونظِيرُ ذَا أيْضاً سَوَاءٌ مَا يُضَا ... فُ إلَيْهِ مِنْ صِفَةٍ ومِنْ أعْيَانِ
٧٤١ ـ فإضَافَةُ الأوْصَافِ ثَابِتَةٌ لِمنْ ... قَامَتْ بِهِ كَإرَادَةِ الرَّحْمٰنِ
٧٤٢ ـ وإضَافَةُ الأعيَانِ ثَابِتَةٌ لَهُ ... مِلْكاً وخَلْقاً مَا هُمَا سِيَّانِ
٧٤٣ ـ فانظُرْ إلَى بَيتِ الإلٰهِ وعِلْمِهِ ... لمَّا أُضِيفَا كَيْفَ يَفْتَرِقَانِ
٧٤٤ ـ وكَلَامُهُ كحَيَاتِهِ وكعِلمِهِ ... فِي ذِي الإضَافَةِ إذْ هُمَا وَصْفَانِ
٧٤٥ ـ لكنَّ نَاقَتَهُ وبَيْتَ إلٰهِنَا ... فكعَبْدِهِ أيضاً هُمَا ذَاتَانِ
٧٤٦ ـ فانظُرْ إلَى الجَهْمِيِّ لَمَّا فَاتَهُ الْ ... حَقُّ المبِينُ وَوَاضِحُ الفُرقَانِ
٧٤٧ ـ كَانَ الجَمِيعُ لَدَيْه باباً واحداً ... والصبحُ لَاحَ لِمَنْ له عَيْنَانِ

* * *

فصلٌ

٧٤٨ ـ وأتَى ابنُ حزْمٍ بَعْدَ ذَاكَ فقَالَ مَا ... لِلنَّاسِ قُرآنٌ ولَا اثْنَانِ

٧٤٩ ـ بَلْ أرْبَعٌ كلٌّ يُسَمَّى بالقُرَا ... نِ وذَاكَ قَوْلٌ بَيِّنُ البُطْلَانِ

٧٥٠ ـ هَذَا الَّذِي يُتْلَى وآخَرُ ثَابِتٌ ... فِي الرَّسْمِ يُدْعَى المصْحَفَ العُثْمَانِي

٧٥١ ـ والثَّالِثُ المحفُوظُ بَيْنَ صُدُورِنَا ... هَذِي الثَّلَاثُ خَلِيقَةُ الرَّحْمٰنِ

٧٥٢ ـ والرابعُ المعْنَى القَدِيمُ كعِلْمِهِ ... كُلٌّ يُعَبَّرُ عَنْهُ بالقُرْآنِ

٧٥٣ ـ وأظُنُّهُ قَدْ رَامَ شيئاً لَمْ يَجِدْ ... عَنْهُ عِبَارَةَ نَاطِقٍ بِبَيَانِ

٧٥٤ ـ أنَّ المُعَيَّنَ ذُو مَرَاتِبَ أَربعٍ ... عُقِلَتْ فَلَا تَخْفَى عَلَى إنسَانِ

٧٥٥ ـ فِي العَيْنِ ثمَّ الذِّهْنِ ثمَّ اللَّفْظِ ثُمَّ م ... الرَّسْمِ حِينَ تَخُطُّه بِبَنَانِ

٧٥٦ ـ وَعَلَى الجَمِيعِ الاسْمُ يَصْدُقُ لَكِنِ الْـ ... أَوْلَى بِهِ المَوجُودُ فِي الأعْيَانِ

٧٥٧ ـ بِخِلَافِ قَوْلِ ابْنِ الخَطِيبِ فَإنَّهُ ... قَدْ قَالَ إنَّ الوَضْعَ للأذْهَانِ

٧٥٨ ـ فَالشَّيءُ شَيءٌ وَاحِدٌ لَا أربعٌ ... فَدَهَى ابنَ حَزْمٍ قِلَّةُ الفُرْقَانِ

٧٥٩ ـ واللَّهُ أَخْبَرَ أنَّهُ سُبْحَانَهُ ... مُتَكَلِّمٌ بِالْوَحْيِ وَالْفُرْقَانِ

٧٦٠ ـ وكَذَاكَ أخْبَرَنَا بأنَّ كلامَهُ ... بِصُدُورِ أهْلِ العِلْمِ والإيمَانِ

٧٦١ ـ وكذَاكَ أخبَرَ أنهُ المكْتُوبُ فِي ... صُحُفٍ مطَهَّرةٍ مِنَ الشيطانِ

٧٦٢ ـ وكَذَاكَ أخْبَرَ أنهُ المَتْلُوُّ والْـ ... مَقْرُوءُ عِنْدَ تِلَاوةِ الإنْسَانِ

٧٦٣ ـ والكُلُّ شَيءٌ وَاحِدٌ لَا أنَّهُ ... هُوَ أرْبَعٌ وثَلَاثَةٌ واثْنَانِ

٧٦٤ ـ وَتِلَاوَةُ القُرْآنِ أفعَالٌ لَنَا ... وكذا الكِتَابَةُ فَهْيَ خَطُّ بَنَانِ

٧٦٥ ـ لَكِنَّمَا المتْلُوُّ والمكْتُوبُ والْـ ... مَحْفُوظُ قَوْلُ الواحِد المنَّانِ

٧٦٦ ـ والعبْدُ يقرَؤُهُ بصَوْتٍ طَيِّبٍ ... وبِضِدِّه فَهُمَا لَهُ صَوْتَانِ

٧٦٧ ـ وَكَذَاكَ يَكْتُبُه بخَطٍّ جَيِّدٍ ... وبِضِدِّهِ فهُمَا لَهُ خَطَّانِ

٧٦٨ ـ أصْوَاتُنَا ومِدَادُنا وَأَدَاتُنَا ... والرَّقُّ ثُمَّ كِتَابَةُ القُرْآنِ

٧٦٩ ـ [ولقدْ أتى بصوابه فِي نَظْمِهِ ... مَن قالَ قولَ الحَقِّ غيرَ جَبَانِ

٧٧٠ ـ (إنَّ الَّذِي هُوَ فِي المصَاحِفِ مُثْبَتٌ ... بأنَامِلِ الأشْيَاخِ والشُّبَّانِ

٧٧١ ـ هُوَ قَوْلُ رَبِّي آيُهُ وحُرُوفُهُ ... ومِدَادُنَا والرَّقُّ مَخْلُوقَانِ)

٧٧٢ ـ فَشَفَى وفَرَّقَ بَيْنَ مَتْلُوٍّ ومصْـ ـنُوعٍ وذَاكَ حَقِيقَةُ العِرْفَانِ]

٧٧٣ ـ الكُلُّ مَخْلُوقٌ وَلَيْسَ كَلَامُهُ الْـ ـمَتْلُوُّ مَخْلُوقاً هُما شَيْئَانِ

٧٧٤ ـ فَعَلَيْكَ بالتَّفْصِيلِ والتَّمييزِ فالْـ إطْلَاقُ والإجْمَالُ دُونَ بَيَانِ

٧٧٥ ـ قَدْ أَفْسَدَا هَذَا الوُجودَ وَخَبَّطَا الْـ أَذْهَانَ والآراءَ كُلَّ زَمَانِ

٧٧٦ ـ وَتلَاوَةُ القُرآنِ فِي تَعْرِيفِهَا بالَّلامِ قَدْ يُعْنَى بِهَا شَيْئَانِ

٧٧٧ ـ يُعْنَى بِها المتْلُوُّ فَهْوَ كَلَامُهُ هُوَ غَيْرُ مَخْلُوقٍ كَذِي الأكْوَانِ

٧٧٨ ـ ويُرادُ أفعَالُ العِبَادِ كصَوْتِهِمْ وأدَائِهِمْ وكِلَاهُمَا خَلْقَانِ

٧٧٩ ـ هَذَا الَّذِي نَصَّتْ عَلَيْهِ أئِمَّةُ الْـ إسْلَامِ أَهْلُ العِلْمِ والعِرْفَانِ

٧٨٠ ـ وَهُوَ الَّذِي قَصَدَ البُخَارِيُّ الرِّضَا لَكِنْ تَقَاصَرَ قَاصِرُ الأذْهَانِ

٧٨١ ـ عَنْ فَهْمِهِ كتَقَاصُرِ الأفْهَامِ عَنْ قَولِ الإمَامِ الأعْظَمِ الشَّيْبَانِي

٧٨٢ ـ في اللَّفْظ لمَّا أنْ نَفَى الضِّدَّيْنِ عَنْـ ـهُ واهْتَدَى للنَّفْيِ ذُو عِرْفَانِ

٧٨٣ ـ فاللَّفْظُ يَصْلُحُ مَصْدَراً هُوَ فِعْلُنَا كَتَلَفُّظٍ بِتِلَاوَةِ القُرآنِ

٧٨٤ ـ وَكَذاكَ يَصْلُحُ نَفْسَ مَلْفُوظٍ بِهِ وَهْوَ القُرَانُ فذَانِ مُحْتَمَلَانِ

٧٨٥ ـ فلِذَاكَ أنْكَرَ أحمَدُ الإطْلَاقَ فِي نَفْيٍ وإثْبَاتٍ بِلَا فُرْقَانِ

* * *

فصلٌ

في مقالات الفلاسفةِ والقَرامِطَةِ فِي كلامِ الرَّبِّ جلَّ جلاله

٧٨٦ ـ وأتَى ابنُ سِينَا القِرْمِطِيُّ مُصَانِعاً لِلمُسْلِمِينَ بإفْكِ ذِي بُهْتَانِ

٧٨٧ ـ فَرَآهُ فَيْضاً فَاضَ مِنْ عَقْلٍ هُوَ الْـ فَعَّالُ عِلَّةُ هَذِهِ الأكْوَانِ

٧٨٨ ـ حَتَّى تَلَقَّاهُ زَكِيٌّ فَاضِلٌ حَسَنُ التَّخَيُّلِ جَيِّدُ التِّبْيَانِ

٧٨٩ ـ فأتَى بِهِ لِلعَالَمِينَ خَطَابَةً ومَوَاعِظاً عَرِيَتْ عنِ البُرْهَانِ

٧٩٠ ـ مَا صَرَّحَتْ أخْبَارُهُ بالحَقِّ بَلْ رَمَزَتْ إلَيْهِ إشَارَةً لِمَعَانِ

٧٩١ ـ وخِطَابُ هَذَا الخَلْقِ والجُمْهُورِ بالْـ   ـحَقِّ الصَّرِيحِ فَغَيْرُ ذِي إمْكَانِ

٧٩٢ ـ لَا يَقْبَلونَ حَقَائِقَ المَعْقُولِ إلّا م   ـفِي مِثَالِ الحِسِّ والأعْيَانِ

٧٩٣ ـ وَمَشَارِبُ العُقَلاءِ لَا يَرِدُونَهَا   إلَّا إذَا وُضِعَتْ لَهُمْ بِأَوانِ

٧٩٤ ـ مِنْ جِنْسِ مَا أَلِفَتْ طِبَاعُهُمُ مِنَ الْـ   ـمَحْسُوسِ في ذَا العَالَمِ الجُثْمَانِي

٧٩٥ ـ فأتَوْا بِتَشْبِيهٍ وتَمْثِيلٍ وتَجْـ   ـسِيمٍ وتَخْيِيلٍ إلَى الأذْهَانِ

٧٩٦ ـ ولِذَاكَ يَحْرُمُ عِنْدَهُمْ تأوِيلُهُ   لَكِنَّهُ حِلٌّ لِذِي العِرْفَانِ

٧٩٧ ـ فإذَا تأوَّلْنَاهُ كَانَ جِنَايَةً   مِنَّا وَخَرْقَ سِيَاجِ ذَا البُسْتَانِ

٧٩٨ ـ لَكِنْ حَقِيقَةُ قَوْلِهِمْ أنْ قَدْ أَتَوْا   بالكِذْبِ فيهِ مَصَالِحُ الإنْسَانِ

٧٩٩ ـ والفَيْلَسُوفُ وَذَا الرَّسُولُ لَدَيْهِمُ   مُتَفَاوِتَانِ وَمَا هُمَا عِدْلَانِ

٨٠٠ ـ أمَّا الرَّسُولُ فَفَيْلَسُوفُ عَوَامِهِمْ   وَالفَيْلَسُوفُ نَبِيُّ ذِي البُرْهَانِ

٨٠١ ـ والْحَقُّ عِنْدَهُمُ فَفِيمَا قَالَهُ   أتْبَاعُ صَاحِبِ مَنْطِقِ اليُونَانِ

٨٠٢ ـ وَمَضَى عَلَى هَذِي المَقَالَةِ أمَّةٌ   خَلْفَ ابْنِ سِينَا فاغْتَذَوْا بِلِبَانِ

٨٠٣ ـ مِنْهُمْ نَصِيرُ الكُفْرِ فِي أصْحَابِهِ   النَّاصِرِينَ لِمِلَّةِ الشَّيْطَانِ

٨٠٤ ـ فَاسْأَلْ بِهِمْ ذَا خِبْرَةٍ تَلْقَاهُمُ   أَعْدَاءَ كُلِّ مُوَحِّدٍ رَبَّانِي

٨٠٥ ـ [واسْأَلْ بِهِمْ ذَا خِبْرَةٍ تَلْقَاهُمُ   أَعْدَاءَ رُسْلِ الله والقُرْآنِ]

٨٠٦ ـ صُوفِيُّهُمْ عَبْدُ الوُجُودِ المطْلَقِ الْـ   ـمَعْدُومِ عِنْدَ العَقْلِ فِي الأَعْيَانِ

٨٠٧ ـ أَوْ مُلْحِدٌ بالاتِّحَادِ يَدِينُ لَا التَّـ   ـوحِيدِ، مُنْسَلِخٌ مِنَ الأدْيَانِ

٨٠٨ ـ مَعْبُودُهُ مَوْطُوؤه فِيهِ يَرَى   وَصْفَ الجَمَالِ وَمَظْهَرَ الإحْسَانِ

٨٠٩ ـ اللَّهُ أكبَرُ كَمْ عَلَى ذَا المَذْهَبِ الْـ   ـمَلْعُونِ بَيْنَ النَّاسِ مِنْ شِيخَانِ

٨١٠ ـ يَبْغُونَ مِنْهُمْ دَعْوَةً ويُقَبِّلُو   نَ أيَادِياً مِنْهُمْ رَجَا الغُفْرَانِ

٨١١ ـ وَلَوَ انَّهُمْ عَرَفُوا حَقِيقَةَ أمْرِهِمْ   رَجَمُوهُمُ لَا شَكَّ بِالصَّوَّانِ

٨١٢ ـ فابْذُرْ لَهُمْ إنْ كُنْتَ تَبْغِي كَشْفَهُمْ   وَافْرِشْ لَهُمْ كَفّاً مِنَ الأتْبَانِ

٨١٣ ـ وَاظْهَرْ بِمَظْهَرِ قَابِلٍ مِنْهُمْ وَلَا   تَظْهَرْ بِمَظْهَرِ صَاحِبِ النُّكْرانِ

٨١٤ ـ وَانْظُرْ إِلَى أَنْهارِ كُفْرٍ فُجِّرَتْ وَتَهُمُّ لَوْلَا السَّيْفُ بِالجَرَيَانِ

* * *

فصلٌ

في مقالاتِ طوائفِ الاتِّحاديَّةِ في كلامِ الرَّبِّ جلَّ جلالُهُ

٨١٥ ـ وأتتْ طَوَائِفُ الاتِّحادِ بِمِلَّةٍ طَمَّتْ عَلَى مَا قَالَ كُلُّ لِسَانِ

٨١٦ ـ قَالُوا كَلَامُ اللهِ كُلُّ كَلَامِ هَـ ـذَا الْخَلْقِ مِنْ جِنٍّ وَمِنْ إِنْسَانِ

٨١٧ ـ نَظْماً وَنَثْراً زُورُهُ وصَحِيحُهُ صِدْقاً وَكِذْباً وَاضِحَ البُطْلَانِ

٨١٨ ـ فالسَّبُّ والشَّتْمُ القَبِيحُ وقَذْفُهُمْ لِلمُحْصَنَاتِ وَكُلُّ نَوْعِ أَغَانِ

٨١٩ ـ والنَّوْحُ والتَّعْزِيمُ والسِّحْرُ المُبِيـ ـنُ وَسَائِرُ البُهْتَانِ والهَذَيَانِ

٨٢٠ ـ هُوَ عَيْنُ قَوْلِ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ وَكَلَامُهُ حَقّاً بِلَا نُكْرَانِ

٨٢١ ـ هَذَا الَّذِي أَدَّى إِلَيْهِ أَصْلُهُمْ وعَلَيْهِ قَامَ مُكَسَّحُ البُنْيَانِ

٨٢٢ ـ إِذْ أَصْلُهُمْ أَنَّ الإِلهَ حَقِيقَةً عَيْنُ الوُجُودِ وَعَيْنُ ذِي الأَكْوَانِ

٨٢٣ ـ فَكَلَامُهَا وَصِفَاتُهَا هُوَ قَوْلُهُ وَصِفَاتُهُ مَا هٰهُنَا غَيْرانِ

٨٢٤ ـ وَلِذاكَ قَالُوا إِنَّهُ المَوْصُوفُ بِالضِّـ ـدَّيْنِ مِنْ قُبْحٍ وَمِن إِحْسَانِ

٨٢٥ ـ ولِذَاكَ قَدْ وَصَفُوهُ أَيْضاً بِالكَمَا لِ وَضِدِّهِ مِنْ سَائِرِ النقْصَانِ

٨٢٦ ـ هَذِي مَقَالَاتُ الطَّوَائِفِ كُلِّهَا حُمِلَتْ إِلَيْكَ رَخِيصَةَ الأَثْمَانِ

٨٢٧ ـ وأَظُنُّ لَوْ فَتَّشْتَ كُتْبَ النَّاسِ مَا أَلْفَيْتَهَا أَبداً بِذَا التِّبْيَانِ

٨٢٨ ـ زُفَّتْ إِلَيْكَ فإِنْ يَكُنْ لَكَ نَاظِرٌ أَبْصَرْتَ ذَاتَ الحُسْنِ والإِحْسَانِ

٨٢٩ ـ فَاعْطِفْ عَلَى الْجَهْمِيَّةِ المُغْلِ الأُلَى خَرَقُوا سِيَاجَ العَقْلِ والقُرآنِ

٨٣٠ ـ شَرِّدْ بِهِمْ مَنْ خَلْفَهُمْ واكْسِرْهُمُ بَلْ نَادِ فِي نَادِيهِمُ بِأَذَانِ

٨٣١ ـ أَفسَدتُمُ المعْقُولَ والمنْقُولَ والْـ ... ـمَسْمُوعَ مِنْ لُغَةٍ بِكُلِّ لِسَانِ
٨٣٢ ـ أَيَصِحُّ وَصْفُ الشَّيءِ بالمشْتَقِّ لِلْـ ... ـمَسْلُوبِ مَعْنَاهُ لَدَى الأَذْهَانِ؟
٨٣٣ ـ أَيَصِحُّ صَبَّارٌ وَلَا صَبْرٌ لَهُ ... ويَصِحُّ شَكَّارٌ بِلَا شُكْرَانِ
٨٣٤ ـ ويَصِحُّ عَلَّامٌ وَلَا عِلْمٌ لَهُ ... وَيَصِحُّ غَفَّارٌ بِلَا غُفْرَانِ
٨٣٥ ـ وَيُقَالُ هَذَا سَامِعٌ أَوْ مُبْصِرٌ ... وَالسَّمْعُ والإِبْصَارُ مَفْقُودَانِ
٨٣٦ ـ هَذَا مُحَالٌ فِي العُقُولِ وَفِي النُّقُو ... لِ وَفِي اللُّغَاتِ وَغَيْرُ ذِي إِمْكَانِ
٨٣٧ ـ فَلَئِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّهُ مُتَكَلِّمٌ ... لَكِنْ بِقَوْلٍ قَامَ بالإِنْسَانِ
٨٣٨ ـ أَوْ غَيْرِهِ فَيُقَالُ هَذَا بَاطِلٌ ... وَعَلَيْكُمُ فِي ذَاكَ مَحْذُورَانِ
٨٣٩ ـ نَفْيُ اشْتِقَاقِ اللَّفْظِ للموْجُودِ مَعْـ ... ـنَاهُ بِهِ وَثُبُوتُهُ لِلثَّانِي
٨٤٠ ـ أَعْنِي الَّذِي مَا قَامَ مَعْنَاهُ بِهِ ... قَلْبُ الحَقَائِقِ أَقْبَحُ البُهْتَانِ
٨٤١ ـ ونَظِيرُ ذَا أَخَوَانِ هَذَا مُبْصِرٌ ... وأَخُوهُ مَعْدُودٌ مِنَ العُمْيَانِ
٨٤٢ ـ سَمَّيْتُمُ الأَعْمَى بَصِيراً إِذْ أَخُو ... هُ مُبْصِرٌ وبِعَكْسِهِ فِي الثَّانِي
٨٤٣ ـ فَلَئِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّ ذَلِكَ ثَابِتٌ ... فِي فِعْلِهِ كَالخَلْقِ لِلأَكْوَانِ
٨٤٤ ـ والفِعْلُ لَيْسَ بِقَائِمٍ بِإِلَهِنَا ... إِذْ لَا يَكُونُ مَحَلَّ ذِي حِدْثَانِ
٨٤٥ ـ وَيَصِحُّ أَنْ يُشْتَقَّ مِنْهُ خَالِقٌ ... فَكَذَلِكَ المتَكَلِّمُ الوَحْدَانِي
٨٤٦ ـ هُوَ فَاعِلٌ لِكَلَامِهِ وَكِتَابِهِ ... لَيْسَ الكَلَامُ لَهُ بِوَصْفِ مَعَانِ
٨٤٧ ـ وَمُخَالِفُ المعْقُولِ والمنْقُولِ والْـ ... ـفِطْرَاتِ والمسْمُوعِ لِلإِنْسَانِ
٨٤٨ ـ مَنْ قَالَ إِنَّ كَلَامَهُ سُبْحَانَهُ ... وَصْفٌ قَدِيمٌ أَحْرُفاً وَمَعَانِي
٨٤٩ ـ والسِّينُ عِنْدَ البَاءِ لَيْسَتْ بَعْدَهَا ... لَكِنْ هُمَا حَرْفَانِ مُقْتَرِنَانِ
٨٥٠ ـ أَوْ قَالَ إِنَّ كَلَامَهُ سُبْحَانَهُ ... مَعْنًى قَدِيمٌ قَامَ بالرَّحْمَنِ
٨٥١ ـ مَا إِنْ لَهُ كُلٌّ وَلَا بَعْضٌ وَلَا الْـ ... ـعَرَبِيْ حَقِيقَتُهُ وَلَا العِبْرَانِي
٨٥٢ ـ والأَمْرُ عَيْنُ النَّهْيِ واسْتِفْهَامُهُ ... هُوَ عَيْنُ إِخْبَارٍ بِلَا فُرْقَانِ
٨٥٣ ـ وكَلَامُهُ كَحَيَاتِهِ مَا ذَاكَ مَقْـ ... ـدُوراً لَهُ بَلْ لَازِمُ الرَّحْمَنِ

٨٥٤ - هَـذَا الَّذِي قَـدْ خَـالَفَ الـمـعْـقُـولَ والْـ … مَـنْـقُـول والـفِـطْـرَاتِ لـلإنْـسـانِ
٨٥٥ - أمَّـا الَّذِي قَـدْ قَـالَ إنَّ كَـلَامَـهُ … ذُو أحْـرُفٍ قَـدْ رُتِّـبَـتْ بِـبَـيَـانِ
٨٥٦ - وَكَـلَامُـهُ بِـمَـشِـيـئَةٍ وإرَادَةٍ … كـالـفِـعْـلِ مِـنْـهُ كِـلَاهُـمـا سِـيَّانِ
٨٥٧ - فَـهُـوَ الَّذِي قَـدْ قَـالَ قَـوْلًا يَـعْـلَمُ الْـ … عُـقَـلَاءُ صِـحَّـتَـهُ بِـلَا نُـكْـرانِ
٨٥٨ - فـلأيِّ شَـيءٍ كَـانَ مَـا قَـدْ قُـلْتُـمُ … أوْلَى وَأقْـرَبَ مِـنْـهُ لِلبُـرهَـانِ
٨٥٩ - ولأيِّ شـيءٍ دَائِمـاً كَـفَّـرْتُـمُ … أصْـحَـابَ هَـذَا الـقَـوْلِ بِـالـعُـدْوانِ
٨٦٠ - فَدَعُوا الدَّعَاوِيَ وابْحَثُوا مَعَنا بِتَحْـ … قِـيـقٍ وإنْـصـافٍ بِـلَا عُـدْوَانِ
٨٦١ - وَازِنُـوا مَـذَاهِبَـكُـمْ وسُـدُّوا خَـرْقَـهَـا … إنْ كَـانَ ذَاكَ الـرَّفْـوُ فِـي الإمْـكَـانِ
٨٦٢ - فَـاحْـكُـمْ هَـدَاكَ اللهُ بَـيْـنَـهُـمْ فَـقَـدْ … أدْلَوْا إلَيْـكَ بِـحُـجَّـةٍ وبَـيَـانِ
٨٦٣ - لَا تَـنْـصُـرَنَّ سِـوَى الـحَـديـثِ وأهْـلِهِ … هُـمْ عَـسْـكَـرُ الـقُـرآنِ والإيـمَـانِ
٨٦٤ - وتَـحَـيَّـزَنَّ إلَـيْـهِـمُ لَا غَـيْـرِهِـمْ … لِتَـكُـونَ مَـنْـصُـوراً لَدَى الـرحْـمٰـنِ
٨٦٥ - فَـتَـقُـولُ هَـذَا الـقَـدْرُ قَـدْ أعْـيَـا عَـلَى … أهْـلِ الـكَـلَامِ وَقَـادَهُ أضْـلَانِ
٨٦٦ - إحْـدَاهُـمَـا هَـلْ فِـعْـلُهُ مـفْـعُـولُهُ … أوْ غَـيْـرُهُ فَـهُـمَـا لَهُـمْ قَـوْلَانِ
٨٦٧ - والـقَـائِلُونَ بِـأنَّـهُ هُـوَ عَـيْـنُـهُ … فَـرُّوا مِـنَ الأوصَـافِ بِـالـحِـدْثَـانِ
٨٦٨ - لَكِـنْ حَـقِـيـقَـةُ قَـوْلِـهِـمْ وَصَـرِيـحُـهُ … تَـعْـطِـيـلُ خَـالِقِ هَـذِهِ الأكْـوَانِ
٨٦٩ - عَـنْ فِـعْـلِهِ إذْ فِـعْـلُهُ مَـفْـعُـولُهُ … لَكِـنَّـهُ مَـا قَـامَ بِـالـرَّحْـمٰـنِ
٨٧٠ - فَـعَـلَى الـحَـقِـيـقَـةِ مَـا لَهُ فِـعْـلٌ إذِ الْـ … مَـفْـعُـولُ مُـنْـفَـصِـلٌ عَـنِ الـديَّـانِ
٨٧١ - والـقَـائِلُونَ بِـأنَّـهُ غَـيْـرٌ لَهُ … مُـتَـنَـازِعُـونَ وَهُـمْ فَـطَـائِفَـتَـانِ
٨٧٢ - إحْـدَاهُـمَـا قَـالَتْ: قَـدِيـمٌ قَـائِمٌ … بِـالـذَّاتِ وَهْـوَ كَـقُـدرةِ الـمـنَّـانِ
٨٧٣ - سَـمَّـوْهُ تَـكْـوِيـنـاً قَـدِيـمـاً قَـالَهُ … أتْـبَـاعُ شَـيْـخِ الـعَـالَمِ الـنُّـعْـمَـانِ
٨٧٤ - وَخُـصُـومُـهُـمْ لَمْ يُـنْـصِـفُـوا فِـي رَدِّهِ … بَـلْ كَـابَـرُوهُـمْ مَـا أتَـوْا بِـبَـيَـانِ
٨٧٥ - والآخَـرُونَ رأوْهُ أمْـراً حَـادِثـاً … بِـالـذَّاتِ قَـامَ وإنَّـهُـمْ نَـوْعَـانِ
٨٧٦ - إحْـدَاهُـمَـا جَـعَـلَتْـهُ مُـفْـتَـتَـحـاً بِـهِ … حَـذَرَ الـتَـسَـلْـسُـلِ لَيْـسَ ذَا إمْـكَـانِ

٨٧٧ ـ هَـذَا الَّذِي قَـالَتْـهُ كَـرَّامِـيَّـةٌ ... فَـفَـعَـالُهُ وكَـلَامُـهُ سِـيَّـانِ

٨٧٨ ـ والآخَـرُونَ أُولُو الـحَـدِيـثِ كـأحْـمَـدٍ ... ذَاكَ ابـنُ حَـنْـبـلٍ الـرِّضَـا الـشَّـيـبَـانِـي

٨٧٩ ـ قَـدْ قَـالَ : إنَّ الله حَـقّـاً لَمْ يَـزَلْ ... مُـتَـكَـلِّـمـاً إنْ شَـاءَ ذُو إحـسَـانِ

٨٨٠ ـ جَـعَـلَ الـكَـلَامَ صِـفَـاتِ فِـعْـلٍ قَـائـم ... بـالـذَّاتِ لَمْ يُـفْـقَـدْ مِـنَ الـرَّحْـمٰـنِ

٨٨١ ـ وَكَـذَاكَ نَـصَّ عَـلَى دَوَامِ الـفِـعْـلِ بـالْـ ... إحْـسَـانِ أَيْـضَـاً فِـي مَـكَـانٍ ثَـانِ

٨٨٢ ـ وكَـذَا ابْـنُ عَـبَّـاسٍ فَـرَاجِـعْ قَـوْلَهُ ... لَـمَّـا أجَـابَ مَـسَـائِلَ الـقُـرْآنِ

٨٨٣ ـ وكَـذَاكَ جَـعْـفَـرٌ الإمَـامُ الـصَّـادِقُ الْـ ... ـمَـقْـبُـولُ عِـنْـدَ الـخَـلْق ذُو الـعِـرْفَـانِ

٨٨٤ ـ قَدْ قَـالَ لَمْ يَـزَلِ الـمُـهَـيْـمِـنُ مُـحْـسِـنـاً ... بَـرَّاً جَـوَاداً عِـنْـدَ كُـلِّ أَوانِ

٨٨٥ ـ وَكَـذَا الإمَـامُ الـدَّارِمِـيُّ فَـإنَّـهُ ... قَـدْ قَـالَ مَـا فِـيـهِ هُـدَى الـحَـيْـرانِ

٨٨٦ ـ قَـالَ الـحَـيَـاةُ مَـعَ الـفَـعَـالِ كِـلَاهُـمَـا ... مُـتَـلازِمَـانِ فَـلَيْـسَ يَـفْـتَـرِقَـانِ

٨٨٧ ـ صَـدَق الإمَـامُ فَـكُـلُّ حَـيٍّ فَـهْـوَ فَـعَّـ ... ـالٌ وَذَا فِـي غَـايَـةِ الـتِّـبْـيَـانِ

٨٨٨ ـ إلَّا إذَا مَـا كَـانَ ثَـمَّ مَـوانِـعٌ ... مِـنْ آفَـةٍ أو قَـاسِـرِ الـحَـيَـوَانِ

٨٨٩ ـ والـرَّبُّ لَيْـسَ لِفِـعْـلِهِ مِـنْ مَـانِـعٍ ... مَـا شَـاءَ كَـانَ بِـقُـدْرَةِ الـدَّيَّـانِ

٨٩٠ ـ وَمَـشِـيـئَـةُ الـرَّحْـمٰـنِ لَازِمَـةٌ لَهُ ... وَكَـذَاكَ قُـدْرَةُ رَبِّـنَـا الـرحْـمٰـنِ

٨٩١ ـ هَـذَا وَقَـدْ فَـطَـرَ الإلٰـهُ عِـبَـادَهُ ... أنَّ الـمُـهَـيْـمِـنَ دَائِمُ الإحْـسَـانِ

٨٩٢ ـ أَوَ لَسْـتَ تَـسْـمَـعُ قَـوْلَ كُـلِّ مُـوَحِّـدٍ ... يَـا دَائِمَ الـمَـعْـرُوفِ والـسُّـلْطَـانِ؟

٨٩٣ ـ وَقَـدِيـمَ الإحْـسَـانِ الـكَـثـيـرِ ودَائِمَ الْـ ... ـجُـودِ الـعَـظِـيـم وصَـاحِـبَ الـغُـفْـرانِ؟

٨٩٤ ـ مِـنْ غَـيْـرِ إنْـكَـارٍ عَـلَيْـهِـمْ فِـطْـرَةً ... فُـطِـرُوا عَـلَيْـهَـا لَا تَـوَاصٍ ثَـانِ

٨٩٥ ـ أَوَ لَيْـسَ فِـعْـلُ الـرَّبِّ تَـابِـعَ وَصْـفِـهِ ... وَكَـمَـالِهِ أَفَـذَاكَ ذُو حِـدْثَـانِ؟

٨٩٦ ـ وَكَـمَـالُهُ سَـبَـبُ الـفِـعَـالِ وَخَـلْقُـهُ ... أفْـعَـالَهُـمْ سَـبَـبُ الـكَـمَـالِ الـثَّـانِـي؟

٨٩٧ ـ أَوَ مَـا فِـعَـالُ الـرَّبِّ عَـيْـنَ كَـمَـالِهِ ... أَفَـذَاكَ مُـمْـتَـنِـعٌ عَـلى الـمـنَّـانِ؟

٨٩٨ ـ أزلَا إلَى أَنْ صَـارَ فِـيـمَـا لَمْ يَـزَلْ ... مُـتَـمَـكِّـنـاً والـفِـعْـلُ ذُو إمْـكَـانِ

٨٩٩ ـ تَـالـلَّهِ قَـدْ ضَـلَّتْ عُـقُـولُ الـقَـوْمِ إذْ ... قَـالُوا بِـهَـذَا الـقَـوْلِ ذِي الـبُـطْـلَانِ

٩٠٠ ـ مَاذَا الَّذِي أَضْحَى لَهُ مُتَجَدِّداً ... حَتَّى تَمَكَّنَ فَانْطِقُوا بِبَيَانِ؟

٩٠١ ـ والرَّبُّ لَيْسَ مُعَطَّلًا عَنْ فِعْلِهِ ... بَلْ كُلَّ يَوْمٍ رَبُّنَا فِي شَانِ

٩٠٢ ـ والأمْرُ والتَّكْوِينُ وَصْفُ كَمَالِهِ ... مَا فَقْدُ ذَا وَوُجُودُه سِيَّانِ

٩٠٣ ـ وَتَخَلُّفُ التَّأْثِيرِ بَعْدَ تَمَامِ مُو ... جِبِهِ مُحَالٌ لَيْسَ فِي الإمْكَانِ

٩٠٤ ـ واللَّهُ رَبِّي لَمْ يَزَلْ ذَا قُدْرَةٍ ... وَمَشِيئَةٍ وَيَلِيهِمَا وَصْفَانِ

٩٠٥ ـ العِلْمُ مَعْ وَصْفِ الحَيَاةِ وَهَذِهِ ... أَوْصَافُ ذَاتِ الخَالِقِ المنَّانِ

٩٠٦ ـ وَبِهَا تَمَامُ الفِعْلِ لَيْسَ بِدُونِهَا ... فِعْلٌ يَتِمُّ بِوَاضِحِ البُرْهَانِ

٩٠٧ ـ فَلأَيِّ شَيْءٍ قَدْ تَأَخَّر فِعْلُهُ ... مَعَ مُوجِبٍ قَدْ تَمَّ بالأرْكَانِ؟

٩٠٨ ـ مَا كَانَ مُمْتَنِعاً عَلَيهِ الفِعْلُ بَلْ ... مَا زَالَ فِعْلُ اللَّهِ ذَا إمْكَانِ

٩٠٩ ـ واللَّهُ عَابَ المشْرِكِينَ بأَنَّهُمْ ... عَبَدُوا الحِجَارَةَ فِي رِضَا الشَّيْطَانِ

٩١٠ ـ وَنَعَى عَلَيْهِمْ كَوْنَهَا لَيْسَتْ بِخَا ... لِقَةٍ وَلَيْسَتْ ذَاتَ نُطْقِ بَيَانِ

٩١١ ـ فأبَانَ أنَّ الفِعْلَ والتَّكْلِيمَ مِنْ ... أَوْثَانِهِمْ لَا شَكَّ مَفْقُودَانِ

٩١٢ ـ وإذَا هُمَا فُقِدَا فَمَا مَسْلُوبُهَا ... بِإلَهٍ حَقٌّ وَهْوَ ذُو بُطْلَانِ

٩١٣ ـ واللَّهُ فَهْوَ إلَهُ حَقٌّ دَائِماً ... أَفَعَنْهُ ذَا الوَصْفَانِ مَسْلُوبَانِ

٩١٤ ـ أَزَلًا وَلَيْسَ لِفَقْدِهَا مِنْ غَايَةٍ ... هَذَا المُحَالُ وأعظَمُ البُطْلَانِ

٩١٥ ـ إنْ كَانَ رَبُّ العَرْشِ حَقّاً لَمْ يَزَلْ ... أَبَداً إلَهَ الحَقِّ ذَا سُلْطَانِ

٩١٦ ـ فكذاكَ أَيْضاً لَمْ يَزلْ متكلِّماً ... بَلْ فَاعِلًا مَا شَاءَ ذَا إحْسَانِ

٩١٧ ـ واللَّهِ مَا فِي العَقْلِ مَا يَقْضِي لِذَا ... بالرَّدِّ والإبْطَالِ والنُّكْرَانِ

٩١٨ ـ بَلْ لَيْسَ فِي المعْقُولِ غَيْرُ ثُبُوتِهِ ... لِلخَالِقِ الأزَلِيِّ ذِي الإحْسَانِ

٩١٩ ـ هَذَا وَمَا دُونَ المهَيْمِنِ حَادِثٌ ... لَيْسَ القَدِيمُ سِوَاهُ فِي الأكْوَانِ

٩٢٠ ـ واللَّهُ سَابِقُ كُلِّ شَيْءٍ غَيْرِه ... مَا رَبُّنَا والخَلْقُ مقْتَرِنَانِ

٩٢١ ـ واللَّهُ كَانَ وَلَيْسَ شَيْءٌ غَيْرُهُ ... سُبْحَانَهُ جَلَّ العظِيمُ الشَّانِ

٩٢٢ ـ لَسْنَا نَقُولُ كَمَا يَقُولُ المُلْحِدُ الزِّ ... نْدِيقُ صَاحِبُ منْطِقِ اليُونَانِ

٩٢٣ ـ بدَوامِ هَذَا العَالَم المشْهُودِ والـ   أَرْوَاحِ فِي أزَلٍ وَليْسَ بِفَانِ

٩٢٤ ـ هَذِي مَقَالَاتُ المَلاحِدَةِ الأُلى   كَفَرُوا بخَالِقِ هَذِهِ الأكْوَانِ

٩٢٥ ـ وَأتَى ابنُ سِينَا بَعْدَ ذَاكَ مُصانِعاً   لِلمسْلِمِينَ فقَالَ بالإمْكَانِ

٩٢٦ ـ لكنَّهُ الأزَليُّ لَيسَ بمُحْدَثٍ   مَا كَانَ معْدُوماً ولَا هُوَ فَانِ

٩٢٧ ـ وأتَى بِصُلْحٍ بَيْنَ طَائِفَتَيْنِ بَيْـ   ـنَهُمَا الحُرُوبُ ومَا هُمَا سِلْمَان

٩٢٨ ـ أنَّى يكُونُ المسْلِمُونَ وَشيعَةُ الْـ   ـيُونَانِ صُلْحاً قَطُّ فِي الإيمَانِ؟

٩٢٩ ـ والسَّيْفُ بَيْنَ الأنْبِيَاءِ وبَيْنَهُمْ   والحَرْبُ بَيْنَهُمْ فحَرْبُ عَوَانِ

٩٣٠ ـ وَلذَا أتَى الطُّوسِيُّ بالحَرْبِ الصَّرِيـ   ـحِ بصَارِمٍ مِنْهُ وسَلِّ لِسَانِ

٩٣١ ـ وأتَى إلَى الإسْلَام يهْدِمُ أصْلَهُ   مِنْ أُسِّهِ وقَوَاعِدِ البُنْيَانِ

٩٣٢ ـ عَمَرَ المدَارِسَ لِلفَلاسِفَةِ الأُلَى   كَفَرُوا بِدِينِ الله والقُرآنِ

٩٣٣ ـ وأَتَى إلى أوْقَافِ أهْلِ الدِّينِ ينْـ   ـقُلُهَا إليْهم فِعْلَ ذِي أضْغَانِ

٩٣٤ ـ وأرَادَ تَحْوِيلَ الإشَارَات التي   هِيَ لابْنِ سِينَا مَوْضِعَ الفُرْقَانِ

٩٣٥ ـ وَأرَادَ تَحْوِيلَ الشَّرِيعَةِ بالنَّوَا   مِيسِ التِي كانتْ لدى اليُونَانِ

٩٣٦ ـ لَكِنَّه عَلِمَ اللَّعِينُ بأنَّ هَـ   ـذَا لَيْسَ فِي المقْدُورِ والإمْكانِ

٩٣٧ ـ إلَّا إذَا قَتَلَ الخلِيفَةَ والقُضَا   ةَ وسَائِرَ الفُقَهَاءِ فِي البُلْدَانِ

٩٣٨ ـ فَسَعَى لِذَاكَ وَسَاعَدَ المقْدُورُ بالْـ   أمْرِ الَّذِي هُوَ حِكْمَةُ الرحْمٰنِ

٩٣٩ ـ فأشَارَ أنْ يَضَعَ التَّتَارُ سُيُوفَهُمْ   فِي عَسْكَرِ الإيمَانِ والقُرآنِ

٩٤٠ ـ لَكِنَّهُمْ يُبْقُونَ أَهْلَ صَنَائِعِ الدُّ   نْيَا لأجْلِ مَصَالِحِ الأبْدَانِ

٩٤١ ـ فَغَدَا عَلَى سَيْفِ التَّتَارِ الألْفُ فِي   مِثْلٍ لَهَا مَضْرُوبَةً بِوِزَانِ

٩٤٢ ـ وَكَذَا ثَمَانِ مِئِينِهَا فِي ألْفِهَا   مَضْرُوبَةً بالعَدِّ والحُسْبَانِ

٩٤٣ ـ حَتَّى بَكَى الإسْلامَ أعدَاهُ اليَهُو   دُ كَذَا المجوسُ وَعَابِدُو الصُّلْبَانِ

٩٤٤ ـ فشَفَى اللَّعِينُ النَّفْسَ مِنْ حِزْبِ الرَّسُو   لِ وَعَسْكَرِ الإيمَانِ والقُرآنِ

٩٤٥ ـ وَبِوُدِّهِ لَوْ كَانَ فِي أُحُدٍ وَقَدْ   شَهِدَ الوَقيعَةَ مَعْ أبِي سُفْيَانِ

٩٤٦ ـ لأقَرَّ أعْيُنَهُمْ وأوْفَى نَذْرَهُ ... أوْ أنْ يُرَى مُتَمَزِّقَ اللُّحْمَانِ
٩٤٧ ـ وَشَوَاهِدُ الإحْدَاثِ ظَاهِرَةٌ عَلَى ... ذَا العَالَمِ المَخْلُوقِ بالبُرْهَانِ
٩٤٨ ـ وأدِلَّةُ التَّوحِيدِ تَشْهَدُ كُلُّهَا ... بحُدُوثِ كُلِّ مَا سِوَى الرحْمٰنِ
٩٤٩ ـ لَوْ كَانَ غيرُ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ ... مَعَهُ قَدِيماً كَانَ ربّاً ثَانِي
٩٥٠ ـ أو كَانَ عَنْ رَبِّ العُلى مُسْتَغْنِياً ... فيكُونُ حِينَئِذٍ لَنَا ربَّانِ
٩٥١ ـ والرَّبُّ باسْتِقْلَالِهِ متَوحِّدٌ ... أفَمُمْكِنٌ أنْ يَسْتَقِلَّ اثْنَانِ؟
٩٥٢ ـ لَوْ كَانَ ذَاكَ تَنَافَيا وتَسَاقَطا ... فإذَا هُمَا عَدَمَانِ مُمْتَنِعَانِ
٩٥٣ ـ والقَهْرُ والتَّوحِيدُ يشْهَدُ مِنْهُمَا ... كُلٌّ لِصَاحِبِه هُمَا عِدْلَانِ
٩٥٤ ـ ولِذَلِكَ اقْتَرَنَا جَمِيعاً فِي صِفَا ... تِ اللَّهِ فانْظُرْ ذَاكَ فِي القُرْآنِ
٩٥٥ ـ فَالوَاحِدُ القَهَّارُ حَقّاً لَيْسَ فِي الْـ ... إمْكَانِ أنْ تَحْظَى بِهِ ذَاتَانِ

***

فصلٌ

في اعتراضِهِمْ على القولِ بدوامِ فاعليَّةِ الرَّبِّ وكلامِهِ والانفصالِ عنْهُ

٩٥٦ ـ فَلَئِنْ زَعَمْتُمْ أنَّ ذَاكَ تَسَلْسُلٌ ... قُلْنَا صَدَقْتُمْ وَهْوَ ذو إمْكَانِ
٩٥٧ ـ كتَسَلْسُلِ التَّأثيرِ في مسْتَقْبَلٍ ... هَلْ بينَ ذَيْنِكَ قَطُّ مِنْ فُرْقَانِ؟
٩٥٨ ـ واللَّهِ مَا افْتَرَقَا لِذِي عَقْلٍ وَلا ... نَقْلٍ وَلَا نَظَرٍ وَلَا بُرْهَانِ
٩٥٩ ـ في سَلْبِ إمْكَانٍ وَلا فِي ضِدِّه ... هَذِي العُقُولُ ونَحْنُ ذُو أذهَانِ
٩٦٠ ـ فلْيَأتِ بالفُرْقَانِ مَنْ هُوَ فَارِقٌ ... فَرْقاً يَبِينُ لِصَالحِ الأذْهَانِ
٩٦١ ـ وَلذاك سَوَّى الجَهْمُ بَيْنَهُما كَذَا الْـ ... عَلَّافُ فِي الإنْكَارِ والبُطْلانِ
٩٦٢ ـ وَلأجْلِ ذَا حَكَمَا بحُكْمٍ باطِلٍ ... قَطْعاً عَلَى الجَنَّاتِ والنِّيرَانِ

٩٦٣ - فالجَهْمُ أفْنَى الذَّاتَ والعَلَّافُ لِلْـ … ـحَرَكَاتِ أفنَى قَالَهُ الثَّوْرَانِ

٩٦٤ - وَأبُو عَلِيٍّ وابْنُهُ والأشْعَرِيُّ م … وبعْدَهُ ابنُ الطَّيِّبِ الرَّبَّانِي

٩٦٥ - وَجَمِيعُ أرْبَابِ الكلامِ الباطِلِ الْـ … ـمذمُومِ عندَ أئمَّةِ الإيمانِ

٩٦٦ - فَرَقُوا وقَالُوا ذَاكَ فِيمَا لَمْ يَزَلْ … حَقٌّ وفِي أزلٍ بِلَا إمْكَانِ

٩٦٧ - قَالُوا: لأجْلِ تَنَاقُضِ الأزَلِيِّ والْـ … إحْدَاثِ مَا هَذَانِ يَجْتَمِعَانِ

٩٦٨ - لَكِنْ دَوامُ الفعلِ في مستَقْبلٍ … مَا فِيهِ مَحْذُورٌ مِن النُّكْرانِ

٩٦٩ - فَانْظُرْ إلَى التلْبيسِ فِي ذَا الفَرْقِ تَرْ … وِيجاً عَلَى العُورَانِ والعُمْيانِ

٩٧٠ - مَا قَالَ ذُو عَقْلٍ بِأنَّ الفَرْدَ ذُو … أزَلٍ لِذي ذِهنٍ ولا أعيَانِ

٩٧١ - بَلْ كلُّ فَرْدٍ فَهْوَ مسبُوقٌ بِفَرْ … دٍ قبلَهُ أبداً بِلَا حُسْبَانِ

٩٧٢ - وَنظيرُ هذَا كلُّ فرْدٍ فهْوَ مَلْـ … ـحوقٌ بفرْدٍ بعدَهُ حُكْمانِ

٩٧٣ - لِلنَّوعِ والآحَادِ مسبُوقٌ ومَلْـ … ـحوقٌ وكلٌّ فَهْوَ منهَا فَانِ

٩٧٤ - والنَّوْعُ لَا يَفْنَى أخيراً فَهْوَ لَا … يفنَى كذلِكَ أولًا ببيَانِ

٩٧٥ - وتعاقُبُ الآناتِ أمرٌ ثابتٌ … فِي الذهنِ وهْوَ كذاكَ في الأعيَانِ

٩٧٦ - فإذا أبيْتُمْ ذَا وقلْتُم أوّلُ الـ … آناتِ مُفْتَتَحٌ بِلَا نُكْرَانِ

٩٧٧ - مَا كَانَ ذَاكَ الآنُ مسبوقاً يُرَى … إلَّا بسلْبِ وجُودِهِ الحقَّانِي

٩٧٨ - فيقالُ ما تعنُونَ بالآناتِ هَلْ … تعنُونَ مدَّةَ هذِهِ الأزمَانِ

٩٧٩ - مِنْ حِينِ إحداثِ السَّمٰواتِ العُلَى … والأرضِ والأفلاكِ والقمَرانِ؟

٩٨٠ - ونظُنُّكُمْ تعنُونَ ذاكَ ولم يكُنْ … من قبلِهَا شيءٌ مِنَ الأكوانِ

٩٨١ - هلْ جاءكم في ذاكَ مِن أثرٍ ومِنْ … نصٍّ ومِن نظَرٍ ومن برْهَانِ؟

٩٨٢ - هذا الكتَابُ وهذه الآثارُ والْـ … ـمعقولُ في الفِطْراتِ والأذْهَانِ

٩٨٣ - إنَّا نحَاكِمُكُمْ إلى ما شِئْتُمُ … مِنهَا فَحُكْمُ الحَقِّ ذُو تِبْيَانِ

٩٨٤ - أوَ لَيسَ خَلْقُ الكونِ في الأيَّامِ كَا … نَ وذاكَ مأخُوذٌ مِنَ القُرآنِ؟

٩٨٥ - أوَ ليسَ ذلِكُمُ الزَّمَانُ بِمُدَّةٍ … لِحدُوثِ شَيءٍ وهْوَ عَينُ زَمَانِ؟

٩٨٦ ـ فحقِيقَةُ الأزمَانِ نسبَةُ حادِثٍ لسِوَاه تلكَ حقيقَةُ الأزمانِ

٩٨٧ ـ واذكُرْ حديثَ السَّبقِ للتقديرِ والتَّـ ـوقيتِ قبلَ جميعِ ذِي الأعيَانِ

٩٨٨ ـ خَمْسينَ ألفاً منْ سِنينٍ عدَّهَا الْـ ـمخْتَارُ سابقَةً لذِي الأكْوانِ

٩٨٩ ـ هذَا وعرشُ الرَّبِّ فوقَ الماءِ مِنْ قَبلِ السِّنِينَ بمُدّةٍ وزمَانِ

٩٩٠ ـ والنَّاسُ مختَلِفُونَ في القَلَمِ الَّذِي كُتِبَ القَضَاءُ بِهِ من الدَّيَّانِ

٩٩١ ـ هَلْ كَانَ قبلَ العرشِ أو هو بعدَهُ؟ قولَانِ عندَ أبِي العَلَا الهَمَذانِي

٩٩٢ ـ والحقُّ أنَّ العرشَ قبلُ لأنَّهُ قَبلَ الكتابَةِ كانَ ذَا أركَانِ

٩٩٣ ـ وكتَابةُ القلمِ الشريفِ تعقّبتْ إيجادَهُ من غيرِ فصْلِ زَمانِ

٩٩٤ ـ لَمَّا بَراه الله قالَ اكْتُبْ كَذَا فغدَا بأمرِ اللَّهِ ذَا جريَانِ

٩٩٥ ـ فَجَرَى بما هُو كائنٌ أبداً إلَى يومِ المعَادِ بقدْرةِ الرَّحْمٰنِ

٩٩٦ ـ أفكانَ ربُّ العرشِ جَلَّ جلالُهُ من قبلُ ذَا عجزٍ وذَا نُقْصَانِ؟

٩٩٧ ـ أمْ لمْ يزَلْ ذا قُدرةٍ والفعلُ مَقْـ ـدورٌ له أبداً وذو إمكَانِ؟

٩٩٨ ـ فلئِنْ سَألْتَ وقُلتَ ما هَذَا الَّذِي أدّاهُمُ لخلافِ ذَا التّبيَانِ؟

٩٩٩ ـ ولأيِّ شَيءٍ لمْ يقولُوا إنَّهُ سبْحانَهُ هو دائِمُ الإحسَانِ؟

١٠٠٠ ـ فاعلَمْ بأنَّ القوْمَ لمَّا أسَّسُوا أصلَ الكلامِ عَمُوا عَن القُرآنِ

١٠٠١ ـ وعَنِ الحديثِ ومقتضَى المعقولِ بل عن فطرَةِ الرَّحمٰن والبُرْهَانِ

١٠٠٢ ـ وبَنَوْا قواعدَهمْ عليهِ فقادَهُمْ قَسْراً إلى التعْطِيلِ والبُطْلَانِ

١٠٠٣ ـ نَفْيُ القيامِ لكلِّ أمرٍ حادثٍ بالربِّ خوفَ تسَلْسُلِ الأعْيانِ

١٠٠٤ ـ فيسُدُّ ذاكَ عليهمُ في زَعْمِهِمْ إثبَاتَ صَانِعِ هذِه الأكْوانِ

١٠٠٥ ـ إذ أثبتُوه بكَوْنِ ذِي الأجسَام حا دثةً فَلا تنفَكُّ عَنْ حِدْثَانِ

١٠٠٦ ـ فإذا تسلْسَلتِ الحَوادِثُ لَمْ يكنْ لحدوثِهَا إذ ذَاكَ منْ بُرْهَانِ

١٠٠٧ ـ فلأجْلِ ذَا قالُوا التسلسُلُ باطِلٌ والجسمُ لَا يَخْلُو عنِ الحِدْثَانِ

١٠٠٨ ـ فيصحُّ حينئذٍ حدوثُ الجسمِ منْ هَذَا الدليلِ بواضحِ البُرْهَانِ

١٠٠٩ ـ هَـذِي نـهـايَـاتٌ لأقْـدَام الـوَرَى فِـي ذَا الـمـقَـامِ الـضَّـيِّـقِ الأغْـطَـانِ

١٠١٠ ـ فَـمَـنِ الَّذِي يـأتِـي بِـفَـتْـحٍ بـيِّـنٍ يُـنْـجِـي الـوَرَى مِـنْ غـمـرَةِ الـحَـيْـرَانِ؟

١٠١١ ـ فـالله يَـجْـزِيـهِ الَّذِي هُـو أهْـلُهُ مـن جـنَّـةِ الـمـأوَى مـع الـرِّضْـوَانِ

فصلٌ

١٠١٢ ـ فـاسْـمَـعْ إذاً وافْـهَـمْ فـذَاكَ مُـعَـطِّـلٌ وَمُـشَـبِّـهٌ وهَـداكَ ذُو الـغُـفْـرانِ

١٠١٣ ـ هـذا الـدلـيـلُ هـو الـذِي أردَاهُـمُ بـلْ هـدَّ كـلَّ قـواعِـدِ الـقـرآنِ

١٠١٤ ـ وَهُـوَ الـدلِيـلُ الـبـاطِـلُ المـردودُ عِنْـدَ أئـمَّـةِ الـتَّـحْـقِـيـقِ والعِـرْفَـانِ

١٠١٥ ـ مَـا زالَ أمـرُ الـنَّـاسِ مـعـتـدِلًا إلـى أنْ دَارَ فـي الأوْرَاقِ والأذْهَـانِ

١٠١٦ ـ وتـمـكَّـنَـتْ أجـزَاؤهُ بـقُـلُـوبـهِـمْ فـأتَـتْ لـوازِمُـه إلـى الإيـمَـانِ

١٠١٧ ـ رَفَـعَـتْ قـواعِـدَه ونَـحَـتْ أُسَّـهُ فـهـوَى الـبِـنَـاءُ وخـرَّ لـلأرْكَـانِ

١٠١٨ ـ وَجـنَـوا عَـلَى الإسْلَام كـلَّ جِـنَـايـةٍ إذْ سَـلَّطُـوا الأعْـدَاءَ بـالـعُـدْوانِ

١٠١٩ ـ حَـمَـلُوا بأسْلِحَةِ المِحَالِ فَخَانَهُمْ ذَاكَ الـسِّـلاحُ فـمـا اشـتَـفَـوْا بـطِـعَـانِ

١٠٢٠ ـ وأتَـى الـعَـدُوُّ إلـى سِـلَاحِـهِـمُ فـقَـا تَـلَـهُـمْ بِـه فِـي غَـيْـبَـةِ الـفُـرْسَـانِ

١٠٢١ ـ يَـا مِـحْـنَـةَ الإسْلَام والـقـرْآنِ مـنْ جَـهْـلِ الـصَّـدِيـقِ وبَـغْـي ذي طُـغْـيَـانِ

١٠٢٢ ـ والـلَّهِ لَولَا الـلَّهُ نـاصِـرُ ديـنِـهِ وكـتـابِـهِ بـالـحـقِّ والـبُـرْهَـانِ

١٠٢٣ ـ لَـتَـخَـطَّـفَـتْ أعـداؤه أرواحَـنَـا ولَـقُـطِّـعَـتْ مـنَّـا عُـرَى الإيـمَـانِ

١٠٢٤ ـ أيـكـونُ حـقّاً ذا الـدلـيـلُ ومـا اهـتـدَى خـيـرُ الـقـرونِ لـهُ مُـحَـالٌ ذانِ

١٠٢٥ ـ وُفِّـقْـتُـمْ لِلحَقِّ إذ حُـرِمُـوهُ فِـي أصْـلِ الـيـقـيـنِ ومـقْـعَـدِ الـعـرْفَـانِ

١٠٢٦ ـ وَهَـديـتُـمُـونَـا لِلَّذِي لَمْ يَـهْـتَـدُوا أَبَـداً بِـهِ وَاشِـدَّةَ الـحِـرْمَـانِ

١٠٢٧ ـ ودخـلـتُـمْ لـلـحـقِّ مـن بـابٍ ومـا دَخَـلوه واعـجَـبَـا لِذَا الـخِـذلَانِ

١٠٢٨ ـ وسـلـكْـتُـمُ طُـرُقَ الـهُـدى والـعـلمِ دُو نَ الـقـومِ واعـجَـبَـا لِذَا الـبُـهْـتَـانِ

١٠٢٩ ـ وعـرفْـتُـمُ الـرَّحـمٰـنَ بـالأجْـسَـامِ والْـ أعْـراضِ والـحـركـاتِ والألْوانِ

١٠٣٠ ـ وَهُمُ فَمَا عَرَفُوهُ منْهَا بَلْ منَ الْـ ... آياتِ وهْيَ فغيرُ ذِي بُرْهَانِ

١٠٣١ ـ اللهُ أكبرُ أنتمُ أو هُمْ عَلَى ... حقٍّ وفِي غَيٍّ وفي خُسْرانِ؟

١٠٣٢ ـ دَعْ ذَا أَلَيْسَ اللَّهُ قد أبدَى لَنَا ... حقَّ الأدِلَّةِ وهْيَ في القُرْآنِ؟

١٠٣٣ ـ متنوِّعاتٌ صُرِّفتْ وتظَاهَرتْ ... من كلِّ وجْهٍ فهْيَ ذُو أَفْنَانِ

١٠٣٤ ـ مَعْلومَةٌ للعَقْلِ أو مشْهودَةٌ ... لِلحِسِّ أوَ فِي فطْرَة الرَّحْمٰنِ

١٠٣٥ ـ أَسَمِعْتُمُ لِدَلِيلكُمْ فِي بَعْضِهَا ... خَبَراً أوَ احْسَسْتُمْ له بِبَيَانِ؟

١٠٣٦ ـ أيكونُ أصلَ الدينِ ما تمَّ الهدَى ... إلَّا بِهِ وبهِ قُوَى الإيمَانِ؟

١٠٣٧ ـ وسِوَاهُ ليسَ بموجِبٍ من لمْ يُحِطْ ... عِلْماً بِهِ لمْ ينجُ من كفْرانِ؟

١٠٣٨ ـ واللَّهُ ثمَّ رسُولُهُ قدْ بيَّنَا ... طرُقَ الهُدَى في غايةِ التِّبْيَانِ

١٠٣٩ ـ فلأيِّ شيءٍ أعرَضَا عَنْهُ ولمْ ... نَسمَعْهُ في أثَرٍ ولا قُرْآنِ؟

١٠٤٠ ـ لَكنْ أتانَا بَعْدَ خيرِ قُرونِنَا ... وظهورِ أحْدَاثٍ منَ الشَّيْطَانِ

١٠٤١ ـ وعَلَى لِسَانِ الجَهْمِ جَاءَ وحِزْبِهِ ... مِنْ كلِّ صَاحِبِ بِدْعَةٍ حَيْرَانِ

١٠٤٢ ـ وَلِذلِكَ اشْتَدَّ النَّكيرُ عَلَيْهِمُ ... مِنْ سَائِرِ العُلمَاءِ فِي البُلْدَانِ

١٠٤٣ ـ صَاحُوا بِهِمْ منْ كلِّ قُطرٍ بَلْ رَمَوْا ... فِي إِثْرِهِمْ بشواقِبِ الشُّهْبَانِ

١٠٤٤ ـ عَرَفُوا الَّذِي يُفْضي إِلَيْهِ قَوْلُهُمْ ... ودليلُهمْ بحقيقَةِ العِرْفَانِ

١٠٤٥ ـ وأخُو الجهَالَةِ فِي خُفَارَةِ جَهْلِهِ ... والجهْلُ قَدْ يُنْجِي مِنَ الكُفْرَانِ

***

فصلٌ

في الرد على الجَهْمِيَّةِ المعطِّلةِ القائلينَ بأنَّه ليسَ على العرشِ إلهٌ يُعبَد، ولا فوقَ السماء إله يُصلّى لهُ ويُسْجَد، وبيان فسادِ قولهمْ عقلاً ونقلاً ولغةً وفطرةً

١٠٤٦ ـ واللَّهُ كَانَ وَلَيسَ شيءٌ غَيرُهُ ... وبَرى البريَّةَ وهْيَ ذُو حِدْثَانِ

١٠٤٧ - فسَلِ المعطِّلَ هلْ بَراهَا خارجاً ... عـنْ ذاتِـهِ أم فِـيـهِ حـلَّت، ذَانِ

١٠٤٨ - لَا بُدَّ مِن إحدَاهُمَا أو أنَّهَا ... هي عَيْنُهُ ما ثَمَّ موجُودَانِ

١٠٤٩ - مَا ثَمَّ مَخْلُوقٌ وَخَالِقُهُ وَمَا ... شَيءٌ مُغَايِرُ هَذهِ الأكوانِ

١٠٥٠ - لَا بُدَّ مِنْ إحْدَى ثَلاثٍ مَا لَهَا ... مِنْ رَابعٍ خَلُّوا عن الرَّوغَانِ

١٠٥١ - وَلِذَاكَ قَالَ محقِّقُ القَوْمِ الَّذِي ... رَفَعَ القَواعِدَ مُدَّعِي العِرْفَانِ

١٠٥٢ - هُوَ عَيْنُ هَذَا الكَوْنِ لَيْسَ بِغَيْرِهِ ... أَنَّى وليسَ مُبَايِنَ الأكْوانِ؟

١٠٥٣ - كَلَّا وَلَيْسَ محايثاً أيْضاً لَهَا ... فهوَ الوُجُودُ بِعَيْنِهِ وعِيَانِ

١٠٥٤ - إنْ لَمْ يكنْ فَوْقَ الخَلائِقِ ربُّهَا ... فالقَوْلُ هَذَا القَوْلُ فِي المِيزَانِ

١٠٥٥ - إذ لَيْسَ يُعقَلُ بَعْدُ إلا أنَّهُ ... قَدْ حَلَّ فِيهَا وَهْيَ كالأبْدانِ

١٠٥٦ - والروحُ ذاتُ الحقِّ جلَّ جلَالُهُ ... حلَّتْ بِهَا كمقَالَةِ النَّصْرَانِي

١٠٥٧ - فاحْكُمْ عَلَى مَن قَالَ لَيْسَ بخارجٍ ... عنْها ولا فِيهَا بحُكْمِ بَيَانِ

١٠٥٨ - بخِلَافهِ الْوَحْيَيْنِ والإجْمَاعَ والْـ ... ـعَقْلَ الصَّرِيحَ وفطْرَةَ الرَّحْمٰنِ

١٠٥٩ - فعليهِ أوقَعَ حدَّ معدُومٍ بلَى ... حدَّ المُحالِ بغيرِ ما فُرقَانِ

١٠٦٠ - يَا لَلْعقُولِ إذا نَفَيتُمْ مُخْبَراً ... ونقيضَهُ هَلْ ذَاكَ فِي إمكَانِ؟

١٠٦١ - إذ كَانَ نفيُ دُخُولِه وخُرُوجِهِ ... لا يصدُقَانِ معاً لدى الإمْكَانِ

١٠٦٢ - إلّا علَى عدَمٍ صريحٍ نَفْيُهُ ... متحقِّقٌ ببديهةِ الإنْسَانِ

١٠٦٣ - أيصِحُّ فِي المعْقولِ يا أهْل النُّهَى ... ذاتَانِ لا بالغَيْرِ قَائمتَانِ

١٠٦٤ - لَيسَتْ تُبَايِنُ منْهُمَا ذاتٌ لأخْـ ... ـرَى أو تُحايِثُها فتجتَمِعَانِ؟

١٠٦٥ - إنْ كانَ في الدُّنْيَا مُحالٌ فهْوَ ذَا ... فارجِعْ إلى المعقُولِ والبرْهَانِ

١٠٦٦ - فَلئِنْ زعمْتُم أنَّ ذلكَ في الَّذِي ... هو قابِلٌ منْ جِسْمٍ أوْ جُسْمَانِ

١٠٦٧ - والرَّبُّ ليسَ كذا فنَفْيُ دخولِهِ ... وخروجِهِ ما فيهِ منْ بُطْلَانِ

١٠٦٨ - فيقَالُ: هَذَا أوَّلًا من قولِكُمْ ... دَعْوَى مجردةٌ بلا بُرهَانِ

١٠٦٩ - ذاكَ اصطِلاحٌ من فريقٍ فارَقُوا الْـ ... ـوَحْيَ المُبِينَ لِحكمةِ اليُونَانِ

١٠٧٠ ـ والشَّيءُ يَصدُقُ نفْيُهُ عنْ قَابِلٍ وسِوَاهُ في مَعهُودِ كلِّ لِسَانِ
١٠٧١ ـ أنَسِيتَ نَفْيَ الظُّلْمِ عَنْهُ وَقولَكَ: الـ ـظُّلْمُ المحالُ وليسَ ذَا إمكانِ؟
١٠٧٢ ـ وَنسِيتَ نفْيَ النومِ والسِّنَةِ التي لَيسَتْ لربِّ العَرْشِ في الإمكَانِ؟
١٠٧٣ ـ ونَسِيتَ نفيَ الطَّعْمِ عنهُ وليسَ ذَا مَقبُولَهُ والنفْيُ في القُرآنِ؟
١٠٧٤ ـ ونَسِيتَ نفْيَ ولادةٍ أو زوجَةٍ وهُمَا عَلَى الرحمٰنِ ممْتَنِعَانِ؟
١٠٧٥ ـ واللَّهُ قدْ وصَفَ الجمَادَ بأنَّهُ مَيْتٌ أصَمُّ ومَا لَه عينَانِ
١٠٧٦ ـ وكذا نَفَى عنْه الشُّعورَ ونُطْقَهُ والخَلْقَ نفْياً واضحَ التِّبيانِ
١٠٧٧ ـ هذَا وليسَ لهَا قبولٌ للذي يُنْفَى ولا مِنْ جُملَةِ الحَيَوَانِ
١٠٧٨ ـ ويقالُ أيضاً ثانياً لو صحَّ هَـ ـذَا الشرطُ كانَ لِمَا هُمَا ضِدَّانِ
١٠٧٩ ـ لا فِي النَّقِيضَيْن اللَّذَيْنِ كِلَاهُمَا لا يثْبُتَانِ ولَيْسَ يرْتَفِعَانِ
١٠٨٠ ـ ويقالُ أيضاً نفيُكم لِقَبولِهِ لهُمَا يُزيلُ حقيقَةَ الإمْكانِ
١٠٨١ ـ بلْ ذَا كنَفْيِ قِيَامِه بالنَّفْسِ أوْ بالغَيْرِ في الفِطْرَاتِ والأذْهَانِ
١٠٨٢ ـ فإذَا المعطِّل قَال إنَّ قيامَهُ بالنَّفْس أو بالغَيْرِ ذُو بُطْلَانِ
١٠٨٣ ـ إذ ليْسَ يقبَلُ واحِداً من ذَينِكَ الـ أمْرَيْنِ إلَّا وهْوَ ذُو إمْكَانِ
١٠٨٤ ـ جِسْمٌ يقُومُ بِنَفْسِهِ أيضاً كَذَا عَرَضٌ يقُومُ بغَيْرِهِ أخَوانِ
١٠٨٥ ـ فِي حُكمِ إمكانٍ وليسَ بواجبٍ ما كانَ فيهِ حقيقَةُ الإمْكانِ
١٠٨٦ ـ فكِلاكُمَا ينْفِي الإلٰهَ حَقِيقَةً وكِلاكُمَا فِي نَفْيِهِ سِيَّانِ
١٠٨٧ ـ مَاذَا يرُدُّ عَلَيْهِ مَنْ هوَ مثْلُهُ في النَّفْيِ صِرْفاً إذ هُمَا عِدْلَانِ؟
١٠٨٨ ـ والفرقُ ليسَ بممْكِنٍ لكَ بَعْدَمَا ضَاهَيْتَ هَذا النَّفْيَ فِي البُطْلَانِ
١٠٨٩ ـ فوزَانُ هَذَا النَّفْيِ مَا قَدْ قُلْتَهُ حَرْفاً بحرْفٍ أنتُمَا صِنْوانِ
١٠٩٠ ـ والخَصْمُ يزعُمُ أنَّ مَا هو قَابِلٌ لِكِلَيْهِمَا فكقَابِلِ لمَكَانِ
١٠٩١ ـ فافْرُقْ لنَا فَرْقاً يُبِينُ مواقِعَ الْـ إثْبَاتِ والتَّعْطِيلِ بِالبُرْهَانِ
١٠٩٢ ـ أوْ لَا فأعْطِ القوسَ بارِيهَا وَخَلِّ م الفَشْرَ عَنْكَ وكثرةَ الهَذَيَانِ

فصلٌ

في سياق هذا الدَّليلِ على وجْهِ آخرَ

١٠٩٣ ـ وَسلِ المعطِّلَ عنْ مسَائِلَ خمْسَةٍ ... تُـــزْدِي قـــواعِـــدَهُ مـــن الأرْكَـــانِ

١٠٩٤ ـ قُلْ للمُعطِّلِ: هَلْ تقولُ إلهُنَا الْـ ... ـمعْبُودُ حقّاً خارجَ الأذْهَانِ؟

١٠٩٥ ـ فإذَا نَفَى هَذَا فَذَاكَ مُعَطِّلٌ ... لِلرَّبِّ حقّاً بالغُ الكُفْرانِ

١٠٩٦ ـ وإذَا أقَرَّ بِهِ فسَلْهُ ثَانياً: ... أَتَراهُ غيرَ جَمِيعِ ذِي الأكْوانِ؟

١٠٩٧ ـ فإذا نَفَى هَذَا وقَالَ بأنَّهُ ... هُوَ عَيْنُهَا ما هٰهُنا غيْرَانِ

١٠٩٨ ـ فقدِ ارْتَدَى بالاتِّحادِ مصرِّحاً ... بالكُفْرِ جَاحِدَ ربِّه الرَّحْمٰنِ

١٠٩٩ ـ حَاشَا النَّصَارَى أن يكُونُوا مثلَهُ ... وهُمُ الحَمِيرُ وعَابِدُو الصُّلْبَانِ

١١٠٠ ـ هُمْ خصَّصُوهُ بالمسِيح وأمِّهِ ... وأولاءِ ما صَانُوهُ عنْ حَيَوانِ

١١٠١ ـ فإذَا أقرَّ بأنَّهُ غيرُ الوَرَى ... عَبْدٌ ومعْبُودٌ هُمَا شيْئَانِ

١١٠٢ ـ فاسأَلْهُ: هلْ هَذا الوَرَى في ذَاتِهِ ... أم ذَاتُهُ فيهِ هُنَا أمْرَانِ؟

١١٠٣ ـ فإذَا أقَرَّ بواحِدٍ مِنْ ذينِكَ الْـ ... أمْرينِ قبّلَ خدَّه النَّصرانِي

١١٠٤ ـ ويقولُ: أهلًا بالذِي هوَ مِثْلُنا ... خُشْدَاشُنَا وحَبِيبُنَا الحقَّانِي

١١٠٥ ـ وإذا نَفَى الأمْرينِ فَاسْأَلْهُ إذاً: ... هَلْ ذاتُهُ استَغنَتْ عنِ الأكْوَانِ؟

١١٠٦ ـ فَلِذَاكَ قَامَ بنفْسِهِ أمْ قَامَ بالْـ ... أعْيَانِ كالأعْرَاضِ والألْوانِ؟

١١٠٧ ـ فإذا أقَرَّ وقَال: بَلْ هوَ قائمٌ ... بالنَّفْسِ فَاسْأَلْهُ وقلْ: ذاتَانِ

١١٠٨ ـ بالنَّفسِ قائِمتَانِ أخبِرْنِي هُمَا ... مِثْلَانِ أو ضِدَّانِ أو غَيْرانِ؟

١١٠٩ ـ وَعَلَى التقَادِيرِ الثَّلاثِ فإنَّهُ ... لولَا التَّبايُنُ لَم يكنْ شَيْئَانِ

١١١٠ ـ ضِدَّينِ أو مِثْلَينِ أو غَيْرينِ كَا ... نَا بلْ هُمَا لا شَكَّ مُتَّحِدَانِ

١١١١ ـ فَلِذَاكَ قلنَا إنَّكُم بابٌ لِمنْ ... بالاتِّحَادِ يقولُ بلْ بَابَانِ

١١١٢ ـ نَقَّطْتُمُ لهُمُ وهُمْ خَطُّوا عَلَى ... نُقَطٍ لكُم كمُعَلِّم الصِّبيَانِ

فصلٌ

في الإشارةِ إلى الطُرقِ النَّقليَّةِ الدَّالَّة على أنَّ اللَّهَ سُبْحَانَه فوق سماواته على عرشِهِ

١١١٣ ـ وَلَقَدْ أتانَا عشْرُ أنواعٍ منَ الـ ... ـمَنْقُولِ فِي فوقِيَّةِ الرَّحْمٰنِ

١١١٤ ـ مَعَ مِثْلِهَا أيضاً تزيدُ بواحِدٍ ... ها نحنُ نَسْرُدُهَا بلَا كِتْمانِ

١١١٥ ـ مِنها استواءُ الرَّبِّ فوقَ العرشِ فِي ... سبْعٍ أتتْ في مُحْكَمِ القُرآنِ

١١١٦ ـ ولِذلِكَ اطَّرَدَتْ بِلَا «لَامٍ» ولَوْ ... كانتْ بمَعنى «اللام» في الأذْهَانِ

١١١٧ ـ لأتتْ بهَا في موضِعٍ كيْ يُحْمَلَ الـ ... بَاقِي عليْها بالبَيَانِ الثَّانِي

١١١٨ ـ ونظيرُ ذَا إضْمارُهم في مَوضِعٍ ... حَمْلًا على المذكُورِ في التِّبْيَانِ

١١١٩ ـ لَا يُضْمِرُونَ مَعَ اطِّرادٍ دُونَ ذِكْـ ... ـرِ المضْمَرِ المحذُوفِ دُونَ بَيَانِ

١١٢٠ ـ بَلْ في مَحَلٍّ الحذْفِ يكثُرُ ذكرُهُ ... فإذا هُمُ ألِفُوهُ إلِفَ لِسَانِ

١١٢١ ـ حَذَفُوهُ تخفِيفاً وإيجازاً فلَا ... يَخْفَى المرادُ بِهِ عَلَى الإنْسَانِ

١١٢٢ ـ هَذَا وَمِنْ عشْرِينَ وَجْهاً يبْطُلُ التَّـ ... ـفْسِيرُ بِـ «استَوْلَى» لِذِي العِرفَانِ

١١٢٣ ـ قَدْ أُفرِدَتْ بمصنَّفٍ لإمَامِ هَـ ... ـذَا الشَّأنِ بحرِ العالِمِ الحرَّانِي

❋ ❋ ❋

فصلٌ

١١٢٤ ـ هَذَا وثانِيهَا صَرِيحُ عُلُوِّهِ ... ولَهُ بحُكْمِ صَرِيحِهِ لَفْظَانِ

١١٢٥ ـ لَفْظُ «العَليّ» ولفظةُ «الأعْلَى» مُعَرَّ ... فَةً [أتَتْ فِيه] لِقَصْدِ بَيَانِ

١١٢٦ ـ أنَّ العُلُوَّ لَهُ بمُطْلَقِهِ عَلى التَّـ ... ـعْمِيمِ والإطْلَاقِ بالبُرهَانِ

١١٢٧ ـ وله العُلُوُّ مِنَ الوُجُوهِ جَمِيعِهَا ... ذَاتاً وقهْراً مَعْ عُلُوِّ الشَّانِ

١١٢٨ ـ لكنْ نُفَاةُ علُوِّهِ سَلَبُوهُ إكْـ ... ـمَالَ العُلُوِّ فصَارَ ذَا نُقْصَانِ

١١٢٩ ـ حَاشَاهُ مِنْ إفْكِ النُّفَاةِ وسَلْبِهِمْ فَلهُ الكمَالُ المطْلَقُ الرَّبَّانِي

١١٣٠ ـ وَعُلُوُّهُ فوقَ الخليقَةِ كُلِّهَا فُطِرَتْ عَليهِ الخَلْقُ والثَّقَلَانِ

١١٣١ ـ لا يستطيعُ معطِّلٌ تبْديلَهَا أبداً وذلِك سُنَّةُ الرَّحمٰنِ

١١٣٢ ـ كلٌّ إذا ما نَابهُ أمرٌ يُرَى متوَجِّهاً بضرورَة الإنْسَانِ

١١٣٣ ـ نحوَ العُلُوِّ فَليْسَ يطْلُبُ خلفَهُ وأمَامَهُ أو جَانِبَ الإنْسَانِ

١١٣٤ ـ ونِهَايَةُ الشُّبُهَاتِ تَشْكِيكٌ وتخْـ ـمِيشٌ وتغْبِيرٌ عَلَى الإيمَانِ

١١٣٥ ـ لَا تستَطِيعُ تُعارِضُ المعْلومَ والـ ـمعْقُولَ عندَ بَدائِهِ الأذهانِ

١١٣٦ ـ فمِنَ المُحَالِ القَدْحُ في المعْلومِ بالشُّـ ـبُهاتِ هَذَا بيِّنُ البُطلانِ

١١٣٧ ـ وإذا الْبَدائِهُ قَابَلَتْهَا هَذِهِ الشُّـ ـبُهَاتُ لَمْ تحْتَجْ إلَى بُطْلَانِ

١١٣٨ ـ شتَّانَ بَيْنَ مقَالَةٍ أوْصَى بِهَا بَعْضٌ لبَعْضٍ أوَّلًا للثَّانِي

١١٣٩ ـ ومقَالَةٍ فَطَرَ الإلٰهُ عِبَادَهُ حقّاً علَيْهَا ما هُمَا عِدْلانِ

***

فصلٌ

١١٤٠ ـ هَذَا وثَالِثُهَا صَرِيحُ الفَوْقِ مصْـ ـحُوباً بِـ«مِنْ» وبدُونِهَا نَوْعَانِ

١١٤١ ـ إحْدَاهُمَا هوَ قابِلُ التَّأويلِ والْـ أَصْلُ الحقِيقةُ وحدَهَا بِبَيَانِ

١١٤٢ ـ فإذَا ادَّعَى تأويلَ ذَلِكَ مُدَّعٍ لَمْ تُقْبلِ الدَّعْوَى بِلَا بُرْهَانِ

١١٤٣ ـ لكنَّما المجْرُورُ لَيسَ بقابِلِ التَّـ ـأويلِ فِي لُغَةٍ وعُرْفِ لِسَانِ

١١٤٤ ـ وأصِخْ لفائِدةٍ جَلِيلٍ قَدْرُهَا تَهْدِيكَ للتَّحْقِيقِ والعِرْفَانِ

١١٤٥ ـ إنَّ الكَلَامَ إذا أتى بسِيَاقَةٍ تُبْدِي المُرادَ لِمَنْ لَهُ أُذُنَانِ

١١٤٦ ـ أضْحَى كنصٍّ قاطِعٍ لَا يقْبَلُ التَّـ ـأويلَ يَعرِفُ ذَا أُولو الأذْهَانِ

١١٤٧ ـ فَسِيَاقَةُ الألْفَاظِ مثلُ شواهِد الْـ أحْوَالِ إنَّهمَا لَنَا صِنْوَانِ

١١٤٨ ـ إحْدَاهُمَا لِلْعَيْنِ مشْهُوداً بِهَا لَكِنَّ ذَاكَ لِمَسْمَعِ الإنْسَانِ

١١٤٩ ـ فإذَا أَتَى التَّأويلُ بَعْدَ سِيَاقَةٍ ... تُبْدِي المرادَ أَتَى عَلَى اسْتِهْجَانِ

١١٥٠ ـ وإذا أَتَى الكِتْمَانُ بَعْدَ شَواهِد الْـ ... أَحْوَالِ كَانَ كأَقْبَحِ الكِتْمَانِ

١١٥١ ـ فتأَمَّلِ الألفَاظَ وانْظُرْ مَا الَّذِي ... سِيقَتْ لَهُ إنْ كُنْتَ ذَا عِرْفَانِ

١١٥٢ ـ والفوقُ وَصْفٌ ثابتٌ بالذَّاتِ مِنْ ... كُلِّ الوُجُوهِ لِفَاطِرِ الأكْوَانِ

١١٥٣ ـ لَكِنْ نُفاةُ الفَوقِ مَا وَفَّوا بِهِ ... جَحَدُوا كَمَالَ الْفَوقِ لِلدَّيَّانِ

١١٥٤ ـ بَلْ فَسَّرُوهُ بِأَنَّ قَدْرَ الله أَعْـ ... لَى لَا بِفَوقِ الذَّاتِ لِلرَّحْمٰنِ

١١٥٥ ـ قَالُوا وَهَذَا مِثْلُ قولِ النَّاسِ فِي ... ذَهَبٍ يُرَى مِنْ خَالِصِ العِقْيَانِ

١١٥٦ ـ هُوَ فوْقَ جنْسِ الفِضَّةِ البَيْضَاءِ لَا ... بالذاتِ بلْ فِي مقتضى الأثْمَانِ

١١٥٧ ـ والفوقُ أنْواعٌ ثلاثٌ كُلُّهَا ... لِلَّهِ ثَابتَةٌ بِلَا نُكْرَانِ

١١٥٨ ـ هَذَا الَّذِي قَالُوا وفوْقُ القَهْرِ والْـ ... فَوْقِيَّةُ العُلْيَا عَلَى الأكْوَانِ

***

فصل

١١٥٩ ـ هَذَا ورَابِعُهَا عُروجُ الرُّوح والْـ ... أمْلاكِ صاعِدةً إِلَى الرَّحْمٰنِ

١١٦٠ ـ وَلَقدْ أتَى فِي سورتَينِ كِلَاهُمَا اشْـ ... تَمَلا عَلَى التَّقدِير بالأزْمَانِ

١١٦١ ـ فِي سورةٍ فيها المعَارِجُ قُدِّرتْ ... خَمْسِينَ ألفاً كامِلَ الحُسْبَانِ

١١٦٢ ـ وبِسَجْدةِ التنزِيل ألفاً قُدِّرتْ ... فلأجْلِ ذَا قَالُوا هُمَا يَومَانِ

١١٦٣ ـ يومُ المعَادِ بذِي المعَارِجِ ذكرُهُ ... والْيَومُ فِي «تنزِيلَ» فِي ذَا الآنِ

١١٦٤ ـ وكِلَاهُمَا عِنْدِي فَيَوْمٌ واحِدٌ ... وعُروجُهُمْ فِيهِ إلَىٰ الدَّيَّانِ

١١٦٥ ـ فالألْفُ فِيهِ مسافَةٌ لنزُولِهِمْ ... وصُعُودِهِمْ نحوَ الرَّقِيعِ الدَّانِي

١١٦٦ ـ هَذِي السَّماءِ فإنَّها قدْ قُدِّرَتْ ... خَمْسِينَ فِي عَشْرٍ وَذَا ضِعْفَانِ

١١٦٧ ـ لَكِنَّما الخَمْسُونَ ألفَ مسَافَةُ الْـ ... سَبْعِ الطِّباقِ وبُعدُ ذِي الأكْوَانِ

١١٦٨ ـ مِنْ عَرْشِ رَبِّ العَالَمِينَ إِلَى الثَّرى ... عِنْدَ الحضِيضِ الأسفلِ التَّحْتَانِي

١١٦٩ ـ واخْتَارَ هَذَا القَوْلَ فِي تَفْسِيرِهِ الْـ ... بَغَوِيُّ ذَاكَ العَالِمُ الرَّبَّانِي

١١٧٠ ـ ومُجَاهِدٌ قَدْ قَالَ هَذَا القَوْلَ لـ ... كِنَّ ابنَ إسْحَاقَ الجَلِيلَ الشَّانِ

١١٧١ ـ قَالَ المسافَةُ بَيْنَنَا والعَرْشِ ذَا الـ ... مقدارُ فِي سَيْرٍ مِنَ الإنْسَانِ

١١٧٢ ـ والقَوْلُ الاوَّلُ قَوْلُ عِكْرِمَةٍ وقَوْ ... لُ قتَادَةٍ وهُمَا لَنَا عَلَمَانِ

١١٧٣ ـ واخْتَارَهُ الحَسَنُ الرِّضَا ورَوَاهُ عَنْ ... بَحْرِ العُلُومِ مُفسِّرِ القُرْآنِ

١١٧٤ ـ وَيُرَجِّحُ القَوْلَ الَّذِي قَدْ قَالَهُ ... سَادَاتُنَا فِي فَرْقِهِمْ أمْرَانِ

١١٧٥ ـ إحْدَاهُمَا مَا فِي الصَّحِيحِ لمانِعٍ ... لِزكَاتِهِ مِنْ هَذِهِ الأعْيَانِ

١١٧٦ ـ يُكْوَى بِهَا يَوْمَ القِيَامَةِ ظَهْرُهُ ... وجَبِينُهُ وكذلِكَ الجَنْبَانِ

١١٧٧ ـ خَمْسُونَ ألفاً قدرُ ذَاكَ اليَوْمِ فِي ... هَذَا الحَدِيثِ وَذَاكَ ذُو تِبْيَانِ

١١٧٨ ـ فالظَّاهِرُ اليَوْمَانِ فِي الوجْهَينِ يَوْ ... مٌ واحدٌ مَا إنْ هُمَا يَوْمَانِ

١١٧٩ ـ قَالُوا وإيرَادُ السِّيَاقِ يُبيِّنُ الْـ ... مقصودَ مِنْهُ بأوْضَحِ التِّبْيَانِ

١١٨٠ ـ فانْظُرْ إلى الإضْمَارِ ضِمْنَ «يَرَوْنَهُ» ... و«نَرَاهُ» مَا تفسِيرُهُ بِبَيَانِ

١١٨١ ـ فاليَوْمُ بالتفسِيرِ أوْلَى مِنْ عَذَا ... بٍ واقِعٍ لِلقُرْبِ والجِيرَانِ

١١٨٢ ـ ويكُونُ ذكرُ عروجِهِمْ فِي هَذِه الدُّ ... نْيَا ويَوْمَ قيَامَةِ الأبْدَانِ

١١٨٣ ـ فنزُولُهمْ أيضاً هُنالِكَ ثابتٌ ... كنُزولِهِمْ أيضاً هُنَا لِلشَّانِ

١١٨٤ ـ وعُروجُهُمْ بَعْدَ القَضَا كعرُوجِهِمْ ... أيضاً هُنَا فلهُمْ إذاً شَأْنَانِ

١١٨٥ ـ ويزولُ هَذَا السَّقْفُ يَوْمَ مَعَادِنَا ... فعُروجُهُمْ لِلعَرْشِ والرَّحْمٰنِ

١١٨٦ ـ هَذَا وَمَا نَضِجَتْ لَدَيَّ وعلْمُهَا الْـ ... مَوكُولُ بَعدُ لِمُنْزِلِ القُرْآنِ

١١٨٧ ـ وأعوذُ بالرَّحْمٰنِ مِنْ جَزْمٍ بِلا ... عِلْمٍ وَهَذَا غَايَةُ الإمْكَانِ

١١٨٨ ـ واللهُ أعْلَمُ بالمُرادِ بقَوْلِهِ ... ورَسُولُهُ المبْعُوثُ بالفُرْقَانِ

فصلٌ

١١٨٩ ـ هَذَا وخَامِسُهَا صُعودُ كَلَامِنَا ... بالطَّيِّبَاتِ إلَيْهِ والإحْسَانِ

١١٩٠ ـ وَكَذَا صُعُودُ البَاقِيَاتِ الصَّالِحَا ... تِ إِلَيْهِ مِنْ أَعْمَالِ ذِي الإِيمَانِ

١١٩١ ـ وَكَذَا صُعُودُ تَصَدُّقٍ مِنْ طَيِّبٍ ... أَيْضاً إِلَيْهِ عِنْدَ كُلِّ أَوَانِ

١١٩٢ ـ وَكَذَا عُرُوجُ مَلَائِكٍ قَدْ وُكِّلُوا ... مِنَّا بِأَعْمَالٍ وَهُمْ بَدَلَانِ

١١٩٣ ـ فَإِلَيْهِ تَعْرُجُ بُكْرَةً وعَشِيَّةً ... والصُّبْحُ يَجْمَعُهُمْ عَلَى القُرْآنِ

١١٩٤ ـ كَيْ يَشْهَدُوه، ويَعْرُجُونَ إِلَيْهِ بالْـ ... أَعْمَالِ سُبْحَانَ العَظِيمِ الشَّانِ

١١٩٥ ـ وَكَذَاكَ سَعْيُ اللَّيْلِ يَرْفَعُهُ إِلَى الرَّ ... حْمٰنِ مِنْ قَبْلِ النَّهَارِ الثَّانِي

١١٩٦ ـ وَكَذَاكَ سَعْيُ الْيَوْمِ يَرْفَعُهُ لَهُ ... مِنْ قَبْلِ لَيْلٍ حَافِظُ الإِنْسَانِ

١١٩٧ ـ وَكَذَاكَ مِعْرَاجُ الرَّسُولِ إِلَيْهِ حَقّاً م ... ثَابِتٌ مَا فِيهِ مِنْ نُكْرَانِ

١١٩٨ ـ بَلْ جَاوزَ السَّبْعَ الطِّبَاقَ وقَدْ دَنَا ... مِنْهُ إِلَى أَنْ قُدِّرتْ قَوْسَانِ

١١٩٩ ـ بَلْ عَادَ مِنْ مُوسَى إِلَيْهِ صَاعِداً ... خَمْساً عِدَادَ الفَرْضِ فِي الحُسْبَانِ

١٢٠٠ ـ وَكَذَاكَ رَفْعُ الرُّوحِ عِيسَى المرْتَضَى ... حَقّاً إِلَيْهِ جَاءَ فِي القُرْآنِ

١٢٠١ ـ وَكَذَاكَ تَصْعَدُ رُوحُ كلِّ مُصَدِّقٍ ... لَمَّا تَفُوزُ بِفُرْقَةِ الأَبْدَانِ

١٢٠٢ ـ حَقّاً إِلَيْهِ كَيْ تَفُوزَ بِقُرْبِهِ ... وتَعُودَ يَوْمَ العَرْضِ لِلجُثْمَانِ

١٢٠٣ ـ وَكَذَا دُعَا المضْطَرِّ أَيْضاً صَاعِدٌ ... أَبَداً إِلَيْهِ عِنْدَ كلِّ أَوَانِ

١٢٠٤ ـ وَكَذَا دُعَا المظْلُومِ أَيْضاً صَاعِدٌ ... حَقّاً إِلَيْهِ قَاطِعَ الأَكْوَانِ

* * *

فصلٌ

١٢٠٥ ـ هَذَا وسَادِسُهَا وَسَابِعُهَا النُّزو ... لُ كَذلِكَ التَّنْزِيلُ لِلْقُرْآنِ

١٢٠٦ ـ واللَّهُ أَخْبَرَنَا بِأَنَّ كِتَابَهُ ... تَنْزِيلُهُ بِالحَقِّ والبُرْهَانِ

١٢٠٧ ـ أَيَكُونُ تنزيلًا ولَيْسَ كَلَامَ مَنْ ... فَوْقَ العِبَادِ أَذَاكَ ذُو إِمْكَانِ

١٢٠٨ ـ أَيَكُونُ تَنْزِيلًا مِنَ الرَّحْمٰنِ والرَّ ... حْمٰنُ لَيْسَ مُبَايِنَ الأَكْوانِ

١٢٠٩ ـ وَكَذَا نُزولُ الرَّبِّ جَلَّ جَلَالُهُ ... فِي النِّصْفِ مِنْ لَيْلٍ وذَاكَ الثَّانِي

١٢١٠ ـ فيقُولُ لَسْتُ بسَائِلٍ غَيرِي بأحْـ ... ـوَالِ العِبَادِ أنَا العَظِيمُ الشَّانِ

١٢١١ ـ مَنْ ذَاكَ يَسْأَلُنِي فيُعْطَى سُؤْلَهُ ... مَنْ ذَا يَتُوبُ إلَيَّ مِنْ عِصْيَانِ

١٢١٢ ـ مَنْ ذَاك يسْأَلُنِي فَأغْفِرَ ذَنْبَهُ ... فَأَنَا الوَدُودُ الوَاسِعُ الغُفْرانِ

١٢١٣ ـ مَنْ ذَا يُرِيدُ شِفَاءَهُ مِنْ سُقْمِهِ ... فَأَنَا القَرِيبُ مُجِيبُ مَنْ نَادَانِي

١٢١٤ ـ ذَا شَأْنُهُ سُبْحَانَهُ وبحَمْدِهِ ... حَتَّى يكُونَ الفَجْرُ فجراً ثَانِي

١٢١٥ ـ يَا قَوْمُ لَيْسَ نُزُولُهُ وعُلُوُّهُ ... حقّاً لَدَيْكُمْ بَلْ هُمَا عَدَمانِ

١٢١٦ ـ وَكذَاكَ لَيْسَ يقُولُ شيئاً عنْدَكُمْ ... لَا ذَا ولَا قَوْلٌ سِوَاهُ ثَانِ

١٢١٧ ـ كُلٌّ مَجَازٌ لا حَقِيقَةَ تَحْتَهُ ... أوِّلْ وَزِدْ وانقُصْ بِلَا بُرْهَانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

١٢١٨ ـ هَذَا وثَامِنُهَا بسُورَةِ غَافِرٍ ... هُوَ رِفْعَةُ الدَّرَجَاتِ لِلرَّحْمٰنِ

١٢١٩ ـ دَرَجاتُهُ مرْفُوعَةٌ كمَعَارِجٍ ... أيضاً لَهُ وكِلَاهُمَا رَفْعَانِ

١٢٢٠ ـ وَفَعِيلُ فِيهَا لَيْسَ مَعْنَى فَاعِلٍ ... وسِيَاقُهَا يأبَاهُ ذُو التِّبْيَانِ

١٢٢١ ـ لَكِنَّهَا مَرْفُوعَةٌ دَرجاتُهُ ... لِكَمَالِ رِفْعَتِهِ عَلَى الأكْوَانِ

١٢٢٢ ـ هَذَا هُوَ القَوْلُ الصَّحِيحُ فَلَا تَحِدْ ... عَنْهُ وخُذْ مَعْنَاهُ فِي القُرآنِ

١٢٢٣ ـ فَنَظِيرُهَا المُبْدي لَنَا تَفْسِيرَهَا ... فِي ذِي المعَارِجِ لَيْسَ يفْتَرِقَانِ

١٢٢٤ ـ والرُّوحُ والأمْلَاكُ تَصْعَدُ في مَعَا ... رِجِهِ إلَيْهِ جَلَّ ذو السُّلْطَانِ

١٢٢٥ ـ ذَا رِفْعَةُ الدَّرَجَاتِ حقّاً مَا هُمَا ... إلَّا سَوَاءٌ أوْ هُمَا شِبْهَانِ

١٢٢٦ ـ فَخُذِ الكِتَابَ بِبَعْضِهِ بَعْضاً كَذَا ... تَفْسِيرُ أهْلِ العِلْمِ لِلقُرْآنِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

١٢٢٧ ـ هَذَا وتَاسِعُهَا النُّصُوصُ بأنَّهُ ... فَوْقَ السَّمَاءِ وذَا بِلَا حُسْبَانِ

١٢٢٨ ـ فاسْتَحْضِرِ الوَحْيَينِ وانظُرْ ذَاكَ تَلْـ قَـاهُ مُـبِـيـنـاً وَاضِـحَ الـتِّـبْـيَـانِ
١٢٢٩ ـ ولسَوْفَ نذكُرُ بَعْضَ ذَلكَ عَنْ قَرِيـ ـبٍ كَـيْ تَـقُـومَ شَـوَاهِـدُ الإيـمَـانِ
١٢٣٠ ـ وإذا أَتَتْ «في» لا تَكُنْ مُسْتَوْحِشاً مِـنْـهَـا وَلَا تَـكُ عِـنْـدَهَـا بِـجَـبَـانِ
١٢٣١ ـ لَيسَتْ تَـدُلُّ عَـلَى انْحِصَـارِ إلَـهِنَا عَــقْــلًا وَلَا عُــرْفــاً ولَا بِــلِـسَــانِ
١٢٣٢ ـ إذ أجْـمَعَ الـسَّلَفُ الـكِـرَامُ بـأنَّ مَعْـ ـنـاهَـا كـمَـعْـنَـى «فَـوْقَ» بـالـبُـرْهَـانِ
١٢٣٣ ـ أوْ أَنَّ لـفْـظَ سَـمَـائِهِ يُـعـنَـى بِـهِ نَـفْـسُ الـعُـلُوِّ الـمطْـلَقِ الـحـقَّـانِـي
١٢٣٤ ـ والرَّبُّ فِـيهِ ولَيسَ يَحْصُرُهُ مِـنَ الْـ ـمَـخْـلُوقِ شَـيءٌ عَـزَّ ذُو الـسُّـلْطَـانِ
١٢٣٥ ـ كُـلُّ الـجِـهَـاتِ بـأسْـرِهَـا عَـدَمِـيَّـةٌ فِـي حَـقِّـهِ هُـوَ فَـوْقَـهَـا بِـبَـيَـانِ
١٢٣٦ ـ قَـدْ بَـانَ عَـنْـهَـا كـلِّهَـا فَـهُـوَ الـمُحِيـ ـطُ ولا يُـحَـاطُ بـخَـالِقِ الأكْـوانِ
١٢٣٧ ـ مَا ذَاكَ يَنْقِمُ بعدُ ذُو التعْطِيلِ مِنْ وَصْـفِ الـعُـلُوِّ لـربِّـنَـا الـرَّحْـمَـٰنِ
١٢٣٨ ـ أيَـرُدُّ ذُو عَـقْـلٍ سَـلِيـمٍ قَـطُّ ذا بَـعْـدَ الـتَّـصَـوُّرِ يَـا أولِي الأذْهَـانِ
١٢٣٩ ـ والـلَّهِ مَـا رَدَّ امْـرُؤٌ هَـذَا بِـغَـيْـ ـرِ الـجَـهْـلِ أوْ بـحَـمِـيَّـةِ الـشَّـيْـطَـانِ

* * *

فصل

١٢٤٠ ـ هَذَا وَعَاشِرُهَا اخْتِصَاصُ البَعْضِ مِنْ أمْـلَاكِـهِ بـالـعِـنْـدِ لِلرَّحْـمَـٰنِ
١٢٤١ ـ وَكذَا اخْتِصَاصُ كِتَابِ رَحْمَتِهِ بِعِنْـ ـدِ اللهِ فَـوْقَ الـعَـرْشِ ذُو تِـبْـيَـانِ
١٢٤٢ ـ لَوْ لَمْ يَكُنْ سُبْحَانَهُ فَوْقَ الوَرَى كَـانُـوا جَـمِـيـعاً عِـنْـدَ ذِي السُّلْطَانِ
١٢٤٣ ـ وَيَـكُـونُ عِـنْـدَ الله إبـليسٌ وجِبْـ ـرِيـلٌ هُـمَـا فِـي الـعِـنْـدِ مُـسْـتَـوِيَـانِ
١٢٤٤ ـ وَتـمَـامُ ذَاكَ الـقَـوْلِ أنَّ مَـحَـبَّـةَ الـرَّ حْـمَـٰـنِ عَـيْـنُ إرَادَةِ الأكْـوانِ
١٢٤٥ ـ وَكِـلَاهُـمَـا مَـحْـبُـوبُـهُ ومُـرَادُهُ وَكِـلَاهُـمَـا هُـوَ عِـنْـدَهُ سِـيَّـانِ
١٢٤٦ ـ إنْ قُلْتُمُ عِـنْديَّةُ الـتَّكْـوِينِ فَـالـذَّ اتَـانِ عِـنْـدَ الـلَّهِ مَـخْـلُوقَـانِ

١٢٤٧ - أَوْ قُلْتُمْ عِنْدِيَّةُ التَّقْرِيبِ تَقْـ ... ـرِيبِ الحَبِيبِ وَمَا هُمَا عِدْلَانِ

١٢٤٨ - فَالحُبُّ عِنْدَكُمُ المشِيئَةُ نَفْسُهَا ... وَكِلَاهُمَا فِي حُكْمِهَا مِثْلَانِ

١٢٤٩ - لَكِنْ مُنَازِعُكُمْ يَقُولُ بِأَنَّهَا ... عِنْدِيَّةٌ حَقّاً بِلَا رَوَغَانِ

١٢٥٠ - جُمِعَتْ لَهُ حُبَّ الإِلهِ وَقُرْبَهُ ... مِنْ ذَاتِهِ وَكَرَامَةَ الإِحْسَانِ

١٢٥١ - وَالحُبُّ وَصفٌ وَهْوَ غَيْرُ مشِيئَةٍ ... والعِنْدُ قُرْبٌ ظَاهِرُ التِّبْيَانِ

* * *

فصلٌ

١٢٥٢ - هَذَا وحَادِي عَشْرَهُنَّ إشَارَةٌ ... نَحْوَ العُلُوِّ بِإِصبَعٍ وَبَنَانِ

١٢٥٣ - لِلَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ لَا غَيْرِهِ ... إِذْ ذَاكَ إِشْرَاكٌ مِنَ الإِنْسَانِ

١٢٥٤ - وَلَقَدْ أَشَارَ رَسُولُهُ فِي مَجْمَعِ الْـ ... ـحَجِّ العَظِيمِ بِمَوْقِفِ الغُفْرَانِ

١٢٥٥ - نَحْوَ السَّمَاءِ بِإِصْبَعٍ قَدْ كُرِّمَتْ ... مُسْتَشْهِداً لِلوَاحِدِ الرَّحْمٰنِ

١٢٥٦ - يَا رَبِّ فَاشْهَدْ أَنَّنِي بَلَّغْتُهُمْ ... وَيُشِيرُ نَحْوَهُمُ لِقَصْدِ بَيَانِ

١٢٥٧ - فَغَدَا البَنَانُ مُرَفَّعاً وَمُصَوَّباً ... صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ ذُو الغُفْرَانِ

١٢٥٨ - أَدَّيتَ ثُمَّ نَصَحْتَ إِذْ بَلَّغْتَنَا ... حَقَّ البَلَاغِ الوَاجِبِ الشُّكْرَانِ

* * *

فصلٌ

١٢٥٩ - هَذَا وَثَانِيَ عَشْرَهَا وَصْفُ الظُّهُو ... رِ لَهُ كَمَا قَدْ جَاءَ فِي القُرْآنِ

١٢٦٠ - والظَّاهِرُ العَالِي الَّذِي مَا فَوْقَهُ ... شَيءٌ كَمَا قَدْ قَالَ ذُو البُرْهَانِ

١٢٦١ - حَقّاً رَسُولُ اللَّهِ ذَا تَفْسِيرُهُ ... وَلَقَدْ رَوَاهُ مُسْلِمٌ بِضَمَانِ

١٢٦٢ - فَاقْبَلْهُ لَا تَقْبَلْ سِوَاهُ مِنَ التَّفا ... سِيرِ الَّتِي قِيلَتْ بِلَا بُرْهَانِ

١٢٦٣ - والشَّيءُ حِينَ يَتِمُّ مِنْه عُلُوُّهُ ... فَظُهُورُهُ فِي غَايَةِ التِّبْيَانِ

١٢٦٤ ـ أَوَ مَا تَرى هَذِي السَّمَا وَعُلُوَّهَا وَظُهُورَهَا وَكَذَلِكَ القَمَرَانِ

١٢٦٥ ـ وَالعَكْسُ أَيْضاً ثَابِتٌ فَسُفُولُهُ وَخَفَاؤُهُ إذ ذَاكَ مُضْطَجِبَانِ

١٢٦٦ ـ فَانْظُرْ إِلَى عُلْوِ المُحِيطِ وأَخْذِهِ صِفَةَ الظُّهُورِ وذَاكَ ذُو تبْيَانِ

١٢٦٧ ـ وَانْظُر خَفَاءَ المَركَزِ الأَدْنَى وَوَصْـ ـفَ السُّفْلِ منه وَكَوْنَهُ تَحْتَانِي

١٢٦٨ ـ وَظُهُورُهُ سُبْحَانَهُ بِالذَّاتِ مِثْـ ـلُ عُلُوِّهِ فَهُمَا لَهُ صِفَتَانِ

١٢٦٩ ـ لَا تَجْحَدَنَّهُمَا جُحُودَ الجَهْمِ أَوْ صَافَ الكَمَالِ تَكُونُ ذَا بُهْتَانِ

١٢٧٠ ـ وَظُهُورُهُ هُوَ مُقْتَضٍ لِعُلُوِّهِ وَعُلُوُّهُ لِظُهُورِهِ بِبَيَانِ

١٢٧١ ـ وَلِذاكَ قَدْ دَخَلَتْ هُنَاكَ الفَاءُ لِلتَّـ ـسْبِيبِ مُؤْذِنَةً بِهَذَا الشَّانِ

١٢٧٢ ـ فَتَأَمَّلَنْ تَفْسِيرَ أَعْلَمِ خَلْقِهِ بِصِفَاتِهِ مَن جاء بِالقُرآنِ

١٢٧٣ ـ إِذْ قَالَ أَنْتَ كَذَا فَلَيْسَ لِضِدِّهِ أَبَداً إِلَيْكَ تَطَرُّقُ الإِتْيَانِ

* * *

فصلٌ

١٢٧٤ ـ هَذَا وَثَالِثَ عَشْرَهَا إِخْبَارُهُ أَنَّا نَرَاهُ بِجَنَّةِ الحَيَوَانِ

١٢٧٥ ـ فَسَلِ المعَطِّلَ هَلْ يُرَى مِنْ تَحْتِنَا أَمْ عَنْ شَمَائِلِنَا وَعَنْ أَيْمَانِ

١٢٧٦ ـ أَمْ خَلْفَنَا وَأَمَامَنَا سُبْحَانَهُ أَمْ هَلْ يُرَى مِنْ فَوْقِنَا بِبَيَانِ

١٢٧٧ ـ يَا قَوْمُ مَا فِي الأَمرِ شَيءٌ غَيْرُ ذَا أَوْ أَنَّ رؤيَتَهُ بِلَا إِمْكَانِ

١٢٧٨ ـ إِذْ رُؤيَةٌ لَا فِي مُقَابَلَةٍ مِنَ الرَّ ائِي مُحَالٌ لَيْسَ فِي الإِمْكَانِ

١٢٧٩ ـ وَمَنِ ادَّعَىٰ شَيْئاً سِوَى ذَا كَانَ دَعْـ ـوَاهُ مُكَابَرَةً عَلَى الأَذْهَانِ

١٢٨٠ ـ وَلِذَاكَ قَالَ مُحَقِّقٌ مِنْكُمْ لأَهْـ ـلِ الاعْتِزَالِ مَقَالَةً بِأَمَانِ

١٢٨١ ـ مَا بَيْنَنَا خُلْفٌ وَبَيْنَكُمْ لَدَى التَّـ ـحْقِيقِ فِي مَعْنًى فَيَا إِخْوانِي

١٢٨٢ ـ شُدُّوا بِأَجْمَعِنَا لِنَحمِلَ حَمْلَةً تَذَرُ المُجَسِّمَ فِي أَذَلِّ هَوَانِ

١٢٨٣ ـ إِذْ قَالَ إِنَّ إِلَهَهُ حَقّاً يُرَى يَوْمَ المَعَادِ كَمَا يُرَى القَمَرَانِ

١٢٨٤ ـ وتَصِيرُ أَبْصَارُ العِبَادِ نَوَاظِراً حَقّاً إِلَيْهِ رُؤْيَةً بِعِيَانِ

١٢٨٥ ـ لَا رَيْبَ أَنَّهُمُ إذا قَالُوا بِذَا لَزِمَ العُلُوُّ لِفَاطِرِ الأَكْوانِ

١٢٨٦ ـ وَيكُونُ فَوْقَ العَرْشِ جَلَّ جَلَالُهُ فَلِذاكَ نَحْنُ وَحِزْبُهُمْ خَصْمَانِ

١٢٨٧ ـ لَكِنَّنَا سِلْمٌ وأنتُمْ إذْ تَسَا عَدْنَا عَلَى نَفْيِ العُلُوِّ لِرِبِّنَا الرَّحْمٰنِ

١٢٨٨ ـ فَعُلُوُّهُ عَيْنُ المُحَالِ وَلَيْسَ فَوْ قَ العَرْشِ مِنْ رَبٍّ وَلَا دَيَّانِ

١٢٨٩ ـ لَا تَنْصِبُوا مَعَنا الخِلَافَ فَمَا لَهُ طَعْمٌ فَنَحْنُ وأَنْتُمْ سِلْمَانِ

١٢٩٠ ـ هَذَا الَّذِي واللَّهِ مُودَعُ كُتْبِهِمْ فَانْظُرْ تَرَى يَا مَنْ لَهُ عَيْنَانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

١٢٩١ ـ هَذَا وَرَابِعَ عَشْرَهَا إِقْرَارُ سَا ئِلِهِ بِلَفْظِ «الأيْنِ» لِلرَّحْمٰنِ

١٢٩٢ ـ وَلَقَدْ رَوَاهُ أَبُو رَزِينٍ بَعْدَمَا سَأَلَ الرَّسُولَ بِلَفْظِهِ بِوِزَانِ

١٢٩٣ ـ وَرَوَاهُ تَبْلِيغاً لَهُ ومُقَرِّراً لَمَّا أَقَرَّ بِهِ بِلَا نُكْرَانِ

١٢٩٤ ـ هَذَا وَمَا كَانَ الجَوَابُ جوابَ «مَنْ» لَكِنْ جَوَابَ اللَّفْظِ بِالمِيزَانِ

١٢٩٥ ـ كَلَّا وَلَيْسَ لِـ «مَنْ» دُخُولٌ قَطُّ فِي هَذَا السِّيَاقِ لِمَنْ لَهُ أُذُنَانِ

١٢٩٦ ـ دَعْ ذَا فَقَدْ قَالَ الرَّسُولُ بِنَفْسِهِ «أَيْنَ الإِلٰهُ؟» لِعَالِمٍ بِلِسَانِ

١٢٩٧ ـ واللَّهِ ما قَصَدَ المخَاطِبُ غيرَ مَعْـ نَاهَا الذِي وُضِعَتْ لَهُ الحقَّانِي

١٢٩٨ ـ واللَّهِ مَا فَهِمَ المخَاطَبُ غَيْرَهُ واللَّفْظُ موضُوعٌ لِقَصْدِ بَيَانِ

١٢٩٩ ـ يَا قَوْمُ لَفْظُ «الأيْنِ» مُمْتَنِعٌ عَلَى الرَّ حْمٰنِ عِنْدَكُمُ وذُو بُطْلَانِ

١٣٠٠ ـ وَيَكَادُ قَائِلُكُمْ يُكَفِّرُنَا بِهِ بَلْ قَدْ وهَذَا غَايَةُ العُدْوَانِ

١٣٠١ ـ لَفْظٌ صَرِيحٌ جَاءَ عَنْ خَيْرِ الوَرَى قَوْلًا وإِقْرَاراً هُمَا نَوْعَانِ

١٣٠٢ ـ واللَّهِ مَا كَانَ الرَّسُولُ بِعَاجِزٍ عَنْ لَفْظِ «مَنْ» مَعَ أَنَّهَا حَرْفَانِ

١٣٠٣ ـ «والأيْنُ» أحرُفُهَا ثَلَاثٌ وَهْيَ ذُو لَبْسٍ و«مَنْ» فِي غَايَةِ التِّبْيَانِ

١٣٠٤ ـ واللَّهِ مَا المَلَكَانِ أَفْصَحَ مِنْهُ إذْ فِي القَبْرِ مَنْ رَبُّ الوَرَى يَسلَانِ
١٣٠٥ ـ ويَقُولُ: أَيْنَ اللَّهُ؟ يَعْنِي «مَنْ» فَلَا واللَّهِ مَا اللَّفظَانِ متَّحِدَانِ
١٣٠٦ ـ كَلَّا وَلَا مَعْنَاهُمَا أيضاً لِذِي لُغَةٍ وَلَا شَرْعٍ وَلَا إنْسَانِ

***

فصلٌ

١٣٠٧ ـ هَذَا وَخَامِسَ عَشْرَهَا الإجْمَاعُ مِنْ رُسُلِ الإلهِ الواحِدِ المنَّانِ
١٣٠٨ ـ فالمُرْسَلُونَ جَمِيعُهُمْ مَعَ كُتْبِهِمْ قَدْ صَرَّحُوا بالفَوْقِ لِلرَّحمٰنِ
١٣٠٩ ـ وَحَكَى لَنَا إجْمَاعَهُمْ شَيْخُ الوَرَى والدِّينِ عَبْدُالقَادِرِ الكيلَانِي
١٣١٠ ـ وأبُو الوَلِيدِ المالِكِي أيْضاً حَكَى إجْمَاعَهُمْ أعني «ابْنَ رُشْدِ الثَّانِي»
١٣١١ ـ وَكَذَا أبُو العبَّاسِ أيْضاً قَدْ حَكَى إجْمَاعَهُمْ عَلَمُ الهُدَى الحَرَّانِي
١٣١٢ ـ ولَهُ اطِّلاعٌ لَمْ يَكُنْ مِنْ قَبْلِهِ لِسِوَاه مِنْ مُتَكَلِّمٍ ولِسَانِ
١٣١٣ ـ هَذا ونَقْطَعُ نَحْنُ أيضاً أنَّهُ إجْمَاعُهُمْ قَطْعاً عَلَى البُرهَانِ
١٣١٤ ـ وَكَذَاكَ نَقْطَعُ أنَّهُمْ جَاؤوا بإثْـ بَاتِ الصِّفَاتِ لِخَالِقِ الأكْوَانِ
١٣١٥ ـ وَكَذَاكَ نقطَعُ أنهُمْ جَاؤوا بإثْـ بَاتِ الكَلَامِ لِرَبِّنَا الرحمٰنِ
١٣١٦ ـ وَكَذَاكَ نَقْطَعُ أنَّهُمْ جَاؤوا بإثْـ بَاتِ المعَادِ لِهَذِهِ الأبْدَانِ
١٣١٧ ـ وَكَذَاكَ نَقْطَعُ أنَّهُمْ جاؤوا بتَوْ حِيدِ الإلهِ ومَا لَهُ مِنْ ثَانِ
١٣١٨ ـ وَكَذَاكَ نَقْطَعُ أنَّهُمْ جَاؤوا بإثْـ باتِ القَضَاءِ وَمَا لَهُمْ قَوْلَانِ
١٣١٩ ـ فالرُّسْلُ مُتَّفِقُونَ قَطْعاً فِي أصُو لِ الدِّينِ دُونَ شَرَائِعِ الإيمَانِ
١٣٢٠ ـ كُلٌّ لَهُ شَرْعٌ ومِنْهَاجٌ وَذَا فِي الأمْرِ لَا التَّوْحِيدِ فافْهَمْ ذَانِ
١٣٢١ ـ فالدِّينُ فِي التَّوْحِيدِ دِينٌ وَاحِدٌ لَمْ يَخْتَلِفْ مِنْهُمْ عَلَيْهِ اثْنَانِ
١٣٢٢ ـ دِينُ الإلهِ اخْتَارَهُ لِعِبَادِهِ ولِنَفْسِهِ هُوَ قَيِّمُ الأدْيَانِ
١٣٢٣ ـ فمِنَ المُحَالِ بأنْ يَكُونَ لِرُسْلِهِ فِي وَصْفِهِ خَبَرَانِ مُخْتَلِفَانِ

١٣٢٤ ـ وَكَذَاكَ نَقْطَعُ أَنَّهُمْ جَاؤوا بِعَدْ لِ اللهِ بَيْنَ طَوَائِفِ الإِنْسَانِ

١٣٢٥ ـ وَكَذَاكَ نَقْطَعُ أَنَّهُمْ أَيْضاً دَعَوْا لِلْخَمْسِ وَهْيَ قَوَاعِدُ الإِيمَانِ

١٣٢٦ ـ إِيمَانُنَا بِاللهِ ثُمَّ بِرُسْلِهِ وبِكُتْبِهِ وقِيَامَةِ الأَبْدَانِ

١٣٢٧ ـ وبِجُنْدِهِ وَهُمُ المَلائِكَةُ الأُلَى هُمْ رُسْلُهُ لِمَصَالِحِ الأَكْوَانِ

١٣٢٨ ـ هَذِي أُصُولُ الدِّينِ حَقّاً لَا الأُصُو لُ الخَمْسُ لِلْقَاضِي هوَ الهَمَذَانِي

١٣٢٩ ـ تِلْكَ الأُصُولُ لِلاعْتِزَالِ وَكَمْ لَهَا فَرْعٍ فَمِنْهُ الخَلْقُ لِلْقُرْآنِ

١٣٣٠ ـ وجُحُودُ أَوْصَافِ الإِلهِ ونَفْيُهُمْ لِعُلُوِّهِ والفَوْقِ لِلرَّحْمٰنِ

١٣٣١ ـ وَكَذَاكَ نَفْيُهُمُ لِرُؤْيَتِنَا لَهُ يَومَ اللِّقَاءِ كَمَا يُرَى القَمَرَانِ

١٣٣٢ ـ ونَفَوْا قَضَاءَ الرَّبِّ والقَدَرَ الَّذِي سَبَقَ الكِتَابُ بِهِ هُمَا خَتْمَانِ

١٣٣٣ ـ مِنْ أَجْلِ هَاتِيكَ الأُصُولِ، وخَلَّدُوا أَهْلَ الكَبَائِرِ فِي لَظَى النِّيرَانِ

١٣٣٤ ـ ولأَجْلِهَا نَفَوُا الشَّفَاعَةَ فِيهِمُ وَرَمَوْا رُوَاةَ حَدِيثِهَا بِطِعَانِ

١٣٣٥ ـ ولأَجْلِهَا قَالُوا بِأَنَّ اللهَ لَمْ يَقْدِرْ عَلَى إِصلاحِ ذي العصيانِ

١٣٣٦ ـ ولأَجْلِهَا قَالُوا بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَقْدِرْ عَلَى إِيمَانِ ذي الكُفْرَانِ

١٣٣٧ ـ ولأجلِها حكَمُوا عَلَى الرَّحْمٰنِ بالشَّـ ـرْعِ المُحَالِ شَرِيعَةِ البُهْتَانِ

١٣٣٨ ـ ولأَجْلِهَا هُمْ يُوجِبُونَ رِعَايَةً لِلأَصْلَحِ المَوجُودِ فِي الإِمْكَانِ

١٣٣٩ ـ حَقّاً عَلَى رَبِّ الوَرَى بِعقُولِهِمْ سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ ذا السُّبْحَانِ

* * *

فصلٌ

١٣٤٠ ـ هَذَا وَسَادِسَ عَشْرَهَا إِجْمَاعُ أَهْـ ـلِ العِلْمِ أَعْنِي حُجَّةَ الأَزْمَانِ

١٣٤١ ـ مِنْ كُلِّ صَاحِبِ سُنَّةٍ شَهِدَتْ لهُ أَهْلُ الحَدِيثِ وعَسْكَرُ القُرْآنِ

١٣٤٢ ـ لَا عِبْرَةَ بِمُخَالِفٍ لَهُمُ وَلَوْ كَانُوا عَدِيدَ الشَّاءِ والبُعْرانِ

١٣٤٣ ـ أَنَّ الَّذي فَوْقَ السَّمٰواتِ العُلى والعَرْشِ وَهْوَ مُبَايِنُ الأَكْوَانِ

١٣٤٤ ـ هُوَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وبِحَمْدِهِ حَقّاً عَلَى العَرْشِ اسْتِوَا الرَّحْمٰنِ

١٣٤٥ ـ فاسْمَعْ إذاً أَقْوالَهمْ واشْهَدْ عَلَيْـ ـهِمْ بَعْدَهَا بالكُفْرِ والإيمَانِ

١٣٤٦ ـ واقرأْ تفَاسِيرَ الأئمَّةِ ذاكِري الْـ إسْنَادِ فَهْيَ هِدَايَةُ الحَيْرانِ

١٣٤٧ ـ وانْظُرْ إلَى قَوْلِ ابْنِ عَبَّاسٍ بتَفْـ ـسِيرِ «اسْتَوَى» إنْ كُنتَ ذا عِرْفَانِ

١٣٤٨ ـ وانْظُرْ إلَى أَصْحَابِهِ مِنْ بَعْدِهِ كمُجَاهِدٍ ومُقَاتِلٍ حَبْرَانِ

١٣٤٩ ـ وانْظُرْ إلَى الكَلْبيِّ أيْضاً والَّذي قَدْ قَالَهُ مِنْ غَيْرِ مَا نُكْرانِ

١٣٥٠ ـ وَكَذَا رُفَيعُ التَّابِعِيُّ أَجَلُّهُمْ ذَاكَ الرِّيَاحِيُّ العَظِيمُ الشَّانِ

١٣٥١ ـ كَمْ صَاحِبٍ أَلْقَى إلَيْهِ عِلْمَهُ فلِذَاكَ مَا اخْتَلَفَتْ عَلَيْهِ اثْنَانِ

١٣٥٢ ـ فَلْيَهْنِ مَنْ قَدْ سَبَّهُ إذْ لَمْ يُوَا فِقْ قَوْلُهُ تَحْرِيفَ ذِي البُهْتَانِ

١٣٥٣ ـ فَلَهُمْ عِبَارَاتٌ عَلَيْهَا أرْبَعٌ قَدْ حُصِّلَتْ لِلفَارِسِ الطَّعَّانِ

١٣٥٤ ـ وَهيَ اسْتَقَرَّ وَقَدْ عَلَا وَكَذلِكَ ارْ تَفَعَ الَّذِي مَا فِيهِ مِنْ نُكْرَانِ

١٣٥٥ ـ وَكَذَاكَ قَدْ صَعِدَ الَّذِي هُوَ رابعٌ وَأَبُو عُبَيْدَةَ صَاحِبُ الشَّيْبَانِي

١٣٥٦ ـ يَخْتَارُ هَذَا القَوْلَ فِي تَفْسِيرِهِ أَدْرَى مِنَ الجَهْمِيِّ بِالقُرْآنِ

١٣٥٧ ـ والأشْعَرِيُّ يقُولُ تَفْسِيرُ اسْتَوى بحَقِيقَةِ اسْتَوْلَى مِنَ البُهْتَانِ

١٣٥٨ ـ هُوَ قولُ أَهلِ الاعْتِزَالِ وَقولُ أتْـ ـبَاعٍ لِجَهْمٍ وَهْوَ ذُو بُطْلانِ

١٣٥٩ ـ فِي كُتْبِهِ قَدْ قَالَ ذَا مِنْ مُوجَزٍ وإبَانَةٍ ومقَالَةٍ بِبَيَانِ

١٣٦٠ ـ وَكَذَلِكَ البَغَوِيُّ أيْضاً قَدْ حَكَا هُ عَنْهُمُ بِمَعَالِمِ القُرآنِ

١٣٦١ ـ وانْظُرْ كَلَامَ إمامِنَا هُوَ مَالِكٌ قَدْ صحَّ عنْه قَوْلُ ذي إتْقَانِ

١٣٦٢ ـ فِي الاسْتواءِ بأنَّهُ المعْلُومُ لَـ كِنْ كَيْفُهُ خَافٍ عَلَى الأذْهَانِ

١٣٦٣ ـ ورَوَى ابنُ نَافِعٍ الصَّدُوقُ سَمَاعَهُ منْهُ عَلَى التَّحْقِيقِ والإتْقَانِ

١٣٦٤ ـ اللَّهُ حَقّاً فِي السَّمَاءِ وعِلْمُهُ سُبْحَانَهُ حَقّاً بِكُلِّ مَكَانِ

١٣٦٥ ـ فانْظُرْ إلَى التَّفْرِيقِ بَيْنَ الذَّاتِ والْـ ـمَعْلُومِ مِنْ ذَا العَالِمِ الربَّانِي

١٣٦٦ ـ فالذَّاتُ خُصَّتْ بالسَّمَاءِ وإنَّما الْـ ـمَعْلُومُ عَمَّ جَمِيعَ ذِي الأكْوَانِ

١٣٦٧ ـ ذَا ثَــابِــتٌ عَــنْ مَــالِكٍ مَــنْ رَدَّهُ فَـلَسَـوفَ يَـلْقَـى مَـالِكـاً بِـهَـوَانِ
١٣٦٨ ـ وَكَـذَاكَ قَـالَ الـتِّـرمِـذيُّ بِـجَامِـعٍ عَـنْ بَـعْـضِ أَهْـلِ الـعْـلمِ والإيـمَـانِ
١٣٦٩ ـ الـلَّهُ فَـوْقَ الـعـرشِ لَكـن عـلمُـهُ مـعَ خَـلْقِـه تَـفْـسِيـرَ ذي إيـمـانِ
١٣٧٠ ـ وَكَـذاكَ أَوْزَاعِـيُّـهُـمْ أيـضـاً حَـكَـى عَـنْ سَـائِرِ الـعُـلَمَـاءِ فـي الـبُـلْدَانِ
١٣٧١ ـ مِنْ قَـرْنِـهِ والتَّـابِعون جَـمِيعُـهُـمْ مُـتَـوافِـرونَ وَهُـمْ أولُو الـعِـرْفَـانِ
١٣٧٢ ـ إِيـمَـانُـهُـمْ بِـعُـلُوِّهِ سُـبْـحَـانَـهُ فَـوْقَ الـعِـبَـادِ وفـوقَ ذِي الأكْـوَانِ
١٣٧٣ ـ وَكَـذاكَ قَـالَ الـشَّـافِعيُّ حَـكَـاهُ عَنْـهُ الـبَـيْـهَـقِـيُّ وشـيْـخُـهُ الـرَّبَّـانِـي
١٣٧٤ ـ حَـقّـاً قَـضَـى الـلَّهُ الـخِـلَافَـةَ رَبُّـنَـا فَـوقَ الـسَّـمَـاءِ لِأَصْـدَقِ الـعُـبْـدَانِ
١٣٧٥ ـ حِـبُّ الـرَّسُـولِ وقـائِمٍ مِـنْ بـعْـدِهِ بِـالـحَـقِّ لَا فَـشِـلٌ ولَا مُـتَـوَانِ
١٣٧٦ ـ فانظُرْ إِلَى المَقْضِيِّ فِي ذِي الأرضِ لـكِنْ فِي السَّمَاءِ قَضَاءُ ذِي السُّلطَانِ
١٣٧٧ ـ وَقَـضَـاؤهُ وَصْـفٌ لَهُ لَمْ يَـنْـفَـصِـلْ عَـنْـهُ، وَهَـذَا وَاضِـحُ الـبُـرْهَـانِ
١٣٧٨ ـ وَكَـذَلِـكَ الـنُّـعْـمَـانُ قَـالَ وَبَـعْـدَهُ يَـعْـقُـوبُ والألْفـاظُ لِلنُّـعْـمَـانِ
١٣٧٩ ـ مَـنْ لَمْ يُـقِـرَّ بِـعَـرْشِـهِ سُـبْـحَـانَـهُ فَـوْقَ الـسَّـمَـاءِ وفَـوْقَ كـلِّ مَـكَـانِ
١٣٨٠ ـ ويُـقِـرَّ أَنَّ الله فَـوْقَ الـعَـرْشِ لَا يَـخْـفَـى عَـلَيْـهِ هَـواجِسُ الأذْهَـانِ
١٣٨١ ـ فَـهُـوَ الَّذي لَا شَـكَّ فِـي تَـكْـفِـيـرِهِ لِلَّهِ دَرُّكَ مِـنْ إمَـامِ زَمَـانِ
١٣٨٢ ـ هَـذَا الَّذِي فِي الفِـقْـهِ الاكْبَرِ عنْدَهُمْ وَلَهُ شُـرُوحٌ عِـدَّةٌ لِبَـيَـانِ
١٣٨٣ ـ وانـظُـرْ مَـقَـالَةَ أحْـمَـدٍ ونُـصُـوصَـهُ فـي ذَاكَ تَـلْقَـاهَـا بِـلَا حُـسْـبَـانِ
١٣٨٤ ـ فَـجَـمِـيـعُـهَـا قَـدْ صَـرَّحَـتْ بِـعُـلُوِّهِ وبِـالِاسْـتِـوَا والـفَـوْقِ لِـلرَّحْـمَـنِ
١٣٨٥ ـ ولَـهُ نُـصُـوصٌ وَارِدَاتٌ لَمْ تَـقَـعْ لِسِـوَاهُ مِـنْ فُـرْسَـانِ هَـذَا الـشَّـانِ
١٣٨٦ ـ إذْ كَـانَ مُـمْـتَـحَـنـاً بِأَعْـدَاءِ الـحَـدِيـثِ وَشِـيـعَـةِ التَّـعْـطِيـلِ والـكُـفْـرَانِ
١٣٨٧ ـ وإذا أَرَدْتَ نُـصُـوصَـهُ فـانْـظُـر إلَى مَـا قَـدْ حَـكَـى الـخَـلَّالُ ذُو الإتْـقَـانِ
١٣٨٨ ـ وَكَـذاكَ إِسْـحَـاقُ الإمَـامُ فَـإِنَّـهُ قَـدْ قَـالَ مَـا فِـيـهِ هُـدَى الـحَـيْـرَانِ
١٣٨٩ ـ وابْـنُ الـمـبَـارَكِ قَـالَ قَـوْلًا شَـافِـيـاً إِنْـكَـارُهُ عَـلَمٌ عَـلَى الـبُـهْـتَـانِ

١٣٩٠ ـ قَالُوا لَهُ مَا ذَاكَ نَعْرِفُ رَبَّنَا ... حَقّاً بِهِ لِنَكُونَ ذَا إِيمَانِ

١٣٩١ ـ فَأَجَابَ نَعْرِفُهُ بِوَصْفِ عُلُوِّهِ ... فَوْقَ السَّمَاءِ مُبَايِنَ الأَكْوَانِ

١٣٩٢ ـ وبِأَنَّهُ سُبْحَانَهُ حَقّاً على الْـ ... ـعَرْشِ الرَّفِيعِ فَجَلَّ ذو السُّلْطَانِ

١٣٩٣ ـ وَهُوَ الَّذِي قَدْ شَجَّعَ ابْنَ خُزَيْمَةٍ ... إِذْ سَلَّ سَيْفَ الحَقِّ والعِرْفَانِ

١٣٩٤ ـ وَقَضَى بِقَتْلِ المنْكِرِينَ عُلُوَّهُ ... بَعْدَ اسْتِتَابَتِهِمْ مِنَ الكُفْرَانِ

١٣٩٥ ـ وبأَنَّهُمْ يُلْقَوْنَ بَعْدَ القَتْلِ فَوْ ... قَ مَزَابِلِ الْمَيْتَاتِ والأَنْتَانِ

١٣٩٦ ـ فشَفَى الإِمَامُ العَالِمُ الحَبْرُ الَّذِي ... يُدْعَى إِمَامَ أَئِمَّةِ الأَزْمَانِ

١٣٩٧ ـ وَلَقَدْ حَكَاهُ الحَاكِمُ العَدْلُ الرِّضَا ... فِي كُتْبِهِ عَنْهُ بِلَا نُكْرَانِ

١٣٩٨ ـ وَحَكَىٰ ابْنُ عَبْدِالبَرِّ فِي تَمْهِيدِهِ ... وَكِتَابِ الاسْتِذْكَارِ غَيْرَ جَبَانِ

١٣٩٩ ـ إِجْمَاعَ أَهْلِ العِلْمِ أَنَّ اللَّهَ فَوْ ... قَ العَرْشِ لَمْ يُنْكِرْهُ ذو إِيمَانِ

١٤٠٠ ـ وأَتَى هُنَاكَ بِمَا شَفَى أَهْلَ الهُدَى ... لَكِنَّهُ مَرَضٌ عَلَى العُمْيَانِ

١٤٠١ ـ وَكَذَا عَلِيُّ الأَشْعَرِيُّ فَإِنَّهُ ... فِي كُتْبِهِ قَدْ جَاءَ بِالتِّبْيَانِ

١٤٠٢ ـ مِنْ مُوجَزٍ وإِبَانَةٍ ومَقَالَةٍ ... ورَسَائِلٍ لِلثَّغْرِ ذَاتِ بَيَانِ

١٤٠٣ ـ وأتَى بِتَقْرِيرِ اسْتِوَاءِ الرَّبِّ فَوْ ... قَ العَرْشِ بالإِيضَاحِ والبُرْهَانِ

١٤٠٤ ـ وأتَى بتقْرِيرِ العُلوّ بأَحْسَنِ التَّـ ... ـقْرِيرِ فانْظُرْ كُتْبَهُ بِعِيَانِ

١٤٠٥ ـ واللَّهِ مَا قَالَ المُجَسِّمُ مِثْلَ مَا ... قَدْ قَالَهُ ذَا العَالِمُ الرَّبَّانِي

١٤٠٦ ـ فَارْمُوهُ ويْحَكُمُ بِمَا تَرْمُوا بِهِ ... هَذَا المُجَسِّمَ يا أولِي العُدْوانِ

١٤٠٧ ـ أو لَا فَقُولُوا إِنَّ ثَمَّ حَزَازَةً ... وَتَنَفُّسَ الصُّعَدَاءِ مِنْ حَرَّانِ

١٤٠٨ ـ فسَلُوا الإِلهَ شِفَاءَ ذَا الدَّاءِ العُضَا ... لِ مُجَانِبِ الإِسْلَامِ والإِيمَانِ

١٤٠٩ ـ وانظُرْ إلَى حَرْبٍ وإِجْمَاعٍ حَكَى ... لِلَّهِ دَرُّكَ مِنْ فَتىً كِرْمَانِي

١٤١٠ ـ وانظُرْ إِلَى قَوْلِ ابنِ وَهْبٍ أَوحَدِ الْـ ... ـعُلَمَاءِ مِثْلَ الشَّمْسِ فِي المِيزَانِ

١٤١١ ـ وانظُرْ إِلَى مَا قَالَ عَبْدُالله فِي ... تِلْكَ الرِّسَالَةِ مُفْصِحاً بِبَيَانِ

١٤١٢ ـ مِنْ أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَبِحَمْدِهِ ... بِالذَّاتِ فَوْقَ العَرْشِ والأَكْوَانِ

١٤١٣ ـ وانظُرْ إلَى مَا قَالَهُ الكَرَجِيُّ فِي   شَرْحِ لِتَصْنِيفِ امرئٍ ربَّانِي

١٤١٤ ـ وانظُرْ إلَى الأَصْلِ الَّذِي هُوَ شَرْحُهُ   فَهُمَا الهُدَى لِمُلَدَّدٍ حَيْرَانِ

١٤١٥ ـ وانْظُرْ إلَى تَفْسِيرِ عَبْدٍ مَا الَّذِي   فِيهِ مِنَ الآثَارِ فِي ذَا الشَّانِ

١٤١٦ ـ وانْظُرْ إلَى تَفْسِيرِ ذَاكَ الفَاضِلِ الثَّـ   ـبْتِ الرِّضَا الْمتَضَلِّعِ الرَّبَّانِي

١٤١٧ ـ ذَاكَ الإِمَامُ ابنُ الإمَامِ وشَيْخُهُ   وَأَبُوهُ سُنِّيَّانِ رَازِيَّانِ

١٤١٨ ـ وانظُرْ إلَى النَّسَائِيِّ فِي تَفْسِيرِهِ   هُوَ عِنْدَنَا سِفْرٌ جَلِيلُ مَعَانِ

١٤١٩ ـ واقرأ كتابَ العَرْشِ تصينفَ الرِّضا   نَجْلِ الصَّدوقِ إمامِنا عُثمانِ

١٤٢٠ ـ وأخوه صاحبُ مُسْنَدٍ وَمُصَنَّفٍ   أَتَرَاهُمَا نَجْمَينِ بل شَمْسَانِ

١٤٢١ ـ واقرأ كتابَ الاسْتِقَامَةِ لِلرِّضا   ذَاكَ ابنُ أَصْرَمَ حَافِظٌ رَبَّانِي

١٤٢٢ ـ واقْرَأْ كِتَابَ الحَافِظِ الثِّقَةِ الرِّضَا   فِي السُّنَّةِ العُلْيَا فَتَى الشَّيْبَانِي

١٤٢٣ ـ ذَاكَ ابْنُ أَحْمَد أَوْحَدُ الحُفَّاظِ قَدْ   شَهِدَتْ لَهُ الحُفَّاظُ بالإِتْقَانِ

١٤٢٤ ـ واقرأْ كِتَابَ الأثْرمِ العَدْلِ الرِّضَا   فِي السُّنَّةِ الأُولَى إمَامِ زَمَانِ

١٤٢٥ ـ وَكَذَا الإمَامُ بْنُ الإمَامِ المرتَضَى   حَقّاً أَبِي دَاوُدَ ذِي العِرْفَانِ

١٤٢٦ ـ تَصْنِيفُهُ نَثْراً ونَظْماً وَاضِحٌ   فِي السُّنَّةِ المُثْلَى هُمَا نَجْمَانِ

١٤٢٧ ـ واقْرأْ كِتَابَ السُّنَّةِ الأُولَى الذي   أَبْدَاه مُضْطَلِعٌ مِنَ الإِيمَانِ

١٤٢٨ ـ ذَاكَ النَّبِيلُ ابْنُ النَّبِيلِ كِتَابُهُ   أيضاً نَبِيلٌ وَاضِحُ البُرْهَانِ

١٤٢٩ ـ وانظُرْ إلَى قَوْلِ ابن أَسْبَاطَ الرِّضَا   وانْظُرْ إلَى قَوْلِ الرِّضَا سُفْيَانِ

١٤٣٠ ـ وَانظُرْ إلَى قَوْلِ ابْنِ زَيْدٍ ذَاكَ حَمَّـ   ـادٌ وحمادِ الإمَامِ الثَّانِي

١٤٣١ ـ وَانظُرْ إلَى مَا قَالَهُ عَلَمُ الهُدَى   عُثْمَانُ ذَاكَ الدَّارِمِيُّ الرَّبَّانِي

١٤٣٢ ـ فِي نَقْضِهِ والرَّدِّ يَا لَهُمَا كِتَا   بَا سُنَّةٍ وَهُمَا لَنَا عَلَمَانِ

١٤٣٣ ـ هَدَمَتْ قَوَاعِدَ فِرْقَةٍ جَهْمِيَّةٍ   فَخَوَتْ سُقُوفُهُمُ عَلَى الحِيطَانِ

١٤٣٤ ـ وانظُرْ إلَى مَا فِي صَحيحِ مُحَمَّدٍ   ذَاكَ البُخَارِيِّ العَظِيمِ الشَّانِ

١٤٣٥ ـ مِنْ رَدِّهِ مَا قَالَهُ الجَهْمِيُّ بالنَّـ   ـقْلِ الصَّحِيحِ الواضِحِ البُرْهَانِ

١٤٣٦ ـ وانظُرْ إلَى تِلْكَ التَّرَاجِمِ مَا الَّذِي ... فِي ضِمْنِهَا إنْ كُنْتَ ذَا عِرْفَانِ

١٤٣٧ ـ وانظُرْ إلَى مَا قَالَهُ الطَّبَرِيُّ فِي الشَّـ ... ـرْحِ الَّذِي هُوَ عِنْدَكُمْ سِفْرَانِ

١٤٣٨ ـ أَعْنِي الفَقِيهَ الشَّافِعِيَّ اللَّالَكَا ... ئِيَّ المُسَدَّدَ نَاصِرَ الإيمَانِ

١٤٣٩ ـ وانظُرْ إلَى مَا قَالَهُ عَلَمُ الهُدَى التَّـ ... ـيْمِيُّ فِي إيضَاحِهِ وبَيَانِ

١٤٤٠ ـ ذَاكَ الذِي هُوَ صَاحِبُ التَّرْغِيبِ والتَّـ ... ـرْهِيبِ مَمْدُوحٌ بِكُلِّ لِسَانِ

١٤٤١ ـ وانظُرْ إلَى مَا قَالَهُ فِي السُّنَّةِ الـ ... ـكُبْرَى سُلَيْمَانُ هُوَ الطَّبَرانِي

١٤٤٢ ـ وانظُرْ إلَى مَا قَالَهُ شَيْخُ الهُدَى ... يُدْعَى بِطَلْمَنْكِيِّهِم ذُو شَانِ

١٤٤٣ ـ وانظُرْ إلَى قَوْلِ الطَّحَاوِيِّ الرِّضَا ... وأَجِرْهُ مِنْ تَحْرِيفِ ذِي بُهْتَانِ

١٤٤٤ ـ وَكَذلِكَ القَاضِي أَبُو بَكْرٍ هُوَ ابْـ ... ـنُ البَاقِلانِي قَائِدُ الفُرْسَانِ

١٤٤٥ ـ قَدْ قَالَ فِي تَمْهِيدِهِ وَرَسَائِلٍ ... وَالشَّرحِ مَا فِيهِ جَلِيُّ بَيَانِ

١٤٤٦ ـ فِي بَعْضِهَا حَقّاً عَلَى العَرْشِ اسْتَوى ... لَكِنَّهُ اسْتَوْلَى عَلَى الأكْوَانِ

١٤٤٧ ـ وأَتَى بِتَقْرِيرِ العُلُوِّ وأَبطَلَ «الـ ... ـلَّام» الَّتِي زِيدَتْ عَلَى القُرْآنِ

١٤٤٨ ـ مِنْ أوْجُهٍ شَتَّى وَذَا فِي كُتْبِهِ ... بَادٍ لِمَنْ كَانَتْ لَهُ عَيْنَانِ

١٤٤٩ ـ وانظُرْ إلَى قَوْلِ ابْنِ كُلَّابٍ وَمَا ... يَقْضِي بِهِ لِمُعَطِّلِ الرَّحْمٰنِ

١٤٥٠ ـ أخرِجْ مِنَ النَّقْلِ الصَّحِيحِ وعَقْلِهِ ... مَنْ قَالَ قَوْلَ الزُّورِ والبُهْتَانِ

١٤٥١ ـ لَيسَ الإلَهُ بِدَاخِلٍ فِي خَلْقِهِ ... أَوْ خَارِجٍ عَنْ جُمْلَةِ الأكْوَانِ

١٤٥٢ ـ وانظُرْ إلَى مَا قَالَهُ الطَّبَرِيُّ فِي التَّـ ... ـفْسِيرِ والتَّهْذِيبِ قَوْلَ مُعَانِ

١٤٥٣ ـ وانظُرْ إلَى مَا قَالَهُ فِي سُورَةِ الْـ ... أَعْرَافِ مَعْ طَهَ وَمَعْ سُبْحَانِ

١٤٥٤ ـ وانظُرْ إلَى مَا قَالَهُ البَغَوِيُّ فِي ... تَفْسِيرِهِ والشَّرحِ بالإحْسَانِ

١٤٥٥ ـ فِي سُورَةِ الأعْرَافِ عِنْدَ الاسْتِوَا ... فِيهَا وَفِي الأُولَى مِنَ القُرْآنِ

١٤٥٦ ـ وانظُرْ إلَى مَا قَالَهُ ذو سُنَّةٍ ... وَقِرَاءةٍ ذَاكَ الإمَامُ الدَّانِي

١٤٥٧ ـ وكَذَاكَ سُنَّةُ جعفرٍ يُكنَى أبا الشَّـ ... ـيْخِ الرِّضَا المُسْتَلُّ مِنْ حَيَّانِ

١٤٥٨ ـ وانظُرْ إلَى مَا قَالَهُ ابنُ سُرَيجٍ الْـ ... ـبَحْرُ الخِضَمُّ الشَّافِعِيُّ الثَّانِي

١٤٥٩ - وانظُرْ إِلَى مَا قَالَهُ عَلَمُ الهُدَى أعْنِي أبَا الخَيْرِ الرِّضَا العُمْرَانِي

١٤٦٠ - وَكِتَابُهُ فِي الفِقْهِ وَهْوَ بَيَانُهُ يُبْدِي مَكَانَتَهُ مِنَ الإيمَانِ

١٤٦١ - وانظُرْ إِلَى السُّنَنِ الَّتِي قَدْ صَنَّفَ الْـ ـعُلَمَاءُ بِالآثَارِ والقُرْآنِ

١٤٦٢ - زَادَتْ عَلَى المِائَتَيْنِ مِنْهَا مُفْرَداً أَوْفَى مِنَ الخَمْسِينَ في الحُسْبانِ

١٤٦٣ - مِنْهَا لأحْمَدَ عِدَّةٌ مَوْجُودةٌ فِينَا رَسَائِلُهُ إِلَى الإخْوَانِ

١٤٦٤ - واللَّاءِ فِي ضِمْنِ التَّصَانِيفِ الَّتِي شُهِرَتْ فَلَمْ تَحْتَجْ إِلَى حُسْبَانِ

١٤٦٥ - فَكَثِيرَةٌ جِدّاً فَمَنْ يَكُ رَاغِباً فِيهَا يَجِدْ فِيهَا هُدَى الحيْرانِ

١٤٦٦ - أصْحَابُهَا هُمْ حَافِظُو الإسْلَامِ لَا أصْحَابُ جَهْمٍ حَافِظُو الكُفْرَانِ

١٤٦٧ - وَهُمُ النُّجُومُ لِكُلِّ عَبْدٍ سَائِرٍ يَبْغِي الإلَـهَ وجَنَّةَ الحَيَوانِ

١٤٦٨ - وَسِوَاهُمُ واللَّهِ قُطَّاعُ الطَّرِيـ ـقِ أئِمَّةٌ تَدْعُو إِلَى النِّيرَانِ

١٤٦٩ - مَا فِي الَّذِينَ حَكَيْتُ عَنْهُمْ آنفاً مِنْ حَنْبَلِيٍّ وَاحِدٍ بِضَمَانِ

١٤٧٠ - بَلْ كُلُّهُمْ واللهِ شِيعَةُ أحْمَدٍ فَأُصُولُهُ وأُصُولُهُمْ سِيَّانِ

١٤٧١ - وبِذَاكَ فِي كُتُبٍ لَهُمْ قَدْ صَرَّحُوا وأخُو العَمَايَةِ مَا لَهُ عَيْنَانِ

١٤٧٢ - أَتَظُنُّهُمْ لَفظِيَّةً جَهْلِيَّةً مِثْلَ الحَمِيرِ تُقَادُ بالأرْسَانِ

١٤٧٣ - حَاشَاهُمُ مِنْ ذَاكَ بَلْ واللَّهِ هُمْ أهلُ العُقُولِ وَصِحَّةِ الأذْهَانِ

١٤٧٤ - فانظُرْ إِلَى تَقْرِيرِهِمْ لِعُلُوِّهِ بالنَّقْلِ والمعْقُولِ والبُرْهَانِ

١٤٧٥ - عَقْلَانِ عَقْلٌ بالنُّصُوصِ مُؤَيَّدٌ ومُؤَيَّدٌ بالمَنْطِقِ اليُونَانِي

١٤٧٦ - واللَّهِ مَا اسْتَوِيَا ولَنْ يَتَلَاقَيَا حَتَّى تَشِيبَ مَفَارِقُ الغِرْبَانِ

١٤٧٧ - أَفَتَقْذِفُونَ أولاءِ بَل أضْعَافَهُمْ مِنْ سَادَةِ العُلَمَاءِ كُلَّ زَمَانِ

١٤٧٨ - بِالجَهْلِ والتَّشْبِيه والتَّجْسِيمِ والتَّـ ـبْدِيعِ والتَّضْلِيلِ والبُهْتَانِ

١٤٧٩ - يَا قَوْمَنَا اللَّهَ فِي إسْلَامِكُمْ لَا تُفْسِدُوهُ لِنَخْوَةِ الشَّيْطَانِ

١٤٨٠ - يَا قَوْمَنَا اعْتَبِرُوا بِمَصْرَعِ مَنْ خَلَا مِنْ قَبْلِكُمْ فِي هَذِهِ الأزْمَانِ

١٤٨١ - لَمْ يُغْنِ عَنْهُمْ كِذْبُهُمْ وَمِحَالُهُمْ وَقِتَالُهُمْ بالزُّورِ والبُهْتَانِ

١٤٨٢ ـ كَلَّا وَلَا التَّلْبِيسُ والتَّدْلِيسُ عِنْـ ... ـدَ النَّاسِ والحُكَّامِ والسُّلْطَانِ

١٤٨٣ ـ وَبَدَا لَهُمْ عِنْدَ انكِشَافِ غِطَائِهِمْ ... مَا لَمْ يَكُنْ لِلقَوْمِ فِي حُسْبَانِ

١٤٨٤ ـ وَبَدَا لَهُمْ عِنْدَ انكِشَافِ حَقَائِقِ الْـ ... إِيمَانِ أَنَّهُمُ عَلَى البُطْلَانِ

١٤٨٥ ـ مَا عِنْدَهُمْ واللَّهِ غَيْرُ شِكَايَةٍ ... فَأْتُوا بِعِلْمٍ وانْطِقُوا بِبَيَانِ

١٤٨٦ ـ مَا يَشْتَكِي إِلَّا الَّذِي هُوَ عَاجِزٌ ... فَاشْكُوا لِنَعْذِرَكُمْ إِلى القُرْآنِ

١٤٨٧ ـ ثُمَّ اسْمَعُوا مَاذَا الَّذِي يَقْضِي لَكُمْ ... وَعَلَيْكُمُ فَالحَقُّ فِي الفُرْقَانِ

١٤٨٨ ـ لَبِسْتُمُ مَعْنَى النُّصُوصِ وقَوْلَنَا ... فَغَدَا لَكُمْ لِلحَقِّ تَلْبِيسَانِ

١٤٨٩ ـ مَنْ حَرَّفَ النَّصَّ الصَّرِيحَ فَكَيْفَ لَا ... يَأْتِي بِتَحْرِيفٍ عَلَى إِنْسَانِ

١٤٩٠ ـ يَا قَوْمُ واللَّهِ العَظِيمِ أَسَأْتُمُ ... بِأَئِمَّةِ الإِسْلَامِ ظَنَّ الشَّانِي

١٤٩١ ـ مَا ذَنْبُهُمْ وَنَبِيُّهُمْ قَدْ قَالَ مَا ... قَالُوا، كَذَاكَ مُنَزِّلُ القرآنِ

١٤٩٢ ـ مَا الذَّنْبُ إِلَّا لِلنُّصُوصِ لَدَيكُمُ ... إِذْ جَسَّمَتْ بَلْ شَبَّهتْ صِنْفَانِ

١٤٩٣ ـ مَا ذَنْبُ مَنْ قَدْ قَالَ مَا نَطَقَتْ بِهِ ... مِنْ غَيْرِ تَحْرِيفٍ وَلَا عُدْوانِ

١٤٩٤ ـ هَذَا كَمَا قَالَ الخَبِيثُ لِصَحْبِهِ ... كَلْبُ الرَّوَافِضِ أخبثُ الحَيَوانِ

١٤٩٥ ـ لَمَّا أَفَاضُوا في حديثِ الرَّفْضِ عِنْـ ... ـدَ القَبْرِ لَا يَخْشَوْنَ مِنْ إِنْسَانِ

١٤٩٦ ـ يا قَوم أَصْلُ بلائِكُمْ ومُصَابِكُمْ ... مِنْ صاحِبِ القبرِ الذي تَرَيَانِ

١٤٩٧ ـ كَمْ قدَّم ابنَ أبي قُحافةَ بلْ غَدَا ... يُثْنِي عَلَيهِ ثَنَاءَ ذِي شُكْرَانِ

١٤٩٨ ـ وَيقُولُ فِي مَرضِ الوفاة يؤمُّكُمْ ... عَنِّي أبُو بَكْرٍ بلَا رَوَغَانِ

١٤٩٩ ـ ويظَلُّ يمنعُ مِنْ إمامَةِ غيْرِهِ ... حَتَّى يُرَى في صُورَةِ الغَضْبَانِ

١٥٠٠ ـ ويقولُ لو كنتُ الخليلَ لواحِدٍ ... في الناسِ كانَ هو الخليلَ الدَّانِي

١٥٠١ ـ لكنَّه الأخُ وَالرفيقُ وصاحِبِي ... وله عَلَيْنَا مِنَّةُ الإِحْسَانِ

١٥٠٢ ـ ويقولُ لِلصِّدِّيقِ يومَ الغَارِ لَا ... تَحْزَنْ فنحنُ ثَلَاثَةٌ لَا اثْنَانِ

١٥٠٣ ـ اللَّهُ ثَالِثُنَا وتلكَ فَضِيلَةٌ ... مَا حازَهَا إِلَّا فَتَى عُثْمانِ

١٥٠٤ ـ يَا قومِ ما ذنبُ النَّواصِبِ بعْدَ ذَا ... لَمْ يَدْهَكُمْ إِلَّا كَبِيرُ الشَّانِ

١٥٠٥ ـ فتفَرَّقَتْ تلكَ الرَّوافِضُ كلُّهُمْ قَدْ أُطْبِقَتْ أَسْنَانُهُ الشَّفَتَانِ

١٥٠٦ ـ وكَذلِكَ الجَهْمِيُّ ذَاكَ رَضِيعُهُمْ فَهُمَا رَضِيعَا كُفْرِهِمْ بِلِبَانِ

١٥٠٧ ـ ثَوبَانِ قدْ نُسِجَا عَلى المِنْوالِ يَا عُرْيانُ لا تلبَسْ فَمَا ثَوْبَانِ

١٥٠٨ ـ واللَّهِ شرٌ مِنْهُمَا فَهُمَا عَلَى أهلِ الضَّلالَةِ والشَّقَا عَلَمانِ

* * *

فصلٌ

١٥٠٩ ـ هَذَا وسَابعَ عَشْرَهَا إخْبَارُهُ سُبْحَانَهُ فِي مُحْكَم القُرْآنِ

١٥١٠ ـ عَنْ عَبْدِهِ مُوسَى الكليمِ وحِزْبِهِ فِرْعَونَ ذِي التكذيبِ والطُّغْيانِ

١٥١١ ـ تكذِيبَهِ مُوسى الكَليمَ بِقَوْلِهِ اَللَّهُ ربِّي في السَّمَا نَبَّانِي

١٥١٢ ـ وَمِنَ المصَائِب قولُهُمْ إنَّ اعتِقَا دَ الفوْقِ مِنْ فِرْعَونَ ذِي الكُفْرَانِ

١٥١٣ ـ فإذَا اعتقَدْتُمْ ذَا فأشْيَاعٌ لَهُ أنتُمْ وَذَا مِنْ أعظَمِ البُهتَانِ

١٥١٤ ـ فاسْمَعْ إذاً مَنْ ذَا الذِي أوْلَى بِفِرْ عَوْنَ المُعَطِّلِ جَاحِدِ الرحْمٰنِ

١٥١٥ ـ وانظُرْ إلَى مَا جَاءَ في القَصَصِ التي تَحْكِي مَقَالَ إمَامِهِمْ بِبَيَانِ

١٥١٦ ـ واللَّهِ قدْ جَعَلوا الضَّلَالَةَ قُدْوَةً بأئمَّةٍ تَدْعُو إلَى النِّيرانِ

١٥١٧ ـ فإمَامُ كلِّ معطِّلٍ فِي نَفْيِهِ فِرْعَونُ مَعْ نُمْرُودَ مَعْ هَامَانِ

١٥١٨ ـ طَلَبَ الصُّعُودَ إلَى السَّماءِ مُكَذِّباً مُوسَى ورَامَ الصَّرْحَ بالبُنْيَانِ

١٥١٩ ـ بَلْ قَالَ: مُوسَى كَاذِبٌ في زَعْمِهِ فَوْقَ السَّماءِ الربُّ ذُو السُّلْطَانِ

١٥٢٠ ـ فابْنُوا لِيَ الصَّرْحَ الرَّفيعَ لعلَّنِي أرْقَى إلَيْهِ بِحِيلَةِ الإنسَانِ

١٥٢١ ـ وأَظنُّ مُوسَى كاذِباً في قَوْلِهِ اللهُ فوقَ العرْشِ ذُو سُلْطَانِ

١٥٢٢ ـ وَكَذَاكَ كذَّبَهُ بأنَّ إلٰهَهُ نَادَاهُ بالتَّكْلِيمِ دُونَ عِيَانِ

١٥٢٣ ـ هُوَ أنكَرَ التَّكْلِيمَ والفَوْقِيَّةَ الْ عُلْيَا كَقَوْلِ الجهْم ذِي صَفْوانِ

١٥٢٤ ـ فمَنِ الذِي أوْلَى بِفرْعَونٍ إذاً مِنَّا ومنْكُمْ بَعْدَ ذَا التِّبْيَانِ

١٥٢٥ ـ يَـا قَـوْمَـنَـا واللهِ إنَّ لِقَـوْلِنَـا مـائـةٌ تَـدلُّ عَـلَيْـهِ بَـلْ مـائـتـانِ

١٥٢٦ ـ عَقْلًا ونَقْلًا مَعْ صَرِيحِ الفِطْرَةِ الْـ أُولَى وَذَوْقِ حَـلَاوَةِ الـقُـرْآنِ

١٥٢٧ ـ كُـلٌّ يَـدُلُّ بـأنَّـه سُـبْـحَـانَـهُ فَـوْقَ الـسَّـمَـاءِ مُـبَـايِـنُ الأكْـوَانِ

١٥٢٨ ـ أتَـرَوْنَ أنَّـا تَـارِكُـو ذَا كُـلِّهِ لِجَعَـاجِـعِ الـتَّـعْـطِـيـلِ والـهَـذَيَـانِ

١٥٢٩ ـ يَـا قَـوْمُ مـا أنْـتُـمْ عَـلَى شَـيءٍ إلَى أنْ تَـرجِـعُـوا لِلوَحْـيِ بـالإذْعَـانِ

١٥٣٠ ـ وتُـحَـكِّـمُـوهُ فِـي الـجَـلِيـلِ ودِقِّـهِ تَـحْـكِـيـمَ تَـسْـلِيـمٍ مَـعَ الـرِضْـوَانِ

١٥٣١ ـ قَـدْ أقْـسَـمَ اللهُ الـعَـظِـيـمُ بـنَـفْـسِهِ قَـسَـمـاً يُـبِـيـنُ حَـقِـيـقَـةَ الإيـمَـانِ

١٥٣٢ ـ أنْ لَيْسَ يؤْمِنُ مَنْ يكُونُ مُحَكِّماً غَـيْـرَ الـرَّسُـولِ الـوَاضِـحِ الـبُـرْهَـانِ

١٥٣٣ ـ بَلْ لَيْسَ يُؤْمِنُ غَيْرُ مَنْ قَدْ حَكَّمَ الْـ وَحْـيَـيْـنِ حَـسْـبُ فـذاكَ ذُو إيـمَـانِ

١٥٣٤ ـ هَـذَا وَمَـا ذَاكَ الـمُـحَـكِّـمُ مُـؤْمِـنـاً إنْ كَـانَ ذَا حَـرَجٍ وَضِـيـقِ بِـطَـانِ

١٥٣٥ ـ هَـذَا وَلـيـسَ بـمـؤْمـنٍ حَـتَّـى يُـسَـلِّـ ـمَ لـلَّـذي يَـقْـضِـي بِـهِ الـوَحْـيَـانِ

١٥٣٦ ـ يَـا قَـومُ بـاللَّهِ الـعَـظِـيـم نَـشَـدْتُـكُـمْ وَبِـحُـرْمَـةِ الإيـمَـانِ والـقُـرْآنِ

١٥٣٧ ـ هَـلْ حَـدَّثَـتْـكُـمْ قَـطُّ أنـفُـسُـكُـمْ بِـذَا فَـسَـلُوا نُـفُـوسَـكُـمُ عَـنِ الإيـمَـانِ

١٥٣٨ ـ لَكِـنَّ رَبَّ الـعَـالَمِـيـنَ وجُـنْـدَهُ وَرَسُـولَهُ الـمـبـعُـوثَ بـالـقُـرْآنِ

١٥٣٩ ـ هُـمْ يَـشْـهَـدُونَ بـأنَّـكُـم أعـدَاءُ مَـنْ ذَا شَـأْنُـهُ أبَـداً بِـكُـلِّ زَمَـانِ

١٥٤٠ ـ ولأيِّ شَـيءٍ كَـانَ أحـمَـدَ خَـصْـمُـكُـمْ أعْـنِـي ابْـنَ حَـنْـبَـلٍ الـرِّضَـا الـشَّـيْـبَـانِي

١٥٤١ ـ ولأيِّ شَـيءٍ كَـانَ بَـعْـدُ خُـصُـومُـكُـمْ أهْـلَ الـحَـدِيـثِ وعَـسْـكَـرَ الـقُـرآنِ

١٥٤٢ ـ ولأيِّ شَـيءٍ كَـانَ أيْـضـاً خَـصْـمُـكُـمْ شَـيْـخَ الـوجـودِ الـعَـالِمَ الـحـرَّانِـي

١٥٤٣ ـ أعـنِـي أبَـا الـعَـبَّـاسِ نَـاصِـرَ سُـنَّـةِ الْـ ـمـخـتـارِ قَـامِـعَ سُـنَّـةِ الـشَّـيْـطَـانِ

١٥٤٤ ـ والـلَّـهِ لَمْ يَـكُ ذَنْـبُـهُ شَـيْـئـاً سِـوَى تَـجْـرِيـدِهِ لِـحَـقِـيـقَـةِ الإيـمَـانِ

١٥٤٥ ـ إذْ جَـرَّدَ الـتَّـوحِـيـدَ عَـنْ شِـرْكٍ كَـذَا تَـجْـرِيـدُهُ لِـلوَحْـيِ عَـنْ بُـهـتَـانِ

١٥٤٦ ـ فَـتَـجَـرَّدَ الـمـقْـصُـودُ مَـعْ قَـصْـدٍ لَهُ فَـلِذَاكَ لَمْ يَـنْـضَـفْ إلَى إنْـسَـانِ

١٥٤٧ ـ مَـا مِـنْـهُـمُ أحَـدٌ دَعَـا لِـمـقَـالَةٍ غَـيْـرِ الـحَـدِيـثِ ومُـقْـتَـضَـى الـفُـرْقَـانِ

١٥٤٨ ـ فَالقَومُ لَمْ يَدْعُوا إِلَى غيرِ الهُدَى ودَعَوْتُمُ أنتُمْ لِرأْيِ فُلَانِ
١٥٤٩ ـ شَتَّانَ بَيْنَ الدَّعْوَتَينِ فَحَسْبُكُمْ يَا قَوْمُ مَا بِكُمُ مِنَ الخِذْلَانِ
١٥٥٠ ـ قَالُوا لَنَا لَمَّا دَعَوْنَاهُمْ إِلَى هَذَا مَقَالَةَ ذِي هَوىً مَلآنِ
١٥٥١ ـ ذَهَبَتْ مَقَادِيرُ الشُّيوخِ وحُرْمَةُ الْـ ـعُلَمَاءِ بَلْ عَبَرَتْهُمُ العَيْنَانِ
١٥٥٢ ـ وتَرَكْتُمُ أقْوَالَهُمْ هَدَراً وَمَا أَصْغَتْ إِلَيْهَا مِنْكُمُ أُذُنَانِ
١٥٥٣ ـ لَكِنْ حَفِظْنَا نَحْنُ حُرْمَتَهُمْ وَلَمْ نَعْدُ الذِي قَالُوه قَدْرَ بَنَانِ
١٥٥٤ ـ يَا قَوْمُ واللَّهِ العَظِيمِ كَذَبْتُمُ وَأَتَيْتُمُ بِالزُّورِ والبُهْتَانِ
١٥٥٥ ـ وَنَسَبْتُمُ العُلَمَاءَ لِلأَمْرِ الَّذِي هُمْ مِنْهُ أَهْلُ بَرَاءةٍ وَأَمَانِ
١٥٥٦ ـ واللَّهِ مَا أوصَوْكُمُ أنْ تَتْرُكُوا قَوْلَ الرسُولِ لِقَوْلِهِمْ بِلِسَانِ
١٥٥٧ ـ كَلَّا وَلَا فِي كُتْبِهِمْ هَذَا بَلَى بِالعَكْسِ أوْصَوكُمْ بِلَا كِتْمَانِ
١٥٥٨ ـ إِذْ قَدْ أَحَاطَ العِلْمُ مِنْهُمْ أَنَّهُمْ لَيْسُوا بِمَعْصُومِينَ بِالبُرْهَانِ
١٥٥٩ ـ كَلَّا وَمَا مِنْهُمْ أَحَاطَ بِكُلِّ مَا قَدْ قَالَهُ المَبْعُوثُ بِالقُرْآنِ
١٥٦٠ ـ فَلِذاكَ أوْصَوكُمْ بِأنْ لَا تَجْعَلُوا أَقْوالَهُمْ كَالنَّصِّ فِي المِيزَانِ
١٥٦١ ـ لَكِنْ زِنُوهَا بِالنصُوصِ فإنْ تُوَا فِقْهَا فَتِلْكَ صَحِيحَةُ الأوْزَانِ
١٥٦٢ ـ لَكِنَّكُمْ قَدَّمْتُمُ أَقْوَالَهُمْ أَبَداً عَلَى النَّصِّ العَظِيمِ الشَّانِ
١٥٦٣ ـ واللَّهِ لَا لِوَصِيَّةِ العُلَمَاءِ نَفَّـ ـذْتُمْ وَلَا لِوَصِيَّةِ الرَّحْمٰنِ
١٥٦٤ ـ وَرَكِبْتُمُ الجَهْلَينِ ثُمَّ تَرَكْتُمُ النَّـ ـصَّيْنِ مَعْ ظُلْمٍ وَمَعْ عُدْوَانِ
١٥٦٥ ـ قُلْنَا لَكُم فتَعَلَّمُوا قُلْتُمْ أَمَا نَحْنُ الأئِمَّةُ فَاضِلُو الأزْمَانِ
١٥٦٦ ـ مِنْ أَينَ والعُلَمَاءُ أنتُم فاسْتَحُوا أَينَ النُّجُومُ مِنَ الثَّرى التَّحْتَانِي
١٥٦٧ ـ لَمْ يُشْبِهِ العُلَمَاءَ إِلَّا أَنْتُمُ أَشْبَهْتُمُ العُلَمَاء فِي الأذْقَانِ
١٥٦٨ ـ واللَّهِ لَا عِلْمٌ وَلَا دِينٌ وَلَا عَقْلٌ، ولَا بِمُرُوءَةِ الإِنْسَانِ
١٥٦٩ ـ عَامَلْتُمُ العُلَمَاءَ حِينَ دَعَوْكُمُ لِلْحَقِّ بَلْ بِالبَغْيِ والعُدْوَانِ
١٥٧٠ ـ إِنْ أنتُمُ إِلَّا الذُّبَابُ إِذَا رَأَى طُعْماً فَيَا لِمَسَاقِطِ الذِّبَّانِ

١٥٧١ ـ وإذَا رَأى فَزَعاً تَطَايَرَ قَلْبُهُ مِثْلَ البُغَاثِ يُسَاقُ بالعِقْبَانِ

١٥٧٢ ـ وإذَا دَعَوْنَاكُمْ إلى البُرهَانِ كَا نَ جَوَابُكُمْ جَهْلًا بِلَا بُرْهَانِ

١٥٧٣ ـ نَحْنُ المُقَلِّدَةُ الأُلى أَلْفَوْا كَذَا آبَاءَهُمْ فِي سَالِفِ الأَزْمَانِ

١٥٧٤ ـ قُلنَا فكيفَ تُكَفِّرُونَ وما لكُمْ عِلْمٌ بِتَكْفِيرٍ وَلَا إيمَانِ

١٥٧٥ ـ إذ أَجمَعَ العُلَمَاءُ أنَّ مُقَلِّداً لِلنَّاسِ كالأَعْمَى هُمَا أَخَوَانِ

١٥٧٦ ـ والعِلمُ مَعْرِفَةُ الهُدَى بِدَلِيلِهِ مَا ذَاكَ والتَّقلِيدُ مُسْتَوِيَانِ

١٥٧٧ ـ حِزْنَا بِكُمْ واللهِ لَا أَنْتُمْ مَعَ الـ ـعُلَمَاءِ تَنْقَادُونَ لِلبُرْهَانِ

١٥٧٨ ـ كَلَّا وَلَا متعلِّمُونَ فَمَنْ تُرَى تُدْعَونَ؟ نَحْسِبُكُمْ مِنَ الثِّيرانِ

١٥٧٩ ـ لكِنَّها واللَّهِ أنفَعُ مِنْكُمُ لِلأَرْضِ في حَرْثٍ وفي دَوَرانِ

١٥٨٠ ـ نَالَتْ بِهِمْ خَيراً ونَالَتْ مِنْكُمُ الـ ـمَعْهُودَ مِنْ بَغْيٍ وَمِنْ عُدْوَانِ

١٥٨١ ـ فَمَنِ الَّذِي خَيرٌ وأنْفَعُ لِلْوَرَى أَنْتُمْ أَمِ الثِّيرانُ بالبُرْهَانِ

***

فصلٌ

١٥٨٢ ـ هَذَا وثَامِنَ عَشْرَهَا تَنْزِيهُهُ سُبْحَانَهُ عَنْ مُوجِبِ النُّقْصَانِ

١٥٨٣ ـ وَعَنِ العُيُوبِ ومُوجِبِ التَّمْثِيلِ والتَّـ ـشْبِيهِ جَلَّ اللهُ ذُو السُّلْطَانِ

١٥٨٤ ـ وَلِذاكَ نَزَّه نَفْسَهُ سُبْحَانَهُ عَنْ أنْ يكُونَ لَهُ شَرِيكٌ ثَانِ

١٥٨٥ ـ أَوْ أنْ يكونَ لَهُ ظَهِيرٌ في الوَرَى سُبْحَانَهُ عَنْ إِفْكِ ذِي بُهْتَانِ

١٥٨٦ ـ أَوْ أنْ يُوالِيَ خَلْقَهُ سُبْحَانَهُ مِنْ حَاجَةٍ أَوْ ذِلَّةٍ وَهَوَانِ

١٥٨٧ ـ أَوْ أنْ يَكُونَ لَديهِ أَصْلًا شَافِعٌ إلَّا بإِذْنِ الوَاحِدِ المنَّانِ

١٥٨٨ ـ وَكَذاكَ نَزَّهَ نَفْسَهُ عَنْ وَالِدٍ وكَذَاكَ عَنْ وَلَدٍ هُمَا نَسَبَانِ

١٥٨٩ ـ وكَذَاكَ نَزَّهَ نَفْسَهُ عَنْ زَوْجَةٍ وَكَذَاكَ عَنْ كُفُوٍ يكُونُ مُدَانِي

١٥٩٠ ـ ولَقَدْ أَتَى التَّنزِيهُ عَمَّا لَمْ يُقَلْ كَيْ لَا يَدُورَ بِخَاطِرِ الإنْسَانِ

١٥٩١ ـ فانظُرْ إلَى التَّنْزيهِ عَنْ طُعْمٍ وَلَمْ يَنْسُبْ إلَيْهِ قَطُّ مِنْ إنسَانِ
١٥٩٢ ـ وَكَذلِكَ التَّنْزِيهُ عَنْ مَوْتٍ وعَنْ نَوْمٍ وَعَنْ سِنَةٍ وَعَنْ غَشَيَانِ
١٥٩٣ ـ وَكَذَلِكَ التَّنْزِيهُ عَنْ نِسْيَانِهِ والربُّ لَمْ يُنْسَبْ إلَى نِسْيَانِ
١٥٩٤ ـ وكذَلِكَ التَّنْزِيهُ عَنْ ظُلْمٍ وَفِي الْـ أَفْعَالِ عَنْ عَبَثٍ وَعَنْ بُطْلَانِ
١٥٩٥ ـ وَكذلِكَ التَّنْزِيهُ عَنْ تَعَبٍ وَعَنْ عَجْزٍ يُنَافِي قُدْرَةَ الرحْمٰنِ
١٥٩٦ ـ وَلقدْ حَكَى الرحْمٰنُ قَوْلًا قَالَهُ فِنْحَاصُ ذُو البُهْتَانِ والكُفْرَانِ
١٥٩٧ ـ إنَّ الإلٰهَ هُو الفَقِيرُ وَنَحنُ أَصْـ حَابُ الغِنَى ذُو الوُجْدِ والإمْكَانِ
١٥٩٨ ـ وَلذاكَ أَضْحَى رَبُّنَا مُسْتَقْرِضاً أمْوَالَنَا سُبْحَانَ ذِي الإحسَانِ
١٥٩٩ ـ وحَكَى مَقَالَةَ قَائلٍ مِنْ قَوْمِهِ أنَّ العُزَيْرَ ابْنٌ مِنَ الرَّحْمٰنِ
١٦٠٠ ـ هَذَا وَمَا القَوْلَانِ قَطُّ مقَالَةً مَنْصُورَةً فِي مَوْضِعٍ وَزَمَانِ
١٦٠١ ـ لَكِنْ مَقَالَةُ كَونِهِ فَوْقَ الوَرَى والعَرشِ وَهْوَ مُبَايِنُ الأكْوَانِ
١٦٠٢ ـ قَدْ طَبَّقتْ شَرْقَ البِلَاد وَغَرْبَهَا وَغَدَتْ مُقَرَّرَةً لدى الأذْهَانِ
١٦٠٣ ـ فَلأيِّ شَيءٍ لَمْ يُنَزِّهْ نَفْسَهُ سُبْحَانَهُ فِي مُحْكَمِ القُرآنِ
١٦٠٤ ـ عَنْ ذِي المقَالَةِ مَعْ تَفَاقُمِ أمرِهَا وَظُهُورِهَا فِي سَائِرِ الأديَانِ
١٦٠٥ ـ بَلْ دَائِماً يُبْدِي لَنَا إثْبَاتَهَا ويُعِيدُهُ بِأَدِلَّةِ التِّبْيَانِ
١٦٠٦ ـ لَا سِيَّمَا تِلْكَ المقَالَةُ عِنْدكُمْ مَقْرُونَةٌ بِعبَادَةِ الأوْثَانِ
١٦٠٧ ـ أَوْ أنَّهَا كَمَقَالَةٍ لِمُثَلِّثٍ عَبْدِ الصَّلِيبِ المشرِكِ النَّصْرَانِي
١٦٠٨ ـ إذ كَانَ جِسْماً كلُّ موْصُوفٍ بِهَا لَيسَ الإلٰهَ مُنَزِّلَ الفُرْقَانِ
١٦٠٩ ـ فالعَابِدُونَ لِمَنْ عَلَى العَرْشِ اسْتَوى بالذَّاتِ لَيْسُوا عَابِدي الدَّيَّانِ
١٦١٠ ـ لَكِنَّهُمْ عُبَّادُ أوْثَانٍ لَدَى هَذَا المعَطِّلِ جَاحِدِ الرَّحْمٰنِ
١٦١١ ـ ولذَاكَ قَدْ جَعَلَ المعَطِّلُ كُفرَهُمْ هُوَ مُقْتَضَى المعْقُولِ والبُرْهَانِ
١٦١٢ ـ هَذَا رَأيْنَاهُ بِكُتْبِكُمْ وَلَمْ نَكْذِبْ عَلَيْكُمْ فِعْلَ ذِي البُهْتَانِ
١٦١٣ ـ ولأيِّ شيءٍ لَمْ يُحَذِّرْ خَلْقَهُ عَنْهَا وَهَذَا شَأْنُهَا بِبَيَانِ

١٦١٤ ـ هَـذَا وَلَيْـسَ فَـسَـادُهَـا بِـمُـبَـيَّـنٍ ... حَـتَّـى يُـحَـالَ لَنَـا عَـلَى الأَذْهَـانِ

١٦١٥ ـ وَلِذَاكَ قَـدْ شَـهِـدَتْ أَفَـاضِـلُكُـمْ لَهَـا ... بِـظُـهُـورِهَـا فـي الـوَهْـمِ لِلإِنْـسَـانِ

١٦١٦ ـ وَخَـفَـاءِ مَـا قَـالُوهُ مِـنْ نَـفْـيٍ عَـلَى الـ ... أَذْهَـانِ بَـلْ يَـحْـتَـاجُ لـلـبُـرهَـانِ

***

فصلٌ

١٦١٧ ـ هَـذَا وتَـاسِـعَ عَـشْـرَهَـا إِلْزَامُ ذِي التَّـ ... ـعْـطِـيـلِ أَفْـسَـدَ لَازِمٍ بِـبَـيَـانِ

١٦١٨ ـ وَفَـسَـادُ لَازِمِ قَـوْلِهِ هُـوَ مُـقْـتَـضٍ ... لِفَـسَـادِ ذَاكَ الـقَـوْلِ بـالـبُـرهَـانِ

١٦١٩ ـ فَسَلِ الـمُـعَـطِّـلَ عَـنْ ثَـلَاثِ مَـسَـائِلٍ ... تَـقْـضِـي عَـلَى الـتـعْـطِـيـلِ بـالـبُـطْـلَانِ

١٦٢٠ ـ مَـاذَا تَـقُـولُ أَكَـانَ يَـعْـرِفُ ربَّـهُ ... هَـذَا الـرَّسُـولُ حَـقِـيـقَـةَ الـعِـرْفَـانِ

١٦٢١ ـ أَمْ لَا؟ وَهَـلْ كَـانَـتْ نَـصِـيـحَـتُـهُ لَنَـا ... كُـلَّ الـنـصِـيـحَـةِ لَيْـسَ بـالـخَـوَّانِ

١٦٢٢ ـ أَمْ لَا؟ وَهَـلْ حَـازَ الـبَـلَاغَـةَ كـلَّهَـا ... فـالـلَّـفْـظُ والـمَـعْـنَـى لَهُ طَـوْعَـانِ؟

١٦٢٣ ـ فَإِذَا انْـتَـهَـتْ هَـذِي الـثـلَاثَـةُ فِـيـهِ كَـا ... مِـلَـةً مُـبَـرَّأَةً مِـنَ الـنُّـقْـصَـانِ

١٦٢٤ ـ فَـلأَيِّ شَـيءٍ عَـاشَ فِـيـنَـا كَـاتِـمـاً ... لِلنَّـفْـيِ والـتَّـعْـطِـيـلِ فـي الأَزْمَـانِ

١٦٢٥ ـ بَلْ مُفْصِحاً بالضِّدِّ مِنْهُ حَقِيقَةَ الْـ ... إِفْـصَـاحِ مُـوضَـحَـةً بِـكُـلِّ بَـيَـانِ

١٦٢٦ ـ ولأَيِّ شَـيءٍ لَمْ يُـصَـرِّحْ بـالَّذِي ... صَـرَّحْـتُـمُ فِـي رَبِّـنَـا الـرَّحْـمٰـنِ

١٦٢٧ ـ أَلِلْعَـجْـزِ عَـنْ ذَاكَ أَمْ تَـقْـصِـيـرِهِ ... فِـي الـنُّـصْـحِ أَمْ لِخَـفَـاءِ هَـذَا الـشَّـانِ؟

١٦٢٨ ـ حَـاشَـاهُ بَـلْ ذَا وَصْـفُـكُـمْ يَـا أُمَّـةَ التَّـ ... ـعْـطِـيـلِ لَا الـمَـبْـعُـوثِ بـالـقُـرْآنِ

١٦٢٩ ـ ولأَيِّ شَـيءٍ كَـانَ يَـذْكُـرُ ضِـدَّ ذَا ... فِـي كُـلِّ مُـجْـتَـمَـعٍ وكُـلِّ زَمَـانِ

١٦٣٠ ـ أَتَرَاهُ أَصبحَ عَاجِزاً عَنْ قَوْلِهِ «اسْـ ... ـتَـوْلَى» وَيَـنْـزِلُ «أَمْـرُهُ» وَ«فُـلَانِ»

١٦٣١ ـ وَيَقُولُ: «أَيْنَ اللَّهُ؟» يَعْنِي «مَنْ» بِلَفْـ ... ـظِ «الأَيْـنِ» هَـلْ هَـذَا مِـنَ الـتِّـبْـيَـانِ؟

١٦٣٢ ـ والـلَّـهِ مَـا قَـالَ الأَئِمَّـةُ كُـلَّ مَـا ... قَـدْ قَـالَهُ مِـنْ غَـيْـرِ مَـا كِـتْـمَـانِ

١٦٣٣ ـ لـكِـنْ لأَنَّ عُـقُـولَ أَهْـلِ زَمَـانِـهِـمْ ... ضَـاقَـتْ بِـحَـمْـلِ دَقَـائِقِ الإِيْـمَـانِ

١٦٣٤ ـ وَغَدَتْ بَصَائِرُهُمْ كَخُفَّاشٍ أَتَى … ضَوْءُ النَّهَارِ فكَفَّ عَنْ طَيَرَانِ
١٦٣٥ ـ حَتَّى إِذَا مَا اللَّيلُ جَاءَ ظَلَامُهُ … أَبْصَرْتَهُ يَسْعَى بِكلِّ مَكَانِ
١٦٣٦ ـ وَكَذا عُقُولُكُمْ لَوِ اسْتَشْعَرْتُمُ … يَا قَوْمُ كَالحَشَراتِ والفِئْرَانِ
١٦٣٧ ـ أَنِسَتْ بإيحَاشِ الظَّلَامِ وَمَا لَهَا … بِمَطَالِعِ الأَنْوَارِ قَطُّ يَدَانِ
١٦٣٨ ـ لَوْ كَانَ حَقّاً مَا يَقُولُ معَطِّلٌ … لِعُلُوِّهِ وَصِفَاتِهِ الرَّحْمٰنِ
١٦٣٩ ـ لَزِمَتْكُمْ شُنَعٌ ثَلاثٌ فَارْتَؤُوا … أَوْ خَلَّةٌ مِنْهُنَّ أَوْ ثِنْتَانِ
١٦٤٠ ـ تَقْدِيمُهُمْ فِي العِلْمِ أَوْ فِي نُصْحِهِمْ … أَوْ فِي البَيَانِ أَذَاكَ ذُو إمْكَانِ؟
١٦٤١ ـ إنْ كَانَ مَا قَدْ قُلْتُمُ حَقّاً فَقَدْ … ضَلَّ الوَرَى بِالوَحْيِ والقُرآنِ
١٦٤٢ ـ إذْ فِيهِمَا ضِدُّ الذِي قُلْتُمْ وَمَا … ضِدَّانِ فِي المعْقُولِ يَجْتَمِعَانِ
١٦٤٣ ـ بَلْ كَانَ أَوْلَى أَنْ يُعَطَّلَ مِنْهُمَا … ويُحَالَ فِي عِلْمٍ وفِي عِرْفَانِ
١٦٤٤ ـ إمَّا عَلَى «جَهْمٍ» وَ«جَعْدٍ» أَوْ عَلَى «النّـ … ـظَّامِ» أَوْ ذِي المذْهَبِ اليُونَانِي
١٦٤٥ ـ وكَذَاكَ أَتْبَاعٌ لَهُمْ فَقْعُ الفَلَا … صُمٌّ وبكْمٌ تَابعو العُمْيَانِ
١٦٤٦ ـ وَكَذاكَ أَفْرَاخُ القَرامِطَةِ الأُلَى … قَدْ جَاهَرُوا بِعَدَاوَةِ الرَّحْمٰنِ
١٦٤٧ ـ كَالحَاكِمِيَّةِ والأُلَى وَالوهُمُ … كَأبِي سَعِيدٍ ثَمَّ آلِ سِنَانِ
١٦٤٨ ـ وَكَذا ابنُ سِينَا والنَّصِيرُ نَصِيرُ أَهْـ … ـلِ الشِّرْكِ والتَّكْذِيبِ والكُفْرانِ
١٦٤٩ ـ وَكذاكَ أَفراخُ المجُوسِ وشِبْهِهِمْ … والصَّابِئِينَ وكلُّ ذِي بُهْتَانِ
١٦٥٠ ـ إخْوانُ إبلِيسَ اللعِينِ وجُنْدُه … لَا مرحباً بِعَسَاكِرِ الشَّيْطَانِ
١٦٥١ ـ أَفَمَنْ حَوَالَتُهُ عَلَى التَّنْزِيلِ والـ … ـوَحْيِ المبِينِ ومُحْكَمِ القُرْآنِ
١٦٥٢ ـ كمُحَيَّرٍ أضحَتْ حَوَالَتُهُ عَلَى … أَمْثَالِهِ أمْ كَيْفَ يَسْتَوِيَانِ
١٦٥٣ ـ أمْ كَيفَ يشْعُرُ تَائِهٌ بمُصَابِهِ … والقَلْبُ قَدْ جُعِلَتْ لَهُ قُفْلَانِ
١٦٥٤ ـ قُفْلٌ مِنَ الجَهْلِ المركَّبِ فَوْقَهُ … قُفْلُ التَّعَصُّبِ كَيْفَ يَنْفَتِحَانِ
١٦٥٥ ـ وَمَفَاتِحُ الأَقْفَالِ فِي يَدِ مَنْ لَهُ التَّـ … ـصْرِيفُ سُبْحَانَ العَظِيمِ الشَّانِ
١٦٥٦ ـ فاسْألهُ فَتْحَ القُفْلِ مجْتَهِداً عَلَى الْـ … أَسْنَانِ إنَّ الفَتْحَ بِالأَسْنَانِ

فصلٌ

١٦٥٧ ـ هَذَا وخَاتَمُ هذِهِ العِشْرِينَ وَجْـ ... ـهاً وَهْوَ أَقْرَبُهَا إِلَى الأَذْهَانِ

١٦٥٨ ـ سَرْدُ النُّصُوصِ فإِنَّهَا قَدْ نَوَّعَتْ ... طُرُقَ الأدِلَّةِ فِي أَتَمِّ بَيَانِ

١٦٥٩ ـ والنَّظْمُ يَمنَعُنِي مِنَ اسْتِيفَائِهَا ... وَسِيَاقَةِ الأَلْفَاظِ بالمِيزَانِ

١٦٦٠ ـ فَأُشِيرُ بَعْضَ إِشَارَةٍ لمواضِعٍ ... مِنْهَا وَأَيْنَ البَحْرُ مِنْ خُلْجَانِ

١٦٦١ ـ فاذكُرْ نُصُوصَ الاسْتِواءِ فإِنَّها ... فِي سَبْعِ آياتٍ مِنَ القُرْآنِ

١٦٦٢ ـ واذكُرْ نُصُوصَ الفَوقِ أَيضاً فِي ثَلَا ... ثٍ قَدْ غَدَتْ مَعْلومَةَ التِّبيَانِ

١٦٦٣ ـ واذكُرْ نُصُوصَ عُلُوِّهِ فِي خَمْسَةٍ ... مَعْلُومَةٍ بَرِئَتْ مِنَ النُّقْصَانِ

١٦٦٤ ـ واذكُرْ نُصُوصاً في الكِتَابِ تَضَمَّنَتْ ... تَنْزِيلَهُ مِنْ رَبِّنَا الرَّحْمٰنِ

١٦٦٥ ـ فتضَمَّنتْ أَصْلَيْنِ قَامَ عَلَيهِمَا الْـ ... إِسْلَامُ والإِيمَانُ كالبُنْيَانِ

١٦٦٦ ـ كَوْنَ الكِتَابِ كَلَامَهُ سُبْحَانَهُ ... وَعُلُوَّهُ مِنْ فَوْقِ كُلِّ مَكَانِ

١٦٦٧ ـ وعِدَادُهَا سَبْعُونَ حِينَ تُعَدُّ أَوْ ... زَادَتْ عَلَى السَّبْعِينَ فِي الحُسْبَانِ

١٦٦٨ ـ واذكُرْ نُصُوصاً ضُمِّنَتْ رَفْعاً ومِعْـ ... ـرَاجاً وإِصْعَاداً إِلَى الدَّيَّانِ

١٦٦٩ ـ هِيَ خَمْسَةٌ مَعْلُومَةٌ بالعَدِّ والْـ ... ـحُسْبَانِ فاطْلُبْهَا مِنَ القُرْآنِ

١٦٧٠ ـ وَلَقَدْ أَتَى فِي سُورَةِ المُلْكِ الَّتِي ... تُنْجِي لِقَارِئِهَا مِنَ النِّيرَانِ

١٦٧١ ـ نَصَّانِ: أَنَّ اللَّهَ فَوْقَ سَمَائِهِ ... عِنْدَ المُحَرِّفِ مَا هُمَا نَصَّانِ

١٦٧٢ ـ ولقَدْ أَتَى التَّخْصِيصُ بالْعِنْدِ الَّذِي ... قُلْنَا بِسَبْعٍ بَلْ أَتَى بِثَمَانِ

١٦٧٣ ـ مِنْهَا صَرِيحٌ مَوْضِعَانِ بِسُورَةِ الْـ ... أَعْرَافِ ثُمَّ الأَنبِيَاءِ الثَّانِي

١٦٧٤ ـ فَتَدَبَّرِ النَّصَّينِ وانظُرْ مَا الذِي ... لِسواهُ لَيْسَتْ تقتَضِي النَّصَّانِ

١٦٧٥ ـ وبِسُورة التحْرِيم أيْضاً ثَالِثٌ ... بَادِي الظُّهُورِ لِمَنْ لَهُ أُذُنَانِ

١٦٧٦ ـ وَلَدَيْهِ فِي مُزَّمِّلٍ قَدْ بيَّنَتْ ... نفْسَ المرَادِ وقيَّدَتْ ببيَانِ

١٦٧٧ ـ لا تنْقُضُ الباقي فما لمُعَطِّلٍ ... من راحةٍ فيها ولا تِبيَانِ

١٦٧٨ ـ وبِسُورَةِ الشُّورَى وَفِي مُزَّمِّلٍ ... سِرٌّ عَظِيمٌ شَأْنُهُ ذُو شَانِ

١٦٧٩ ـ فِي ذِكْرِ تَفْطِيرِ السَّمَاءِ فمَنْ يُرِدْ ... عِلْماً بِهِ فَهُوَ القَرِيبُ الدَّانِي
١٦٨٠ ـ لَمْ يَسْمَحِ المتَأخِّرونَ بنَقْلِهِ ... جُبْناً وَضَعْفاً عَنْهُ فِي الإِيمَانِ
١٦٨١ ـ بَلْ قَالَهُ المتقدِّمُونَ فَوَارِسُ الْـ ... إِسْلَامِ هُمْ أُمَرَاءُ هَذَا الشَّانِ
١٦٨٢ ـ وَمحمَّدُ بنُ جَرِيرِ الطبرِيُّ في ... تَفْسِيرِهِ حُكِيتْ بِهِ القَوْلَانِ

* * *

فصلٌ

١٦٨٣ ـ هَذَا وَحَادِيهَا وَعِشرونَ الَّذِي ... قَدْ جَاءَ فِي الأَخْبَارِ والقُرْآنِ
١٦٨٤ ـ إِتيانُ رَبِّ العرْشِ جَلَّ جَلَالُهُ ... ومَجِيئُهُ لِلفَصْلِ بالمِيزَانِ
١٦٨٥ ـ فانظُرْ إِلَى التَّقسيمِ والتَّنْويعِ فِي الـ ... قرآنِ تُلْفِيهِ صَرِيحَ بَيَانِ
١٦٨٦ ـ أنَّ المجيءَ لِذَاتِهِ لَا أمرِهِ ... كَلَّا وَلَا مَلَكٍ عَظِيمِ الشَّانِ
١٦٨٧ ـ إِذْ ذَانِكَ الأمْرَانِ قَدْ ذُكِرَا وَبَيْـ ... ـنَهُمَا مَجِيءُ الربِّ ذِي الغُفْرَانِ
١٦٨٨ ـ واللَّهِ مَا احْتَمَلَ المجيءُ سِوَى مَجِي ... ءِ الذَّاتِ بَعْدَ تَبيُّنِ البُرْهَانِ
١٦٨٩ ـ مِنْ أينَ يأتِي يا أُولِي المعْقُولِ إِنْ ... كُنْتُمْ ذَوِي عَقْلٍ مَعَ العِرْفَانِ
١٦٩٠ ـ مِنْ فَوْقِنَا أَوْ تَحتِنَا [أَوْ خَلْفِنَا] ... أَوْ عَنْ شَمَائِلنا وعَنْ أيْمَانِ
١٦٩١ ـ واللَّهِ لَا يَأتِيهُمُ مِنْ تَحتِهِمْ ... أبداً تَعَالَى اللَّهُ ذُو السُّلطَانِ
١٦٩٢ ـ كَلَّا وَلَا مِنْ خَلْفِهِمْ وأَمَامِهِمْ ... وَعَنِ الشَّمَائِلِ أوْ عَنِ الأيْمَانِ
١٦٩٣ ـ واللَّهِ لَا يأتِيهُمُ إِلَّا مِنَ الْـ ... ـعُلْوِ الَّذِي هُوَ فَوْقَ كُلِّ مَكَانِ

* * *

فصلٌ

فِي الإشَارة إلى ذلك من السنة

١٦٩٤ ـ وَاذْكُرْ حَدِيثاً فِي الصَّحِيحِ تَضَمَّنتْ ... كَلِمَاتُهُ تَكْذِيبَ ذِي البُهْتَانِ

١٦٩٥ ـ لَمَّا قَضَى اللَّهُ الخَلِيقَةَ ربُّنَا　كَتَبَتْ يَدَاهُ كِتَابَ ذِي الإحْسَانِ

١٦٩٦ ـ وَكِتَابُهُ هُوَ عِنْدَهُ وَضْعٌ عَلَى الـ　ـعَرْشِ المَجِيدِ الثَّابِتِ الأرْكَانِ

١٦٩٧ ـ إنِّي أَنَا الرحْمٰنُ تَسْبِقُ رَحْمتِي　غَضَبِي وَذَاكَ لِرأفَتِي وَحَنَانِي

١٦٩٨ ـ وَلَقدْ أَشَارَ نبيُّنا في خُطْبَةٍ　نَحْوَ السَّمَاءِ بِإصْبَعٍ وبَنَانِ

١٦٩٩ ـ مُسْتَشْهداً ربَّ السَّمواتِ العُلَى　لِيَرى ويسْمَعَ قَوْلَهُ الثَّقَلانِ

١٧٠٠ ـ أتراهُ أمْسَى لِلسَّمَا مُسْتَشْهِداً　أمْ لِلَّذِي هُوَ فَوْقَ ذِي الأكْوانِ

١٧٠١ ـ ولقَدْ أتَى فِي رُقْيَةِ المرضَى عَنِ الـ　ـهَادِي المُبِينِ أتمَّ مَا تِبْيَانِ

١٧٠٢ ـ نَصٌّ بأنَّ اللَّهَ فَوْقَ سَمَائِهِ　فاسْمَعْهُ إنْ سَمَحَتْ لَكَ الأذُنَانِ

١٧٠٣ ـ وَلَقَدْ أَتَى خَبَرٌ رَواهُ عَمُّهُ الْـ　ـعَبَّاسُ صِنْوُ أَبِيهِ ذُو الإحْسَانِ

١٧٠٤ ـ أن السَّمواتِ العُلَا مِنْ فَوْقِهَا الـ　ـكرسِيْ عَلَيْهِ العَرْشُ لِلرَّحْمٰنِ

١٧٠٥ ـ واللَّهُ فوْقَ العَرْشِ يُبْصِرُ خَلْقَهُ　فانظُرْهُ إنْ سَمَحَتْ لَكَ العَيْنَانِ

١٧٠٦ ـ واذْكُرْ حَدِيثَ حُصَيْنِ بنِ المُنْذِرِ الثِّـ　ـقَةِ الرِّضَا أعْنِي أبَا عِمْرَانِ

١٧٠٧ ـ إذ قَالَ رَبِّي فِي السَّمَاءِ لِرغبَتِي　ولِرهْبَتِي أدْعُوهُ كلَّ أوَانِ

١٧٠٨ ـ فأقَرَّهُ الهَادِي البشِيرُ ولَمْ يَقُلْ　أنْتَ المجَسِّمُ قَائِلٌ بِمَكَانِ

١٧٠٩ ـ حَيَّزْتَ بَلْ جَهَّيْتَ بَلْ شَبَّهْتَ [بَلْ　جَسَّمْتَ] لَسْتَ بعَارِفِ الرَّحْمٰنِ

١٧١٠ ـ هَذِي مقَالَتُهُمْ لِمنْ قَدْ قَالَ مَا　قَدْ قَالَهُ حقّاً أَبُو عِمْرَانِ

١٧١١ ـ فاللهُ يأخُذُ حَقَّهُ مِنْهُمْ وَمِنْ　أتْبَاعِهِمْ فالحَقُّ لِلديَّانِ

١٧١٢ ـ وَاذْكُرْ شَهَادَتَهُ لِمَنْ قَدْ قَالَ رَبِّـ　ـي فِي السَّمَا بِحقِيقَةِ الإيمَانِ

١٧١٣ ـ وشَهَادَةَ العَدْلِ المعطِّلِ لِلذِي　قَدْ قَالَ ذَا بِحَقِيقَةِ الكُفْرانِ

١٧١٤ ـ واحكُمْ بأيِّهِمَا تَشَاءُ وإنَّنِي　لأرَاكَ تَقْبَلُ شَاهِدَ البُطْلَانِ

١٧١٥ ـ إنْ كُنتَ مِنْ أتبَاعِ جَهْمٍ صَاحِبِ التَّـ　ـعْطِيلِ والبُهْتَانِ والعُدْوانِ

١٧١٦ ـ واذكُر حديثاً لابنِ إسْحَاقَ الرِّضَا　ذَاكَ الصَّدوقِ الحَافِظِ الرَّبَّانِي

١٧١٧ ـ فِي قِصَّةِ اسْتِسْقَائِهِمْ يَسْتَشْفِعُو　نَ إلَى الرَّسُولِ بِربِّهِ المنَّانِ

١٧١٨ ـ فَاسْتَعْظَمَ المُخْتَارُ ذاكَ وَقَالَ شأ نُ اللَّهِ ربِّ العَرْشِ أعظَمُ شَانِ

١٧١٩ ـ اللَّهُ فوقَ العرْشِ فَوْقَ سَمَائِهِ سُبْحَانَ ذِي المَلَكُوتِ والسُّلطَانِ

١٧٢٠ ـ ولِعَرْشِهِ مِنْهُ أطِيطٌ مِثْلَ مَا قَدْ أطَّ رَحْلُ الراكِبِ العَجْلانِ

١٧٢١ ـ لِلَّهِ مَا لَقِيَ ابنُ إسْحَاقٍ مِنَ الـ ـجَهْمِيِّ إذْ يَرْمِيهِ بالعُدْوَانِ

١٧٢٢ ـ وَيَظَلُّ يَمْدحُهُ إذَا كَانَ الَّذِي يَرْوِي يوافِقُ مَذْهَبَ الطَّغَّانِ

١٧٢٣ ـ كَمْ قدْ رأينَا مِنْهُمُ أمثَالَ ذَا فالحُكْمُ لِلَّهِ العظيمِ الشَّانِ

١٧٢٤ ـ هَذَا هُو التَّطْفِيفُ لا التَّطْفِيفُ فِي ذَرْعٍ وَلَا كَيْلٍ وَلَا مِيزَانِ

١٧٢٥ ـ واذكُرْ حَدِيثَ نزُولِهِ نِصْفَ الدُّجَى فِي ثُلْثِ لَيْلٍ آخِرٍ أوْ ثَانِ

١٧٢٦ ـ فنزُولُ ربٍّ ليسَ فَوْقَ سَمَائِهِ فِي العَقْلِ مُمتَنِعٌ وفِي القُرْآنِ

١٧٢٧ ـ وَاذْكُرْ حديثَ الصَّادِقِ ابْنِ رَوَاحَةٍ فِي شَأنِ جَارِيةٍ لدَى الغَشَيَانِ

١٧٢٨ ـ فِيهِ الشَّهادَةُ أنَّ عرْشَ اللَّهِ فَوْ قَ المَاءِ خَارِجَ هَذِهِ الأكْوَانِ

١٧٢٩ ـ واللَّهُ فوقَ العَرشِ جلَّ جلَالُهُ سُبْحَانَهُ عَنْ نَفْيِ ذِي البُهْتَانِ

١٧٣٠ ـ ذَكرَ ابنُ عبدِالبَرِّ فِي اسْتِيعَابِهِ هَذَا وَصَحَّحَهُ بِلَا نُكْرَانِ

١٧٣١ ـ وَحديثُ مِعْراجِ الرَّسُولِ فَثَابِتٌ وَهُوَ الصَّرِيحُ بِغَايَةِ التِّبْيَانِ

١٧٣٢ ـ وإلَى إلهِ العَرْشِ كَانَ عُروجُهُ لَمْ يَخْتَلِفْ مِنْ صَحْبِهِ رَجُلَانِ

١٧٣٣ ـ واذكُرْ بقصَّةِ خَنْدقٍ حُكْماً جَرَى لِقُرِيظَةٍ مِنْ سَعْدِ الرَّبَّانِي

١٧٣٤ ـ شَهِدَ الرَّسُولُ بِأنَّ حُكْمَ إلهِنَا مِنْ فَوْقِ سَبْعٍ وَفْقُهُ بِوِزانِ

١٧٣٥ ـ واذكُرْ حَدِيثاً لِلبَرَاءِ رَوَاهُ أصْـ ـحَابُ المسَانِدِ منْهُمُ الشَّيْبَانِي

١٧٣٦ ـ وَأبُو عَوانَةَ ثمّ حَاكِمُنَا الرِّضَا وأبُو نُعَيمٍ الحَافِظُ الربَّانِي

١٧٣٧ ـ قد صَحَّحُوهُ وَفِيه نَصٌّ ظَاهِرٌ مَا لَمْ يُحَرِّفْهُ أولُو العُدْوَانِ

١٧٣٨ ـ فِي شَأْنِ رُوحِ العَبْدِ عِنْدَ وَدَاعِهَا وفِرَاقِهَا لِمَسَاكِنِ الأبدَانِ

١٧٣٩ ـ فتظَلُّ تَصْعَدُ فِي سَمَاءٍ فَوْقَهَا أخْرَى إلَى خَلَّاقِهَا الرَّحْمَنِ

١٧٤٠ ـ حَتَّى تَصِيرَ إلَى سَمَاءِ رَبِّهَا فِيهَا وَهَذَا نَصُّهُ بِأمَانِ

١٧٤١ ـ وَاذْكُر حَدِيثاً فِي الصَّحِيحِ وَفيهِ تَحْـ ... ـذِيـرٌ لِذَاتِ الـبَـعْـلِ مِـنْ هِـجْـرَانِ

١٧٤٢ ـ مِنْ سُخْطِ ربٍّ فِي السَّمَاءِ عَلَى الَّتي ... هَــجَـرَتْ بِـلَا ذَنْـبٍ وَلَا عُــدْوَانِ

١٧٤٣ ـ واذْكُـرْ حَـدِيـثـاً قَـدْ رَوَاهُ جَـابِـرٌ ... فِـيـهِ الـشِّـفَـاءُ لـطَـالِبِ الإيـمَـانِ

١٧٤٤ ـ فِـي شَـأْنِ أهْـلِ الـجَـنَّـةِ الـعُـلْيَـا وَمَـا ... يَـلْقَـوْنَ مِـنْ فَـضْـلٍ وَمِـنْ إحْـسَـانِ

١٧٤٥ ـ بَيْنَاهُمُ فِي عَيْشِهِمْ ونَعِيمِهِمْ ... وإذَا بِـنُـورٍ سَـاطِـعِ الـغَـشَـيَـانِ

١٧٤٦ ـ لـكـنَّـهُـمْ رَفَـعُـوا إلَيْـهِ رُؤوسَـهُـمْ ... فَـإذَا هُـوَ الـرحْـمَـنُ ذُو الـغُـفْـرانِ

١٧٤٧ ـ فَـيُـسَـلِّمُ الـجَـبَّـارُ جَـلَّ جَـلالُهُ ... حـقّـاً عَـلَيْـهِـمْ وهـو ذو الإحْـسَـانِ

١٧٤٨ ـ وَاذْكُـرْ حَـدِيـثـاً قَـدْ رَوَاهُ الـشَّـافـعِـيُّ م ... طَـــرِيـقُـه فِـيـهِ أَبُـو الـيَـقْـظَـانِ

١٧٤٩ ـ فِي فَضْلِ يَوْمِ الجُمْعَةِ اليَوْمِ الَّذِي ... بِـالـفَـضْـلِ قَـدْ شَـهِـدَتْ لَهُ الـنَّـصَّـانِ

١٧٥٠ ـ يَـوْمِ اسْـتِـواءِ الـرَّبِّ جَـلَّ جَـلَالُهُ ... حَقّاً عَلَى العَرْشِ العَظِيمِ الشَّانِ

١٧٥١ ـ وَاذْكُـرْ مَـقَـالـتَـهُ أَلَسْتُ أَمِـيـنَ مَـنْ ... فَـوْقَ الـسَّـمَـاءِ الـوَاحِـدِ الـمـنَّـانِ

١٧٥٢ ـ واذْكُـرْ حَـدِيـثَ أَبِـي رَزِيـنٍ ثُـمَّ شُـقْـ ... ـهُ بِـطُـولِهِ كَـمْ فِـيـهِ مِـنْ عِـرْفَـانِ

١٧٥٣ ـ والـلَّهِ مَـا لِمـعـطِّـلٍ بِـسَـمَـاعِـهِ ... أبَـداً قُـوىً إلَّا عَـلَى الـنُّـكْـرانِ

١٧٥٤ ـ فـأصُـولُ دِيـنِ نـبـيِّـنـا فِـيـهِ أَتَـتْ ... فـي غَـايَـةِ الإيـضَـاحِ والـتِّـبْـيَـانِ

١٧٥٥ ـ وبِـطُـولِهِ قَـدْ سَـاقَـهُ ابـنُ إمَـامِـنَـا ... فِـي سُـنَّـةٍ والـحَـافِـظُ الـطَّـبَـرانِـي

١٧٥٦ ـ وكَــذَا أبُــو بَــكْــرٍ بِـتَــاريــخٍ لَهُ ... وأبُــوهُ ذَاكَ زُهَــيــرٌ الــرَّبَّــانِــي

١٧٥٧ ـ واذْكُـرْ كَـلَامَ مُـجَـاهِـدٍ فِـي قَـوْلِهِ ... «أقِـمِ الـصَّـلَاةَ» وَتِـلْكَ فِـي سُـبْـحَـانِ

١٧٥٨ ـ فِـي ذِكْـرِ تَـفْـسِـيرِ المَقَـام لأحْـمَـدٍ ... مَـا قِـيـلَ ذَا بـالـرَّأْيِ والـحُـسْـبَـانِ

١٧٥٩ ـ إنْ كَـانَ تَـجْـسِـيـمـاً فَإنَّ مُـجَـاهِـداً ... هُوَ شَيْخُهُمْ بلْ شَيْخُهُ الفَوْقَانِي

١٧٦٠ ـ وَلَقَـدْ أَتَـىٰ ذِكْـرُ الـجُـلوسِ بِـهِ وَفِـي ... أَثَــرٍ رَوَاهُ جَــعْــفَــرُ الــرَّبَّــانِــي

١٧٦١ ـ أَعْـنِـي ابـنَ عَـمِّ نَـبِـيِّـنَـا وبِـغَـيْـرِهِ ... أَيْــضــاً أَتَــى والـحَـقُّ ذُو تِـبـيَـانِ

١٧٦٢ ـ وَالـدَّارَقُـطْـنِـيُّ الإمَـامُ يُـثْـبِّـتُ الـ ... آثَــارَ فِـي ذَا الـبَـابِ غَـيْـرَ جَـبَـانِ

١٧٦٣ ـ ولَهُ قَـصِـيـدٌ ضُـمِّـنَـتْ هَـذَا وَفِـيـ ... ـهَـا : لَسْـتُ لِلْمَـرْوِيِّ ذَا نُـكْـرَانِ

١٧٦٤ ـ وَجَرَتْ لِذَلِكَ فِتْنَةٌ فِي وَقْتِهِ مِنْ فِرْقَةِ التَّعْطِيلِ والعُدْوَانِ
١٧٦٥ ـ واللَّهُ نَاصِرُ دِينِهِ وَكِتَابِهِ وَرَسُولِهِ فِي سَائِرِ الأزْمَانِ
١٧٦٦ ـ لَكِنْ بِمِحْنَةِ حِزْبِهِ مِنْ حَرْبِه ذَا حُكْمُه مُذْ كَانَتِ الفِئَتَانِ
١٧٦٧ ـ وَقَدِ اقْتَصرتُ عَلَى يَسِيرٍ مِنْ كَثِيـ ـرٍ فَائِتٍ لِلعَدِّ وَالحُسْبَانِ
١٧٦٨ ـ مَا كلُّ هَذَا قَابلَ التَّأْوِيل بالتَّـ ـحْرِيف فَاسْتَحْيُوا مِنَ الرَّحْمٰنِ

* * *

فصلٌ

فِي جناية التأْويل على مَا جَاء به الرسُول والفرق بين المردود منه والمقبول

١٧٦٩ ـ هَذَا وَأَصْلُ بَلِيَّةِ الإسْلَامِ مِنْ تَأْوِيلِ ذِي التَّحْرِيفِ والبُطْلَانِ
١٧٧٠ ـ وَهُوَ الَّذِي قَدْ فَرَّقَ السَّبْعِينَ بَلْ زَادَتْ ثَلاثاً قَوْلَ ذِي البُرْهَانِ
١٧٧١ ـ وَهُوَ الَّذِي قَتَل الخَلِيفَةَ جَامِعَ الـ قُرْآنِ ذَا النُّورَيْنِ والإحْسَانِ
١٧٧٢ ـ وَهُوَ الَّذِي قَتَل الخَلِيفَةَ بَعْدَهُ أَعْنِي عَلِيّاً قَاتِلَ الأقْرَانِ
١٧٧٣ ـ وَهُوَ الَّذِي قَتَل الحُسَيْنَ وأهْلَهُ فَغَدَوْا عَلَيْهِ مُمَزَّقِي اللُّحْمَانِ
١٧٧٤ ـ وَهُوَ الَّذِي فِي يَوْمِ حَرَّتِهِم أبَا حَ حِمَى المَدِينَةِ مَعْقِلَ الإيمَانِ
١٧٧٥ ـ حَتَّى جَرَتْ تِلكَ الدِمَاءُ كَأَنَّها فِي يَوْمِ عِيدٍ سُنَّةُ القُرْبَانِ
١٧٧٦ ـ وَغَدَا لَهُ الحَجَّاجُ يَسفِكُهَا ويَقْـ ـتُلُ صَاحِبَ الإيمَانِ والقُرآنِ
١٧٧٧ ـ وَجَرَى بِمكَّةَ مَا جَرَى مِنْ أجْلِهِ مِنْ عَسْكَرِ الحَجَّاجِ ذِي العُدْوانِ
١٧٧٨ ـ وَهُوَ الَّذِي أَنْشَا الخَوَارِجَ مِثْلَما أَنْشَا الرَّوافِضَ أَخْبَثَ الحَيَوَانِ
١٧٧٩ ـ ولأجْلِهِ شَتَمُوا خِيارَ الخَلْقِ بَعْـ ـدَ الرُّسْلِ بالعُدْوَانِ والبُهْتَانِ
١٧٨٠ ـ ولأجْلِهِ سَلَّ البُغَاةُ سُيُوفَهُمْ ظَنّاً بِأَنَّهُمُ ذَوُو إحْسَانِ

١٧٨١ ـ ولأجلِهِ قَدْ قَالَ أَهْلُ الاعْتِزَا ... لِ مَقَالَةً هَدَّتْ قُوَى الإيمَانِ
١٧٨٢ ـ ولأجلِهِ قَالُوا بِأَنَّ كَلامَهُ ... سُبْحَانَهُ خَلْقٌ مِنَ الأكْوَانِ
١٧٨٣ ـ ولأجلِهِ قَدْ كَذَّبَتْ بِقَضَائِهِ ... شِبْهَ المجُوسِ العَابِدِي النِّيرَانِ
١٧٨٤ ـ ولأجلِهِ قَدْ خَلَّدُوا أهْلَ الكَبَا ... ئِرِ فِي الْجَحِيمِ كَعَابِدِي الأوْثَانِ
١٧٨٥ ـ ولأجلِهِ قَدْ أنْكَرُوا لِشَفَاعَةِ الْـ ... مُخْتَارِ فِيهِمْ غَايَةَ النُّكْرَانِ
١٧٨٦ ـ ولأجلِهِ ضُرِبَ الإمَامُ بِسَوْطِهِمْ ... صِدِّيقُ أَهْلِ السُّنَّةِ الشَّيْبَانِي
١٧٨٧ ـ ولأجلِهِ قَدْ قَالَ جَهْمٌ لَيسَ رَبُّ م ... العَرْشِ خَارجَ هَذِهِ الأكْوَانِ
١٧٨٨ ـ كَلَّا وَلَا فَوْقَ السَّمَوَاتِ العُلى ... والعَرْشِ مِنْ رَبٍّ وَلَا رحْمٰنِ
١٧٨٩ ـ مَا فَوْقَهَا رَبٌّ يُطَاعُ جِبَاهُنَا ... تَهْوِي لَهُ بِسُجُودِ ذِي خُضْعَانِ
١٧٩٠ ـ وَلأجلِهِ جُحِدَتْ صِفَاتُ كَمَالِهِ ... والعَرْشُ أخْلَوْهُ مِنَ الرَّحْمٰنِ
١٧٩١ ـ ولأجلِهِ أَفْنَى الجَحِيمَ وجَنَّةَ الْـ ... مَأْوَى مَقَالَةَ كَاذِبٍ فَتَّانِ
١٧٩٢ ـ ولأجلِهِ قَالَ: الإلٰهُ مُعَطَّلٌ ... أزلًا بِغَيْرِ نِهَايَةٍ وَزَمَانِ
١٧٩٣ ـ ولأجلِهِ قَدْ قَالَ لَيسَ لِفِعْلِهِ ... مِنْ غَايَةٍ هِيَ حِكْمَةُ الدَّيَّانِ
١٧٩٤ ـ ولأجلِهِ قَدْ كَذَّبُوا بِنُزُولِهِ ... نَحْوَ السَّمَاءِ بِنِصْفِ لَيلٍ ثَانِ
١٧٩٥ ـ ولأجلِهِ زَعَمُوا الكِتَابَ عِبَارَةً ... وَحِكَايَةً عَنْ ذَلِكَ القُرآنِ
١٧٩٦ ـ مَا عِنْدَنَا شَيْءٌ سِوَى المخْلُوقِ والْـ ... قُرآنُ لَمْ يُسْمَعْ مِنَ الرَّحْمٰنِ
١٧٩٧ ـ مَا ذَا كَلَامَ اللَّهِ قَطُّ حَقِيقَةً ... لكِنْ مَجَازٌ وَيحَ ذي البُهْتَانِ
١٧٩٨ ـ ولأجلِهِ قُتِلَ ابنُ نَصْرٍ أحْمَدٌ ... ذَاكَ الخُزَاعِيُّ العَظِيمُ الشَّانِ
١٧٩٩ ـ إذْ قَالَ ذَا القُرآنُ نفسُ كَلَامِهِ ... مَا ذَاكَ مَخْلُوقاً مِنَ الأكْوَانِ
١٨٠٠ ـ وَهُوَ الَّذِي جَرّا ابْنَ سِينَا والأُلَى ... قَالُوا مَقَالَتَهُ عَلَى الكُفْرانِ
١٨٠١ ـ فَتَأوَّلُوا خلْقَ السَّمٰواتِ العُلى ... وحُدُوثَهَا بِحَقِيقَةِ الإمْكَانِ
١٨٠٢ ـ وتَأوّلُوا عِلْمَ الإلٰهِ وَقَوْلَهُ ... وَصِفَاتِهِ بِالسَّلْبِ وَالبُطْلَانِ
١٨٠٣ ـ وتَأوَّلُوا البَعْثَ الَّذِي جَاءَتْ بِهِ ... رُسُلُ الإلٰهِ لِهَذِهِ الأبْدَانِ

١٨٠٤ ـ بِفراقِهَا لِعَنَاصِرٍ قَدْ رُكِّبتْ حَتَّى تَعُودَ بَسِيطَةَ الأرْكَانِ
١٨٠٥ ـ وَهُوَ الذِي جَرَّا القَرامِطَةَ الأُلَى يَتَأَوَّلُونَ شَرَائِعَ الإيمَانِ
١٨٠٦ ـ فَتَأَوَّلُوا العَمَلِيَّ مِثْلَ تأوُّلِ الْـ ـعِلْمِيِّ عِنْدَكُمُ بِلَا فُرْقَانِ
١٨٠٧ ـ وَهُوَ الذِي جَرَّا النَّصِيرَ وَحِزْبَهُ حَتَّى أَتَوْا بِعَسَاكِرِ الكُفْرَانِ
١٨٠٨ ـ فَجَرَى عَلَى الإسْلَامِ أَعْظَمُ مِحْنَةٍ وَخُمَارُهَا فِينَا إلَى ذَا الآنِ
١٨٠٩ ـ وَجَمِيعُ مَا فِي الْكَوْنِ مِنْ بِدَعٍ وأحْـ ـدَاثٍ تُخَالِفُ مُوجَبَ القُرآنِ
١٨١٠ ـ فَأسَاسُهَا التأوِيلُ ذُو البُطلَانِ لَا تَأوِيلُ أَهْلِ العِلْمِ والإيمَانِ
١٨١١ ـ إذْ ذَاكَ تَفْسِيرُ المُرَادِ وكشْفُهُ وَبَيَانُ مَعْنَاهُ إلى الأذْهَانِ
١٨١٢ ـ قَدْ كَانَ أعْلَمُ خَلْقِهِ بِكَلَامِهِ صَلَّى عَلَيْهِ الله كُلَّ أوَانِ
١٨١٣ ـ يتأوَّلُ القُرآنَ عِنْدَ رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ تَأوِيلَ ذِي بُرْهَانِ
١٨١٤ ـ هَذَا الَّذِي قَالَتْهُ أُمُّ المؤْمِنِيـ ـنَ حِكَايَةً عَنْهُ لَهَا بِلِسَانِ
١٨١٥ ـ فَانْظُرْ إلَى التَّأْوِيلِ مَا تَعْنِي بِهِ خَيْرُ النِّسَاءِ وَأَفْقَهُ النِّسْوَانِ
١٨١٦ ـ أتَظُنُّهَا تَعْنِي بِهِ صَرْفاً عَنِ الْـ ـمَعْنَى الْقَوِيِّ لِغَيْرِ ذِي الرُّجْحَانِ
١٨١٧ ـ وانظُرْ إلَى التأوِيلِ حين يقول عَلِّـ ـمْهُ لِعبدِ اللَّهِ فِي القُرآنِ
١٨١٨ ـ ماذا أراد به سوى تفسيره وظهورِ معناه لَهُ بِبَيَانِ
١٨١٩ ـ قَوْلُ ابنِ عبَّاسٍ هُوَ التَّأوِيلُ لَا تَأوِيلُ جَهْمِيٍّ أخِي بُهْتَانِ
١٨٢٠ ـ وَحَقِيقَةُ التَّأوِيلِ مَعْنَاهُ الرُّجُو عُ إلَى الحَقِيقَةِ لَا إلَى البُطْلَانِ
١٨٢١ ـ وَكَذَاكَ تَأوِيلُ المنَامِ حَقِيقَةُ الْـ ـمَرْئِيِّ لَا التَّحرِيفُ بِالبُهْتَانِ
١٨٢٢ ـ وَكَذاكَ تأوِيلُ الَّذِي قَدْ أخْبَرَتْ رُسُلُ الإلَهِ بِهِ مِنَ الإيمَانِ
١٨٢٣ ـ نَفْسُ الحَقِيقَةِ إذْ تُشَاهِدُهَا لَدَى يَوْمِ المعَادِ بِرُؤْيَةٍ وَعِيَانِ
١٨٢٤ ـ لا خُلْفَ بَيْن أئِمَّةِ التَّفسيرِ فِي هَذَا وذلك واضِحُ التِّبيَانِ
١٨٢٥ ـ هَذَا كَلَامُ اللَّهِ ثُمَّ رسُولِهِ وأئِمَّةِ التَّفْسِيرِ لِلْقُرآنِ
١٨٢٦ ـ تَأوِيلُهُ هُوَ عِنْدَهُمْ تَفْسِيرُهُ بالظَّاهِرِ المفْهُومِ للأذْهَانِ

١٨٢٧ ـ مَا قَالَ مِنْهُم قَطُّ شَخْصٌ وَاحِدٌ ... تَأْوِيلُهُ صَرْفٌ عَنِ الرُّجْحَانِ
١٨٢٨ ـ كَلَّا وَلَا نَفْيُ الحَقِيقَةِ لَا وَلَا ... عَزْلُ النُّصُوصِ عَنِ اليَقِينِ فَذَانِ
١٨٢٩ ـ تأْوِيلُ أَهْلِ البَاطِلِ المردُودِ عِنْـ ... ـدَ أَئِمَّةِ الإِيمَانِ والعرفَانِ
١٨٣٠ ـ وَهُوَ الَّذِي لَا شَكَّ فِي بُطْلَانِهِ ... واللَّهُ يَقْضِي فِيهِ بِالبُطْلَانِ
١٨٣١ ـ فَجَعَلْتُمْ لِلَّفظِ مَعْنىً غَيْرَ مَعْـ ... ـنَاهُ لَدَيهِمْ بِاصْطِلَاحٍ ثَانِ
١٨٣٢ ـ وَحَمَلْتُمُ لَفْظَ الكِتَابِ عَلَيْهِ حَتَّـ ... ـى جَاءَكُمْ مِنْ ذَاكَ مَحْذُورَانِ
١٨٣٣ ـ كَذِبٌ عَلَى الأَلفَاظِ مَعْ كَذِبٍ عَلَى ... مَنْ قَالَهَا كَذِبَانِ مَقْبُوحَانِ
١٨٣٤ ـ وتَلاهُمَا أَمْرَانِ أَقْبَحُ مِنهُمَا ... جَحْدُ الهُدَى وَشَهَادَةُ البُهْتَانِ
١٨٣٥ ـ إِذْ يَشْهَدُونَ الزُّور أَنَّ مُرَادَهُ ... غَيْرُ الحَقِيقَةِ وَهْيَ ذُو بُطْلَانِ

* * *

فصلٌ

فيمَا يلزم مدعي التَّأويل لِتصحّ دعواه

١٨٣٦ ـ وَعليكُمْ فِي ذَا وظَائِفُ أربَعٌ ... واللَّهِ لَيْسَ لَكُمْ بِهِنَّ يَدَانِ
١٨٣٧ ـ مِنْهَا دَلِيلٌ صَارِفٌ لِلَّفْظِ عَنْ ... مَوْضُوعِهِ الأَصْلِيِّ بِالبُرْهَانِ
١٨٣٨ ـ إِذْ مُدَّعِي نَفْسِ الحَقِيقَةِ مُدَّعٍ ... لِلأَصْلِ لَمْ يَحْتَجْ إِلَى بُرْهَانِ
١٨٣٩ ـ فَإِذَا اسْتَقَامَ لَكُمْ دَلِيلُ الصَّرفِ يَا ... هَيْهَاتَ طُولِبْتُم بِأَمْرٍ ثَانِ
١٨٤٠ ـ وَهُوَ احْتِمَالُ اللَّفْظِ لِلْمَعْنَى الَّذِي ... قُلتمْ هُوَ المقْصُودُ بِالتِّبْيَانِ
١٨٤١ ـ فَإِذَا أَتَيْتُم ذَاكَ طُولِبْتُمْ بِأَمْـ ... ـرٍ ثَالِثٍ مِنْ بَعْدِ هَذَا الثَّانِي
١٨٤٢ ـ إِذْ قُلتُمُ إِنَّ المُرَادَ كَذَا فَمَا ... ذَا دَلَّكُمْ؟ أَتَخَرُّصُ الكُهَّانِ؟
١٨٤٣ ـ هَبْ أَنَّهُ لَمْ يَقْصِدِ الموْضُوعَ لَـ ... ـكِنْ قَدْ يَكُونُ القَصْدُ مَعْنىً ثاني
١٨٤٤ ـ غَيْرَ الَّذِي عَيَّنْتُمُوهُ وَقَدْ يَكُو ... نُ اللَّفْظُ مَقْصُوداً بِدُونِ مَعَانِ
١٨٤٥ ـ لِتَعَبُّدٍ وتِلَاوَةٍ وَيَكُونُ ذَا ... كَ القَصْدُ أَنفَعَ وَهْوَ ذُو إِمْكَانِ

١٨٤٦ ـ مِنْ قَصْدِ تحْرِيفٍ لَهَا يُسْمَى بتأ ويـلِ مَـعَ الإتْـعَـابِ لـلأذْهَـانِ
١٨٤٧ ـ واللَّهِ مَا الـقَصْدَانِ فِي حَدٍّ سَوَا فِـي حِكْـمـةِ الـمتَكَـلِّم الـمنَّـانِ
١٨٤٨ ـ بَلْ حِكْمَةُ الرَّحْمٰنِ تُبْطِلُ قَصْدَهُ التَّـ ـحْرِيفَ حَاشَا حِكمَةَ الرَّحمٰنِ
١٨٤٩ ـ وَكَـذَاكَ تُـبْـطِـلُ قَـصْـدَهُ إنـزَالَهَـا مِـنْ غَـيْـرِ مَـعْـنـىً وَاضِـحِ الـتِّـبْـيَـانِ
١٨٥٠ ـ وَهُـمَـا طَـرِيقَـا فِرْقَـتَيْـنِ كِـلاهُـمَـا عَـنْ مَـقْـصِـدِ الـقُـرْآنِ مُـنْـحـرِفَـانِ

***

فصلٌ

في طريقة ابن سينا وذويه من الملاحدة في التاويل

١٨٥١ ـ وَأَتـى ابْـنُ سِـينَـا بَـعْـدَ ذَا بِطَـرِيقَـةٍ أُخْـرَى وَلَـم يـأْنَـفْ مِـنَ الـكُـفْـرَانِ
١٨٥٢ ـ قَـالَ الـمـرادُ حَـقَـائِقُ الألـفَـاظِ تَـخْـ ـيِـيـلًا وتَـقْـريـبـاً إلَى الأذْهَـانِ
١٨٥٣ ـ عَـجَـزَتْ عَـنِ الإِدْرَاكِ لـلمـعْـقُـولِ إلَّا م فِـي مِـثَـالِ الـحِـسِّ كـالـصِّـبْـيَـانِ
١٨٥٤ ـ كَيْ يَبْرُزَ المعْقُولُ فِي صُوَرٍ مِنِ الْـ ـمَـحْـسُـوسِ مَـقْـبُـولًا لَدَى الأذْهَـانِ
١٨٥٥ ـ فَـتَـسَـلُّطُ الـتَّـأْوِيـلِ إِبْـطَـالٌ لِهَـ ـذَا الـقَـصْـدِ وَهْـوَ جِـنَـايَـةٌ مِـنْ جَـانِ
١٨٥٦ ـ هَـذَا الَّذِي قَـدْ قَـالَهُ مَـعَ نَـفْـيِـهِ لِحَـقَـائِقِ الألْـفَـاظِ فِـي الأعـيَـان
١٨٥٧ ـ وَطَـرِيقَـةُ الـتَّـأْوِيـلِ أَيْضـاً قَـدْ غَـدَتْ مُـشْـتَـقَّـةً مِـنْ هَـذِهِ الـخُـلْـجَـانِ
١٨٥٨ ـ وَكِـلَاهُـمَـا اتَّـفَـقَـا عَـلَى أَنَّ الـحَـقِيـ ـقَـةَ مُـنْـتَـفٍ مَـضْـمُـونُـهَـا بِـبَـيَـانِ
١٨٥٩ ـ لَكِـنْ قَـدِ اخْـتَـلَفَـا فَـعِـنْـدَ فَرِيـقِـكُـمْ مَـا إنْ أُرِيـدَتْ قَـطُّ بـالـتِّـبْـيَـانِ
١٨٦٠ ـ لَكِـنَّ عِـنْـدَهُـمُ أُرِيـدَ ثُـبُـوتُـهَـا فِي الـذِّهْـنِ إذْ عُـدِمَـتْ مِـنَ الأعيانِ
١٨٦١ ـ إِذْ ذَاكَ مَصْلَحَةُ المخَاطَبِ عِنْدَهُمْ وَطَـرِيـقَـةُ الـبُـرْهَـانِ أَمْـرٌ ثَـانِ
١٨٦٢ ـ فَـكِـلَاهُـمـا ارْتَـكَـبَا أَشَـدَّ جِـنَـايَـةٍ جُـنِـيَـتْ عَـلَى الـقُـرْآنِ والإيـمَـانِ
١٨٦٣ ـ جَعَلُوا النُّصوصَ لأجْلِهَا غَرَضاً لَهُمْ قَـدْ خَـرَّقُـوهُ بِـأَسْـهُـمِ الـهَـذَيَـانِ

١٨٦٤ ـ وَتَسَلَّطَ الأَوْغَادُ والأَوْقَاحُ وَالْـ أَرْذَالُ بالتَّحْرِيفِ والبُهْتَانِ

١٨٦٥ ـ كُلٌّ إِذَا قَابَلْتَهُ بالنَّصِّ قَا بَلَهُ بتَأْوِيلٍ بلَا بُرْهَانِ

١٨٦٦ ـ ويَقُولُ تأوِيلي كتَأْوِيلِ الَّذِيـ ـنَ تَأَوَّلُوا فوقِيَّةَ الرَّحْمٰنِ

١٨٦٧ ـ بَلْ دُونَهُ فَظُهُورُهَا فِي الوحي بالنَّـ ـصَّيْنِ مِثْلُ الشَّمسِ فِي التِّبْيَانِ

١٨٦٨ ـ أَيَسُوغُ تَأْوِيلُ العُلُوِّ لكم ولَا يُتَأَوَّلُ الباقِي بِلَا فُرْقَانِ

١٨٦٩ ـ وَكذاكَ تأوِيلُ الصِّفَاتِ مَعَ انَّهَا مِلءُ الحَدِيثِ وَمِلءُ ذَا القُرآنِ

١٨٧٠ ـ واللَّهِ تَأْوِيلُ العُلُوِّ أَشَدُّ مِنْ تَأْوِيلِنَا لِقِيَامَةِ الأبْدَانِ

١٨٧١ ـ وأشَدُّ مِنْ تَأْوِيلِنَا لِحدُوثِ هَـ ـذَا العَالَمِ المَحْسُوسِ بالإمْكَانِ

١٨٧٢ ـ وَأشَدُّ مِنْ تأويلِنَا لِحَيَاتِهِ ولِعِلْمِهِ وَمَشِيئَةِ الأَكْوَانِ

١٨٧٣ ـ وأَشَدُّ مِنْ تأويلِنَا بَعْضَ الشَّرَا ئِعِ عِنْدَ ذِي الإِنْصَافِ والميزَانِ

١٨٧٤ ـ وأشَدُّ مِنْ تأويلنَا لِكَلَامِهِ بالفَيْضِ مِنْ فَعَّالِ ذِي الأَكْوَانِ

١٨٧٥ ـ وَأشَدُّ منْ تأويلِ أَهْلِ الرَّفْضِ أَخْـ ـبَارَ الفَضَائِلِ حَازَهَا الشَّيْخَانِ

١٨٧٦ ـ وَأشَدُّ مِنْ تَأْوِيلِ كُلِّ مؤوِّلٍ نَصّاً أَبَانَ مرادَهُ الوَحْيَانِ

١٨٧٧ ـ إذ صرَّحَ الوحْيَانِ مَعْ كُتُبِ الإلـٰ ـهِ جَمِيعِهَا بالفَوْقِ للرَّحْمٰنِ

١٨٧٨ ـ فلأيِّ شَيءٍ نَحْنُ كُفَّارٌ بِذَا التَّـ ـأويلِ بَلْ أنتُمْ عَلَى الإيمَانِ؟

١٨٧٩ ـ إنَّا تأوَّلْنَا وأنتُمْ قَدْ تَأَوَّ لْتُمْ فَهَاتُوا وَاضِحَ الفُرْقَانِ

١٨٨٠ ـ أَلَكُمْ عَلَى تأويلِكُمْ أجْرَانِ حيْـ ـثُ لَنَا عَلَى تأويلنَا وِزْرَانِ؟

١٨٨١ ـ هَذِي مَقَالتُهُمْ لَكُمْ فِي كُتْبِهِمْ مِنْهَا نَقَلْنَاهَا بِلَا عُدْوَانِ

١٨٨٢ ـ رُدُّوا عَلَيْهِمْ إنْ قَدَرْتُمْ أَوْ فَنَحُّـ ـوا عَنْ طَرِيقِ عَسَاكِرِ الإيمَانِ

١٨٨٣ ـ لَا تَحْطِمَنَّكُمُ جُنُودُهُمُ كَحَطْـ ـمِ السَّيْلِ مَا لَاقَى مِنَ الذِّيدَانِ

١٨٨٤ ـ وَكَذَا نُطَالِبُكُمْ بِأَمْرٍ رَابِعٍ واللَّهِ لَيْسَ لَكُمْ بِذِي إمْكَانِ

١٨٨٥ ـ وَهُوَ الجَوَابُ عَنِ المُعَارِضِ إذْ بِهِ الدَّ عْوَى تَتِمُّ سَلِيمَةَ الأَرْكَانِ

١٨٨٦ ـ لَكِنَّ ذَا عَيْنُ المُحَالِ وَلَوْ يُسَا عِدُكُمْ عَلَيْهِ كُلُّ ربِّ لِسَانِ

١٨٨٧ ـ فـأدِلَّةُ الإثْـبَـاتِ حَـقٌّ لَا تَـقُـو … مُ لَهَـا الـجِـبَـالُ وسَـائِرُ الأكْـوانِ

١٨٨٨ ـ تَـنْـزِيـلُ رَبِّ الـعَـالَـمِـيـنَ وَوَحْـيُـهُ … مَـعَ فِـطْـرَةِ الـرَّحْـمٰـنِ والـبُـرْهَـانِ

١٨٨٩ ـ أنَّـى يُـعَـارِضُـهَـا كُـنَـاسَـةُ هَـذِهِ الْـ … أذْهَـانِ بـالـشُّـبُـهَـاتِ والـهَـذَيَـانِ

١٨٩٠ ـ وجَـعَـاجِـعٌ وَفَـرَاقِـعٌ مَـا تَـحْـتَـهَـا … إلَّا الـسَّـرَابُ لِوَارِدٍ ظَـمْـآنِ

١٨٩١ ـ فَـلْتَـهْـنِـكُـمْ هَـذِي الـعُـلُومُ الـلَّاءِ قَـدْ … ذُخِـرَتْ لَكُـمْ عَـنْ تَـابعي الإحْسَـانِ

١٨٩٢ ـ بَلْ عَـنْ مَشَايِخِهِم جَمِيعاً ثُـمَّ وُفِّـ … ـقْـتُـمْ لَـهَـا مِنْ بَعْـدِ طُولِ زَمَانِ

١٨٩٣ ـ والـلَّهِ مَـا ذُخِـرَتْ لَكُـمْ لِفَـضِـيـلَةٍ … لَكُـمُ عَـلَيْـهِـمْ يَـا أولِي الـنُّـقْـصَـانِ

١٨٩٤ ـ لَكِـنْ عُـقُـولُ الـقَـوْم كَـانَـتْ فَـوْقَ ذَا … قَـدْراً وَشَـأْنُـهُـمُ فَـأكْـمَـلُ شَـانِ

١٨٩٥ ـ وَهُـمُ أجَـلُّ وَعِـلْمُـهُـمْ أعْـلَى وَأشْـ … ـرَفُ أنْ يُـشَـابَ بِـزُخْـرُفِ الـهَـذَيَـانِ

١٨٩٦ ـ فَـلِذَاكَ صَـانَـهُـمُ الإلـهُ عَـنِ الَّذِي … فِـيـهِ وَقَـعْـتُـمْ صَـونَ ذِي إحْـسَـانِ

١٨٩٧ ـ سَمَّيْتُـمُ التَّـحْـرِيفَ تَـأْوِيلًا كَـذَا الـتَّـ … ـعْـطِـيـلَ تَـنْـزِيـهـاً هُـمَـا لَقَـبَـانِ

١٨٩٨ ـ وَأضَـفْـتُـمْ أمْـراً إلَى ذَا ثَـالِثـاً … شَـرّاً وأقْـبَـحَ مِـنْـهُ ذَا بُـهْـتَـانِ

١٨٩٩ ـ فَجَعَلْتُمُ الإثْبَاتَ تَجْسِيماً وتَشْـ … ـبِـيـهـاً وَذَا مِـنْ أقْـبـحِ الـعُـدْوانِ

١٩٠٠ ـ فَـقَـلَبْـتُـمْ تِـلكَ الـحَـقَـائِقَ مِـثْـلَمَـا … قُـلِبَـتْ قُـلُوبُـكُـمُ عَـنِ الإيـمَـانِ

١٩٠١ ـ وَجَـعَـلْتُـمُ الـمَـمْـدُوحَ مَـذْمُـومـاً كَـذَا … بِـالـعَـكْـسِ حَـتَّـى تـمَّـتِ الـلَّـبْـسَـانِ

١٩٠٢ ـ وَأرَدْتُـمُ أنْ تُـحْـمَـدُوا بـالاتِّـبَـا … عِ نَـعَـمْ (لَكِـنْ) لِمَـنْ يَـا فِـرْقَـةَ الـبُـهْـتَـانِ

١٩٠٣ ـ وَبَـغَـيْـتُـمُ أنْ تَـنْـسُـبُـوا لِلابـتِـدَا … عِ عَـسَـاكِـرَ الآثَـارِ والـقُـرْآنِ

١٩٠٤ ـ وَجَـعَـلْتُـمُ الـوَحْـيَـيْـنِ غَـيْـرَ مُـفِـيـدَةٍ … لِلْعِـلْـمِ والـتَّـحْـقِـيـقِ والـبُـرْهَـانِ

١٩٠٥ ـ لَكِـنْ عُـقُـولُ الـنَّـاكِـبِـيـنَ عَـنِ الـهُـدَى … لَهُـمَـا تُـفِـيـدُ وَمَـنْـطِـقُ الـيُـونَـانِ

١٩٠٦ ـ وَجَـعَـلْتُـمُ الإيـمَـانَ كُـفْـراً والـهُـدَى … عَـيْـنَ الـضَّـلَالِ وَذَا مِـنَ الـطُّـغْـيَـانِ

١٩٠٧ ـ ثُـمَّ اسْـتَـخَـفَّـيْـتُـمْ عُـقُـولاً مَـا أرا … دَ الـلَّهُ أنْ تَـزْكُـو عَـلَى الـقُـرْآنِ

١٩٠٨ ـ حَتَّى اسْتَجَابُوا مُهطِعينَ لِدَعْوَةِ الـتَّـ … ـعْـطِـيـلِ قَـدْ هَـرَبُـوا مِـنَ الإيـمَـانِ

١٩٠٩ ـ يَـا وَيْـحَـهُـمْ لَو يَـشْـعُـرُون بِـمَـنْ دَعَـا … وَلِمَـا دَعَـا قَـعَـدُوا قُـعُـودَ جَـبَـانِ

فصلٌ

في تشبيه المحرِّفينَ للنصوصِ باليهودِ وإرثهم التَّحريفَ منهم، وبراءةِ أهلِ الإثباتِ مما رموهم به من هذا الشَّبه

١٩١٠ ـ هَـذَا وَثَـمَّ بَـلِيَّـةٌ مَـسْـتُـورَةٌ ... فِـيـهِـمْ سَـأُبْـدِيـهَـا لَكُـمْ بِـبَـيَـانِ

١٩١١ ـ وَرِثَ المحرِّفُ مِنْ يَهُودَ وَهُمْ أولُو التَّـ ... ـحْرِيف والتَّبْدِيـلِ والكِـتْـمَانِ

١٩١٢ ـ فَـأَرادَ مِـيـرَاثَ الثَّـلاثَـةِ مِـنْـهُـمُ ... فَـعَـصَـتْ عَـلَيْـهِ غَـايـةَ الـعِـصْـيَانِ

١٩١٣ ـ إذْ كَانَ لَفْظُ النَّصِّ مَحْفُوظاً فَمَا التَّـ ... ـبْـديـلُ والكِـتْـمَـانُ فِي الإمْكَانِ

١٩١٤ ـ فَـأَرَادَ تَـبْـديـلَ الـمـعَـانِـي إذْ هِـيَ الْـ ... ـمَـقْـصُـودُ مِـنْ تَـغْـيِـيـر كُـلِّ لِسَـانِ

١٩١٥ ـ فَـأَتَـى إلـيـهَـا وَهْـيَ بَـارِزَةٌ مِـنَ الْـ ... أَلْـفَـاظِ ظَـاهِـرَةٌ بِـلَا كِـتْـمَـانِ

١٩١٦ ـ فَـنَـفَـى حَـقَـائِقَـهَـا وَأَعْـطَـى لَفْـظَـهَـا ... مَـعْـنـىً سِـوَى مَـوْضُـوعِـهِ الـحَـقَّـانِـي

١٩١٧ ـ فَجَنَـى عَلَى المعْنَى جِنَايَةَ جَاحِدٍ ... وَجَـنَـى عَـلَى الأَلْفَـاظِ بِـالـعُـدْوَانِ

١٩١٨ ـ وأَتَـى إلَى حِـزْبِ الـهُـدَى أَعْـطَـاهُـمُ ... شَـبَـهَ الـيَـهُـودِ وَذَا مِـنَ الـبُـهْـتَـانِ

١٩١٩ ـ إذْ قَـالَ إنَّـهُـمُ مُـشَـبِّـهَـةٌ وَأَنْـ ... ـتُـمْ مِـثْـلُهُـمْ فَـمَـنِ الَّذِي يَـلْـحَـانِـي

١٩٢٠ ـ فِي هَـتْـكِ أَسْـتَارِ الـيَـهُـودِ وَشِـبـهِـهِـمْ ... مِـنْ فِـرْقَـةِ الـتَّـحْـرِيـفِ لِلْقُـرْآنِ

١٩٢١ ـ يَـا مُـسْلِمِـينَ بِـحَـقِّ رَبِّـكُـمُ اسْـمَـعُـوا ... قَـوْلِي وَعُـوهُ وَعْـيَ ذِي عِـرْفَـانِ

١٩٢٢ ـ ثُـمَّ احْـكُـمُوا مِنْ بَـعْـدُ مَنْ هَـذَا الَّذِي ... أَوْلَى بِـهَـذَا الـشِّـبْـهِ بِـالـبُـرْهَـانِ

١٩٢٣ ـ أُمِـرَ الـيَـهُـودُ بِـأَنْ يَـقُـولُوا «حِـطَّـةٌ» ... فَـأَبَـوْا وَقَـالُوا: «حِـنْـطَـةٌ» لِهَـوَانِ

١٩٢٤ ـ وَكَـذَلِكَ الـجَـهْـمِيُّ قِـيـلَ لَهُ «اسْـتَـوى» ... فَـأَبَـى وَزَادَ الـحَـرْفَ لِلنُّـقْـصَـانِ

١٩٢٥ ـ قَالَ اسْتَوى «اسْتَوْلَى» وَذَا مِنْ جَهْلِهِ ... لُغَـةً وعَـقْـلًا مَـا هُـمَـا سِـيَّـانِ

١٩٢٦ ـ عِشْرونَ وَجْهاً تُبْطِلُ التَّأْوِيلَ بِاسْـ ... ـتَـوْلَى فَـلَا تَـخْـرُج عَـنِ الـقُـرْآنِ

١٩٢٧ ـ قَـدْ أُفْـرِدَتْ بِـمُـصَـنَّـفٍ هُـوَ عِـنْـدَنَـا ... تَـصْـنِـيـفُ حَـبْـرٍ عَـالِمٍ رَبَّـانِـي

١٩٢٨ ـ وَلَقَـدْ ذَكَـرْنَـا أَرْبَـعِـيـنَ طَـرِيـقَـةً ... قَـدْ أَبْـطَـلَتْ هَـذَا بِـحُـسْـنِ بَـيَـانِ

١٩٢٩ ـ هِيَ فِي الصَّواعِقِ إنْ تُرِدْ تَحْقِيقَهَا ‏ لَا تَختَفِي إلَّا عَلَى العُمْيَانِ

١٩٣٠ ـ نُونُ اليَهُودِ وَلَامُ جَهْمِيٍّ هُمَا ‏ فِي وَحْيِ رَبِّ العَرْشِ زَائِدَتَانِ

١٩٣١ ـ وكَذلِكَ الجَهْمِيُّ عَطَّلَ وَصْفَهُ ‏ وَيَهُودُ قَدْ وَصَفُوهُ بِالنُّقْصَانِ

١٩٣٢ ـ فَهُمَا إذاً فِي نَفْيِهِمْ لِصِفَاتِهِ الْـ ‏ ـعُلْيَا كَمَا بَيَّنْتُهُ أخَوَانِ

***

فصلٌ

في بيان بهتانهم في تشبيهِ أهلِ الإثباتِ بفرعون وقولهم إنَّ مقالةَ العلوِّ عنه أخذوها، وأنهم أَولى بفرعون وهم أشباهه

١٩٣٣ ـ وَمِنَ العَجَائِبِ قَوْلُهُمْ: فِرْعَوْنُ مَذْ ‏ هَبُهُ العُلُوُّ وَذَاكَ فِي القُرْآنِ

١٩٣٤ ـ وَلِذَاكَ قَدْ طَلَبَ الصُّعُودَ إلَيْهِ بِالصَّـ ‏ ـرْحِ الَّذِي قَدْ رَامَ مِنْ هَامَانِ

١٩٣٥ ـ هَذَا رَأيْنَاهُ بِكُتْبِهِمُ وَمِنْ ‏ أفْوَاهِهِمْ سَمْعاً إلَى الآذَانِ

١٩٣٦ ـ فاسْمَعْ إذاً مَنْ ذَا الذِي أوْلَى بِفِرْ ‏ عَوْنَ المُعَطِّلِ جَاحِدِ الرَّحْمٰنِ

١٩٣٧ ـ وانْظُرْ إلَى مَنْ قَالَ مُوسَى كَاذِبٌ ‏ حِينَ ادَّعَى فَوْقِيَّةَ الرَّحْمٰنِ

١٩٣٨ ـ فَمِنَ المَصَائِبِ أنَّ فِرْعَوْنِيَّكُمْ ‏ أضْحَى يُكَفِّرُ صَاحِبَ الإيمَانِ

١٩٣٩ ـ ويقُولُ: ذَاكَ مُبَدِّلٌ لِلدِّينِ سَا ‏ عٍ بِالفَسَادِ وَذَا مِنَ البُهْتَانِ

١٩٤٠ ـ إنَّ المورِّثَ ذَا لَهُمْ فِرعَونُ حِيـ ‏ ـنَ رَمَى بِهِ المَوْلُودَ مِنْ عِمْرانِ

١٩٤١ ـ فَهُوَ الإمَامُ لَهُمْ وهادِيهِمْ ومَتْـ ‏ ـبُوعٌ يَقُودُهُمُ إلَى النِّيرَانِ

١٩٤٢ ـ هُو أنْكَرَ الوَصْفَيْنِ وَصْفَ الفَوْقِ والتَّـ ‏ ـكْلِيمَ إنْكَاراً عَلَى البُهْتَانِ

١٩٤٣ ـ إذْ قَصْدُهُ إنكَارُ ذَاتِ الربِّ فالتَّـ ‏ ـعْطِيلُ مِرْقَاةٌ لِذَا النُّكْرانِ

١٩٤٤ ـ وَسِوَاهُ جَاءَ بِسُلَّمٍ وبِآلَةٍ ‏ وَأتَى بِقَانُونٍ عَلَى بُنْيَانِ

١٩٤٥ ـ وَأتَى بِذَاكَ مُفَكِّراً ومُقَدِّراً ‏ ورِثَ الوَلِيدَ العَابِدَ الأوْثَانِ

١٩٤٦ ـ وأتى إلَى التَّعْطِيل مِنْ أَبْوَابِهِ لَا مِنْ ظُهُورِ الدَّارِ والجُدْرَانِ

١٩٤٧ ـ وَأتى بِهِ فِي قَالَبِ التَّنْزِيهِ والتَّـ ـعْظِيمِ تَلْبِيساً عَلَى العُمْيَانِ

١٩٤٨ ـ وَأتى إلَى وَصْفِ العُلُوِّ فَقَالَ ذَا التَّـ ـجْسِيمُ لَيْسَ يَلِيقُ بالرَّحْمٰنِ

١٩٤٩ ـ فَاللَّفظُ قَدْ أنْشَاهُ مِنْ تِلْقَائِهِ وَكَسَاهُ وَصْفَ الوَاحِدِ المنَّانِ

١٩٥٠ ـ والنَّاسُ كُلُّهمُ صَبِيُّ العَقْلِ لَمْ يَبْلُغْ وَلَوْ كَانُوا مِنَ الشِّيخَانِ

١٩٥١ ـ إلَّا أُنَاساً سَلَّمُوا لِلوحْيِ هُمْ أَهْلُ البُلُوغِ وأعْقَلُ الإنْسَانِ

١٩٥٢ ـ فأتى إلَى الصِّبْيَانِ فانْقَادُوا لَهُ كالشَّاءِ إذْ تَنْقَادُ لِلجُوبَانِ

١٩٥٣ ـ فانْظُرْ إلى عَقْلٍ صَغِيرٍ في يَدَيْ شَيْطَانَ مَا يَلْقَى مِنَ الشَّيْطَانِ

***

فصلٌ

في بيان تدليسهم وتَلْبِيسهم الحقَّ بالباطِل

١٩٥٤ ـ قَالُوا: إذا قَالَ المُجَسِّمُ رَبُّنَا حقّاً عَلَى العَرْشِ اسْتَوَى بِلسَانِ

١٩٥٥ ـ فَسَلُوهُ كَمْ للعرشِ مَعنىً واسْتَوَى أيضاً لَهُ فِي الوَضْعِ خَمْسُ مَعَانِ

١٩٥٦ ـ وَ«عَلَى» فَكمْ مَعْنىً لَهَا أيْضاً لَدَى عَمْرٍو فَذَاكَ إمَامُ هَذَا الشَّانِ

١٩٥٧ ـ بَيِّنْ لَنَا تِلْكَ المَعَانِيَ وَالَّذِي مِنْهَا أُرِيدَ بِوَاضِحِ التِّبْيَانِ

١٩٥٨ ـ فاسْمَعْ فَذَاكَ مُعَطِّلٌ هَذِي الجَعَا جِعُ مَا الَّذِي فِيهَا مِنَ الهَذَيَانِ

١٩٥٩ ـ قُلْ لِلمُجَعْجِعِ وَيْلَكَ اعْقِلْ ذَا الَّذِي قَدْ قُلْتَهُ إنْ كُنْتَ ذَا عِرْفَانِ

١٩٦٠ ـ العَرْشُ عَرْشُ الرَّبِّ جَلَّ جَلَالُهُ و«الَّلامُ» لِلمعْهُودِ فِي الأذْهَانِ

١٩٦١ ـ مَا فِيهِ إجْمَالٌ وَلَا هُوَ مُوهِمٌ نَقْلَ المجَازِ وَلَا لَهُ وَضْعَانِ

١٩٦٢ ـ وَمُحَمَّدٌ والأنبيَاءُ جَمِيعُهُمْ شَهِدُوا بِهِ لِلخَالِقِ الرَّحْمٰنِ

١٩٦٣ ـ مِنْهُم عَرَفْنَاهُ وَهُمْ عَرَفُوهُ مِنْ رَبٍّ عَلَيْهِ قَدِ اسْتَوَى دَيَّانِ

١٩٦٤ ـ لَمْ تَفْهِمِ الأَذْهَانُ مِنْهُ سرِيرَ بِلْـ قِيسٍ وَلَا بَيْتاً عَلَى أرْكَانِ

١٩٦٥ ـ كَلَّا وَلَا عَرْشاً علَى بحرٍ وَلَا عَرْشاً لِجِبْرِيلٍ بِلَا بُنْيَانِ

١٩٦٦ ـ كَلَّا وَلَا العرْشَ الَّذِي إنْ ثُلَّ مِنْ عَبْدٍ هَوَى تحتَ الحضِيضِ الدَّانِي

١٩٦٧ ـ كَلَّا وَلَا عَرْشَ الكُرُومِ وَهَذِه الْـ أعْنَابِ فِي حَرْثٍ وَفِي بُسْتَانِ

١٩٦٨ ـ لكِنَّهَا فَهِمَتْ بِحمدِ اللَّه عَرْ شَ الرَّبِّ فَوْقَ جَمِيعِ ذِي الأَكْوَانِ

١٩٦٩ ـ وَعَلَيه رَبُّ العَالمينَ قَدِ اسْتَوَى حقّاً كَمَا قَدْ جَاءَ فِي القُرْآنِ

١٩٧٠ ـ وَكَذَا «اسْتَوَى» المَوْصُولُ بِالحَرْفِ الَّذِي ظَهَرَ المرَادُ بِهِ ظُهُورَ بَيَانِ

١٩٧١ ـ مَا فِيهِ إجْمَالٌ وَلَا هُوَ مُفْهِمٌ لِلاشْتِرَاكِ وَلَا مَجَازٍ ثَانِ

١٩٧٢ ـ تَرْكِيبُهُ مَعَ حَرْفِ الِاسْتِعْلاءِ نَصٌّ م فِي العُلُوِّ بِوَضْعِ كُلِّ لِسَانِ

١٩٧٣ ـ فإِذَا تَرَكَّبَ مَعْ «إلَى» فَالقَصْدُ مَعْ مَعْنَى العُلُوِّ لِوَصْفِهِ بِبَيَانِ

١٩٧٤ ـ و«إلَى السَّماءِ قَدِ استوَى» فمقَيَّدٌ بتَمَامِ صَنْعَتِهَا مَعَ الإتقَانِ

١٩٧٥ ـ لَكِنْ «عَلَى العَرْشِ اسْتَوَى» هُوَ مُطلَقٌ مِنْ بَعْدِ مَا قَدْ تَمَّ بِالأَرْكَانِ

١٩٧٦ ـ لَكِنَّمَا الجَهْمِيُّ يَقْصُرُ فَهْمُهُ عَنْ ذَا فَتِلْكَ مَوَاهِبُ المَنَّانِ

١٩٧٧ ـ فإِذَا اقْتَضَى «وَاوَ المعِيَّةِ» كَانَ مَعْـ نَاهُ اسْتِوَاءَ مُقَدَّمٍ والثَّانِي

١٩٧٨ ـ فإِذَا أَتَى مِنْ غَيْرِ حَرْفٍ كَانَ مَعْـ نَاهُ الكَمَالَ فَلَيْسَ ذَا نُقْصَانِ

١٩٧٩ ـ لَا تَلْبِسُوا بِالبَاطِلِ الحَقَّ الذِي قَدْ بَيَّنَ الرَّحْمٰنُ فِي الفُرْقَانِ

١٩٨٠ ـ و«على» لِلِاسْتِعْلَاءِ فَهْيَ حَقِيقَةٌ فِيهِ لَدَى أرْبَابِ هَذَا الشَّانِ

١٩٨١ ـ وَكَذَلِكَ الرَّحْمٰنُ جَلَّ جَلَالُهُ لَمْ يَحْتَمِلْ مَعْنىً سِوَى الرَّحْمٰنِ

١٩٨٢ ـ يَا وَيْحَهُ بِعَمَاهُ لَوْ وَجَدَ اسْمَهُ الرَّ حْمٰنَ مُحْتَمِلًا لِخَمْسِ مَعَانِ

١٩٨٣ ـ لَقَضَى بِأَنَّ اللَّفْظ لَا مَعْنَى لَهُ إلَّا التِّلَاوةُ عِنْدَنَا بِلِسَانِ

١٩٨٤ ـ فَلِذَاكَ قَال أئِمَّةُ الإسْلامِ فِي مَعْنَاهُ مَا قَدْ سَاءَكُمْ بِبَيَانِ

١٩٨٥ ـ وَلَقَدْ أَحَلْنَاكُمْ عَلَى كُتُبٍ لَهُمْ هِيَ عِنْدَنَا واللَّهِ بِالْكِيمَانِ

***

فصلٌ

في بيانِ سببِ غلطهم في الألفاظ والحكم عليها باحتمالِ عدة معانٍ حتى أسقطوا الاستدلال بها

١٩٨٦ ـ وَالـلَّـفـظُ مِـنْـهُ مُـفْـرَدٌ وَمُـرَكَّـبٌ ... وَفِـي الإعْـتِـبَـار فَـمَـا هُـمَـا سِـيَّـانِ

١٩٨٧ ـ والـلَّـفـظُ بـالـترْكِـيـبِ نَـصٌّ فِـي الَّذِي ... قَـصَـدَ الـمـخَـاطِـبُ مِـنْـهُ بـالـتِّـبْـيَانِ

١٩٨٨ ـ أَوْ ظَـاهِـرٌ فِـيـهِ وَذَا مِـنْ حَـيْـثُ نِـسْـ ... ـبَـتُـهُ إِلَى الأفْـهَـامِ والأذْهَـانِ

١٩٨٩ ـ فـيـكُـونُ نَـصّـاً عِـنْـدَ طَـائِفَـةٍ وَعِـنْـ ... ـدَ سِـوَاهُـمُ هُـوَ ظَـاهِـرُ الـتِّـبْـيَـانِ

١٩٩٠ ـ وَلَدَى سِـوَاهُـمْ مُـجْـمَـلٌ لَمْ يَـتَّـضِـحْ ... لَهُـمُ الـمُـرَادُ بِـهِ اتِّـضَـاحَ بَـيَـانِ

١٩٩١ ـ فَـالأولُونَ لإلْفِـهِـمْ ذَاكَ الـخِـطَـا ... بَ وإلْفِـهِـمْ مَـعْـنَـاهُ طُـولَ زَمَـانِ

١٩٩٢ ـ طَـالَ الـمِـراسُ لَهُـمْ لِمعْـنَـاهُ كَـمَا اشْـ ... ـتَـدَّتْ عِـنَـايَـتُـهُـمْ بِـذَاكَ الـشَّـانِ

١٩٩٣ ـ والـعِـلْـمُ مِـنـهُـمْ بـالـمـخَـاطِـبِ إذْ هُـمُ ... أوْلَى بِـهِ مِـنْ سَـائِرِ الإنْـسَـانِ

١٩٩٤ ـ ولـهـمْ أتـمُّ عِـنَـايَـةٍ بِـكَـلامِـهِ ... وَقُـصُـودِهِ مَـعَ صِـحَّـةِ الـعِـرْفَـانِ

١٩٩٥ ـ فَـخِـطَـابُـهُ نَـصٌّ لَدَيـهِـمْ قَـاطِـعٌ ... فِـيـمَـا أُرِيـدَ بِـهِ مِـنَ الـتِّـبْـيَـانِ

١٩٩٦ ـ لَكِـنَّ مَـنْ هُـوَ دُونَـهُـمْ فِـي ذَاكَ لَمْ ... يَـقْـطَـعْ بـقَـطْـعِـهِـمُ عَـلَى الـبُـرْهَـانِ

١٩٩٧ ـ ويَـقُـولُ يَـظْـهَـرُ ذَا وَلَيْـسَ بِـقَـاطِـعٍ ... فِـي ذِهْـنِـهِ لَا سَـائِرِ الأذْهَـانِ

١٩٩٨ ـ ولإلْفِـهِ لِـكَـلَامِ مَـنْ هُـوَ مُـقْـتَـدٍ ... بِـكَـلَامِـهِ مِـنْ عَـالِمِ الأزْمَـانِ

١٩٩٩ ـ هُـو قَـاطِـعٌ بِـمُـرادِهِ فَـكَـلَامُـهُ ... نَـصٌّ لَدَيْـهِ وَاضِـحُ الـتـبـيَـانِ

٢٠٠٠ ـ والْفِـتـنَـةُ الـعُـظْـمَى مِنَ الـمـتَـسَلِّقِ الْـ ... ـمَـخْـدُوعِ ذِي الدَّعْـوَى أَخِي الـهَـذَيَانِ

٢٠٠١ ـ لَمْ يَـعْـرِفِ الـعِـلْـمَ الـذي فِـيـهِ الـكَـلَا ... مُ وَلَا لَـهُ إِلْفٌ بِـهَـذَا الـشَّـانِ

٢٠٠٢ ـ لـكِـنَّـهُ مِـنْـهُ غَـرِيـبٌ لَيْـسَ مِـنْ ... سُـكَّـانِـهِ كَـلَّا وَلَا الْجِـيـرَانِ

٢٠٠٣ ـ فَـهُـوَ الـزَّنِـيـمُ دَعِـيُّ قَـوْمٍ لَمْ يَـكُـنْ ... مِـنْـهُـمْ وَلَمْ يَـصْـحَـبْـهُـمُ بِـمَـكَـانِ

٢٠٠٤ ـ فَـكَـلَامُـهُـمْ أبـداً إليـه مُـجْـمَـلٌ ... وبِـمَـعْـزِلٍ عَـنْ إمْـرة الإيـقَـانِ

٢٠٠٥ - شَدَّ التِّجَارَةَ بالزُّيُوفِ يَخَالُهَا   نَقْداً صَحِيحاً وَهْوَ ذُو بُطْلَانِ
٢٠٠٦ - حَتَّى إذَا رُدَّتْ عليهِ نَالَهُ   مِنْ رَدِّهَا خِزْيٌ وَسُوءُ هَوَانِ
٢٠٠٧ - فأرادَ تَصْحِيحاً لَهَا إذْ لَمْ يَكُنْ   نَقْدُ الزُّيُوفِ يَرُوجُ فِي الأَثْمَانِ
٢٠٠٨ - ورَأى اسْتِحَالَةَ ذَا بِدُونِ الطَّعْنِ فِي   بَاقِي النُّقُودِ فجَاءَ بالعُدْوانِ
٢٠٠٩ - واستعْرَضَ الثَّمنَ الصَّحِيحَ بجَهلِهِ   وبظُلْمِهِ يَبْغِيهِ بالبُهْتَانِ
٢٠١٠ - عِوَجاً لِيَسْلَمَ نَقْدُهُ بَيْنَ الوَرَى   وَيَرُوجَ فِيهِمْ كَامِلَ الأَوْزَانِ
٢٠١١ - والنَّاسُ لَيْسُوا أَهْلَ نَقْدٍ لِلّذِي   قَدْ قِيلَ إلّا الفَرْدَ فِي الأَزْمَانِ
٢٠١٢ - والزَّيفُ بَيْنَهُمْ هُوَ النَّقْدُ الَّذِي   قَدْ رَاجَ فِي الأَسْفَار والبُلْدَانِ
٢٠١٣ - إذْ هُمْ قَدِ اصْطَلَحوا عَلَيْهِ وارْتَضَوْا   بِجَوَازِهِ جَهْراً بِلَا كِتْمَانِ
٢٠١٤ - فَإذَا أَتَاهُمْ غَيْرُهُ وَلَوَ انَّهُ   ذَهَبٌ مُصَفًّى خَالِصُ العِقْيَانِ
٢٠١٥ - رَدُّوه واعْتَذَرُوا بأَنَّ نُقُودَهُمْ   مِنْ غَيْرِهِ بِمَرَاسِمِ السُّلْطَانِ
٢٠١٦ - فَإذَا تَعَامَلْنَا بِنَقْدٍ غَيْرِهِ   قُطِعَتْ جَوَامِكُنَا مِنَ الدِّيوَانِ
٢٠١٧ - واللَّهِ مِنْهُمْ قَدْ سَمِعْنَا ذَا وَلَمْ   نَكْذِبْ عَلَيْهِمْ وَيْحَ ذِي البُهْتَانِ
٢٠١٨ - يَا مَنْ يُرِيدُ تِجَارَةً تُنْجِيهِ مِنْ   غَضَبِ الإلهِ ومَوقِدِ النِّيرانِ
٢٠١٩ - وتُفِيدُهُ الأرْبَاحَ بالجَنَّاتِ والْـ   ـحُورِ الحِسَانِ ورؤْيَةِ الرَّحمٰنِ
٢٠٢٠ - فِي جَنَّةٍ طَابَتْ وَدَامَ نَعِيمُهَا   مَا لِلْفَنَاءِ عَلَيْهِ مِنْ سُلْطَانِ
٢٠٢١ - هَيِّىءْ لَهَا ثَمناً تُبَاعُ بِمِثْلِهِ   لَا تُشْتَرَى بالزَّيفِ مِنْ أَثْمَانِ
٢٠٢٢ - نَقْداً عَلَيْهِ سِكَّةٌ نَبَوِيَّةٌ   ضَرْبَ المَدِينَةِ أَشْرَفِ البُلْدَانِ
٢٠٢٣ - أَظَنَنْتَ يَا مَغْرُورُ بَائِعَهَا الَّذِي   يَرْضَى بِنَقْدٍ ضَرْبِ جِنْكِسْخَانِ؟
٢٠٢٤ - مَنَّتْكَ واللَّهِ المُحَالَ النفسُ أنْ   طَمِعَتْ بِذَا وَخُدِعْتَ بالشَّيطَانِ
٢٠٢٥ - فَاسْمَعْ إذاً سَبَبَ الضَّلَالِ ومَنْشَأَ التَّـ   ـخْلِيطِ إذْ يَتَنَاظَرُ الخَصْمَانِ
٢٠٢٦ - يَحْتَجُّ باللَّفظِ المركَّبِ عَارِفٌ   مَضْمُونَهُ بِسِيَاقِهِ لِبَيَانِ
٢٠٢٧ - واللَّفظُ حِينَ يُسَاقُ بالتَّرْكِيبِ مَحْـ   ـفُوفٌ بِهِ لِلفَهْمِ والتِّبْيَانِ

٢٠٢٨ ـ جُنْدٌ يُنَادي بالبَيَانِ عَلَيهِ مِثْـ لَ نِدَائِنَا بِإِقَامَةٍ وأَذَانِ
٢٠٢٩ ـ كَيْ يَحْصُلَ الإِعْلَامُ بالمقْصُود مِنْ إيرادِهِ وَيَصِيرَ فِي الأذْهَانِ
٢٠٣٠ ـ فيَفُكُّ تركيبَ الكَلام مُعَانِدٌ حَتَّى يُقَلْقِلَهُ مِنَ الأَرْكَانِ
٢٠٣١ ـ وَيَرُومُ مِنْهُ لَفْظَةً قَدْ حُمِّلَتْ مَعْنًى سِوَى ذا فِي كَلَام ثَانِ
٢٠٣٢ ـ فَتكُونُ دَبُّوسَ الشِّلاقِ وَعُدَّةً لِلدَّفع فِعْلَ الجَاهِلِ الفَتَّانِ
٢٠٣٣ ـ فيقُولُ هَذَا مُجمَلٌ واللَّفْظ مُحْـ تَمِلٌ وَذَا مِنْ أعظَمِ البُهْتَانِ
٢٠٣٤ ـ وَبِذَاكَ يَفْسُدُ كُلُّ عِلْم فِي الوَرَى وَالفَهْمُ مِنْ خَبَرٍ وَمِنْ قُرآنِ
٢٠٣٥ ـ إِذْ أكثَرُ الألْفَاظِ تَقْبَلُ ذَاكَ فِي الْـ إفرَادِ قَبْلَ العَقْدِ والتِّبْيَانِ
٢٠٣٦ ـ لَكِنْ إذَا مَا رُكِّبَتْ زَالَ الَّذِي قَدْ كَانَ مُحْتَمَلًا لِذا الوَحْداني
٢٠٣٧ ـ فَإِذَا تَجَرَّدَ كَانَ مُحْتَمِلًا لِغَيْـ رِ مُرَادِهِ أو فِي كَلَام ثَانِ
٢٠٣٨ ـ لَكِنَّ ذَا التَّجْرِيدَ مُمْتَنِعٌ فإِنْ يُفْرَضْ يَكُنْ لا شَكَّ فِي الأَذْهَانِ
٢٠٣٩ ـ والمفرَدَاتُ بِغَيْرِ تَركِيبٍ كَمِثْـ لِ الصَّوْتِ تَنْعَقُهُ بِتلكَ الضَّانِ
٢٠٤٠ ـ وَهُنَالِكَ الإجْمَالُ والتَّشْكيكُ والتَّـ جْهِيلُ والإتيَانُ بالبُطْلانِ
٢٠٤١ ـ فإِذَا هُمُ فَعَلُوهُ رَامُوا نَقْلَهُ لِمركَّبٍ قَدْ حُفَّ بالتِّبْيَانِ
٢٠٤٢ ـ وَقَضوْا عَلَى التَّرْكِيبِ بالحُكْم الَّذِي حَكَمُوا بِهِ لِلمفْرَدِ الوَحْدَانِي
٢٠٤٣ ـ جَهْلًا وَتَجْهِيلًا وَتدليساً وَتَلْـ بِيساً وتَرْوِيجاً عَلَى العُمْيَانِ

***

فصلٌ

في بيانِ شَبَه غلطهم في تجريدِ الألفاظ بغلطِ الفلاسفةِ في تجريدِ المعاني

٢٠٤٤ ـ هَذَا هَدَاكَ اللَّهُ مِنْ إِضْلَالِهِمْ وَضَلَالِهِمْ فِي مَنْطِقِ الإِنْسَانِ
٢٠٤٥ ـ كمُجَرَّدَاتٍ فِي الخَيَالِ وَقَدْ بَنَى قَوْمٌ عَلَيْهَا أَوْهَنَ البُنْيَانِ

٢٠٤٦ - ظَنُّوا بأنَّ لَهَا وُجُوداً خَارِجاً ... وَوُجُودُهَا لَوْ صَحَّ فِي الأذْهَانِ
٢٠٤٧ - أنَّى وتلكَ مُشَخَّصَاتٌ حُصِّلَتْ ... فِي صُورةٍ جُزْئِيَّةٍ بِعِيَانِ
٢٠٤٨ - لَكِنَّهَا كُلِّيَّةٌ إنْ طَابَقَتْ ... أفْرَادَهَا كَاللَّفْظِ فِي الميزَانِ
٢٠٤٩ - يَدْعُونَهُ الكُلِّيَّ وَهْوَ مُعَيَّنٌ ... فَرْدٌ كَذَا المعْنَى هُمَا سِيَّانِ
٢٠٥٠ - تَجْرِيدُ ذا فِي الذِّهْنِ أوْ فِي خَارِجٍ ... عَنْ كُلِّ قَيْدٍ لَيْسَ فِي الإمْكَانِ
٢٠٥١ - لا الذِّهْنُ يَعْقِلُهُ وَلَا هُوَ خَارِجٌ ... هُوَ كَالخَيَالِ لِطَيْفِهِ سُكْرانِ
٢٠٥٢ - لَكِنْ تَجرُّدُهَا المقَيَّدُ ثَابِتٌ ... وَسِوَاه مُمْتَنِعٌ بِلَا إمْكَانِ
٢٠٥٣ - فتجرُّدُ الأعْيَانِ عَنْ وَصْفٍ وَعَنْ ... وَضْعٍ وَعَنْ وَقْتٍ لَهَا وَمَكَانِ
٢٠٥٤ - فَرْضٌ مِنَ الأذهَانِ يَفْرِضُه كَفَرْ ... ضِ المسْتَحِيلِ هُمَا لَهَا فَرْضَانِ
٢٠٥٥ - اَللَّهُ أكبرُ كَمْ دَهَى مِنْ فَاضِلٍ ... هَذَا التَّجَرُّدُ مِنْ قَدِيمِ زَمَانِ
٢٠٥٦ - تَجْرِيدُ ذِي الألْفَاظِ عَنْ تَركيبِهَا ... وَكَذَاكَ تَجْرِيدُ المعَانِي الثَّانِي
٢٠٥٧ - والحَقُّ أنَّ كِلَيْهِمَا فِي الذِّهْنِ مَفْـ ... ـرُوضٌ فلا تَحْكُمْ عَلَيْهِ وَهْوَ فِي الأذْهَانِ
٢٠٥٨ - فَيقُودَكَ الخَصْمُ المُعَانِدُ بالَّذِي ... سَلَّمْتَهُ لِلحُكْمِ فِي الأعْيَانِ
٢٠٥٩ - فَعلَيْكَ بالتَّفصِيلِ إنْ هُمْ أطلقُوا ... أوْ أجْمَلُوا فَعَلَيْكَ بالتِّبيَانِ

* * *

فصلٌ

في بيانِ تناقضهم وعجزهم عن الفرق بين ما يجب تاويله وما لا يجب

٢٠٦٠ - وتَمَسَّكُوا بظَوَاهِرِ المنْقُولِ عَنْ ... أشْيَاخِهِمْ كَتَمَسُّكِ العُمْيَانِ
٢٠٦١ - وَأبَوْا بأنْ يتَمسَّكُوا بظَواهِرِ النَّـ ... ـصَّيْنِ وَاعَجَبَا مِنَ الخِذْلَانِ
٢٠٦٢ - قَوْلُ الشُّيوخِ مُحَرَّمٌ تأويلُهُ ... إذ قَصْدُهُمْ لِلشَّرحِ والتِّبيَانِ

٢٠٦٣ ـ فَإِذَا تَأَوَّلْنَا عَلَيهِمْ كَانَ إِبْـ ... طَالًا لِمَا رَامُوا بِلَا بُرْهَانِ

٢٠٦٤ ـ فَعَلَى ظَوَاهِرِهَا تَمُرُّ نُصُوصُهُمْ ... وَعَلَى الحَقِيقَةِ حَمْلُهَا لِبَيَانِ

٢٠٦٥ ـ يَا لَيْتَهُمْ أَجْرَوْا نُصوصَ الوَحْيِ ذَا الـ ... ـمُجْرَى مِنَ الآثَارِ والقُرْآنِ

٢٠٦٦ ـ بَلْ عِنْدَهُمْ تِلكَ النُّصُوصُ ظَوَاهِرٌ ... لَفْظِيَّةٌ عُزِلَتْ عَنِ الإِيقَانِ

٢٠٦٧ ـ لَمْ تُغْنِ شَيئاً طَالِبَ الحَقِّ الذِي ... يَبْغِي الدَّلِيلَ وَمُقْتَضَى البُرْهَانِ

٢٠٦٨ ـ وسَطَوا على الوحْيَيْنِ بِالتَّحْرِيفِ إِذْ ... سَمَّوْهُ تَأْوِيلًا بِوَضْعٍ ثَانِ

٢٠٦٩ ـ فَانْظُرْ إِلَى «الأَعْرَافِ» ثُمَّ لِـ«يُوسُفٍ» ... و«الكَهْفِ» وَافْهَمْ مُقْتَضَىٰ القُرآنِ

٢٠٧٠ ـ فَإِذَا مَرَرْتَ بِـ«آلِ عِمْرانٍ» فَهِمْـ ... ـتَ القَصْدَ فَهْمَ مُوفَّقٍ رَبَّانِي

٢٠٧١ ـ وَعَلِمْتَ أَنَّ حَقِيقَةَ التأْوِيلِ تَبْـ ... ـيِينُ الحَقِيقَةِ لَا المجازُ الثَّانِي

٢٠٧٢ ـ وَرَأَيتَ تأْوِيلَ النُّفَاةِ مُخَالِفاً ... لِجَمِيعِ هَذَا لَيْس يَجْتَمِعَانِ

٢٠٧٣ ـ اللَّفْظُ هُمْ أَنْشَؤُا لَهُ مَعْنىً بِذَا ... كَ الاصْطِلَاحِ وَذاكَ أَمْرٌ دَانِ

٢٠٧٤ ـ وَأَتَوْا إِلَى الإِلْحَادِ فِي الأَسْمَاءِ والتَّـ ... ـحْرِيفِ لِلأَلْفَاظِ بِالبُهْتَانِ

٢٠٧٥ ـ فَكَسَوْهُ هَذَا اللَّفْظَ تَلبِيساً وَتَدْ ... لِيساً عَلَى العُمْيَانِ والعُورَانِ

٢٠٧٦ ـ فَاسْتَنَّ كُلُّ مُنَافِقٍ ومُكَذِّبٍ ... مِنْ بَاطِنِيٍّ قِرْمِطِيٍّ جَانِ

٢٠٧٧ ـ فِي ذَا بِسُنَّتِهِمْ وَسَمَّىٰ جَحْدَهُ ... لِلْحَقِّ تأْوِيلًا بِلَا فُرْقَانِ

٢٠٧٨ ـ وأَتَى بِتَأْوِيلٍ كَتَأْوِيلَاتِهِمْ ... شِبْراً بِشِبْرٍ صَارِخاً بِأَذَانِ

٢٠٧٩ ـ إِنَّا تَأَوَّلْنَا كَمَا أَوَّلْتُمْ ... فَأْتُوا نُحَاكِمْكُمْ إِلَى الوَزَّانِ

٢٠٨٠ ـ فِي الكِفَّتَيْنِ تُحَطُّ تأْوِيلاتُنَا ... وَكَذَاكَ تَأْوِيلَاتُكُمْ بِوِزَانِ

٢٠٨١ ـ هَذَا وَقَدْ أَقْرَرْتُمُ أَنَّا بِأَيْـ ... ـدِينَا صَرِيحُ العَدْلِ والمِيزَانِ

٢٠٨٢ ـ وَغَدَوْتُمُ فِيهِ تَلَامِيذاً لَنَا ... أَوَ لَيْسَ ذَلكَ مَنْطِقَ اليُونَانِ

٢٠٨٣ ـ مِنَّا تَعلَّمتُمْ وَنَحْنُ شُيُوخُكُمْ ... لَا تَجْحَدُونَا مِنَّةَ الإِحْسَانِ

٢٠٨٤ ـ فَسَلُوا مَبَاحِثَكُم سُؤَالَ تَفَهُّمٍ ... وَسَلُوا القَوَاعِدَ رَبَّةَ الأَرْكَانِ

٢٠٨٥ ـ مِنْ أَيْنَ جَاءَتْكُمْ وأَيْنَ أُصُولُهَا ... وَعَلَى يَدَيْ مَنْ يا أُولِي النُّكْرانِ

٢٠٨٦ - فَلأَيِّ شَيْءٍ نَحْنُ كُفَّارٌ وأنـ ... تُمْ مُؤمِنُونَ وَنَحن مُتَّفِقَانِ

٢٠٨٧ - إنَّ النُّصُوصَ أدِلَّةٌ لَفظِيَّةٌ ... لَمْ تُفْضِ قَطُّ بِنَا إلَى إيقَانِ

٢٠٨٨ - فَلِذَاكَ حَكَّمْنَا العُقُولَ وأَنْتُمُ ... أيْضاً كَذَاكَ فَنَحْنُ مُصْطَلِحَانِ

٢٠٨٩ - فلأيِّ شَيْءٍ قَدْ رَمَيتُمْ بَيْنَنَا ... حَرْبَ البَسُوسِ ونَحْنُ كالإخْوَانِ

٢٠٩٠ - الأصْلُ مَعْقُولٌ وَلَفْظُ الوَحْيِ مَعْـ ... ـزُولٌ ونَحْنُ وأنْتُمُ صِنْوَانِ

٢٠٩١ - لَا بالنُّصُوصِ نَقُولُ نحنُ وأنْتُمُ ... أيْضاً كَذَاكَ فَنَحْنُ مصطَحِبانِ

٢٠٩٢ - فَذَرُوا عَدَاوَتَنَا فإنَّ وَرَاءَنَا ... ذَاكَ العَدُوُّ الثِّقْلُ ذو الأضْغَانِ

٢٠٩٣ - فَهُمُ عَدُوُّكُمُ وَهُمْ أعْدَاؤنَا ... فَجَمِيعُنَا فِي حَرْبِهِمْ سِيَّانِ

٢٠٩٤ - تِلْكَ المُجَسِّمَةُ الأُلَى قَالُوا بأنَّ م ... اللَّهَ فَوقَ جَمِيعِ ذِي الأكْوَانِ

٢٠٩٥ - وَإلَيْهِ يَصْعَدُ قَوْلُنَا وَفِعَالُنَا ... وإلَيْهِ تَرْقَى رُوحُ ذِي الإيمَانِ

٢٠٩٦ - وَإلَيْهِ قَدْ عَرَجَ الرَّسُولُ حَقِيقَةً ... وَكَذَا ابْنُ مَرْيَمَ مُصْعَدَ الأبْدَانِ

٢٠٩٧ - وَكَذَاكَ قَالُوا إنّه بالذَّاتِ فَوْ ... قَ العَرْشِ قُدْرَتُهُ بِكُلِّ مَكَانِ

٢٠٩٨ - وَكَذَاكَ يَنْزِلُ كُلَّ آخِرِ لَيْلَةٍ ... نَحْوَ السَّمَاءِ فَهَاهُنَا جِهَتَانِ

٢٠٩٩ - لِلابْتِدَاءِ والانْتِهَاءِ وَذَانِ لِلْـ ... أجْسَامِ أيْنَ اللَّهُ مِن هَذَانِ

٢١٠٠ - وكَذَاكَ قَالُوا إنّه مُتَكَلِّمٌ ... قَامَ الْكَلَامُ بِهِ فَيَا إخْوَانِي

٢١٠١ - أيَكُونُ ذَاكَ بِغَيرِ حَرْفٍ أمْ بِلَا ... صَوْتٍ فَهَذَا لَيْسَ فِي الإمْكَانِ

٢١٠٢ - وَكَذَاكَ قَالُوا مَا حَكَيْنَا عَنْهُمُ ... مِنْ قَبْلُ قَوْلَ مُشَبِّهِ الرَّحمٰنِ

٢١٠٣ - فَذَرُوا الحِرَابَ لَنَا وَشُدُّوا كُلُّنَا ... جَمْعاً عَلَيْهِمْ حَمْلَةَ الفُرْسَانِ

٢١٠٤ - حَتَّى نَسُوقَهُمُ بأجْمَعِنَا إلَى ... وَسْطِ العَرِينِ مُمَزَّقِي اللُّحْمَانِ

٢١٠٥ - فَلَقَدْ كَوَوْنَا بالنُّصُوصِ ومَا لَنَا ... بِلقَائِهَا أبَدَ الزَّمَانِ يَدَانِ

٢١٠٦ - كَمْ ذَا بِقَالَ اللَّهُ قَالَ رَسُولُهُ ... مِنْ فَوق أعْنَاقٍ لَنَا وَبَنَانِ

٢١٠٧ - إنْ نَحْنُ قُلْنَا قَالَ آرِسْطُو المُعَلِّـ ... ـمُ أوَّلًا أوْ قَالَ ذَاكَ الثَّانِي

٢١٠٨ - وَكَذَاكَ إنْ قُلْنَا ابْنُ سِينَا قَالَ ذَا ... أوْ قَالَهُ الرَّازِيُّ ذُو التِّبْيَانِ

٢١٠٩ - قَالُوا لَنَا قَالَ الرَّسُولُ وَقالَ فِي الـ ... قُـرْآنِ كَـيْـفَ الـدَّفْـعُ لِلْقُـرْآنِ؟

٢١١٠ - وَكَـذَاكَ أَنْـتُـمْ مِـنْـهُـمُ أيْـضـاً بِـهـ ... ـذا الـمَـنْـزِلِ الـضَّـنْـكِ الَّذِي تَـرَيَـانِ

٢١١١ - إنْ جِـئْـتُـمُـوهُـمْ بِـالـعُـقُـولِ أَتَـوْكُـمُ ... بِـالـنَّـصِّ مِـنْ أَثَـرٍ وَمِـنْ قُـرْآنِ

٢١١٢ - فَـتَـحَـالَفُـوا إنَّـا عَـلَيْـهِـمْ كُـلُّنَـا ... حِـزْبٌ وَنَـحْـنُ وأنْـتُـمُ سِـلْـمـانِ

٢١١٣ - فَـإِذا فَـرَغْـنَـا مِـنْـهُـمُ فَـخِـلَافُـنَـا ... سَـهْـلٌ وَنَـحْـنُ وأنـتُـمُ أَخَـوَانِ

٢١١٤ - فَـالـعَـرْشُ عِـنْـد فَـرِيـقِـنَـا وَفـرِيـقِـكُـم ... مَـا فَـوْقَـه أَحَـدٌ بِـلا كِـتْـمَـانِ

٢١١٥ - مَـا فَـوْقَـهُ شَـيءٌ سِـوَى الْعَـدَمِ الَّذِي ... لَا شَـيءَ فِـي الأذهـان والأعـيـانِ

٢١١٦ - مَـا الـلَّهُ مَـوْجُـودٌ هُـنَـاكَ وإنـمَـا الـ ... ـعَـدَمُ الـمُـحَـقَّـقُ فَـوْقَ ذِي الأكْـوَانِ

٢١١٧ - [والـلَّهُ مَـعْـدُومٌ هُـنَـاكَ حَـقِـيـقَـةً ... بِـالـذَّاتِ عَـكْـسَ مَـقَـالَةِ الـدِّيـصَـانـي]

٢١١٨ - هَـذَا هُـوَ الـتَّـوْحِـيـدُ عَـنْـدَ فَـرِيـقِـنَـا ... وَفَـرِيـقِـكُـمْ وَحَـقِـيـقَـةُ الـعِـرْفَـانِ

٢١١٩ - وكَذَا جَمَاعَتُنَا عَلَى التَّحْقِيقِ فِي التَّـ ... ـوراةِ والإنْـجِـيـلِ والـقرآنِ

٢١٢٠ - لَيْسَتْ كَلَامَ اللَّهِ بَلْ فَيْضٌ مِنَ الـ ... ـفَـعَّـالِ أوْ خَـلْـقٌ مِـنَ الأكْـوَانِ

٢١٢١ - فَـالأَرْضُ مَـا فـيـهـا لَهُ قَـوْلٌ وَلَا ... فَـوْقَ الـسَّـمَـا لِلْخَـلْـقِ مِـنْ ديَّـانِ

٢١٢٢ - بَـشَـرٌ أَتَـى بِـالـوَحْـيِ وَهْـوَ كَـلَامُـهُ ... فِـي ذَاكَ نَـحْـنُ وأنـتُـمُ مِـثْـلَانِ

٢١٢٣ - وَكَـذَاكَ قُـلْـنَـا إنَّ رُؤيَـتَـنَـا لَهُ ... عَـيْـنُ الـمُـحَـالِ وَلَيْـسَ فِـي الإمْـكَـانِ

٢١٢٤ - وَزَعَـمْـتُـمُ أَنَّـا نَـرَاهُ رُؤيَـةَ الـ ... ـمَـعْـدُوم لَا الـمَـوْجُـودِ فِـي الأعـيـانِ

٢١٢٥ - إذْ كُـلُّ مَـرْئـيٍّ يَـقُـومُ بِـنَـفْـسِـهِ ... أَوْ غَـيْـرِهِ لَا بُـدَّ فِـي الـبُـرْهَـانِ

٢١٢٦ - مِـنْ أَنْ يُـقَـابِـلَ مَـنْ يَـرَاهُ حَـقِـيـقَـةً ... مِـنْ غَـيْـرِ بُـعْـدٍ مُـفْـرِطٍ وَتَـدَانِ

٢١٢٧ - وَلَقَـدْ تَـسَـاعَـدْنَـا عَـلَى إبْـطَـال ذَا ... أنـتُـمْ وَنَـحْـنُ فَـمَـا هُـنَـا قَـوْلَانِ

٢١٢٨ - أَمَّـا الـبَـلِيَّـةُ فَـهْـيَ قَـوْلُ مُـجَـسِّـمٍ ... قَـالَ الـقُـرَانُ بَـدَا مِـنَ الـرَّحْـمٰـنِ

٢١٢٩ - هُـوَ قَـوْلُهُ وكَـلَامُـهُ مِـنْـهُ بَـدَا ... لَفْـظـاً وَمَـعْـنـىً لَيْـسَ يَـفْـتَـرِقَـانِ

٢١٣٠ - سَـمِـعَ الأمِـيـنُ كَـلَامَـهُ مِـنْـهُ وأدَّ ... اهُ إلَى الـمَـبْـعُـوثِ بِـالـقُـرآنِ

٢١٣١ - فَـلَهُ الأدَاءُ كَـمَـا الأدَا لِرَسُـولِهِ ... وَالْقَـولُ قَـولُ مُـنَـزِّلِ الـفُـرقَـانِ

٢١٣٢ ـ هَـذَا الَّذِي قُـلْنَـا وَأَنْـتُـمْ إِنَّـهُ عَـيْـنُ الـمُـحَـالِ وَذَاكَ ذُو بُـطْـلَانِ

٢١٣٣ ـ فَـإِذَا تَـسَـاعَـدْنَـا جَـمِـيـعـاً أَنَّـهُ مَـا بَـيْـنَـنَـا لِـلَّـهِ مِـنْ قُـرْآنِ

٢١٣٤ ـ إِلَّا كَـبَـيْـتِ الـلَّـه تِـلْـكَ إِضَـافَـةُ الْـ ـمَـخْـلُوقِ لَا الأَوْصَـافُ لِلرَّحْـمـنِ

٢١٣٥ ـ فَـعَـلَامَ هَـذَا الـحَـرْبُ فِـيـمَـا بَـيْـنَـنَـا مَـعَ ذَا الـوِفَـاقِ وَنَـحْـنُ مُـصْـطَـلِـحَـانِ

٢١٣٦ ـ فَـإِذَا أَبَـيْـتُـمْ سِـلْـمَـنَـا فَـتَـحَـيَّـزُوا لِـمَـقَـالَـةِ الـتَّـجْـسِـيـم بـالإِذْعَـانِ

٢١٣٧ ـ عُـودوا مُـجَـسِّـمَـةً وقُـولُوا دِيـنُـنَـا الْـ إِثْـبَـاتُ دِيـنُ مُـشَـبِّـهِ الـدَّيَّـانِ

٢١٣٨ ـ أَوْ لَا فَـلَا مِـنَّـا وَلَا مِـنْـهُـمْ وَذَا شَـأْنُ الـمـنَـافِـقِ إِذْ لَهُ وَجْـهَـانِ

٢١٣٩ ـ هَـذَا يَـقُـولُ مُـجَـسِّـمٌ وَخُـصُـومُـهُ تَـرْمِـيـهِ بـالـتَّـعْـطِـيـلِ والـكُـفْـرَانِ

٢١٤٠ ـ هُـوَ قَـائِمٌ هُـوَ قَـاعِـدٌ هُـوَ جَـاحِـدٌ هُـوَ مُـثْـبِـتٌ تَـلْـقَـاهُ ذَا أَلْوَانِ

٢١٤١ ـ يَـوْمـاً بِـتَـأْوِيـلٍ يَـقُـولُ وتَـارَةً يَـسْـطُـو عَـلَـى الـتَّـأْوِيـلِ بـالـنُّـكْـرانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

في المطالبةِ بالفرقِ بينَ ما يُتاوَّلُ ومَا لاَ يُتاَوَّلُ

٢١٤٢ ـ فَـنَـقُـولُ فَـرِّقْ بَـيْـنَ مَـا أَوَّلْـتَـهُ وَمَـنَـعْـتَـهُ تَـفْـرِيـقَ ذِي بُـرْهَـانِ

٢١٤٣ ـ فيقُولُ مَا يُفْضِي إِلَى التَّجْسِيم أَوَّ لْـنَـاهُ مِـنْ خَـبَـرٍ ومِـنْ قُـرْآنِ

٢١٤٤ ـ كـالاسْـتِـوَاءِ مَـعَ الـتَـكَـلُّـمِ هَـكَـذَا لَفْـظُ الـنُّـزُولِ كَـذَاكَ لَفْـظُ يَـدَانِ

٢١٤٥ ـ إِذْ هَـذِهِ أَوْصَـافُ جِـسْـم مُـحْـدَثٍ لَا تَـنْـبَـغِـي لِلْوَاحِـدِ الـمـنَّـانِ

٢١٤٦ ـ فَـنَـقُـولُ أَنْـتَ وَصَـفْـتَـهُ أَيْـضـاً بِـمَـا يُـفْـضِـي إِلَى الـتَّـجْـسِـيـم والـحِـدْثَـانِ

٢١٤٧ ـ فَـوَصَـفْـتَـهُ بـالـسَّـمْـعِ والإِبْـصَـارِ مَـعْ نَـفْـسِ الـحَـيَـاةِ وعِـلْـمِ ذِي الأَكْـوانِ

٢١٤٨ ـ وَوَصَـفْـتَـهُ بِـمَـشِـيـئَـةٍ مَـعَ قُـدْرَةٍ وَكَـلَامِـهِ الـنَّـفْـسِـيِّ وَهْـوَ مَـعَـانِ

٢١٤٩ ـ أَوْ وَاحِـدٌ والـجِـسْـمُ حَـامِـلُ هَـذِهِ الْـ أَوْصَـافِ حَـقّـاً فَـأْتِ بـالـفُـرْقَـانِ

٢١٥٠ ـ بَيْنَ الَّذِي يُفْضِي إِلَى التَّجْسِيمِ أَوْ ... لَا يَقْتَضِيهِ بِوَاضِحِ البُرْهَانِ

٢١٥١ ـ واللّهِ لوْ نُشِرَتْ شُيُوخُكَ كُلُّهُمْ ... لمْ يَقْدِروا أبداً على فُرْقَانِ

***

فصلٌ

في ذكرِ فرق آخر لهمْ وبيانِ بطلانِهِ

٢١٥٢ ـ فَلِذَاكَ قَالَ زَعِيمُهُمْ فِي نَفْسِهِ ... فَرْقاً سِوَى هَذَا الَّذِي تَرَيَانِ

٢١٥٣ ـ هَذِي الصِّفَاتُ عُقُولُنَا دَلَّتْ عَلَى ... إِثْبَاتِهَا مَعَ ظَاهِرِ القُرآنِ

٢١٥٤ ـ فَلِذَاكَ صُنَّاهَا عَنِ التَّأْوِيلِ فَاعْـ ... ـجَبْ يَا أَخَا التَّحْقِيقِ والعِرْفَانِ

٢١٥٥ ـ كَيْفَ اعْتِرافُ القَومِ أَنَّ عُقُولَهُمْ ... دَلَّتْ عَلَى التَّجْسِيمِ بِالبُرْهَانِ

٢١٥٦ ـ فَيُقَالُ هَلْ فِي العَقْلِ تَجْسِيمٌ أَمِ الـ ... ـمَعْقُولُ يَنْفِي ذاكَ لِلنُّقْصَانِ

٢١٥٧ ـ إِنْ قُلْتُمْ يَنْفِيهِ فَانْفُوا هَذِهِ الْـ ... أَوْصَافَ وانْسَلِخُوا مِنَ القُرْآنِ

٢١٥٨ ـ أَو قُلْتُمْ يَقْضِي بِإِثْبَاتٍ لَهُ ... فَفِرَارُكُمْ مِنْهَا لأيِّ مَعَانِ

٢١٥٩ ـ أو قُلْتُمْ نَنْفِيه فِي وصْفٍ وَلَا ... نَنْفِيهِ فِي وَصْفٍ بِلَا بُرْهَانِ

٢١٦٠ ـ فَيُقَالُ مَا الفُرْقَانُ بَيْنَهُمَا وَمَا الـ ... ـبُرْهَانُ فَأْتُوا الآنَ بِالفُرْقَانِ

٢١٦١ ـ وَيُقَالُ قَدْ شَهِدَ العِيَانُ بِأنَّه ... ذُو حِكْمَةٍ وَعِنَايَةٍ وَحَنَانِ

٢١٦٢ ـ مَعَ رَأْفَةٍ وَمَحَبَّةٍ لِعِبَادِهِ ... أَهْلِ الوَفَاءِ وتَابِعي القُرْآنِ

٢١٦٣ ـ وَلِذَاكَ خُصُّوا بِالكَرامَةِ دونَ أَعْـ ... ـدَاءِ الإِلهِ وَشِيعَةِ الكُفْرانِ

٢١٦٤ ـ وَهُوَ الدَّلِيلُ لَنَا عَلَى غَضَبٍ وبُغْـ ... ـضٍ مِنْهُ مَعْ مَقْتٍ لِذِي العِصْيَانِ

٢١٦٥ ـ والنَّصُّ جَاءَ بِهَذِهِ الأَوْصَافِ مِثْـ ... ـلَ السَّبْعِ أيضاً ذاكَ فِي القُرْآنِ

٢١٦٦ ـ وَيُقَالُ سَلَّمْنَا بِأنَّ العَقْلَ لا ... يُفْضِي إِلَيْهَا فَهْيَ فِي الفُرْقَانِ

٢١٦٧ ـ أَفَنَفْيُ آحَادِ الدَّلِيلِ يَكُونُ لِلْـ ... ـمَدْلُولِ نَفْياً يَا أولي العِرْفَانِ

٢١٦٨ ـ أَوْ نَفْيُ مُطْلَقِهِ يَدُلُّ عَلَى انْتِفَا الْـ ... ـمَـدْلُولِ فِـي عَـقْـلٍ وَفِـي قُـرآنِ

٢١٦٩ ـ أفبعْدَ ذَا الإنْصَافِ وَيْحكُمْ سِوَى ... مَحْضِ العِنادِ ونَخوةِ الشَّيْطانِ

٢١٧٠ ـ وتَحَيُّزٍ مِنْكُمْ إِلَيْهِمْ أَوْ إِلَى الـ ... ـقُرْآنِ والآثارِ والإِيمَانِ

***

فصلٌ

في بيان مخالفةِ طريقهمْ لطريقِ أهلِ الاستقامةِ نقلاً وعقلاً

٢١٧١ ـ وَاعْلَمْ بِأَنَّ طَرِيقَهُمْ عَكْسُ الطَّرِيـ ... ـقِ المستَقِيمِ لمَنْ لَهُ عَيْنَانِ

٢١٧٢ ـ جَعَلُوا كَلَامَ شُيُوخِهِمْ نَصّاً لَهُ الْـ ... إحْكَامُ مَوْزُوناً بِهِ النَّصَّانِ

٢١٧٣ ـ وَكَلَامَ رَبِّهِمُ وقولَ رسولِهِ ... مُتَشَابِهاً مُتَحَمِّلًا لِمعَانِ

٢١٧٤ ـ فَتولَّدَتْ مِنْ ذَيْنِكَ الأصْلَيْنِ أَوْ ... لادٌ أَتَتْ لِلغَيِّ والبُهْتَانِ

٢١٧٥ ـ إِذْ مِنْ سِفَاحٍ لَا نِكَاحٍ كَوْنُهَا ... بِئْسَ الوَلِيدُ وَبِئْسَتِ الأَبَوَانِ

٢١٧٦ ـ عَرَضُوا النُّصُوصَ عَلَى كَلَامِ شُيوخِهِمْ ... فكأنَّهَا جَيْشٌ لِذِي سُلْطَانِ

٢١٧٧ ـ والعَزْلُ والإِبْقَاءُ مَرْجِعُهُ إلى السُّـ ... ـلْطَانِ دُونَ رَعِيَّةِ السُّلْطَانِ

٢١٧٨ ـ وَكَذَاكَ أقوالُ الشّيُوخِ فإنَّهَا الْـ ... ـمِيزَانُ دُونَ النصِّ والقُرْآنِ

٢١٧٩ ـ إنْ وَافقَا قَوْلَ الشّيوخِ فَمَرْحَباً ... أَوْ خَالَفَا فالدَّفْعُ بالإحْسَانِ

٢١٨٠ ـ إمَّا بِتأويلٍ فإنْ أعْيَا فتَفْـ ... ـويضٌ ونَتْرُكُهَا لِقَوْلِ فُلَانِ

٢١٨١ ـ إِذْ قَوْلُهُ نَصٌّ لَدَيْنَا مُحْكَمٌ ... وظَوَاهِرُ الْمنقُولِ ذَاتُ مَعَانِ

٢١٨٢ ـ وَالنَّصُّ فَهُوَ بِهِ عَلِيمٌ دُونَنَا ... وَبِحَالِهِ مَا حِيلَةُ العُمْيَانِ

٢١٨٣ ـ إِلَّا تَمَسُّكُهُمْ بأيْدِي مُبْصِرٍ ... حَتَّى يَقُودَكُمُ كَذِي الأَرْسَانِ

٢١٨٤ ـ فاعْجَبْ لِعُمْيَانِ البَصَائِرِ أبْصَرُوا ... كَوْنَ المقَلَّدِ صَاحِبَ البُرْهَانِ

٢١٨٥ ـ وَرَأَوْهُ بـالـتَّـقْـلِيـد أوْلَى مِـنْ سِـوَا ... هُ بِـــغَــيْـــرِ مَـــا بُـــرْهَـــانِ

٢١٨٦ ـ وَعَمُوا عَنِ الوَحْيَيْنِ إِذْ لَمْ يَفْهَمُوا ... مَـعْـنَـاهُـمَـا عَـجَـباً لِذِي الـحِـرْمَـانِ

٢١٨٧ ـ قَـوْلُ الـشُّيُـوخِ أتَـمُّ تِـبْـيَـانـاً مِـنَ الْـ ... ـوَحْـيَـيْـنِ، لَا وَالْوَاحِـدِ الـرَّحْـمٰـنِ

٢١٨٨ ـ الـنَّـقْـلُ نَـقْـلٌ صَـادِقٌ والـقَـوْلُ مِـنْ ... ذِي عِـصْـمَـةٍ فِـي غَـايَـةِ الـتِّـبْـيَـانِ

٢١٨٩ ـ وَسِـــوَاهُ إِمَّـــا كَـــاذِبٌ أَوْ صَـــحَّ لَمْ ... يَـكُ قَـوْلَ مَـعْـصُـوم وَذِي تِـبْـيَـانِ

٢١٩٠ ـ أَفَيَسْتَوِي النَّقْلَانِ يَا أَهْلَ النُّهَى ... والـلَّـهِ لَا يَـتَـمَـاثَـلُ الـنَّـقْـلَانِ

٢١٩١ ـ هَـذَا الَّذِي أَلْقَـى الـعَـدَاوَةَ بَـيْـنَـنَـا ... فِـي الـلَّـهِ نَـحْـنُ لأجْـلِهِ خَـصْـمَـانِ

٢١٩٢ ـ نَصَرُوا الضَّلَالَةَ مِنْ سَفَاهَةِ رَأْيِهِمْ ... لَكِـنْ نَـصَـرْنَـا مُـوجَـبَ الـقُـرْآنِ

٢١٩٣ ـ وَلَنَا سُلُوكٌ ضِدُّ مَسْلَكِهِمْ فَمَا ... رَجُـلَانِ مِـنَّـا قَـطُّ يَـلْـتَـقِـيَـانِ

٢١٩٤ ـ إِنَّـا أَبَـيْـنَـا أَنْ نَـدِيـنَ بِـمَـا بِـهِ ... دَانُــوا مِــنَ الآرَاءِ وَالـبُـهْـتَـانِ

٢١٩٥ ـ إِنَّـا عَـزَلْنَـاهَـا وَلَمْ نَـعْـبَـأْ بِـهَـا ... يَـكْـفِـي الـرَّسُـولُ وَمُـحْـكَـمُ الـقـرآنِ

٢١٩٦ ـ مَنْ لَمْ يَكُنْ يَكْفِيهِ ذانِ فَلا كَفَا ... هُ الـــلَّـهُ شَـــرَّ حَـــوَادِثِ الأَزْمَـــانِ

٢١٩٧ ـ مَنْ لَمْ يَكُنْ يَشْفِيهِ ذَانِ فَلَا شَفَا ... هُ الـــلَّـهُ فـــي قَـــلْـبٍ وَلَا أَبْـــدَانِ

٢١٩٨ ـ مَنْ لَمْ يَكُنْ يُغْنِيهِ ذَانِ رَمَاهُ رَبُّ ... الــعَــرْشِ بـالإِعْـدَامِ والـحِـرْمَـانِ

٢١٩٩ ـ مَنْ لَمْ يَكُنْ يَهْدِيهِ ذَانِ فَلَا هَدَا ... هُ الـلَّـهُ سُـبُـلَ الـحَـقِّ والإيـمَـانِ

٢٢٠٠ ـ إِنَّ الـكَـلَامَ مَـعَ الـكِـبَـارِ وَلَيْسَ مَـعْ ... تِـلْكَ الأصَـاغِـرِ سِـفْـلَةِ الـحَـيَـوانِ

٢٢٠١ ـ أَوْسَـاخِ هَـذَا الـخَـلْقِ بَـلْ أَنْـتَـانِـهِ ... جِـيَـفِ الـوُجُـودِ وَأَخْـبَـثِ الأنـتَـانِ

٢٢٠٢ ـ الـطَّـالِبِـيـنَ دِمَـاءَ أَهْـلِ الـعِـلْمِ بـالْـ ... ـكُـفْـرَانِ والـبُـهْـتَـانِ والـعُـدْوانِ

٢٢٠٣ ـ الـشَّـاتِـمِـي أَهْـلِ الـحَـدِيـثِ عَـدَاوَةً ... لِلسُّـــنَّـــةِ الـعُـلْيَـا مَـعَ الـقُـرْآنِ

٢٢٠٤ ـ جَعَلُوا مَسَبَّتَهُمْ طَعَامَ حُلُوقِهِمْ ... فَـالـلَّـهُ يَـقْـطَـعُـهَـا مِـنَ الأذْقَـانِ

٢٢٠٥ ـ كِـبْـراً وإِعْـجَـابـاً وَتِـيـهـاً زَائِداً ... وتَـجَـاوُزاً لِـمَـرَاتِـبِ الإِنْـسَـانِ

٢٢٠٦ ـ لَوْ كَـانَ هَـذَا مِـنْ وَرَاءِ كِـفَـايَـةٍ ... كُـنَّـا حَـمَـلْنَـا رَايَـةَ الـشُّـكْـرَانِ

٢٢٠٧ ـ لَكِـنَّـهُ مِـنْ خَـلْفِ كُـلِّ تَـخَـلُّفٍ ... عَـنْ رُتْـبَـةِ الإِيـمَـانِ والإِحْـسَـانِ

٢٢٠٨ ـ مَنْ لِي بِشِبْه خَوَارِجٍ قَدْ كَفَّرُوا ... بِالذَّنْبِ تَأْوِيلًا بِلَا إحسَانِ
٢٢٠٩ ـ وَلَهُمْ نصُوصٌ قَصَّروا فِي فَهْمِهَا ... فَأُتُوا مِنَ التقْصِير فِي العِرْفَانِ
٢٢١٠ ـ وَخُصُومُنَا قَدْ كَفَّرونَا بالَّذِي ... هُوَ غَايَةُ التَّوْحِيدِ والإيمَانِ

***

فصلٌ

في بيانِ كذبِهم ورميهم أهلَ الحقِّ بأنَّهم أشباهُ الخَوارجِ، وبيانِ شَبَهِهِمُ المحقَّق بالخوارجِ

٢٢١١ ـ وَمِنَ العَجَائِبِ أنَّهُمْ قَالُوا لِمَنْ ... قَدْ دَانَ بالآثَارِ وَالقُرْآنِ
٢٢١٢ ـ أنتُمْ بِذَا مِثْلُ الخَوَارِجِ إنَّهُمْ ... أَخَذُوا الظَّوَاهِرَ مَا اهْتَدُوْا لِمعَانِ
٢٢١٣ ـ فَانْظُرْ إلى ذا البَهْتِ هَذَا وَصْفُهُمْ ... نَسَبُوا إلَيْهِ شِيعَةَ الإيمَانِ
٢٢١٤ ـ سَلُّوا عَلَى سُنَنِ الرَّسُولِ وَحِزْبِهِ ... سَيفَيْنِ سَيفَ يَدٍ وَسَيفَ لِسَانِ
٢٢١٥ ـ خَرَجُوا عَلَيْهِمْ مِثْلَمَا خَرَجَ الأُلَى ... مِنْ قَبْلِهِمْ بالبَغْيِ والعُدوَانِ
٢٢١٦ ـ واللَّهِ مَا كَانَ الخَوارِجُ هَكَذَا ... وَهُمُ البُغَاةُ أئمَّةُ الطُّغْيَانِ
٢٢١٧ ـ كَفَّرْتُمُ أصْحَابَ سُنَّتِه وَهُمْ ... فُسَّاقُ مِلَّتِهِ فَمَنْ يَلْحَانِي
٢٢١٨ ـ إنْ قُلْتُ هُمْ خَيرٌ وأهْدَى مِنْكُمُ ... واللَّهِ مَا الفِئَتَانِ تَستَوِيَانِ
٢٢١٩ ـ شَتَّانَ بَيْنَ مُكَفِّرٍ بالسُّنَّةِ الْـ ... عُلْيَا وَبَيْنَ مُكَفِّرِ العِصْيَانِ
٢٢٢٠ ـ قُلْتُمْ تَأَوَّلْنَا كَذَاكَ تَأَوَّلُوا ... وَكِلَاكُمَا فِئَتَانِ بَاغِيَتَانِ
٢٢٢١ ـ وَلَكُمْ عَلَيْهِمْ مِيزَةُ التَّعْطِيل والتَّـ ... ـحْرِيفِ والتَّبْديلِ والبُهتَانِ
٢٢٢٢ ـ وَلَهُمْ عَلَيْكُمْ مِيزَةُ الإثْبَاتِ والتَّـ ... ـصْديقِ مَعْ خَوْفٍ مِنَ الرَّحْمٰنِ
٢٢٢٣ ـ أَلَكُمْ عَلَى تأوِيلِكُم أجْرَانِ إذْ ... لَهُمُ عَلَى تَأوِيلِهِمْ وِزْرَانِ؟

٢٢٢٤ - حَاشَا رَسُولَ اللَّهِ مِنْ ذَا الحُكْمِ بَلْ أَنْتُمْ وَهُمْ فِي حُكْمِهِ سِيَّانِ

٢٢٢٥ - وَكِلَاكُمَا لِلنَّصِّ فَهْوَ مُخَالِفٌ هَذَا وَبَيْنَكُمَا مِنَ الفُرْقَانِ

٢٢٢٦ - هُمْ خَالَفُوا نَصّاً لِنَصٍّ مِثْلِهِ لَمْ يَفْهَمُوا التَّوْفِيقَ بِالإِحْسَانِ

٢٢٢٧ - لَكِنَّكُمْ خَالَفْتُمُ المَنْصُوصَ بِالشُّـ ـبَهِ الَّتِي هِيَ فِكْرَةُ الأَذْهَانِ

٢٢٢٨ - فَلأَيِّ شَيْءٍ أَنْتُمْ خَيْرٌ وأَقْـ ـرَبُ مِنْهُمُ لِلحَقِّ وَالإِيمَانِ؟

٢٢٢٩ - هُمْ قَدَّمُوا المفْهُومَ مِنْ لَفْظِ الكِتَا بِ عَلَى الحَدِيثِ الموجِبِ التِّبْيَانِ

٢٢٣٠ - لَكِنَّكُمْ قَدَّمْتُمُ رَأيَ الرِّجَا لِ عَلَيْهِمَا أفأَنْتُمُ عِدْلَانِ؟

٢٢٣١ - أَمْ هُمْ إلَى الإِسْلَام أقْربُ مِنْكُمُ لَاحَ الصَّبَاحُ لِمَنْ لَهُ عَيْنَانِ

٢٢٣٢ - واللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الجَزَا بِالعَدْلِ والإِنْصَافِ والمِيزَانِ

٢٢٣٣ - هَذَا وَنَحْنُ فمِنْهُمُ بَلْ مِنْكُمُ بُرَآءُ إلَّا مِنْ هُدىً وَبَيَانِ

٢٢٣٤ - فَاسْمَعْ إذاً قَوْلَ الخَوَارِجِ ثُمَّ قَوْ لَ خُصُومِنَا واحْكُمْ بِلَا مَيَلانِ

٢٢٣٥ - مَنْ ذَا الذِي مِنَّا إذاً أَشْبَاهُهُمْ إنْ كُنْتَ ذَا عِلْمٍ وَذَا عِرْفَانِ؟

٢٢٣٦ - قَالَ الخَوَارِجُ لِلرَّسُولِ اعْدِلْ فَلَمْ تَعْدِل وما ذِي قِسْمَةَ الدَّيَّانِ

٢٢٣٧ - وَكَذَلِكَ الجَهْمِيُّ قَالَ نَظِيرَ ذَا لَكِنَّه قَدْ زَادَ فِي الطُّغْيَانِ

٢٢٣٨ - قَالَ الصَّوَابُ بأَنَّهُ «اسْتَوْلَى» فَلِمْ قُلْتَ «اسْتَوَى» وَعَدَلْت عَنْ تِبْيَانِ؟

٢٢٣٩ - وَكَذَاكَ يَنْزِلُ أَمْرُهُ سُبْحَانَهُ لِمَ قُلْتَ يَنْزِلُ صَاحِبُ الغُفْرَانِ؟

٢٢٤٠ - مَاذَا بِعَدْلٍ فِي العِبَارَةِ وَهْيَ مُو هِمَةُ التَّحَرُّكِ وانْتِقَالِ مَكَانِ

٢٢٤١ - وَكَذَاكَ قلتَ بأَنَّ رَبَّكَ فِي السَّمَا أَوْهَمْتَ حَيِّزَ خَالِقِ الأَكْوَانِ

٢٢٤٢ - كَانَ الصَّوَابُ بِأَنْ يُقَالَ بِأَنَّهُ فَوْقَ السَّمَا سُلْطَانُ ذِي السُّلْطَانِ

٢٢٤٣ - وَكَذَاكَ قُلْتَ إِلَيْهِ يَعْرُجُ والصَّوَا بُ إِلَى كَرَامَةِ رَبِّنَا المَنَّانِ

٢٢٤٤ - وَكَذَاكَ قُلتَ بِأَنَّ مِنْهُ يُنَزَّلُ الْـ قُرْآنُ تَنْزِيلًا مِنَ الرَّحْمٰنِ

٢٢٤٥ - كَانَ الصَّوَابُ بِأَنْ يُقَالَ نُزولُهُ مِنْ لَوْحِهِ أوْ مِنْ مَحَلٍّ ثَانِ

٢٢٤٦ - وَتَقُولُ أيْنَ اللَّهُ؟ والتَّأْيِينُ مُمْـ ـتَنِعٌ عَلَيْه وَلَيْسَ فِي الإِمْكَانِ

٢٢٤٧ ـ لَوْ قلتَ مَنْ؟ كَانَ الصَّوابَ كَمَا تَرى ... فِي القَبْرِ يَسْأَلُ ذَلكَ المَلَكَانِ

٢٢٤٨ ـ وَتَقُولُ: اَللَّهُمَّ أَنْتَ الشَّاهِدُ الْـ ... أَعْلَى تُشِيرُ بِإِصْبَعٍ وَبَنَانِ

٢٢٤٩ ـ نَحْوَ السَّمَاءِ وَمَا إِشَارَتُنَا لَهُ ... حِسِّيَّةً بَلْ تِلْكَ فِي الأَذْهَانِ

٢٢٥٠ ـ وَاللَّهِ مَا نَدْرِي الَّذِي نُبْدِيهِ فِي ... هَذَا مِنَ التَّأْوِيلِ لِلإِخْوَانِ

٢٢٥١ ـ قُلْنَا لَهُم إنَّ السَّما هِي قِبْلَةُ الدَّا ... عِي كَبَيْتِ اللَّهِ ذِي الأَرْكَانِ

٢٢٥٢ ـ قَالُوا لَنَا هَذَا دَلِيلٌ أَنَّهُ ... فَوْق السَّمَاءِ بِأَوْضَحِ البُرْهَانِ

٢٢٥٣ ـ فَالنَّاسُ طُراً إِنَّمَا يَدْعُونَهُ ... مِنْ فَوْقُ هَذِي فِطْرَةُ الرَّحْمٰنِ

٢٢٥٤ ـ لَا يَسْأَلُونَ القِبْلَةَ العُلْيَا وَلَـ ... كِنْ يَسْأَلُونَ الرَّبَّ ذَا الإِحْسَانِ

٢٢٥٥ ـ قَالُوا وَمَا كَانَتْ إِشَارَتُهُ إِلَى ... غَيْرِ الشَّهِيدِ مُنَزِّلِ الفُرْقَانِ

٢٢٥٦ ـ أَتَرَاهُ أَمْسَى لِلسَّمَا مُسْتَشْهِداً ... حَاشَاهُ مِنْ تَحْرِيفِ ذِي البُهْتَانِ

٢٢٥٧ ـ وَكَذَاكَ قُلْتَ بِأَنَّهُ مُتَكَلِّمٌ ... وَكَلَامُهُ المَسْمُوعُ بِالآذانِ

٢٢٥٨ ـ نَادَى الكَلِيمَ بِنَفْسِهِ وَكَذَاكَ قَدْ ... سَمِعَ النِّدَا فِي الجَنَّةِ الأَبَوَانِ

٢٢٥٩ ـ وَكَذَا يُنَادِي الخَلْقَ يَوْمَ مَعَادِهِمْ ... بِالصَّوْتِ يَسْمَعُ صَوْتَهُ الثَّقَلانِ

٢٢٦٠ ـ إنِّي أَنَا الدَّيَّانُ آخُذُ حَقَّ مَظْـ ... لُومٍ مِنَ العَبْدِ الظَّلُومِ الجَانِي

٢٢٦١ ـ وتَقُولُ إنَّ اللَّه قَالَ وَقَائِلٌ ... وَكَذَا يَقُولُ وَلَيْسَ فِي الإِمْكَانِ

٢٢٦٢ ـ قَوْلٌ بِلَا حَرْفٍ وَلَا صَوْتٍ يُرَى ... مِن غَيْرِ مَا شَفَةٍ وَغَيْرِ لِسَانِ

٢٢٦٣ ـ أَوْقَعْتَ فِي التَّشْبِيه وَالتَّجْسِيم مَنْ ... لَمْ يَنْفِ مَا قَدْ قُلْتَ فِي الرَّحْمٰنِ

٢٢٦٤ ـ لَوْ لَمْ تَقُلْ فَوْقَ السَّمَاءِ وَلَمْ تُشِرْ ... بِإِشَارَةٍ حِسِّيَّةٍ بِبَنَانِ

٢٢٦٥ ـ وَسَكَتَّ عَنْ تِلْكَ الأحَادِيثِ الَّتِي ... قَدْ صَرَّحَتْ بِالفَوْقِ لِلدَّيَّانِ

٢٢٦٦ ـ وَذَكَرْتَ أَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِدَاخِلٍ ... فِينَا وَلَا هُوَ خَارِجَ الأَكْوَانِ

٢٢٦٧ ـ كُنَّا انْتَصَفْنَا مِنْ أُولِي التَّجْسِيم بَلْ ... كَانُوا لَنَا أَسْرَى عَبِيدَ هَوَانِ

٢٢٦٨ ـ لَكِنْ مَنَحْتَهُمُ سِلاحاً كُلَّمَا ... شَاؤوا لَنَا مِنْهُمْ أَشَدَّ طِعَانِ

٢٢٦٩ ـ وَغَدَوْا بِأَسْهُمِكَ الَّتِي أَعْطَيْتَهُمْ ... يَرْمُونَنَا غَرَضاً بِكُلِّ مَكَانِ

٢٢٧٠ ـ لَوْ كُنْتَ تَعْدِلُ فِي العِبَارَةِ بَيْنَنَا ... مَا كَانَ يُوجَدُ بَيْنَنَا زَحْفَانِ

٢٢٧١ ـ هَذَا لِسَانُ الحَالِ مِنْهُمْ وَهْوَ فِي ... ذَاتِ الصُّدُورِ يُغَلُّ بِالْكِتْمَانِ

٢٢٧٢ ـ يَبْدُو عَلَى فَلَتَاتِ أَلْسُنِهِمْ وَفِي ... صَفَحَاتِ أوجُهِهِمْ يُرَى بِعِيَانِ

٢٢٧٣ ـ سِيَمَا إِذَا قُرِىءَ الحَدِيثُ عَلَيْهِمُ ... وَتَلَوْتَ شَاهِدَهُ مِنَ القُرْآنِ

٢٢٧٤ ـ فَهُنَاكَ بَيْنَ النَّازِعَاتِ وَكُوِّرَتْ ... تِلْكَ الوُجُوهُ كَثِيرَةُ الأَلْوَانِ

٢٢٧٥ ـ وَيَكَادُ قَائِلُهُمْ يُصَرِّحُ لَوْ يَرَى ... مِنْ قَابِلٍ فَتَرَاهُ ذَا كِتْمَانِ

٢٢٧٦ ـ يَا قَوْمُ شَاهَدْنَا رُؤوسَكُمُ عَلَى ... هَذَا وَلَمْ نَشْهَدْهُ مِنْ إنسَانِ

٢٢٧٧ ـ إِلَّا وَحَشْوُ فُؤَادِهِ غِلٌّ عَلى ... سُنَنِ الرَّسُولِ وشِيعَةِ القُرآنِ

٢٢٧٨ ـ وَهُوَ الَّذِي فِي كُتْبِهِمْ لَكِنْ بلطْـ ... ـفِ عِبَارَةٍ مِنْهُمْ وَحُسْنِ بَيَانِ

٢٢٧٩ ـ وَأخُو الجَهَالَةِ صَيدُه لِلَّفظِ، والـ ... ـمَعْنَى فَصَيدُ العَالِمِ الرَّبَّانِي

٢٢٨٠ ـ يَا مَنْ يَظُنُّ بأنَّنا حِفْنَا عَلَيْـ ... ـهِمْ كُتْبُهُمْ تُنْبِيكَ عَنْ ذا الشَّانِ

٢٢٨١ ـ فَانْظُرْ تَرَى لَكِنْ نَرَى لَكَ تَرْكَهَا ... حَذَراً عَلَيْكَ مَصَايِدَ الشَّيْطَانِ

٢٢٨٢ ـ فَشِبَاكُهَا واللَّهِ لَمْ يَعْلَقْ بِهَا ... مِنْ ذِي جَنَاحٍ قَاصِرِ الطَّيَرَانِ

٢٢٨٣ ـ إِلَّا رَأيتَ الطَّيرَ فِي قَفَصِ الرَّدَى ... يَبْكِي لَهُ نَوْحٌ عَلَى الأَغْصَانِ

٢٢٨٤ ـ وَيَظَلُّ يَخْبِطُ طَالِباً لِخَلَاصِهِ ... فَتَضِيقُ عَنْهُ فُرْجَةُ العِيدَانِ

٢٢٨٥ ـ والذَّنبُ ذَنْبُ الطَّيْرِ خَلَّى أطيَبَ الثَّـ ... ـمَرَاتِ فِي عَالٍ مِنَ الأَفْنَانِ

٢٢٨٦ ـ وَأَتَى إِلَى تِلْكَ المزَابِلِ يَبْتَغِي الْـ ... ـفَضَلَاتِ كالحَشَرَاتِ والدِّيدَانِ

٢٢٨٧ ـ يَا قَوْمِ واللَّهِ العَظِيمِ نَصِيحَةً ... مِنْ مُشْفِقٍ وَأخٍ لَكُمْ مِعْوَانِ

٢٢٨٨ ـ جَرَّبْتُ هَذَا كُلَّهُ وَوَقَعْتُ فِي ... تِلْكَ الشِّبَاكِ وَكُنْتُ ذَا طَيَرانِ

٢٢٨٩ ـ حَتَّى أتَاحَ لِيَ الإلهُ بِلُطْفِهِ ... مَنْ لَيسَ تَجْزِيه يَدِي وَلِسَانِي

٢٢٩٠ ـ حَبْرٌ أتَى مِنْ أَرْضِ حَرَّانٍ فَيَا ... أَهْلًا بِمَنْ قَدْ جَاءَ مِنْ حَرَّانِ

٢٢٩١ ـ فَاللَّهُ يَجْزِيه الذِي هُوَ أَهْلُهُ ... مِنْ جَنَّةِ المأْوَى مَعَ الرِّضْوَانِ

٢٢٩٢ ـ قَبَضَتْ يَدَاهُ يَدِي وَسَارَ فَلَمْ نَرِمْ ... حَتَّى أرَانِي مَطْلَعَ الإِيمَانِ

٢٢٩٣ - وَرَأيـتُ أعـلَامَ الـمـدِينَـةِ حَـوْلَهَـا يَـزَكُ الـهُـدَى وَعَـسَـاكِـرُ الـقُـرآنِ

٢٢٩٤ - وَرَأيْـتُ آثـاراً عَـظِـيـمـاً شَـأْنُـهَـا مَـحْـجُـوبَـةٌ عَـنْ زُمْـرَةِ الـعُـمْـيَـانِ

٢٢٩٥ - وَوَرَدتُ رأسَ الـمـاءِ أَبْـيَـضَ صَـافِـيـاً حَـصْـبَـاؤُهُ كَـلآلـئِ الـتِّـيـجَـانِ

٢٢٩٦ - وَرَأيـتُ أكْـوابـاً هُـنَـاكَ كَـثِـيـرَةً مِـثْـلَ الـنُّـجُـومِ لِوَارِدٍ ظَـمْـآنِ

٢٢٩٧ - وَرَأيْتُ حَوْضَ الكوثرِ الصَّافِي الَّذِي لَا زَالَ يَـشْـخَـبُ فِـيـهِ مِـيـزَابَـانِ

٢٢٩٨ - مِـيـزابُ سُـنَّـتِـهِ وَقَـوْلُ إِلـهِـهِ وَهُـمَـا مَـدَى الأزمـانِ لَا يَـنِـيَـانِ

٢٢٩٩ - والـنَّـاسُ لَا يَـرِدُونَـهُ إِلَّا مِـنَ الْـ آلافِ أفـــرَادٌ ذَوُو إِيـــمَـــانِ

٢٣٠٠ - وَرَدُوا عِـذَابَ مَـنَـاهِـلٍ أَكْـرِمْ بِـهَـا وَوَرَدْتُـمُ أنْـتُـمْ عَـذَابَ هَـوَانِ

٢٣٠١ - فَبِحَقٍّ مَنْ أَعْطَاكُمُ ذَا العَدْلَ والْـ إِنْصَافَ والتَّخْصِيصَ بالعِرفَانِ

٢٣٠٢ - مَنْ ذَا عَلَى دِينِ الخَوَارِجِ بَعْدَ ذَا أَنْـتُـمْ أمِ الـحَـشْـوِيُّ مَـا تَـرَيَـانِ؟

٢٣٠٣ - والـلَّهِ مَا أَنْـتُـمْ لَدَى الـحَـشْـوِيِّ أَهْـ ـلًا أنْ يُـقَـدِّمَـكُـمْ عَـلَى عُـثْـمـانِ

٢٣٠٤ - فَضْلًا عَنِ الْفَارُوقِ والصِّدِّيقِ فَضْـ ـلًا عَـنْ رَسُـولِ الـلَّهِ وَالْقُـرْآنِ

٢٣٠٥ - والـلَّهِ لَوْ أَبْـصَـرْتُـمُ لَرَأَيْـتُـمُ الْـ حَـشْـوِيَّ حَـامِـلَ رَايَـةِ الإيـمَـانِ

٢٣٠٦ - وكَـلَامُ رَبِّ الـعَـالَمِـيـنَ وعَـبْـدِهِ فِـي قَـلْبِـهِ أعْـلَى وأكْـبَـرُ شَـانِ

٢٣٠٧ - مِنْ أنْ يُحَرَّفَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وأنْ يُـقْـضَـى لَهُ بـالـعَـزْلِ عَـنْ إيـقَـانِ

٢٣٠٨ - وَيَرَى الوِلَايةَ لابْنِ سِينَا أوْ أبي نَـصْـرٍ أوِ الـمـوْلُودِ مِـنْ صَـفْـوَانِ

٢٣٠٩ - أوْ مَنْ يُتَابِعُهُمْ عَلَى كُفْرَانِهِمْ أوْ مَـنْ يُـقَـلِّدُهُـمْ مِـنَ الـعُـمْـيَـانِ

٢٣١٠ - يا قَوْمَنَا بالـلَّهِ قُومُوا وانْظُرُوا وَتـفَـكَّـرُوا فِـي الـسِّـرِّ والإعْـلَانِ

٢٣١١ - نَظَراً وإنْ شِئْتُمْ مُنَاظَرَةً فَمِنْ مَـثْـنَـى عَـلَى هَـذَا وَمِـنْ وُحْـدَانِ

٢٣١٢ - أيُّ الـطَّـوائِفِ بَـعْـد ذَا أدْنَـى إلَى قَـوْلِ الـرَّسُـولِ وَمُـحْـكَـمِ الـقُـرْآنِ

٢٣١٣ - فَـإذَا تَـبَـيَّـنَ ذَا فَـإمَّـا تَـتْـبَـعُـوا أوْ تُـعْـذِرُوا أوْ تُـؤذِنُـوا بِـطِـعَـانِ

* * *

فصلٌ

في تلقيبِهِمْ أهلَ السُّنَّةِ بالحشويةِ وبيانِ مَنْ أوْلَى بالوصفِ المذمومِ منْ هذا اللَّقبِ مِنَ الطَّائفتينِ وذكرِ أوَّلِ من لَقَّبَ بِهِ أهلَ السُّنَّةِ مِن أهلِ البدعِ

٢٣١٤ - وَمِنَ العَجَائِبِ قَوْلُهُمْ لِمَنِ اقْتَدَى ... بِالوَحْيِ مِنْ أَثَرٍ وَمِنْ قُرْآنِ

٢٣١٥ - حَشْوِيةٌ يَعْنُونَ حَشْواً فِي الوُجُو ... دِ وَفَضْلَةً فِي أُمَّةِ الإِنْسَانِ

٢٣١٦ - وَيَظُنُّ جَاهِلُهُمْ بِأَنَّهُمْ حَشَوْا ... رَبَّ العِبَادِ بِدَاخِلِ الأَكْوَانِ

٢٣١٧ - إِذْ قَوْلُهُمْ فَوْقَ العِبَادِ وَفِي السَّمَا ... ءِ الرَّبُّ ذُو المَلَكُوتِ والسُّلْطَانِ

٢٣١٨ - ظَنَّ الحَمِيرُ بِأَنَّ «فِي» لِلظَّرْفِ والرَّ ... حْمٰنُ مَحْوِيٌّ بِظَرْفِ مَكَانِ

٢٣١٩ - واللَّهِ لَمْ نَسْمَعْ بِذا مِنْ فِرْقَةٍ ... قَالَتْهُ فِي زَمَنٍ مِنَ الأَزْمَانِ

٢٣٢٠ - لَا تَبْهَتُوا أَهْلَ الحَدِيثِ بِهِ فَمَا ... ذَا قَوْلُهُمْ تَبّاً لِذِي البُهْتَانِ

٢٣٢١ - بَل قَوْلُهُمْ إِنَّ السَّمٰوَاتِ العُلى ... فِي كَفِّ خَالِقِ هَذِهِ الأَكْوَانِ

٢٣٢٢ - حَقّاً كَخَرْدَلَةٍ تُرَى فِي كَفِّ مُمْـ ... ـسِكِهَا تَعَالَى اللَّهُ ذو السُّلْطَانِ

٢٣٢٣ - أَتَرَوْنَهُ المحْصُورَ بَعْدُ أَمِ السَّمَا؟ ... يَا قَوْمَنَا ارْتَدِعُوا عَنِ العُدْوَانِ

٢٣٢٤ - كَمْ ذَا مُشَبِّهَةٌ وَكَمْ حَشْوِيَّةٌ ... فَالبَهْتُ لَا يَخْفَى عَلَى الرحْمٰنِ

٢٣٢٥ - يَا قَوْمُ إِن كَانَ الكِتَابُ وَسُنَّةُ الْـ ... ـمُخْتَارِ حَشْواً فَاشْهَدُوا بِبَيَانِ

٢٣٢٦ - أَنَّا بِحَمْدِ إِلٰهِنَا حَشْوِيةٌ ... صِرْفٌ بِلَا جَحْدٍ وَلَا كِتْمَانِ

٢٣٢٧ - تَدْرُونَ مَنْ سَمَّتْ شُيُوخُكُمْ بِهَـ ... ـذَا الاسْمِ فِي المَاضِي مِنَ الأَزْمَانِ

٢٣٢٨ - سَمَّى بِهِ عَمْرٌو لِعَبْدِاللَّهِ ذَا ... كَ ابنُ الخَلِيفَةِ طَارِدِ الشَّيطَانِ

٢٣٢٩ - فَوَرِثْتُمْ عَمْراً كَمَا وَرِثُوا لِعَبْـ ... ـدِاللَّهِ أَنَّى يَسْتَوِي الإِرْثَانِ

٢٣٣٠ - تَدْرُونَ مَنْ أَوْلَى بِهَذَا الاسْمِ وَهْـ ... ـوَ مُنَاسِبٌ أَحْوَالَهُ بِوِزَانِ؟

٢٣٣١ - مَنْ قَدْ حَشَا الأَوْرَاقَ والأَذْهَانَ مِنْ ... بِدَعٍ تُخَالِفُ مُوجَبَ القُرْآنِ

٢٣٣٢ ـ هَذَا هُوَ الحَشْوِيُّ لا أَهْلُ الحدِيـ ... ـثِ أَئِمَّــةُ الإِسْــلَامِ وَالإِيــمَــانِ
٢٣٣٣ ـ وَرَدُوا عِذَابَ مَنَاهِلِ السُّنَنِ الَّتِي ... لَيْـسَــتْ زُبَــالَةَ هَــذِهِ الأَذْهَــانِ
٢٣٣٤ ـ وَوَرَدْتُمُ القَلُّوطَ مَجْرَى كُلِّ ذِي الْـ ... أَوْسَــاخِ والأَقْــذَارِ وَالأَنْــتَــانِ
٢٣٣٥ ـ وَكسِلْتُمُ أَنْ تَصْعَدُوا لِلْوِرْدِ مِنْ ... رَأْسِ الشَّرِيعَةِ خَيْبَةَ الكَسْلَانِ

* * *

فصلٌ

في بيانِ عُدْوانِهِمْ في تلقيبِ أهلِ القرآنِ والحديثِ بالمجَسِّمَةِ وبيانِ أنَّهمْ أَوْلى بكلِّ لقبٍ خبيثٍ

٢٣٣٦ ـ كَمْ ذَا مُشَبِّهَةٌ مُجَسِّمَةٌ نَوَا ... بِتَةٌ مَسَبَّةَ جَاهِلٍ فَتَّانِ
٢٣٣٧ ـ أَسْمَاءُ سَمَّيْتمْ بِهَا أَهْلَ الحَديـ ... ـثِ وَنَاصِرِي القُرْآنِ والإِيمَانِ
٢٣٣٨ ـ سَمَّيْتُمُوهُمْ أَنْتُمُ وَشُيُوخُكُمْ ... بَهْتاً بِهَا مِنْ غَيْرِ مَا سُلْطَانِ
٢٣٣٩ ـ وَجَعَلْتُمُوهَا سُبَّةً لِتُنَفِّرُوا ... عَنْهُمْ كَفِعْلِ السَّاحِرِ الشَّيْطَانِ
٢٣٤٠ ـ مَا ذَنْبُهُمْ وَاللَّهِ إِلَّا أَنَّهُمْ ... أَخَذُوا بِوَحْيِ اللَّهِ والفُرْقَانِ
٢٣٤١ ـ وَأَبَوْا بِأَنْ يَتَحَيَّزُوا لِمَقَالَةٍ ... غَيْرِ الحَدِيثِ وَمُقْتَضَى القُرْآنِ
٢٣٤٢ ـ وَأَبَوْا يَدِينُوا بِالَّذِي دِنْتُمْ بِهِ ... مِنْ هَذِهِ الآرَاءِ والهَذَيَانِ
٢٣٤٣ ـ وَصَفُوهُ بالأَوْصَافِ فِي النَّصَّيْنِ مِنْ ... خَبَرٍ صَحِيحٍ ثُمَّ مِنْ قُرْآنِ
٢٣٤٤ ـ إِنْ كَانَ ذَا التَّجْسِيمَ عِنْدَكُمُ فَيَا ... أَهْلًا بِهِ مَا فِيهِ مِنْ نُكْرَانِ
٢٣٤٥ ـ إِنَّا مُجَسِّمَةٌ بِحَمْدِ اللَّهِ لَمْ ... نَجْحَدْ صِفَاتِ الخَالِقِ الرَّحمنِ
٢٣٤٦ ـ وَاللَّهِ مَا قَالَ امْرُؤٌ مِنَّا بِأَنَّ ... م اللَّهَ جِسْمٌ يَا أُولِي البُهْتَانِ
٢٣٤٧ ـ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّنَا فِي وَصْفِهِ ... لَمْ نَعْدُ مَا قَدْ قَالَ فِي القُرْآنِ
٢٣٤٨ ـ أَوْ قَالَهُ أَيْضاً رَسُولُ اللَّهِ فَهْـ ... ـوَ الصَّادِقُ المَصْدُوقُ بِالبُرْهَانِ

٢٣٤٩ - أوْ قَالَهُ أصْحَابُهُ مِنْ بَعْدِهِ   فَهُمُ النُّجُومُ مَطَالِعُ الإيمَانِ

٢٣٥٠ - سَمُّوهُ تَجْسِيماً وَتَشْبِيهاً فَلَسْـ   ـنَا جَاحِدِيهِ لِذَلِكَ الهَذَيَانِ

٢٣٥١ - بَلْ بَيْنَنَا فَرْقٌ لَطِيفٌ بَلْ هُوَ الـ   ـفَرْقُ العَظِيمُ لِمَنْ لَهُ عَيْنَانِ

٢٣٥٢ - إنَّ الحَقِيقَةَ عِنْدَنَا مَقْصُودَةٌ   بالنَّصِّ وَهْيَ مُرَادَةُ التِّبْيَانِ

٢٣٥٣ - لَكِنْ لَدَيْكُمْ فَهْيَ غَيْرُ مُرَادَةٍ   أنَّى يُرَادُ مُحَقَّقُ البُطْلانِ

٢٣٥٤ - فَكَلامُهُ فِيمَا لَدَيْكُمْ لَا حَقِيـ   ـقَةَ تَحْتَهُ تَبْدُو إلى الأذْهَانِ

٢٣٥٥ - فِي ذِكْرِ آيَاتِ العُلُوِّ وَسَائِرِ الْـ   أوْصَافِ وَهْيَ القَلْبُ لِلْقُرْآنِ

٢٣٥٦ - بَلْ قَوْلُ رَبِّ النَّاسِ لَيْسَ حَقِيقَةً   فِيمَا لَدَيْكُمْ يَا أولِي العِرْفَانِ

٢٣٥٧ - [وكَلامُ رَبِّ العَالَمِينَ عَلَى حَقِيـ   ـقَتِهِ لَدَيْنَا وهو ذُو بُرْهَانِ]

٢٣٥٨ - وَإذَا جَعَلْتُمْ ذَا مَجَازاً صَحَّ أنْ   يُنْفَى عَلَى الإطْلَاقِ والإمْكَانِ

٢٣٥٩ - وَحَقَائِقُ الألْفَاظِ بِالعَقْلِ انتَفَتْ   فِيمَا زَعَمْتُمْ فاسْتَوى النفْيَانِ

٢٣٦٠ - نَفْيُ الحَقِيقَةِ وانْتِفَاءُ اللَّفْظِ إنْ   دَلَّتْ عَلَيْهِ فَحَظُّكُمْ نَفْيَانِ

٢٣٦١ - وَنَصِيبُنَا إثْبَاتُ ذَاكَ جَمِيعِهِ   لَفْظاً وَمَعْنىً ذَاكَ إثْبَاتَانِ

٢٣٦٢ - فَمَنِ المعَطِّلُ فِي الحَقِيقَةِ غيرُكُمْ   لَقَبٌ بِلَا كَذِبٍ وَلَا عُدْوَانِ

٢٣٦٣ - وَإذَا سَبَبْتُمْ بِالمُحَالِ فَسَبُّنَا   بِأدِلَّةٍ وَحِجَاجِ ذِي بُرْهَانِ

٢٣٦٤ - تُبْدِي فَضَائِحَكُمْ وتَهْتِكُ سِتْرَكُمْ   وَتُبِينُ جَهْلَكُمْ مَعَ العُدْوَانِ

٢٣٦٥ - يَا بُعْدَ مَا بَيْنَ السِّبَابِ بِذَاكُمُ   وَسِبَابِكُمْ بِالكِذْبِ والطُّغْيانِ

٢٣٦٦ - مَنْ سَبَّ بِالبُرهَانِ لَيْسَ بِظَالِمٍ   والظُّلْمُ سَبُّ العَبْدِ بِالبُهْتَانِ

٢٣٦٧ - فَحَقِيقَةُ التَّجْسِيمِ إنْ تَكُ عِنْدَكُمْ   وَصْفَ الإلَهِ الخَالِقِ الدَّيَّانِ

٢٣٦٨ - بِصِفَاتِهِ العُلْيَا الَّتِي شَهِدَتْ بِهَا   آيَاتُهُ وَرَسُولُهُ العَدْلَانِ

٢٣٦٩ - فَتَحَمَّلُوا عَنَّا الشَّهَادَةَ وَاشْهَدُوا   فِي كُلِّ مُجْتَمَعٍ وَكُلِّ مَكَانِ

٢٣٧٠ - أنَّا مُجَسِّمَةٌ بِفَضْلِ اللَّهِ وَلْـ   ـيَشْهَدْ بِذَلِكَ مَعْكُمُ الثَّقَلَانِ

٢٣٧١ - اللَّهُ أكْبَرُ كَشَّرَتْ عَنْ نَابِهَا الْـ   ـحَرْبُ العَوَانُ وَصِيحَ بِالأقْرَانِ

٢٣٧٢ ـ وَتَقَابَلَ الصَّفَّانِ وَانْقَسَمَ الوَرَى   قِسْمَيْنِ واتَّضَحَتْ لَنَا القِسْمَانِ

* * *

فصلٌ

في بيانِ موردِ أهلِ التَّعْطيلِ وأنَّهمْ تعوَّضُوا بالقَلُّوطِ عن موردِ السَّلْسَبِيل

٢٣٧٣ ـ يَا وَارِدَ القَلُّوطِ وَيْحَكَ لَوْ تَرَى   مَاذَا عَلَى شَفَتَيْكَ والأسْنَانِ

٢٣٧٤ ـ أوَ مَا تَرَى آثَارَهَا فِي القَلْبِ والنِّـ   ـيَّاتِ والأعْمَالِ والأرْكَانِ

٢٣٧٥ ـ لَوْ طَابَ مِنْكَ الوِرْدُ طابَتْ كُلُّها   أنَّى تَطِيبُ مَوَارِدُ الأنْتَانِ

٢٣٧٦ ـ يَا وَارِدَ القَلُّوطِ طَهِّرْ فَاكَ مِنْ   خَبَثٍ بِهِ واغْسِلْهُ مِنْ أنْتَانِ

٢٣٧٧ ـ ثمَّ اشْتُمِ الْحَشْوِيَّ حَشْوَ الدِّينِ والـ   ـقُرْآنِ والآثَارِ والإيمَانِ

٢٣٧٨ ـ أهْلًا بِهِمْ حَشْوَ الهُدى وسِواهُمُ   حَشْوُ الضَّلالِ فَمَا هُمَا سِيَّانِ

٢٣٧٩ ـ أهْلًا بِهِمْ حَشْوَ اليَقينِ وغَيْرُهُمْ   حَشْوُ الشُّكوكِ فَما هُمَا صِنْوانِ

٢٣٨٠ ـ أهْلًا بِهِمْ حَشْوَ المسَاجِدِ والسِّوَى   حَشْوُ الكَنِيفِ فَمَا هُمَا عِدْلَانِ

٢٣٨١ ـ أهْلًا بِهِمْ حَشْوَ الجِنَانِ وَغَيْرُهُمْ   حَشْوُ الجَحِيمِ أيَسْتَوِي الحَشْوَانِ؟

٢٣٨٢ ـ يَا وَارِدَ القَلُّوطِ وَيْحَكَ لَو تَرَى الـ   ـحَشْوِيَّ وَارِدَ مَنْهَلِ الفُرْقَانِ

٢٣٨٣ ـ وَتَرَاهُ مِنْ رَأْسِ الشَّرِيعَةِ شَارِباً   مِنْ كَفِّ مَنْ قَدْ جَاءَ بِالقرآنِ

٢٣٨٤ ـ وَتَراهُ يَسْقِي النَّاسَ فَضْلَةَ كَأسِهِ   وَخِتَامُهَا مِسْكٌ عَلَى رَيْحَانِ

٢٣٨٥ ـ لَعَذَرْتَهُ إنْ بَالَ فِي القَلُّوطِ لَمْ   يَشْرَبْ بِهِ مَعَ جُمْلَةِ العُمْيَانِ

٢٣٨٦ ـ يَا وَارِدَ القَلُّوطِ لَا تَكْسَلْ فَرَأْ   سُ المَاءِ فَاقْصِدْهُ قَرِيبٌ دَانِ

٢٣٨٧ ـ هُوَ مَنْهَلٌ سَهْلٌ قَرِيبٌ وَاسِعٌ   كَافٍ إذَا نَزَلَتْ بِهِ الثَّقَلَانِ

٢٣٨٨ ـ واللَّهِ لَيْسَ بِأصْعَبِ الْوِرْدَيْنِ بَلْ   هُوَ أسْهَلُ الوِرْدَيْنِ لِلظَّمْآنِ

* * *

فصلٌ

في بيانِ هدْمِهِمْ لقواعدِ الإسلامِ والإيمانِ بعزْلهِمْ نصوصَ السُّنَّةِ والقُرْآنِ

٢٣٨٩ ـ يَا قَوْمُ بِاللَّهِ انْظُرُوا وَتَفَكَّرُوا ... فِي هَذِهِ الأَخْبَارِ والقُرْآنِ

٢٣٩٠ ـ مِثْلَ التَّدَبُّرِ والتَّفَكُّرِ لِلَّذِي ... قَدْ قَالَهُ ذُو الرَّأْيِ والْحُسْبَانِ

٢٣٩١ ـ فَأَقَلُّ شَيءٍ أَنْ يَكُونَا عِنْدكُمْ ... حَدًّا سَوَاءً يَا أُولِي العُدْوَانِ

٢٣٩٢ ـ واللَّهِ مَا اسْتَوَيَا لَدَى زُعَمَائِكُمْ ... فِي العِلْمِ والتَّحْقِيقِ والعِرْفَانِ

٢٣٩٣ ـ عَزَلُوهُمَا بَلْ صَرَّحُوا بالعَزْلِ عَنْ ... نَيْلِ الْيَقِينِ ورُتْبَةِ البُرْهَانِ

٢٣٩٤ ـ قَالُوا وَتِلْكَ أَدِلَّةٌ لَفْظِيَّةٌ ... لَسْنَا نُحَكِّمُهَا عَلَى الإِيقَانِ

٢٣٩٥ ـ مَا أُنْزِلَتْ لِيُنَالَ مِنْهَا الْعِلْمُ بِالْ ... إِثْبَاتِ لِلأَوْصَافِ لِلرَّحْمَنِ

٢٣٩٦ ـ بَلْ بِالعُقُولِ يُنَالُ ذَاكَ وَهَذِهِ ... عَنْهُ بِمَعْزِلِ غَيْرِ ذِي سُلْطَانِ

٢٣٩٧ ـ فَبِجُهْدِنَا تَأْوِيلُها والدَّفْعُ فِي ... أَكْتَافِهَا دَفْعاً كَذِي الصَّوَلَانِ

٢٣٩٨ ـ كَكَبِيرِ قَوْمٍ جَاءَ يَشْهَدُ عِنْدَ ذِي ... حُكْمٍ يُرِيدُ دِفَاعَهُ بِلَيَانِ

٢٣٩٩ ـ فَيَقُولُ قَدْرُكَ فَوْقَ ذَا وَشَهَادَةٌ ... لِسِوَاكَ تَصْلُحُ فَاذْهَبَنْ بِأَمَانِ

٢٤٠٠ ـ وَبِوُدِّهِ لَوْ كَانَ شَيءٌ غَيْرُ ذَا ... لَكِنْ مَخَافَةَ صَاحِبِ السُّلْطَانِ

٢٤٠١ ـ فَلَقَدْ أَتَانَا عَنْ كَبِيرٍ فِيهِمُ ... وَهُوَ الحَقِيرُ مَقَالَةُ الكُفْرَانِ

٢٤٠٢ ـ لَوْ كَانَ يُمْكِنُنِي وَلَيْسَ بِمُمْكِنٍ ... لَحَكَكْتُ مِنْ ذَا المُصْحَفِ العُثْمَانِي

٢٤٠٣ ـ ذِكْرَ اسْتِوَاءِ الرَّبِّ فَوْقَ العَرْشِ لَـ ... كِنْ ذَاكَ مُمْتَنِعٌ عَلَى الإِنْسَانِ

٢٤٠٤ ـ واللَّهِ لَوْلَا هَيْبَةُ الإِسْلَامِ والْـ ... قُرْآنِ والأُمَرَاءِ والسُّلْطَانِ

٢٤٠٥ ـ لأَتَوْا بِكُلِّ مُصِيبَةٍ وَلَدَكْدَكُوا الْـ ... إِسْلَامَ فَوْقَ قَوَاعِدِ الأَرْكَانِ

٢٤٠٦ ـ فَلَقَدْ رَأَيْتُمْ مَا جَرَىٰ لأَئِمَّةِ الْـ ... إِسْلَامِ مِنْ مِحَنٍ عَلَى الأَزْمَانِ

٢٤٠٧ ـ لَا سِيَّمَا لَمَّا اسْتَمَالُوا جَاهِلًا ... ذَا قُدْرَةٍ فِي النَّاسِ مَعْ سُلْطَانِ

٢٤٠٨ - وَسَعَوْا إِلَيْهِ بِكُلِّ إِفْكٍ بَيِّنٍ ... بَلْ قَاسَمُوه بأَغْلَظِ الأَيْمَانِ

٢٤٠٩ - إِنَّ النَّصِيحَةَ قَصْدُهُمْ كَنَصِيحَةِ الشَّـ ... ـيْطَانِ حِينَ خَلَا بِهِ الأَبَوَانِ

٢٤١٠ - فَيَرَى عَمَائِمَ ذَاتَ أَذْنَابٍ عَلَى ... تِلْكَ القُشُورِ طَوِيلَةِ الأَرْدَانِ

٢٤١١ - وَيَرَى هَيُولَى لَا تَهُولُ لِمُبْصِرٍ ... وَتَهُولُ أَعْمَى فِي ثِيَابِ جَبَانِ

٢٤١٢ - فَإِذَا أَصَاخَ بِسَمْعِهِ مَلَؤُوه مِنْ ... كَذِبٍ وَتَلْبِيسٍ وَمِنْ بُهْتَانِ

٢٤١٣ - فَيَرَى وَيَسْمَعُ لَبْسَهم ولِبَاسَهم ... يَا مِحْنَةَ العَيْنَيْنِ والأُذُنَانِ

٢٤١٤ - فَتَحُوا جِرَابَ الجَهْلِ مَعْ كَذِبٍ فَخُذْ ... وَاحْمِلْ بِلَا كَيْلٍ وَلَا مِيزَانِ

٢٤١٥ - وَأَتَوا إِلَى قَلْبِ المُطَاعِ فَفَتَّشُوا ... عَمَّا هُنَاكَ لِيَدْخُلُوا بِأَمَانِ

٢٤١٦ - فَإِذَا بَدَا غَرَضٌ لَهُم دَخَلُوا بِهِ ... مِنْهُ إِلَيْهِ كَحِيلَةِ الشَّيْطَانِ

٢٤١٧ - فَإِذَا رَأَوْهُ هَشَّ نَحْوَ حَدِيثِهِمْ ... ظَفِرُوا وَقَالُوا وَيْحَ آلِ فُلَانِ

٢٤١٨ - هُوَ فِي الطَّرِيقِ يَعُوقُ مولَانَا عن الـ ... ـمَقْصُودِ وَهْوَ عَدُوُّ هَذَا الشَّانِ

٢٤١٩ - فَإِذَا هُمُ غَرَسُوا العَدَاوَةَ واظَبُوا ... سَقْيَ الغِرَاسِ كَفِعْلِ ذِي البُسْتَانِ

٢٤٢٠ - حَتَّى إِذَا مَا أَثْمَرَتْ وَدَنَا لَهُمْ ... وَقْتُ الجِدَادِ وَصَارَ ذَا إِمْكَانِ

٢٤٢١ - رَكِبُوا عَلَى جُرْدٍ لَهُمْ وَحَمِيَّةٍ ... وَاسْتَنْجَدُوا بِعَسَاكِرِ الشَّيْطَانِ

٢٤٢٢ - فَهُنَالِكَ ابْتُلِيَتْ جُنُودُ اللَّهِ مِنْ ... جُنْدِ اللَّعِينِ بِسَائِرِ الأَلْوَانِ

٢٤٢٣ - ضَرْباً وَحَبْساً ثُمَّ تَكْفِيراً وَتَبْـ ... ـدِيعاً وَشَتْماً ظَاهِرَ البُهْتَانِ

٢٤٢٤ - فَلَقَدْ رَأَيْنَا مِنْ فَرِيقٍ مِنْهُمُ ... أَمْراً تُهَدُّ لَهُ قُوَى الإِيمَانِ

٢٤٢٥ - مِنْ سَبِّهِمْ أَهْلَ الحَدِيثِ وَذَنْبُهُمْ ... أَخْذُ الحَدِيثِ وَتَرْكُ قَوْلِ فُلَانِ

٢٤٢٦ - يَا أُمَّةً غَضِبَ الإِلَهُ عَلَيْهِمُ ... أَلِأَجْلِ هَذَا تَشْتُمُوا بِهَوَانِ؟

٢٤٢٧ - تَبّاً لَكُمْ إِذْ تَشْتُمُونَ زَوَامِلَ الـ ... إِسْلَامِ حِزْبَ اللَّهِ والقُرْآنِ

٢٤٢٨ - وَسَبَبْتُمُوهُمْ ثُمَّ لَسْتُمْ كُفْأَهُمْ ... فَرَأَوْا مَسَبَّتَكُمْ مِنَ النُّقْصَانِ

٢٤٢٩ - هَذَا وَهُمْ قَبِلُوا وَصِيَّةَ رَبِّهِمْ ... فِي تَرْكِهِمْ لِمَسَبَّةِ الأَوْثَانِ

٢٤٣٠ - حَذَرَ المُقَابَلَةِ القَبِيحَةِ مِنْهُمُ ... بِمَسَبَّةِ القُرْآنِ والرَّحْمٰنِ

٢٤٣١ - وَكَذَاكَ أَصْحَابُ الحَدِيثِ فإنَّهُمْ ... ضُرِبَتْ لَهُمْ وَلَكُمْ بِذَا مَثَلانِ

٢٤٣٢ - سَبُّوكُمْ جُهَّالُهُمْ فَسَبَبْتُمُ ... سُنَنَ الرَّسُولِ وَعَسْكَرَ الإيمَانِ

٢٤٣٣ - وَصَدَدْتُمْ سُفَهَاءَكُمْ عَنْهُمْ وَعَنْ ... قَوْلِ الرَّسُولِ وَذَا مِنَ الطُّغْيَانِ

٢٤٣٤ - وَدَعَوْتُمُوهُمْ لِلَّذِي قَالَتْهُ أشْـ ... ـيَاخٌ لَكُمْ بالخَرْصِ والحُسْبَانِ

٢٤٣٥ - فَأَبَوْا إجَابَتَكُمْ وَلَمْ يَتَحَيَّزُوا ... إلَّا إلَى الآثَارِ والقُرْآنِ

٢٤٣٦ - وإلى أولِي العِرْفَانِ مِنْ أهْلِ الحَدِيـ ... ـثِ خُلَاصَةِ الأكْوَانِ والإنْسَانِ

٢٤٣٧ - قَوْمٌ أقَامَهُمُ الإلهُ لِحِفْظِ هَـ ... ـذَا الدِّينِ مِنْ ذِي بِدْعَةٍ شَيْطَانِ

٢٤٣٨ - وَأَقَامَهُمْ حَرَساً مِنَ التَّبْدِيلِ والتَّـ ... ـحْرِيفِ والتَّتْمِيمِ والنُّقْصَانِ

٢٤٣٩ - يَزَكٌ عَلَى الإسْلَامِ بَلْ حِصْنٌ لَهُ ... يَأْوِي إلَيْهِ عَسَاكِرُ الفُرْقَانِ

٢٤٤٠ - فَهُمُ المِحَكُّ فَمَنْ يُرَى مُتَنَقِّصاً ... لَهُمُ فَزِنْدِيقٌ خَبِيثٌ جَانِ

٢٤٤١ - إنْ تَتَّهِمْهُ فَقَبْلَكَ السَّلَفُ الأُلَى ... كَانُوا عَلَى الإيمَانِ والإحْسَانِ

٢٤٤٢ - أيضاً قد اتَّهَمُوا الخَبِيثَ عَلَى الهُدَى ... وَالعِلْمِ والإيمَانِ والقُرْآنِ

٢٤٤٣ - وَهُوَ الحَقِيقُ بِذَاكَ إذْ عَادَى رُوَا ... ةَ الدِّينِ وَهْيَ عَدَاوَةُ الدَّيَّانِ

٢٤٤٤ - فَإذَا ذَكَرْتَ النَّاصِحِينَ لِرَبِّهِمْ ... وَكِتَابِهِ وَرَسُولِهِ بِلِسَانِ

٢٤٤٥ - فاغْسِلْهُ وَيْلَكَ مِنْ دَمِ التَّعْطِيلِ والتَّـ ... ـكْذِيبِ والكُفْرَانِ والبُهْتَانِ

٢٤٤٦ - أَتَسُبُّهُمْ عَدْواً وَلَسْتَ بِكُفْئِهِمْ ... فَاللَّهُ يَفْدِي حِزْبَهُ بالجَانِي

٢٤٤٧ - قَوْمٌ هُمُ بِاللَّهِ ثُمَّ رَسُولِهِ ... أَوْلَى وأقْرَبُ مِنْكَ لِلإيمَانِ

٢٤٤٨ - شَتَّانَ بَيْنَ التَّارِكِينَ نُصُوصَهُ ... حَقّاً لأجْلِ زُبَالَةِ الأذْهَانِ

٢٤٤٩ - والتَّارِكِينَ لأجْلِهَا آرَاءَ مَنْ ... آرَاؤُهُمْ ضَرْبٌ مِنَ البُهْتَانِ

٢٤٥٠ - لَمَّا فَسَا الشَّيْطَانُ فِي آذَانِهِمْ ... ثَقُلَتْ رؤوسُهُمُ عنِ القُرْآنِ

٢٤٥١ - فَلِذَاكَ نَامُوا عَنْهُ حَتَّى أصْبَحُوا ... يتلاعَبُونَ تَلَاعُبَ الصِّبْيَانِ

٢٤٥٢ - والرَّكْبُ قَدْ وَصَلَ العُلَى وتَيَمَّمُوا ... مِنْ أَرْضِ طَيْبَةَ مَطْلِعَ الإيمَانِ

٢٤٥٣ - وَأَتَوْا إلَى رَوْضَاتِهَا وَتَيَمَّمُوا ... مِنْ أرْضِ مَكَّةَ مَطْلِعَ القُرْآنِ

٢٤٥٤ - قَوْمٌ إذَا مَا نَاجِذا نصٌّ بَدَا طَارُوا لَهُ بِالجَمْعِ والوُحْدَانِ
٢٤٥٥ - وإذَا بَدَا عَلَمُ الهُدَى اسْتَبَقُوا لَهُ كَتَسَابُقِ الفُرْسَانِ يَوْمَ رِهَانِ
٢٤٥٦ - وإذَا هُمُ سَمِعُوا بِمُبْتَدِعٍ هَذَى صَاحُوا بِهِ طُراً بِكُلِّ مَكَانِ
٢٤٥٧ - وَرِثُوا رَسُولَ اللَّهِ لَكِنْ غَيْرُهُمْ قَدْ رَاحَ بِالنُّقْصَانِ والحِرْمَانِ
٢٤٥٨ - وإذَا اسْتَهَانَ سِواهُمُ بِالنصِّ لَمْ يَرْفَعْ بِهِ رَأْساً مِنَ الخُسْرَانِ
٢٤٥٩ - عَضُّوا عَلَيْهِ بِالنَّوَاجِذِ رَغْبَةً فِيهِ وَلَيْسَ لَدَيْهِمُ بِمُهَانِ
٢٤٦٠ - لَيْسُوا كَمَنْ نَبَذَ الكِتَابَ حَقِيقَةً وَتِلاهُ قَصْدَ تَبَرُّكٍ وفُلانِ
٢٤٦١ - عَزَلُوهُ فِي المعْنَى وَوَلَّوا غَيْرَه كَأَبِي الرَّبِيعِ خَلِيفَةِ السُّلْطَانِ
٢٤٦٢ - ذَكَرُوهُ فَوْقَ مَنَابِرٍ وَبِسِكَّةٍ رَقَمُوا اسْمَهُ فِي ظَاهِرِ الأثْمَانِ
٢٤٦٣ - والأمْرُ والنَّهْيُ المُطَاعُ لِغَيْرِهِ ولِمهْتَدٍ ضُرِبَتْ بِذَا مَثَلانِ
٢٤٦٤ - يَا لَلْعُقُولِ أَيَسْتَوِي مَنْ قَالَ بالـ قُرآنِ والآثَارِ والبُرْهَانِ
٢٤٦٥ - ومُخَالِفٌ هَذَا وَفِطْرَةَ رَبِّهِ اَللَّهُ أَكْبَرُ كَيْفَ يَسْتَوِيَانِ
٢٤٦٦ - بَلْ فِطْرَةُ اللَّهِ الَّتِي فُطِرُوا عَلَى مَضْمونِها وَالعَقْلُ مَقْبُولَانِ
٢٤٦٧ - والوَحْيُ جَاءَ مُصَدِّقاً لَهُمَا فَلَا تُلْقِ العَدَاوَةَ مَا هُمَا حَرْبَانِ
٢٤٦٨ - سِلْمَانِ عِنْدَ مُوفَّقٍ ومُصَدِّقٍ واللَّهُ يَشْهَدُ إنَّهُمَا سِلْمَانِ
٢٤٦٩ - فَإذَا تَعَارَضَ نَصُّ لَفْظٍ وَارِدٍ والعَقْلُ حَتَّى لَيْسَ يَلْتَقِيَانِ
٢٤٧٠ - فَالعَقْلُ إمَّا فَاسِدٌ وَيَظُنُّهُ الرَّ ائِي صَحِيحاً وَهْوَ ذُو بُطْلَانِ
٢٤٧١ - أَوْ أنَّ ذَاكَ النصَّ لَيْسَ بِثَابِتٍ مَا قَالَهُ المعْصُومُ بِالبُرْهَانِ
٢٤٧٢ - وَنُصُوصُهُ لَيْسَتْ يُعَارِضُ بَعْضُهَا بَعْضاً فَسَلْ عَنْهَا عَلِيمَ زَمَانِ
٢٤٧٣ - وإذَا ظَنَنْتَ تَعَارُضاً فِيهَا فَذَا مِنْ آفَةِ الأفْهَامِ وَالأذْهَانِ
٢٤٧٤ - أو أنْ يَكُونَ البَعْضُ لَيْس بِثَابِتٍ مَا قَالَهُ المبْعُوثُ بِالقُرآنِ
٢٤٧٥ - لَكِنَّ قَوْلَ مُحَمَّدٍ والجَهْمِ فِي قَلْبِ الموحِّدِ لَيْسَ يَجْتَمِعَانِ
٢٤٧٦ - إلّا وَيَطْرُدُ كُلُّ قَوْلٍ ضِدَّهُ فإذَا هُمَا اجْتَمَعَا فَمُقْتَتِلَانِ

٢٤٧٧ ـ والنَّاسُ بَعْدُ عَلَى ثَلَاثٍ حِزْبُهُ ... أَوْ حَرْبُهُ أَوْ فَارِغٌ مُتَوَانِ

٢٤٧٨ ـ فَاخْتَرْ لِنَفْسِكَ أَيْنَ تَجْعَلُهَا فَلَا ... واللَّهِ لَسْتَ بِرَابِعِ الأَعْيَانِ

٢٤٧٩ ـ مَنْ قَالَ بِالتَّعْطِيلِ فَهْوَ مُكَذِّبٌ ... لِجَمِيعِ رُسْلِ اللَّهِ والفُرْقَانِ

٢٤٨٠ ـ إِنَّ المُعَطِّلَ لَا إِلٰهَ لَهُ سِوَى الْـ ... ـمَنْحُوتِ بِالأَفْكَارِ فِي الأَذْهَانِ

٢٤٨١ ـ وَكَذَا إِلٰهُ المُشْرِكِينَ نَحِيتَةُ الْـ ... أَيْدِي هُمَا فِي نَحْتِهِمْ سِيَّانِ

٢٤٨٢ ـ لَكِنْ إِلٰهُ المُرْسَلِينَ هُوَ الَّذِي ... فَوْقَ السَّمَاءِ مُكَوِّنُ الأَكْوَانِ

٢٤٨٣ ـ واللَّهِ قَدْ نَسَبَ المُعَطِّلُ كُلَّ مَنْ ... بِالبَيِّنَاتِ أَتَى إِلَى الكِتْمَانِ

٢٤٨٤ ـ واللَّهِ مَا فِي المُرْسَلِينَ مُعَطِّلٌ ... نَافِ صِفَاتِ الوَاحِدِ الرَّحْمٰنِ

٢٤٨٥ ـ كَلَّا وَلَا فِي المُرْسَلِينَ مُشَبِّهٌ ... حَاشَاهُمُ مِنْ إِفْكِ ذِي بُهْتَانِ

٢٤٨٦ ـ فَخُذِ الهُدَى مِنْ عَبْدِهِ وَكِتَابِهِ ... فَهُمَا إِلَى سُبُلِ الهُدَى سَبَبَانِ

* * *

فصلٌ

في إبطالِ قول الملحدينَ إنَّ الاستدلالَ بكلام الله ورسولِهِ لا يفيدُ العلمَ واليقينَ

٢٤٨٧ ـ واحذرْ مَقَالَاتِ الَّذِينَ تَفرَّقُوا ... شِيَعاً وَكَانُوا شِيعَةَ الشَّيطَانِ

٢٤٨٨ ـ واسألْ خَبِيراً عَنهُمُ يُنْبِيكَ عَنْ ... أَسْرَارِهِمْ بِنَصِيحَةٍ وَبَيَانِ

٢٤٨٩ ـ قَالوا الْهُدَى لَا يُسْتَفَادُ بِسُنَّةٍ ... كَلَّا وَلَا أَثَرٍ وَلَا قُرْآنِ

٢٤٩٠ ـ إِذْ كُلُّ ذَاكَ أَدِلَّةٌ لَفْظِيَّةٌ ... لَمْ تُبْدِ عَنْ عِلْمٍ ولَا إِيقَانِ

٢٤٩١ ـ فِيهَا اشْتِرَاكٌ ثُمَّ إِجْمَالٌ يُرَى ... وَتَجَوُّزٌ بِالزَّيْدِ وَالنُّقْصَانِ

٢٤٩٢ ـ وكَذَلِكَ الإِضْمَارُ والتَّخْصِيصُ والْـ ... ـحَذْفُ الَّذِي لَمْ يُبْدِ عَنْ تِبْيَانِ

٢٤٩٣ ـ والنَّقْلُ آحَادٌ فَمَوقُوفٌ عَلَى ... صِدْقِ الرُّوَاةِ وَلَيْس ذَا بُرْهَانِ

٢٤٩٤ ـ إذ بَعْضُهُمْ فِي البَعْض يَقْدَحُ دَائِماً ... وَالقَدْحُ فِيهِمْ فَهْوَ ذُو إِمْكَانِ

٢٤٩٥ ـ وَتَواتُراً فَهُوَ القَليلُ وَنَادِرٌ … جِدّاً فأينَ القَطْعُ بالبُرْهانِ؟
٢٤٩٦ ـ هَذَا ويَحْتَاجُ السَّلَامَةَ بَعْدُ مِنْ … ذَاكَ المُعَارِضِ صَاحِبِ السُّلطَانِ
٢٤٩٧ ـ وَهُوَ الذِي بالعَقلِ يُعرَفُ صِدْقُهُ … والنَّفْيُ مَظْنُونٌ لَدَى الإنْسَانِ
٢٤٩٨ ـ فَلأجْلِ هَذَا قَدْ عَزَلْنَاهَا وَوَلَّـ … ـيْنَا العُقُولَ ومنْطِقَ اليُونَانِ
٢٤٩٩ ـ فَانْظُرْ إلَى الإسْلَامِ كَيْفَ بَقَاؤُهُ … مِنْ بَعْدِ هَذَا القَوْلِ ذِي البُطْلَانِ
٢٥٠٠ ـ وانظُرْ إلَى القُرآنِ مَعْزُولًا لَدَيْـ … ـهِمْ عَنْ نُفُوذِ وِلَايَةِ الإيقَانِ
٢٥٠١ ـ وانظُرْ إلَى قَوْلِ الرَّسُولِ كَذَاكَ مَعْـ … ـزُولًا لَدَيْهِمْ لَيْسَ ذَا سُلْطَانِ
٢٥٠٢ ـ واللَّهِ مَا عَزَلُوهُ تَعْظِيماً لَهُ … أيَظُنُّ ذلكَ قَطُّ ذُو عِرْفَانِ؟
٢٥٠٣ ـ يَا لَيْتَهُمْ إذْ يَحْكُمُونَ بِعَزْلِهِ … لَمْ يَرْفَعُوا رَايَاتِ جِنْكِسْخَانِ
٢٥٠٤ ـ يَا وَيْحَهُم وَلَّوا نَتَائِجَ فِكْرِهِمْ … وَقَضَوْا بِهَا قَطْعاً عَلَى القُرآنِ
٢٥٠٥ ـ وَرُذَالُهُمْ وَلَّوا «إشارَاتِ» ابنِ سِيـ … ـنَا حِينَ وَلَّوا مَنْطِقَ اليُونَانِ
٢٥٠٦ ـ وانظُرْ إلَى نَصِّ الكِتَابِ مُجَدَّلًا … وَسْطَ العَرِينِ مُمَزَّقَ اللُّحْمَانِ
٢٥٠٧ ـ بالطَّعْنِ بالإجْمَالِ والإضْمَارِ والتَّـ … ـخْصِيصِ والتَّأوِيلِ بالبُهْتَانِ
٢٥٠٨ ـ وبالِاشْتِرَاكِ وبالمجَازِ وَحَذْفِ مَا … شَاؤوا بِدَعْوَاهُمْ بِلَا بُرْهَانِ
٢٥٠٩ ـ وانظُرْ إلَيْهِ لَيْسَ ينفُذُ حُكْمُهُ … بَيْنَ الخُصُومِ وَمَا لَهُ مِنْ شَانِ
٢٥١٠ ـ وانظُرْ إلَيْه لَيْسَ يُقْبَلُ قَوْلُهُ … فِي العِلْمِ بالأوْصَافِ لِلرَّحْمٰنِ
٢٥١١ ـ لَكِنَّمَا المَقْبُولُ حُكْمُ العَقْلِ لَا … أحْكَامُهُ لَا يَسْتَوِي الحُكْمَانِ
٢٥١٢ ـ يَبْكِي عَلَيْه أهْلُهُ وجُنُودُهُ … بِدِمَائِهِمْ ومَدَامِعِ الأجْفَانِ
٢٥١٣ ـ عَهِدُوهُ قِدْماً لَيْسَ يَحْكُمُ غَيْرُهُ … وَسِوَاهُ مَعْزُولٌ عَنِ السُّلْطَانِ
٢٥١٤ ـ إنْ غَابَ نَابَتْ عَنْهُ أقْوالُ الرَّسُو … لِ هُمَا لَهُمْ دُونَ الوَرَى حَكَمانِ
٢٥١٥ ـ فأتَاهُمُ مَا لَمْ يَكُنْ فِي ظَنِّهِمْ … مِن حُكْمِ جِنْكِسخَانَ ذِي الطُّغْيَانِ
٢٥١٦ ـ بِجُنُودِ تَعْطِيلٍ وكُفْرانٍ مِنَ الْـ … ـمَعْقُولِ ثُمَّ الآصِ والعَلَّانِ
٢٥١٧ ـ فَعَلُوا بِمِلَّتِهِ وَسُنَّتِهِ كَمَا … فَعَلُوا بأمَّتِهِ مِنَ العُدْوَانِ

٢٥١٨ ـ واللَّهِ مَا انْقَادُوا لِجِنْكِسْخَانَ حَتَّـ ... ى أعْـرَضُـوا عَـنْ مُـحْـكَـمِ الـقُـرْآنِ
٢٥١٩ ـ والـلَّهِ مَـا وَلَّوهُ إلَّا بَـعْـدَ عَـزْ ... لِ الـوَحْـيِ عَـنْ عِـلْمٍ وَعَـنْ إيـقَـانِ
٢٥٢٠ ـ عَـزَلـوهُ عَـنْ سُـلْطَانِـهِ وهُـوَ الـيَـقِـيـ ... ـنُ الـمُـسْـتَـفَـادُ لَنـا مِـنَ الـسُّـلْطَـانِ
٢٥٢١ ـ هَـذَا وَلَمْ يَـكْـفِ الَّذِي فَـعَـلُوهُ حَـتَّـ ... ـى تَـمَّـمُـوا الـكُـفْـرَانَ بـالـبُـهْـتَـانِ
٢٥٢٢ ـ جَعَلُوا القُرَانَ عِضِـينَ إذْ عَضَّـوهُ أنْـ ... ـواعـاً مُـعَـدَّدَةً مِـنَ الـنُّـقْـصَـانِ
٢٥٢٣ ـ مِـنْـهَـا انـتِـفَـاءُ خُـرُوجِـهِ مِـنْ رَبِّـنَـا ... لَمْ يَـبْـدُ مِـنْ رَبٍّ وَلَا رَحْـمَـنِ
٢٥٢٤ ـ لَكِـنَّـهُ خَـلْقٌ مِـنَ الـلَّوْحِ ابْـتَـدَا ... أوْ جِـبْـرَئـيـلَ أوِ الـرَّسُـولِ الـثَّـانِـي
٢٥٢٥ ـ مَـا قَـالَهُ ربُّ الـسَّـمَـوَاتِ الـعُـلَى ... لَيـسَ الـكَـلَامُ بِـوصْـفِ ذِي الـغُـفْـرَانِ
٢٥٢٦ ـ تَـبّـاً لَهُـمْ سَـلَبُـوهُ أكْـمَـلَ وَصْـفِـهِ ... عَـضَـهُـوهُ عَـضْـهَ الـرَّيْـبِ والـكُـفْـرَانِ
٢٥٢٧ ـ هَـلْ يَـسْـتَـوِي بـالـلَّه نِـسْـبَـتُـهُ إلَى ... بَـشَـرٍ وَنِـسْـبَـتُـهُ إلَى الـرَّحْـمَـنِ
٢٥٢٨ ـ مِنْ أيْـنَ لِلمَـخْـلُوقِ عِـزُّ صِـفَـاتِـه؟ ... اَلـلَّهُ أكْـبَـرُ لَيْـسَ يَـسْـتَـوِيَـانِ
٢٥٢٩ ـ بَيْنَ الـصِّـفَـاتِ وبَيْنَ مَـخْـلُوقٍ كَـمَـا ... بَـيْـنَ الإلَـهِ وَهَـذِهِ الأكْـوَانِ
٢٥٣٠ ـ هَـذَا وَقَـدْ عَـضَـهُـوهُ أنَّ نُـصُـوصَـهُ ... مَـعْـزُولَةٌ عَـنْ إمْـرَةِ الإيـقَـانِ
٢٥٣١ ـ لَكِـنَّ غَـايَـتَـهَـا الـظُّـنُـونُ وَلَيْـتَـهُ ... ظَـنّـاً يَـكُـونُ مُـطَـابِـقـاً بِـبَـيَـانِ
٢٥٣٢ ـ لَكِـنْ ظَـوَاهِـرُ لَا يُـطَـابِـقُ ظَـنُّـهَـا ... مَـا فِـي الـحَـقِـيـقَـةِ عِـنْـدَنَـا بِـوِزَانِ
٢٥٣٣ ـ إلَّا إذَا مَـا أُوِّلَتْ فَـمَـجَـازُهَـا ... بِـزِيَـادَةٍ فِـيـهَـا أوِ الـنُّـقْـصَـانِ
٢٥٣٤ ـ أوْ بِـالْكِـنَـايَـةِ وَاسْـتِـعَـارَاتٍ وَتَـشْـ ... ـبِـيـهٍ وأنْـوَاعِ الـمَـجَـازِ الـثَّـانِـي
٢٥٣٥ ـ فـالـقَـطْـعُ لَيْـس يُـفِـيـدُهُ والـظَّـنُّ مَـنْـ ... ـفِـيٌّ كَـذلِكَ فَـانْـتَـفَـى الأمْـرَانِ
٢٥٣٦ ـ فَـلِمَ الـمَـلَامَـةُ إذْ عَـزَلْنَـاهَـا وَوَلَّـ ... ـيْـنَـا الـعُـقُـولَ وفِـكْـرَةَ الأذْهَـانِ
٢٥٣٧ ـ فاللَّه يُعْظِمُ فِي النصوص أجُورَكُمْ ... يَـا أُمَّـةَ الآثَـارِ والـقُـرْآنِ
٢٥٣٨ ـ مَـاتَـتْ لَدَى الأقْـوَامِ لَا يُـحْـيُـونَـهَـا ... أبَـداً وَلَا تُـحْـيِـيـهُـمُ لِهَـوَانِ
٢٥٣٩ ـ هَـذَا وَقَـوْلُهُـمُ خِـلَافُ الـحِـسِّ والـ ... ـمَـعْـقُـولِ [والـمَـنْـقُـولِ] والـبُـرْهَـانِ
٢٥٤٠ ـ مَـعَ كَـوْنِـه أيْـضـاً خِـلَافَ الـفِـطْـرَةِ الْـ ... أُولَى وَسُـنَّـةِ رَبِّـنَـا الـرحـمَـنِ

٢٥٤١ ـ فاللَّهُ قَدْ فَطَرَ العِبَادَ عَلَى التَّفَا   هُم بالخِطَابِ لِمَقْصِدِ التِّبْيَانِ

٢٥٤٢ ـ كُلٌّ يَدُلُّ عَلَى الَّذِي فِي نَفْسِهِ   بِكَلَامِهِ مِنْ أَهْلِ كُلِّ لِسَانِ

٢٥٤٣ ـ فَتَرَى المخَاطَبَ قَاطِعاً بِمُرَادِهِ   هَذَا مَعَ التقْصِيرِ فِي الإنْسَانِ

٢٥٤٤ ـ إذْ كلُّ لَفْظٍ غَيْرِ لَفْظِ نَبِيِّنَا   هُوَ دُونَهُ فِي ذَا بِلَا نُكْرَانِ

٢٥٤٥ ـ حَاشَا كَلَامَ اللَّهِ فَهْوَ الغَايَةُ الـ   ـقُصْوى لَهُ أَعْلَى ذُرَى التِّبْيَانِ

٢٥٤٦ ـ لَمْ يَفْهَمِ الثَّقَلانِ مِنْ لَفْظٍ كَمَا   فَهِمُوا مِنَ الأخْبَارِ والقُرآنِ

٢٥٤٧ ـ فَهُوَ الذِي اسْتَولَى عَلَى التِّبْيَانِ كاسْـ   ـتِيلَائِهِ حَقّاً عَلَى الإحْسَانِ

٢٥٤٨ ـ مَا بَعْدَ تِبْيَانِ الرَّسُولِ لِنَاظِرٍ   إلَّا العَمَى والعَيْبُ فِي العُمْيَانِ

٢٥٤٩ ـ فَانْظُرْ إلَى قَوْلِ الرَّسُولِ لِسَائِلٍ   مِنْ صَحْبِهِ عَنْ رؤْيَةِ الرَّحْمٰنِ

٢٥٥٠ ـ حقّاً تَرَوْنَ إلٰهَكُمْ يَوْمَ اللِّقَا   رُؤْيَا العِيَانِ كَمَا يُرَى القَمَرانِ

٢٥٥١ ـ كَالبدْرِ لَيْلَ تَمَامِهِ والشَّمْسِ فِي   نَحْرِ الظَّهِيرَةِ مَا هُمَا مِثْلَانِ

٢٥٥٢ ـ بَلْ قَصْدُهُ تَحْقِيقُ رؤيتِنا لَهُ   فَأَتَى بأَظْهَرِ مَا يُرَى بِعِيَانِ

٢٥٥٣ ـ ونَفَى السَّحَابَ وذَاكَ أمْرٌ مَانِعٌ   مِنْ رُؤيةِ القَمَرَينِ فِي ذَا الآنِ

٢٥٥٤ ـ فَأتَى إذاً بالمقْتَضي وَنَفَى الموا   نِعَ خَشْيَةَ التَّقْصِيرِ فِي التِّبْيَانِ

٢٥٥٥ ـ صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا هَذَا الَّذِي   يَأتِي بِهِ مِنْ بَعْدِ ذَا بِبَيَانِ

٢٥٥٦ ـ مَاذَا يَقُولُ القَاصِدُ التِّبيَانِ يَا   أَهْلَ العَمَى مِنْ بَعْدِ ذَا التبيَانِ

٢٥٥٧ ـ فَبِأَيِّ لَفْظٍ جَاءَكُمْ قُلتُمْ لَهُ   ذَا اللَّفْظُ مَعْزُولٌ عَنِ الإيقَانِ

٢٥٥٨ ـ وَضَرَبْتُمُ فِي وَجْهِهِ بِعَسَاكِرِ التَّـ   ـأويلِ دَفْعاً مِنْكُمُ بِلِيَانِ

٢٥٥٩ ـ لَو أنَّكُمْ واللَّهِ عَامَلْتُمْ بِذَا   أَهْلَ العُلُوم وكُتْبَهُمْ بِوِزَانِ

٢٥٦٠ ـ فَسَدَتْ تَصَانِيفُ الوُجُودِ بأسْرِهَا   وغَدَتْ عُلومُ الناسِ ذَاتَ هَوانِ

٢٥٦١ ـ هَذَا وَلَيْسُوا فِي بَيَانِ عُلُومِهِمْ   مِثْلَ الرَّسُولِ ومُنْزِلِ القُرْآنِ

٢٥٦٢ ـ واللَّهِ لَوْ صَحَّ الَّذِي قَدْ قُلْتُمُ   قُطِعَتْ سَبِيلُ العِلْمِ والإيمَانِ

٢٥٦٣ ـ فالعَقْلُ لَا يَهْدِي إلَى تَفْصِيلِهَا   لَكِنَّ مَا جَاءَتْ بِهِ الوَحْيَانِ

٢٥٦٤ ـ فَإِذَا غَدَا التَّفْصِيلُ لَفْظِيّاً وَمَعْـ ... ـزُولاً عَنِ الإيقَانِ والرُّجْحَانِ

٢٥٦٥ ـ فَهُنَاكَ لَا عِلماً أَفَادَتْ لَا ولَا ... ظَنّاً وَهَذَا غَايَةُ الحِرْمَانِ

٢٥٦٦ ـ لَوْ صَحَّ ذَاكَ القَوْلُ لَمْ يَحْصُلْ لَنَا ... قَطْعٌ بِقَوْلٍ قَطُّ مِنْ إِنْسَانِ

٢٥٦٧ ـ وَغَدَا التَّخَاطُبُ فَاسِداً وفَسَادُهُ ... أَصْلُ الفَسَادِ لِنَوْعِ ذَا الإِنْسَانِ

٢٥٦٨ ـ مَا كَانَ يَحْصُلُ عِلْمُنَا بِشَهَادَةٍ ... وَوَصِيَّةٍ كَلَّا وَلَا إِيمَانِ

٢٥٦٩ ـ وَكَذَلِكَ الإِقْرَارُ يُصْبِحُ فَاسِداً ... إِذْ كَانَ مُحْتَمِلاً لِسَبْعِ مَعَانِ

٢٥٧٠ ـ وَكَذَا عُقُودُ العَالَمِينَ بِأَسْرِهَا ... بِاللَّفْظِ إِذْ يَتَخَاطَبُ الرَّجُلَانِ

٢٥٧١ ـ أَيَسُوغُ لِلشُّهَدَا شَهَادَتُهُمْ بِهَا ... مِنْ غَيْرِ عِلْمٍ مِنْهُمُ بِبَيَانِ

٢٥٧٢ ـ إِذْ تِلْكُمُ الأَلْفَاظُ غَيْرُ مُفِيدَةٍ ... لِلْعِلْمِ بَلْ لِلظَّنِّ ذِي الرُّجْحَانِ

٢٥٧٣ ـ بَلْ لَا يَسُوغُ لِشَاهِدٍ أَبداً شَهَا ... دَتُهُ عَلَى مَدْلُولِ نُطْقِ لِسَانِ

٢٥٧٤ ـ بَلْ لَا يُرَاقُ دَمٌ بِلَفْظِ الكُفْرِ مِنْ ... مُتَكَلِّمٍ بِالظَّنِّ والحُسْبَانِ

٢٥٧٥ ـ بَلْ لَا يُبَاحُ الفَرْجُ بِالإِذْنِ الَّذِي ... هُوَ شَرْطُ صِحَّتِهِ مِنَ النِّسْوَانِ

٢٥٧٦ ـ أَيَسُوغُ لِلشُّهَدَاءِ جَزْمُهُمُ بِأَنْ ... رَضِيَتْ بِلَفْظٍ قَابِلٍ لِمَعَانِ

٢٥٧٧ ـ هَذَا وَجُمْلَةُ مَا يُقَالُ بِأَنَّهُ ... فِي ذَا فَسَادُ العَقْلِ وَالأَدْيَانِ

٢٥٧٨ ـ هَذَا وَمِنْ بُهْتَانِهِمْ أَنَّ اللُّغَا ... تِ أَتَتْ بِنَقْلِ الفَرْدِ وَالوُحْدَانِ

٢٥٧٩ ـ فَانْظُرْ إِلَى الأَلْفَاظِ فِي جَرَيَانِهَا ... فِي هَذِهِ الأَخْبَارِ والقُرْآنِ

٢٥٨٠ ـ أَتَظُنُّهَا تَحْتَاجُ نَقْلاً مُسْنَداً ... مُتَوَاتِراً أَوْ نَقْلَ ذِي وُحْدَانِ

٢٥٨١ ـ أَمْ قَدْ جَرَتْ مَجْرَى الضَّرُورِيَّاتِ لَا ... تَحْتَاجُ نَقْلاً وَهْيَ ذَاتُ بَيَانِ

٢٥٨٢ ـ إِلَّا الأَقَلَّ فَإِنَّهُ يَحْتَاجُ لِلنَّـ ... ـقْلِ الصَّحِيحِ وَذَاكَ ذُو تِبْيَانِ

٢٥٨٣ ـ وَمِنَ المَصَائِبِ قَوْلُ قَائِلِهِمْ بِأَنَّ م ... «اللَّه» أَظْهَرُ لَفْظَةٍ بِلِسَانِ

٢٥٨٤ ـ وَخِلَافُهُمْ فِيهِ كَثِيرٌ ظَاهِرٌ ... عَرَبِيٌّ وَضْعٍ ذَاكَ أَمْ سُرْيَانِي

٢٥٨٥ ـ وَكَذَا اخْتِلَافُهُمُ أَمُشْتَقّاً يُرَى ... أَمْ جَامِداً قَوْلَانِ مَشْهُورَانِ

٢٥٨٦ ـ والأَصْلُ مَاذَا؟ فِيهِ خُلْفٌ ثَابِتٌ ... عِنْدَ النُّحَاةِ وَذَاكَ ذُو أَلْوَانِ

٢٥٨٧ ـ هَـذَا وَلَفْـظُ «الـلَّهِ» أَظْـهَـرُ لَفْـظَـةٍ ... نَـطَـقَ الـلِّـسَـانُ بِـهَـا مَـدَى الأَزْمَـانِ

٢٥٨٨ ـ فـانْـظُـرْ بِـحَـقِّ الـلَّهِ مَـاذَا فِـي الَّذِي ... قَـالُوهُ مِـنْ لَبْـسٍ وَمِـنْ بُـهْـتَـانِ

٢٥٨٩ ـ هَـلْ خَـالَفَ الـعُـقَـلَاءُ أَنَّ الـلَّه رَبُّ م ... الْعَـالَـمِـيـنَ مُـدَبِّـرُ الأَكْـوَانِ

٢٥٩٠ ـ مَـا فـيـهِ إِجْـمَـالٌ وَلَا هُـوَ مُـوهِـمٌ ... نَـقْـلَ الـمـجَـازِ وَلَا لَهُ وَضْـعَـانِ

٢٥٩١ ـ والْخُـلْفُ فِـي أَحْـوَالِ ذاكَ الـلَّفـظِ لَا ... فِـي وَضْـعِـهِ لَمْ يَـخْـتَـلِفْ رَجُـلانِ

٢٥٩٢ ـ وَإِذَا هُـمُ اخْـتَـلَفُـوا بِـلَفْـظَـةِ «مَـكَّـةٍ» ... فِـيـهِ لَهُـمْ قَـوْلَانِ مَـعْـرُوفَـانِ

٢٥٩٣ ـ أَفَـبَـيْـنَـهُـمْ خُـلْفٌ بِـأَنَّ مُـرَادَهُـمْ ... حَـرَمُ الإِلَـٰهِ وَقِـبْـلَةُ الـبُـلْدَانِ

٢٥٩٤ ـ وَإِذَا هُـمُ اخْـتَـلَفُـوا بِـلَفْـظَـةِ «أَحْـمـدٍ» ... فِـيـهِ لَهُـمْ قَـوْلَانِ مَـذْكُـورَانِ

٢٥٩٥ ـ أَفَـبَـيْـنَـهُـمْ خُـلْفٌ بِـأَنَّ مُـرَادَهُـمْ ... مِـنْـهُ رَسُـولُ الـلَّهِ ذُو الـبُـرْهَـانِ

٢٥٩٦ ـ وَنَـظِـيـرُ هَـذَا لَيْس يُـحْـصَـرُ كَـثْـرَةً ... يَـا قَـوْمُ فَـاسْـتَـحْـيُـوا مِـنَ الـرَّحْمٰـنِ

٢٥٩٧ ـ أَبِـمـثْـلِ ذَا الـهَـذَيَـانِ قَـدْ عُـزِلَتْ نُـصُـو ... صُ الـوَحْـيِ عَـنْ عِـلـمٍ وَعَـنْ إِيـقَـانِ

٢٥٩٨ ـ فَـالـحَـمْـدُ لِـلَّهِ الـمُـعَـافِـي عَـبْـدَهُ ... مِـمَّـا بَـلَاكُـمْ يَـا ذَوِي الـعِـرْفَـانِ

٢٥٩٩ ـ فَـلأَجْـلِ ذَا نَـبَـذُوا الـكِـتَـابَ وَرَاءَهُـمْ ... وَمَـضَـوْا عَـلَى آثَـارِ كُـلِّ مُـهَـانِ

٢٦٠٠ ـ وَلِأَجْـلِ ذَاكَ غَـدَوْا عَـلَى الـسُّـنَـنِ الَّتِـي ... جَـاءَتْ وَأَهْـلِـيـهَـا ذَوِي أَضْـغَـانِ

٢٦٠١ ـ يَـرْمُـونَـهُـمْ بَـهْـتـاً بِـكُـلِّ عَـظِـيـمَـةٍ ... حَـاشَـاهُـمُ مِـنْ إِفْـكِ ذِي بُـهْـتَـانِ

* * *

فصلٌ

في تنزيهِ أهلِ الحديثِ وحَمَلَةِ الشَّريعةِ عَنِ الأَلْقابِ القَبيحَةِ والشَّنيعَةِ

٢٦٠٢ ـ فَـرَمَـوْهُـمُ بَـغْـيـاً بِـمَـا الـرَّامِـي بِـهِ ... أَوْلَى لِـيَـدْفَـعَ عَـنْـه فِـعْـلَ الـجَـانِـي

٢٦٠٣ ـ يَـرْمِـي الـبَـرِيءَ بِـمَـا جَـنَـاهُ مُـبَـاهِـتـاً ... وَلِـذَاكَ عِـنْـدَ الـغِـرِّ يَـشْـتَـبِـهَـانِ

٢٦٠٤ ـ سَمَّوهُمُ حَشْوِيَّةً وَنَوَابِتاً ... ومُجَسِّمِينَ وَعَابِدِي أَوْثَانِ
٢٦٠٥ ـ وَكَذَاكَ أَعْدَاءُ الرَّسُولِ وَصَحْبِهِ ... وَهُمُ الرَّوافِضُ أَخْبَثُ الحَيَوَانِ
٢٦٠٦ ـ نَصَبُوا العَدَاوَةَ لِلصَّحَابَةِ ثُمَّ سَمَّـ ... ـوا بالنَّواصِب شِيعَةَ الرَّحْمٰنِ
٢٦٠٧ ـ وَكَذَا المُعَطِّلُ شَبَّهَ الرَّحْمٰنَ بالْـ ... ـمَعْدُومِ فاجْتَمَعَتْ لَهُ الوَصْفَانِ
٢٦٠٨ ـ وَكَذَاكَ شَبَّهَ قَوْلَهُ بِكَلَامِنَا ... حَتَّى نَفَاهُ وذَانِ تَشْبِيهَانِ
٢٦٠٩ ـ وَكَذَاكَ شَبَّهَ وَصْفَهُ بِصِفَاتِنَا ... حَتَّى نَفَاهَا عَنْهُ بالبُهْتَانِ
٢٦١٠ ـ وأتَى إِلَى وَصْفِ الرَّسُولِ لِرَبِّهِ ... سَمَّاهُ تَشْبِيهاً فَيَا إِخْوَانِي
٢٦١١ ـ بِاللَّه مَنْ أَوْلَى بِهَذَا الاسْمِ مِنْ ... هَذَا الخَبِيثِ المُخْبِثِ الشَّيْطَانِ
٢٦١٢ ـ إِنْ كَانَ تَشْبِيهاً ثُبُوتُ صِفَاتِهِ ... سُبْحَانَهُ فَبِكَامِلٍ ذِي شَانِ
٢٦١٣ ـ لَكِنَّ نَفْيَ صِفَاتِهِ تَشْبِيهُهُ ... بالجَامِدَاتِ وكلِّ ذِي نُقْصَانِ
٢٦١٤ ـ بَلْ بالَّذِي هُوَ غَيْرُ شَيْءٍ وَهْوَ مَعْـ ... ـدُومٌ وإِنْ يُفْرَضْ فَفِي الأذْهَانِ
٢٦١٥ ـ فَمَنِ المُشَبِّهُ في الحَقِيقَةِ أَنْتُمُ ... أَمْ مُثْبِتُ الأوصَافِ لِلرَّحْمٰنِ؟

* * *

فصلٌ

في نُكْتَةٍ بديعةٍ تُبَيِّنُ ميراثَ الملقِّبينَ والملقَّبينَ من المشركينَ والموحّدين

٢٦١٦ ـ هَذَا وَثَمَّ لَطِيفَةٌ عَجَبٌ سَأُبْـ ... ـدِيهَا لَكُمْ يَا مَعْشَرَ الإِخْوَانِ
٢٦١٧ ـ فَاسْمَعْ فَذَاكَ مُعَطِّلٌ وَمُشَبِّهٌ ... وَاعْقِلْ فَذَاكَ حَقِيقَةُ الإِنْسَانِ
٢٦١٨ ـ لَا بُدَّ أَنْ يَرِثَ الرَّسُولَ وَضِدَّهُ ... فِي النَّاسِ طَائِفَتَانِ مُخْتَلِفَانِ
٢٦١٩ ـ فَالوَارِثُونَ لَهُ عَلَى مِنْهَاجِهِ ... والوَارِثُونَ لِضِدِّه فِئَتَانِ
٢٦٢٠ ـ إِحْدَاهُمَا حَرْبٌ لَهُ ولِحِزْبِهِ ... مَا عِنْدَهُمْ فِي ذَاكَ مِنْ كِتْمَانِ

٢٦٢١ ـ فَرمَوْهُ مِنْ أَلْقَابِهِمْ بِعَظَائِمٍ ... هُمْ أَهْلُهَا لَا خِيرَةُ الرَّحْمٰنِ
٢٦٢٢ ـ فَأَتَى الأُلَى وَرِثُوهُمُ فَرمَوْا بِهَا ... وُرَّاثَهُ بالبَغْيِ والعُدْوَانِ
٢٦٢٣ ـ هَذَا يُحَقِّقُ إرْثَ كُلٍّ مِنْهُمَا ... فَاسْمَعْ وعِهْ يَا مَنْ لَهُ أُذُنَانِ
٢٦٢٤ ـ وَالآخَرُونَ أُولُو النِّفَاقِ فأَضْمَرُوا ... شَيْئاً وَقَالُوا غَيْرَهُ بِلِسَانِ
٢٦٢٥ ـ وَكَذَا المُعَطِّلُ مُضْمِرٌ تَعْطِيلَهُ ... قَدْ أَظْهَرَ التَّنْزِيهَ لِلرَّحْمٰنِ
٢٦٢٦ ـ هَذِي مَوَارِيثُ العِبَادِ تَقَسَّمَتْ ... بَيْنَ الطَّوَائِفِ قِسْمَةَ المَنَّانِ
٢٦٢٧ ـ هَذَا وَثَمَّ لَطِيفَةٌ أُخْرَى بِهَا ... سُلْوانُ مَنْ قَدْ سُبَّ بالبُهْتَانِ
٢٦٢٨ ـ تَجِدُ المُعَطِّلَ لَاعِناً لِمجَسِّمٍ ... وَمُشَبِّهٍ لِلَّهِ بالإنْسَانِ
٢٦٢٩ ـ واللَّهُ يَصْرِفُ ذَاكَ عَنْ أَهْلِ الهُدَى ... كَمُحَمَّدٍ ومُذَمَّمٍ اسْمَانِ
٢٦٣٠ ـ هُمْ يَشْتُمُونَ مُذَمَّماً وَمُحَمَّدٌ ... عَنْ شَتْمِهِمْ فِي مَعْزِلٍ وَصِيَانِ
٢٦٣١ ـ صَانَ الإلهُ مُحَمَّداً عَنْ شَتْمِهِمْ ... فِي اللَّفْظِ والمعْنَى هُمَا صَوْنَانِ
٢٦٣٢ ـ كَصِيَانَةِ الأَتْبَاعِ عَنْ شَتْمِ المُعَطْـ ... ـلِ لِلمُشَبِّهِ هَكَذَا الإِرْثَانِ
٢٦٣٣ ـ والسَّبُّ مَرْجِعُهُ عَلَيْهِمْ إذْ هُمُ ... أَهْلٌ لِكُلِّ مَذَمَّةٍ وَهَوَانِ
٢٦٣٤ ـ وَكَذَا المعَطِّلُ يَلْعَنُ اسْمَ مُشَبِّهٍ ... واسْمُ المُوحِّدِ فِي حِمَى الرَّحْمٰنِ
٢٦٣٥ ـ هَذِي حِسَانُ عَرَائِسٍ زُفَّتْ لَكُمْ ... وَلَدَى المُعَطِّلِ هُنَّ غَيْرُ حِسَانِ
٢٦٣٦ ـ وَالعِلْمُ يَدْخُلُ قَلْبَ كُلِّ مُوَفَّقٍ ... مِنْ غَيْرِ بَوَّابٍ وَلَا اسْتِئْذَانِ
٢٦٣٧ ـ وَيَرُدُّهُ المَحْرُومُ مِنْ خِذْلَانِهِ ... لَا تُشْقِنَا اللَّهُمَّ بالحِرْمَانِ
٢٦٣٨ ـ يَا فِرْقَةً نَفَتِ الإلهَ وَقَوْلَهُ ... وَعُلُوَّهُ بالجَحْدِ والكُفْرَانِ
٢٦٣٩ ـ مُوتُوا بِغَيْظِكُمُ فَرَبِّي عَالِمٌ ... بِسَرَائِرٍ مِنْكُمْ وَخُبْثِ جَنَانِ
٢٦٤٠ ـ فَاللَّهُ نَاصِرُ دِينِهِ وَكِتَابِهِ ... وَرَسُولِهِ بالعِلْمِ والسُّلْطَانِ
٢٦٤١ ـ والحَقُّ رُكْنٌ لَا يَقُومُ لِهَدِّهِ ... أَحَدٌ وَلَوْ جُمِعَتْ لَهُ الثَّقَلَانِ
٢٦٤٢ ـ تُوبُوا إلى الرَّحْمٰنِ مِنْ تَعْطِيلِكُمْ ... فَالرَّبُّ يَقْبَلُ تَوْبَةَ النَّدْمَانِ
٢٦٤٣ ـ مَنْ تَابَ مِنْكُمْ فالجِنَانُ مَصِيرُهُ ... أَوْ مَاتَ جَهْمِيّاً فَفِي النِّيرانِ

فصلٌ

في بيانِ اقتضاءِ التَّجهُّمِ والجبرِ والإرجاءِ للخروجِ عن جميعِ دياناتِ الأنبياءِ

٢٦٤٤ ـ وَاسْمَعْ وعِهْ سِرّاً عَجِيباً كَانَ مَكْـ ... تُـومـاً مِـنَ الأقْـوَامِ مُـنْـذُ زَمَـانِ

٢٦٤٥ ـ فَـأَذَعْـتُـهُ بَـعْـدَ الـلَّـتَيَّـا والَّتِـي ... نُـصْـحـاً وَخَـوْفَ مَـعَـرَّةِ الـكِـتْـمَـانِ

٢٦٤٦ ـ جِيمٌ وَجِـيمٌ ثُـمَّ جِيمٌ مَعْـهُـمَـا ... مَـقْـرونَـةٌ مَـعَ أَحْـرُفٍ بِـوِزَانِ

٢٦٤٧ ـ فِـيـهـا لـدَى الأَقْـوَامِ طِـلَّسْمٌ مَـتَـى ... تَـحْـلُلْهُ تَـحْـلُلْ ذِرْوَةَ الْعِـرْفَـانِ

٢٦٤٨ ـ فَـإِذَا رَأَيْـتَ الـثَّـوْرَ فِـيـهِ تَـقَـارَنَ الـ ... جِـيـمَـاتُ بـالـتَّـثْـلِـيـثِ شَـرَّ قِـرَانِ

٢٦٤٩ ـ دَلَّتْ عَـلَى أَنَّ الـنُّـحُـوسَ جَمِيعَـهَـا ... سَـهْـمُ الَّذِي قَـدْ فَـازَ بـالـخِـذْلَانِ

٢٦٥٠ ـ جَـبْـرٌ وإِرْجَـاءٌ وجِـيـمُ تَـجَـهُّـمٍ ... فَـتَـأَمَّـلِ الْمَـجْـمُـوعَ فِـي الـمِـيـزَانِ

٢٦٥١ ـ فَـاحْكُـمْ بِطَـالِعِـهَـا لِمَـنْ حَصَلَتْ لَهُ ... بِـخَـلَاصِـهِ مِـنْ رِبْـقَـةِ الإِيـمَـانِ

٢٦٥٢ ـ فَـاحْـمِـلْ عَـلَى الأَقْـدَارِ ذَنْـبَـكَ كُـلَّهُ ... حَـمْـلَ الـجُـذُوعِ عَـلَى قُـوَى الـجُـدْرَانِ

٢٦٥٣ ـ وافْتَحْ لِنَفْسِكَ بَابَ عُذرِكَ إِذْ تَرَى الْـ ... أَفْـعَـالَ فِـعْـلَ الـخَـالِقِ الـدَّيَّـانِ

٢٦٥٤ ـ فَـالـجَبْرُ يُشْهِدُكَ الذُّنُوبَ جَمِيعَهَا ... مِـثْـلَ ارْتِـعَـاشِ الـشَّـيْخِ ذِي الـرَّجَـفَـانِ

٢٦٥٥ ـ لَا فَـاعِـلٌ أَبَـداً ولَا هُـوَ قَـادِرٌ ... كَـالـمَـيْـتِ أُدْرِجَ دَاخِـلَ الأَكْـفَـانِ

٢٦٥٦ ـ والأمـرُ والـنَّـهْـيُ الـلَّذَانِ تَـوَجَّـهَـا ... فَـهُـمَـا كَـأَمْـرِ الـعَـبْـدِ بـالـطَّـيَرَانِ

٢٦٥٧ ـ وَكَـأَمْـرِهِ الأَعْـمَى بِـنَـقْـطِ مَـصَاحِفٍ ... أَوْ شَـكْـلِـهَـا حَـذَراً مِـنَ الأَلْحَـانِ

٢٦٥٨ ـ وَإِذَا ارْتَـفَـعْـتَ دُرَيْـجَـةً أُخْرَى رَأَيْـ ... ـتَ الـكُـلَّ طَـاعَـاتٍ بِـلَا عِـصْـيَـانِ

٢٦٥٩ ـ إِنْ قِيلَ قَـدْ خَـالَفْـتَ أَمْـرَ الـشَّـرْعِ قُلْ ... لَكِـنْ أَطَـعْـتُ إِرَادَةَ الـرَّحْـمٰـنِ

٢٦٦٠ ـ وَمُـطِـيـعُ أَمْـرِ الـلَّـهِ مِـثْـلُ مُـطِـيـعِ مَـا ... يَـقْـضِـي بِـهِ وَكِـلَاهُـمَـا عَـبْـدَانِ

٢٦٦١ ـ عَـبْـدُ الأَوَامِـرِ مِـثْـلُ عَـبْـدِ مَـشِـيـئَـةٍ ... عِـنْـدَ الـمُـحَـقِّـقِ لَيْسَ يَـفْـتَـرِقَـانِ

٢٦٦٢ ـ فَـانْـظُـرْ إِلَى مَـا قَـادَتِ الـجِـيـمُ الَّتِي ... لِلجَـبْـرِ مِـنْ كُـفْـرٍ وَمِـنْ بُـهْـتَـانِ

٢٦٦٣ - وَكَـذَلِكَ الإِرْجَاءُ حِيـنَ تُـقِـرُّ بِـالْـ مـعْـبُـودِ تُـصْـبِـحُ كَـامِـلَ الإِيـمَـانِ

٢٦٦٤ - فَارْمِ المصَاحِفَ فِي الحُشُوشِ وَخرِّب الْـ بَيْـتَ الـعَـتِـيقَ وَجِدَّ فِـي الـعِـصْـيَـانِ

٢٦٦٥ - واقْتُلْ إذَا مَا اسْطَعْتَ كُلَّ مُوَحِّدٍ وَتَـمَـسَّـحَـنْ بِـالـقَـسِّ وَالـصُّـلْـبَـانِ

٢٦٦٦ - واشْتُمْ جَمِيعَ المرْسَلِينَ وَمَنْ أَتَوْا مِـنْ عِـنْـدِهِ جَـهْـراً بِـلَا كِـتْـمَـانِ

٢٦٦٧ - وَإِذَا رَأيتَ حِجَارَةً فَاسْجُدْ لَهَا بَـلْ خِـرَّ لِلأَصْـنَـامِ والأَوْثَـانِ

٢٦٦٨ - وأقِـرَّ أنَّ الـلَّهَ جَـلَّ جَـلَالُهُ هُـوَ وَحْـدَهُ الـبَـارِي لِذِي الأَكْـوَانِ

٢٦٦٩ - وأقِـرَّ أنَّ رَسُـولَهُ حَـقّـاً أتَـى مِـنْ عِـنْـدِه بِـالـوَحْـيِ والـقُـرْآنِ

٢٦٧٠ - فَـتَـكُونَ حَقّاً مُؤْمِناً وَجَمِيعُ ذَا وِزْرٌ عَـلَيْـكَ وَلَيْـسَ بِـالـكُـفْـرَانِ

٢٦٧١ - هَـذَا هُـوَ الإِرْجَاءُ عِـنْـدَ غُـلَاتِـهِـمْ مِنْ كُـلِّ جَـهْـمِـيٍّ أَخِي الـشَّـيْـطَانِ

٢٦٧٢ - فأَضِفْ إِلَى الجِيمَينِ جِيمَ تَجَهُّمٍ وَانْـفِ الـصِّـفَـاتِ والْقِ بـالأَرْسَانِ

٢٦٧٣ - قُلْ لَيس فَوْقَ الـعَرْشِ رَبٌّ عَالِمٌ بِـسَـرَائِرٍ مِـنَّـا وَلَا إِعْـلَانِ

٢٦٧٤ - بَلْ لَيسَ فَوْقَ العَرْشِ ذُو سَمْعٍ ولَا بَـصَـرٍ وَلَا عَـدْلٍ وَلَا إِحْـسَـانِ

٢٦٧٥ - بَلْ لَيسَ فَوْقَ العَرْشِ مَعْبودٌ سِوى الْـ عَـدَمِ الَّذِي لَا شَـيْءَ فِـي الأَعْـيَـانِ

٢٦٧٦ - بَلْ لَيسَ فَوْقَ الـعَرْشِ مِنْ مُتَكَلِّمٍ بِـأَوَامِـرٍ وَزَوَاجِـرٍ وَقُـرَانِ

٢٦٧٧ - كَـلَّا ولَا كَـلِمٌ إِلَيْـهِ صَـاعِـدٌ أَبَـداً وَلَا عَـمَـلٌ لِذِي شُـكْـرَانِ

٢٦٧٨ - أَنَّى وَحَظُّ الـعَرْشِ مِنْهُ كَحَظِّ مَا تَحْتَ الثَّرَى عِنْدَ الحَضِيضِ الدَّانِي

٢٦٧٩ - بَلْ نِسْبَةُ الرَّحْمٰنِ عِنْدَ فَرِيقِهِمْ لِلْعَـرْشِ نِـسْـبَـتُـهُ إِلَى الـبُـنْـيَـانِ

٢٦٨٠ - فَعَلَيْهِمَا اسْتَوْلَى جَمِيعاً قُدْرَةً وَكِـلَاهُـمَـا مِـنْ ذَاتِـهِ خِـلْوَانِ

٢٦٨١ - هَـذَا الَّذِي أَعْـطَتْـه جِـيمُ تَـجَـهُّـمٍ حَـشْـواً بِـلَا كَـيْـلٍ وَلَا مِـيـزَانِ

٢٦٨٢ - تَـاللَّهِ مَا اسْتَجْمَعْنَ عِنْدَ مُعَطِّلٍ جِـيـمَـاتُـهَـا وَلَدَيْـهِ مِـنْ إِيـمَـانِ

٢٦٨٣ - والْجَهْمُ أَصَّلَهَا جَمِيعاً فَاغْتَدَتْ مَـقْـسُـومَـةً فِـي الـنَّـاسِ بِـالـمِـيـزَانِ

٢٦٨٤ - وَالـوَارِثُونَ لَهُ عَـلَى التَّحْقِيقِ هُمْ أَصْـحَـابُـهَـا لَا شِـيـعَـةُ الإِيـمَـانِ

٢٦٨٥ - لَكِـنْ تَـقَـسَّـمَـتِ الطَّـوَائِفُ قَـوْلَهُ ذُو السَّهْمِ والسَّهْمَيْنِ والسُّهْمَانِ

٢٦٨٦ - لَكِنْ نَجا أَهْلُ الحَديثِ المَحْضِ أتْـ ... بَـاعُ الـرَّسُـولِ وَتَـابِـعُـو الـقُـرْآنِ
٢٦٨٧ - عَـرفُـوا الَّذِي قَـدْ قَـالَ مَـعْ عِـلْمٍ بِـمَـا ... قَـالَ الـرَّسُـولُ فَـهُـمْ أُولُو الـعِـرْفَـانِ
٢٦٨٨ - وَسِوَاهُمُ فِي الجَهْلِ والدَّعْوَى مَعَ الْـ ... كِـبْـرِ الـعَـظِـيـمِ وكَـثْـرَةِ الـهَـذَيَـانِ
٢٦٨٩ - مَـدُّوا يَـداً نَـحْـوَ الـعُـلَى بـتـكـلُّـفٍ ... وتَـخَـلُّـفٍ وتَـكَـبُّـرٍ وتَـوَانِ
٢٦٩٠ - أتُـرَى يَـنَـالُوهَـا وَهَـذَا شَـأْنُـهُـمْ ... حَـاشَـا الـعُـلَى مِـنْ ذَا الـزَّبُـونِ الـفَـانِـي

***

فصلٌ

في جوابِ الرَّبِّ تباركَ وتعالَى يومَ القيامة إذا سالَ المعطِّلَ والمُثْبِتَ عن قولِ كلِّ واحدٍ منهما

٢٦٩١ - وَسَـلِ الـمُـعَـطِّلَ مَـا تـقُـولُ إذا أتَـى ... فِـئَـتَـانِ عِـنْـدَ الـلَّـهِ تَـخْـتَـصِـمَـانِ
٢٦٩٢ - إحْدَاهُمَا حَكَمَتْ عَلَى مَعْبُودِهَا ... بِـعُـقُـولِـهَـا وَبِـفِـكْـرَةِ الأَذْهَـانِ
٢٦٩٣ - سَـمَّـتْـهُ مَـعْـقُـولاً وَقَـالَتْ إِنَّـهُ ... أَوْلَـى مِـنَ الـمَـنْـصُـوصِ بِـالـبُـرْهَـانِ
٢٦٩٤ - والنَّصُّ قَطْعاً لَا يُفِيدُ فَنَحْنُ أَوْ ... لَـنَـا وَفَـوَّضْـنَـا لَـنَـا قَـوْلَانِ
٢٦٩٥ - قَـالَتْ وقُـلْنَا فِـيـكَ لَسْـتَ بـدَاخِـلٍ ... كَـلَّا وَلَـسْـتَ بِـخَـارِجِ الأَكْـوَانِ
٢٦٩٦ - والعَرْشَ أخْلَيْنَاهُ مِنْكَ فَلَسْتَ فَو ... قَ الـعَـرْشِ لَسْـتَ بـقَـابِـلٍ لِـمَـكَـانِ
٢٦٩٧ - وَكَـذَاكَ لَسْـتَ بـقَـائِـلِ الـقُـرْآنِ بَـلْ ... قَـدْ قَـالَهُ بَـشَـرٌ عَـظِـيـمُ الـشَّـانِ
٢٦٩٨ - وَنَسَبْتَهُ حَقّاً إليكَ بِنِسْبَةِ التَّـ ... ـشْـرِيـفِ تَـعْـظِـيـمـاً لِذا الـقُـرْآنِ
٢٦٩٩ - وكَذَاكَ قُلنَا لَسْتَ تَنزِلُ فِي الدُّجى ... إنَّ الـنُّـزُولَ صِـفَـاتُ ذِي الـجُـثْـمَـانِ
٢٧٠٠ - وَكَـذَاكَ قُـلْنَـا لَسْـتَ ذَا وَجْـهٍ وَلَا ... سَـمْـعٍ وَلَا بَـصَـرٍ فَـكَـيْـفَ يَـدَانِ؟
٢٧٠١ - وَكَـذَاكَ قُـلْنَـا لَا تُـرَى فِـي هَـذِهِ الـدُّ ... نْـيَـا وَلَا يَـوْمَ الـمَـعَـادِ الـثَّـانِـي
٢٧٠٢ - وَكَـذَاكَ قُـلْنَـا مَـا لِفِـعْـلِكَ حِـكْـمَـةٌ ... مِـنْ أجْـلِـهَـا خَـصَّـصْـتَـهُ بِـزمَـانِ
٢٧٠٣ - مَـا ثَـمَّ غَـيْـرُ مَـشِـيـئَـةٍ قَـدْ رَجَّـحَـتْ ... مِـثْـلاً عَـلَـى مِـثْـلٍ بِـلَا رُجْـحَـانِ

٢٧٠٤ ـ لَكِنَّ مِنَّا مَنْ يَقُولُ بِحِكْمَةٍ ... لَيسَتْ بِوَصْفٍ قَامَ بالرَّحْمٰنِ

٢٧٠٥ ـ هَذَا وَقُلْنَا مَا اقْتَضَتْهُ عُقُولُنَا ... وَعُقُولُ أشْيَاخٍ ذوي عِرْفَانِ

٢٧٠٦ ـ قَالُوا لَنَا لَا تَأْخُذُوا بِظَواهِرِ الْـ ... ـوَحْيَيْنِ تَنْسَلِخُوا مِنَ الإِيمَانِ

٢٧٠٧ ـ بَلْ فَكِّرُوا بِعُقُولِكُمْ إنْ شِئْتُمُ ... أَوْ فَاقْبَلُوا آراءَ عَقْلِ فُلَانِ

٢٧٠٨ ـ فَلأَجْلِ هَذَا لَمْ نُحَكِّمْ لَفْظَ آ ... ثَارٍ وَلَا خَبَرٍ وَلَا قُرْآنِ

٢٧٠٩ ـ إِذْ كُلُّ تِلْكَ أدِلَّةٌ لَفْظِيَّةٌ ... مَعْزُولَةٌ عَنْ مُقْتَضَى البُرْهَانِ

***

[فصلٌ]

٢٧١٠ ـ والآخَرُونَ أَتَوْا بِمَا قَدْ قَالَه ... مِنْ غَيْرِ تَحْرِيفٍ وَلَا كِتْمَانِ

٢٧١١ ـ قَالُوا تَلَقَّيْنَا عَقِيدَتَنَا عَنِ الْـ ... ـوَحْيَيْنِ بالأَخْبَارِ والقُرْآنِ

٢٧١٢ ـ فالحُكْمُ مَا حَكَمَا بِهِ لَا رَأْيُ أهْـ ... ـلِ الاخْتِلَافِ وَظَنُّ ذِي الحُسْبَانِ

٢٧١٣ ـ آرَاؤهُمْ أحْداثُ هَذَا الدِّينِ نَا ... قِضَةٌ لأصْلِ طَهَارَةِ الإِيمَانِ

٢٧١٤ ـ آرَاؤُهُمْ رِيحُ المَقَاعِدِ أيْنَ تِلْـ ... ـكَ الرِّيحُ مِنْ رَوْحٍ وَمِنْ رَيحَانِ

٢٧١٥ ـ قَالوا وأنتَ رَقيبُنَا وَشَهِيدُنَا ... مِنْ فَوْقِ عَرْشِكَ يَا عَظِيمَ الشَّانِ

٢٧١٦ ـ إنَّا أَبَيْنَا أنْ نَدِينَ بِبِدْعَةٍ ... وَضَلَالَةٍ أَوْ إِفْكِ ذِي بُهْتَانِ

٢٧١٧ ـ لَكِنْ بِمَا قَدْ قُلْتَهُ أَوْ قَالَهُ ... مَنْ قَدْ أتَانَا عَنْكَ بالفُرْقَانِ

٢٧١٨ ـ وَلِذاكَ فارَقْنَاهُمُ حِينَ احْتِيَا ... جِ النَّاسِ للأنْصَارِ والأعْوَانِ

٢٧١٩ ـ كَيْلَا نَصِيرَ مَصِيرَهُمْ فِي يَوْمِنَا ... هَذَا وَنَطْمَعُ مِنْكَ بالغُفْرَانِ

٢٧٢٠ ـ فَمَنِ الَّذِي مِنَّا أَحَقُّ بأَمْنِهِ ... فَاخْتَرْ لِنَفْسِكَ يَا أخَا العِرْفَانِ

٢٧٢١ ـ لَا بُدَّ أنْ نَلقَاهُ نَحْنُ وأنتُمُ ... فِي مَوْقِفِ العَرْضِ العَظِيمِ الشَّانِ

٢٧٢٢ ـ وهُنَاكَ يَسْأَلُنَا جَمِيعاً رَبُّنَا ... وَلَدَيهِ قَطْعاً نَحْنُ مُخْتَصِمَانِ

٢٧٢٣ ـ فَنَقُولُ قُلْتَ كَذَا وَقَال نَبِيُّنَا ... أيْضاً كَذا فإمَامُنَا الوَحْيَانِ

٢٧٢٤ ـ فافعَلْ بِنَا مَا أنْتَ أهْلٌ بَعْدَ ذَا نَحْنُ العَبِيدُ وأنْتَ ذُو الإحْسَانِ

٢٧٢٥ ـ أفتقْدِرُونَ عَلَى جَوَابٍ مِثْلِ ذَا أمْ تَعْدِلُونَ إلَى جَوَابٍ ثَانِ

٢٧٢٦ ـ ما فِيهِ قَالَ اللَّهُ قَالَ رسولُه بلْ فيهِ قُلْنَا مثلَ قولِ فُلَانِ

٢٧٢٧ ـ وَهُوَ الَّذِي أدَّتْ إلَيْهِ عُقُولُنَا لَمَّا وَزَنَّا الوَحْيَ بالمِيزَانِ

٢٧٢٨ ـ إنْ كَانَ ذَلِكُمُ الجَوَابُ مُخَلِّصاً فَامضُوا عَلَيْهِ يَا ذَوِي العِرْفَانِ

٢٧٢٩ ـ تَاللَّهِ مَا بَعْدَ البَيَانِ لِمنْصِفٍ إلَّا العِنَادُ ومَرْكَبُ الخِذْلَانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

في تحميلِ أهلِ الإثْبَاتِ لِلمعطِّلِينَ شهادَةً تؤدَّىٰ عندَ رَبِّ العَالَمِينَ

٢٧٣٠ ـ يَا أيُّهَا البَاغِي عَلَى أتْبَاعِهِ بالظُّلْمِ والبُهْتَانِ والعُدْوَانِ

٢٧٣١ ـ قَدْ حَمَّلُوكَ شَهَادَةً فاشْهَدْ بِهَا إنْ كُنْتَ مَقْبُولًا لَدَى الرَّحْمٰنِ

٢٧٣٢ ـ وَاشْهَدْ عَلَيهِمْ إنْ سُئِلْتَ بأنَّهُمْ قَالُوا إلهُ العَرْشِ والأكْوَانِ

٢٧٣٣ ـ فَوْقَ السَّمٰواتِ العُلَى حَقّاً عَلَى الْـ ـعَرْشِ اسْتَوى سُبْحَانَ ذِي السُّلْطَانِ

٢٧٣٤ ـ والأمْرُ يَنْزِلُ مِنْهُ ثُمَّ يَسِيرُ فِي الْـ أقْطَارِ سُبْحَانَ العَظِيمِ الشَّانِ

٢٧٣٥ ـ وإلَيْهِ يَصْعَدُ مَا يَشَاءُ بِأمْرِهِ مِنْ طَيِّبَاتِ القَوْلِ والشُّكْرَانِ

٢٧٣٦ ـ وإلَيْهِ قَدْ صَعِدَ الرَّسُولُ وَقَبلَهُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ كَاسِرُ الصُّلْبَانِ

٢٧٣٧ ـ وَكَذَلِكَ الأمْلَاكُ تَصْعَدُ دَائِماً مِنْ هَهُنَا حَقّاً إلَى الدَّيَّانِ

٢٧٣٨ ـ وَكَذَاكَ رُوحُ العَبْدِ بَعْدَ مَمَاتِهَا تَرْقَى إلَيْهِ وَهْوَ ذُو إيمَانِ

٢٧٣٩ ـ وَاشْهَدْ عَلَيْهِمْ أنَّهُ سُبْحَانَهُ مُتَكَلِّمٌ بالوَحْيِ وَالقُرْآنِ

٢٧٤٠ ـ سَمِعَ الأمِينُ كَلَامَهُ مِنْهُ وأدَّ اهُ إلَى المبْعُوثِ بِالفُرْقَانِ

٢٧٤١ - هُوَ قَوْلُ ربِّ العَالَمِينَ حَقِيقَةً ... لَفْظاً وَمَعْنىً لَيْسَ يَفْتَرِقَانِ

٢٧٤٢ - وَاشْهَدْ عَلَيْهِمْ أَنَّهُ سُبْحَانَهُ ... قَدْ كَلَّمَ المَوْلُودَ مِنْ عِمْرَانِ

٢٧٤٣ - سَمِعَ ابْنُ عِمْرَانَ الرَّسُولُ كَلَامَهُ ... مِنْهُ إِلَيْهِ مُسْمَعَ الآذَانِ

٢٧٤٤ - [واشْهَد عَلَيْهِمْ أَنَّهُمْ قَالُوا بأنَّ م ... اللَّهَ نَادَاهُ بِلَا كِتْمَانِ

٢٧٤٥ - واشْهَدْ عَلَيْهِمْ أَنَّهُمْ قَالُوا بأنَّ م ... اللَّهَ نَادَى قَبْلَهُ الأَبَوَانِ

٢٧٤٦ - واشْهَدْ عَلَيْهِمْ أَنَّهُمْ قَالُوا بأنَّ م ... اللَّهَ يَسْمَعُ صَوْتَه الثَّقَلَانِ]

٢٧٤٧ - واللَّهُ قَالَ بِنَفْسِهِ لِرَسُولِهِ ... إِنِّي أَنَا اللَّهُ العَظِيمُ الشَّانِ

٢٧٤٨ - واللَّهُ قَالَ بِنَفْسِهِ لِرَسُولِهِ ... اِذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ ذِي الطُّغْيَانِ

٢٧٤٩ - واللَّهُ قَالَ بِنَفْسِهِ حمٓ مَعْ ... طَهٓ ومَعْ يسٓ قَوْلَ بَيَانِ

٢٧٥٠ - وَاشْهَدْ عَلَيْهِمْ أَنَّهُمْ وَصَفُوا الإِلٰـ ... ـهَ بِكُلِّ مَا قَدْ جَاءَ فِي القُرْآنِ

٢٧٥١ - وَبِكُلِّ مَا قَالَ الرَّسُولُ حَقِيقَةً ... مِنْ غَيْرِ تَحْرِيفٍ وَلَا عُدْوَانِ

٢٧٥٢ - وَاشْهَدْ عَلَيْهِمْ أَنَّ قَوْلَ نَبِيِّهِمْ ... وَكَلَامَ رَبِّ العَرْشِ ذَا التِّبْيَانِ

٢٧٥٣ - نَصٌّ يُفِيدُ لَدَيْهِمُ عِلْمَ اليَقِيـ ... ـنِ إِفَادَةَ المَعْلُومِ بِالبُرْهَانِ

٢٧٥٤ - وَاشْهَدْ عَلَيْهِمْ أَنَّهُمْ قَدْ قَابَلُوا التَّـ ... ـعْطِيلَ والتَّمْثِيلَ بِالنُّكْرَانِ

٢٧٥٥ - إِنَّ المُعَطِّلَ وَالمُمَثِّلَ مَا هُمَا ... مُتَيَقِّنَيْنِ عِبَادَةَ الرَّحْمٰنِ

٢٧٥٦ - ذَا عَابِدُ المَعْدُومِ لَا سُبْحَانَهُ ... أَبَداً وَهَذَا عَابِدُ الأَوْثَانِ

٢٧٥٧ - وَاشْهَدْ عَلَيْهِمْ أَنَّهُمْ قَدْ أَثْبَتُوا الْـ ... أَسْمَاءَ والأَوْصَافَ لِلدَّيَّانِ

٢٧٥٨ - وَكَذَلِكَ الأَحْكَامَ أَحْكَامَ الصِّفَا ... تِ وَهَذِهِ الأَرْكَانُ لِلإِيمَانِ

٢٧٥٩ - قَالُوا عَلِيمٌ وَهْوَ ذُو عِلْمٍ وَيَعْـ ... ـلَمُ غَايَةَ الإِسْرَارِ والإِعْلَانِ

٢٧٦٠ - وَكَذَا بَصِيرٌ وَهْوَ ذُو بَصَرٍ وَيُبْـ ... ـصِرُ كُلَّ مَرْئِيٍّ وَذِي الأَلْوَانِ

٢٧٦١ - وَكَذَا سَمِيعٌ وهو ذو سَمْعٍ ويَسْـ ... ـمَعُ كُلَّ مَسْمُوعٍ مِنَ الأَكْوَانِ

٢٧٦٢ - مُتَكَلِّمٌ وَلَهُ كَلَامٌ وَصْفُهُ ... وَيُكَلِّمُ المَخْصُوصَ بِالرِّضْوانِ

٢٧٦٣ - وَهُوَ القَوِيُّ بِقُوَّةٍ هِي وَصْفُهُ ... وَعَلَيكَ يَقْدِرُ يا أخا السُّلْطَانِ

٢٧٦٤ ـ وَهُـوَ الـمُـرِيـدُ لَهُ الإِرَادَةُ هَـكَـذَا أَبَـداً يُـرِيـدُ صَـنَـائِعَ الإِحْـسَـانِ
٢٧٦٥ ـ والوَصْفُ مَعْنىً قامَ بالموصوفِ والْـ أَسْـمَـاءُ أَعْـلَامٌ لَهُ بِـوزَانِ
٢٧٦٦ ـ أَسْـمَـاؤُهُ دَلَّتْ عَـلَى أَوْصَـافِـهِ مُـشْـتَـقَّـةٌ مِـنْـهَـا اشْـتِـقَـاقَ مَـعَـانِ
٢٧٦٧ ـ وَصِـفَـاتُـهُ دَلَّتْ عَـلَى أَسْـمَـائِهِ والـفِـعْـلُ مُـرْتَـبِـطٌ بِـهِ الأَمْـرَانِ
٢٧٦٨ ـ والـحُـكْـمُ نِـسْـبَـتُـهَـا إِلَى مُـتَـعَـلَّقَـا تِ تَـقْـتَـضِـي آثَـارَهَـا بِـبَـيَـانِ
٢٧٦٩ ـ وَلَرُبَّـمَـا يُـعْـنَـى بِـهِ الإِخْـبَـارُ عَـنْ آثَـارِهَـا يُـعْـنَـى بِـهِ أَمْـرَانِ
٢٧٧٠ ـ والـفِـعْـلُ إِعْـطَـاءُ الإِرَادَةِ حُـكْـمَـهَـا مَـعَ قُـدْرَةِ الـفَـعَّـالِ والإِمْـكَـانِ
٢٧٧١ ـ فَـإِذَا انْـتَـفَـتْ أَوْصَـافُـهُ سُـبْـحَـانَـهُ فَـجَـمِـيـعُ هَـذَا بَـيِّـنُ الـبُـطْـلَانِ
٢٧٧٢ ـ وَاشْـهَـدْ عَـلَيْـهِـمْ أَنَّـهُـمْ قَـالُوا بِـهَـ ـذَا كُـلِّهِ جَـهْـراً بِـلَا كِـتْـمَـانِ
٢٧٧٣ ـ وَاشْـهَـدْ عَـلَيْـهِـمْ أَنَّـهُـمْ بُـرَآءُ مِـنْ تَـأْوِيـلِ كُـلِّ مُـحَـرِّفٍ شَـيْـطَـانِ
٢٧٧٤ ـ وَاشْـهَـدْ عَـلَيْـهِـمْ أَنَّـهُـمْ يَـتَـأَوَّلُو نَ حَـقِـيـقَـةَ الـتَّـأْوِيـلِ فِـي الـقُـرْآنِ
٢٧٧٥ ـ هُـمْ فِـي الـحَـقِـيـقَـةِ أَهْـلُ تَـأْوِيـلِ الَّذِي يُـعْـنَـى بِـهِ لَا قَـائِلُ الـهَـذَيَـانِ
٢٧٧٦ ـ وَاشْـهَـدْ عَـلَيْـهِـمْ أَنَّ تَـأْوِيـلَاتِـهِـمْ صَـرْفٌ عَـنِ الـمَـرْجُـوحِ لِـلرُّجْـحَـانِ
٢٧٧٧ ـ واشْهَدْ عَلَيْهِمْ أَنَّهُمْ حَمَلُوا النُّصُو صَ عَلَى الحَقِيقَةِ لَا المَجَازِ الثَّانِي
٢٧٧٨ ـ إِلَّا إِذَا مَـا اضْـطَـرَّهُـمْ لِـمَـجَـازِهَـا الْـ ـمُـضْـطَـرُّ مِـنْ حِـسٍّ وَمِـنْ بُـرْهَـانِ
٢٧٧٩ ـ فَـهُـنَـاكَ عِـصْـمَـتُـهَـا إِبَـاحَـتُـهُ بِـغَـيْـ ـرِ تَـجَـانُـفٍ لِـلإِثْـمِ والـعُـدْوَانِ
٢٧٨٠ ـ واشْـهَـدْ عَـلَيْـهِـمْ أَنَّـهُـمْ لَا يُـكْـفِـرُو نَـكُـمُ بِـمَـا قُـلْـتُـمْ مِـنَ الـكُـفْـرَانِ
٢٧٨١ ـ إِذْ أَنْـتُـمُ أَهْـلُ الـجَـهَـالَةِ عِـنْـدَهُـمْ لَسْـتُـمْ أُولِـي كُـفْـرٍ وَلَا إِيـمَـانِ
٢٧٨٢ ـ لَا تَـعْـرِفُـونَ حَـقِـيـقَـةَ الـكُـفْـرَانِ بَـلْ لَا تَـعْـرِفُـونَ حَـقِـيـقَـةَ الإِيـمَـانِ
٢٧٨٣ ـ إِلَّا إِذَا عَـانَـدْتُـمُ وَرَدَدْتُـمُ قَـوْلَ الـرَّسُـولِ لأَجْـلِ قَـوْلِ فُـلَانِ
٢٧٨٤ ـ فَـهُـنَـاكَ أَنْـتُـمْ أَكْـفَـرُ الـثَّـقَـلَيْـنِ مِـنْ إِنْـسٍ وَجِـنٍّ سَـاكِـنِـي الـنِّـيـرانِ
٢٧٨٥ ـ واشْـهَـدْ عَـلَيْـهِـمْ أَنَّـهُـمْ قَـدْ أَثْـبَـتُـوا الْـ أَقْـدَارَ وَارِدَةً مِـنَ الـرَّحْـمٰـنِ
٢٧٨٦ ـ وَاشْـهَـدْ عَـلَيْـهِـم أَنَّ حُـجَّـةَ رَبِّـهِـمْ قَـامَـتْ عَـلَيْـهِـمْ وَهْـوَ ذُو غُـفْـرَانِ

٢٧٨٧ ـ واشْهَدْ عَلَيْهِمْ أنَّهُمْ هُمْ فَاعِلُو ... نَ حَقِيقَةَ الطَّاعَاتِ والعِصْيَانِ

٢٧٨٨ ـ والجَبْرُ عِنْدَهُمُ مُحَالٌ هَكَذَا ... نَفْيُ القَضَاءِ فَبِئْسَتِ الرَّأيَانِ

٢٧٨٩ ـ واشْهَدْ عَلَيهِمْ أنَّ إيمَانَ الوَرَى ... قَوْلٌ وَفِعْلٌ ثُمَّ عَقْدُ جَنَانِ

٢٧٩٠ ـ وَيَزِيدُ بالطَّاعَاتِ قَطْعاً هَكَذَا ... بالضِّدِّ يُمْسِي وَهْوَ ذُو نُقْصَانِ

٢٧٩١ ـ واللَّهِ مَا إيمَانُ عَاصِينَا كإيـ ... ـمَانِ الأَمِينِ مُنَزِّلِ القُرْآنِ

٢٧٩٢ ـ كَلَّا وَلَا إيمَانُ مُؤْمِنِنَا كإيـ ... ـمَانِ الرَّسُولِ مُعَلِّمِ الإيمَانِ

٢٧٩٣ ـ وَاشْهَدْ عَلَيْهِمْ أنَّهُمْ لَمْ يُخْلِدُوا ... أهْلَ الكَبَائِرِ فِي حَمِيمٍ آنِ

٢٧٩٤ ـ بَلْ يَخْرُجُونَ بإذْنِهِ بِشَفَاعَةٍ ... وَبِدُونِهَا لِمَسَاكِنٍ بِجِنَانِ

٢٧٩٥ ـ وَاشْهَدْ عَلَيْهِمْ أنَّ رَبَّهُمُ يُرَى ... يَوْمَ المَعَادِ كَمَا يُرَى القَمَرَانِ

٢٧٩٦ ـ وَاشْهَدْ عَلَيْهِمْ أنَّ أصْحَابَ الرَّسُو ... لِ خِيَارُ خَلْقِ اللَّهِ مِنْ إنسَانِ

٢٧٩٧ ـ حَاشَا النبِيِّينَ الكرامِ فإنَّهُمْ ... خَيْرُ البَرِيَّةِ خِيرَةُ الرَّحْمٰنِ

٢٧٩٨ ـ وخِيَارُهُمْ خُلَفَاؤُهُ مِنْ بَعْدِهِ ... وَخِيَارُهُمْ حَقّاً هُمَا العُمَرَانِ

٢٧٩٩ ـ والسَّابِقُونَ الأوَّلُونَ أحَقُّ بالتَّـ ... ـقْدِيمِ مِمَّنْ بَعْدَهُمْ بِبَيَانِ

٢٨٠٠ ـ كُلٌّ بِحَسْبِ السَّبْقِ أفْضَلُ رُتبةً ... مِنْ لَاحِقٍ والفَضْلُ لِلمَنَّانِ

* * *

فصلٌ

في عهودِ المثبتينَ لِرَبِّ العالمينَ

٢٨٠١ ـ يَا نَاصِرَ الإسْلَامِ والسُّنَنِ الَّتِي ... جَاءَتْ عَنِ المَبْعُوثِ بالقُرْآنِ

٢٨٠٢ ـ يَا مَنْ هُوَ الحَقُّ المُبِينُ وَقولُهُ ... وَلِقَاؤُهُ ورَسُولُهُ بِبَيَانِ

٢٨٠٣ ـ اشْرَحْ لِدِينكَ صَدْرَ كُلِّ مُوحِّدٍ ... شَرْحاً يَنَالُ بِهِ ذُرَا الإحْسَانِ

٢٨٠٤ ـ واجْعَلْهُ مؤتَمّاً بِوَحْيِكَ لَا بِمَا ... قَدْ قَالَهُ ذُو الإفْكِ وَالبُهْتَانِ

٢٨٠٥ ـ وَانْصُرْ بِهِ حِزْبَ الهُدَى واكْبِتْ بِهِ ... حِزْبَ الضَّلَالِ وَشِيعَةَ الشَّيْطَانِ
٢٨٠٦ ـ وانْعَشْ بِهِ مَنْ قَصْدُهُ إحْيَاؤه ... وَاعْصِمْهُ مِنْ كَيدِ امْرِئٍ فَتَّانِ
٢٨٠٧ ـ وَاصْرِفْ بحقِّكَ عَنْه أهْلَ الزيغِ [والتَّـ ... ـبْدِيلِ] والتَّكْذِيبِ والطُّغْيَانِ
٢٨٠٨ ـ فَوَحقِّ نِعْمتِكَ التِي أوْلِيتَنِي ... فَجَعَلتَ قَلْبِي وَاعِيَ القُرْآنِ
٢٨٠٩ ـ وَكَتَبْتَ فِي قَلْبِي مُتَابَعَةَ الهُدَى ... فَقَرأتُ فِيهِ أسْطُرَ الإيمَانِ
٢٨١٠ ـ ونَشَلْتَنِي مِنْ بِئْرِ أصْحَابِ الهَوَى ... بِحَبَائِلٍ مِنْ مُحْكَمِ القرآن
٢٨١١ ـ وَجَعَلْتَ شِرْبِى المَنْهَلَ الْعَذْبَ الَّذِي ... هو رأسُ ماءِ الوَارِدِ الظمآنِ
٢٨١٢ ـ وَعَصَمْتَنِي مِنْ شُرْبِ سِفْلِ المَاءِ تحْـ ... ـتَ نَجَاسَةِ الآرَاءِ والأذْهَانِ
٢٨١٣ ـ وَحَفِظْتَنِي مِمَّا ابتَلَيْتَ بِهِ الألَى ... حَكَمُوا عَلَيْكَ بِشِرْعَةِ البُهْتَانِ
٢٨١٤ ـ نَبَذُوا كِتَابَكَ مِنْ وَرَاءِ ظُهُورِهِمْ ... وَتمَسَّكُوا بزَخَارِفِ الهذَيَانِ
٢٨١٥ ـ وأرَيْتَنِي البِدَعَ المُضِلَّةَ كَيفَ يُلْـ ... ـقِيهَا مُزخْرَفَةً إلَى الإنْسَانِ
٢٨١٦ ـ شَيطَانُهُ فَيَظَلُّ يَنْقُشُهَا لَهُ ... نَقْشَ المُشَبِّهِ صورَةً بدِهَانِ
٢٨١٧ ـ فيَظُنُّهَا المغْرورُ حَقّاً وَهْيَ فِي التَّـ ... ـحْقِيقِ مِثْلُ الآلِ فِي القِيعَانِ
٢٨١٨ ـ لأُجَاهِدَنَّ عِدَاكَ مَا أبْقَيْتَنِي ... وَلأجْعَلَنَّ قِتَالَهُمْ دَيْدانِي
٢٨١٩ ـ ولأفْضَحَنَّهُمُ عَلَى رَأسِ المَلَا ... ولأفْرِيَنَّ أدِيمَهُمْ بِلِسَانِي
٢٨٢٠ ـ ولأكْشِفَنَّ سَرَائراً خَفِيتْ عَلَى ... ضُعَفَاءِ خَلقِكَ مِنْهُمُ بِبَيَانِ
٢٨٢١ ـ ولأتبعَنَّهُمُ إلَى حَيثُ انْتَهَوْا ... حَتَّى يُقَالَ أبْعَدَ عَبَّادَانِ
٢٨٢٢ ـ ولأرْجُمَنَّهُمُ بأعْلَامِ الهُدَى ... رَجْمَ المَرِيدِ بثَاقِبِ الشُّهْبَانِ
٢٨٢٣ ـ ولأقْعُدَنَّ لَهُمْ مَرَاصِدَ كَيْدِهِمْ ... وَلأحْصُرَنَّهُمُ بِكلِّ مَكَانِ
٢٨٢٤ ـ ولأجْعَلَنَّ لُحُومَهُمْ ودِمَاءَهُمْ ... فِي يَوْمِ نَصْرِكَ أعْظَمَ القُرْبَانِ
٢٨٢٥ ـ ولأحْمِلَنَّ عَلَيْهِمُ بعَسَاكِرٍ ... لَيْسَتْ تَفِرُّ إذَا التَقَى الزَّحْفَانِ
٢٨٢٦ ـ بعَسَاكِرِ الوَحْيَيْنِ والفِطْرَاتِ بالـ ... ـمَعْقُولِ والمنْقُولِ بالإحْسَانِ
٢٨٢٧ ـ حتَّى يَبِينَ لِمَنْ لَهُ عَقْلٌ مَنِ الْـ ... أوْلَى بِحُكْمِ العَقْلِ والبرْهَانِ

٢٨٢٨ ـ ولأنْصحَنَّ اللَّهَ ثُمَّ رَسُولَهُ وكِتَابَهُ وشَرَائِعَ الإيمَانِ

٢٨٢٩ ـ إنْ شَاءَ رَبِّي ذَا يَكُونُ بحَوْلِهِ أوْ لَمْ يَشَأْ فالأمْرُ لِلرَّحْمٰنِ

فصلٌ

في شهادةِ أهلِ الإثباتِ على أهلِ التعطيل أنَّه ليسَ في السَّماءِ إلهٌ ولاَ لِلَّه بيننا كلامٌ ولاَ في القبرِ رَسولٌ

٢٨٣٠ ـ إنَّا تَحَمَّلْنَا الشَّهَادَةَ بالَّذِي قُلْتُمْ نُؤَدِّيهَا لَدَى الرَّحْمٰنِ

٢٨٣١ ـ مَا عِنْدَكُمْ فِي الأرْض قُرْآنٌ كَلا مُ اللَّهِ حَقّاً يَا أُولِي العُدوَانِ

٢٨٣٢ ـ كَلَّا وَلَا فَوْقَ السَّمٰواتِ العُلى رَبٌّ يُطَاعُ بِواجِبِ الشُّكْرَانِ

٢٨٣٣ ـ كَلَّا وَلَا فِي القَبْرِ أيْضاً عِنْدَكُمْ مِنْ مُرْسَلٍ واللَّهِ عِنْد لِسَانِ

٢٨٣٤ ـ [هَاتِيكَ عَوْرَاتٌ ثَلَاثٌ قَدْ بَدَتْ مِنْكُمْ فَغَطُّوهَا بِلَا رَوَغَانِ]

٢٨٣٥ ـ فَالرُّوحُ عِنْدَكُمْ مِنَ الأعرَاضِ قَا ئِمَةٌ بِجِسْمِ الحَيِّ كَالألْوَانِ

٢٨٣٦ ـ وَكَذَا صِفَاتُ الحَيِّ قَائِمَةٌ بِهِ مَشْرُوطَةٌ بِحَيَاةِ ذِي الجُثْمَانِ

٢٨٣٧ ـ فَإذَا انْتَفَتْ تلْكَ الحَيَاةُ فَيَنْتَفِي مَشْرُوطُهَا بِالعَقْلِ وَالبُرْهَانِ

٢٨٣٨ ـ وَرِسَالَةُ المبْعُوثِ مَشْرُوطٌ بِهَا كَصِفَاتِهِ بالْعِلْم والإيمَانِ

٢٨٣٩ ـ فَإذَا انْتَفَتْ تِلْكَ الحَيَاةُ فَكُلُّ مَشْـ ـرُوطٍ بِهَا عَدَمٌ لَدَى الأذْهَانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

في الكلامِ في حياةِ الأنبياءِ في قبورِهِمْ

٢٨٤٠ ـ وَلأَجْلِ هَذَا رَامَ نَاصِرُ قَوْلِكُم تَرقِيعَهُ يَا كَثْرَةَ الخُلْقَانِ

٢٨٤١ ـ قَالَ الرَّسُولُ بِقَبْرِهِ حَيٌّ كَمَا قَدْ كَانَ فَوْقَ الأرْضِ والرُّجْمَانِ

٢٨٤٢ ـ مِنْ فَوْقِهِ أطْبَاقُ ذَاكَ التُّرْبِ واللَّـ ـبِنَاتُ قَدْ عُرِضَتْ عَلَى الجُدْرَانِ

٢٨٤٣ ـ لَوْ كَان حَيّاً فِي الضَّرِيحِ حَيَاتَهُ قَبْلَ المَمَاتِ بِغَيْرِ مَا فُرْقَانِ
٢٨٤٤ ـ مَا كَانَ تَحْتَ الأرْضِ بَلْ مِنْ فَوْقِهَا والله هَذِي سُنَّةُ الرَّحْمٰنِ
٢٨٤٥ ـ أتُرَاهُ تَحْتَ الأرْضِ حَيّاً ثُمَّ لَا يُفْتِيهِمُ بِشَرَائِعِ الإيمَانِ
٢٨٤٦ ـ وَيُرِيحُ أُمَّتَهُ مِنَ الآراءِ وَالْـ خُلْفِ العَظِيمِ وَسَائِرِ البُهْتَانِ
٢٨٤٧ ـ أمْ كَانَ حَيّاً عَاجِزاً عَنْ نُطْقِهِ وَعَنِ الْجَوَابِ لِسَائِلٍ لَهْفَانِ
٢٨٤٨ ـ وَعَنِ الْحَرَاكِ فَمَا الحَيَاةُ اللَّاتِ قَدْ أثْبَتُّمُوهَا أوْضِحُوا بِبَيَانِ
٢٨٤٩ ـ هَذَا ولِمْ لا جَاءَهُ أصْحَابُهُ يَشْكُونَ بَأسَ الفَاجِرِ الفَتَّانِ
٢٨٥٠ ـ إذْ كَانَ ذَلكَ دَأْبَهُمْ وَنَبِيُّهُمْ حَيٌّ يُشَاهِدُهُمْ شُهُودَ عِيَانِ
٢٨٥١ ـ هَلْ جَاءَكُمْ أثَرٌ بأنَّ صِحَابَهُ سَألُوهُ فُتْيَا وَهْوَ فِي الأكْفَانِ
٢٨٥٢ ـ فَأجَابَهُمْ بِجَوَابِ حَيٍّ نَاطِقٍ فَأتُوا إذاً بالحَقِّ والبُرْهَانِ
٢٨٥٣ ـ هَلَّا أجَابَهُمُ جَوَاباً شَافِياً إنْ كَانَ حَيّاً نَاطِقاً بِلِسَانِ
٢٨٥٤ ـ هَذَا وَمَا شُدَّتْ رَكَائِبُهُ عَنِ الـ حُجُرَاتِ لِلْقَاصِي مِنَ البُلْدَانِ
٢٨٥٥ ـ مَعَ شِدَّةِ الحِرْصِ العَظِيمِ لَهُ عَلَى إرْشَادِهِمْ بِطَرَائِقِ التِّبْيَانِ
٢٨٥٦ ـ أتُرَاهُ يَشْهَدُ رَأيَهُمْ وَخِلَافَهُمْ وَيَكُونُ لِلتِّبْيَانِ ذَا كِتْمَانِ
٢٨٥٧ ـ إنْ قُلْتُمُ سَبَقَ البَيَانُ صَدَقْتُمُ قَدْ كَانَ بِالتَّكْرَارِ ذا إحْسَانِ
٢٨٥٨ ـ هَذَا وَكَمْ مِنْ أمْرِ اشْكَلَ بَعْدَهُ أعْنِي عَلَى العُلَمَاءِ كُلَّ زَمَانِ
٢٨٥٩ ـ أوَ مَا تَرَى الفَارُوقَ وَدَّ بأنَّهُ قَدْ كَانَ مِنْهُ العَهْدُ ذَا تِبْيَانِ
٢٨٦٠ ـ بِالجَدِّ فِي مِيرَاثِهِ وَكَلَالَةٍ وَبِبَعْضِ أبْوَابِ الرِّبَا الفَتَّانِ
٢٨٦١ ـ قَدْ قَصَّرَ الفَارُوقُ عِنْدَ فَرِيقِكُمْ إذْ لَمْ يَسَلْهُ وَهْوَ فِي الأكْفَانِ
٢٨٦٢ ـ أتَرَاهُمُ يَأتُونَ حَوْلَ ضَرِيحِهِ لِسُؤَالِ أُمِّهِمُ أعَزِّ حَصَانِ
٢٨٦٣ ـ ونَبِيُّهُمْ حَيٌّ يُشَاهِدُهُمْ وَيَسْـ ـمَعُهُمْ وَلَا يَأتِي لَهُمْ بِبَيَانِ
٢٨٦٤ ـ أفَكَانَ يَعْجِزُ أنْ يُجِيبَ بِقَوْلِهِ إذْ كَانَ حَيّاً دَاخِلَ البُنْيَانِ
٢٨٦٥ ـ يَا قَوْمَنَا اسْتَحْيُوا مِنَ العُقَلَاءِ والْـ ـمَبْعُوثِ بالقُرْآنِ وَالرَّحْمٰنِ

٢٨٦٦ ـ والـلَّهِ لَا قَـدْرَ الـرَّسُـولِ عَـرَفْـتُـمُ ... كَـلَّا وَلَا لِلنَّـفْـسِ والإنْـسَـانِ

٢٨٦٧ ـ مَنْ كَـانَ هَـذَا الـقَـدْرُ مبْلغَ عِـلمِهِ ... فَلْيَسْتَـتِـر بـالـصَّـمْـتِ وَالـكِـتْـمَـانِ

٢٨٦٨ ـ وَلَقَـدْ أبَـانَ الـلَّهُ أَنَّ رَسُـولَهُ ... مَـيْـتٌ كَـمَـا قَـدْ جَـاءَ فِـي الـقُـرْآنِ

٢٨٦٩ ـ أَفَـجَـاءَ أَنَّ الـلَّه بَـاعِـثُـهُ لَـنَـا ... فِـي الـقَـبْـرِ قَـبْـلَ قِـيَـامَـةِ الأبْـدَانِ

٢٨٧٠ ـ أَثَـلَاثُ مَـوْتَـاتٍ تَـكُـونُ لِرُسْـلِهِ ... وَلِغَـيْـرِهِـمْ مِـنْ خَـلْقِـهِ مَـوْتَـانِ

٢٨٧١ ـ إِذْ عِـنْـدَ نَـفْـخِ الـصُّـورِ لَا يَـبْـقَـى امرُؤٌ ... فـي الأَرْضِ حَـيّـاً قَـطُّ بِـالـبُـرْهَـانِ

٢٨٧٢ ـ أَفَـهَـلْ يَـمُـوتُ الـرُّسْـلُ أمْ يَـبْـقَـوا إِذَا ... مَـاتَ الـوَرَى أمْ هَـلْ لَكُـمْ قَـوْلَانِ

٢٨٧٣ ـ فَتَكَلَّمُوا بِالعِلْمِ لَا الدَّعْوى وَجِيـ ... ـئُوا بِـالـدَّلِيـلِ فَـنَـحْـنُ ذُو أذْهَـانِ

٢٨٧٤ ـ أَوَ لَمْ يَـقُـلْ مَـنْ قَـبْـلَكُـمْ لِلرَّافِـعِي الْـ ... أَصْـواتِ حَـوْلَ الـقَـبْـرِ بِـالـنُّـكْـرَانِ

٢٨٧٥ ـ لَا تـرْفَـعُـوا الأَصْـوَاتَ حُـرْمَـةُ عَـبْـدِهِ ... مَـيْـتـاً كَـحُـرْمَـتِـهِ لَدَى الـحَـيَـوانِ

٢٨٧٦ ـ قَـدْ كَـان يُـمْـكِـنُـهُـمْ يَـقُـولُوا إنَّـهُ ... حَـيٌّ فَـغُـضُّـوا الـصَّـوْتَ بِـالإحْـسَـانِ

٢٨٧٧ ـ لَكِـنَّـهُـمْ بِـالـلَّهِ أَعْـلَمُ مِـنْـكُـمُ ... وَرَسُـولِهِ وَحَـقَـائِقِ الإيـمَـانِ

٢٨٧٨ ـ وَلَقَـدْ أَتَـوْا يَـوْمـاً إِلَى الـعَـبَّـاسِ يَـسْـ ... ـتَـسْـقُـونَ مِـنْ قَـحْـطٍ وَجَـدْبِ زَمَـانِ

٢٨٧٩ ـ هَـذَا وَبَـيْـنَـهُـمُ وَبَـيْـنَ نَـبِـيِّـهِـمْ ... عَـرْضُ الـجِـدَارِ وَحُـجْـرَةُ الـنِّـسْـوانِ

٢٨٨٠ ـ فَـنَـبِـيُّـهُـمْ حَـيٌّ وَيَـسْـتَـسْـقُـونَ غَـيْـ ... ـرَ نَـبِـيِّـهِـمْ حَـاشَـا أولِي الإيـمَـانِ

* * *

فصلٌ

فيما احتجُّوا بهِ على حياةِ الرُّسُلِ في القبورِ

٢٨٨١ ـ فَـإنِ احْـتَـجَـجْـتُـمْ بِـالـشَّـهِـيـدِ بِـأنَّـه ... حَـيٌّ كَـمَـا قَـدْ جَـاءَ فِـي الـقُـرْآنِ

٢٨٨٢ ـ وَالـرُّسْـلُ أَكْـمَـلُ حَـالَةً مِـنْـهُ بِـلَا ... شَـكٌّ وَهَـذَا ظَـاهِـرُ الـتِّـبْـيَـانِ

٢٨٨٣ ـ فَـلِذَاكَ كَـانُـوا بِـالـحَـيَـاةِ أَحَـقَّ مِـنْ ... شُـهَـدَائِنَـا بِـالـعَـقْـلِ وَالـبُـرْهَـانِ

٢٨٨٤ ـ وبِـأَنَّ عَـقْـدَ نِـكَـاحِـه لَمْ يَـنْـفَـسِـخْ ... فَـنِـسَـاؤُهُ فِـي عِـصْـمَـةٍ وَصِـيَـانِ

٢٨٨٥ ـ ولأجْلِ هَـذَا لـمْ يَـحِـلَّ لِغَـيـرِهِ مِـنْـهُـنَّ وَاحِـدةٌ مَـدَى الأَزْمَـانِ

٢٨٨٦ ـ أَفَـلَيْـسَ فِـي هَـذَا دَلِيـلٌ أَنَّـهُ حَـيٌّ لِمَـنْ كَـانَـتْ لَهُ أُذُنَـانِ

٢٨٨٧ ـ أَوَ لَمْ يَـرَ الـمـخْـتَـارُ مُـوسَـى قَـائِمـاً فِـي قَـبْـرِهِ لِصـلَاةِ ذِي الـقُـرْبَـانِ

٢٨٨٨ ـ أَفَـمَـيِّـتٌ يَـأْتِـي الـصَّـلَاةَ وَإِنَّ ذَا عيـنُ الـمُـحَـالِ وواضِـحُ الـبُـطْلَانِ

٢٨٨٩ ـ أَوَ لَمْ يَـقُـلْ إِنِّـي أَرُدُّ عَـلَى الـذِي يَـأْتِـي بِـتَـسْـلِيـمٍ مَـعَ الإِحْـسَـانِ

٢٨٩٠ ـ أَيَـرُدُّ مَـيِّـتٌ الـسَّـلَامَ عَـلَى الَّذِي يَـأْتِـي بِـهِ هَـذَا مِـنَ الـبُـهْـتَـانِ

٢٨٩١ ـ هَـذَا وَقَـدْ جَـاءَ الـحَدِيـثُ بِـأَنَّـهُـمْ أَحْـيَـاءُ فِـي الأَجْـدَاثِ ذَا تِـبْـيَـانِ

٢٨٩٢ ـ وبِـأَنَّ أَعْـمَـالَ الـعِـبَادِ عَـلَيْـهِ تُـعْـ ـرَضُ دَائِمـاً فِـي جُـمْـعَـةٍ يَـوْمَـانِ

٢٨٩٣ ـ يَـوْمَ الـخَمِـيسِ وَيـومَ الِاثْـنَيـنِ الَّذِي قَـدْ خُـصَّ بـالـفَـضْـلِ الـعَـظِـيمِ الـشَّـانِ

* * *

فصلٌ

في الجوابِ عمَّا احتجُّوا بهِ في هذهِ المسألةِ

٢٨٩٤ ـ فَـيُـقَـالُ أَصْـلُ دَلِيـلِكُـمْ فِـي ذَاكَ حُـجَّـ ـتُـنَـا عَـلَيْـكُـم وَهْـيَ ذَاتُ بَـيَـانِ

٢٨٩٥ ـ إِنَّ الـشَّـهِـيـدَ حَـيَـاتُـهُ مَـنْـصُـوصَـةٌ لَا بِـالْقِـيَـاسِ الـقَـائِمِ الأَرْكَـانِ

٢٨٩٦ ـ هَـذَا مَـعَ الـنَّـهْـيِ الـمـؤَكَّـدِ أَنَّـنَـا نَـدْعُـوهُ مَـيْـتـاً ذَاكَ فِـي الـقُـرْآنِ

٢٨٩٧ ـ وَنِـسَـاؤهُ حِـلٌّ لَنَـا مِـنْ بَـعْـدِهِ وَالـمَـالُ مَـقْـسُـومٌ عَـلَى الـسُّـهْـمَـانِ

٢٨٩٨ ـ هَـذَا وَأَنَّ الأَرْضَ تَـأْكُـلُ لَحْـمَـهُ وَسِـبَـاعُـهَـا مَـعَ أُمَّـةِ الـدِّيـدَانِ

٢٨٩٩ ـ لَكِـنَّـهُ مَـعَ ذَاكَ حَـيٌّ فَـارِحٌ مُـسْـتَـبْـشِـرٌ بِـكَـرَامَـةِ الـرَّحْـمَـنِ

٢٩٠٠ ـ فَـالـرُّسْـلُ أَوْلَى بِـالـحَـيَـاةِ لَدَيْـهِ مَـعْ مَـوْتِ الـجُـسُـومِ وَهَـذِهِ الأَبْـدَانِ

٢٩٠١ ـ وَهِـيَ الـطَّـرِيَّـةُ فِـي الـتُّـرَابِ وَأَكْـلُهَـا فَـهُـوَ الـحَـرَامُ عَـلَيْـه بِـالـبُـرْهَـانِ

٢٩٠٢ ـ وَلِبـعْـضِ أَتْـبَـاعِ الـرَّسُـولِ يَـكُـونُ ذَا أَيْـضـاً وَقَـدْ وَجَـدُوهُ رَأْيَ عِـيَـانِ

٢٩٠٣ ـ فَـانْـظُـرْ إِلَى قَـلْـبِ الـدَّلِيـلِ عَـلَيْـهِـمُ حَـرْفـاً بِـحَـرْفٍ ظَـاهِـرَ الـتِّـبْـيَـانِ

٢٩٠٤ ـ لَكِنْ رَسُولُ اللَّهِ خُصَّ نِسَاؤُهُ   بِخَصِيصَةٍ عَنْ سَائِرِ النِّسْوَانِ

٢٩٠٥ ـ خُيِّرْنَ بَيْنَ رَسُولِهِ وَسِوَاهُ فَاخْـ   ـتَرْنَ الرَّسُولَ لِصِحَّةِ الإِيمَانِ

٢٩٠٦ ـ شَكَرَ الإِلٰهُ لَهُنَّ ذَاكَ وَرَبُّنَا   سُبْحَانَهُ لِلْعَبْدِ ذُو شُكْرَانِ

٢٩٠٧ ـ قُصِرَ الرَّسُولُ عَلَى أُولٰئِكَ رَحْمَةً   مِنْهُ بِهِنَّ وَشُكْرَ ذِي الإِحْسَانِ

٢٩٠٨ ـ وَكَذَاكَ أَيْضاً قَصْرُهُنَّ عَلَيْهِ مَعْـ   ـلُومٌ بِلَا شَكٍّ وَلَا حُسْبَانِ

٢٩٠٩ ـ زَوْجَاتُهُ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا وَفِي الْـ   أُخْرَى يَقِيناً وَاضِحَ الْبُرْهَانِ

٢٩١٠ ـ فَلِذَا حَرُمْنَ عَلَى سِوَاهُ بَعْدَهُ   إِذْ ذَاكَ صَوْناً عَنْ فِرَاشٍ ثَانِ

٢٩١١ ـ لَكِنْ أَتَيْنَ بِعِدَّةٍ شَرْعِيَّةٍ   فِيهَا الْحِدَادُ وَمَلْزَمُ الأَوْطَانِ

٢٩١٢ ـ هَذَا وَرُؤْيَتُهُ الْكَلِيمَ مُصَلِّياً   فِي قَبْرِهِ أَثَرٌ عَظِيمُ الشَّانِ

٢٩١٣ ـ فِي الْقَلْبِ مِنْهُ حُسَيكَةٌ هَلْ قَالَهُ   فَالْحَقُّ مَا قَدْ قَالَ ذُو الْبُرْهَانِ

٢٩١٤ ـ وَلِذَاكَ أَعْرَضَ فِي الصَّحِيحِ مُحَمَّدٌ   عَنْهُ عَلَى عَمْدٍ بِلَا نِسْيَانِ

٢٩١٥ ـ وَالدَّارَقُطْنِيُّ الإِمَامُ أَعَلَّهُ   بِرِوَايَةٍ مَعْلُومَةِ التِّبْيَانِ

٢٩١٦ ـ أَنَسٌ يَقُولُ رَأَى الْكَلِيمَ مُصَلِّياً   فِي قَبْرِهِ فَاعْجَبْ لِذَا الْعِرْفَانِ

٢٩١٧ ـ فَرَوَاهُ مَوْقُوفاً عَلَيْهِ وَلَيْسَ بِالْـ   ـمَرْفُوعِ وَاشْوَقاً إِلَى الْعِرْفَانِ

٢٩١٨ ـ بَيْنَ السِّيَاقِ إِلَى السِّيَاقِ تَفَاوُتٌ   لَا تَطَّرِحْهُ فَمَا هُمَا سِيَّانِ

٢٩١٩ ـ لَكِنْ تُقَلِّدُ مُسْلِماً وَسِوَاهُ مِمَّـ   ـنْ صَحَّ هذا عِنْدَهُ بِبَيَانِ

٢٩٢٠ ـ فَرُوَاتُهُ الأَثْبَاتُ أَعْلَامُ الْهُدَى   حُفَّاظُ هَذَا الدِّينِ فِي الأَزْمَانِ

٢٩٢١ ـ لَكِنَّ هَذَا لَيْسَ مُخْتَصّاً بِهِ   واللَّهُ ذُو فَضْلٍ وَذُو إِحْسَانِ

٢٩٢٢ ـ فَرَوَى ابْنُ حِبَّانَ الصَّدُوقُ وَغَيْرُهُ   خَبَراً صَحِيحاً عِنْدَهُ ذَا شَانِ

٢٩٢٣ ـ فِيهِ صَلَاةُ الْعَصْرِ فِي قَبْرِ الَّذِي   قَدْ مَاتَ وَهْوَ مُحَقِّقُ الإِيمَانِ

٢٩٢٤ ـ فَتُمَثَّلُ الشَّمْسُ الَّتِي قَدْ كَانَ يَرْ   عَاهَا لأَجْلِ صَلَاةِ ذِي الْقُرْبَانِ

٢٩٢٥ ـ عِنْدَ الْغُرُوبِ يَخَافُ فَوتَ صَلَاتِهِ   فَيَقُولُ لِلْمَلَكَيْنِ هَلْ تَدَعَانِي

٢٩٢٦ ـ حَتَّى أُصَلِّي الْعَصْرَ قَبْلَ فَوَاتِهَا   قَالَا سَتَفْعَلُ ذَاكَ بَعْدَ الآنِ

٢٩٢٧ ـ هَذَا مَعَ الموتِ المحَقَّقِ لَا الّذِي ... حُكِيَتْ لَنَا بِثُبُوتِهِ الْقَولانِ

٢٩٢٨ ـ هَذَا وثابتٌ البُنانِي قَدْ دَعَا الرَّ ... حْمنَ دَعْوَةَ صادِقِ الإيقَانِ

٢٩٢٩ ـ أنْ لَا يَزَالَ مُصَلِّياً فِي قَبْرِهِ ... إنْ كَانَ أُعْطِيَ ذَاكَ مِنْ إنْسَانِ

٢٩٣٠ ـ لَكِنَّ رُؤْيَتَهُ لِمُوسَى لَيْلَةَ الْـ ... ـمِعْرَاجِ فَوْقَ جَمِيعِ ذِي الأكْوَانِ

٢٩٣١ ـ يَرْوِيهِ أَصْحَابُ الصِّحَاحِ جَمِيعُهُمْ ... وَالقَطْعُ مُوجَبُهُ بِلَا نُكْرَانِ

٢٩٣٢ ـ وَلِذَاكَ ظُنَّ مُعَارِضاً لِصَلَاتِهِ ... فِي قَبْرِهِ إذْ لَيْسَ يَجْتَمِعَانِ

٢٩٣٣ ـ وَأُجِيبَ عَنْهُ بِأَنَّهُ أُسْرِي بِهِ ... لِيَرَاهُ ثَمَّ مُشَاهَداً بِعِيَانِ

٢٩٣٤ ـ فَرَآهُ ثَمَّ وَفِي الضَّرِيحِ وَلَيْسَ ذَا ... بِتَنَاقُضٍ إذْ أَمْكَنَ الوَقْتَانِ

٢٩٣٥ ـ هَذَا وَرَدُّ نَبِيِّنَا لِسَلامِ مَنْ ... يَأْتِي بِتَسْلِيمٍ مَعَ الإحْسَانِ

٢٩٣٦ ـ مَا ذَاكَ مُخْتَصّاً بِهِ أيْضاً كَمَا ... قَدْ قَالَهُ المَبْعُوثُ بالفرقانِ

٢٩٣٧ ـ مَنْ زَارَ قَبْرَ أَخٍ لَهُ فَأَتَى بِتَسْـ ... ـلِيمٍ عَلَيْهِ وَهْوَ ذُو إيمَانِ

٢٩٣٨ ـ رَدَّ الإلهُ عَلَيْهِ حَقّاً رُوحَهُ ... حَتَّى يَرُدَّ عَلَيْهِ رَدَّ بَيَانِ

٢٩٣٩ ـ وَحَدِيثُ ذِكْرِ حَيَاتِهِمْ بِقُبُورِهِمْ ... لَمَّا يَصِحَّ وَظَاهِرُ النُّكْرانِ

٢٩٤٠ ـ فَانظُرْ إلَى الإسْنَادِ تَعْرِفْ حَالَهُ ... إنْ كُنْتَ ذَا عِلْمٍ بِهَذَا الشَّانِ

٢٩٤١ ـ هَذَا وَنَحْنُ نَقُولُ هُمْ أحْيَاءُ لَـ ... ـكِنْ عِنْدَنَا كَحَيَاةِ ذِي الأَبْدَانِ

٢٩٤٢ ـ وَالتُّرْبُ تَحْتَهُمُ وَفَوْقَ رُؤوسِهِمْ ... وَعَنِ الشَّمَائِلِ ثُمَّ عَنْ أَيْمَانِ

٢٩٤٣ ـ مِثْلَ الَّذِي قَدْ قُلْتُمُوهُ مَعَاذَنَا ... بِاللَّهِ مِنْ إفْكٍ وَمِنْ بُهْتَانِ

٢٩٤٤ ـ بَلْ عِنْدَ رَبِّهِمُ تَعَالَى مِثْلَ مَا ... قَدْ قَالَ فِي الشُّهَدَاءِ فِي القُرْآنِ

٢٩٤٥ ـ لَكِنْ حَيَاتُهُمُ أَجَلُّ وَحَالُهُمْ ... أَعْلَى وَأَكْمَلُ عِنْدَ ذِي الإحْسَانِ

٢٩٤٦ ـ هَذَا وَأَمَّا عَرْضُ أَعْمَالِ العِبَا ... دِ عَلَيْهِ فَهْوَ الحَقُّ ذُو إمْكَانِ

٢٩٤٧ ـ وَأَتَى بِهِ أَثَرٌ فَإنْ صَحَّ الحَدِيـ ... ـثُ بِهِ فَحَقٌّ لَيْسَ ذَا نُكْرَانِ

٢٩٤٨ ـ لَكِنَّ هَذَا لَيْسَ مُخْتَصّاً بِهِ ... أَيْضاً بِآثَارٍ رُوِينَ حِسَانِ

٢٩٤٩ ـ فَعَلَى أَبِي الإنْسَانِ يُعْرَضُ سعْيُهُ ... وَعَلَى أَقَارِبِهِ مَعَ الإخْوَانِ

٢٩٥٠ - إنْ كَانَ سَعْياً صَالِحاً فَرِحُوا بِهِ   وَاسْتَبْشَرُوا يَا لَذَّةَ الفَرْحَانِ
٢٩٥١ - أوْ كَانَ سَعْياً سَيِّئاً حَزِنُوا وَقَا   لُوا رَبِّ رَاجِعْهُ إِلَى الإحْسَانِ
٢٩٥٢ - وَلِذَا اسْتَعَاذَ مِنَ الصَّحَابَةِ مَنْ رَوَى   هَذَا الحَدِيثَ عَقِيبَهُ بِلِسَانِ
٢٩٥٣ - يَا رَبِّ إنِّي عَائِذٌ مِنْ خِزْيَةٍ   أَخْزَى بِهَا عِنْدَ القَرِيبِ الدَّانِي
٢٩٥٤ - ذَاكَ الشَّهِيدُ المرْتَضَى ابْنُ رَوَاحَةَ الـ   ـمَحْبُوُّ بِالغُفْرَانِ والرِّضْوَانِ
٢٩٥٥ - لَكِنَّ هَذَا ذُو اخْتِصَاصٍ وَالَّذِي   لِلمُصْطَفَى مَا يَعْمَلُ الثَّقَلَانِ
٢٩٥٦ - هَذِي نِهَايَاتٌ لإقْدَامِ الوَرَى   فِي ذَا المقَامِ الضَّنْكِ صَعْبِ الشَّانِ
٢٩٥٧ - وَالحَقُّ فِيهِ لَيْسَ تَحْمِلُهُ عُقُو   لُ بَنِي الزَّمَانِ لِغِلْظَةِ الأذْهَانِ
٢٩٥٨ - وَلِجَهْلِهِمْ بِالرُّوحِ مَعْ أَحْكَامِهَا   وَصِفَاتِهَا لِلإلْفِ بِالأبْدَانِ
٢٩٥٩ - فَارْضَ الَّذِي رَضِيَ الإلَهُ لَهُمْ بِهِ   أَتُرِيدُ تَنْقُضُ حِكْمَةَ الرَّحمنِ
٢٩٦٠ - هَلْ فِي عُقُولِهِمُ بِأَنَّ الرُّوحَ فِي   أَعْلَى الرَّفِيقِ مُقِيمَةٌ بِجِنَانِ
٢٩٦١ - وَتُرَدُّ أَوْقَاتَ السَّلَامِ عَلَيْهِ مِنْ   أَتْبَاعِهِ فِي سَائِرِ الأزْمَانِ
٢٩٦٢ - وَكَذَاكَ إنْ زُرْتَ القُبُورَ مُسَلِّماً   رُدَّتْ لَهُمْ أَرْوَاحُهُمْ لِلآنِ
٢٩٦٣ - فَهُمُ يَرُدُّونَ السَّلَامَ عَلَيْكَ لَـ   ـكِنْ لَسْتَ تَسْمَعُهُ بِذِي الآذانِ
٢٩٦٤ - هَذَا وَأَجْوَافُ الطُّيُورِ الخُضْرِ مَسْـ   ـكَنُهَا لَدَى الجَنَّاتِ والرِّضْوَانِ
٢٩٦٥ - مَنْ لَيْسَ يَحْمِلُ عَقْلُهُ هَذَا فَلَا   تَظْلِمْهُ واعْذُرْهُ عَلَى التُّكْرَانِ
٢٩٦٦ - لِلرُّوحِ شَأْنٌ غَيْرُ ذِي الأكْوانِ لَا   تُهْمِلْهُ شَأْنُ الرُّوحِ أَعْجَبُ شَانِ
٢٩٦٧ - وَهُوَ الَّذِي حَارَ الوَرَى فِيهِ فَلَمْ   يَعْرِفْهُ غَيْرُ الفَرْدِ فِي الأزْمَانِ
٢٩٦٨ - هَذا وَأَمْرٌ فَوْقَ ذَا لَوْ قُلْتُهُ   بَادَرْتَ بِالإنْكَارِ والعُدْوَانِ
٢٩٦٩ - فَلِذَاكَ أَمْسَكْتُ العِنَانَ وَلَوْ أَرَى   ذَاكَ الرَّفِيقَ جَرَيْتُ فِي المَيْدَانِ
٢٩٧٠ - هَذَا وَقَوْلِي إنَّهَا مَخْلُوقَةٌ   وَحُدُوثُهَا المعْلُومُ بِالبُرْهَانِ
٢٩٧١ - هَذَا وَقَوْلِي إنَّهَا لَيْسَتْ كَمَا   قَدْ قَالَ أَهْلُ الإفْكِ والبُهْتَانِ
٢٩٧٢ - لَا دَاخِلٌ فِينَا وَلَا هِيَ خَارِجٌ   عَنَّا كَمَا قَالُوهُ فِي الدَّيَّانِ

٢٩٧٣ ـ واللَّهِ لَا الرَّحْمٰنَ أثْبَتُّم وَلَا ... أرْواحَكُم يَا مُدَّعِي العِرْفَانِ
٢٩٧٤ ـ عَطَّلْتُمُ الأبْدَانَ مِنْ أرْوَاحِهَا ... وَالعَرْشَ عَطَّلْتُمْ مِنَ الرَّحْمٰنِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

في كسرِ المنْجَنِيق الذي نَصَبهُ أهلُ التَّعطيلِ على معاقلِ الإيمَانِ وحصونِهِ جِيلاً بعد جيل

٢٩٧٥ ـ لَا يُفْزِعَنْكَ قَعَاقِعٌ وَفَرَاقِعٌ ... وَجَعَاجِعٌ عَرِيَتْ عَنِ البُرْهَانِ
٢٩٧٦ ـ مَا عِنْدَهُمْ شَيءٌ يَهُولُكَ غَيْرُ ذَا ... كَ المَنْجَنِيقِ مقَطِّعَ الأرْكَانِ
٢٩٧٧ ـ وَهُوَ الَّذِي يَدْعُونَهُ التَرْكِيبَ مَنْـ ... ـصُوباً عَلَى الإثْبَاتِ مُنْذُ زَمَانِ
٢٩٧٨ ـ أرَأيْتَ هَذَا المَنْجَنِيقَ فإنَّهُمْ ... نَصَبُوهُ تَحْتَ مَعَاقِلِ الإيمَانِ
٢٩٧٩ ـ بَلَغَتْ حِجَارَتُهُ الحُصُونَ فَهَدَّتِ الشُّـ ... ـرُفَاتِ واستَولَتْ عَلَى الجُدْرَانِ
٢٩٨٠ ـ لِلّهِ كَمْ حِصْنٍ عَلَيْهِ اسْتَولَتِ الْـ ... ـكفَّارُ مِنْ ذَا المَنْجَنيقِ الجَانِي
٢٩٨١ ـ واللَّهِ مَا نَصَبُوه حَتَّى غَيَّرُوا ... قَصْداً عَلَى الحِصْنِ العَظِيمِ الشَّانِ
٢٩٨٢ ـ وَمِنَ البَلِيَّةِ أنَّ قَوماً بَيْنَ أهْـ ... ـلِ الحِصْنِ وَاطَوهُمْ عَلَى العُدْوانِ
٢٩٨٣ ـ وَرَمَوْا بِهِ مَعَهُمْ وَكَانَ مُصَابُ أهْـ ... ـلِ الحِصْنِ مِنْهُمْ فَوْقَ ذِي الكُفْرَانِ
٢٩٨٤ ـ فَتركَّبتْ مِن كُفْرِهِمْ وَوِفَاقِ مَنْ ... فِي الحِصْنِ أنْوَاعٌ مِنَ الطُّغْيَانِ
٢٩٨٥ ـ وَجرتْ عَلَى الإسْلَام أعْظَمُ مِحْنةٍ ... مِنْ ذَيْنِ تَقْدِيراً مِنَ الرَّحْمٰنِ
٢٩٨٦ ـ وَاللَّهِ لَوْلَا أنْ تَدَارَكَ دِينَهُ الرَّ ... حْمٰنُ كَانَ كَسَائِرِ الأدْيَانِ
٢٩٨٧ ـ لَكِنْ أقَامَ لَهُ الإلٰهُ بِفَضْلِهِ ... يَزَكاً مِنَ الأنْصَارِ والأعْوَانِ
٢٩٨٨ ـ فَرَمَوْا عَلَى ذَا المَنْجَنِيقِ صَوَاعِقاً ... وَحِجَارَةً هَدَّتْهُ لِلأرْكَانِ
٢٩٨٩ ـ فَاسْألْهُمُ مَاذَا الَّذِي يَعْنُونَ بالتَّـ ... ـرْكِيبِ فالتَّرْكِيبُ سِتُّ مَعَانِ

٢٩٩٠ - إحدَى مَعَانِيهِ هُوَ التَّركِيبُ مِنْ مُتَبَايِنٍ كَتَركُّبِ الحَيَوَانِ

٢٩٩١ - مِنْ هَذِهِ الأَعْضَا، كَذَا أَعْضَاؤُهُ قَدْ رُكِّبَتْ مِنْ أَرْبَعِ الأَرْكَانِ

٢٩٩٢ - أَفَلَازِمٌ ذَا لِلصِّفَاتِ لِربِّنَا وَعُلُوِّه مِنْ فَوْقِ كُلِّ مَكَانِ

٢٩٩٣ - وَلَعَلَّ جَاهِلَكُمْ يَقُولُ مُبَاهِتاً ذَا لَازِمُ الإِثْبَاتِ بالبُرْهَانِ

٢٩٩٤ - فَالبَهْتُ عِنْدَكُمْ رَخِيصٌ سِعْرُهُ حَشْواً بِلَا كَيْلٍ وَلَا مِيزَانِ

٢٩٩٥ - هَذا وَثَانِيهَا فتركيبُ الجِوا رِ وَذَاكَ بَيْنَ اثْنَيْنِ يَفْتَرِقَانِ

٢٩٩٦ - كَالجِسْرِ والبَابِ الذِي تركيبُه بِجِوَارِهِ لِمَحَلِّهِ مِنْ بَانِ

٢٩٩٧ - والأَوَّلُ المدعُوُّ تركِيبَ امْتِزَا جٍ واختِلاطٍ وَهْوَ ذُو تِبْيَانِ

٢٩٩٨ - أَفَلَازِمٌ ذَا مِنْ ثُبُوتِ صِفَاتِهِ أَيضاً تَعَالَى اللَّهُ ذُو السُّلْطَانِ

٢٩٩٩ - والثَّالِثُ التَّرْكِيبُ مِنْ مُتَمَاثِلٍ يُدْعَى الجَوَاهِرَ فَرْدَةَ الأَكْوَانِ

٣٠٠٠ - والرَّابِعُ الجِسْمُ المركَّبُ مِنْ هَيُو لَاهُ وَصُورَتِهِ لَدَى اليُونَانِ

٣٠٠١ - والجِسْمُ فَهْوَ مركَّبٌ مِنْ ذَينِ عِنْـ ـدَ الفَيْلَسُوفِ وَذَاكَ ذُو بُطْلَانِ

٣٠٠٢ - وَمِنَ الجَواهِرِ عِنْدَ أَربَابِ الكَلَا مِ وَذَاكَ أَيْضاً وَاضِحُ البُطْلَانِ

٣٠٠٣ - فالمُثْبِتُونَ الجَوْهَرَ الفَرْدَ الَّذِي زَعَمُوهُ أَصْلَ الدِّينِ والإِيمَانِ

٣٠٠٤ - قَالُوا بِأَنَّ الجِسْمَ مِنْهُ مُرَكَّبٌ وَلَهُمْ خِلَافٌ وَهْوَ ذُو أَلْوَانِ

٣٠٠٥ - هَلْ يُمكِنُ التَّرِكِيبُ مِنْ جُزْأَينِ أَوْ مِنْ أَرْبَعٍ أَوْ سِتَّةٍ وثَمَانِ

٣٠٠٦ - أَوْ سِتَّ عَشْرَةَ قَدْ حَكَاهَا الأَشْعَرِيُّ م لَدَى مقَالَاتِ على التِّبْيَانِ

٣٠٠٧ - أَفَلَازِمٌ ذَا مِنْ ثُبُوتِ صِفَاتِهِ وَعُلُوِّهِ سُبْحَانَ ذِي السُّبْحَانِ

٣٠٠٨ - وَالحَقُّ أَنَّ الجِسْمَ لَيسَ مُرَكَّباً مِنْ ذَا وَلَا هَذَا هُمَا عَدَمَانِ

٣٠٠٩ - وَالجَوْهَرُ الفَرْدُ الَّذِي قَدْ أَثْبَتُو هُ لَيسَ ذَا إِمْكَانِ

٣٠١٠ - لَوْ كَانَ ذَلِكَ ثَابِتاً لَزِمَ المُحَا لُ الواضِحُ البُطْلَانِ والبُهْتَانِ

٣٠١١ - مِنْ أَوْجُهٍ شَتَّى وَيَعْسُرُ نَظْمُهَا جِدّاً لأَجْلِ صُعُوبَةِ الأَوْزَانِ

٣٠١٢ - أَتكُونُ خَرْدَلَةٌ تُسَاوِي الطَّودَ فِي الـ أَجْزَاءِ فِي شَيءٍ مِنَ الأَذْهَانِ

٣٠١٣ - إذْ كَانَ كُلٌّ مِنْهُمَا أَجْزَاؤهُ ... لَا تَنْتَهِي بِالعَدِّ والحُسْبَانِ

٣٠١٤ - وَإِذَا وَضَعْتَ الجَوْهَرَيْنِ وَثَالِثاً ... فِي الوَسْطِ وَهْوَ الحَاجِزُ الوَسْطَانِي

٣٠١٥ - فَلأَجْلِهِ افْتَرَقَا فَلَا يَتَلَاقَيَا ... حَتَّى يَزُولَ إذاً فَيَلْتَقِيَانِ

٣٠١٦ - مَا مَسَّه إِحْدَاهُمَا مِنْهُ هُوَ الْـ ... ـمَمْسُوسُ لِلثَّانِي بِلَا فُرْقَانِ

٣٠١٧ - هَذا مُحَالٌ أوْ تَقُولُوا غَيْرَهُ ... فَهُوَ انْقِسَامٌ وَاضِحُ التِّبْيَانِ

٣٠١٨ - وَالخَامِسُ التَّرْكِيبُ مِنْ ذَاتٍ مَعَ الْـ ... أوْصَافِ هَذَا بِاصْطِلَاحٍ ثَانِ

٣٠١٩ - سَمَّوهُ تَرْكِيباً وَذَلِكَ وَضْعُهُمْ ... مَا ذَاكَ فِي عُرْفٍ وَلَا قُرْآنِ

٣٠٢٠ - لَسْنَا نُقِرُّ بِلَفْظَةٍ مَوْضُوعَةٍ ... بِالاصْطِلَاحِ لِشِيعَةِ اليُونَانِ

٣٠٢١ - أَوْ مَنْ تَلَقَّى عَنْهُمُ مِنْ فِرْقَةٍ ... جَهْمِيَّةٍ لَيْسَتْ ذَوي عِرْفَانِ

٣٠٢٢ - فِي وَصْفِهِ سُبْحَانَهُ بِصِفَاتِهِ الْـ ... ـعُلْيَا، وَنَتْرُكُ مُقْتَضَى القُرْآنِ

٣٠٢٣ - وَالعَقْلِ والفِطْرَاتِ أَيْضاً كُلِّهَا ... قَبْلَ الفَسَادِ وَمُقْتَضَى الْبُرْهَانِ

٣٠٢٤ - سَمُّوهُ مَا شِئْتُمْ فَلَيْسَ الشَّأْنُ فِي الْـ ... أسْمَاءِ مَا الأَلْقَابُ ذَاتِ الشَّانِ

٣٠٢٥ - هَلْ مِنْ دَلِيلٍ يَقْتَضِي إِبْطَالَ ذَا التَّـ ... ـرْكِيبِ مِنْ عَقْلٍ وَمِنْ فُرْقَانِ

٣٠٢٦ - واللَّهِ لَوْ نُشِرَتْ شُيُوخُكُمُ لَمَا ... قَدَرُوا عَلَيْهِ ولَوْ أَتَى الثَّقَلانِ

٣٠٢٧ - وَالسَّادِسُ التَّرْكِيبُ مِنْ مَاهِيَّةٍ ... وَوُجُودِهَا مَا هٰهُنَا شَيْئَانِ

٣٠٢٨ - إِلَّا إِذَا اخْتَلَفَ اعْتِبَارُهُمَا فَذَا ... فِي الذِّهْنِ والثَّانِي فَفِي الأَعْيَانِ

٣٠٢٩ - فَهُنَاكَ يُعْقَلُ كَوْنُ ذَا غَيْراً لِذي ... فَعَلَى اعْتِبَارِهِمَا هُمَا غَيْرَانِ

٣٠٣٠ - أَمَّا إِذَا اتَّحَدَا اعْتِبَاراً كَانَ نَفْـ ... ـسُ وُجُودِهَا هُوَ ذَاتَهَا لَا ثَانِي

٣٠٣١ - مَنْ قَالَ شَيْئاً غَيرَ ذَا كَانَ الَّذِي ... قَدْ قَالَهُ ضَرْباً مِنَ الغُفْلانِ

٣٠٣٢ - هَذَا وَكَمْ خَبْطٍ هُنَا قَدْ زَالَ بِالتَّـ ... ـفْصِيلِ وَهْوَ الأَصْلُ فِي العِرْفَانِ

٣٠٣٣ - وَابْنُ الخَطِيبِ وَغيرُه مِنْ بَعْدِهِ ... لَمْ يَهْتَدُوا لِمَوَاقِعِ الفُرْقَانِ

٣٠٣٤ - بَلْ خَبَّطُوا نَقْلًا وَبَحْثاً أَوْجَبَا ... شَكّاً لِكُلِّ مُلَدَّدٍ حَيْرَانِ

٣٠٣٥ - هَلْ ذَاتُ رَبِّ العَالَمِينَ وُجُودُهُ ... أَمْ غَيْرُهُ فَهُمَا إذاً شَيْئَانِ

٣٠٣٦ـ فَيَكُونُ تَرْكِيباً مُحَالًا ذَاكَ إِنْ ... قُلْنَا بِهِ فَيَصِيرُ ذَا إِمْكَانِ

٣٠٣٧ـ وَإِذَا نَفَيْنَا ذَاكَ صَارَ وُجُودُهُ ... كَالمُطْلَقِ المَوْجُودِ فِي الأَذْهَانِ

٣٠٣٨ـ وَحَكَوْا أَقَاوِيلًا ثَلَاثاً ذَيْنِكَ الْـ ... ـقَوْلَيْنِ إِطْلَاقاً بِلَا فُرْقَانِ

٣٠٣٩ـ والثَّالِثُ التَّفْرِيقُ بَينَ الوَاجِبِ الْـ ... أَعْلَى وَبَيْنَ وُجُودِ ذِي الإِمْكَانِ

٣٠٤٠ـ وَسَطَوْا عَلَيْهَا كُلِّهَا بالنَّقْضِ والْـ ... إِبْطَالِ والإشكال لِلأذهانِ

٣٠٤١ـ حَتَّى أَتَى مِنْ أَرْضِ آمِدَ آخِراً ... ثَورٌ كَبِيرٌ بَلْ حَقِيرُ الشَّانِ

٣٠٤٢ـ قَالَ الصَّوَابُ الوَقْفُ فِي ذَا كُلِّهِ ... والشَّكُّ فِيهِ ظَاهِرُ التِّبْيَانِ

٣٠٤٣ـ هَذَا قُصَارَى بَحْثِهِ وَعُلُومِهِ ... أَنْ شَكَّ فِي اللَّهِ العَظِيمِ الشَّانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

في أحكام هذِهِ التَّراكيبِ السِّتةِ

٣٠٤٤ـ فَالأَوَّلَانِ حَقِيقَةُ التَّرْكِيبِ لَا ... تَعْدُوهُمَا فِي اللَّفْظِ والأَذْهَانِ

٣٠٤٥ـ وَكَذَلِكَ الأَعْيَانُ أَيْضاً إِنَّمَا التَّـ ... ـرْكِيبُ فِيهَا ذَانِكَ النَّوْعَانِ

٣٠٤٦ـ والأَوْسَطَانِ هُمَا اللَّذَانِ تَنَازَعَ الْـ ... ـعُقَلَاءُ فِي تَرْكِيبِ ذِي الجُثْمَانِ

٣٠٤٧ـ وَلَهُمْ أَقَاوِيلٌ ثَلَاثٌ قَدْ حَكَيْـ ... ـنَاهَا وَبَيَّنَّا أَتَمَّ بَيَانِ

٣٠٤٨ـ وَالآخِرَانِ هُمَا اللَّذَانِ عَلَيهِمَا ... دَارَتْ رَحَى الحَرْبِ الَّتِي تَرَيَانِ

٣٠٤٩ـ أَنْتُمْ جَعَلْتُمْ وَصْفَهُ سُبْحَانَهُ ... بِعُلُوِّهِ مِنْ فَوْقِ ذِي الأَكْوَانِ

٣٠٥٠ـ وَصِفَاتِهِ العُلْيَا الَّتِي ثبتَتْ لَهُ ... بِالنَّقْلِ وَالمَعْقُولِ ذِي البُرْهَانِ

٣٠٥١ـ مِنْ جُمْلَةِ التَّرْكِيبِ ثُمَّ نَفَيْتُمُ ... مَضْمُونَهُ مِنْ غَيرِ مَا بُرْهَانِ

٣٠٥٢ـ فَجَعَلْتُمُ الْمِرْقَاةَ لِلتَّعْطِيلِ هَـ ... ـذَا الاصْطِلاحَ وذَا مِنَ الْعُدْوانِ

٣٠٥٣ـ لَكِنْ إِذَا قِيلَ اصْطِلَاحٌ حَادِثٌ ... لَا حَجْرَ فِي هَذَا عَلَى إنسَانِ

٣٠٥٤ـ فَنَقُولُ نَفْيُكُمُ بِهَذَا الاصْطِلَا ... حِ صِفَاتِهِ هُوَ أَبْطَلُ البُطْلَانِ

٣٠٥٥ ـ وَكَـذَاكَ نَـفْـيُـكُـمُ بِـهِ لِعُـلُوِّهِ ... فَـوْقَ الـسَّـمَـاءِ وَفَـوْقَ كُـلِّ مَـكَـانِ

٣٠٥٦ ـ وَكَـذَاكَ نَـفْـيُـكُـمُ بِـهِ لِكَـلَامِـهِ ... بِـالـوَحْـيِ كـالـتَّـورَاةِ والـقُـرْآنِ

٣٠٥٧ ـ وَكَـذَاكَ نَـفْـيُـكُـمُ لِرؤيَـتِـنَـا لَهُ ... يَـوْمَ الـمَـعَـادِ كَـمَـا يُـرَى الْقَـمَـرَانِ

٣٠٥٨ ـ وكَـذَاكَ نَـفـيُـكُـمُ لِسَائِرِ مَـا أَتَـى ... فِي الـنَّـقْـلِ مِنْ وَصْـفٍ بِـغَـيْـرِ مَـعَـانِ

٣٠٥٩ ـ كَـالـوَجْـهِ والْيَـدِ والأَصَـابـعِ والَّذِي ... أبـداً يـسُـوءُكُـمْ بِـلَا كِـتْـمَـانِ

٣٠٦٠ ـ وَبِـوُدِّكُـمْ لَوْ لَمْ يَـقُـلْهُ رَبُّـنَـا ... وَرَسُـولُهُ الـمَـبْـعُـوثُ بـالـبُـرْهَـانِ

٣٠٦١ ـ وَبِـوُدِّكُـمْ والـلَّـهِ لَمَّـا قَـالَهُ ... أَنْ لَيْـسَ يَـدْخُـلُ مَـسْـمَـعَ الإِنْـسَـانِ

٣٠٦٢ ـ قَامَ الدَّلِيلُ عَلَى اسْتِنَادِ الْكَوْنِ أَجْـ ... ـمَـعِـهِ إِلَى خَـلَّاقِـهِ الـرَّحْـمٰـنِ

٣٠٦٣ ـ مَا قَامَ قَـطُّ عَـلَى انْـتِـفَـاءِ صِـفَـاتِـهِ ... وَعُـلُوِّهِ مِـنْ فَـوْقِ ذِي الأَكْـوَانِ

٣٠٦٤ ـ هُـوَ وَاحِـدٌ فِـي وَصْـفِـهِ وَعُـلُوِّهِ ... مَـا لِلْوَرَى رَبٌّ سِـوَاهُ ثَـانِ

٣٠٦٥ ـ فَـلأَيِّ مَـعْـنـىً تَـجْـحَـدُونَ عُـلُوَّهُ ... وَصِـفَـاتِـهِ بِـالـفَـشْـرِ والـهَـذَيَـانِ

٣٠٦٦ ـ هَـذَا وَمَـا الـمَـحْـذُورُ إِلَّا أَنْ يُـقَـا ... لَ مَـعَ الإِلَـهِ لَنَـا إِلَـهٌ ثَـانِ

٣٠٦٧ ـ أَوْ أَنْ يُـعَـطَّـلَ عَـنْ صِـفَـاتِ كَـمَـالِهِ ... هَـذَانِ مَـحْـذُورَانِ مَـحْـظُـورَانِ

٣٠٦٨ ـ أَمَّـا إِذَا مَـا قِـيـلَ رَبٌّ وَاحِـدٌ ... أَوْصَـافُـهُ أَرْبَـتْ عَـلَى الـحُـسْـبَـانِ

٣٠٦٩ ـ وَهُـوَ الـقَـدِيـمُ فَـلَمْ يَـزَلْ بِـصِـفَـاتِـهِ ... مُـتَـوَحِّـداً بَـلْ دَائِمَ الإِحْـسَـانِ

٣٠٧٠ ـ فَـبِـأَيِّ بُـرْهَـانٍ نَـفَـيْـتُـمْ ذَا وقُـلْـ ... ـتُـمْ لَيْـسَ هَـذَا قَـطُّ فِـي الإِمْـكَـانِ

٣٠٧١ ـ فَـلَئِنْ زَعَـمْـتُـمْ أَنَّـهُ نَـقْـصٌ فَـذَا ... بَـهْـتٌ فَـمَـا فـي ذا مِـن الـنُّـقْـصَـانِ

٣٠٧٢ ـ الـنَّـقْـصُ فِي أَمْـرَيْـنِ سَـلْبُ كَـمَـالِهِ ... أَوْ شِـرْكَـةٌ لِلْوَاحِـدِ الـرَّحْـمٰـنِ

٣٠٧٣ ـ أَتَـكُـونُ أَوْصَـافُ الـكَـمَـالِ نَـقِـيـصَـةً ... فِـي أَيِّ عَـقْـلٍ ذَاكَ أَمْ قُـرْآنِ؟

٣٠٧٤ ـ إِنَّ الـكَـمَـالَ بِـكَـثْـرَةِ الأَوْصَـافِ لَا ... فِـي سَـلْبِـهَـا ذَا واضِـحُ الـبُـرْهَـانِ

٣٠٧٥ ـ مَا النَّقْصُ غَيْرَ السَّلْبِ قَطُّ وكُلُّ نَقْـ ... ـصٍ أَصْلُهُ سَلْبٌ وَهَذَا وَاضِحُ التِّبْيَانِ

٣٠٧٦ ـ فَـالجَـهْلُ سَلْبُ العِلْمِ وَهْوَ نَقِيصَةٌ ... وَالـظُّـلْمُ سَلْبُ الـعَـدْلِ والإِحْـسَـانِ

٣٠٧٧ ـ مُـتَـنَـقِّـصُ الـرَّحْـمٰـنِ سَـالِبُ وَصْـفِـهِ ... حَـقّـاً تَـعَـالَى الـلَّـهُ عَـنْ نُـقْـصَـانِ

٣٠٧٨ ـ وَكَذَا الثَّنَاءُ عَلَيْهِ ذِكْرُ صِفَاتِهِ ... وَالحَمْدُ والتَّمْجِيدُ كُلَّ أَوَانِ

٣٠٧٩ ـ وَلِذَاكَ أَعْلَمُ خَلْقِهِ أَدْرَاهُمُ ... بِصِفَاتِهِ مَنْ جَاءَ بِالْقُرْآنِ

٣٠٨٠ ـ وَلَهُ صِفَاتٌ لَيْسَ يُحْصِيهَا سِوَا ... هُ مِنْ مَلَائِكَةٍ وَلَا إِنْسَانِ

٣٠٨١ ـ وَلِذَاكَ يُثْنِي فِي القِيَامَةِ سَاجِداً ... لَمَّا يَرَاهُ المُصْطَفَى بِعِيَانِ

٣٠٨٢ ـ بِثَنَاءِ حَمْدٍ لَمْ يَكُنْ فِي هَذِهِ الدُّ ... نْيَا لِيُحْصِيَه مَدَى الأَزْمَانِ

٣٠٨٣ ـ وَثَنَاؤُهُ بِصِفَاتِهِ لَا بِالسُّلُو ... بِ كَمَا يَقُولُ العَادِمُ العِرْفَانِ

٣٠٨٤ ـ وَالعَقْلُ دَلَّ عَلَى انْتِهَاءِ الْكَوْنِ أَجْـ ... ـمَعِهِ إِلَى رَبٍّ عَظِيمِ الشَّانِ

٣٠٨٥ ـ وَثُبُوتُ أَوْصَافِ الكَمَالِ لِذَاتِهِ ... لَا يَقْتَضِي إِبْطَالَ ذَا البُرْهَانِ

٣٠٨٦ ـ وَالكَوْنُ يَشْهَدُ أَنَّ خَالِقَهُ تَعَا ... لَى ذُو الكَمَالِ وَدَائِمُ السُّلْطَانِ

٣٠٨٧ ـ وَكَذَاكَ يَشْهَدُ أَنَّهُ سُبْحَانَهُ ... فَوْقَ الوُجُودِ وَفَوقَ كُلِّ مَكَانِ

٣٠٨٨ ـ وَكَذَاكَ يَشْهَدُ أَنَّهُ سُبْحَانَهُ الـ ... ـمَعْبُودُ لَا شَيْءٌ مِنَ الأَكْوَانِ

٣٠٨٩ ـ وَكَذَاكَ يَشْهَدُ أَنَّهُ سُبْحَانَهُ ... ذُو حِكْمَةٍ فِي غَايَةِ الإِتْقَانِ

٣٠٩٠ ـ وَكَذَاكَ يَشْهَدُ أَنَّهُ سبحانه ... ذُو قُدْرَةٍ حَيٌّ عَلِيمٌ دَائِمُ الإِحْسَانِ

٣٠٩١ ـ وَكَذَاكَ يَشْهَدُ أَنَّهُ الفَعَّالُ حَقَّـ ... ـاً كُلَّ يَوْمٍ رَبُّنَا فِي شَانِ

٣٠٩٢ ـ وَكَذَاكَ يَشْهَدُ أَنَّهُ المُخْتَارُ فِي ... أَفْعَالِهِ حَقّاً بِلَا نُكْرَانِ

٣٠٩٣ ـ وَكَذَاكَ يَشْهَدُ أَنَّهُ الحَيُّ الَّذِي ... مَا لِلْمَمَاتِ عَلَيْهِ مِنْ سُلْطَانِ

٣٠٩٤ ـ وَكَذَاكَ يَشْهَدُ أَنَّهُ القَيُّومُ قَا ... مَ بِنَفْسِهِ وَمُقِيمُ ذِي الأَكْوَانِ

٣٠٩٥ ـ وَكَذَاكَ يَشْهَدُ أَنَّهُ ذُو رَحْمَةٍ ... وإِرَادَةٍ وَمَحَبَّةٍ وَحَنَانِ

٣٠٩٦ ـ وَكَذَاكَ يَشْهَدُ أَنَّهُ سُبْحَانَهُ ... مُتَكَلِّمٌ بِالوَحْيِ والقُرْآنِ

٣٠٩٧ ـ وَكَذاكَ يَشْهَدُ أَنَّهُ سُبْحَانَهُ الْـ ... ـخَلَّاقُ بَاعِثُ هَذِهِ الأَبْدَانِ

٣٠٩٨ ـ لَا تَجْعَلُوهُ شَاهِداً بِالزُّورِ والتَّـ ... ـعْطِيلِ تِلْكَ شَهَادَةُ البُطْلَانِ

٣٠٩٩ ـ وَإِذَا تَأَمَّلْتَ الوُجُودَ رَأَيْتَهُ ... إِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْ زُمْرَةِ العُمْيَانِ

٣١٠٠ ـ بِشَهَادَةِ الإِثْبَاتِ حَقّاً قَائِماً ... لِلَّهِ لَا بِشَهَادَةِ النُّكْرَانِ

٣١٠١ـ وَكَذاكَ كُتْبُ اللَّهِ شَاهِدةٌ بِهِ ... أيْضاً فَهَذا مُحْكَمُ القُرآنِ

٣١٠٢ـ وَكَذَاكَ رُسْلُ اللَّهِ شَاهِدَةٌ بِهِ ... أيْضاً فَسَلْ عَنْهُمْ عَلِيمَ زَمانِ

٣١٠٣ـ وَكَذلِكَ الفِطَرُ الَّتِي مَا غُيِّرَتْ ... عَنْ أَصْلِ خِلْقَتِهَا بِأمْرٍ ثَانِ

٣١٠٤ـ وَكَذَا العُقُولُ الْمُسْتَنِيراتُ الَّتِي ... فِيهَا مَصَابِيحُ الهُدَى الرَّبَّانِي

٣١٠٥ـ أَتَرَوْنَ أَنَّا تَارِكُو ذَا كُلِّهِ ... لِشَهَادَةِ الجَهْمِيِّ والْيُونَانِي

٣١٠٦ـ هَذِي الشُّهودُ فإنْ طَلَبْتُمْ شَاهِداً ... مِنْ غَيْرِهَا سَيَقُومُ بَعْدَ زَمَانِ

٣١٠٧ـ إذْ ينْجلي هَذَا الغُبَارُ فيَظْهَرُ الْـ ... ـحَقُّ المُبِينُ مُشَاهَداً بِعِيَانِ

٣١٠٨ـ فَإذَا نَفَيْتُمْ ذَا وَقُلْتُمْ إنَّهُ ... مَلْزُومُ تَرْكِيبٍ فَمَنْ يَلْحَانِي

٣١٠٩ـ إنْ قُلْتُ لَا عَقْلٌ وَلا سَمْعٌ لَكُمْ ... وَصَرَخْتُ فِيما بَيْنَكُمْ بِأذَانِ

٣١١٠ـ هَلْ يُجْعَلُ المَلْزُومُ عينَ اللَّازِمِ الْـ ... ـمَنْفِيِّ هَذَا بَيِّنُ البُطْلَانِ

٣١١١ـ فَالشَّيءُ لَيْسَ لِنَفْسِهِ يَنْفي لَدَى ... عَقْلٍ سَلِيمٍ يَا ذوِي العِرْفَانِ

٣١١٢ـ قُلْتُمْ نَفَيْنَا وَصْفَهُ وَعُلُوَّهُ ... مِنْ خَشْيَةِ التَّرْكِيبِ والإمْكَانِ

٣١١٣ـ لَوْ كَانَ مَوْصُوفاً لَكَانَ مُرَكَّباً ... وَالْوَصْفُ وَالتَّرْكِيبُ مُتَّحِدَانِ

٣١١٤ـ أَوْ كَانَ فَوْقَ العَرْشِ كَانَ مُرَكَّباً ... فَالْعَرْشُ والتَّرْكِيبُ مُتَّفِقَانِ

٣١١٥ـ فَنَفَيْتُمُ التَّرْكِيبَ بالتَّرْكِيبِ مَعْ ... تَغْيِيرِ إحْدَى اللفْظَتَيْنِ بِثَانِ

٣١١٦ـ بَلْ صُورَةُ البُرْهَانِ أَصْبَحَ شَكْلُهَا ... شَكْلاً عَقِيماً لَيْسَ ذَا بُرْهَانِ

٣١١٧ـ لَوْ كَانَ مَوْصُوفاً لَكَانَ كَذَاكَ مَوْ ... صُوفاً وَهَذَا حَاصِلُ البُرْهَانِ

٣١١٨ـ فَإذَا جَعَلْتُمْ لَفْظَةَ التَّرْكِيبِ بالْـ ... ـمعْنَى الصَّحِيح أمَارَةَ البُطْلَانِ

٣١١٩ـ جِئْنَا إلَى المَعْنَى فَخَلَّصْنَاهُ مِنْـ ... ـهَا واطَّرَحْنَاهَا اطِّرَاحَ مُهَانِ

٣١٢٠ـ هِيَ لَفْظَةٌ مَقْبُوحَةٌ بِدْعِيَّةٌ ... مَذْمُومَةٌ مِنَّا بِكُلِّ لِسَانِ

٣١٢١ـ وَاللَّفْظُ بالتَّوْحِيدِ نَجْعَلُهُ مَكَا ... نَ اللَّفْظِ بالتَّرْكِيبِ فِي التِّبْيَانِ

٣١٢٢ـ وَاللَّفْظُ بالتَّوحِيد أوْلَى بالصِّفَا ... تِ وَبِالْعُلُوِّ لِمَنْ لَهُ أُذُنَانِ

٣١٢٣ـ هَذَا هُوَ التَّوحِيدُ عِنْدَ الرُّسْلِ لَا ... أَصْحَابِ جَهْمٍ شِيعَةِ الكُفْرَانِ

فصلٌ

في أقسامِ التوحيدِ والفرقِ بين توحيدِ المرسلينَ وتوحيدِ النفاةِ المعطلينَ

٣١٢٤ - فَاسْمَعْ إذاً أنواعَهُ هِيَ خَمْسَةٌ ... قَدْ حُصِّلَتْ أَقْسَامُهَا بِبَيَانِ

٣١٢٥ - تَوحِيدُ أتْبَاعِ ابن سِينَا وَهْوَ مَنْـ ... ـسُوبٌ لأرِسطُو مِنَ الْيُونَانِ

٣١٢٦ - مَا لِلإلـهِ لَدَيْهِمُ مَاهِيَّةٌ ... غَيْرُ الوُجُودِ المُطْلَقِ الوَحْدَانِي

٣١٢٧ - مَسْلُوبُ أوْصَافِ الكَمَالِ جَمِيعِهَا ... لَكِنْ وُجُودٌ حَسْبُ لَيس بِفَانِ

٣١٢٨ - مَا إنْ لَهُ ذَاتٌ سِوَى نَفْسِ الوُجُو ... دِ المطْلَقِ المسْلُوبِ كلَّ مَعَانِ

٣١٢٩ - فَلذَاكَ لَا سَمْعٌ وَلَا بَصَرٌ وَلَا ... عِلْمٌ وَلَا قَوْلٌ مِنَ الرَّحْمٰنِ

٣١٣٠ - وَكَذَاكَ قَالُوا لَيْسَ ثَمَّ مَشِيئَةٌ ... وَإرَادَةٌ لِوُجُودِ ذِي الأكْوَانِ

٣١٣١ - بَلْ تِلكَ لازِمَةٌ لَهُ بِالذَّاتِ لَمْ ... تَنْفَكَّ عَنْهُ قطُّ فِي الأزْمَانِ

٣١٣٢ - مَا اخْتَارَ شَيْئاً قَطُّ يَفْعَلُهُ وَلَا ... هَذَا لَهُ أبَداً بِذِي إمْكَانِ

٣١٣٣ - وَبَنَوْا عَلَى هَذَا اسْتِحَالَةَ خَرْقِ ذِي الْـ ... أفْلَاكِ يَوْمَ قِيَامَةِ الأبْدانِ

٣١٣٤ - وكذَاكَ قَالُوا لَيْسَ يَعْلَمُ قَطُّ شَيْـ ... ـئاً مَا مِنَ المَوْجُودِ فِي الأعْيَانِ

٣١٣٥ - لَا يَعْلَمُ الأفْلَاكَ كَمْ أعْدَادُهَا ... وَكَذا النُّجُومُ وَذَانِكَ القَمَرَانِ

٣١٣٦ - وكذا ابنُ آدمَ ليسَ يَسمَعُ صوتَه ... كَلَّا وَلَيْسَ يَرَاهُ رَأْيَ عِيَانِ

٣١٣٧ - بَلْ لَيْسَ يَعْلَمُ حَالَه عِلماً بِتَفْـ ... ـصِيلٍ مِنَ الطَّاعَاتِ وَالعِصْيَانِ

٣١٣٨ - [كَلَّا وَلَا عِلْمٌ لَهُ بِتَسَاقُطِ الْـ ... أوْرَاقِ أوْ بِمَنَابِتِ الأغْصَانِ

٣١٣٩ - عِلْماً عَلَى التَّفْصِيلِ هَذَا عِنْدَهُمْ ... عَيْنُ المُحَالِ وَلَازِمُ الإمْكَانِ]

٣١٤٠ - بَلْ نَفْسُ آدَمَ عِنْدَهُمْ أمرٌ مُحَا ... لٌ لَمْ يكُنْ فِي سَالِفِ الأزْمَانِ

٣١٤١ - مَا زَالَ نَوْعُ النَّاسِ مَوْجُوداً ولَا ... يَفْنَى كَذاكَ الدَّهْرُ والمَلَوَانِ

٣١٤٢ - هَذَا هُوَ التَّوْحِيدُ عِنْدَ فَرِيقِهِمْ ... مِثْلِ النَّصِير وحِزْبِه الشيطانِي

٣١٤٣ ـ قَالُوا وأَلجأنَا إلَى ذَا خَشْيَـةُ التَّـ ـرْكِيبِ والتَّجْسِيمِ ذِي البُطْلَانِ
٣١٤٤ ـ [وَلِذَاكَ قُلْنَا مَالَهُ سَمْعٌ وَلَا بَصَرٌ وَلَا عِلمٌ فَكَيْفَ يَدَانِ
٣١٤٥ ـ وَلِذَاكَ قُلْنَا لَيس فَوْقَ العَرْشِ إلَّا م الْمُسْتَحِيلُ وَلَيْسَ ذَا إمكَانِ
٣١٤٦ ـ جِسْمٌ عَلَى جِسْمٍ كِلَا الجِسْمَينِ مَحْـ ـدُوداً يَكُونُ، كِلَاهُمَا صِنْوَانِ]
٣١٤٧ ـ فَبِذَاكَ حَقّاً صَرَّحُوا فِي كُتْبِهِمْ وَهُمُ الفُحُولُ أئِمَّةُ الكُفْرانِ
٣١٤٨ ـ لَيسُوا مَخَانِيثَ الوُجودِ فَلَا إلَى الْـ ـكُفْرَانِ يَنْحَازُوا وَلَا الإيمَانِ
٣١٤٩ ـ والشِّرْكُ عِنْدَهُمُ ثُبُوتُ الذَّاتِ وَالْـ أوْصَافِ إذْ يَبْقَى هُنَاكَ اثْنَانِ
٣١٥٠ ـ غَيْرُ الوُجُودِ فَصَارَ ثَمَّ ثَلاثَةٌ فَلِذَا نَفَيْنَا اثْنَينِ بالبُرْهَانِ
٣١٥١ ـ بَقِيَ الوُجُودُ فَلَا يُضَافُ إلِيهِ شَيْـ ءٌ غَيْرُهُ فَيَصِيرُ ذَا إمكَانِ

فصلٌ

في النوعِ الثاني منْ أنواعِ التَّوحيدِ لأهلِ الإلحادِ

٣١٥٢ ـ هَذَا وَثَانِيهَا فَتَوحِيدُ ابْنِ سَبْـ ـعِينَ وَشِيعَتِهِ أُولِي البُهْتَانِ
٣١٥٣ ـ كُلٌّ اتِّحَادِيٌّ خَبِيثٌ عِنْدَهُ مَوْطُوؤُهُ مَعْبُودُهُ الحَقَّانِي
٣١٥٤ ـ تَوْحِيدُهُمْ أنَّ الإلهَ هُوَ الوُجُو دُ المطْلَقُ المبثُوثُ فِي الأَعْيَانِ
٣١٥٥ ـ هُوَ عَيْنُهَا لَا غَيْرُهَا مَا هٰهُنَا رَبٌّ وَعَبْدٌ كَيْفَ يَفْتَرِقَانِ
٣١٥٦ ـ لَكِنَّ وَهْمَ العَبْدِ ثُمَّ خَيَالَهُ فِي ذِي المظَاهِرِ دَائِماً يَلِجَانِ
٣١٥٧ ـ فَلِذَاكَ حُكْمُهُمَا عَلَيْهِ نَافِذٌ فَابْنُ الطَّبِيعَةِ ظَاهِرُ النُّقْصَانِ
٣١٥٨ ـ فَإذَا تَجَرَّدَ عَقْلُه عَنْ حِسِّهِ وَخَيَالِهِ بَلْ ثَمَّ تَجْرِيدَانِ
٣١٥٩ ـ تَجْرِيدُهُ عَنْ عَقْلِهِ أيْضاً فإنَّ م العَقْلَ لَا يُدْنِيهِ مِنْ ذَا الشَّانِ
٣١٦٠ ـ بَلْ يَخْرِقُ الحُجُبَ الْكَثِيفَةَ كُلَّهَا وَهْماً وَحِسّاً ثُمَّ عَقْلًا وَانِي
٣١٦١ ـ [فَالوَهْمُ مِنْهُ وَحِسُّهُ وَخَيَالُهُ وَالعِلْمُ والمعْقُولُ فِي الأذْهَانِ
٣١٦٢ ـ حُجُبٌ عَلَى ذَا الشَّانِ فاخْرِقْهَا وإلَّا م كُنْتَ مَحْجُوباً عَنِ العِرْفَانِ]

٣١٦٣ - هَذا وأكْثَفُهَا حِجَابُ الحِسِّ والْـ ... ـمعْقُولِ ذَانِكَ صَاحِبَا الفُرْقَانِ

٣١٦٤ - فَهُنَاكَ صارَ مُوحِّداً حَقّاً يَرَى ... هَذَا الوُجُودَ حَقِيقَةَ الدَّيَّانِ

٣١٦٥ - والشِّرْكُ عِنْدَهُمُ فَتَنْوِيعُ الوُجُو ... دِ وَقَولُنَا إِنَّ الوُجُودَ اثْنَانِ

٣١٦٦ - [وَاحتَجَّ يَوماً بِالكِتَابِ عَلَيهِمُ ... شَخْصٌ فَقَالُوا الشِّرْكُ فِي القُرْآنِ

٣١٦٧ - لَكِنَّمَا التَّوحِيدُ عِنْدَ القَائِلِيـ ... ـنَ بِالاتِّحَادِ فَهُمْ أُولُو العِرْفَانِ

٣١٦٨ - رَبٌّ وَعَبْدٌ كَيفَ ذَاكَ وإِنَّمَا الْـ ... ـمَوْجُودُ فَرْدٌ مَا لَهُ مِنْ ثَانِ]

فصلٌ

في النَّوعِ الثالثِ مِنْ توحيدِ أهلِ الإلحادِ

٣١٦٩ - هَذَا وثَالِثُهَا هُوَ التَّوحِيدُ عِنْـ ... ـدَ الجَهْمِ تَعْطِيلٌ بِلا إيمَانِ

٣١٧٠ - نَفْيُ الصِّفَاتِ مَعَ العُلُوِّ كَذاكَ نَفْـ ... ـيُ كَلَامِهِ بِالوَحْيِ وَالْقُرْآنِ

٣١٧١ - فَالعَرْشُ لَيسَ عَلَيهِ شَيءٌ بَتَّةً ... لَكِنَّهُ خِلْوٌ مِنَ الرَّحْمٰنِ

٣١٧٢ - مَا فَوقَهُ رَبٌّ يُطَاعُ وَلَا عَلَيْـ ... ـهِ لِلوَرَى مِنْ خَالِقٍ رَحْمٰنِ

٣١٧٣ - [بَلْ حَظُّ عرْشِ الرَّبِّ عِنْدَ فَرِيقِهِمْ ... مِنْهُ كَحَظِّ الأَسْفَلِ التَّحْتَانِي]

٣١٧٤ - فَهُوَ المعَطَّلُ عَنْ نُعُوتِ كَمَالِهِ ... وَعنِ الكَلَامِ وَعَنْ جَمِيعِ مَعَانِ

٣١٧٥ - وَانْظرْ إِلَى مَا قَدْ حَكَينَا عَنهُ فِي ... مَبْدا القَصِيدِ حِكَايَةَ التِّبْيَانِ

٣١٧٦ - هَذَا هُوَ التَّوحِيدُ عِنْدَ فَرِيقِهِمْ ... تِلْوَ الفُحولِ مُقَدِّمِي البُهتَانِ

٣١٧٧ - وَالشِّرْكُ عِنْدَهُمُ فإِثْبَاتُ الصِّفَا ... تِ لِربِّنَا ونِهَايَةُ الكُفْرَانِ

٣١٧٨ - [إِنْ كَانَ شِرْكاً ذَا وَكُلُّ الرُّسْلِ قَدْ ... جَاؤوا بِهِ يَا خَيبَةَ الإِنْسَانِ]

فصلٌ

في النَّوعِ الرَّابعِ مِنْ أنواعِهِ

٣١٧٩ - هَذَا وَرَابِعُهَا فَتَوْحِيدٌ لَدَى ... جَبْرِيِّهِمْ هُوَ غَايَةُ العِرْفَانِ

٣١٨٠ - الـعَـبْـدُ مَـيْـتٌ مَـا لَهُ فِـعْـلٌ وَلَـ ـكِـنْ مَـا تَـرَى هُـوَ فِـعْـلُ ذِي السُّلْطَانِ

٣١٨١ - والـلَّهُ فَـاعِـلُ فِـعْـلِنا مِـنْ طَـاعَـةٍ وَمِـن الـفُـسُـوقِ وَسـائِر الـعِـصْـيَـانِ

٣١٨٢ - هِـيَ فِـعْـلُ رَبِّ الـعَـالَـمِـيـنَ حَـقِـيـقَـةً لَيْـسَـتْ بِـفِـعْـلٍ قَـطُّ لـلإِنْـسَـانِ

٣١٨٣ - فَـالـعَـبْـدُ مَـيْـتٌ وَهْـوَ مَـجْـبُـورٌ عَـلَى حَـرَكَـاتِـه كـالـجِـسْـم فِـي الأَكْـفَـانِ

٣١٨٤ - وَهُـوَ الـمَـلُـومُ عَـلَى فِـعَـالِ إِلـهِـهِ فِـيـهِ وَدَاخِـلُ جَـاحِـمِ الـنِّـيـرَانِ

٣١٨٥ - يَـا وَيْـحَـهُ الـمـسْـكِـيـنُ مَـظْـلُـومٌ يُـرَى فِـي صُـورَةِ الـعَـبْـدِ الـظَّـلُـومِ الـجَـانِـي

٣١٨٦ - لَكِـنْ نَـقُـولُ بِـأَنَّـهُ هُـوَ ظَـالِـمٌ فِـي نَـفْـسِـهِ أَدَبـاً مَـعَ الـرَّحْـمٰـنِ

٣١٨٧ - هَـذا هُـوَ الـتَّـوْحِـيـدُ عِـنْـدَ فَـرِيـقِـهِـمْ مِـنْ كُـلِّ جَـبْـرِيٍّ خَـبِـيـثٍ جَـانِ

٣١٨٨ - والـكُـلُّ عِـنْـدَ غُـلَاتِـهِـمْ طَـاعَـاتُـنـا مَـا ثَـمَّ فِـي الـتـحْـقِـيـقِ مِـنْ عِـصْـيَـانِ

٣١٨٩ - والـشِّـرْكُ عِـنْـدَهُـمُ اعْـتِـقَـادُكَ فَـاعِـلًا غَـيْـرَ الإِلـهِ الـمـالِـكِ الـدَّيَّـانِ

٣١٩٠ - فَـانظُـرْ إِلَى الـتَّـوحِـيـدِ عِـنْـد الـقَـوْمِ مَـا فِـيـهِ مِـنَ الإِشْـرَاكِ والـكُـفْـرَانِ

٣١٩١ - مَـا عِـنْـدَهُـمْ والـلَّـهِ شَـيءٌ غَـيْـرُهُ هَـاتِـيـكَ كُـتْـبُـهُـمُ بِـكُـلِّ مَـكَـانِ

٣١٩٢ - أَتُـرى أَبَـا جَـهْـلٍ وَشِـيـعَـتَـهُ رَأَوْا مِـنْ خَـالِـقٍ ثَـانٍ لِذِي الأَكْـوَانِ

٣١٩٣ - أَمْ كُـلُّـهُـمْ جَـمْـعـاً أَقَـرُّوا أَنَّـهُ هُـوَ وَحْـدَهُ الـخَـلَّاقُ لـلإِنْـسَـانِ

٣١٩٤ - فَـإِذَا ادَّعَـيْـتُـمْ أَنَّ هَـذَا غَـايَـةُ الـتَّـ ـوْحِـيـدِ صَـارَ الـشِّـرْكُ ذَا بُـطْـلَانِ

٣١٩٥ - [فَـالـنَّـاسُ كُـلُّـهُـمُ أَقَـرُّوا أَنَّـهُ هُـوَ وَحْـدَهُ الـخَـلَّاقُ لَيْـسَ اثْـنَـانِ

٣١٩٦ - إِلَّا الـمَـجُـوسَ فَـإِنَّـهُـمْ قَـالُوا بِـأَنَّـ ـم الـشَّـرَّ خَـالِـقُـهُ إِلـهٌ ثَـانِ]

* * *

فصل

في بيانِ توحيدِ الأنبياءِ والمرسلينَ ومخالفتِه لتوحيدِ الملاحدةِ والمعطلينَ

٣١٩٧ - فَـاسْـمَـع إِذاً تَـوْحِـيـدَ رُسْـلِ الـلَّـهِ ثُـمَّـ ـم اجْـعَـلْـهُ دَاخِـلَ كِـفَّـةِ الـمِـيـزَانِ

٣١٩٨ - مَعَ هَذِهِ الأَنْواعِ وَانْظُرْ أيُّهَا … أَوْفى لَدَى المِيزَانِ بالرُّجْحَانِ

٣١٩٩ - تَوْحِيدُهُمْ نَوْعَانِ قَوْليٌّ وَفِعْـ … ـلِيٌّ كِلَا نَوْعَيْهِ ذُو بُرْهَانِ

٣٢٠٠ - فالأولُ القَوْلِيُّ ذُو نَوْعَيْنِ أيْـ … ـضاً في كِتَابِ اللَّهِ مَوْجُودَانِ

٣٢٠١ - إحْدَاهُمَا سَلْبٌ وَذَا نَوْعَانِ أيْـ … ـضاً فِيهِ مَذْكُورَانِ

٣٢٠٢ - سَلْبُ النَّقَائِصِ والعُيُوبِ جَمِيعِها … عَنْهُ هُمَا نَوْعَانِ مَعْقُولَانِ

٣٢٠٣ - سَلْبٌ لِمتَّصِلٍ وَمنْفَصِلٍ هُمَا … نَوْعَانِ مَعْرُوفَانِ أمَّا الثَّانِي

٣٢٠٤ - سَلْبُ الشَّرِيكِ مَعَ الظَّهِيرِ مَعَ الشَّفِيـ … ـعِ بِدُونِ إذنِ المَالِكِ الدَّيَّانِ

٣٢٠٥ - وَكَذاكَ سَلْبُ الزَّوجِ والوَلَدِ الَّذِي … نَسَبُوا إِلَيْهِ عابدو الصُّلْبَانِ

٣٢٠٦ - وَكذَاك نفْيُ الكُفْءِ أيْضاً وَالوليِّ م … لَنَا سِوَى الرَّحمٰنِ ذِي الغُفْرَانِ

٣٢٠٧ - وَالأوَّلُ التَّنزِيهُ لِلرَّحمٰنِ عَنْ … وَصْفِ العُيُوبِ وَكُلِّ ذِي نُقْصَانِ

٣٢٠٨ - كَالموتِ والإعْيَاءِ والتَّعَبِ الذِي … يَنْفِي اقْتِدَارَ الخَالِقِ المَنَّانِ

٣٢٠٩ - والنَّومِ والسِّنَةِ التِي هِيَ أصْلُهُ … وَعُزُوبِ شيءٍ عَنْهُ فِي الأكْوَانِ

٣٢١٠ - وَكَذَلِكَ العَبَثُ الَّذِي تَنْفِيهِ حِكْـ … ـمَتُهُ وَحَمْدُ اللَّهِ ذِي الإتْقَانِ

٣٢١١ - وَكَذَاكَ تَرْكُ الخَلْقِ إهْمَالًا سُدىً … لَا يُبْعَثُونَ إلَى مَعَادٍ ثَانِ

٣٢١٢ - كَلَّا وَلَا أَمْرٌ وَلَا نَهْيٌ عَلَيْـ … ـهِمْ مِنْ إلٰهٍ قَاهِرٍ دَيَّانِ

٣٢١٣ - وَكَذَاكَ ظُلْمُ عِبَادِهِ وَهُوَ الغَنِيُّ م … فَمَا لَهُ والظُّلْمِ لِلإنْسَانِ

٣٢١٤ - وَكَذَاكَ غَفْلَتُهُ تَعَالَى وَهُوَ عَلَّا … مُ الغُيُوبِ فَظَاهِرُ البُطْلَانِ

٣٢١٥ - وَكَذَلِكَ النِّسْيَانُ جَلَّ إلٰهُنَا … لَا يَعْتَرِيهِ قَطُّ مِنْ نِسْيَانِ

٣٢١٦ - وَكَذَاكَ حَاجَتُهُ إلَى طُعْمٍ وَرِزْ … قٍ وَهْوَ رَزَّاقٌ بِلَا حُسْبَانِ

٣٢١٧ - هَذَا وَثَانِي نَوْعَيِ السَّلْبِ الَّذِي … هُوَ أوَّلُ الأنْوَاعِ فِي الأوْزَانِ

٣٢١٨ - تَنْزِيهُ أوْصَافِ الكَمَالِ لَهُ عَنِ التَّـ … ـشْبِيهِ والتَّمْثِيلِ والنُّكْرَانِ

٣٢١٩ - لَسْنَا نُشبِّهُ وَصْفَهُ بِصِفَاتِنَا … إنَّ المُشَبِّهَ عَابِدُ الأوْثَانِ

٣٢٢٠ - كَلَّا وَلَا نُخْلِيهِ مِنْ أوْصَافِهِ … إنَّ المُعَطِّلَ عَابِدُ البُهْتَانِ

٣٢٢١ـ مَنْ مَثَّلَ اللَّهَ العَظِيمَ بِخَلْقِهِ — فَهُوَ النَّسِيبُ لِمُشْرِكٍ نَصْرَانِي
٣٢٢٢ـ أَوْ عَطَّلَ الرَّحْمٰنَ عَنْ أَوْصَافِهِ — فَهُوَ الكَفُورُ ولَيْسَ ذَا إِيمَانِ

* * *

فصلٌ

في النوعِ الثانِي من النوعِ الأوَّلِ وهو الثبوتيّ

٣٢٢٣ـ هَذَا وَمِنْ تَوحِيدِهِمْ إِثْبَاتُ أَوْ — صَافِ الكَمَالِ لِرَبِّنَا الرَّحْمٰنِ
٣٢٢٤ـ كَعُلُوِّهِ سُبْحَانَهُ فَوْقَ السَّما — واتِ العُلَى بَلْ فَوْقَ كُلِّ مكَانِ
٣٢٢٥ـ فَهُوَ العَلِيُّ بِذَاتِهِ سُبْحَانَهُ — إِذْ يَسْتَحِيلُ خِلَافُ ذَا بِبَيَانِ
٣٢٢٦ـ وَهُوَ الَّذِي حَقّاً عَلَى العَرْشِ اسْتَوى — قَدْ قَامَ بِالتَّدْبِيرِ لِلأكْوَانِ
٣٢٢٧ـ حَيٌّ مُرِيدٌ قَادِرٌ متكلِّمٌ — ذو رحمةٍ وإرادَةٍ وحَنانِ
٣٢٢٨ـ هُوَ أَوَّلٌ هُوَ آخِرٌ هُوَ ظَاهِرٌ — هُوَ بَاطِنٌ هِيَ أربَعٌ بِوِزَانِ
٣٢٢٩ـ مَا قَبْلَهُ شَيءٌ كَذَا مَا بَعْدَهُ — شَيءٌ تَعَالَى اللَّهُ ذُو السُّلْطَانِ
٣٢٣٠ـ مَا فَوْقَهُ شَيءٌ كَذَا مَا دُونَهُ — شَيءٌ وَذَا تَفْسِيرُ ذِي البُرْهَانِ
٣٢٣١ـ فَانْظُرْ إِلَى تَفْسِيرِهِ بِتَدَبُّرٍ — وَتَبَصُّرٍ وَتَعَقُّلٍ لِمَعَانِ
٣٢٣٢ـ وَانظُرْ إِلَى مَا فِيهِ مِنْ أَنوَاعِ مَعْـ — ـرِفَةٍ لِخَالِقِنَا العَظِيمِ الشَّانِ
٣٢٣٣ـ وَهُوَ العَلِيُّ فَكُلُّ أَنْوَاعِ العُلُوِّ م — لَهُ فَثَابِتَةٌ بِلَا نُكْرَانِ
٣٢٣٤ـ وَهُوَ العَظِيمُ بِكلِّ مغنىً يُوجِبُ التَّـ — ـعْظِيمَ لَا يُحْصِيهِ مِنْ إنسَانِ
٣٢٣٥ـ وَهُوَ الجَليلُ فَكُلُّ أَوصَافِ الجَلَا — لِ لَهُ مُحَقَّقَةٌ بِلَا بُطْلَانِ
٣٢٣٦ـ وَهُوَ الجَميلُ عَلَى الحَقِيقَةِ كَيفَ لَا — وَجَمَالُ سَائِرِ هَذِهِ الأَكْوَانِ
٣٢٣٧ـ مِنْ بَعْضِ آثَارِ الجَمِيلِ فَرَبُّهَا — أَوْلَى وأَجْدَرُ يَا ذَوي العِرْفَانِ
٣٢٣٨ـ [فَجَمَالُهُ بِالذَّاتِ والأَوْصَافِ والْـ — أَفْعَالِ والأَسْمَاءِ بِالبُرْهَانِ

٣٢٣٩ - لَا شَيءَ يُشْبِهُ ذَاتَهُ وَصِفَاتِهِ　　سُبْحَانَهُ عَنْ إِفْكِ ذِي البُهْتَانِ]

٣٢٤٠ - وَهُوَ المجِيدُ صِفَاتُهُ أَوْصَافُ تَعْـ　　ـظِيمٍ فَشَأْنُ الْوَصْفِ أعْظَمُ شَانِ

٣٢٤١ - وَهُوَ السَّمِيعُ يَرى ويَسمَعُ كُلَّ مَا　　فِي الكَوْنِ عَالِيهِ مع التحتاني

٣٢٤٢ - وَلِكُلِّ صَوْتٍ مِنْهُ سَمْعٌ حَاضِرٌ　　فَالسِّرُّ والإعْلَانُ مُسْتَوِيَانِ

٣٢٤٣ - والسَّمْعُ مِنهُ واسِعُ الأصْواتِ لَا　　يَخْفَى عَلَيهِ بَعيدُهَا والدَّانِي

٣٢٤٤ - وَهُوَ البَصِيرُ يَرَى دَبِيبَ النَّمْلَةِ السَّـ　　ـوْدَاءِ تَحْتَ الصَّخْرِ والصَّوَّانِ

٣٢٤٥ - وَيَرى مَجَارِي القُوتِ فِي أَعْضَائِهَا　　وَيَرَى عُرُوقَ نِيَاطِهَا بِعِيَانِ

٣٢٤٦ - وَيرى خِيَانَاتِ العُيُونِ بِلَحْظِهَا　　وَيَرَى كَذَاكَ تَقَلُّبَ الأَجْفَانِ

٣٢٤٧ - وَهُوَ العَلِيمُ أحَاطَ عِلْماً بِالَّذِي　　فِي الكَوْنِ مِنْ سِرٍّ وَمِنْ إعْلَانِ

٣٢٤٨ - وَبِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمُهُ سُبْحَانَهُ　　فَهُوَ المُحِيطُ ولَيسَ ذَا نِسْيَانِ

٣٢٤٩ - وَكَذَاكَ يَعْلَمُ مَا يَكُونُ غَداً وَمَا　　قَدْ كَانَ والموْجُودَ فِي ذَا الآنِ

٣٢٥٠ - وَكَذَاكَ أَمْرٌ لَمْ يَكُنْ لَوْ كَانَ كَيْـ　　ـفَ يَكُونُ ذَا إمْكَانِ

* * *

فصلٌ

٣٢٥١ - وَهُوَ الحَمِيدُ فَكُلُّ حَمْدٍ وَاقِعٍ　　أَوْ كَانَ مَفْرُوضاً مَدَى الأَزْمَانِ

٣٢٥٢ - مَلأَ الوُجُودَ جَمِيعَهُ ونَظِيرَهُ　　مِنْ غَيْرِ مَا عَدٍّ وَلَا حُسْبَانِ

٣٢٥٣ - هُوَ أَهْلُهُ سُبْحَانَهُ وَبِحَمْدِهِ　　كُلُّ المحَامِدِ وَصْفُ ذِي الإحْسَانِ

[فصلٌ]

٣٢٥٤ - وَهُوَ المُكَلِّمُ عَبْدَهُ مُوسَى بِتَكْـ　　ـلِيمِ الخِطَابِ وَقَبْلَهُ الأَبَوَانِ

٣٢٥٥ - كَلِمَاتُهُ جَلَّتْ عَنِ الإحْصَاءِ والتَّـ　　ـعْدَادِ بَلْ عَنْ حَصْرِ ذِي الحُسْبَانِ

٣٢٥٦ - لَوْ أَنَّ أشْجَارَ البِلَادِ جَمِيعَهَا الْـ　　أَقْلَامُ تَكْتُبُهَا بِكُلِّ بَنَانِ

٣٢٥٧ - والبَحْرُ يُلْقَى فِيهِ سَبْعَةُ أبْحُرٍ　　لِكِتَابَةِ الكَلِماتِ كُلَّ زَمَانِ

٣٢٥٨ - نَفِدتْ وَلَمْ تَنْفَدْ بِها كَلِماتُهُ ... لَيْسَ الكَلامُ مِنَ الإلهِ بِفَانِ
٣٢٥٩ - وَهُوَ القَدِيرُ فَلَيْسَ يُعْجِزهُ إذَا ... مَا رَامَ شَيْئاً قَطُّ ذُو سُلْطَانِ
٣٢٦٠ - وَهُوَ القَوِيُّ لَهُ القُوَى جَمْعاً تَعَا ... لَى رَبُّ ذي الأكْوَانِ
٣٢٦١ - وَهُوَ الغَنِيُّ بِذَاتِهِ فِغِنَاهُ ذَا ... تِيٌّ لَهُ كَالجُودِ والإحْسَانِ
٣٢٦٢ - وَهُوَ العَزِيزُ فَلَنْ يُرام جَنَابُهُ ... أنَّى يُرامُ جَنابُ ذِي السُّلْطَانِ
٣٢٦٣ - وَهُوَ العَزِيزُ القَاهِرُ الغَلَّابُ لَمْ ... يَغْلِبْهُ شَيءٌ هَذِهِ صِفَتَانِ
٣٢٦٤ - وَهُوَ العَزِيزُ بقوةٍ هِي وَصْفُهُ ... فَالعِزُّ حِينَئِذٍ ثَلَاثُ مَعَانِ
٣٢٦٥ - وَهِيَ الَّتي كَمُلَتْ لَهُ سُبْحَانَهُ ... مِنْ كُلِّ وَجْهٍ عَادِمِ النُّقْصَانِ
٣٢٦٦ - وَهُو الحَكِيمُ وَذَاكَ مِنْ أَوْصَافِهِ ... نَوعَانِ أيْضاً مَا هُمَا عَدَمَانِ
٣٢٦٧ - حُكْمٌ وإحْكَامٌ وَكلٌّ مِنْهُمَا ... نَوْعَانِ أيْضاً ثَابِتَا البُرْهَانِ
٣٢٦٨ - والحُكْمُ شَرْعِيٌّ وكَوْنِيٌّ وَلَا ... يَتَلازَمَانِ وَمَا هُمَا سِيَّانِ
٣٢٦٩ - بَلْ ذَاكَ يُوجَدُ دُونَ هَذَا مُفْرَداً ... وَالعَكْسُ أيْضاً ثُمَّ يَجْتَمِعَانِ
٣٢٧٠ - لَنْ يَخْلُوَ المربُوبُ مِنْ إحْدَاهُمَا ... أو مِنْهُمَا بَلْ لَيسَ يَنْتَفِيَانِ
٣٢٧١ - لَكِنَّمَا الشَّرْعِيُّ مَحْبُوبٌ لَهُ ... أبَداً ولَوْ يَخْلُو مِنَ الأكْوَانِ
٣٢٧٢ - هُوَ أمرُهُ الدِّينيُّ جاءَتْ رُسْلُهُ ... بِقيَامِهِ فِي سَائِرِ الأزْمَانِ
٣٢٧٣ - لَكِنَّما الكَونيُّ فَهْوَ قَضَاؤُهُ ... فِي خَلْقِهِ بالعَدْلِ والإحْسَانِ
٣٢٧٤ - هُوَ كُلُّهُ حَقٌّ وعَدْلٌ ذُو رِضَى ... والشَّأنُ فِي المَقْضِيِّ كلُّ الشَّانِ
٣٢٧٥ - فَلِذَاكَ يُرْضَى بالقَضَاءِ ويُسْخَطُ الْ ... مَقْضِيُّ حِينَ يَكُونُ بالعِصْيَانِ
٣٢٧٦ - فاللَّهُ يَرْضَى بالقَضَاءِ وَيَسْخَطُ الْ ... مَقْضِيَّ مَا الأمْرَانِ مُتَّحِدَانِ
٣٢٧٧ - فَقَضَاؤُهُ صِفَةٌ بِهِ قَامَتْ وَمَا الْ ... مَقْضِيُّ إلَّا صَنْعَةُ الإنْسَانِ
٣٢٧٨ - والكَوْنُ مَحْبُوبٌ وَمَبْغُوضٌ لَهُ ... وَكِلاهُمَا بِمَشِيئَةِ الرَّحْمَنِ
٣٢٧٩ - هَذَا البَيَانُ يُزِيلُ لَبْساً طَالَمَا ... هَلَكَتْ عَلَيْهِ النَّاسُ كُلَّ زَمَانِ
٣٢٨٠ - وَيحُلُّ مَا قَدْ عَقَّدُوا بأُصُولِهِمْ ... وبُحُوثِهِم فافْهَمْهُ فَهْمَ بَيَانِ

٣٢٨١ - مَنْ وَافَقَ الكَوْنِيَّ وَافَقَ سُخْطَهُ إذْ لَمْ يوافِقْ طَاعَةَ الدَّيَّانِ
٣٢٨٢ - فَلِذَاكَ لَا يَعْدُوهُ ذَمٌّ أوْ فَوَا تُ الحَمْدِ مَعْ أجرٍ ومَعْ رِضْوَانِ
٣٢٨٣ - وَمُوافِقُ الدِّينيِّ لَا يَعْدُوهُ أجْـ ـرٌ بَلْ لَهُ عِنْدَ الصَّوابِ اثْنَانِ

* * *

فصلٌ

٣٢٨٤ - والحِكْمَةُ العُلْيَا عَلَى نَوْعَينِ أيْـ ـضاً حُصِّلَا بِقَواطِعِ البُرْهَانِ
٣٢٨٥ - إحْدَاهُمَا فِي خَلْقِهِ سُبْحَانَهُ نَوْعَانِ أيْضاً لَيْسَ يَفْتَرِقَانِ
٣٢٨٦ - إحكَامُ هَذَا الخَلْقِ إذْ إيجَادُهُ فِي غَايَةِ الإحْكَامِ والإتْقَانِ
٣٢٨٧ - وَصُدُورُهُ مِنْ أجلِ غَايَاتٍ لَهُ وَلَهُ عَلَيْهَا حَمْدُ كُلِّ لِسَانِ
٣٢٨٨ - والحِكمةُ الأخْرَى فحِكْمَةُ شَرْعِهِ أيضاً وفِيهَا ذَانِكَ الوَصْفَانِ
٣٢٨٩ - غَايَاتُهَا الَّلاتِي حُمِدْنَ وَكَوْنُهَا فِي غَايَةِ الإتْقَانِ والإحْسَانِ

فصلٌ

٣٢٩٠ - وَهُوَ الْحَيِيُّ فَلَيْسَ يَفْضَحُ عَبْدَهُ عِنْدَ التَجَاهُرِ مِنْهُ بالعِصْيَانِ
٣٢٩١ - لَكِنَّهُ يُلقِي عَلَيْهِ سِتْرَهُ فَهُوَ السِّتِيرُ وصَاحِبُ الغُفْرَانِ
٣٢٩٢ - وَهُوَ الحليمُ فَلَا يُعَاجِلُ عَبْدَهُ بِعُقُوبَةٍ لِيتُوبَ مِنْ عِصْيَانِ
٣٢٩٣ - وَهُوَ العَفُوُّ فَعَفْوُهُ وَسِعَ الورَى لولاهُ غَارَ الأرضُ بالسُّكَّانِ
٣٢٩٤ - وَهُوَ الصَّبُورُ عَلَى أذَى أعْدَائِهِ شَتَمُوهُ بَلْ نَسَبُوهُ لِلبُهْتَانِ
٣٢٩٥ - قَالُوا لَهُ وَلَدٌ وَلَيْسَ يُعِيدُنَا شَتْماً وتَكْذِيباً مِنَ الإنْسَانِ
٣٢٩٦ - هَذَا وَذَاكَ بِسَمْعِهِ وبِعِلْمِهِ لَوْ شَاءَ عَاجَلَهُمْ بِكُلِّ هَوَانِ
٣٢٩٧ - لَكِنْ يُعَافِيهِمْ ويَرْزُقُهُمْ وَهُمْ يُؤْذُونَهُ بالشِّرْكِ والكُفْرَانِ

* * *

فصلٌ

٣٢٩٨ـ وَهُوَ الرَّقِيبُ عَلَى الخَوَاطِرِ واللَّوا حِظِ كيْفَ بالأفْعَالِ بالأرْكَانِ

٣٢٩٩ـ وَهُوَ الْحَفِيظُ عَليهِمُ وَهُوَ الكَفِيـ ـلُ بِحِفْظِهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ عَانِ

٣٣٠٠ـ وَهُوَ اللَّطِيفُ بِعَبْدِهِ ولِعَبْدِهِ واللُّطْفُ فِي أوْصَافِهِ نَوْعَانِ

٣٣٠١ـ إدرَاكُ أسْرارِ الأمُورِ بِخبْرةٍ واللُّطْفُ عِنْدَ مَواقِعِ الإحْسَانِ

٣٣٠٢ـ فيُرِيكَ عِزَّتَهُ وَيُبْدي لُطْفَهُ والعَبْدُ فِي الغَفَلاتِ عَنْ ذَا الشَّانِ

***

فصلٌ

٣٣٠٣ـ وَهُوَ الرَّفِيقُ يُحِبُّ أَهْلَ الرِّفقِ بَلْ يُعْطِيهِمُ بالرِّفْقِ فَوْقَ أمَانِي

٣٣٠٤ـ وَهُوَ القَرِيبُ وقُرْبُهُ المُخْتَصُّ بالدَّ اعِي وعَابِدِه عَلَى الإيمَانِ

٣٣٠٥ـ وَهُوَ المُجِيبُ يَقُولُ مَنْ يَدْعُو أُجِبْـ ـهُ أَنَا المجِيبُ لِكُلِّ مَنْ نَادَانِي

٣٣٠٦ـ وَهُوَ المُجِيبُ لِدَعْوةِ الْمُضْطَرِّ إذْ يَدْعُوهُ فِي سِرٍّ وَفِي إعْلَانِ

٣٣٠٧ـ وَهُوَ الجَوَادُ فجُودُهُ عَمَّ الوُجُو دَ جَمِيعَهُ بالفَضْلِ والإحْسَانِ

٣٣٠٨ـ وَهُوَ الجَوَادُ فَلَا يُخَيِّبُ سَائِلًا وَلَوَ انَّهُ مِنْ أمَّةِ الكُفْرَانِ

٣٣٠٩ـ وَهُوَ المُغِيثُ لِكُلِّ مَخْلُوقَاتِه وَلِذَا يُجِبُ إغَاثَةَ اللَّهْفَانِ

***

فصلٌ

٣٣١٠ـ وَهُوَ الوَدُودُ يُحِبُّهُمْ ويُحِبُّهُ أحْبَابُهُ والفَضْلُ لِلمنَّانِ

٣٣١١ـ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ المحبَّةَ فِي قُلو بِهِمُ وَجَازَاهُمْ بِحُبٍّ ثَانِ

٣٣١٢ـ هَذَا هُوَ الإحْسَانُ حَقّاً لَا مُعَا وَضةً وَلَا لِتَوَقُّعِ الشُّكْرَانِ

٣٣١٣ـ لَكِنْ يُحبُّ شَكُورَهُمْ لا لاحْتِيا جٍ مِنْهُ لِلشُّكْرَانِ والإيمَانِ

٣٣١٤ - وَهُوَ الشَّكُورُ فَلَنْ يُضَيِّعَ سَعْيَهُمْ لَكِنْ يُضَاعِفُهُ بِلَا حُسْبَانِ
٣٣١٥ - مَا لِلْعِبَادِ عَلَيْهِ حَقٌّ وَاجِبٌ هُوَ أَوْجَبَ الأَجْرَ العظيمَ الشَّانِ
٣٣١٦ - كَلَّا وَلَا عَمَلٌ لَديْهِ ضَائِعٌ إِنْ كَانَ بالإِخْلَاصِ والإِحْسَانِ
٣٣١٧ - إِنْ عُذِّبُوا فبِعَدْلِهِ أو نُعِّمُوا فبِفَضْلِهِ سُبحانَ ذي السلطانِ

***

فصل

٣٣١٨ - وَهُوَ الغَفُورُ فَلَوْ أَتى بِقُرَابِهَا خطأً موحِّدُ ربِّه الرَّحمنِ
٣٣١٩ - لأَتاهُ بالغُفْرانِ مِلءَ قُرَابِهَا سُبْحَانَهُ هُوَ وَاسِعُ الغُفْرَانِ
٣٣٢٠ - وَكَذَلِكَ التَّوَّابُ مِنْ أَوْصَافِهِ والتَّوْبُ فِي أَوْصَافِهِ نَوْعَانِ
٣٣٢١ - إِذْنٌ بتَوْبَةِ عَبْدِهِ وَقَبُولُهَا بَعْدَ المَتَابِ بمِنَّةِ المنَّانِ

***

فصل

٣٣٢٢ - وَهُوَ الإِلهُ السَّيِّدُ الصَّمَدُ الَّذِي صَمَدَتْ إِلَيْهِ الخَلْقُ بالإِذْعَانِ
٣٣٢٣ - الكَامِلُ الأَوْصَافِ مِنْ كُلِّ الوُجُو هِ كَمَالُهُ مَا فِيهِ مِنْ نُقْصَانِ
٣٣٢٤ - وَكَذَلِكَ القَهَّارُ مِنْ أَوْصَافِهِ فَالخَلْقُ مَقْهُورُونَ بالسُّلْطَانِ
٣٣٢٥ - لَوْ لَمْ يَكُنْ حَيّاً عَزِيزاً قَادِراً مَا كَانَ مِنْ قَهْرٍ وَلا سُلْطَانِ
٣٣٢٦ - وَكَذَلِكَ الجَبَّارُ مِنْ أَوْصَافِهِ وَالجَبْرُ فِي أَوْصَافِهِ قِسْمَانِ
٣٣٢٧ - جَبْرُ الضَّعِيفِ وَكُلِّ قَلْبٍ قَدْ غَدَا ذَا كَسْرَةٍ فالجَبْرُ مِنْهُ دَانِ
٣٣٢٨ - والثَّانِ جَبْرُ القَهْرِ بالعِزِّ الذِي لَا يَنْبَغِي لِسِوَاهُ مِنْ إِنْسَانِ
٣٣٢٩ - [وَلَهُ مُسَمَّىً ثَالِثٌ وهوَ العُلُوُّ م فَلَيْسَ يَدْنُو مِنْهُ مِنْ إِنْسَانِ
٣٣٣٠ - مِنْ قَوْلِهِمْ جَبَّارَةٌ لِلنَّخْلَةِ الْ عُلْيَا التِي فَاتَتْ لِكُلِّ بَنَانِ]

فصلٌ

٣٣٣١ ـ وَهُوَ الحَسِيبُ كِفَايَةً وَحِمَايَةً ... والحَسْبُ كَافِي العَبْدِ كُلَّ أَوَانِ

٣٣٣٢ ـ وَهُوَ الرشِيدُ فَقَولُهُ وَفِعَالُهُ ... رُشْدٌ وَرَبُّكَ مُرشِدُ الحَيرانِ

٣٣٣٣ ـ وَكِلَاهُمَا حَقٌّ فَهذَا وَصْفُهُ ... وَالفِعْلُ للإرشَادِ ذَاكَ الثَّانِي

٣٣٣٤ ـ والعَدْلُ مِنْ أَوْصَافِهِ فِي فِعْلِهِ ... وَمَقَالِهِ والحُكْمِ بالمِيزَانِ

٣٣٣٥ ـ فَعَلَى الصِّراطِ المُستقيمِ إلهُنَا ... قَولًا وفِعلًا ذَاكَ فِي القُرآنِ

* * *

فصلٌ

٣٣٣٦ ـ هَذَا وَمِنْ أَوْصَافِهِ القُدُّوس ذُو التَّـ ... ـنْزِيهِ بالتَّعظِيمِ لِلرَّحْمٰنِ

٣٣٣٧ ـ وَهُوَ السَّلَامُ عَلَى الحَقِيقَةِ سَالِمٌ ... مِنْ كُلِّ تَمْثِيلٍ وَمِنْ نُقْصَانِ

٣٣٣٨ ـ والبِرُّ مِنْ أَوْصَافِهِ سُبحَانَهُ ... هُوَ كَثْرَةُ الخَيراتِ والإحْسَانِ

٣٣٣٩ ـ صَدَرَتْ عَنِ البَرِّ الَّذِي هُوَ وَصْفُهُ ... فَالبِرُّ حِينَئِذٍ لَهُ نَوعَانِ

٣٣٤٠ ـ وَصْفٌ وَفِعْلٌ فَهْوَ بَرٌّ مُحْسِنٌ ... مُولِي الجَمِيلِ ودَائِمُ الإحْسَانِ

٣٣٤١ ـ وَكَذَلِكَ الوَهَّابُ مِنْ أوصافِهِ ... فَانْظُرْ مَواهِبَهُ مَدَى الأزمَانِ

٣٣٤٢ ـ أَهْلُ السَّماواتِ العُلَى والأرضِ عَنْ ... تِلْكَ المَواهِبِ لَيسَ يَنْفَكَّانِ

٣٣٤٣ ـ وَكَذَلِك الفَتَّاحُ مِنْ أَسْمَائِهِ ... وَالفَتْحُ فِي أَوْصَافِهِ أمْرَانِ

٣٣٤٤ ـ فَتْحٌ بِحُكْمٍ وَهْوَ شَرْعُ إلهِنَا ... والفَتحُ بالأَقْدَارِ فَتْحٌ ثَانِي

٣٣٤٥ ـ والرَّبُّ فَتَّاحٌ بِذَيْنِ كِلَيْهِمَا ... عَدْلًا وإحْسَاناً مِنَ الرَّحْمٰنِ

٣٣٤٦ ـ وكَذَلِكَ الرَّزَّاقُ مِنْ أسْمَائِهِ ... والرِّزْقُ مِنْ أَفعَالِهِ نَوعَانِ

٣٣٤٧ ـ رِزْقٌ عَلَى يدِ عَبْدِهِ وَرَسُولِهِ ... نَوعَانِ أَيْضاً ذَانِ مَعْرُوفَانِ

٣٣٤٨ ـ رِزْقُ القُلُوبِ العِلْمَ والإيمَانَ وَالـ ... ـرِّزْقُ المُعَدُّ لِهذِهِ الأبْدَانِ

٣٣٤٩ ـ هَذا هُوَ الرِّزْقُ الحَلَالُ وَرَبُّنَا ... رَزَّاقُهُ والفَضْلُ لِلمَنَّانِ

٣٣٥٠ ـ والثانِ سَوْقُ القُوتِ للأَعْضَاءِ فِي تِلْكَ المجَارِي سَوْقَهُ بِوِزَانِ

٣٣٥١ ـ هَذَا يَكُونُ مِنَ الحَلَالِ كَمَا يَكُو نُ مِنَ الحَرامِ كِلَاهُمَا رِزْقَانِ

٣٣٥٢ ـ واللَّهُ رَازِقُهُ بِهَذا الاعْتِبَا رِ وَلَيْسَ بالإِطْلَاقِ دُونَ بَيَانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

٣٣٥٣ ـ هَذَا وَمِنْ أَوْصَافِهِ القَيُّومُ والْ قَيُّومُ فِي أَوْصَافِهِ أَمْرَانِ

٣٣٥٤ ـ إحدَاهُمَا القَيُّومُ قَامَ بِنَفْسِهِ وَالكَوْنُ قَامَ بِهِ هُمَا الأَمْرَانِ

٣٣٥٥ ـ فالأَوَّلُ اسْتِغْنَاؤهُ عَنْ غَيْرِهِ وَالفَقْرُ مِنْ كُلٍّ إلَيهِ الثَّانِي

٣٣٥٦ ـ وَالوَصْفُ بالْقَيُّومِ ذُو شَأْنٍ عظيم هكَذَا مَوْصُوفُهُ أَيْضاً عَظِيمُ الشَّانِ

٣٣٥٧ ـ وَالحَيُّ يَتْلوهُ فأَوْصَافُ الكَمَا لِ هُمَا لأُفْقِ سَمَائِهَا قُطْبَانِ

٣٣٥٨ ـ فَالحَيُّ وَالقَيُّومُ لَنْ تَتَخَلَّفَ الْـ أَوْصَافُ أَصْلًا عَنهُمَا بِبَيَانِ

٣٣٥٩ ـ هُوَ قَابِضٌ هُوَ بَاسِطٌ هُوَ خَافِضٌ هُوَ رَافِعٌ بِالعَدْلِ والْمِيزَانِ

٣٣٦٠ ـ وَهُوَ المُعِزُّ لأَهْلِ طَاعَتِهِ وَذَا عِزٌّ حَقِيقيٌّ بِلَا بُطْلَانِ

٣٣٦١ ـ وَهُوَ المُذِلُّ لِمنْ يَشَاءُ بِذِلَّةِ الدَّ ارَيْنِ ذُلَّ شَقاً وَذُلَّ هَوَانِ

٣٣٦٢ ـ هُوَ مَانِعٌ مُعْطٍ فَهَذَا فَضْلُهُ وَالْمَنعُ عَيْنُ العَدْلِ لِلمَنَّانِ

٣٣٦٣ ـ يُعْطِي بِرَحْمَتِهِ وَيَمْنَعُ مَنْ يَشَا ءُ بِحِكْمَةٍ واللَّهُ ذُو سُلْطَانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

٣٣٦٤ ـ وَالنُّورُ مِنْ أَسْمَائِهِ أَيْضاً وَمِنْ أَوْصَافِهِ سُبْحَانَ ذِي البُرْهَانِ

٣٣٦٥ ـ قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ كَلَاماً قَدْ حَكَا هُ الدَّارِمِيُّ عَنْهُ بِلَا نُكْرَانِ

٣٣٦٦ ـ مَا عِنْدَهُ لَيلٌ يَكُونُ وَلَا نَهَا رٌ قُلتُ تَحْتَ الفَلْكِ يُوجَدُ ذَانِ

٣٣٦٧ - نُورُ السَّماواتِ العُلى مِنْ نُورِهِ ... والأرْضِ كَيفَ النَّجْمُ والقَمَرَانِ

٣٣٦٨ - مِنْ نُورِ وَجْهِ الرَّبِّ جَلَّ جَلَالُه ... وَكَذَا حَكَاهُ الحَافِظُ الطَّبَرَانِي

٣٣٦٩ - فَبِهِ اسْتَنَارَ العَرْشُ والكُرْسِيُّ مَعْ ... سَبْعِ الطِّبَاقِ وَسَائِرِ الأكْوَانِ

٣٣٧٠ - وَكِتَابُهُ نُورٌ كَذَلِكَ شَرْعُهُ ... نُورٌ كَذَا المبْعُوثُ بالفُرْقَانِ

٣٣٧١ - وَكذلِكَ الإيمَانُ فِي قَلبِ الفَتى ... نُورٌ عَلَى نُورٍ مَعَ القُرْآنِ

٣٣٧٢ - وَحِجَابُهُ نُورٌ فَلَوْ كَشَفَ الحِجَا ... بَ لأحْرَقَ السُّبُحَاتُ للأكْوَانِ

٣٣٧٣ - وَإِذَا أَتَى لِلفَصْلِ يُشْرِقُ نُورُهُ ... فِي الأرْضِ يَوْمَ قِيَامَةِ الأبْدَانِ

٣٣٧٤ - وَكَذَاكَ دَارُ الرَّبِّ جَنَّاتُ العُلَى ... نُورٌ تَلَأْلأَ لَيْسَ ذَا بُطْلَانِ

٣٣٧٥ - وَالنُّورُ ذُو نَوعَيْنِ مَخْلُوقٌ وَوَصْـ ... ـفٌ مَا هُمَا واللَّهِ مُتَّحِدَانِ

٣٣٧٦ - وَكَذَلِكَ المخْلُوقُ ذُو نَوْعَيْنِ مَحْـ ... ـسُوسٌ ومَعْقُولٌ هُمَا شَيْئَانِ

٣٣٧٧ - احْذَرْ تَزِلَّ فَتَحْتَ رِجْلِكَ هُوَّةٌ ... كَمْ قَدْ هَوَى فِيهَا عَلَى الأزْمَانِ

٣٣٧٨ - مِنْ عَابِدٍ بالجَهْلِ زَلَّتْ رِجْلُهُ ... فَهَوى إلَى قَعْرِ الحَضِيضِ الدَّانِي

٣٣٧٩ - لَاحتْ لَهُ أَنْوَارُ آثَارِ العِبَا ... دَةِ ظَنَّهَا الأنْوَارَ للرَّحْمٰنِ

٣٣٨٠ - فَأَتَى بِكُلِّ مُصِيبَةٍ وَبَلِيَّةٍ ... مَا شِئْتَ مِنْ شَطْحٍ وَمِنْ هَذَيَانِ

٣٣٨١ - وَكَذا الحُلُولِيُّ الَّذِي هُوَ خِدْنُهُ ... مِنْ هٰهُنَا حَقّاً هُمَا الأخَوَانِ

٣٣٨٢ - وَيقَابِلُ الرَّجُلَيْنِ ذُو التَّعطِيلِ والْـ ... ـحُجُبِ الكَثِيفَةِ ما هُما سِيَّانِ

٣٣٨٣ - ذَا فِي كَثَافَةِ طَبْعِهِ وظَلَامِهِ ... وَبظُلْمَةِ التَّعْطِيلِ هَذَا الثَّانِي

٣٣٨٤ - والنُّورُ مَحْجُوبٌ فَلَا هَذَا وَلَا ... هَذَا لَهُ مِنْ ظُلْمَةٍ يَرَيَانِ

***

فصلٌ

٣٣٨٥ - وَهُوَ المقدِّمُ والمؤَخِّرُ ذَانِكَ الصِّـ ... ـفَتَانِ لِلأفْعَالِ تَابِعَتَانِ

٣٣٨٦ - وَهمَا صفَاتُ الذَّاتِ أيْضاً إذْ هُمَا ... بالذَّاتِ لَا بالغَيْرِ قَائِمَتَانِ

٣٣٨٧ - وَلِذَاكَ قَدْ غَلِطَ المُقَسِّمُ حِينَ ظَنَّ م صِفَاتِهِ نَوْعَينِ مُخْتلِفَانِ

٣٣٨٨ - إنْ لَمْ يُرِدْ هَذَا ولَكِنْ قَدْ أَرَا دَ قِيَامَهَا بالفِعْلِ ذِي الإمْكَانِ

٣٣٨٩ - والفِعْلُ والمفْعُولُ شَيءٌ وَاحِدٌ عِنْدَ المُقَسِّمِ ما هُمَا شَيئَانِ

٣٣٩٠ - فَلِذَاكَ وصْفُ الفِعْلِ لَيسَ لَدَيْهِ إلَّا م نِسْبَةٌ عَدَمِيَّةٌ بِبَيَانِ

٣٣٩١ - فَجَمِيعُ أسْمَاء الفِعَال لَدَيْهِ لَيْـ سَتْ قَطُّ ثابتَةً ذَوَاتِ مَعَانِ

٣٣٩٢ - مَوْجُودَةً لَكِنْ أمُورٌ كُلُّهَا نِسَبٌ تُرَى عَدَمِيَّةَ الْوِجْدَانِ

٣٣٩٣ - هَذَا هُوَ التَّعْطِيلُ للأفْعَالِ كَالتَّـ ـعْطِيلِ للأوْصَافِ بالميزَانِ

٣٣٩٤ - فالحقُّ أنَّ الوَصْفَ لَيسَ بمَوردِ التَّـ ـقْسِيمِ هَذَا مُقْتَضَى البُرْهَانِ

٣٣٩٥ - بَلْ مَوردُ التَّقْسِيم مَا قَدْ قَامَ بالذَّ اتِ التي لِلْوَاحِدِ الرَّحْمٰنِ

٣٣٩٦ - فَهمَا إذاً نَوْعَانِ أوْصَافٌ وأفْـ ـعَالٌ فَهَذِي قِسْمَةُ التِّبْيَانِ

٣٣٩٧ - فَالوَصْفُ بالأفْعَالِ يَستدعِي قِيَا مَ الفِعْلِ بالْموصُوفِ بالبُرْهَانِ

٣٣٩٨ - كَالوَصْفِ بالمعْنَى سِوَى الأفْعَالِ مَا إنْ بَيْنَ ذَينِكَ قَطُّ مِنْ فُرْقَانِ

٣٣٩٩ - وَمِنَ العَجَائِبِ أنَّهُمْ رَدُّوا عَلَى مَنْ أثْبَتَ الأسْمَاءَ دُونَ مَعَانِ

٣٤٠٠ - قَامتْ بِمَنْ هِيَ وصْفُهُ هَذَا مُحَا لٌ غَيْرُ مَعْقُولٍ لَدَى الأذْهَانِ

٣٤٠١ - وأتَوْا إلى الأوْصَافِ باسْمِ الفِعْلِ قَا لُوا لَمْ تَقُمْ بالوَاحِدِ الدَّيَّانِ

٣٤٠٢ - فانظُرْ إليهِمْ أبطَلُوا الأصْلَ الَّذِي رَدُّوا بِهِ أقْوالَهُمْ بوِزَانِ

٣٤٠٣ - إنْ كَانَ هَذَا مُمْكِناً فَكَذَاكَ قَوْ لُ خُصُومِكُمْ أيضاً فَذُو إمْكَانِ

٣٤٠٤ - والوَصْفُ بالتَّقْدِيم والتأخيرِ كَوْ نِيٌّ ودِينِيٌّ هُمَا نَوْعَانِ

٣٤٠٥ - وَكِلاهُمَا أمْرٌ حَقِيقِيٌّ ونِسْـ ـبِيٌّ وَلَا يَخْفَى المثالُ عَلَى أولي الأذْهَانِ

٣٤٠٦ - واللَّهُ قَدَّرَ ذَاكَ أجْمَعَهُ بإحْـ ـكَامٍ وإتْقَانٍ مِنَ الرَّحْمٰنِ

فصلٌ

٣٤٠٧ - هَذَا وَمِنْ أسْمَائِهِ مَا لَيْسَ يُفْـ ـرَدُ بَلْ يُقَالُ إذَا أتَى بقِرَانِ

٣٤٠٨ـ وَهِيَ الـتِـي تُـدْعَـى بِـمُـزْدَوِجَـاتِـهَـا إفــرادُهَــا خَــطَــرٌ عَــلَـى الإنْــسَــانِ

٣٤٠٩ـ إذْ ذَاكَ مُـوهِـمُ نَـوْعِ نَـقْـصٍ جـلَّ رَبُّ م الـعَـرْشِ عَـنْ عَـيْـبٍ وَعَـنْ نـقْـصَـانِ

٣٤١٠ـ كَـالـمـانِـعِ الـمـعْـطِـي وكَـالـضَّـارِ الَّذِي هُــوَ نَــافِــعٌ وكَــمَــالُهُ الأمْــرَانِ

٣٤١١ـ وَنَظِيرُ هَـذَا القَـابِـضُ الـمقْرُونُ باسْـ ـمِ الـبَـاسِـطِ الـلَّـفْـظَـانِ مُـقْـتَـرِنَـانِ

٣٤١٢ـ وَكَـذَا الـمُـعِـزُّ مَـعَ الـمُـذِلِّ وخَـافِـضٌ مَــعَ رَافِــعٍ لَفْــظَــانِ مُــزْدَوِجَــانِ

٣٤١٣ـ وَحَـديـثُ إفـرادِ اسْـمِ مُـنْـتَـقِـمٍ فَـمَـوْ قُـوفٌ كَـمَـا قَـدْ قَـالَ ذُو الـعِـرْفَـانِ

٣٤١٤ـ مَـا جَـاءَ فِـي الـقُـرْآنِ غَـيـرَ مُـقـيَّـدٍ بـالـمُـجْـرِمـيـنَ وَجَـا بِـهِ نَـوْعَـانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

٣٤١٥ـ وَدَلَالَةُ الأسْــمَــاءِ أنْــواعٌ ثَــلَا ثٌ كُـلُّـهَــا مَـعْــلُـومـةٌ بِـبَـيَـانِ

٣٤١٦ـ دَلَّتْ مُـطَـابَـقَـةً كَـذَاكَ تَـضَـمُّـنـاً وَكَــذَا الْـتِـزَامـاً وَاضِـحَ الـبُـرْهَـانِ

٣٤١٧ـ أمَّـا مُـطَـابَـقَـةُ الـدَّلَالَةِ فَــهْــيَ أنَّ م الاسْـمَ يُـفْـهَـمُ مِـنْـهُ مَـفْـهُـومَـانِ

٣٤١٨ـ ذَاتُ الإلــهِ وَذَلِكَ الــوَصْــفُ الَّذِي يُـشْـتَـقُّ مِـنْـهُ الاسْـمُ بـالـمِـيـزَانِ

٣٤١٩ـ لَكِــنْ دَلَالَتُــهُ عَــلَى إحْــدَاهُــمَــا بِـتَـضَـمُّـنٍ فـافـهـمْـهُ فَـهْـمَ بـيَـانِ

٣٤٢٠ـ وَكَـذَا دَلالَتُـهُ عَـلَى الـصِّـفَـةِ الـتـي مَــا اشْــتُــقَّ مِــنْـهَــا فَــالْتـزَامٌ دَانِ

٣٤٢١ـ وَإذَا أرَدْتَ لِذَا مِــثَــالًا بَــيِّــنــاً فَــمِـثَـالُ ذَلِكَ لَفْـظَـةُ الـرَّحْـمٰـنِ

٣٤٢٢ـ ذَاتُ الإلــهِ ورَحْــمَــةٌ مَــدْلُولُهَــا فَـهُـمَـا لِهَـذَا الـلفـظِ مَـدْلُولانِ

٣٤٢٣ـ إحدَاهُـمَـا بَـعْـضٌ لِذَا الـموضُـوعِ فَـهْـ ـيَ تَـضَـمُّـنٌ ذَا وَاضِـحُ الـتِّـبْـيَـانِ

٣٤٢٤ـ لَكِـنَّ وَصْـفَ الـحَـيِّ لَازِمُ ذَلِكَ الْـ ـمَـعْـنَـى لُزُومَ الـعِـلْـمِ لـلرَّحْـمٰـنِ

٣٤٢٥ـ فَـلِذَا دَلَالَتُـهُ عَـلَيْـهِ بـالـتِـزَا مِ بَـيِّـنٍ وَالـحَـقُّ ذُو تِـبْـيَـانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

في بيانِ حقيقةِ الإلحادِ في أسماءِ ربِّ العالمينَ وذكرِ أقسام الملحدينَ

٣٤٢٦ـ أَسْمَاؤُهُ أوْصَافُ مَدْحٍ كُلُّهَا ... مُشْتَقَّةٌ قَدْ حُمِّلَتْ لِمعَانِ

٣٤٢٧ـ إيَّاكَ والإلْحَادَ فِيهَا إنَّهُ ... كُفْرٌ مَعَاذَ اللَّهِ مِنْ كُفْرَانِ

٣٤٢٨ـ وَحقِيقَةُ الإلْحَادِ فيهَا المَيْلُ بالْـ ... إشْرَاكِ والتَّعْطِيلِ والنُّكْرَانِ

٣٤٢٩ـ فالمُلْحِدُونَ إذاً ثَلَاثُ طَوَائِفٍ ... فَعَلَيْهِمُ غَضَبٌ مِنَ الرَّحْمٰنِ

٣٤٣٠ـ المُشْرِكُونَ لأنهُمْ سَمَّوا بِهَا ... أوثَانَهُمْ قَالُوا إلهٌ ثَانِ

٣٤٣١ـ هُمْ شَبَّهُوا المخْلُوقَ بالخَلَّاقِ عَكْـ ... ـسَ مُشَبِّهِ الخَلَّاقِ بالإِنْسَانِ

٣٤٣٢ـ وكَذَاكَ أَهْلُ الاتِّحَادِ فَإنَّهُمْ ... إخْوَانُهُمْ مِنْ أقربِ الإِخْوَانِ

٣٤٣٣ـ أعْطُوا الوُجُودَ جَمِيعَهُ أسْمَاءَهُ ... إذ كَانَ عَينَ اللَّهِ ذِي السُّلْطَانِ

٣٤٣٤ـ والمشْرِكُونَ أَقَلُّ شِركاً مِنْهُمُ ... هُمْ خَصَّصُوا ذَا الاسْمَ بالأوْثَانِ

٣٤٣٥ـ وَلِذَاكَ كَانُوا أَهْلَ شِرْكٍ عِنْدَهُمْ ... لَوْ عَمَّمُوا مَا كَانَ مِنْ كُفْرَانِ

٣٤٣٦ـ والمُلْحِدُ الثَّانِي فَذُو التَّعْطِيلِ إذْ ... يَنْفِي حَقَائِقَهَا بِلَا بُرْهَانِ

٣٤٣٧ـ مَا ثَمَّ غَيْرُ الاسْمِ أوِّله بِمَا ... يَنْفِي الحَقِيقَةَ نَفْيَ ذِي البُطْلَانِ

٣٤٣٨ـ فَالقَصْدُ دَفْعُ النَّصِّ عَنْ مَعْنَى الحَقِيـ ... ـقَةِ فَاجْتَهِدْ فِيهِ بِلُطْفِ بَيَانِ

٣٤٣٩ـ عَطِّلْ وَحرِّفْ ثُمَّ أوِّلْ وانْفِهَا ... واقْذِفْ بِتَجْسِيمٍ وبالْكُفْرَانِ

٣٤٤٠ـ لِلْمُثْبِتينَ حَقَائِقَ الأَسْمَاءِ والْـ ... أوْصَافِ بالأخْبَارِ والقُرْآنِ

٣٤٤١ـ فإذَا هُمُ احْتَجُوا عَلَيْك بها فَقُلْ ... هَذَا مَجَازٌ وَهْوَ وضْعٌ ثَانِ

٣٤٤٢ـ فإذَا غُلِبْتَ عن المجَازِ فَقُلْ لَهُمْ ... لَا تُسْتَفَادُ حَقِيقَةُ الإيقَانِ

٣٤٤٣ـ أنَّى وَتِلْكَ أدِلَّةٌ لَفْظِيَّةٌ ... عُزِلَتْ عَنِ الإيقَانِ مُنذُ زَمَانِ

٣٤٤٤ـ فَإِذَا تَظَافَرَتِ الأدِلَّةُ كَثْرَةً ... وَغُلِبْتَ عَنْ تَقْرِيرِ ذَا بِبَيَانِ

٣٤٤٥ - فَعَلَيْكَ حِينَئِذٍ بِقَانُونٍ وَضَعْـ ... ـنَاهُ لِدَفْعِ أدِلَّةِ القُرآنِ

٣٤٤٦ - وَلِكُلِّ نَصٍّ لَيْسَ يَقْبَلُ أَنْ يُؤَوَّ ... لَ بِالمجَازِ وَلَا بِمَعْنىً ثَانِ

٣٤٤٧ - قُلْ عَارَضَ المنْقُولَ مَعْقُولٌ وَمَا الْـ ... أمْرَانِ عِنْدَ العَقْلِ يَتَّفِقَانِ

٣٤٤٨ - مَا ثَمَّ إلَّا وَاحِدٌ مِنْ أرْبعٍ ... مُتَقَابِلَاتٍ كُلُّهَا بِوِزَانِ

٣٤٤٩ - إعْمَالُ ذَيْنِ وَعكْسُهُ أوْ نُلْغِيَ الْـ ... ـمَعْقُولَ مَا هَذَا بِذِي إمْكَانِ

٣٤٥٠ - العَقْلُ أَصْلُ النَّقْلِ وَهْوَ أبُوهُ إنْ ... تُبْطِلْهُ يُبْطَلْ فَرعُهُ التَّحْتَانِي

٣٤٥١ - فَتَعَيَّنَ الإعْمَالُ لِلمعْقُولِ والْـ ... إلْغَاءُ لِلمنْقُولِ بالقانون ذي الْبُرهانِ

٣٤٥٢ - إعْمَالُهُ يُفْضِي إلَى إلغَائِهِ ... فاهْجُرْهُ هَجْرَ التَّرْكِ والنِّسْيَانِ

٣٤٥٣ - والَّلهِ لَمْ نَكْذِبْ عَلَيْهِمْ إنَّنَا ... وَهُمُ لَدَى الرَّحْمٰنِ مُخْتَصِمَانِ

٣٤٥٤ - وَهُنَاكَ يُجْزَى الملْحِدُونَ، وَمَنْ نَفَى الْـ ... إلْحَادَ يُجْزَى ثَمَّ بِالغُفْرَانِ

٣٤٥٥ - فاصْبِرْ قَلِيلاً إنَّمَا هِيَ سَاعَةٌ ... يَا مُثْبِتَ الأوْصافِ للَّرحْمٰنِ

٣٤٥٦ - فَلَسَوْفَ تَجْنِي أجْرَ صَبْرِكَ حِينَ يَجْـ ... ـنِي الغَيْرُ وِزرَ الإثْمِ وَالعُدْوَانِ

٣٤٥٧ - فالَّله سَائِلُنَا وَسَائِلُهُمْ عَنِ الْـ ... إثْبَاتِ والتَّعْطِيلِ بَعْدَ زَمَانِ

٣٤٥٨ - فَأَعِدَّ حِينَئِذٍ جَوَاباً كَافِياً ... عِنْدَ السُّؤالِ يَكُونُ ذَا تِبْيَانِ

٣٤٥٩ - هَذَا وثَالِثُهُمْ فَنَافِيهَا وَنَا ... فِي مَا تَدُلُّ عَلَيْهِ بِالبُهْتَانِ

٣٤٦٠ - ذَا جَاحِدُ الرحْمٰنِ رَأساً لَمْ يُقِرَّ م ... بِخَالِقٍ أبَداً وَلَا رَحْمٰنِ

٣٤٦١ - هَذَا هُوَ الإلْحَادُ فَاحْذَرْهُ لَعَلَّ م ... اللَّهَ أن يُنْجِيكَ مِنْ نِيرانِ

٣٤٦٢ - وَتَفُوزَ بِالزُّلْفَى لَديهِ وَجَنَّةِ الْـ ... ـمَأْوَى مَعَ الغُفْرانِ والرِّضْوَانِ

٣٤٦٣ - لَا تُوحِشَنَّكَ غُرْبَةٌ بَيْنَ الوَرَى ... فَالنَّاسُ كَالأمواتِ فِي الجَبَّانِ

٣٤٦٤ - أوَ مَا عَلِمْتَ بِأنَّ أَهْلَ السُّنَّةِ الْـ ... ـغُرَبَاءُ حَقّاً عِنْدَ كُلِّ زَمَانِ

٣٤٦٥ - قُلْ لِي مَتَى سَلِمَ الرَّسُولُ وَصَحْبُهُ ... وَالتَّابِعُونَ لَهُمْ عَلَى الإحْسَانِ

٣٤٦٦ - مِنْ جَاهِلٍ وَمُعَانِدٍ وَمُنَافِقٍ ... وَمُحَارِبٍ بِالبَغْيِ والطُّغْيَانِ

٣٤٦٧ - وَتَظُنُّ أنَّكَ وَارِثٌ لَهُمْ وَمَا ... ذُقْتَ الأذِيَّةَ قَطُّ فِي الرَّحْمٰنِ

٣٤٦٨ ـ كَلَّا وَلَا جَاهَدْتَ حَقَّ جِهَادِهِ ... فِي اللَّهِ لَا بِيَدٍ وَلَا بِلِسَانِ

٣٤٦٩ ـ مَنَّتْكَ وَاللَّهِ المُحَالَ النَّفْسُ فَاسْـ ... ـتَحْدِثْ سِوَى ذَا الرَّأْيِ وَالحُسْبَانِ

٣٤٧٠ ـ لَو كُنْتَ وَارِثَهُ لآذَاكَ الأُلَى ... وَرِثُوا عِدَاهُ بِسَائِرِ الأَلْوَانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

في النَّوعِ الثَّانِي مِنْ نوعي توحيدِ الأنبياءِ والمرسلينَ المخالفِ لتوحيدِ المعطلينَ [والمشركينَ]

٣٤٧١ ـ هَذا وَثَانِي نَوعَي التَّوْحِيد تَوْ ... حِيدُ العِبَادَةِ مِنْكَ لِلرَّحْمٰنِ

٣٤٧٢ ـ أَلَّا تَكُونَ لِغَيْرِهِ عَبْداً وَلَا ... تَعْبُدْ بِغَيْرِ شَرِيعَةِ الإِيمَانِ

٣٤٧٣ ـ فَتَقُومَ بِالإِسْلَامِ والإِيمَانِ وَالْـ ... إِحْسَانِ فِي سِرٍّ وَفِي إِعْلَانِ

٣٤٧٤ ـ وَالصِّدْقُ والإِخْلَاصُ رُكْنَا ذَلِكَ التَّـ ... ـوحِيدِ كَالرُّكْنَيْنِ لِلبُنْيَانِ

٣٤٧٥ ـ وَحَقِيقَةُ الإِخْلَاصِ تَوْحِيدُ المُرا ... دِ فَلَا يُزَاحِمُهُ مُرَادٌ ثَانِ

٣٤٧٦ ـ لَكِنْ مُرادُ العَبْدِ يَبْقَى وَاحِداً ... مَا فِيهِ تَفْرِيقٌ لَدَى الإِنْسَانِ

٣٤٧٧ ـ إِنْ كَانَ ربُّكَ وَاحِداً سُبْحَانَهُ ... فَاخْصُصْهُ بِالتَّوْحِيدِ مَعْ إِحسَانِ

٣٤٧٨ ـ أَوْ كَانَ رَبُّكَ وَاحِداً أَنْشَاكَ لَمْ ... يَشْرَكْهُ إِذْ أَنْشَاكَ رَبٌّ ثَانِ

٣٤٧٩ ـ فَكَذَاكَ أَيْضاً وَحْدَهُ فَاعْبُدْهُ لَا ... تَعْبُدْ سِوَاهُ يَا أَخَا العِرْفَانِ

٣٤٨٠ ـ وَالصِّدْقُ تَوْحِيدُ الإِرَادَةِ وَهْوَ بَذْ ... لُ الجُهْدِ لَا كَسِلًا وَلَا مُتَوانِي

٣٤٨١ ـ وَالسُّنَّةُ المُثْلَى لِسَالِكِهَا فَتَوْ ... حِيدُ الطَّرِيقِ الأَعْظَمِ السُّلْطَانِي

٣٤٨٢ ـ فَلِواحِدٍ كُنْ وَاحِداً فِي وَاحِدٍ ... أَعْنِي سَبِيلَ الحَقِّ وَالإِيمَانِ

٣٤٨٣ ـ هَذِي ثَلاثٌ مُسْعِدَاتٌ لِلَّذِي ... قَدْ نَالَهَا وَالفَضْلُ لِلمَنَّانِ

٣٤٨٤ ـ فَإِذَا هِيَ اجْتَمَعَتْ لِنَفسٍ حُرَّةٍ ... بَلَغَتْ مِنَ العَلْيَاءِ كُلَّ مَكَانِ

٣٤٨٥ ـ لِلَّهِ قَلْبٌ شَامَ هَاتِيكَ البُرُو ... قَ مِنَ الخِيَامِ فَهَمَّ بِالطَّيَرانِ

٣٤٨٦ـ لَوْلَا التَّعَلُّلُ بِالرجَا لتَصَدَّعَتْ ... أَعْشَارُهُ كَتَصَدُّعِ البُنْيَانِ

٣٤٨٧ـ وَتَراهُ يَبْسُطُهُ الرَّجَاءُ فَيَنْثَنِي ... مُتَمَايِلًا كَتَمَايُلِ النَّشْوَانِ

٣٤٨٨ـ وَيَعُودُ يَقْبِضُهُ الإِيَاسُ لِكَوْنِهِ ... مُتَخَلِّفاً عَنْ رُفْقَةِ الإِحْسَانِ

٣٤٨٩ـ فَتَراهُ بَيْنَ القَبْضِ والبَسْطِ اللَّذا ... نِ هُمَا لأُفْقِ سَمَائِهِ قُطْبَانِ

٣٤٩٠ـ وَبَدَا لَهُ سَعْدُ السُّعُودِ فَصَارَ مَسْـ ... ـرَاهُ عَلَيْهِ لَا عَلَى الدَّبَرَانِ

٣٤٩١ـ لِلَّهِ ذَيَّاكَ الفَرِيقُ فَإِنَّهُمْ ... خُصُّوا بِخَالِصَةٍ مِنَ الرحْمٰنِ

٣٤٩٢ـ شُدَّتْ رَكَائِبُهُمْ إِلَى مَعْبُودِهِمْ ... وَرَسُولِه يَا خَيْبَةَ الكَسْلَانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

٣٤٩٣ـ وَالشِّرْكَ فَاحْذَرْهُ فَشِرْكٌ ظَاهِرٌ ... ذَا القِسْمُ لَيسَ بِقَابِلِ الغُفْرَانِ

٣٤٩٤ـ وَهُوَ اتِّخَاذُ النِّدِّ لِلرَّحْمٰنِ أيَّـ ... ـاً كَانَ مِنْ حَجَرٍ وَمِنْ إِنْسَانِ

٣٤٩٥ـ يَدْعُوهُ بَلْ يَرْجُوهُ ثُمَّ يَخَافُهُ ... وَيُحِبُّهُ كَمَحَبَّة الدَّيَّانِ

٣٤٩٦ـ وَاللَّهِ مَا سَاوَوْهُمُ بِاللَّهِ فِي ... خَلْقٍ وَلَا رِزْقٍ وَلَا إِحْسَانِ

٣٤٩٧ـ فَاللَّهُ عِنْدَهُمُ هُوَ الخَلَّاقُ والرَّ ... زَّاقُ مُولِي الفَضْلِ والإِحْسَانِ

٣٤٩٨ـ لَكِنَّهُمْ سَاوَوْهُمُ بِاللَّهِ فِي ... حُبٍّ وَتَعْظِيمٍ وَفِي إِيمَانِ

٣٤٩٩ـ جَعَلُوا مَحَبَّتَهُمْ مَعَ الرَّحْمٰنِ مَا ... جَعَلُوا المَحَبَّةَ قَطُّ لِلرَّحْمٰنِ

٣٥٠٠ـ لَوْ كَانَ حُبُّهُمُ لأَجْلِ اللَّهِ مَا ... عَادَوا أَحِبَّتَهُ عَلَى الإِيمَانِ

٣٥٠١ـ وَلَمَا أَحبُّوا سُخْطَهُ وَتَجَنَّبُوا ... مَحْبُوبَهُ وَمَوَاقِعَ الرِّضْوَانِ

٣٥٠٢ـ شَرْطُ المَحَبَّةِ أَنْ تُوافِقَ مَنْ تُحِبْـ ... ـبُ عَلَى مَحَبَّتِهِ بِلَا عِصْيَانِ

٣٥٠٣ـ فَإِذَا ادَّعَيْتَ لَهُ المَحَبَّةَ مَعْ خِلَا ... فِكَ مَا يُحِبُّ فَأَنْتَ ذُو بُهْتَانِ

٣٥٠٤ـ أَتُحِبُّ أَعْدَاءَ الحَبِيبِ وَتَدَّعِي ... حُبّاً لَهُ مَا ذَاكَ فِي إِمْكَانِ

٣٥٠٥ـ وَكَذَا تُعَادِي جَاهِداً أَحْبَابَهُ ... أَيْنَ المَحَبَّةُ يَا أَخَا الشَّيْطَانِ

٣٥٠٦ـ لَيسَ العِبَادَةُ غَيْرَ تَوْحِيدِ المحَبَّـ ـــةِ مَعْ خُضُوعِ القَلْبِ والأرْكَـانِ
٣٥٠٧ـ والحُبُّ نَفْسُ وِفَاقِهِ فِيمَا يُحِبُّ م وَبُغْضُ مَا لَا يَرْتَضِي بِجَنَانِ
٣٥٠٨ـ وَوِفَاقُهُ نَفْسُ اتِّبَاعِكَ أَمْرَهُ وَالقَصْدُ وَجْهُ اللّه ذِي الإحْسَانِ
٣٥٠٩ـ هَذَا هُوَ الإحْسَانُ شَرْطٌ فِي قَبُو لِ السَّعْي فَافْهَمْهُ مِنَ القُرآنِ
٣٥١٠ـ وَالاتِّبَاعُ بِدُونِ شَرْعِ رَسُولِهِ عَيْنُ المُحَالِ وأبطَلُ البُطْلَانِ
٣٥١١ـ فَإذَا نَبَذْتَ كِتَابَهُ وَرَسُولَهُ وتَبِعْتَ أمْرَ النَّفْسِ والشَّيْطَانِ
٣٥١٢ـ وَتَخِذْتَ أنْداداً تُحِبُّهُمُ كَحُبِّ م اللّهِ كُنْتَ مُجَانِبَ الإيمَانِ
٣٥١٣ـ ولَقَدْ رَأيْنَا مِنْ فَرِيقٍ يَدَّعِي الْـ إسْلَامَ شِرْكاً ظَاهِرَ التِّبْيَانِ
٣٥١٤ـ جَعَلُوا لَهم شُرَكَاءَ وَالَوْهُمْ وَسَوَّ وْهُمْ بِهِ فِي الحُبِّ لَا السُّلْطَانِ
٣٥١٥ـ واللّهِ مَا سَاوَوْهُمُ بِاللّهِ بَلْ زَادُوْا لَهُمْ حُبّاً بِلا كِتْمَانِ
٣٥١٦ـ واللّهِ مَا غَضِبُوا إذَا انْتُهِكَتْ مَحَا رِمُ رَبِّهِمْ فِي السِّرِّ والإعْلَانِ
٣٥١٧ـ حَتَّى إذَا مَا قِيلَ فِي الوَثَنِ الَّذِي يَدْعُونَهُ مَا فِيهِ مِنْ نُقْصَانِ
٣٥١٨ـ فأجَارَكَ الرَّحْمٰنُ مِنْ غَضَبٍ وَمِنْ حَرْبٍ وَمِنْ شَتْمٍ وَمِنْ عُدْوَانِ
٣٥١٩ـ وَأجَارَكَ الرَّحْمٰنُ مِنْ ضَرْبٍ وتَعْـ ـزِيرٍ وَمِنْ سَبٍّ ومِنْ سَجَّانِ
٣٥٢٠ـ وَاللّهِ لَوْ عَطَّلْتَ كُلَّ صِفَاتِهِ مَا قَابَلُوكَ بِبَعْضِ ذَا العُدْوَانِ
٣٥٢١ـ وَاللّهِ لَوْ خَالَفْتَ نَصَّ رَسُولِهِ نَصّاً صَرِيحاً وَاضِحَ التِّبْيَانِ
٣٥٢٢ـ وَتَبِعْتَ قَوْلَ شُيُوخِهِمْ أوْ غَيْرِهِمْ كُنْتَ المُحَقِّقَ صَاحِبَ العِرْفَانِ
٣٥٢٣ـ حَتَّى إذَا خَالَفْتَ آراءَ الرِّجَا لِ بِسُنَّةِ المبْعُوثِ بِالقُرْآنِ
٣٥٢٤ـ نَادَوْا عَلَيْكَ بِبِدْعَةٍ وَضَلَالَةٍ قَالُوا وَفِي تَكْفِيرِهِ قَوْلَانِ
٣٥٢٥ـ قَالُوا تَنَقَّصْتَ الكِبَارَ وَسَائرَ الْـ ـعُظَمَاءِ بَلْ جَاهَرْتَ بِالبُهْتَانِ
٣٥٢٦ـ هَذَا وَلَمْ تَسْلُبْهُمُ حَقّاً لَهُمْ لِتَكُونَ ذَا كَذِبٍ وَذَا عُدْوَانِ
٣٥٢٧ـ وَإذَا سَلَبْتَ عُلُوَّهُ وكَلَامَهُ وصِفَاتِهِ العلْيَا بِلَا كِتْمَانِ
٣٥٢٨ـ لَمْ يَغْضَبُوا، إذْ لَمْ يَكُنْ يُرْضِيهِمُ لا حَبَّذا ذاكَ الفَرِيقُ الجَانِي

٣٥٢٩ـ والأمرُ واللَّهِ العَظِيمِ يَزِيدُ فَوْ　قَ الوَصْفِ يَعرِفُه أولو العِرفانِ

٣٥٣٠ـ وإذا ذَكَرْتَ اللَّه تَوْحِيداً رَأَيْـ　ـتَ وُجُوهَهُم مَكْسُوفَةَ الأَلْوَانِ

٣٥٣١ـ [بَلْ يَنْظُرونَ إليكَ شَزْراً مِثْلَ مَا　نَظَرَ التُّيوسُ إلَى عَصَا الجُوبَانِ]

٣٥٣٢ـ وَإِذَا ذَكَرْتَ بِمِدْحَةٍ شُرَكَاءَهُم　يَسْتَبْشِرُونَ تَبَاشُرَ الفَرْحَانِ

٣٥٣٣ـ واللَّهِ مَا شَمُّوا رَوَائِحَ دِينِهِ　يَا زَكْمَةً أَعْيَتْ طَبِيبَ زَمَانِ

* * *

فصلٌ

في صَفِّ العسكرينِ وتقابلِ الصفَّينِ واستدارةِ رحى الحرب العوانِ وتصاولِ الأقرانِ

٣٥٣٤ـ يَا مَنْ يَشُبُّ الحربَ جَهْلاً مَا لَكُمْ　بِقِتَالِ حِزْبِ اللَّهِ قَطُّ يَدَانِ

٣٥٣٥ـ أنّى يُقاوِمُ جُنْدُكُمْ لِجُنُودِهِمْ　وَهُمُ الهُدَاةُ ونَاصِرُو الرحْمٰنِ

٣٥٣٦ـ وجُنُودُكُمْ مَا بَيْنَ كَذَّابٍ وَدَجَّـ　ـالٍ وَمُحْتَالٍ وَذِي بُهْتَانِ

٣٥٣٧ـ [مِنْ كُلِّ أَرْعَنَ يَدَّعِي المعْقُولَ وَهْـ　ـوَ مُجَانِبٌ لِلعَقْلِ والإيمَانِ

٣٥٣٨ـ أَوْ كُلِّ مُبْتَدِعٍ وَجَهْمِيٍّ غَدَا　فِي قَلْبِهِ حَرَجٌ مِنَ القُرْآنِ

٣٥٣٩ـ أَوْ كُلِّ مَنْ قَدْ دَانَ دِينَ شُيُوخِ أَهْـ　ـلِ الاعْتِزَالِ البَيِّنِ البُطْلَانِ

٣٥٤٠ـ أَوْ قَائِلٍ بِالاتِّحَادِ وَإِنَّهُ　عَيْنُ الإِلٰهِ وَمَا هُنَا شَيْئَانِ

٣٥٤١ـ أَوْ مَنْ غَدَا فِي دِينِهِ مُتَحَيِّراً　أَتْبَاعِ كُلِّ مُلَدَّدٍ حَيْرَانِ]

٣٥٤٢ـ وَجُنُودُهُمْ جِبْرِيلُ مَعْ مِيكَالَ مَعْ　بَاقِي المَلائِكِ نَاصِرِي القُرآنِ

٣٥٤٣ـ وَجَمِيعُ رُسْلِ اللَّهِ مِنْ نُوحٍ إِلَى　خَيرِ الوَرَى المبْعُوثِ مِنْ عَدْنَانِ

٣٥٤٤ـ فَالقلْبُ خَمْسَتُهُمْ أولو العَزْمِ الأُلَى　فِي سُورةِ الشُّورَى أَتَوا بِبَيَانِ

٣٥٤٥ـ فِي أوّلِ الأحْزَابِ أيضاً ذِكْرُهُم　هُم خَيْرُ خَلْقِ اللَّهِ مِنْ إنسَانِ

٣٥٤٦ ـ وَلِواؤُهُمْ بِيَدِ الرَّسُولِ مُحَمَّدٍ والكُلُّ تَحْتَ لِواءِ ذِي الفُرْقَانِ
٣٥٤٧ ـ وَجَمِيعُ أصْحابِ الرَّسُولِ عِصَابَةُ الْـ إسْلَامِ أهلُ العِلْمِ والإِيمَانِ
٣٥٤٨ ـ والتَّابِعُونَ لَهُمْ بإحْسَانٍ عَلَى طَبَقَاتِهِمْ فِي سَائِرِ الأزْمَانِ
٣٥٤٩ ـ أَهْلُ الحَدِيثِ جَمِيعُهُمْ وأئِمَّةُ الْـ فَتْوَى وَأهْلُ حَقَائِقِ العِرْفَانِ
٣٥٥٠ ـ العَارِفُونَ بِربِّهِمْ ونَبِيِّهِمْ وَمَراتِبِ الأعْمَالِ فِي الرُّجْحَانِ
٣٥٥١ ـ صُوفِيَّةٌ سُنِّيَّةٌ نَبَوِيَّةٌ لَيْسُوا أُولِي شَطْحٍ وَلَا هَذَيَانِ
٣٥٥٢ ـ هَذَا كَلَامُهُمُ لَدَيْنَا حَاضِرٌ مِنْ غَيْرِ مَا كَذِبٍ وَلَا كِتْمانِ
٣٥٥٣ ـ فَاقْبَلْ حَوَالَةَ مَنْ أَحَالَ عَلَيْهِمُ هُمْ أَولِيَاءُ وصاحبو إمْكَانِ
٣٥٥٤ ـ فَإذَا بَعَثْنَا غَارَةً مِنْ أُخْرَيَا تِ العَسْكَرِ المنْصُورِ بالقُرآنِ
٣٥٥٥ ـ طَحَنَتْكُمُ طَحْنَ الرَّحَى لِلْحَبِّ حَتَّـ ـى صِرْتُمُ كَالبَعْرِ فِي القِيعانِ
٣٥٥٦ ـ أنَّى يُقَاوِمُ ذِي العَسَاكِرَ طَمْطَمٌ أوْ تِنْكِلوشَا أوْ أخو اليُونَانِ
٣٥٥٧ ـ أَعْنِي أرِسْطُو عَابِدَ الأوثَانِ أوْ ذَاكَ الكَفُورُ مُعَلِّمُ الألْحَانِ
٣٥٥٨ ـ ذَاكَ المعلِّمُ أوّلًا لِلْحَرْفِ وَالثَّـ ـانِي لِصَوْتٍ بِئْسَتِ العِلْمَانِ
٣٥٥٩ ـ هَذَا أسَاسُ الفِسْقِ والحَرْفُ الَّذِي وَضَعُوا أسَاسُ الكُفْرِ والهَذَيانِ
٣٥٦٠ ـ أوْ ذَلِكَ المخْدُوعُ حَامِلُ رَايَةِ الْـ إلْحَادِ ذَاكَ خَلِيفَةُ الشَّيْطَانِ
٣٥٦١ ـ أعْنِي ابْنَ سِينَا ذَلِكَ الْمَحْلُولَ مِنْ أدْيَانِ أهْلِ الأرْضِ ذَا الكُفْرَانِ
٣٥٦٢ ـ وَكَذَا نَصِيرُ الشِّرْكِ فِي أتْبَاعِهِ أعْدَاءِ رُسْلِ اللَّهِ والإيمَانِ
٣٥٦٣ ـ نَصَرُوا الضَّلَالَةَ مِنْ سَفَاهَةِ رَأْيِهِمْ وَغَزَوا جُيُوشَ الدِّينِ وَالإيمَانِ
٣٥٦٤ ـ فَجَرى عَلَى الإسْلَامِ مِنْهُمْ مِحْنَةٌ لَمْ تَجْرِ قَطُّ بِسَالِفِ الأزْمَانِ
٣٥٦٥ ـ أوْ جَعْدُ أوْ جَهْمٌ وأتْبَاعٌ لَهُ هُمْ أُمَّةُ التَّعْطِيلِ والبُهْتَانِ
٣٥٦٦ ـ أوْ حفْصُ أو بِشرٌ أو النَّظَّامُ ذَا كَ مُقَدَّمُ الفُسَّاقِ والمُجَّانِ
٣٥٦٧ ـ وَالجَعْفَرَانِ كَذَاكَ شَيْطَانٌ وَيُدْ عَى الطَّاقَ لَا حُيِّيتَ مِنْ شَيْطَانِ
٣٥٦٨ ـ [وكذلِكَ الشَّحَّامُ والنَّجَّارُ والـ ـعَلَّافُ أهْلُ الجَهْلِ بِالقُرآنِ

٣٥٦٩ـ واللَّهِ مَا فِي القَوْمِ شَخْصٌ رَافِعٌ بِالوَحْيِ رَأْساً بَلْ بِرَأيِ فُلَانِ]

٣٥٧٠ـ وَخِيَارُ عَسْكَرِكُمْ فَذَاكَ الأَشْعَرِيُّ القَوْمُ ذَاكَ مُقَدَّمُ الفُرْسَانِ

٣٥٧١ـ لَكِنَّكُمْ واللَّهِ مَا أَنْتُمْ عَلَى إثْبَاتِهِ والحَقُّ ذو بُرْهَانِ

٣٥٧٢ـ هُوَ قَالَ إنَّ اللَّه فَوْقَ العَرْشِ وَاسْـ ـتَوْلَى مَقَالَةُ كُلِّ ذِي بُهْتَانِ

٣٥٧٣ـ فِي كُتْبِهِ طُرّاً وَقَرَّرَ قَوْلَ ذِي الْـ إثْبَاتِ تَقْرِيراً عَظِيمَ الشَّانِ

٣٥٧٤ـ لكِنَّكُمْ أكفَرْتُمُوهُ فإنّكم أكفرتُمْ مَن قال ذا، فَدَعانِي

٣٥٧٥ـ مِن كِبْرِكُم في جَهْلِكم ثمّ انْظُروا ثُمّ اعْذُرُوا أو كَفِّروا ببيانِ

٣٥٧٦ـ [فَخِيَارُ عَسْكَرِكمْ فَأَنْتُمْ مِنْهُمُ بُرَآءُ إذْ قَرِبُوا مِنَ الإِيمَانِ]

٣٥٧٧ـ هَذِي العَسَاكِرُ قَدْ تَلاقَتْ جَهْرَةً وَدَنَا القِتَالُ وَصِيحَ بالأَقْرَانِ

٣٥٧٨ـ صُفُّوا الجُيُوشَ وَعبِّئُوهَا وابرُزُوا لِلْحَرْبِ واقْتَرِبُوا مِنَ الفُرْسَانِ

٣٥٧٩ـ فَهُمُ إلَى لُقيَاكُمُ بِالشَّوْقِ كَيْ يُوفُوا بِنَذْرِهِمُ مِنَ القُرْبَانِ

٣٥٨٠ـ وَلَهُمْ إلَيْكُمْ شَوْقُ ذِي قَرَم فَمَا يَشْفِيهِ غَيْرُ مَوَائِدِ اللُّحْمَانِ

٣٥٨١ـ تَبّاً لَكُمْ لَوْ تَعْقِلُونَ لَكُنْتُمُ خَلْفَ الخُدُورِ كأضْعَفِ النِّسْوَانِ

٣٥٨٢ـ مِنْ أينَ أنتم والحَدِيثُ وَأهْلُهُ والوَحْيُ والمعْقُولُ بِالبُرْهَانِ

٣٥٨٣ـ مَا عِنْدَكُم إلَّا الدَّعَاوَى والشَّكَا وَى أَوْ شَهَادَاتٌ عَلَى البُهْتَانِ

٣٥٨٤ـ هَذَا الذِي واللَّهِ نِلْنَا مِنْكُمُ فِي الحَرْبِ إذْ يتَقَابَلُ الصَّفَّانِ

٣٥٨٥ـ واللَّهِ مَا جِئْتُم بِقَالَ اللَّهُ أَوْ قَالَ الرَّسولُ وَنحنُ فِي المَيْدَانِ

٣٥٨٦ـ إلّا بِجَعْجَعَةٍ وَفَرْقَعَةٍ وَغَمْـ ـغَمَةٍ وَقَعْقَعَةٍ بِكُلِّ شِنَانِ

٣٥٨٧ـ وَيَحِقُّ ذاكَ لَكمْ وأَنْتُمْ أهْلُهُ أَنْتُمْ بِحَاصِلِكُمْ أولُو عِرْفَانِ

٣٥٨٨ـ وَبِحَقِّكُمْ تَحْمُوا مَنَاصِبَكُمْ وأنْ تَحْمُوا مَآكِلَكُمْ بِكُلِّ سِنَانِ

٣٥٨٩ـ وَبِحَقِّنَا نَحْمِي الهُدَى وَنذُبُّ عَنْ سُنَنِ الرَّسُولِ وَمُقْتَضَى القُرْآنِ

٣٥٩٠ـ قَبَحَ الإلهُ مَنَاصِباً ومآكِلًا قَامَتْ عَلَى البهتان والعُدْوانِ

٣٥٩١ـ واللَّهِ لَوْ جِئْتُمْ بِقَالَ اللَّهُ أوْ قَالَ الرَّسُولُ كَفِعْلِ ذِي الإيمَانِ

٣٥٩٢ ـ كُنَّا لَكُمْ شَاوِيشَ تَعْظِيمٍ وإجْـ ... ـلَالٍ كَشَاوِيشٍ لِذِي سُلْطَانِ

٣٥٩٣ ـ لَكِنْ هَجَرْتُمْ ذَا وَجِئْتُمْ بِدْعَةً ... وأرَدْتُمُ التَّعْظِيمَ بالبُهْتَانِ

* * *

فصلٌ

٣٥٩٤ ـ العِلْمُ قَالَ اللَّهُ قَالَ رَسُولُهُ ... قَالَ الصَّحَابَةُ هُمْ ذَوُو العِرْفَانِ

٣٥٩٥ ـ مَا العِلْمُ نَصْبَكَ لِلخِلَافِ سَفَاهَةً ... بَيْنَ الرَّسُولِ وَبَيْنَ رَأْيِ فُلانِ

٣٥٩٦ ـ كَلَّا وَلَا جَحْدَ الصِّفَاتِ لِرَبِّنَا ... فِي قَالَبِ التَّنْزِيهِ وَالسُّبْحَانِ

٣٥٩٧ ـ كَلَّا وَلَا نَفْيَ العُلُوِّ لِفَاطِرِ الْـ ... أكْوَانِ فَوْقَ جَمِيعِ ذِي الأكْوَانِ

٣٥٩٨ ـ كَلَّا وَلَا عَزْلَ النُّصُوصِ وأنَّهَا ... لَيْسَتْ تُفِيدُ حَقَائِقَ الإيمَانِ

٣٥٩٩ ـ إذْ لَا تُفِيدُكُمُ يَقِيناً لَا ولَا ... عِلْماً فَقَدْ عُزِلَتْ عَنِ الإيقَانِ

٣٦٠٠ ـ وَالعِلْمُ عِنْدَكُمُ يُنَالُ بِغَيْرِهَا ... بِزُبَالَةِ الأفْكَارِ والأذْهَانِ

٣٦٠١ ـ سَمَّيْتُمُوهُ قَوَاطِعاً عَقْلِيَّةً ... وَهِيَ الظَّوَاهِرُ حَامِلَاتُ مَعَانِ

٣٦٠٢ ـ كَلَّا وَلَا إحْصَاءَ آراءِ الرِّجَا ... لِ وَضَبْطَهَا بِالحَصْرِ والحُسْبَانِ

٣٦٠٣ ـ كَلَّا وَلَا التَّأْوِيلَ وَالتَّبْدِيلَ والتَّـ ... ـحْرِيفَ لِلْوَحْيَيْنِ بالبُهْتَانِ

٣٦٠٤ ـ كَلَّا وَلَا الإشْكَالَ والتشْكِيكَ والْـ ... ـوَقْفَ الَّذِي مَا فِيهِ مِنْ عِرْفَانِ

٣٦٠٥ ـ هَذِي عُلُومُكُمُ التي مِنْ أجْلِهَا ... عَادَيْتُمُونَا يَا أولِي العِرْفَانِ!

* * *

فصلٌ

في عقدِ الهدنةِ والأمانِ الواقعِ بينَ المعطلةِ وأهلِ الإلحادِ حزبِ جِنْكِسْخَان

٣٦٠٦ ـ يَا قَوْمِ صَالَحْتُمْ نُفَاةَ الذَّاتِ والْـ ... أوْصَافِ صُلْحاً مُوجِباً لأمَانِ

٣٦٠٧ـ وَأغـرتُـمْ وَهْـنـاً عَـلَيْـهِـمْ غَـارَةً ... قَـعْـقَـعْـتُـمْ فِـيـهَـا لَهُـمْ بِـشِـنَـانِ
٣٦٠٨ـ مَـا كَـانَ فِـيـهَـا مِـنْ قَـتِـيـلٍ مِـنْـهُـمُ ... كَـلَّا وَلا فِـيـهَـا أَسِـيـرٌ عَـانِ
٣٦٠٩ـ وَلَطَفْـتُـمُ فِـي الـقَـوْلِ أوْ صَـانَـعْـتُـمُ ... وَأَتَـيْـتُـمُ فِـي بَـحْـثِـكـمْ بِـدِهَـانِ
٣٦١٠ـ وَجَلَسْتُمْ مَعَهُمْ مَجَالِسَكُمْ مَعَ الْـ ... أُسْـتَـاذِ بِـالآدَابِ والـمِـيـزَانِ
٣٦١١ـ وَضَـرَعْـتُـمْ لِلْقَـوْمِ كُـلَّ ضَـرَاعَـةٍ ... حَـتَّـى أَعَـارُوكُـمْ سِلاحَ الـجَـانِـي
٣٦١٢ـ فَـغَـزَوْتُـمُ بِـسِـلَاحِـهِـمْ لِعَـسَـاكِـرِ الْـ ... إِثْـبَـاتِ والآثَـارِ والـقُـرْآنِ
٣٦١٣ـ ولأجْلِ ذَا صَانَعْتُمُوهُمْ عِنْدَ حَرْ ... بِـكُـمُ لَهُـمْ بِـالـلُّـطْـفِ والإِذْهَـانِ
٣٦١٤ـ وَلأجْـلِ ذَا كُـنْـتُـمْ مَـخَـانِـيـثـاً لَهُـمْ ... لَمْ تَـنْـفَـتِـحْ مِـنْـكُـمْ لَهُـمْ عَـيْـنَـانِ
٣٦١٥ـ حَذَراً مِنَ اسْتِرْجَاعِهِمْ لِسِلَاحِهِمْ ... فَـتُـرَوْنَ بَـعْـدَ الـسَّـلْـبِ كَـالـنِّـسْـوَانِ
٣٦١٦ـ وَبَحَثْتُمْ مَعَ صَاحِبِ الإثْبَاتِ بالتَّـ ... ـكْـفِـيـرِ والـتَّـضْـلِـيـلِ والـعُـدْوَانِ
٣٦١٧ـ وَقَـلَبْـتُـمُ ظَـهْـرَ الـمِـجَـنِّ لَهُ وأجْـ ... ـلَبْـتُـمْ عَـلَيْـهِ بِـعَـسْـكَـرِ الـشَّـيْـطَـانِ
٣٦١٨ـ والـلَّـهِ هَـذِي رِيـبَـةٌ لَا يَـخْـتَـفِـي ... مَـضْـمُـونُـهَـا إلَّا عَـلَى الـثِّـيـرَانِ
٣٦١٩ـ هَـذَا وَبَـيْـنَـهُـمَـا أشَـدُّ تَـفَـاوُتٍ ... فِـئَـتَـانِ فِـي الـرَّحْـمٰـنِ تَـخْـتَـصِـمَـانِ
٣٦٢٠ـ هَـذَا نَـفَـى ذَاتَ الإِلَـهِ وَوَصْـفَـهُ ... نَـفْـيـاً صَـرِيـحـاً لَيْـسَ بِـالـكِـتْـمَـانِ
٣٦٢١ـ لَكِـنَّ ذا وَصَـفَ الإِلَـهَ بِـكُـلِّ أَوْ ... صَـافِ الـكَـمَـالِ الـمُـطْـلَقِ الـرَّبَّـانِـي
٣٦٢٢ـ وَنَفَى النَّقَائِصَ وَالعُيُوبَ كَنَفْيِهِ التَّـ ... ـشْـبِـيـهَ لـلـرَّحْـمٰـنِ بِـالإِنْـسَـانِ
٣٦٢٣ـ فَـلأَيِّ شَـيْءٍ كَـانَ حَـزْبُـكُـمُ لَهُ ... بِـالـجِـدِّ دُونَ مُـعَـطِّـلِ الـرحْـمٰـنِ
٣٦٢٤ـ قُـلْـنَـا نَـعَـمْ هَـذَا الـمُـجَـسِّـمُ كَـافِـرٌ ... أَفَـكَـانَ ذَلِكَ كَـامِـلَ الإيـمَـانِ
٣٦٢٥ـ لَا تَـنْـطَـفِـي نِـيـرَانُ غَـيْـظِـكُـمُ عَـلَى ... هَـذَا الـمُـجَـسِّـمِ يـا أولِي الـنِّـيـرانِ
٣٦٢٦ـ فـالـلَّـهُ يُـوقِـدُهَـا وَيُـصْـلِـي حَـرَّهَـا ... يَـوْمَ الـحِـسَـابِ مُـحَـرِّفَ الـقُـرْآنِ
٣٦٢٧ـ يَـا قَـوْمَـنَـا لَقَـدِ ارْتَـكَـبْـتُـمْ خُـطَّـةً ... لَمْ يَـرْتَـكِـبْـهَـا قَـطُّ ذُو عِـرْفَـانِ
٣٦٢٨ـ وَأَعَـنْـتُـمْ أعْـدَاءَكُـمْ بِـوِفَـاقِـكُـمْ ... لَهُـمُ عَـلَى شَـيْءٍ مِـنَ الـبُـطْـلَانِ
٣٦٢٩ـ أَخَـذُوا نَـوَاصِـيَـكُـمْ بِـهَـا وَلِحَـاكُـمُ ... فَـغَـدَتْ تُـجَـرُّ بِـذِلَّةٍ وَهَـوَانِ

٣٦٣٠ـ قُلْتُمْ بِقَوْلِهِمُ وَرُمْتُمْ كَسْرَهُمْ أَنَّى وَقَدْ غَلَقُوا لَكُمْ بِرِهَانِ

٣٦٣١ـ وَكَسَرْتُمُ البَابَ الَّذِي مِنْ خَلْفِهِ أَعْدَاءُ رُسْلِ اللَّهِ والإِيمَانِ

٣٦٣٢ـ فَأَتَى عَدُوٌّ مَا لَكُمْ بِقِتَالِهِمْ وَبِحَرْبِهِمْ أَبَدَ الزَّمَانِ يَدَانِ

٣٦٣٣ـ فَغَدَوْتُمُ أَسْرَى لَهُمْ بِحِبَالِهِمْ أَيْدِيكُمُ شُدَّتْ إِلَى الأَذْقَانِ

٣٦٣٤ـ حَمَلُوا عَلَيْكُمْ كَالسِّبَاعِ اسْتَقْبَلَتْ حُمُراً مُعَقَّرَةً ذَوِي أَرْسَانِ

٣٦٣٥ـ صَالُوا عَلَيْكُمْ بِالَّذِي صُلْتُمْ بِهِ أَنْتُمْ عَلَيْنَا صَوْلَةَ الفُرْسَانِ

٣٦٣٦ـ لَوْلَا تَحَيُّزُكُمْ إِلَيْنَا كُنْتُمُ وَسْطَ العَرِينِ مُمَزَّقِي اللُّحْمَانِ

٣٦٣٧ـ لَكِنْ بِنَا اسْتَنْصَرْتُمُ وَبِقَوْلِنَا صُلْتُمْ عَلَيْهِمْ صَوْلَةَ الشُّجْعَانِ

٣٦٣٨ـ وَلَّيْتُمُ الإِثْبَاتَ إِذْ صُلْتُمْ بِهِ وَعَزَلْتُمُ التَّعْطِيلَ عَزْلَ مُهَانِ

٣٦٣٩ـ وَأَتَيْتُمُ تَغْزُونَنَا بِسَرِيَّةٍ مِنْ عَسْكَرِ التَّعْطِيلِ والكُفْرَانِ

٣٦٤٠ـ مَنْ ذَا بِحَقِّ اللَّهِ أَجْهَلُ مِنْكُمُ وأَحَقُّنَا بِالجَهْلِ والعُدْوَانِ

٣٦٤١ـ تَاللَّهِ مَا يَدْرِي الفَتَى بِمُصَابِهِ وَالقَلْبُ تَحْتَ الخَتْمِ والخِذْلَانِ

* * *

فصلٌ

في مصارعِ النفاةِ المعطِّلينَ بأسِنَّةِ أمراءِ الإثباتِ الموحِّدينَ

٣٦٤٢ـ وَإِذَا أَرَدْتَ تَرَى مَصَارِعَ مَنْ خَلَا مِنْ أُمَّةِ التَّعْطِيلِ والكُفْرَانِ

٣٦٤٣ـ وَتَراهُمُ أَسْرَى حَقِيراً شَأْنُهُمْ أَيْدِيهِمُ غُلَّتْ إِلَى الأَذْقَانِ

٣٦٤٤ـ وَتَرَاهُمُ تَحْتَ الرِّمَاحِ دَرِيئَةً مَا فِيهِمُ مِنْ فَارِسٍ طَعَّانِ

٣٦٤٥ـ وَتَراهُمُ تَحْتَ السُّيُوفِ تَنُوشُهُمْ مِنْ عَنْ شَمَائِلِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِ

٣٦٤٦ـ وَتَرَاهُمُ انْسَلَخُوا مِنَ الوَحْيَيْنِ والْـ ـعَقْلِ الصَّحِيحِ وَمُقْتَضَى القُرْآنِ

٣٦٤٧ـ وَتَرَاهُمُ واللَّهِ ضُحْكَةَ سَاخِرٍ وَلَطَالَمَا سَخِرُوا مِنَ الإِيمَانِ

٣٦٤٨ـ قَدْ أوحشت مِنهُمْ رُبُوعٌ زَادَهَا الْـ ... جَبَّارُ إيحَاشاً مَدَى الأزْمَانِ

٣٦٤٩ـ وَخلَتْ دِيَارُهُمْ وَشُتِّتَ شَمْلُهُمْ ... مَا فِيهِمُ رَجُلَانِ مُجْتَمِعَانِ

٣٦٥٠ـ قَدْ عَطَّلَ الرَّحْمٰنُ أفْئِدَةً لَهُمْ ... مِنْ كلِّ مَعْرِفَةٍ وَمِنْ إيمَانِ

٣٦٥١ـ إذْ عَطَّلُوا الرَّحْمٰنَ مِنْ أوْصَافِهِ ... والعَرْشَ أخْلَوْهُ مِنَ الرَّحْمٰنِ

٣٦٥٢ـ بَلْ عَطَّلُوهُ عَنِ الكَلَامِ وَعَنْ صِفَا ... تِ كَمَالِهِ بِالجَهْلِ والبُهْتَانِ

٣٦٥٣ـ فَاقْرأْ تَصَانِيفَ الإمَامِ حَقِيقَةً ... شَيْخِ الوُجُودِ العَالِمِ الرَّبَّانِي

٣٦٥٤ـ أعْنِي أبَا العَبَّاسِ أحْمَدَ ذَلِكَ الْـ ... بَحْرَ المحِيطَ بِسَائِرِ الخُلْجَانِ

٣٦٥٥ـ وَاقرأْ كِتَابَ العَقْلِ والنَّقْلِ الَّذِي ... مَا فِي الوُجُودِ لَهُ نَظِيرٌ ثَانِ

٣٦٥٦ـ وَكَذَاكَ مِنْهَاجٌ لَهُ فِي رَدِّهِ ... قَوْلَ الرَّوَافِضِ شِيعَةِ الشَّيْطَانِ

٣٦٥٧ـ وَكَذَاكَ أهْلُ الاعْتِزَالِ فَإنَّهُ ... أرْدَاهُمُ فِي حُفْرَةِ الجَبَّانِ

٣٦٥٨ـ وَكَذلِكَ التَّأسِيسُ أصْبَحَ نَقْضُهُ ... أُعْجُوبَةً لِلْعَالِمِ الرَّبَّانِي

٣٦٥٩ـ وَكَذَاكَ أجْوِبَةٌ لَهُ مِصْرِيَّةٌ ... فِي سِتِّ أسْفَارٍ كُتِبْنَ سِمَانِ

٣٦٦٠ـ وَكَذَا جَوَابٌ لِلنَّصَارَى فِيهِ مَا ... يَشْفِي الصُّدُورَ وإنهُ سِفْرَانِ

٣٦٦١ـ وكَذاكَ شَرْحُ عقيدةٍ للأصْبَهَا ... نِيْ شَارِحِ المحْصُولِ شَرْحَ بَيَانِ

٣٦٦٢ـ فيهَا النُّبُوَّاتُ التي إثْبَاتُهَا ... فِي غَايَةِ التَّقْرِيرِ والتِّبْيَانِ

٣٦٦٣ـ واللَّهِ مَا لأُولِي الكَلَامِ نَظِيرُهُ ... أبَداً وَكُتْبُهُمُ بِكُلِّ مَكَانِ

٣٦٦٤ـ وَكَذَا حُدُوثُ العَالمِ العُلْوِيِّ والسُّـ ... ـفْلِيِّ فِيهِ فِي أتَمِّ بَيَانِ

٣٦٦٥ـ وَكَذَا قَوَاعِدُ الاسْتِقَامَةِ إنَّهَا ... سِفْرَانِ فِيمَا بَيْنَنَا ضَخْمَانِ

٣٦٦٦ـ وَقَرأْتُ أكْثَرَهَا عَلَيْهِ فَزَادَنِي ... وَاللَّهِ فِي عِلْمٍ وَفِي إيمَانِ

٣٦٦٧ـ هَذَا وَلَوْ حَدَّثْتُ نَفْسِي أنَّهُ ... قَبْلِي يَمُوتُ لَكَانَ غيرَ الشَّانِ

٣٦٦٨ـ وَكَذَاكَ تَوْحِيدُ الفَلَاسِفَةِ الأُلَى ... تَوْحِيدُهُمْ هُوَ غَايَةُ الكُفْرانِ

٣٦٦٩ـ سِفْرٌ لَطِيفٌ فِيهِ نَقْضُ أصُولِهِمْ ... بِحَقِيقَةِ المعْقُولِ والبُرْهَانِ

٣٦٧٠ـ وَكَذَاكَ تِسْعِينِيَّةٌ فِيهَا لَهُ ... رَدٌّ عَلَى مَنْ قَالَ بالنَّفْسَانِي

٣٦٧١ـ تِسْعُونَ وَجْهاً بَيَّنَتْ بُطْلَانَهُ / أَعْنِي كَلَامَ النَّفْسِ ذَا الوَحْدَانِي

٣٦٧٢ـ وَكَذَا قَوَاعِدُهُ الكِبَارُ وإنَّهَا / أَوْفَى مِنَ المِائَتَيْنِ فِي الحُسْبَانِ

٣٦٧٣ـ لَمْ يَتَّسِعْ نَظْمِي لَهَا فَأَسُوقَهَا / فَأَشَرْتُ بَعْضَ إِشَارَةٍ لِبَيَانِ

٣٦٧٤ـ وَكَذَا رَسَائِلُهُ إِلَى البُلْدَانِ والْـ / أَطْرَافِ والأَصْحَابِ والإِخْوَانِ

٣٦٧٥ـ هِيَ فِي الوَرَى مَبْثُوثَةٌ مَعْلُومَةٌ / تُبْتَاعُ بِالغَالِي مِنَ الأَثْمَانِ

٣٦٧٦ـ وَكَذَا فَتَاوَاهُ فَأَخْبَرَنِي الَّذِي / أَضْحَى عَلَيْهَا دَائِمَ الطَّوَفَانِ

٣٦٧٧ـ بَلَغَ الَّذِي أَلْفَاهُ مِنْهَا عِدَّةَ الْـ / أَيَّامِ مِنْ شَهْرٍ بِلَا نُقْصَانِ

٣٦٧٨ـ سِفْرٌ يُقَابِلُ كُلَّ يَوْمٍ وَالَّذِي / قَدْ فَاتَنِي مِنْهَا بِلَا حُسْبَانِ

٣٦٧٩ـ هَذَا وَلَيْسَ يُقَصِّرُ التفْسِيرُ عَنْ / عَشْرٍ كِبَارٍ لَسْنَ ذَا نُقْصَانِ

٣٦٨٠ـ وَكَذَا المفَارِيدُ الَّتِي فِي كُلِّ مَسْـ / أَلَةٍ فَسِفْرٌ وَاضِحُ التِّبْيَانِ

٣٦٨١ـ مَا بَيْنَ عَشْرٍ أَوْ تَزِيدُ بِضِعْفِهَا / هِيَ كَالنُّجُومِ لِسَالِكٍ حَيْرانِ

٣٦٨٢ـ وَلَهُ المقَامَاتُ الشَّهِيرَةُ فِي الوَرَى / قَدْ قَامَهَا لِلَّهِ غَيْرَ جَبَانِ

٣٦٨٣ـ نَصَرَ الإِلَهَ وَدِينَهُ وَكِتَابَهُ / وَرَسُولَهُ بِالسَّيْفِ والبُرْهَانِ

٣٦٨٤ـ أَبْدَى فَضَائِحَهُمْ وَبَيَّنَ جَهْلَهُمْ / وَأَرَى تَنَاقُضَهُمْ بِكُلِّ مَكَانِ

٣٦٨٥ـ وَأَصَارَهُمْ واللَّهِ تَحْتَ نِعَالِ أَهْـ / لِ الحَقِّ بَعْدَ مَلَابِسِ التِّيجَانِ

٣٦٨٦ـ وَأَصَارَهُمْ تَحْتَ الحَضِيضِ وَطالَمَا / كَانُوا هُمُ الأَعْلَامَ لِلبُلْدَانِ

٣٦٨٧ـ وَمِنَ العَجَائِبِ أَنَّهُ بِسِلَاحِهِمْ / أَرْدَاهُمُ تَحْتَ الحَضِيضِ الدَّانِي

٣٦٨٨ـ كَانَتْ نَوَاصِينَا بِأَيْدِيهِمْ فَمَا / مِنَّا لَهُمْ إِلَّا أَسِيرٌ عَانِ

٣٦٨٩ـ فَغَدَتْ نَوَاصِيهِمْ بِأَيْدِينَا فَلا / يَلْقَوْنَنَا إِلَّا بِحَبْلِ أَمَانِ

٣٦٩٠ـ وَغَدَتْ مُلُوكُهُمُ مَمَالِيكاً لأَنْـ / صَارِ الرَّسُولِ بِمِنَّةِ الرَّحْمٰنِ

٣٦٩١ـ وَأَتَتْ جُنُودُهُمُ الَّتِي صَالُوا بِهَا / مُنْقَادَةً لِعَسَاكِرِ الإِيمَانِ

٣٦٩٢ـ يَدْرِي بِهَذَا مَنْ لَهُ خُبْرٌ بِمَا / قَدْ قَالَهُ فِي رَبِّهِ الفِئَتَانِ

٣٦٩٣ـ والفَدْمُ يُوحِشُنَا وَلَيْسَ هُنَاكُمُ / فَحُضُورُهُ وَمَغِيبُهُ سِيَّانِ

فصلٌ

في بيانِ أنَّ المصيبةَ التي حلَّتْ بأهلِ التعطيلِ والكفرانِ من جهةِ الأسماءِ التي ما أنزلَ اللَّهُ بهَا من سلطان

٣٦٩٤ ـ يَا قَوْمِ أَصْلُ بَلائِكُمْ أَسْمَاءُ لَمْ ... يُنزلْ بِهَا الرَّحْمَنُ مِنْ سُلْطَانِ

٣٦٩٥ ـ هِيَ عَكَّسَتْكُمْ غَايَةَ التَّعْكِيسِ واقْـ ... تَـلَعَتْ دِيَارَكُمْ مِنَ الأرْكَانِ

٣٦٩٦ ـ فَتَهَدَّمَتْ تِلْكَ الْقُصُورُ وَأَوْحَشَتْ ... مِنْكُمْ رُبُوعُ العِلْمِ والإيمَانِ

٣٦٩٧ ـ والذَّنْبُ ذَنْبُكُمْ قَبِلْتُمْ لَفْظَهَا ... مِنْ غَيْرِ تَفْصِيلٍ وَلَا فُرْقَانِ

٣٦٩٨ ـ وَهِيَ الَّتِي اشْتَمَلَتْ عَلَى أمْرَيْنِ مِنْ ... حَقٍّ وأمْرٍ وَاضِحِ البُطْلَانِ

٣٦٩٩ ـ سَمَّيتُمُ عَرْشَ المهَيْمِنِ حَيِّزاً ... وَالاسْتِوَاءَ تَحَيُّزاً لِمكَانِ

٣٧٠٠ ـ وَجَعَلْتُمُ فَوْقَ السَّمَاوَاتِ العُلَى ... جِهَةً وَسُقْتُمْ نَفْيَ ذَا بِوِزَانِ

٣٧٠١ ـ وَجَعَلتُمُ الإثْبَاتَ تَشْبِيهاً وَتجْـ ... سِيماً وَهَذا غَايَةُ البُهْتَانِ

٣٧٠٢ ـ وَجَعَلْتُمُ الموْصُوفَ جِسْماً قَابِلَ الْـ ... أعْرَاضِ والأكْوَانِ والألْوَانِ

٣٧٠٣ ـ وَجَعَلْتُمُ أوْصَافَهُ عَرَضاً وَهَـ ... ـذَا كُلُّهُ جِسْرٌ إلَى النُّكْرَانِ

٣٧٠٤ ـ وَكَذَاكَ سَمَّيْتُمْ حُلُولَ حَوَادِثٍ ... أَفْعَالَهُ تَلْقِيبَ ذِي عُدْوَانِ

٣٧٠٥ ـ إذْ تَنْفِرُ الأسْمَاعُ مِنْ ذَا اللَّفْظِ نَفْـ ... ـرتَهَا مِنَ التَّشْبِيهِ والنُّقْصَانِ

٣٧٠٦ ـ فَكَسَوْتُمُ أفْعَالَهُ لَفْظَ الحوَا ... دِثِ ثُمَّ قُلْتُمْ قَوْلَ ذِي بُطْلَانِ

٣٧٠٧ ـ لَيْسَتْ تَقُومُ بِهِ الحَوَادِثُ والمُرا ... دُ النَّفْيُ لِلأفْعَالِ لِلدَّيَّانِ

٣٧٠٨ ـ فَإذَا انْتَفَتْ أفْعَالُهُ وَصِفَاتُهُ ... وَكَلَامُهُ وَعُلُوُّ ذِي السُّلْطَانِ

٣٧٠٩ ـ فَبِأيِّ شَيْءٍ كَانَ رَبّاً عِنْدَكُمْ ... يَا فِرْقَةَ التَّحْقِيقِ والعِرْفَانِ

٣٧١٠ ـ والقَصْدُ نَفْيُ فِعَالِهِ عَنْهُ بِذَا التَّـ ... ـلْقِيبِ فِعْلَ الشَّاعِرِ الفَتَّانِ

٣٧١١ ـ وَكَذَاكَ حِكْمَةُ رَبِّنَا سَمَّيْتُمُ ... عِلَلًا وأَغْرَاضاً وَذَانِ اسْمَانِ

٣٧١٢ ـ لَا يُشْعِرَانِ بِمِدْحَةٍ بَلْ ضِدُّهَا فَيَهُونُ حِينَئِذٍ عَلَى الأَذْهَانِ
٣٧١٣ ـ نَفْيُ الصِّفَاتِ وَحِكْمَةِ الخَلَّاقِ والْـ أَفْعَالِ إنْكَاراً لِهَذَا الشَّانِ
٣٧١٤ ـ وَكَذَا اسْتِواءُ الرَّبِّ فَوْقَ العَرْشِ قُلْـ تُمْ إنَّهُ التَّرْكِيبُ ذُو البُطْلَانِ
٣٧١٥ ـ وَكَذَاكَ وَجْهُ الرَّبِّ جَلَّ جَلَالُهُ وَكَذَاكَ لَفْظُ يَدٍ وَلَفْظُ يَدَانِ
٣٧١٦ ـ سَمَّيْتُمُ ذَا كُلَّهُ الأَعْضَاءَ بَلْ سَمَّيْتُمُوهُ جَوَارِحَ الإِنْسَانِ
٣٧١٧ ـ وَسَطَوْتُمُ بِالنَّفْيِ حِينَئِذٍ عَلَيْـ ـهِ كَنَفْيِنَا لِلْعَيْبِ مَعْ نُقْصَانِ
٣٧١٨ ـ قُلْتُمْ نُنَزِّهُهُ عَنِ الأَعْرَاضِ وَالْـ أَغْرَاضِ والأَبْعَاضِ والجُثْمَانِ
٣٧١٩ ـ وعَنِ الحَوَادِثِ أَنْ تَحِلَّ بِذَاتِهِ سُبْحَانَهُ مِنْ طَارِقِ الحِدْثَانِ
٣٧٢٠ ـ وَالقَصْدُ نَفْيُ صِفَاتِهِ وَفِعَالِهِ وَالاسْتِوَاءِ وَحِكْمَةِ الرَّحْمٰنِ
٣٧٢١ ـ وَالنَّاسُ أَكثرُهُمْ بِسِجْنِ اللَّفْظِ مَحْـ ـبُوسُونَ خَوْفَ مَعَرَّةِ السَّجَّانِ
٣٧٢٢ ـ والكُلُّ إلَّا الفَرْدَ يَقْبَلُ مَذْهَباً فِي قَالَبٍ وَيَرُدُّهُ فِي ثَانِ
٣٧٢٣ ـ وَالقَصْدُ أَنَّ الذَّاتَ والأَوْصَافَ وَالْـ أَفْعَالَ لَا تُنْفَى بِذَا الهَذَيَانِ
٣٧٢٤ ـ سَمُّوهُ مَا شِئْتُمْ فَلَيْسَ الشَّأنُ فِي الْـ أَسْمَاءِ بَلْ فِي مَقْصِدٍ وَمَعَانِ
٣٧٢٥ ـ كَمْ ذَا تَوَسَّلْتُمْ بنفيِ الجِسْمِ وَالتَّـ ـجْسِيمِ لِلتَّعْطِيلِ وَالكُفْرَانِ
٣٧٢٦ ـ وَجَعلْتُمُوهُ التُّرْسَ إنْ قُلْنَا لَكُمْ اَللَّهُ فَوْقَ العَرْشِ والأَكْوَانِ
٣٧٢٧ ـ قُلْتُمْ لَنَا جِسْمٌ عَلَى جِسْمٍ تَعَا لَى اللَّهُ عَنْ جِسْمٍ وَعَنْ جُثْمَانِ
٣٧٢٨ ـ وَكَذَاكَ إنْ قُلْنَا القُرَانُ كَلَامُهُ مِنْهُ بَدَا لَمْ يَبْدُ مِنْ إنْسَانِ
٣٧٢٩ ـ كَلَّا وَلَا مَلَكٍ ولَا لَوْحٍ وَلَـ ـكِنْ قَالَهُ الرَّحْمٰنُ قَوْلَ بَيَانِ
٣٧٣٠ ـ قُلْتُمْ لَنَا إنَّ الكَلَامَ قِيَامُهُ بِالجِسْمِ أيْضاً وَهْوَ ذُو حِدْثَانِ
٣٧٣١ ـ عَرَضٌ يَقُوم بِغَيْرِ جِسْمٍ لَمْ يَكُنْ هَذَا بِمَعْقُولٍ لَدَى الأَذْهَانِ
٣٧٣٢ ـ وَكَذَاكَ حِينَ نَقُولُ يَنْزِلُ رَبُّنَا فِي ثُلْثِ لَيْلٍ آخِرٍ أَوْ ثَانِ
٣٧٣٣ ـ قُلْتُمْ لَنَا إنَّ النُّزُولَ لِغَيْرِ أجْـ ـسَامٍ مُحَالٌ لَيْسَ ذَا إمْكَانِ
٣٧٣٤ ـ وَكَذَاكَ إنْ قُلْنَا يُرَى سُبْحَانَهُ قُلْتُمْ أَجِسْمٌ كَيْ يُرَى بِعِيَانِ

٣٧٣٥ ـ أَمْ كَانَ ذَا جِهَةٍ تَعَالَى رَبُّنَا عَنْ ذَا فَلَيْسَ يَرَاهُ مِنْ إِنْسَانِ
٣٧٣٦ ـ أَمَّا إِذَا قُلْنَا لَهُ وَجْهٌ كَمَا فِي النَّصِّ أَوْ قُلْنَا كَذَاكَ يَدَانِ
٣٧٣٧ ـ وَكَذَاكَ إِنْ قُلْنَا كَمَا فِي النَّصِّ إِنَّ م الْقَلْبَ بَيْنَ أَصَابِعِ الرَّحْمٰنِ
٣٧٣٨ ـ وَكَذَاكَ إِنْ قُلْنَا الأَصَابِعُ فَوْقَهَا كُلُّ الْعَوَالِمِ وَهْيَ ذُو رَجَفَانِ
٣٧٣٩ ـ وَكَذَاكَ إِنْ قُلْنَا يَدَاهُ لأَرْضِهِ وَسَمَائِهِ فِي الْحَشْرِ قَابِضَتَانِ
٣٧٤٠ ـ وَكَذَاكَ إِنْ قُلْنَا سَيَكْشِفُ سَاقَهُ فَيَخِرُّ ذَاكَ الْجَمْعُ لِلأَذْقَانِ
٣٧٤١ ـ وَكَذَاكَ إِنْ قُلْنَا يَجِيءُ لِفَصْلِهِ بَيْنَ الْعِبَادِ بِعَدْلِ ذِي سُلْطَانِ
٣٧٤٢ ـ قَامَتْ قِيَامَتُكُمْ كذاكَ قِيَامةُ الْـ آتِي بِهَذَا الْقَوْلِ فِي الرَّحْمٰنِ
٣٧٤٣ ـ واللَّهِ لَوْ قُلْنَا الَّذِي قَالَ الصَّحَا بَةُ والأُلَى مِنْ بَعْدِهِمْ بِلِسَانِ
٣٧٤٤ ـ لرَجَمْتُمُونَا بِالحِجَارَةِ إِنْ قَدَرْ تُمْ بَعْدَ رَجْمِ الشَّتْمِ والعُدْوَانِ
٣٧٤٥ ـ واللَّهِ قَدْ كَفَّرْتُمْ مَنْ قَالَ بَعْـ ضَ مَقَالِهِمْ يَا أُمَّةَ الْبُهْتَانِ
٣٧٤٦ ـ وَجَعَلْتُمُ الجِسْمَ الَّذِي قَرَّرْتُمُ بُطْلَانَهُ طَاغُوتَ ذَا الْبُطْلَانِ
٣٧٤٧ ـ وَوَضَعْتُمُ لِلْجِسْمِ مَعْنىً غَيْرَ مَعْـ رُوفٍ بِهِ فِي وَضْعِ كُلِّ لِسَانِ
٣٧٤٨ ـ وبَنَيْتُمُ نَفْيَ الصِّفَاتِ عَلَيْهِ فَاجْـ تَمَعَتْ لَكُمْ إِذْ ذَاكَ مَحْذُورَانِ
٣٧٤٩ ـ كذِبٌ عَلَى لُغَةِ الرَّسُولِ وَنَفْيُ إِثْـ بَاتِ الْعُلُوِّ لِفَاطِرِ الأَكْوَانِ
٣٧٥٠ ـ وَرَكِبْتُمُ إِذْ ذَاكَ تَحْرِيفَيْنِ تَحْـ رِيفَ الحَدِيثِ ومحْكَمِ القُرْآنِ
٣٧٥١ ـ وَكَسَبْتُمُ وِزْرَيْنِ وِزْرَ النَّفْيِ والتَّـ حْرِيفِ فَاجْتَمَعَتْ لَكُمْ كِفْلَانِ
٣٧٥٢ ـ وَعَدَاكُمُ أَجْرَانِ أَجْرُ الصِّدْقِ والْـ إِيمَانِ حَتَّى فَاتَكُمْ حَظَّانِ
٣٧٥٣ ـ وَكَسَبْتُمُ مَقْتَينِ مَقْتَ إِلٰهِكُمْ وَالمؤمِنِينَ فَنَالَكُمْ مَقْتَانِ
٣٧٥٤ ـ وَلَبِسْتُمُ ثَوْبَينِ ثَوْبَ الجَهْلِ والظُّـ لْمِ الْقَبِيحِ فَبِئْسَتِ الثَّوْبَانِ
٣٧٥٥ ـ وَتَخِذْتُمُ طِرْزَيْنِ طِرْزَ الكِبْرِ والتِّـ يهِ العَظِيمِ فَبِئْسَتِ الطِّرْزَانِ
٣٧٥٦ ـ وَمَدَدْتُمُ نَحْوَ الْعُلَى بَاعَيْنِ لَـ كِنْ لَمْ تَطُلْ مِنْكُمْ لَهَا البَاعَانِ
٣٧٥٧ ـ وَأَتَيْتُمُوهَا مِنْ سِوَى أَبْوَابِهَا لَكِنْ تَسَوَّرْتُمْ مِنَ الحِيطَانِ

٣٧٥٨ ـ وَغَلَقْتُمْ بَابَيْنِ لَوْ فُتِحَا لَكُمْ	فُزْتُمْ بِكُلِّ بِشَارَةٍ وَتَهَانِ
٣٧٥٩ ـ بَابَ الحَدِيثِ وَبَابَ هَذَا الوَحِي مَنْ	يَفْتَحْهُمَا فَلْيَهْنِهِ البَابَانِ
٣٧٦٠ ـ وَفَتحْتُمُ بَابَيْنِ مَنْ يَفْتَحْهُمَا	تُفْتَحْ عَلَيْهِ مَوَاهِبُ الشَّيْطَانِ
٣٧٦١ ـ بَابُ الكَلامِ وَقَدْ نُهِيتُمْ عَنْهُ وَالْـ	ـبَابُ الحَزِيقُ فمنْطِقُ اليُونَانِ
٣٧٦٢ ـ فَدَخَلْتُمْ دَارَيْنِ دَارَ الجَهْلِ فِي الدُّ	نْيَا وَدَارَ الخِزْيِ فِي النِّيرَانِ
٣٧٦٣ ـ وَطعِمْتُمْ لَوْنَينِ لَوْنَ الشَّكِّ والتَّـ	ـشْكِيكِ بَعْدُ فَبِئْسَتِ اللَّوْنَانِ
٣٧٦٤ ـ وَرَكِبْتُمْ أمْرَيْنِ كَمْ قَدْ أَهْلَكَا	مِنْ أمَّةٍ فِي سَائرِ الأزْمَانِ
٣٧٦٥ ـ تَقْدِيمُ آرَاءِ الرِّجَالِ عَلَى الَّذِي	قَالَ الرَّسُولُ وَمحْكَمِ القُرْآنِ
٣٧٦٦ ـ وَالثَّانِ نِسْبَتُهُمْ إلَى الإلغازِ وَالتَّـ	ـلْبِيسِ والتَّدْلِيسِ وَالكِتْمَانِ
٣٧٦٧ ـ وَمَكَرْتُمْ مَكْرَيْنِ لَوْ تَمَّا لَكُمْ	لتَفصَّمَتْ فِينَا عُرَى الإيمَانِ
٣٧٦٨ ـ أطفَأْتُمُ نُورَ الكِتَابِ وَسُنَّةَ الْـ	ـهَادِي بِذَا التَّحْرِيفِ والهَذَيَانِ
٣٧٦٩ ـ لَكِنَّكُمْ أوْقَدْتُمُ لِلْحَرْبِ نَا	راً بَينَ طَائِفَتَيْنِ مُخْتَلِفَانِ
٣٧٧٠ ـ واللَّهُ يُطْفِئُهَا بِألْسِنَةِ الأُلَى	قَدْ خَصَّهُمْ بالعِلْمِ والإيمَانِ
٣٧٧١ ـ واللَّهِ لوْ غَرِقَ المجَسِّمُ فِي دَمِ التَّـ	ـجْسِيمِ مِنْ قَدَمٍ إلَى الآذَانِ
٣٧٧٢ ـ فَالنَّصُّ أعْظَمُ عِنْدَهُ وأجَلُّ قدْ	راً أنْ يعَارِضَهُ بقَولِ فُلَانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

في كسرِ الطاغوتِ الذي نفوا به صفاتِ ذي الملكوتِ والجبروتِ

٣٧٧٣ ـ أَهْوِنْ بِذَا الطَّاغُوتِ لَا عَزَّ اسْمُهُ	طَاغُوتِ ذِي التَّعْطِيلِ وَالكُفْرَانِ
٣٧٧٤ ـ كَمْ مِنْ أَسِيرٍ بَلْ جَرِيحٍ بَلْ قَتِيـ	ـلٍ تَحْتَ ذَا الطَّاغُوتِ فِي الأزْمَانِ

٣٧٧٥ ـ وَتَرى الجَبَانَ يَكَادُ يُخلَعُ قَلْبُهُ مِنْ لَفْظِهِ تَبّاً لِكُلِّ جَبَانِ

٣٧٧٦ ـ وَتَرَى المخَنَّثَ حِينَ يُفزِعُه اسْمهُ تَبْدُو عَلَيْهِ شَمَائِلُ النِّسْوَانِ

٣٧٧٧ ـ وَيَظَلُّ مَنْكُوحاً لِكُلِّ مُعَطِّلٍ وَلِكُلِّ زِنْدِيقٍ أخِي كُفْرَانِ

٣٧٧٨ ـ وَتَرى صَبيَّ العَقْلِ يُفزِعُهُ اسْمُهُ كَالغُولِ حِينَ يقَالُ لِلصِّبْيَانِ

٣٧٧٩ ـ كُفْرانَ هَذَا الاسْمِ لَا سُبْحَانَهُ أبَداً وسُبْحَانَ العَظِيمِ الشَّانِ

٣٧٨٠ ـ كَمْ ذَا التَّتَرُّسُ بالمُحَالِ أمَا تَرَى قَدْ مزَّقَتْهُ كَثْرَةُ السُّهْمَانِ

٣٧٨١ ـ جِسْمٌ وفَشْرٌ ثمّ تَجسيمٌ وتَفْـ شيرٌ أما تَعْيَونَ مِنْ هَذَيَانِ

٣٧٨٢ ـ أنتُمْ وَضَعْتُمْ ذَلِكَ الطَّاغوتَ ثُمَّ م بِهِ نَفَيتُمْ موجَبَ القُرآنِ

٣٧٨٣ ـ وَجَعَلْتُمُوهُ شَاهِداً بَلْ حَاكِماً هَذَا عَلَى مَنْ يَا أولِي العُدْوَانِ

٣٧٨٤ ـ أعَلَى كِتَابِ اللَّهِ ثُمَّ رَسُولِهِ باللَّهِ اِسْتَحْيُوا مِنَ الرَّحْمٰنِ

٣٧٨٥ ـ فَقِيَامُهُ بالزُّورِ مِثْلُ قَضَائِهِ بالجَوْرِ والعُدْوَانِ والبُهْتَانِ

٣٧٨٦ ـ كَمْ ذِي الجعَاجعُ لَيْسَ شَيءٌ تَحْتَهَا إلَّا الصَّدَى كَالبُومِ فِي الخِرْبَانِ

٣٧٨٧ ـ ونَظيرُ هَذَا قَولُ مُلْحِدِكُمْ وَقَدْ جَحَدَ الصِّفَاتِ لِفَاطِرِ الأكْوانِ

٣٧٨٨ ـ لَوْ كَانَ مَوْصُوفاً لَكَانَ مُرَكَّباً فَالوَصْفُ والتَّرْكِيبُ متَّحِدَانِ

٣٧٨٩ ـ ذَا المَنْجَنيقُ وذَلِكَ الطَّاغُوتُ قَدْ هَدَمَا دِيَارَكُمُ إلَى الأرْكَانِ

٣٧٩٠ ـ واللَّهُ رَبِّي قَدْ أعَانَ بِكَسْرِ ذا وَبِقَطْعِ ذَا سُبْحَانَ ذِي الإحْسَانِ

٣٧٩١ ـ فَلَئِنْ زَعَمْتُمْ أنَّ هَذَا لَازِمٌ لِمَقَالِكُمْ حَقّاً لُزُومَ بَيَانِ

٣٧٩٢ ـ فَلنَا جَوَابَاتٌ ثَلَاثٌ كُلُّهَا مَعْلُومَةُ الإيضَاحِ والتِّبْيَانِ

٣٧٩٣ ـ مَنْعُ اللُّزومِ وَمَا بِأيْدِيكُمْ سِوَى دَعْوَى مُجَرَّدَةٍ عَنِ البُرْهَانِ

٣٧٩٤ ـ لَا يَرْتَضِيهَا عَالِمٌ أوْ عَاقِلٌ بَلْ تِلْكَ حِيلَةُ مُفْلِسٍ فَتَّانِ

٣٧٩٥ ـ فَلَئِنْ زَعَمْتُم أنَّ مَنْعَ لُزُومِهِ مِنْكُم مُكَابَرَةٌ عَلَى البُطْلَانِ

٣٧٩٦ ـ فَجَوابُنَا الثَّانِي امْتِنَاعُ النفْي فِيـ مَا تَدَّعُونَ لُزُومَهُ بِبَيَانِ

٣٧٩٧ ـ إذْ كَانَ ذَلِكَ لازِماً لِلنَّصِّ والْـ ـمَلْزُومُ حَقٌّ وَهْوَ ذُو بُرْهَانِ

٣٧٩٨ ـ وَالـحَـقُّ لَازِمُـهُ فَـحَـقٌّ مِـثْـلُهُ   أَنَّـى يَـكُـونُ الـشَّـيءُ ذَا بُـطْـلَانِ
٣٧٩٩ ـ وَتَـكُـونُ مَـلْزُومـاتُـه حَـقّـاً فَـذَا   عَـيْـنُ الـمُـحَـالِ وَلَيْسَ فِـي الإِمْـكَـانِ
٣٨٠٠ ـ فَـتَـعَـيَّـنَ الإِلْزَامُ حِـيْـنَـئِذٍ عَـلَـى   قَـوْلِ الـرَّسُـولِ وَمُـحْـكَـمِ الـقُـرْآنِ
٣٨٠١ ـ وَجَـعَـلْتُـمُ أَتْـبَـاعَـه مـا نَـسْـتـرا   خَـوْفـاً مِـنَ الـتَّـصـرِيـحِ بـالـكُـفْـرَانِ
٣٨٠٢ ـ وَالـلَّهِ مَـا قُـلْنَـا سِـوَى مَـا قَـالَهُ   هَــذِي مَـقَــالَتُـنَــا بِـلَا نُـكْـرانِ
٣٨٠٣ ـ فَجَعَلتُمُونا جُنَّةً والقَصْدُ مَفْـ   هُـومٌ فَـنَـحْـنُ وِقَـايَـةُ الـقُـرْآنِ
٣٨٠٤ ـ هَذَا وَثَالِثُ مَا نُجِيبُ بِهِ هُوَ اسْـ   تِـفْـسَـارُكُـمْ يَـا فِـرْقَـةَ الـعِـرْفَـانِ
٣٨٠٥ ـ مَاذَا الَّذِي تَعْنُونَ بِالجِسْمِ الَّذِي   أَلْـزَمْـتُـمُـونَـا أَوْضِـحُـوا بِـبَـيَـانِ
٣٨٠٦ ـ تَـعْـنُـونَ مَـا هُـوَ قَـائِمٌ بـالـنـفْـسِ أَوْ   عَـالٍ عَـلَى الـعَـرْشِ الـعَـظِـيـمِ الـشَّـانِ
٣٨٠٧ ـ أَوْ ذَا الَّذِي قَامَتْ بِهِ الأَوْصَافُ أَوْ   صَـافُ الـكَـمَـالِ عَـدِيـمَـةُ الـنـقْـصَـانِ
٣٨٠٨ ـ أَوْ مَـا تَـرَكَّـبَ مِـنْ جَـوَاهِـرَ فَـرْدَةٍ   أَوْ صُــورَةٍ حَــلَّتْ هَـيُـولَى ثَـانِـي
٣٨٠٩ ـ أَوْ مَا هُوَ الجِسْمُ الَّذِي فِي العُرْفِ أو   فِـي الـوَضْـعِ عِـنْـدَ تَـخَـاطُـبٍ بِـلِسَـانِ
٣٨١٠ ـ أَوْ مَا هُوَ الجِسْمُ الَّذِي فِي الذِّهْنِ ذَا   كَ يُـقَـالُ تَـعْـلِـيـمِـيٌّ ذِي الأَذْهَـانِ
٣٨١١ ـ مَـاذَا الَّذِي مِـن ذَاكَ يَـلْزَمُ مِـنْ ثُـبُـو   تِ عُـلُوِّهِ مِـنْ فَـوْقِ كُـلِّ مَـكَـانِ
٣٨١٢ ـ فَـأْتُـوا بِـتَـعْـيِـيـنِ الَّذِي هُـوَ لَازِمٌ   فَـإِذَا تَـعَـيَّـنَ ظَـاهِـرَ الـتِّـبْـيَـانِ
٣٨١٣ ـ فَـأْتُـوا بِـبُـرْهَـانَـيْـنِ بُـرْهَـانِ الـلزُو   مِ وَنَــفْــيِ لَازِمِــهِ فَـذَانِ اثْـنَـانِ
٣٨١٤ ـ والـلَّهِ لَوْ نُـشِـرَتْ لَكُـمْ أَشْـيَـاخُـكُـمْ   عَـجَـزُوا وَلَوْ وَاطَـاهُـمُ الـثَّـقَـلَانِ
٣٨١٥ ـ إِنْ كُـنْـتُـمْ أَنْـتُـمْ فُـحُـولًا فـابْـرُزُوا   وَدَعُـوا الـشَّـكَـاوَى حِـيـلَةَ الـنِّـسْـوَانِ
٣٨١٦ ـ وَإِذَا اشْتَكَيْتُمْ فاجْعَلُوا الشَّكْوَى إلى الْـ   ـبُـرْهَـانِ لَا الـقَـاضِـي وَلَا الـسُّـلْطَـانِ
٣٨١٧ ـ فَـنُـجِـيـبُ بـالـتَّـرْكِـيـبِ حِـيـنَـئِذٍ جَـوَا   بـاً شَـافِـيـاً فِـيـهِ هُـدَى الـحَـيْـرَانِ
٣٨١٨ ـ الـحَـقُّ إِثْـبَـاتُ الـصِّـفَـاتِ، وَنَـفْـيُـهَـا   عَـيْـنُ الـمُـحَـالِ وَلَيْـسَ فِـي الإِمْـكَـانِ
٣٨١٩ ـ فَـالـجِـسْـمُ إِمَّـا لَازِمٌ لِثُـبُـوتِـهَـا   فَـهُـوَ الـصَّـوَابُ وَلَيْـسَ ذَا بُـطْـلَانِ
٣٨٢٠ ـ أَوْ لَيْـسَ يَـلزَمُ مِـنْ ثُـبُـوتِ صِـفَـاتِـهِ   فَـشَـنَـاعَـةُ الإِلْزَامِ بِـالـبُـهْـتَـانِ

٣٨٢١ ـ فَالمنْعُ في إحدَى المُقَدِّمتَيْنِ مَعْـ ـلُومُ البَيَانِ إذاً بِلَا نُكْرَانِ

٣٨٢٢ ـ المنْعُ إمَّا فِي اللُّزُومِ أَوْ انْتِفَا ءِ اللَّازِمِ المَنْسُوبِ لِلْبُطْلَانِ

٣٨٢٣ ـ هَذَا هُوَ الطَّاغوتُ قَدْ أمسَى كَمَا أبْصَرْتُمُوهُ بِمِنَّةِ الرَّحْمٰنِ

***

فصلٌ

في مبدأ العداوةِ الواقعةِ بينَ المثبتينَ الموحدينَ وبينَ النفاةِ المعطلين

٣٨٢٤ ـ يَا قَوْمُ تَدْرُونَ الْعَدَاوَةَ بَيْنَنَا مِنْ أَجْلِ مَاذَا مِن قَدِيمِ زَمَانِ

٣٨٢٥ ـ إنَّا تَحَيَّزْنَا إلَى القُرآنِ والنَّـ ـقْلِ الصَّحِيحِ مُفَسِّرِ الْقُرْآنِ

٣٨٢٦ ـ وَكَذَا إلَى العَقْلِ الصَّرِيحِ وَفطرَةِ الرَّ حْمٰنِ قَبْلَ تَغَيُّرِ الإِنْسَانِ

٣٨٢٧ ـ هِيَ أرْبعٌ متَلَازِمَاتٌ بَعْضُهَا قَدْ صَدَّقَتْ بَعْضاً عَلَى مِيزَانِ

٣٨٢٨ ـ واللّهِ مَا اجْتَمعَتْ لَديكُمْ هَذِهِ أَبَداً كَمَا أَقْرَرْتُمُ بِلِسَانِ

٣٨٢٩ ـ إذْ قُلْتُمُ العَقْلُ الصَّحِيحُ يُعَارِضُ الْـ ـمَنْقُولَ مِنْ أَثَرٍ وَمِن قُرْآنِ

٣٨٣٠ ـ فَنُقَدِّمُ المَعْقُولَ ثم نُصَرِّفُ الْـ ـمَنْقُولَ بِالتَّأويلِ ذِي الألْوَانِ

٣٨٣١ ـ فَإذَا عَجَزْنَا عَنْهُ أَلْقَيْنَاهُ لَمْ نَعْبَأْ بِهِ قَصْداً إِلَى الإِحْسَانِ

٣٨٣٢ ـ وَلَكُمْ بِذَا سَلَفٌ لَهُمْ تَابَعْتُمُ لَمَّا دُعُوا لِلأَخْذِ بِالقُرْآنِ

٣٨٣٣ ـ صَدُّوا فلمَّا أن أصِيبُوا أقْسَمُوا لَمُرَادُنَا تَوفِيقُ ذِي الإحْسَانِ

٣٨٣٤ ـ وَلَقَدْ أُصيبُوا فِي قُلُوبِهِمُ وَفِي تِلْكَ العُقُولِ بغَايَةِ النُّقْصَانِ

٣٨٣٥ ـ فَأَتَوْا بأَقْوَالٍ إذَا حَصَّلْتَهَا أَسْمَعْتَ ضُحْكَةَ هَازِلٍ مَجَّانِ

٣٨٣٦ ـ [هَذَا جَزَاءُ المُعْرِضِينَ عَن الهُدَى مُتَعَوِّضِينَ زَخَارِفَ الهَذَيَانِ

٣٨٣٧ ـ وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا بِشَيْخِ القَوْمِ إذْ يَأبَى السُّجُودَ بِكبرِ ذِي طُغْيَانِ]

٣٨٣٨ ـ ثُمَّ ارْتَضَى أَنْ صَارَ قَوَّاداً لأرْ بَابِ الفُسُوقِ وَكلِّ ذِي عِصْيَانِ

٣٨٣٩ ـ وَكَذَاكَ أَهْلُ الشِّرْكِ قَالُوا كَيْفَ ذَا بَشَرٌ أَتَى بِالوَحْيِ والقُرْآنِ

٣٨٤٠ ـ ثُمَّ ارْتَضَوْا أَنْ يَجْعَلُوا مَعْبُودَهُمْ مِنْ هذِهِ الأحْجَارِ والأوْثَانِ

٣٨٤١ ـ وَكَذَاكَ عُبَّادُ الصَّلِيبِ حَمَوا بَتَا رِكَهُمْ مِنَ النِّسْوَانِ والوِلْدَانِ

٣٨٤٢ ـ وأتَوْا إلَى رَبِّ السَّماواتِ العُلَى جَعَلُوا لَهُ وَلَداً مِنَ الذُّكْرَانِ

٣٨٤٣ ـ وَكَذَلِكَ الجَهْمِيُّ نَزَّهَ رَبَّهُ عَنْ عَرْشِهِ مِنْ فَوْقِ ذِي الأكْوَانِ

٣٨٤٤ ـ حَذَراً مِنَ الحَصْرِ الَّذِي فِي ظَنِّهِ أَوْ أَنْ يُرَى مُتَحَيِّزاً بِمَكَانِ

٣٨٤٥ ـ فَأَصَارَهُ عَدَماً وَلَيْسَ وُجُودُهُ مُتَحَقِّقاً فِي خَارِجِ الأذْهَانِ

٣٨٤٦ ـ لكِنَّما قُدَماؤُهُمْ قَالُوا بِأَنَّ م الذَّاتَ قَدْ وُجِدَتْ بِكُلِّ مكانِ

٣٨٤٧ ـ جَعَلُوه فِي الآبارِ والأنْجاسِ والْـ خَانَاتِ والخَرِبَاتِ والقِيعَانِ

٣٨٤٨ ـ والقَصْدُ أَنَّكُمُ تَحَيَّزْتُمْ إلى الْـ آراءِ وَهْيَ كَثِيرَةُ الهَذَيَانِ

٣٨٤٩ ـ فَتَلَوَّنَتْ بِكُمُ فَجِئْتُمْ أَنْتُمُ مُتَلَوِّنِينَ عَجَائِبَ الألْوانِ

٣٨٥٠ ـ وَعَرَضْتُمُ قَوْلَ الرَّسُولِ عَلى الَّذِي قَدْ قَالَهُ الأشْيَاخُ عَرْضَ وِزانِ

٣٨٥١ ـ وَجَعَلْتُمُ أَقْوالَهُمْ مِيزانَ مَا قَدْ قَالَهُ والعَوْلُ فِي المِيزانِ

٣٨٥٢ ـ وَوَرَدْتُمُ سُفْلَ المِيَاهِ وَلَمْ نَكُنْ نَرْضَى بِذاكَ الوِرْدِ لِلظَّمْآنِ

٣٨٥٣ ـ وَأَخَذْتُمُ أَنْتُمْ بُنَيَّاتِ الطَّرِيـ قِ وَنَحْنُ سِرْنا فِي الطَّرِيقِ الأعْظَمِ السُّلْطاني

٣٨٥٤ ـ وجَعَلْتُمُ تُرْسَ الكَلامِ مِجَنَّةً تَبّاً لِذاكَ التُّرْسِ عِنْدَ طِعَانِ

٣٨٥٥ ـ وَرَمَيْتُمُ أهْلَ الحَدِيثِ بِأَسْهُمٍ عَنْ قَوْسِ مَوْتُورِ الفُؤَادِ جَبَانِ

٣٨٥٦ ـ فَتَتَرَّسُوا بِالوَحْيِ والسُّنَنِ الَّتِي تَتْلُوهُ نِعْمَ التُّرْسُ للشُّجْعَانِ

٣٨٥٧ ـ هُوَ تُرْسُهُمْ واللَّهِ مِنْ عُدْوَانِكُمْ وَالتُّرسُ يَوْمَ البَعْثِ مِنْ نِيرَانِ

٣٨٥٨ ـ أفَتَارِكُوهُ لِبَهْتِكُم وَمُحَالِكُمْ لَا كَانَ ذَاكَ بِمِنَّةِ الرَّحْمٰنِ

٣٨٥٩ ـ وَدَعَوْتُمُونَا لِلذي قُلْتُمْ بِهِ قُلْنَا مَعَاذَ اللَّهِ مِنْ خِذْلَانِ

٣٨٦٠ ـ فَاشْتَدَّ ذَاكَ الحَرْبُ بَيْنَ فَرِيقِنَا وَفَرِيقِكُمْ وَتَفَاقَمَ الأمْرَانِ

٣٨٦١ ـ وَتَأَصَّلَتْ تِلكَ العَدَاوَةُ بَيْنَنَا مِنْ يَوْمِ أَمْرِ اللَّهِ لِلشَّيْطَانِ

٣٨٦٢ ـ بِسُجُودِهِ فَعَصَى وَعَارَضَ أَمْرَهُ بِقِيَاسِهِ وَبِعَقْلِهِ الخَوَّانِ

٣٨٦٣ ـ فأتَى التَّلامِيذُ الوِقَاحُ وعَارضُوا أخبَارَهُ بالعَقْلِ والهَذَيانِ

٣٨٦٤ ـ وَمُعَارِضٌ للأَمْرِ مِثْلُ مُعَارِضِ الْـ أَخْبَارِ هُمْ فِي كُفْرِهِمْ صِنْوَانِ

٣٨٦٥ ـ مَنْ عَارَضَ المنْصُوصَ بالمعْقولِ قِدْ مـاً؟ أَخْبِرُونَا يَا أولِي العِرْفَانِ

٣٨٦٦ ـ أَوَ مَا عَرَفْتُمْ أَنَّه القَدَرِيُّ والْـ جَبْرِيُّ أيْضاً ذَاكَ فِي القُرْآنِ

٣٨٦٧ ـ إِذْ قَالَ قَدْ أَغْوَيْتَنِي وفَتَنْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ مَدَى الأَزْمَانِ

٣٨٦٨ ـ فَاحْتَجَّ بِالمَقْدُورِ ثُمَّ أَبَانَ أَنَّ م الفِعْلَ مِنْهُ بِغَيَّةٍ وَزِيَانِ

٣٨٦٩ ـ فَانْظُرْ إِلَى مِيرَاثِهِمْ ذَا الشَّيْخَ بالتَّـ عْصِيبِ والمِيرَاثِ بالسُّهْمَانِ

٣٨٧٠ ـ فَسَأَلْتُكُمْ بِاللَّهِ مَنْ وُرَّاثُهُ مِنَّا وَمِنْكُمْ بَعْدَ ذَا التِّبْيَانِ

٣٨٧١ ـ هَذَا الَّذِي أَلْقَى العَدَوَاةَ بَيْنَنَا إِذْ ذَاكَ واتَّصَلَتْ إِلَى ذَا الآنِ

٣٨٧٢ ـ أَصَّلْتُمُ أَصْلًا وأَصَّلَ خَصْمُكُمْ أَصْلًا فَحِينَ تَقَابَلَ الأَصْلَانِ

٣٨٧٣ ـ ظَهَرَ التفاوتُ فَانْتَشَتْ مَا بَيْنَنَا الْـ حَرْبُ العَوَانُ وَصِيحَ بالأَقْرانِ

٣٨٧٤ ـ أَصَّلْتُمُ رَأْيَ الرِّجَالِ وَخَرْصَهَا مِنْ غَيْرِ بُرْهَانٍ وَلَا سُلْطَانِ

٣٨٧٥ ـ هَذَا وَكَمْ رَأْيٍ لَهُمْ فَبِرَأْيِ مَنْ نَزِنُ النُّصُوصَ فأَوْضِحُوا بِبَيَانِ

٣٨٧٦ ـ كُلٌّ لَهُ رَأْيٌ وَمَعْقُولٌ لَهُ يَدْعُو ويَمْنَعُ أَخْذَ رَأْيِ فُلَانِ

٣٨٧٧ ـ وَالْخَصْمُ أَصَّلَ مُحْكَمَ القُرْآنِ مَعْ قَوْلِ الرَّسُولِ وَفِطْرَةِ الرَّحْمٰنِ

٣٨٧٨ ـ وبَنَى عَلَيْهِ فَاعْتَلَى بُنْيَانُهُ نَحْوَ السَّمَا أَعْظِمْ بِذَا البُنْيَانِ

٣٨٧٩ ـ وَعَلَى شَفَا جُرُفٍ بَنَيْتُمْ أَنْتُمُ فَأَتَتْ سُيُولُ الوَحْيِ والإِيمَانِ

٣٨٨٠ ـ قَلَعَتْ أَسَاسَ بِنَائِكُمْ فتهَدَّمَتْ تِلْكَ السُّقُوفُ وخَرَّ لِلأَرْكَانِ

٣٨٨١ ـ اَللَّهُ أكبَرُ لو رأيتُمْ ذَلِكَ الـ بُنْيَانَ حِينَ عَلَا كَمِثْلِ دُخَانِ

٣٨٨٢ ـ تَسْمُو إِليهِ نَوَاظِرٌ مِنْ تَحْتِهِ وَهُوَ الوَضِيعُ وَلَوْ رَقِي لِعَنَانِ

٣٨٨٣ ـ فَاصْبِرْ لهُ وَهْناً وَرُدَّ الطَّرْفَ تَلْـ قَاهُ قَرِيباً فِي الحَضِيضِ الدَّانِي

فَصْلٌ

في بيانِ أنَّ التعطيلَ أساسُ الزندقةِ والكفرانِ، والإثباتَ أساسُ العلمِ والإيمانِ

٣٨٨٤ - مَنْ قَالَ إنَّ اللَّه لَيْسَ بِفَاعِلٍ ... فِعْلًا يَقُومُ بِهِ قِيَامَ مَعَانِ

٣٨٨٥ - كَلَّا وَلَيْسَ الأَمْرُ أَيْضاً قَائِماً ... بِالرَّبِّ بَلْ مِنْ جُمْلَةِ الأَكْوَانِ

٣٨٨٦ - كَلَّا وَلَيْسَ اللَّهُ فَوْقَ عِبَادِهِ ... بَلْ عَرْشُهُ خِلْوٌ مِنَ الرَّحْمٰنِ

٣٨٨٧ - فَثَلَاثَةٌ واللَّهِ لَا تُبْقِي مِنَ الْـ ... إِيمَانِ حَبَّةَ خَرْدَلٍ بِوِزَانِ

٣٨٨٨ - وَقَدِ اسْتَرَاحَ مُعَطِّلٌ هَذِي الثَّلَا ... ثَ مِنَ الإِلٰهِ وَجُمْلَةِ القُرْآنِ

٣٨٨٩ - وَمِنَ الرَّسُولِ وَدِينِهِ وَشَرِيعَةِ الْـ ... إِسْلَامِ بَلْ مِنْ جُمْلَةِ الأَدْيَانِ

٣٨٩٠ - وَتَمَامُ ذَاكَ جُحُودُهُ لِصِفَاتِهِ ... وَالذَّاتُ دُونَ الوَصْفِ ذُو بُطْلَانِ

٣٨٩١ - وتَمَامُ ذَا الإِيمَانِ إِقْرَارُ الفَتَى ... بِاللَّهِ فَاطِرِ هَذِهِ الأَكْوَانِ

٣٨٩٢ - فَإِذَا أَقَرَّ بِهِ وَعَطَّلَ كُلَّ مَفْـ ... ـرُوضٍ وَلَمْ يَتَوَقَّ مِنْ عِصْيَانِ

٣٨٩٣ - لَمْ يَنْقُصِ الإِيمَانُ حَبَّةَ خَرْدَلٍ ... أَنَّى وَلَيْسَ بِقَابِلِ النُّقْصَانِ

٣٨٩٤ - وَتَمَامُ هَذَا قَوْلُهُم إِنَّ النُّبُوَّ ... ةَ لَيْسَ وَصْفاً قَامَ بِالإِنْسَانِ

٣٨٩٥ - لٰكِنْ تَعَلُّقُ ذَلِكَ المَعْنَى القَدِيـ ... ـمِ بِوَاحِدٍ مِنْ جُمْلَةِ الإِنْسَانِ

٣٨٩٦ - هَذَا ومَا ذَاكَ التَّعَلُّقُ ثَابِتاً ... فِي خَارِجٍ بَلْ ذَاكَ فِي الأَذْهَانِ

٣٨٩٧ - فَتَعَلُّقُ الأَقْوَالِ لَا يُعْطِي الَّذِي ... وَقَفَتْ عَلَيْهِ الكونُ فِي الأَعْيَانِ

٣٨٩٨ - هَذَا إذا مَا حُصِّلَ المَعْنَى الَّذِي ... قُلْتُمْ هُوَ النَّفْسِيُّ بِالبُرْهَانِ

٣٨٩٩ - لٰكِنَّ جُمْهُورَ الطَّوائِفِ لَمْ يَرَوْا ... ذَا مُمْكِناً بَلْ ذَاكَ ذُو بُطْلَانِ

٣٩٠٠ - مَا قَالَ هَذَا غَيْرُكُمْ مِنْ سَائِرِ النُّـ ... ـظَّارِ فِي الآفَاقِ والأَزْمَانِ

٣٩٠١ - تِسْعُونَ وَجْهاً بَيَّنَتْ بُطْلَانَهُ ... لَوْلَا القَرِيضُ لَسُقْتُهَا بِوِزَانِ

٣٩٠٢ - يَا قَوْمُ أَينَ الرَّبُّ أَينَ كَلَامُهُ ... أَينَ الرَّسُولُ فَأَوْضِحُوا بِبَيَانِ

٣٩٠٣ - مَا فَوْقَ ربُّ العرشِ مَنْ هُوَ قَائلٌ طَـهَ وَلَا حَـرْفاً مِـنَ الـقُرآنِ
٣٩٠٤ - وَلـقَدْ شَـهِدتُمْ أنَّ هَـذَا قَـوْلُكُمْ والـلَّهُ يـشْـهَـدُ مَـعْ أولِي الإيـمَـانِ
٣٩٠٥ - وَارَحْمَتَاهُ لَكُمْ غُبِنْتُمْ حَظَّكُمْ مِـنْ كُـلِّ مَـعْـرِفَـةٍ وَمِـنْ إيـمَـانِ
٣٩٠٦ - ونَسَبْتُمُ لِلْكُفْرِ أَوْلَى مِنْكُمُ بـالـلَّهِ والإيـمَـانِ والـقُـرآنِ
٣٩٠٧ - هَـذِي بِضَاعَتُكُمْ فَمنْ يَسْتَامُهَا فَقَدِ ارْتَضَى بالجَهْلِ والخُسْرَانِ
٣٩٠٨ - وَتَـمَـامُ هَـذَا قَـوْلُكُم فِـي مَبْدأٍ وَمَعَادِنَا أَعْنِـي المعَادَ الثَّانِي
٣٩٠٩ - وَتَـمَـامُ هَـذَا قَـوْلُكُمْ بِـفَـنَـاءِ دَا رِ الـخُـلْدِ فـالـدَّارَانِ فَـانِـيَـتَـانِ
٣٩١٠ - يَـا قَـوْمَـنَـا بَـلَغَ الـوُجـودَ بـأسْـرِهِ والـدِّيـنَ والـدُّنْـيَـا مَـعَ الإيـمَـانِ
٣٩١١ - والـخَـلْقَ والأمْـرَ الـمـنـزَّلَ والـجَـزَا وَمَـنَـازِلَ الـجَـنَّـاتِ والـنِّـيـرَانِ
٣٩١٢ - والـنَّـاسُ قَـدْ ورِثُـوهُ بَـعْـدُ فـمـنْـهُـمُ ذُو السَّهْمِ والسَّهْمينِ والسُّهْمَانِ
٣٩١٣ - بِئْسَ الـمُـورِّثُ والـمُـورَّثُ والـتُّـرا ثُ ثَـلَاثَـةٌ أهْـلٌ لِكُـلِّ هَـوَانِ
٣٩١٤ - يَـا وَارِثِـيـنَ نَـبِـيَّـهِـمْ بُـشْـرَاكُـمُ مَـا إرْثُـكُمْ مَـعَ إرثِـهِمْ سِيَّانِ
٣٩١٥ - شَـتَّـانَ بَـيـنَ الـوَارثَـيـنِ وَبـيـنَ مَـوْ رُوثَـيْـهِـمَـا وَسِـهَـامِ ذِي الـسُّـهْـمَـانِ
٣٩١٦ - يَـا قَـوْمُ مـا صَـاحَ الأئِـمَّـةُ جَـهْـدَهُـمْ بِـالـجَـهْـمِ مِـنْ أَقْـطَـارِهَـا بِـأذَانِ
٣٩١٧ - إلَّا لِمَـا عَـرَفُـوهُ مِـنْ أقْـوَالِكـم ومـآلِهَـا بـحَـقِـيـقَـةِ الـعِـرْفَـانِ
٣٩١٨ - قَـولُ الـرسُـولِ وقـولُ جَـهْـمٍ عِـنْـدَنَـا فِي قَـلْبِ عَـبْـدٍ لـيْـسَ يَـجـتَـمِـعَـانِ
٣٩١٩ - نَـصَـحُـوكُـمُ والـلَّهِ جَـهْـدَ نَـصِـيـحَـةٍ مَـا فِـيـهِـمُ والـلَّهِ مِـنْ خَـوَّانِ
٣٩٢٠ - فـخُـذُوا بِـهَـدْيِـهِـمُ فَـرَبِّـي ضَـامِـنٌ وَرَسُـولُهُ إنْ تَـفـعَـلُوا بِـجِـنَـانِ
٣٩٢١ - وإذَا أبَـيـتُـمْ فـالـسَّـلَامُ عَـلَى مَـنِ اتَّـبَـعَ الـهُـدَى وانْـقَـادَ لـلقُـرآنِ
٣٩٢٢ - سِيرُوا عَلَى نُجُبِ العَزَائِمِ وَاجْعَلُوا بِظُهُورِهَا المَسْرَى إلَى الرَّحْمٰنِ
٣٩٢٣ - سَـبَـقَ الـمُـفَـرِّدُ وَهْـوَ ذَاكِـرُ رَبِّـهِ فِـي كـلِّ حَـالٍ لَيْـسَ ذَا نِـسْـيَـانِ
٣٩٢٤ - لَكِـنْ أخُـو الـغَـفَـلَاتِ مُـنْـقَـطَـعٌ بِـهِ بَـيْـنَ الـمـفَـاوِزِ تَـحْـتَ ذِي الـغِـيـلَانِ
٣٩٢٥ - صَـيْـدُ الـسِّـبَـاعِ وَكُـلِّ وَحْـشٍ كَـاسِـرٍ بِـئْـسَ الـمُـضِـيـفُ لأعْـجَـزِ الـضِّـيـفَـانِ

٣٩٢٦ - وَكَذلِكَ الشَّيطَانُ يَصْطادُ الَّذِي ... لَا يَذْكُرُ الرَّحْمٰنَ كُلَّ أَوَانِ

٣٩٢٧ - والذِّكْرُ أَنواعٌ فأَعْلَى نوعِهِ ... ذِكْرُ الصِّفَاتِ لِرَبِّنَا المَنَّانِ

٣٩٢٨ - وثُبُوتُهَا أَصْلٌ لِهَذَا الذِّكرِ والنَّـ ... ـافِي لَهَا داعٍ إِلَى النِّسْيَانِ

٣٩٢٩ - ولِذَاكَ كَانَ خَلِيفَةَ الشَّيْطَانِ ذَا ... لَا مَرْحباً بِخَلِيفَةِ الشَّيْطَانِ

٣٩٣٠ - والذَّاكِرُونَ عَلَى مَراتِبِهِمْ فأَعْـ ... ـلاهُمْ أولُو الإِيمَانِ والعِرْفَانِ

٣٩٣١ - بِصِفَاتِه العُلْيَا إذا قَامُوا بحَمْـ ... ـدِ اللَّه فِي سِرٍّ وفِي إِعْلَانِ

٣٩٣٢ - وأَخَصُّ أَهْلِ الذِّكْرِ بالرَّحْمٰنِ أَعْـ ... ـلَمُهُمْ بِهَا هُمْ صَفْوةُ الرَّحْمٰنِ

٣٩٣٣ - وَلِذَاكَ كَانَ محمَّدٌ وأبُوهُ إبْـ ... ـرَاهِيمُ والمولُودُ مِنْ عِمْرَانِ

٣٩٣٤ - وَكَذَاكَ نُوحٌ وَابْنُ مَرْيَمَ عِنْدَنَا ... هُمْ خَيْرُ خَلْقِ اللَّهِ فِي الأكوانِ

٣٩٣٥ - لِمَعارِفٍ حَصَلَتْ لَهُمْ بِصِفاتِهِ ... لَمْ يُؤْتَهَا أَحَدٌ مِنَ الإِنْسَانِ

٣٩٣٦ - وهُمُ أولُو العزْمِ الذين بِسُورةِ الْـ ... أَحْزَابِ والشُّورَى أَتَوْا بِبَيَانِ

٣٩٣٧ - وَلذلِكَ القُرآنُ مَمْلوءٌ مِنَ الْـ ... أَوْصَافِ وَهْيَ القَصْدُ بالقُرْآنِ

٣٩٣٨ - لِيَصِيرَ مَعْرُوفاً لَنَا بِصِفَاتِهِ ... وَيَصِيرَ مذْكُوراً لَنَا بِجَنَانِ

٣٩٣٩ - وَلِسَانٍ أَيْضاً مَعْ مَحبَّتِنَا لَهُ ... فلأَجْلِ ذَا الإِثْبَاتُ فِي الإِيمَانِ

٣٩٤٠ - مِثْلُ الأَسَاسِ مِنَ البِنَاءِ فَمَنْ يُرِدْ ... هَدْمَ الأَسَاسِ فكيفَ بالبُنْيَانِ

٣٩٤١ - واللَّهِ مَا قَامَ البِنَاءُ لِدِينِ رُسْـ ... ـلِ اللَّهِ بالتَّعْطِيلِ لِلديَّانِ

٣٩٤٢ - مَا قَامَ إِلَّا بالصِّفاتِ مُفَصَّلاً ... إثْبَاتُهَا تَفْصِيلَ ذِي عِرْفَانِ

٣٩٤٣ - فَهِيَ الأَسَاسُ لِدِينِنَا ولِكُلِّ دِيـ ... ـنٍ قَبْلَهُ مِنْ سَائِرِ الأَدْيَانِ

٣٩٤٤ - وَكَذَاكَ زَنْدَقَةُ العِبَادِ أَسَاسُهَا التَّـ ... ـعْطِيلُ يَشْهَدُ ذَا ذَوُو العِرْفَانِ

٣٩٤٥ - وَاللَّهِ مَا فِي الأَرْضِ زَنْدَقَةٌ بَدَتْ ... إِلّا مِنَ التَّعْطِيلِ والكُفْرانِ

٣٩٤٦ - واللَّهِ مَا فِي الأرضِ زنْدَقَةٌ أَتَتْ ... مِنْ جَانِبِ الإِثْبَاتِ والقُرْآنِ

٣٩٤٧ - هَذِي زَنَادِقَةُ العِبَادِ جَمِيعُهُمْ ... وَمُصَنِّفَاتُهُمُ بِكُلِّ مَكَانِ

٣٩٤٨ - هل فِيهِمُ أحَدٌ يَقُولُ اللَّهُ فَوْ ... قَ العَرْشِ مُسْتَولٍ عَلَى الأَكْوانِ

٣٩٤٩ـ وَيــقــولُ إنَّ الــلَّهَ جَــلَّ جَــلَالُهُ مُــتَــكَــلِّمٌ بــالــوَحْــيِ والــقُــرْآنِ
٣٩٥٠ـ وَيــقــولُ إنَّ الــلَّهَ كَــلَّمَ عَــبْــدَهُ مُــوسَــى فــأَسْــمَــعَــهُ بــذِي الآذَانِ
٣٩٥١ـ وَيقُولُ إنَّ النَّقْلَ غَيْرُ مُعَارِضٍ لِلعَــقْــلِ بَــلْ أَمْــرَانِ مــتَّــفِــقَــانِ
٣٩٥٢ـ والنَّقْلُ جَاءَ بِمَا يَحَارُ العقْلُ فِيـ ـهِ لَا الــمُــحَــالِ الــبــيِّــنِ الــبُــطْــلَانِ
٣٩٥٣ـ فانظُرْ إلَى الجَهْمِيِّ كَيفَ أَتَى إلَى أُسِّ الــهُــدَى وَمــعَــاقِــدِ الإيــمَــانِ
٣٩٥٤ـ بِمَعَاوِلِ التَّعْطِيلِ يَقْلَعُها فَمَا يَــبْــقَــى عَــلَى الــتَّــعْــطِــيــلِ مِــنْ إيــمَــانِ
٣٩٥٥ـ يَــدْرِي بِــهَــذا عَــارِفٌ بــمــآخِــذِ الْـ أَقْــوَالِ مُــضْــطَــلِعٌ بِــهَــذَا الــشَّــانِ
٣٩٥٦ـ والــلَّهِ لــوْ حَــدَّقْــتُــمُ لَرَأيــتُــمُ هَــذَا وأعْــظَــمَ مِــنْــهُ رَأيَ عِــيَــانِ
٣٩٥٧ـ لَكِنْ عَلَى تِلْكَ العُيُونِ غِشَاوَةٌ مَــا حِــيــلَةُ الــكَــحَّــالِ فِــي الــعُــمْــيَــانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

في بهتِ أهلِ الشركِ والتعطيلِ في رميهم أهلَ التوحيدِ والإثباتِ بتنقّص الرسول

٣٩٥٨ـ قَالُوا تَنَقَّصْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ وَا عَــجَــبــاً لِهَــذَا الــبَــغْــيِ والــبُــهْــتَــانِ
٣٩٥٩ـ عَــزَلُوهُ أَنْ يُــحْــتَــجَّ قَــطُّ بــقَــوْلِهِ فِــي الــعِــلْمِ بــالــلَّهِ الــعَــظِــيــمِ الــشَّــانِ
٣٩٦٠ـ عَــزَلُوا كَــلَامَ الــلَّهِ ثُــمَّ رَسُــولِهِ عَــنْ ذَاكَ عَــزْلًا لَيْــسَ ذَا كِــتْــمَــانِ
٣٩٦١ـ جَعَلُوا حَقِيقَتَهُ وَظَاهِرَهُ هُوَ الْـ كُــفْــرَ الــصَّــرِيــحَ الــبــيِّــنَ الــبُــطْــلَانِ
٣٩٦٢ـ قَالُوا وَظَاهِرُهُ هُوَ التَّشْبِيهُ والتَّـ ـجْسِيمُ والتَّمْثِيلُ حَاشَا ظَاهِرَ القُرْآنِ
٣٩٦٣ـ مَنْ قَالَ فِي الرَّحْمٰنِ مَا دلَّتْ عَليـ ـهِ حَــقِــيــقَــةُ الأَخْــبَــارِ والــفُــرْقَــانِ
٣٩٦٤ـ فَهُوَ المُشَبِّهُ والمُمَثِّلُ والمُجَسِّـ ـمُ عَــابِــدُ الأوثَــانِ لَا الــرَّحْــمٰــنِ
٣٩٦٥ـ تَاللَّهِ قَدْ مُسِخَتْ عُقُولُكُمُ فَلَيْـ ـسَ وَرَاءَ هَــذَا قَــطُّ مِــنْ نُــقْــصَــانِ

٣٩٦٦ - وَرَمَيْتُمْ حِزْبَ الرسُولِ وَجُنْدَهُ ... بِمُصَابِكُمْ يَا فِرْقَةَ البُهْتَانِ

٣٩٦٧ - وجَعَلتُمُ التَّنْقِيصَ عَيْنَ وِفَاقِهِ ... إذْ لَمْ يُوافِقْ ذَاكَ رَأْيَ فُلَانِ

٣٩٦٨ - أَنْتُمْ تَنَقَّصْتُمْ إلٰهَ العَرْشِ والـ ... ـقُرآنَ والمبْعُوثَ بالقُرْآنِ

٣٩٦٩ - نَزَّهْتُمُوهُ عَنْ صِفَاتِ كَمَالِهِ ... وَعَنِ الكَلَامِ وَفوْقَ كُلِّ مَكَانِ

٣٩٧٠ - وَجَعَلْتُمْ ذَا كلَّهُ التَّشْبِيهَ والتَّـ ... ـمْثِيلَ والتَّجْسِيمَ ذَا البُطْلَانِ

٣٩٧١ - وَكلامُكُمْ فِيهِ الشِّفَاءُ وغَايَةُ التَّـ ... ـحقِيقِ يَا عَجَباً لِذَا الخِذْلَانِ

٣٩٧٢ - جَعَلُوا عُقُولَهُمُ أحَقَّ بأَخْذِ مَا ... فِيهَا مِنَ الأخْبَارِ والقُرْآنِ

٣٩٧٣ - وَكَلَامُهُ لَا يُسْتَفَادُ بِهِ اليَقِيـ ... ـنُ لأجْلِ ذَا لَا يَفْصِلُ الخَصْمَانِ

٣٩٧٤ - تَحْكِيمُهُ عِنْدَ اخْتِلَافِهِمَا بَلِ الْـ ... ـمَعْقُولُ ثمَّ المنْطِقُ اليُونَانِي

٣٩٧٥ - أيُّ التَّنَقُّصِ بَعْدَ ذَا لَوْلَا الوَقَا ... حَةُ والجَرَاءَةُ يَا أولِي العُدْوانِ

٣٩٧٦ - يَا مَنْ لَهُ عَقْلٌ ونُورٌ قَدْ غَدَا ... يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كُلَّ زَمَانِ

٣٩٧٧ - لَكِنَّنَا قُلْنَا مَقَالَةَ صَارِخٍ ... فِي كُلِّ وَقْتٍ بَيْنَكُمْ بأَذَانِ

٣٩٧٨ - الرَّبُّ رَبٌّ والرَّسُولُ فَعَبْدُهُ ... حَقّاً وَلَيْسَ لَنَا إلٰهٌ ثَانِ

٣٩٧٩ - فَلِذَاكَ لَمْ نَعْبُدْهُ مِثْلَ عِبَادَةِ الرَّ ... حْمٰنِ فِعْلَ المُشْرِكِ النَّصْرانِي

٣٩٨٠ - كَلَّا وَلَمْ نَغْلُ الغُلُوَّ كَمَا نَهَى ... عَنْهُ الرَّسُولُ مَخَافَةَ الكُفْرانِ

٣٩٨١ - لِلَّهِ حَقٌّ لَا يَكُونُ لِغَيْرِهِ ... وَلِعَبْدِهِ حَقٌّ هُمَا حَقَّانِ

٣٩٨٢ - لَا تَجْعَلُوا الحَقَّيْنِ حَقّاً وَاحِداً ... مِنْ غَيْرِ تَمْيِيزٍ وَلَا فُرْقَانِ

٣٩٨٣ - فَالحَجُّ لِلرَّحْمٰنِ دُونَ رَسُولِهِ ... وَكَذَا الصَّلَاةُ وذَبْحُ ذي القُرْبانِ

٣٩٨٤ - وَكَذَا السُّجُودُ وَنَذْرُنَا ويَمِينُنَا ... وَكَذَا مَتَابُ العَبْدِ مِنْ عِصْيَانِ

٣٩٨٥ - وَكَذَا التَّوَكُّلُ والإنَابَةُ والتُّقَى ... وَكَذَا الرَّجَاءُ وَخَشْيَةُ الرَّحْمٰنِ

٣٩٨٦ - وكَذَا العِبَادَةُ واسْتِعانَتُنَا بِهِ ... إيَّاكَ نَعْبُدُ ذَاكَ تَوْحِيدَانِ

٣٩٨٧ - وَعَلَيْهِمَا قَامَ الوُجُودُ بأسْرِهِ ... دُنْيَا وأخْرَى حَبَّذَا الرُّكْنَانِ

٣٩٨٨ - وَكذلِكَ التَّسْبِيحُ والتَّكْبِيرُ والتَّـ ... ـهْلِيلُ حَقُّ إلٰهِنَا الدَّيَّانِ

٣٩٨٩ ـ لكنَّمَا التَّعْزيزُ والتَّوقِيرُ حَقٌّ م ... لِلرَّسُولِ بِمُقْتَضَى القُرْآنِ
٣٩٩٠ ـ والحُبُّ والإيمَانُ والتَّصدِيقُ لَا ... يَخْتَصُّ بَلْ حقَّانِ مشْتَرِكَانِ
٣٩٩١ ـ هَذِي تَفَاصِيلُ الحُقُوقِ ثَلَاثَةٌ ... لَا تُجْمِلُوهَا يَا أولِي العُدْوانِ
٣٩٩٢ ـ حَقُّ الإلـهِ عِبَادَةٌ بالأمْرِ لَا ... بِهَوَى النُّفُوسِ فَذَاكَ لِلشَّيْطَانِ
٣٩٩٣ ـ مِنْ غَيْرِ إشْراكٍ بِهِ شَيْئاً هُمَا ... سَبَبَا النَّجَاةِ فَحَبَّذَا السَّبَبَانِ
٣٩٩٤ ـ ورَسُولُهُ فَهُوَ المُطَاعُ وقَوْلُهُ الْـ ... ـمَقْبُولُ إذْ هُوَ صَاحِبُ البُرْهَانِ
٣٩٩٥ ـ والأمْرُ مِنْهُ الحَتْمُ لَا تَخيِيرَ فِيـ ... ـهِ عِنْدَ ذِي عَقْلٍ وَذِي إيمَانِ
٣٩٩٦ ـ مَنْ قَالَ قَوْلًا غَيْرَهُ قُمْنَا عَلَى ... أَقْوَالِهِ بالسَّبْرِ والمِيزَانِ
٣٩٩٧ ـ إنْ وَافَقَتْ قَولَ الرسُولِ وحُكْمَهُ ... فَعَلَى الرؤوسِ تُشَالُ كالتِّيجَانِ
٣٩٩٨ ـ أوْ خَالَفَتْ هَذَا رَدَدْنَاهَا عَلَى ... مَنْ قَالَهَا مَنْ كَانَ مِنْ إنسَانِ
٣٩٩٩ ـ أوْ أشْكَلَتْ عَنَّا تَوقَّفْنَا وَلَمْ ... نَجْزِمْ بِلَا عِلْمٍ وَلَا بُرْهَانِ
٤٠٠٠ ـ هَذَا الَّذِي أدّى إلَيْهِ عِلْمُنَا ... وَبِهِ نَدِينُ اللَّهَ كُلَّ أوَانِ
٤٠٠١ ـ فَهُوَ المُطَاعُ وأمرُهُ العَالِي عَلَى ... أمْرِ الوَرَى وأوَامِرِ السُّلْطَانِ
٤٠٠٢ ـ وَهُوَ المقَدَّمُ فِي مَحبَّتِنَا عَلَى الْـ ... أهلِينَ والأزوَاجِ والوِلْدَانِ
٤٠٠٣ ـ وَعَلَى العِبَادِ جَمِيعِهِمْ حَتَّى عَلَى النَّـ ... ـفْسِ التِي قَدْ ضَمَّهَا الجَنْبَانِ
٤٠٠٤ ـ وَنظِيرُ هَذَا قَوْلُ أعْدَاءِ المسِيـ ... ـحِ مِنَ النَّصَارى عَابِدِي الصُّلْبَانِ
٤٠٠٥ ـ إنَّا تَنَقَّصْنَا المسِيحَ بِقَوْلِنَا ... عَبْدٌ وذَلِكَ غَايَةُ النُّقْصَانِ
٤٠٠٦ ـ لَوْ قُلْتُمُ وَلَدٌ إلـهٌ خَالِقٌ ... وَفَّيتُمُوهُ حَقَّهُ بِوزَانِ
٤٠٠٧ ـ وَكَذاكَ أشْبَاهُ النَّصَارى مُذْ غَلَوْا ... فِي دِينِهِمْ بالجَهْلِ والطُّغْيَانِ
٤٠٠٨ ـ صَاروا مُعَادِينَ الرَّسُولَ وَدِينَهُ ... فِي صُورَةِ الأحْبَابِ والإخْوَانِ
٤٠٠٩ ـ فانْظُرْ إلَى تَبْدِيلِهِمْ تَوْحِيدَهُ ... بالشِّرْكِ والإيمَانَ بالكُفْرَانِ
٤٠١٠ ـ وانْظُرْ إلَى تَجْرِيدِهِ التَّوحِيدَ مِنْ ... أسْبَابِ كُلِّ الشِّرْكِ بالرَّحْمٰنِ
٤٠١١ ـ وَاجْمَعْ مَقَالَتَهُمْ وَمَا قَدْ قَالَهُ ... وَاسْتَدعِ بالنُّقَّادِ والوُزَّانِ

٤٠١٢ ـ عَقلٍ وَفِطْرَتِكَ السَّلِيمةِ ثُم زِنْ هَـذَا وذَا لَا تَـطْـغَ فِـي الـمِـيـزَانِ

٤٠١٣ ـ فَهُنَاكَ تَعْلَمُ أيُّ حِزْبَيْنَا هُوَ الـ ـمُتَنَقِّصُ المنقُوصُ ذُو العُدْوانِ

٤٠١٤ ـ رَامِي البَرِيءِ بدَائِهِ ومُصَابِهِ فِعْلَ المُبَاهِتِ أَوْقَحِ الحَيَوانِ

٤٠١٥ ـ كمُعيِّرٍ للنَّاسِ بالزغَلِ الَّذِي هُوَ ضَرْبُهُ فاعْجَبْ لِذا البُهْتَانِ

٤٠١٦ ـ يا فِرقةَ التَّنقِيصِ بَلْ يا أمَّةَ الدَّ عْوَى بِلَا عِلْمٍ وَلَا عِرْفَانِ

٤٠١٧ ـ وَاللَّهِ مَا قدَّمتُم يَوماً مَقَا لَتَهُ عَلَى التَّقْلِيدِ للإنْسَانِ

٤٠١٨ ـ واللَّهِ مَا قَالَ الشُّيوخُ وَقَالَ إلَّا م كُنْتُمْ مَعَهُمْ بِلَا كِتْمَانِ

٤٠١٩ ـ واللَّهِ أَغْلَاطُ الشُّيوخِ لَدَيْكُمُ أَوْلَى مِنَ المَعْصُومِ بالبُرْهَانِ

٤٠٢٠ ـ [وَلِذَا قَضَيْتُمْ بالَّذِي حَكَمَتْ بِهِ جهْلًا عَلَى الأخْبَارِ والقُرْآنِ]

٤٠٢١ ـ واللَّهِ إنَّهُمُ لَدَيْكُمْ مِثْلُ مَعْـ ـصُومٍ وَهَذَا غَايَةُ الطُّغْيَانِ

٤٠٢٢ ـ تَبّاً لَكُمْ مَاذَا التَّنَقُّصُ بَعْدَ ذَا لَوْ تَعْرِفُونَ العَدْلَ مِنْ نُقْصَانِ

٤٠٢٣ ـ واللَّهِ مَا يُرْضِيهِ جعْلُكُمُ لَهُ تُرْساً لِشِرْكِكُمُ ولِلْعُدْوانِ

٤٠٢٤ ـ وَكَذاكَ جَعْلُكُمُ المشَايِخَ جُنَّةً لِخِلَافِهِ والقَصْدُ ذُو تِبيَانِ

٤٠٢٥ ـ واللَّهُ يَشْهَدُ ذَا بِجَذْرِ قلُوبِكُمْ وَكَذَاكَ يَشْهَدُهُ أولُو الإيمَانِ

٤٠٢٦ ـ واللَّهِ مَا عَظَّمْتُمُوهُ طَاعَةً وَمَحبَّةً يَا أُمَّةَ العِصْيَانِ

٤٠٢٧ ـ أَنَّى وَجَهْلُكُمُ بِهِ وَبدِينهِ وَخِلَافُكُمْ لِلوَحْيِ مَعْلُومَانِ

٤٠٢٨ ـ أوْصَاكُمُ أشْيَاخُكُمْ بِخِلَافِهِمْ لِوفَاقِهِ فِي سَالِفِ الأزْمَانِ

٤٠٢٩ ـ خَالَفْتُمُ قَولَ الشُّيوخِ وَقَوْلَهُ فَغدَا لَكُمْ خُلْفَانِ متَّفِقَانِ

٤٠٣٠ ـ واللَّهِ أَمْرُكُمُ عَجِيبٌ مُعْجِبٌ ضِدَّانِ فِيكُمْ لَيسَ يَتَّفِقَانِ

٤٠٣١ ـ تَقْدِيمُ آرَاءِ الرِّجَالِ عَلَيْهِ مَعْ هَذَا الغُلُوِّ فكَيْفَ يَجْتَمِعَانِ

٤٠٣٢ ـ كَفَّرتُمُ مَنْ جَرَّدَ التَّوْحِيدَ جَهْـ ـلًا مِنْكُمُ بِحَقَائِقِ الإيمَانِ

٤٠٣٣ ـ لَكِنْ تجرَّدْتُم لِنَصْرِ الشِّرْكِ والْـ ـبِدَعِ المُضِلَّةِ فِي رِضَا الشَّيْطَانِ

٤٠٣٤ ـ واللَّهِ لَمْ نَقصِدْ سِوَى التَّجْرِيدِ لِلتَّـ ـوحِيدِ ذَاكَ وَصِيَّةُ الرَّحمنِ

٤٠٣٥ ـ وَرِضَا رَسُولِ اللَّهِ مِنَّا لَا غُلُوَّ م   الشِّرْكِ أَصْلَ عِبَادَةِ الأَوْثَانِ

٤٠٣٦ ـ وَاللَّهِ لَوْ يَرْضَى الرَّسُولُ دُعَاءَنَا   إِيَّاهُ بَادَرْنَا إِلَى الإِذْعَانِ

٤٠٣٧ ـ واللَّهِ لَوْ يَرْضَى الرَّسُولُ سُجُودَنَا   كُنَّا نَخِرُّ لَهُ عَلَى الأَذْقَانِ

٤٠٣٨ ـ واللَّهِ مَا يُرْضِيهِ مِنَّا غَيْرُ إِخْـ   ـلَاصٍ وَتَحْكِيمٍ لِذَا القُرْآنِ

٤٠٣٩ ـ وَلَقَدْ نَهَى ذَا الخَلْقَ عَنْ إِطْرَائِهِ   فِعْلَ النَّصَارَى عَابِدِي الصُّلْبَانِ

٤٠٤٠ ـ وَلَقَدْ نَهَانَا أَنْ نُصَيِّرَ قَبْرَهُ   عِيداً حِذَارَ الشِّرْكِ بِالرَّحْمٰنِ

٤٠٤١ ـ وَدَعَا بِأَلَّا يُجْعَلَ القَبْرُ الَّذِي   قَدْ ضَمَّهُ وَثَناً مِنَ الأَوْثَانِ

٤٠٤٢ ـ فَأَجَابَ رَبُّ العَالَمِينَ دُعَاءَهُ   وَأَحَاطَهُ بِثَلَاثَةِ الجُدْرَانِ

٤٠٤٣ ـ حَتَّى اغْتَدَتْ أَرْجَاؤُهُ بِدُعَائِهِ   فِي عِزَّةٍ وَحِمَايَةٍ وَصِيَانِ

٤٠٤٤ ـ وَلَقَدْ غَدَا عِنْدَ الوَفَاةِ مُصَرِّحاً   بِاللَّعْنِ يَصْرُخُ فِيهِمُ بِأَذَانِ

٤٠٤٥ ـ وَعَنَى الأُلَى جَعَلُوا القُبُورَ مَسَاجِداً   وَهُمُ اليَهُودُ وَعَابِدُو الصُّلْبَانِ

٤٠٤٦ ـ واللَّهِ لَوْلَا ذَاكَ أُبْرِزَ قَبْرُهُ   لَكِنَّهُمْ حَجَبُوهُ بِالحِيطَانِ

٤٠٤٧ ـ قَصَدُوا إِلَى تَسْنِيمِ حُجْرَتِهِ لِيَمْـ   ـتَنِعَ السُّجُودُ لَهُ عَلَى الأَذْقَانِ

٤٠٤٨ ـ قَصَدُوا مُوَافَقَةَ الرَّسُولِ وَقَصْدُهُ التَّـ   ـجْرِيدُ لِلتَّوْحِيدِ لِلرَّحْمٰنِ

٤٠٤٩ ـ يَا فِرْقَةً جَهِلَتْ نُصُوصَ نَبِيِّهِمْ   وَقُصُودَهُ وَحَقِيقَةَ الإِيمَانِ

٤٠٥٠ ـ فَسَطَوْا عَلَى أَتْبَاعِهِ وَجُنُودِهِ   بِالبَغْيِ وَالبُهْتَانِ وَالعُدْوَانِ

٤٠٥١ ـ لَا تَعْجَلُوا وَتَبَيَّنُوا وَتَثَبَّتُوا   فَمُصَابُكُمْ مَا فِيهِ مِنْ جُبْرَانِ

٤٠٥٢ ـ قُلْنَا الَّذِي قَالَ الأَئِمَّةُ قَبْلَنَا   وَبِهِ النُّصُوصُ أَتَتْ عَلَى التِّبْيَانِ

٤٠٥٣ ـ القَصْدُ حَجُّ البَيْتِ وَهْوَ فَرِيضَةُ الرَّ   حْمٰنِ وَاجِبَةٌ عَلَى الأَعْيَانِ

٤٠٥٤ ـ وَرِحَالُنَا شُدَّتْ إِلَيْهِ مِنْ بِقَا   عِ الأَرْضِ قَاصِيهَا كَذَاكَ الدَّانِي

٤٠٥٥ ـ مَنْ لَمْ يَزُرْ بَيْتَ الإِلٰهِ فَمَا لَهُ   مِنْ حَجِّهِ سَهْمٌ وَلَا سَهْمَانِ

٤٠٥٦ ـ وَكَذَا نَشُدُّ رِحَالَنَا لِلمَسْجِدِ النَّـ   ـبَوِيِّ خَيْرِ مَسَاجِدِ البُلْدَانِ

٤٠٥٧ ـ مِنْ بَعْدِ مَكَّةَ أَوْ عَلَى الإِطْلَاقِ فِيـ   ـهِ الخُلْفُ مُنْذُ زَمَانِ

٤٠٥٨ ـ وَنراهُ عِنْدَ النَّذْرِ فَرْضاً لٰكِنِ النُّـ ـعْـمَـانُ يَـأبَـى ذَا ولِلنُّـعْـمَـانِ

٤٠٥٩ ـ أَصْلٌ هُوَ النَّافِي الوُجُوبِ فإنَّهُ مَـا جِنْسُهُ فـرْضـاً عَـلَى إنْسَـانِ

٤٠٦٠ ـ ولَنَـا بَـراهِـيـنٌ تَـدُلُّ بـأنَّـهُ بـالنَّـذْرِ مُفْتَرَضٌ عَـلَى الإنْسَـانِ

٤٠٦١ ـ أَمْرُ الرَّسُـولِ لِكُـلِّ نَـاذرِ طَـاعَـةٍ بـوفَـائِهِ بـالنَّـذْرِ بـالإحْسَـانِ

٤٠٦٢ ـ وَصَـلاتُـنَـا فِـيـهِ بـألْفِ فـي سِـوَا هُ مَـا خَـلَا ذَا الـحِـجْـرِ والأرْكَـانِ

٤٠٦٣ ـ وَكَـذَا صَـلاةٌ فِي قُبَـا فَـكَـعُـمْـرَةٍ فِـي أجْـرِهَـا والـفَـضْـلُ لِلمنَّـانِ

٤٠٦٤ ـ فإذَا أَتَيْنَا الـمَسْجِدَ النَّبوِيَّ صلَّـ ـيـنَـا الـتَّـحِـيَّـةَ أوَّلًا ثِـنْـتَـانِ

٤٠٦٥ ـ بِتَـمَـامِ أرْكَـانٍ لَهَـا وَخُـشُـوعِـهَـا وحُـضُـورِ قَـلْبٍ فِـعْـلَ ذِي الإحْسَـانِ

٤٠٦٦ ـ ثُـمَّ انْـثَـنَـيْـنَـا لِلزِّيَـارةِ نَـقْـصِـدُ الْـ ـقَـبْـرَ الـشَّـرِيـفَ وَلَوْ عَـلَى الأجْـفَـانِ

٤٠٦٧ ـ فَنَـقُـومُ دُونَ الـقَـبْـرِ وَقْـفَـةَ خَـاضِـعٍ مُـتَـذَلِّلٍ فِـي الـسِّـرِّ والإعْـلَانِ

٤٠٦٨ ـ فَـكَـأنَّـهُ فِـي الـقَـبْـرِ حَيٌّ نـاطِـقٌ فَـالـوَاقِـفُـونَ نَـوَاكِـسُ الأذْقَـانِ

٤٠٦٩ ـ مَلَكَتْهُمُ تِـلْكَ الـمَـهَـابَـةُ فـاعْـتَـرَتْ تِـلْكَ الـقَـوَائِمَ كَـثْـرَةُ الـرَّجَـفَـانِ

٤٠٧٠ ـ وَتَـفَـجَّـرتْ تِـلْكَ الـعُـيُـونُ بِـمَـائِهَـا وَلَطَـالَمَـا غَـاضَـتْ عَـلَى الأزْمَـانِ

٤٠٧١ ـ وَأتَـى الـمُـسَـلِّمُ بـالـسَّـلَامِ بِـهَـيْـبَـةٍ وَوَقَـارِ ذِي عِـلْمٍ وذِي إيـمَـانِ

٤٠٧٢ ـ لَمْ يَرْفَعِ الأصْوَاتَ حَوْلَ ضَرِيحِهِ كَـلَّا وَلَمْ يَـسْـجُـدْ عَـلَى الأذْقَـانِ

٤٠٧٣ ـ كَـلَّا وَلَمْ يُـرَ طَـائِفـاً بِـالـقَـبْـرِ أُسْـ ـبُـوعـاً كـأنَّ الـقَـبْـرَ بَـيْـتٌ ثَـانِ

٤٠٧٤ ـ ثُـمَّ انْـثَـنَـى بِـدُعَـائِهِ مُـتَـوجِّـهـاً لِلَّهِ نَـحْـوَ الـبَـيْـتِ ذِي الأرْكَـانِ

٤٠٧٥ ـ هَـذِي زِيَـارَةُ مَـنْ غَـدَا مُـتَـمَـسِّـكـاً بِـشَـرِيـعَـةِ الإسْـلَامِ والإيـمَـانِ

٤٠٧٦ ـ مِنْ أفْضَلِ الأعْمَالِ هَاتِيكَ الزِّيَا رَةُ وَهْـيَ يَـوْمَ الـحَـشْـرِ فِـي الـمِـيـزَانِ

٤٠٧٧ ـ لَا تَلْبِسُوا الـحَـقَّ الَّذِي جَـاءَتْ بِـهِ سُـنَـنُ الـرَّسُـولِ بـأعْـظَـمِ الـبُـطْـلانِ

٤٠٧٨ ـ هَـذِي زِيَـارَتُـنَـا وَلَمْ نُـنْـكِـر سِـوَى الْـ ـبِـدَعِ الـمُـضِـلَّةِ يَـا أُولِي الـعُـدْوانِ

٤٠٧٩ ـ وَحَـدِيـثُ شَـدِّ الـرَّحْـلِ نَـصٌّ ثَـابِـتٌ يَـجِـبُ الـمَـصِـيـرُ إلَيْـهِ بـالـبُـرْهَـانِ

***

فصلٌ

في تَعَيُّنِ اتّباعِ السُّنَنِ والقرآنِ طريقاً للنَّجاةِ منَ النِّيرَانِ

٤٠٨٠ - يَا مَنْ يُرِيدُ نَجَاتَهُ يَوْمَ الحِسَا ... بِ مِنَ الحميمِ وَمَوقِدِ النِّيرَانِ

٤٠٨١ - اتْبَعْ رَسُولَ اللَّهِ فِي الأقْوَالِ والْـ ... أعْمَالِ لَا تَخْرُجْ عَنِ القُرْآنِ

٤٠٨٢ - وَخُذِ الصَّحِيحَيْنِ اللَّذَيْنِ هُمَا لِعقْـ ... ـدِ الدِّينِ والإيمَانِ وَاسِطَتَانِ

٤٠٨٣ - وَاقْرأهُمَا بَعْدَ التَّجرُّدِ مِنْ هَوىً ... وَتَعَصُّبٍ وَحَمِيَّةِ الشَّيْطَانِ

٤٠٨٤ - وَاجْعَلْهُمَا حَكَماً وَلَا تَحْكُمْ عَلَى ... مَا فِيهِمَا أصْلًا بقَوْلِ فُلَانِ

٤٠٨٥ - وَاجْعَلْ مَقَالَتَهُ كَبعْضِ مَقَالَةِ الْـ ... أشْيَاخِ تَنْصُرُهَا بِكُلِّ أوانِ

٤٠٨٦ - وَانصُرْ مَقَالَتَهُ كَنَصْرِكَ لِلَّذِي ... قَلَّدْتَهُ مِنْ غَيْرِ مَا بُرْهَانِ

٤٠٨٧ - قَدِّرْ رَسُولَ اللَّهِ عِنْدَكَ وَحْدَهُ ... وَالقَوْلُ مِنْهُ إلَيْكَ ذُو تِبْيَانِ

٤٠٨٨ - مَاذَا تَرَى فَرْضاً عَلَيْكَ مُعَيَّناً ... إنْ كُنْتَ ذَا عَقْلٍ وَذَا إيمَانِ

٤٠٨٩ - عَرْضَ الَّذِي قَالُوا عَلَى أقْوَالِهِ ... أوْ عَكْسَ ذَاكَ فَذَانِكَ الأمْرَانِ

٤٠٩٠ - هِيَ مَفرِقُ الطُّرُقَاتِ بَيْنَ طَرِيقِنَا ... وَطَرِيقِ أهْلِ الزَّيغِ والعُدْوَانِ

٤٠٩١ - قَدِّرْ مَقَالَاتِ العِبَادِ جَمِيعِهِمْ ... عَدَماً وَرَاجِعْ مَطْلِعَ الإيمَانِ

٤٠٩٢ - واجْعَلْ جُلُوسَكَ بَيْنَ صَحْبِ مُحَمدٍ ... وَتَلَقَّ مَعْهُمْ عَنْهُ بالإحْسَانِ

٤٠٩٣ - وَتَلَقَّ عَنْهُمْ مَا تَلَقَّوْهُ هُمُ ... عَنْهُ مِنَ الإيمَانِ والعِرْفَانِ

٤٠٩٤ - أفَلَيْسَ فِي هَذَا بَلَاغُ مُسَافِرٍ ... يَبْغِي الإلهَ وَجَنَّةَ الحَيَوانِ

٤٠٩٥ - لَوْلَا التَّنَافُسُ بَيْنَ هَذَا الخَلْقِ مَا ... كَانَ التفرُّقُ قَطُّ فِي الحُسْبَانِ

٤٠٩٦ - فَالرَّبُّ رَبٌّ وَاحِدٌ وَكِتَابُهُ ... حَقٌّ وَفَهْمُ الحَقِّ مِنْهُ دَانِ

٤٠٩٧ - وَرَسُولُهُ قَدْ أوْضَحَ الحَقَّ المُبِيـ ... ـنَ بِغَايَةِ الإيضَاحِ والتِّبْيَانِ

٤٠٩٨ - مَا ثَمَّ أوْضَحُ مِنْ عِبارَتِهِ فَلا ... يَحْتَاجُ سَامِعُهَا إلَى تِبْيَانِ

٤٠٩٩ - والنُّصْحُ مِنْهُ فَوْقَ كُلِّ نَصِيحَةٍ ... والعِلْمُ مأخُوذٌ عَنِ الرحْمٰنِ

٤١٠٠ - فلأيِّ شيءٍ يَعْدِلُ البَاغِي الهُدَى ... عَنْ قَوْلِهِ لَوْلَا عَمَى الخِذْلَانِ

٤١٠١ ـ فَالنَّقْلُ عَنْهُ مُصَدَّقٌ وَالقَوْلُ مِنْ ... ذِي عِصْمَةٍ مَا عِنْدَنَا قَوْلَانِ

٤١٠٢ ـ وَالعَكْسُ عِنْدَ سِوَاهُ فِي الأمرَيْنِ يَا ... مَنْ يَهْتَدِي هَلْ يَسْتَوِي القَولانِ

٤١٠٣ ـ تَاللَّهِ قَدْ لَاحَ الصَّبَاحُ لِمَنْ لَهُ ... عَيْنَانِ نَحْوَ الفجْرِ نَاظِرتَانِ

٤١٠٤ ـ وأخُو العَمَايَةِ فِي عَمَايتِهِ يَقُو ... لُ اللَّيلُ بَعْدُ أيَسْتَوِي الرَّجُلَانِ؟

٤١٠٥ ـ تَاللَّهِ قَدْ رُفِعَتْ لَكَ الأعْلَامُ إنْ ... كُنْتَ المشَمِّرَ نِلْتَ دَارَ أمَانِ

٤١٠٦ ـ وَإذَا جَبُنْتَ وَكُنْتَ كَسْلَاناً فَمَا ... حُرِمَ الوُصُولَ إلَيْه غَيْرُ جَبَانِ

٤١٠٧ ـ أقْدِمْ وَعِدْ بالوَصْلِ نَفْسكَ واهْجُرِ الْـ ... ـمَقْطُوعَ عنهُ قَاطِعَ الإنْسَانِ

٤١٠٨ ـ عَنْ نَيْلِ مَقْصِدِهِ فَذَاكَ عدُوُّهُ ... وَلَوَ انَّهُ مِنْهُ القَرِيبُ الدَّانِي

***

فصلٌ

في تيسيرِ السَّيرِ إلى اللَّهِ على المثبتينَ الموحدينَ، وامتناعِهِ على المعطِّلينَ والمشركينَ

٤١٠٩ ـ يَا قَاعِداً سَارَتْ بِهِ أنْفَاسُهُ ... سَيْرَ البَرِيدِ وَلَيْسَ بالذَّمَلَانِ

٤١١٠ ـ حَتَّى مَتَى هَذا الرُّقَادُ وَقَدْ سَرَى ... وَفْدُ المحَبَّةِ مَعْ أُولِي الإحْسَانِ

٤١١١ ـ وَحَدَتْ بِهِمْ عَزَمَاتُهُمْ نَحْوَ العُلَى ... لَا حَادِيُ الرُّكْبَانِ والأظْعَانِ

٤١١٢ ـ رَكِبُوا العَزَائِمَ واعْتَلَوْا بِظُهُورِها ... وَسَرَوْا فَمَا حَلُّوا إلَى نَعْمَانِ

٤١١٣ ـ سَارُوا رُوَيْداً ثُمَّ جَاؤوا أوَّلًا ... سَيْرَ الدَّلِيلِ يَؤُمُّ بالرُّكْبَانِ

٤١١٤ ـ سَارُوا بِإثْبَاتِ الصِّفَاتِ إلَيْهِ لَا التَّـ ... ـعْطِيلِ والتَّحْرِيفِ والنُّكْرَانِ

٤١١٥ ـ عَرَفُوهُ بالأوصَافِ فامتَلأتْ قُلُو ... بُهُمُ لَهُ بالحُبِّ والإيمَانِ

٤١١٦ ـ فَتَطايَرتْ تِلكَ القُلُوبُ إلَيْهِ بالْـ ... أشْوَاقِ إذْ مُلِئَتْ مِنَ العِرْفَانِ

٤١١٧ ـ وَأشَدُّهُم حُبّاً لَهُ أدْراهُمُ ... بِصِفَاتِهِ وحَقَائِقِ القُرآنِ

٤١١٨ - فالحُبُّ يَتْبَعُ لِلشُّعورِ بِقَدْرِه ... يَقْوَى وَيَضْعُفُ ذَاكَ ذُو تِبْيَانِ
٤١١٩ - [وَلِذَاكَ كَانَ العَارِفُونَ صِفَاتِهِ ... أحْبَابَهُ هُمْ أهْلُ هَذَا الشَّانِ]
٤١٢٠ - وَلِذَاكَ كَانَ العَالِمونَ بِرَبِّهِمْ ... أحْبَابَهُ وَبِشِرْعَةِ الإيمَانِ
٤١٢١ - [وَلِذاكَ كَانَ المنْكِرونَ لَهَا هُمُ الْـ ... أعْداءَ حَقّاً هُمْ أولُو الشَّنَآنِ]
٤١٢٢ - وَلِذَاكَ كَانَ الجَاهِلُونَ بِذَا وذَا ... بُغَضَاءَهُ حَقّاً ذَوِي شَنَآنِ
٤١٢٣ - وحَيَاةُ قَلْبِ العَبْدِ فِي شَيْئَينِ مَنْ ... يُرْزَقْهُمَا يَحْيَا مَدَى الأزْمَانِ
٤١٢٤ - فِي هَذِهِ الدُّنْيَا وَفِي الأخْرَى يَكُو ... نُ الحَيَّ ذَا الرِّضْوَانِ والإحْسَانِ
٤١٢٥ - ذِكْرُ الإلهِ وَحُبُّهُ مِنْ غَيْرِ إشْـ ... ـرَاكٍ بِهِ وَهُمَا فَمُمْتَنِعَانِ
٤١٢٦ - مِنْ صَاحِب التَّعْطِيلِ حَقّاً كَامْتِنَا ... عِ الطَّائِرِ المقْصُوصِ مِنْ طَيَرانِ
٤١٢٧ - أيُحِبُّه مَنْ كَانَ يُنْكِرُ وَصْفَهُ ... وَعُلُوَّهُ وَكَلَامَهُ بِقُرَانِ
٤١٢٨ - لَا وَالَّذِي حَقّاً عَلَى العَرْشِ اسْتَوَى ... مُتَكَلِّماً بالوَحْيِ والفُرْقَانِ
٤١٢٩ - اَللَّهُ أكْبَرُ ذَاكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْ ... تِيهِ لِمَنْ يَرْضَى بِلَا حُسْبَانِ
٤١٣٠ - وَتَرَى المُخَلَّفَ فِي الدِّيَارِ تَقُولُ ذَا ... إحْدَى الأثَافِي خُصَّ بالحِرْمَانِ
٤١٣١ - اَللَّهُ أكْبَرُ ذَاكَ عَدْلُ اللَّهِ يَقْـ ... ـضِيهِ عَلَى مَنْ شَاءَ مِنْ إنْسَانِ
٤١٣٢ - وَلَهُ عَلَى هَذَا وَهَذَا الحَمْدُ فِي الْـ ... أولَى وفِي الأُخْرَى هُمَا حَمْدَانِ
٤١٣٣ - حَمْدٌ لِذَاتِ الرَّبِّ جَلَّ جَلَالُهُ ... وَكَذَاكَ حَمْدُ العَدْلِ والإحْسَانِ
٤١٣٤ - يَا مَنْ تَعِزُّ عَلَيْهِمُ أرواحُهُمْ ... وَيَرَوْنَ غَبْناً بَيْعَهَا بِهَوَانِ
٤١٣٥ - وَيَرَوْنَ خُسْراناً مُبِيناً بَيْعَهَا ... فِي إثْرِ كُلِّ قَبِيحَةٍ وَمُهَانِ
٤١٣٦ - وَيَرَوْنَ مَيْدانَ التَّسَابُقِ بَارِزاً ... أفَيَتْرُكونَ تَقَحُّمَ المَيْدَانِ؟
٤١٣٧ - وَيَرَوْنَ أنْفَاسَ العِبَادِ عَلَيْهِمُ ... قَدْ أُحْصِيَتْ بالعَدِّ والحُسْبَانِ
٤١٣٨ - وَيَرَوْنَ أنَّ أمَامَهُمْ يَوْمَ اللِّقَا ... لِلَّهِ مَسْألَتَانِ شَامِلَتَانِ
٤١٣٩ - مَاذَا عَبَدْتُمْ ثمَّ مَاذَا قَدْ أجَبْـ ... ـتُمْ مَنْ أتَى بالحَقِّ والبُرْهَانِ
٤١٤٠ - هَيُّوا جَوَاباً لِلسُّؤَالِ وَهَيِّئُوا ... أيْضاً صَوَاباً لِلجَوَابِ يُدَانِي

٤١٤١ ـ وَتيقَّنُوا أَنْ لَيْسَ يُنْجِيكُمْ سِوَى تَـجْـرِيـدِكُـمْ لِحَـقَـائـقِ الإيـمَـانِ
٤١٤٢ ـ تَـجرِيـدِكُـمْ تَـوْحِيـدَهُ سُبْـحَـانَـهُ عَـنْ شِـرْكَـةِ الـشَّـيْـطَـانِ والأوْثَـانِ
٤١٤٣ ـ وَكَـذَاكَ تَـجْـرِيـدُ اتِّـبَـاعِ رَسُـولِهِ عَـنْ هَـذِهِ الآرَاءِ والـهَـذَيَـانِ
٤١٤٤ ـ واللَّهِ مَا يُنْجِي الفَتَى مِنْ رَبِّهِ شَـيءٌ سِـوَى هَـذَا بِـلَا رَوَغَـانِ
٤١٤٥ ـ يَا ربِّ جَرِّدْ عَبْدَكَ المِسكِينَ رَا جِي الفَضْلِ مِنْكَ أُضَيْعِفَ العُبْدانِ
٤١٤٦ ـ لَمْ تَنْسَهُ وَذَكَرْتَهُ فَاجْعَلْهُ لَا يَنْسَاكَ أَنْتَ بَدَأْتَ بالإحْسَانِ
٤١٤٧ ـ وبِه خَتَمْتَ فكُنْتَ أولَى بالجَمِيـ ـلِ وَبِالثَّنَاءِ مِنَ الجَهُولِ الجَانِي
٤١٤٨ ـ فَالعَبْدُ لَيْسَ يَضِيعُ بَيْنَ فَوَاتِحٍ وَخَوَاتِمٍ مِنْ فَضْلِ ذِي الغُفْرَانِ
٤١٤٩ ـ أَنْتَ العَلِيمُ بِهِ وَقَدْ أَنْشَأْتَهُ مِنْ تُرْبَةٍ هِيَ أَضْعَفُ الأرْكَانِ
٤١٥٠ ـ كُلٌّ عَلَيْهَا قَدْ عَلَا وَهَوَتْ إِلَى تَحْتِ الجَمِيعِ بِذِلَّةٍ وَهَوَانِ
٤١٥١ ـ وَعَلَتْ عَلَيْهَا النَّارُ حَتَّى ظَنَّ أَنْ يَعْلُو عَلَيْهَا الخَلْقُ مِنْ نِيرانِ
٤١٥٢ ـ وَأَتَى إِلَى الأَبَوَيْنِ ظَنّاً أَنَّهُ سَيُصَيِّرُ الأَبَوَيْنِ تَحْتَ دُخَانِ
٤١٥٣ ـ فَسَعَتْ إِلَى الأَبَوَيْنِ رحْمَتُكَ التي وَسِعَتْهُمَا فَعَلَا بِكَ الأَبَوَانِ
٤١٥٤ ـ هَذَا وَنَحْن بَنُوهُمَا وَحُلُومُنَا فِي جَنْبِ حِلْمِهِمَا لَدَى المِيزَانِ
٤١٥٥ ـ جُزْءٌ يَسِيرٌ والعَدُوُّ فَوَاحِدٌ لَهُمَا وَأَعْدَانَا بِلَا حُسْبَانِ
٤١٥٦ ـ وَالضَّعْفُ مُسْتَوْلٍ عَلَيْنَا مِنْ جَمِيـ ـعِ جِهَاتِنَا سِيَمَا مِنَ الإيمَانِ
٤١٥٧ ـ يَا رَبِّ مَعْذِرَةٌ إِلَيكَ فَلَمْ يَكُنْ قَصْدُ العِبَادِ رُكُوبَ ذَا العِصْيَانِ
٤١٥٨ ـ لَكِنْ نُفُوسٌ سَوَّلَتْهُ وَغَرَّهَا هَذَا الْعَدُوُّ لَهَا غُرُورَ أَمَانِي
٤١٥٩ ـ فَتَيقَّنَتْ يَا رَبِّ أَنَّكَ وَاسِعُ الْـ غُفْرَانِ ذُو فَضْلٍ وَذُو إِحْسَانِ
٤١٦٠ ـ وَمَقَالُنَا مَا قَالَهُ الأَبَوَانِ قَبْـ ـلُ مَقَالَةُ العَبْدِ الظَّلُوم الجَانِي
٤١٦١ ـ نَحْنُ الألَى ظَلَمُوا وإنْ لَمْ تَغْفِرِ الذَّ نْبَ العَظِيمَ فَنَحْنُ ذُو خُسْرَانِ
٤١٦٢ ـ يَا رَبِّ فَانْصُرنَا عَلَى الشَّيْطَانِ لَيْـ ـسَ لَنَا بِهِ لَوْلَا حِمَاكَ يَدَانِ

فصلٌ

في ظهورِ الفرقِ بينَ الطائفتينِ، وعدمِ التبَاسِهِ إلا على مَنْ ليسَ بذي عينينِ

٤١٦٣ ـ وَالفَرْقُ بَيْنَكُم وَبَيْنَ خُصُومِكُمْ ... مِنْ كُلِّ وَجْهٍ ثَابِتٌ بِبَيَانِ

٤١٦٤ ـ مَا أَنْتُمُ مِنْهُمْ وَلَا هُمْ مِنْكُمُ ... شَتَّانَ بَيْنَ السَّعْدِ والدَّبَرانِ

٤١٦٥ ـ فَإِذَا دَعَوْنَا لِلقُرانِ دَعَوْتُمُ ... لِلرَّأْيِ أَيْنَ الرَّأْيُ مِنْ قُرآنِ؟

٤١٦٦ ـ وَإِذَا دَعَوْنَا لِلْحَدِيثِ دَعَوْتُمُ ... أَنْتُمْ إِلَى تَقْلِيدِ قَوْلِ فُلانِ

٤١٦٧ ـ وَكَذَا تَلَقَّيْنَا نُصُوصَ نَبِيِّنَا ... بِقَبُولِهَا بِالحَقِّ والإِذْعَانِ

٤١٦٨ ـ مِنْ غَيْرِ تَحْرِيفٍ وَلَا جَحْدٍ وَلَا ... تَفْوِيضِ ذِي جَهْلٍ بِلَا عِرْفَانِ

٤١٦٩ ـ لَكِنْ بِإِعْرَاضٍ وَتجْهِيلٍ وتأ ... ويلٍ تَلَقَّيْتُمْ مَعَ النُّكْرَانِ

٤١٧٠ ـ أَنْكَرْتُمُوهَا جَهْدَكُمْ فإِذَا أَتَى ... مَا لَا سَبِيلَ لَهُ إِلَى نُكْرَانِ

٤١٧١ ـ أَعْرَضْتُمُ عَنْهُ وَلَمْ تَسْتَنْبِطُوا ... مِنْهُ هُدىً لِحَقَائِقِ الإِيمَانِ

٤١٧٢ ـ فَإِذَا ابْتُلِيتُمْ مُكْرَهِينَ بِسَمْعِهَا ... فَوَّضْتُمُوهَا لَا عَلَى العِرْفَانِ

٤١٧٣ ـ لَكِنْ بِجَهْلٍ لِلَّذِي سِيقَتْ لَهُ ... تَفْوِيضَ إِعْرَاضٍ وَجَهْلِ مَعَانِ

٤١٧٤ ـ فَإِذَا ابْتُلِيتُمْ بِاحْتِجَاجِ خُصُومِكُمْ ... أَوَّلْتُمُوهَا دَفْعَ ذِي صَوَلَانِ

٤١٧٥ ـ فَالجَحْدُ والإِعْرَاضُ والتَّفويضُ والتَّـ ... ـأوِيلُ حَظُّ النَّصِّ عِنْدَ الجَانِي

٤١٧٦ ـ لَكِنْ لَدَيْنَا حَظُّهُ التَّسْلِيمُ مَعْ ... حُسْنِ القَبُولِ وَفَهْمِ ذِي الإِحْسَانِ

***

فصلٌ

في التَّفاوتِ بينَ حظِّ المثبتينَ والمعطِّلينَ من وحيِ ربِّ العالمينَ

٤١٧٧ ـ ولَنَا الحَقِيقَةُ مِنْ كَلَامِ إِلَهِنَا ... وَنَصِيبُكُمْ مِنْهُ المَجَازُ الثَّانِي

٤١٧٨ ـ وَقَوَاطِعُ الوَحْيَيْنِ شَاهِدَةٌ لَنَا ... وَعَلَيْكُمُ هَلْ يَسْتَوِي الأَمْرَانِ؟

٤١٧٩ ـ وَأدِلَّةُ المعْقُولِ شَاهِدةٌ لَنَا ... أيْضاً فَقَاضُونَا إلَى البُرْهَانِ

٤١٨٠ ـ وَكَذاكَ فِطْرةُ ربِّنَا الرَّحْمٰنِ شَا ... هِدَةٌ لَنَا أيْضاً شُهُودَ بَيَانِ

٤١٨١ ـ وَكَذَاكَ إجْمَاعُ الصَّحَابَةِ والأُلَى ... تَبِعُوهُمُ بالعِلْمِ والإحْسَانِ

٤١٨٢ ـ وَكَذاكَ إجْمَاعُ الأئِمَّةِ بَعْدَهُمْ ... هَذَا كَلامُهُمُ بِكُلِّ مَكَانِ

٤١٨٣ ـ هَذِي الشهودُ فَهَلْ لَدَيْكُمْ أنْتُمُ ... مِنْ شَاهِدٍ بِالنَّفْيِ والنُّكْرَانِ؟

٤١٨٤ ـ وَجُنُودُنَا مَنْ قَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُمْ ... وَجُنُودُكُمْ فَعَسَاكِرُ الشَّيْطَانِ

٤١٨٥ ـ وَخِيَامُنَا مَضْرُوبَةٌ بِمَشَاعِرِ الْـ ... ـوَحْيَيْنِ مِنْ خَبَرٍ وَمِنْ قُرْآنِ

٤١٨٦ ـ وَخِيَامُكُمْ مَضْرُوبَةٌ في التِّيهِ فالسُّـ ... ـكَّانُ كُلُّ مُلَدَّدٍ حَيْرَانِ

٤١٨٧ ـ هَذِي شَهَادَتُهُمْ عَلَى مَحْصُولِهِمْ ... عِنْدَ المَمَاتِ وَقَوْلُهُمْ بِلِسَانِ

٤١٨٨ ـ واللَّهُ يَشْهَدُ إنَّهُمْ أيْضاً كَذَا ... تَكْفِي شَهَادَةُ رَبِّنَا الرَّحْمٰنِ

٤١٨٩ ـ وَلَنَا المسَانِدُ والصِّحَاحُ وَهَذِهِ السُّـ ... ـنَنُ الَّتِي نَابَتْ عَنِ القُرْآنِ

٤١٩٠ ـ وَلَكُمْ تَصَانِيفُ الكَلَامِ وَهذِه الْـ ... آرَاءُ وَهْيَ كَثِيرَةُ الهَذَيَانِ

٤١٩١ ـ شُبَهٌ يُكَسِّرُ بَعْضُهَا بَعْضاً كَبَيْـ ... ـتٍ مِنْ زُجَاجٍ خَرَّ لِلأرْكَانِ

٤١٩٢ ـ هَلْ ثَمَّ شَيءٌ غَيْرُ رأيٍ أوْ كَلَا ... مٍ بَاطِلٍ أوْ مَنْطِقِ اليُونَانِ؟

٤١٩٣ ـ وَنَقُولُ قَالَ اللَّهُ قَالَ رَسُولُهُ ... فِي كُلِّ تَصْنِيفٍ وَكُلِّ مَكَانِ

٤١٩٤ ـ لَكِنْ تَقُولُوا قَالَ آرِسْطُو وَقَا ... لَ ابنُ الخَطِيبِ وَقَال ذُو العِرْفَانِ

٤١٩٥ ـ شَيْخٌ لَكُمْ يُدْعَى ابنَ سِينَا لَمْ يَكُنْ ... مُتَقَيِّداً بِالدِّينِ والإيمَانِ

٤١٩٦ ـ وَخِيَارُ مَا تَأْتُونَ قَالَ الأشْعَرِيُّ م ... وَتَشْهَدُونَ عَلَيْهِ بِالبُهْتَانِ

٤١٩٧ ـ فَالأشْعَرِيُّ مُقَرِّرٌ لِعُلُوِّ رَبِّ م ... العَرْشِ فَوْقَ جَمِيعِ ذِي الأكْوَانِ

٤١٩٨ ـ فِي غَايَةِ التَّقْرِيرِ بالمعْقُولِ والْـ ... ـمَنْقُولِ ثُمَّ بِفِطْرَةِ الرَّحْمٰنِ

٤١٩٩ ـ هَذَا وَنَحْنُ فَتَارِكُو الآرَاءِ لِلنَّـ ... ـقْلِ الصَّحِيحِ وَمُحْكَمِ الفُرْقَانِ

٤٢٠٠ ـ لَكِنَّكُمْ بالعَكْسِ قَدْ صَرَّحْتُمُ ... وَوَضَعْتُمُ القَانُونَ ذَا البُهْتَانِ

٤٢٠١ ـ والنَّفْيُ عِنْدَكُمْ عَلَى التَّفصِيلِ والْـ ... إثْبَاتُ إجْمَالٌ بِلَا نُكْرَانِ

٤٢٠٢ ـ وَالمُثْبِتُونَ طَرِيقُهُمْ نَفْيٌ عَلَى الْـ إجْمَالِ وَالتَّفْصِيلُ بِالتِّبْيَانِ

٤٢٠٣ ـ فَتَدبَّرُوا القُرْآنَ مَعْ مَنْ مِنْكُمَا وَشَهَادَةَ المَبْعُوثِ بِالقُرْآنِ

٤٢٠٤ ـ وَعَرَضْتُمْ قَوْلَ الرَّسُولِ عَلَى الَّذِي قَالَ الشُّيُوخُ وَمُحْكَمَ الفُرْقَانِ

٤٢٠٥ ـ فَالمُحْكَمُ النَّصُّ الموَافِقُ قَوْلَهُمْ لَا يَقْبَلُ التَّأْوِيلَ فِي الأَذْهَانِ

٤٢٠٦ ـ لَكِنَّمَا النَّصُّ المخَالِفُ قَوْلَهُمْ مُتَشَابِهٌ مُتَأَوَّلٌ بِمَعَانِ

٤٢٠٧ ـ وَإِذَا تَأَدَّبْتُمْ تَقُولُوا مُشْكِلٌ أَفَوَاضِحٌ يَا قَوْمُ رأيُ فُلَانِ؟

٤٢٠٨ ـ وَاللَّهِ لَوْ كَانَ الموَافِقَ لَمْ يَكُنْ مُتَشَابِهاً مُتَأَوَّلًا بِلِسَانِ

٤٢٠٩ ـ لَكِنْ عَرَضْنَا نَحْنُ أَقْوَالَ الشُّيُو خِ عَلَى الَّذِي جَاءَتْ بِهِ الوَحْيَانِ

٤٢١٠ ـ مَا خَالَفَ النَّصَّيْنِ لَمْ نَعْبَأ بِهِ شَيْئاً وقُلنَا حَسْبُنَا النَّصَّانِ

٤٢١١ ـ وَالمشْكِلُ القَوْلُ المخَالِفُ عِنْدَنَا فِي غَايَةِ الإِشْكَالِ لَا التِّبْيَانِ

٤٢١٢ ـ وَالعَزْلُ والإبْقَاءُ مَرْجِعُهُ إِلَى الْـ آرَاءِ عِنْدَكُمُ بِلَا كِتْمَانِ

٤٢١٣ ـ لَكِنْ لَدَيْنَا ذَاكَ مَرْجِعُهُ إِلَى قَوْلِ الرَّسُولِ وَمُحْكَمِ القُرْآنِ

٤٢١٤ ـ وَالْكُفْرُ وَالإِسْلَامُ عَيْنُ خِلَافِهِ وَوِفَاقِهِ لَا غَيْرُ بِالْبُرْهَانِ

٤٢١٥ ـ وَالكُفْرُ عِنْدَكُمْ خِلَافُ شُيُوخِكُمْ وَوِفَاقُهُمْ فَحَقِيقَةُ الإِيمَانِ

٤٢١٦ ـ هَذِي سَبِيلُكُمُ وَتِلْكَ سَبِيلُنَا وَالموعِدُ الرَّحْمٰنُ بَعْدَ زَمَانِ

٤٢١٧ ـ وَهُنَاكَ يُعْلَمُ أَيُّ حِزْبَيْنَا عَلَى الْـ حَقِّ الصَّرِيحِ وَفِطْرَةِ الدَّيَّانِ

٤٢١٨ ـ فَاصْبِرْ قَلِيلًا إِنَّمَا هِيَ سَاعَةٌ وَإِذَا أُصِبْتَ فَفِي رِضَا الرَّحْمٰنِ

٤٢١٩ ـ فَالقَوْمُ مِثْلُكَ يَأْلَمُونَ وَيَصْبِرُو نَ وَصَبْرُهُمْ فِي طَاعَةِ الشَّيْطَانِ

فصلٌ

في بيَانِ الاستغنَاءِ بالوحي المنزَّلِ من السماءِ عنْ تقليدِ الرِّجالِ والآراءِ

٤٢٢٠ ـ يَا طَالِبَ الحَقِّ المُبِينِ وَمُؤْثِراً عِلْمَ اليَقِينِ وَصِحَّةَ الإِيمَانِ

٤٢٢١ ـ إِسْمَعْ مَقَالَةَ نَاصِحٍ خَبَرَ الَّذِي عِنْدَ الوَرَى مُذْ شَبَّ حَتَّى الآنِ
٤٢٢٢ ـ مَا زَالَ مُذْ عَقَدَتْ يَدَاهُ إِزَارَهُ قَدْ شَدَّ مِئْزَرَهُ إِلَى الرَّحْمٰنِ
٤٢٢٣ ـ وَتَخَلُّلُ الفَتَرَاتِ لِلْعَزَمَاتِ أَمْـ ـرٌ لَازِمٌ لِطَبِيعَةِ الإِنْسَانِ
٤٢٢٤ ـ وَتَوَلُّدُ النُّقْصَانِ مِنْ فَتَرَاتِهِ أَوَ لَيْسَ سَائِرُنَا بَنِي النُّقْصَانِ؟
٤٢٢٥ ـ طَافَ المذَاهِبَ يَبْتَغِي نُوراً لَيَهْـ ـدِيَهُ وَيُنْجِيَهُ مِنَ النِّيرانِ
٤٢٢٦ ـ وَكَأَنَّهُ قَدْ طَافَ يَبْغِي ظُلْمَةَ اللَّـ ـيْلِ البَهِيمِ وَمَذْهَبَ الحَيْرَانِ
٤٢٢٧ ـ وَاللَّيْلُ لَا يَزْدَادُ إِلَّا قُوَّةً وَالصُّبْحُ مَقْهُورٌ بِذَا السُّلْطَانِ
٤٢٢٨ ـ حَتَّى بَدَتْ فِي سَيْرِهِ نَارٌ عَلَى طُوْرِ المَدِيْنَةِ مَطْلَعِ الإِيمَانِ
٤٢٢٩ ـ فَأَتَى لِيَقْبِسَهَا فَلَمْ يُمْكِنْهُ مَعْ تِلْكَ القُيُودِ مَنَالُهَا بِأَمَانِ
٤٢٣٠ ـ لَوْلَا تَدَارَكَهُ الإِلٰهُ بِلُطْفِهِ وَلَّى عَلَى العَقِبَيْنِ ذَا نُكْصَانِ
٤٢٣١ ـ لَكِنْ تَوَقَّفَ خَاضِعاً مُتَذَلِّلًا مُسْتَشْعِرَ الإِفْلَاسِ مِنْ أَثْمَانِ
٤٢٣٢ ـ فَأَتَاهُ جُنْدٌ حَلَّ عَنْهُ قُيُودَهُ فَامْتَدَّ حِينَئِذٍ لَهُ البَاعَانِ
٤٢٣٣ ـ وَاللَّهِ لَوْلَا أَنْ تُحَلَّ قُيُودُهُ وَتَزُولَ عَنْهُ رِبْقَةُ الشَّيْطَانِ
٤٢٣٤ ـ كَانَ الرُّقِيُّ إِلَى الثُّرَيَّا مُصْعِداً مِنْ دُونِ تِلْكَ النَّارِ فِي الإِمْكَانِ
٤٢٣٥ ـ فَرَأَى بِتِلْكَ النَّارِ آطَامَ المدِيـ ـنَةِ كَالخِيَامِ تَشُوفُهَا العَيْنَانِ
٤٢٣٦ ـ وَرَأَى عَلَى طُرُقَاتِهَا الأَعْلَامَ قَدْ نُصِبَتْ لأَجْلِ السَّالِكِ الحَيْرَانِ
٤٢٣٧ ـ وَرَأَى هُنَالِكَ كُلَّ هَادٍ مُهْتَدٍ يَدْعُو إِلَى الإِيمَانِ وَالإِيقَانِ
٤٢٣٨ ـ فَهُنَاكَ هَنَّأَ نَفْسَهُ مُتَذَكِّراً مَا قَالَهُ المُشْتَاقُ مُنْذُ زَمَانِ
٤٢٣٩ ـ (وَالمُسْتَهَامُ عَلَى المحَبَّةِ لَمْ يَزَلْ حَاشَا لِذِكْرَاكُمْ مِنَ النِّسْيَانِ
٤٢٤٠ ـ لَوْ قِيلَ مَا تَهْوَى لَقَالَ مُبَادِراً أَهْوَى زِيَارَتَكُمْ عَلَى الأَجْفَانِ
٤٢٤١ ـ تَاللَّهِ إِنْ سَمَحَ الزَّمَانُ بِقُرْبِكُمْ وَحَلَلْتُ مِنْكُمْ بِالمَحَلِّ الدَّانِي
٤٢٤٢ ـ لأُعَفِّرَنَّ الخَدَّ شُكْراً فِي الثَّرى وَلأَكْحَلَنَّ بِتُرْبِكُمْ أَجْفَانِي)
٤٢٤٣ ـ إِنْ رُمْتَ تُبْصِرُ مَا ذَكَرْتُ فَغُضَّ طَرْ فاً عَنْ سِوَى الآثَارِ وَالقُرْآنِ

٤٢٤٤ ـ واتْرُكْ رُسُومَ الخَلْقِ لَا تَعْبأْ بِهَا فِي السَّعْدِ مَا يُغْنِيكَ عَنْ دَبَرَانِ
٤٢٤٥ ـ حَدِّقْ بِقَلْبِكَ فِي النُّصُوصِ كَمِثْلِ مَا قَدْ حَدَّقُوا فِي الرَّأْيِ طُولَ زَمَانِ
٤٢٤٦ ـ وَاكحَلْ جُفُونَ القَلْبِ بِالوَحْيَيْنِ وَاحْـ ـذَرْ كُحْلَهُمْ يَا كَثْرَةَ العُمْيَانِ
٤٢٤٧ ـ فَاللَّهُ بَيَّنَ فِيهِمَا طُرُقَ الهُدَى لِعِبَادِهِ فِي أَحْسَنِ التِّبْيَانِ
٤٢٤٨ ـ لَمْ يُحْوِجِ اللَّهُ الخَلَائِقَ مَعْهُمَا لِخَيَالِ فُلْتَانٍ وَرَأْيِ فُلَانِ
٤٢٤٩ ـ فَالوَحْيُ كَافٍ لِلَّذِي يُعْنَى بِهِ شَافٍ لِدَاءِ جَهَالَةِ الإِنْسَانِ
٤٢٥٠ ـ وَتَفَاوُتُ العُلَمَاءِ فِي أَفْهَامِهِمْ لِلْوَحْيِ فَوْقَ تَفَاوُتِ الأَبْدَانِ
٤٢٥١ ـ وَالجَهْلُ دَاءٌ قَاتِلٌ وَشِفَاؤُهُ أَمْرَانِ فِي التَّرْكِيبِ مُتَّفِقَانِ
٤٢٥٢ ـ نَصٌّ مِنَ القُرْآنِ أَوْ مِنْ سُنَّةٍ وَطَبِيبُ ذَاكَ العَالِمُ الرَّبَّانِي
٤٢٥٣ ـ وَالعِلْمُ أَقْسَامٌ ثَلَاثٌ مَا لَهَا مِنْ رَابِعٍ وَالحَقُّ ذُو تِبْيَانِ
٤٢٥٤ ـ عِلْمٌ بِأَوْصَافِ الإِلٰهِ وَفِعْلِهِ وَكَذَلِكَ الأَسْمَاءُ لِلرَّحْمٰنِ
٤٢٥٥ ـ وَالأَمْرُ وَالنَّهْيُ الَّذِي هُوَ دِينُهُ وَجَزَاؤُهُ يَوْمَ المَعَادِ الثَّانِي
٤٢٥٦ ـ وَالكُلُّ فِي القُرْآنِ وَالسُّنَنِ الَّتِي جَاءَتْ عَنِ المَبْعُوثِ بِالقُرآنِ
٤٢٥٧ ـ وَاللَّهِ مَا قَالَ امْرُؤٌ مُتَحَذْلِقٌ بِسِوَاهُمَا إِلَّا مِنَ الهَذَيَانِ
٤٢٥٨ ـ إِنْ قُلْتُمُ تَقْرِيرُهُ فَمُقَرَّرٌ بِأَتَمِّ تَقْرِيرٍ مِنَ الرَّحْمٰنِ
٤٢٥٩ ـ أَوْ قُلْتُمُ إِيضَاحُهُ فَمُبَيَّنٌ بِأَتَمِّ إِيضَاحٍ وَخَيْرِ بَيَانِ
٤٢٦٠ ـ أَوْ قُلْتُمُ إِيجَازُه فَهُوَ الَّذِي فِي غَايَةِ الإِيجَازِ وَالتِّبْيَانِ
٤٢٦١ ـ أَوْ قُلْتُمُ مَعْنَاهُ هَذَا فَاقْصِدُوا مَعْنَى الخِطَابِ بِعَيْنِهِ وَعِيَانِ
٤٢٦٢ ـ أَوْ قُلتُمُ نَحْنُ التَّرَاجِمُ فَاقْصِدُوا الْـ ـمَعْنَى بِلَا شَطَطٍ وَلَا نُقْصَانِ
٤٢٦٣ ـ أَوْ قُلْتُمُ بِخِلَافِهِ فَكَلَامُكُمْ فِي غَايَةِ الإِنْكَارِ وَالبُطْلَانِ
٤٢٦٤ ـ أَوْ قُلْتُمُ قِسْنَا عَلَيْهِ نَظِيرَهُ فَقِيَاسُكُمْ نَوْعَانِ مُخْتَلِفَانِ
٤٢٦٥ ـ نَوْعٌ يُخَالِفُ نَصَّهُ فَهُوَ المُحَا لُ وَذَاكَ عِنْدَ اللَّهِ ذُو بُطْلَانِ
٤٢٦٦ ـ وَكَلَامُنَا فِيهِ وَلَيْسَ كَلَامُنَا فِي غَيْرِهِ أَغْنِي القِيَاسَ الثَّانِي

٤٢٦٧ ـ مَا لَا يُخَالِفُ نَصَّهُ فالنَّاسُ قَدْ عَمِلُوا بِهِ فِي سَائِرِ الأزْمَانِ

٤٢٦٨ ـ لَكِنَّهُ عِنْدَ الضَّرُورَةِ لَا يُصَا رُ إِلَيْهِ إِلَّا بَعْدَ ذَا الفُقْدَانِ

٤٢٦٩ ـ هَذَا جَوَابُ الشَّافِعِيِّ لأحْمَدٍ لِلَّهِ دَرُّكَ مِنْ إمَامِ زَمَانِ

٤٢٧٠ ـ وَاللَّهِ مَا اضْطُرَّ العِبَادُ إِلَيهِ فِيـ ـمَا بَيْنَهُمْ مِنْ حَادِثٍ بِزَمَانِ

٤٢٧١ ـ فَإِذَا رَأيْتَ النَّصَّ عَنْهُ سَاكِتاً فَسُكُوتُهُ عَفْوٌ مِنَ الرَّحْمٰنِ

٤٢٧٢ ـ وَهُوَ المبَاحُ إبَاحَةَ العَفْوِ الَّذِي مَا فِيهِ مِنْ حَرَجٍ وَلَا نُكْرَانِ

٤٢٧٣ ـ فَأضِفْ إِلَى هَذَا عُمُومَ اللَّفْظِ والْـ ـمعْنَى وحُسْنَ الفَهْمِ فِي القُرْآنِ

٤٢٧٤ ـ فَهُنَاكَ تُصْبِحُ فِي غِنىً وَكِفَايَةٍ عَنْ كُلِّ ذِي رَأيٍ وَذِي حُسْبَانِ

٤٢٧٥ ـ وَمُقَدَّرَاتُ الذِّهْنِ لَمْ يُضْمَنْ لَنَا تِبْيَانُهَا بِالنَّصِّ والقُرْآنِ

٤٢٧٦ ـ وَهِيَ الَّتِي فِيهَا اعْتِرَاكُ الرأيِ مِنْ تَحْتِ العَجَاجِ وَجَوْلَةِ الأذْهَانِ

٤٢٧٧ ـ لَكِنْ هُنَا أمْرَانِ لَوْ تَمَّا لَمَا احْـ ـتَجْنَا إلَيْهِ فَحَبَّذَا الأمْرَانِ

٤٢٧٨ ـ جَمْعُ النُّصُوصِ وَفَهْمُ مَعْنَاهَا المُرا دِ بِلَفْظِهَا وَالْفَهْمُ مَرْتَبَتَانِ

٤٢٧٩ ـ إحْدَاهُمَا مَدْلُولُ ذَاكَ اللَّفْظِ وَضْـ ـعاً أوْ لُزُوماً ثُمَّ هَذَا الثَّانِي

٤٢٨٠ ـ فِيهِ تَفَاوَتَتِ الفُهُومُ تَفَاوُتاً لَمْ يَنْضَبِطْ أبَداً لَهُ طَرَفَانِ

٤٢٨١ ـ فَالشَّيءُ يَلْزَمُهُ لَوازِمُ جَمَّةٌ عِنْدَ الخَبِيرِ بِهِ وَذِي العِرْفَانِ

٤٢٨٢ ـ فَبِقَدْرِ ذَاكَ الخُبْرِ يُحْصِي مِنْ لَوَا زِمِهِ وَهَذَا وَاضِحُ البُرْهَانِ

٤٢٨٣ ـ وَلِذَاكَ مَنْ عَرَفَ الكِتَابَ حَقِيقَةً عَرَفَ الوُجُودَ جَمِيعَهُ بِبَيَانِ

٤٢٨٤ ـ وَكَذَاكَ يَعْرِفُ جُمْلَةَ الشَّرْعِ الَّذِي يَحْتَاجُهُ الإنْسَانُ كُلَّ زَمَانِ

٤٢٨٥ ـ عِلْماً بِتَفْصِيلٍ وَعِلماً مُجْمَلاً تَفْصِيلُهُ أيْضاً بِوَحْيٍ ثَانِ

٤٢٨٦ ـ وَكِلَاهُمَا وَحْيَانِ قَدْ ضَمِنَا لَنَا أعْلَى العُلُومِ بِغَايَةِ التِّبْيَانِ

٤٢٨٧ ـ وَكذاك يَعرِفُ مِنْ صِفَاتِ اللَّهِ والْـ أفْعَالِ والأسْمَاءِ ذِي الإحْسَانِ

٤٢٨٨ ـ مَا لَيسَ يُعْرَفُ مِنْ كِتَابٍ غَيْرِهِ أبَداً وَلَا مَا قَالَتِ الثَّقَلَانِ

٤٢٨٩ ـ وَكَذَاكَ يَعْرِفُ مِنْ صِفَاتِ البَعْثِ بالتَّـ ـفْصِيلِ والإجْمَالِ فِي القُرْآنِ

٤٢٩٠ ـ مَا يَجْعَلُ اليَوْمَ العَظِيمَ مُشَاهَداً ... بِالقَلْبِ كَالمَشْهُودِ رَأْيَ عِيَانِ

٤٢٩١ ـ وَكَذَاكَ مَنْ يَعْرِفْ حَقِيقَةَ نَفْسِهِ ... وَصِفَاتِهَا بِحَقِيقَةِ العِرْفَانِ

٤٢٩٢ ـ يَعْرِفْ لَوَازِمَهَا وَيَعْرِفْ كَوْنَهَا ... مَخْلُوقَةً مَرْبُوبَةً بِبَيَانِ

٤٢٩٣ ـ وَكَذَاكَ يَعْرِفُ مَا الَّذِي فِيهَا مِنَ الـ ... ـحَاجَاتِ والإعْدَامِ والنُّقْصَانِ

٤٢٩٤ ـ فَكَذَاكَ يَعْرِفُ رَبَّهُ وَصِفَاتِهِ ... أَيْضاً بِلَا مِثْلٍ وَلَا نُقْصَانِ

٤٢٩٥ ـ وَهُنَا ثَلَاثَةُ أَوْجُهٍ فَافْطَنْ لَهَا ... إِنْ كُنْتَ ذَا عِلْمٍ وَذَا عِرْفَانِ

٤٢٩٦ ـ بِالضِّدِّ والأَوْلَى كَذَا بِالامْتِنَا ... عِ لِعِلْمِنَا بِالنَّفْسِ والرَّحْمٰنِ

٤٢٩٧ ـ فَالضِّدُّ مَعْرِفَةُ الإلٰهِ بِضِدِّ مَا ... فِي النَّفْسِ مِنْ عَيْبٍ وَمِنْ نُقْصَانِ

٤٢٩٨ ـ وَحَقِيقَةُ الأَوْلَى ثُبُوتُ كَمَالِهِ ... إِذْ كَانَ مُعْطِيَهِ عَلَى الإحْسَانِ

فصلٌ

في بيانِ شروطِ كفايةِ النصَّينِ والاستغناءِ بالوحيَينِ

٤٢٩٩ ـ وَكِفَايَةُ النَّصَّيْنِ مَشْرُوطٌ بِتَجْـ ... ـرِيدِ التَّلَقِّي عَنْهُمَا لِمَعَانِ

٤٣٠٠ ـ وَكَذَاكَ مَشْرُوطٌ بِخَلْعِ قُيُودِهِمْ ... فَقُيُودُهُمْ غُلٌّ إِلَى الأَذْقَانِ

٤٣٠١ ـ وَكَذَاكَ مَشْرُوطٌ بِهَدْمِ قَوَاعِدٍ ... مَا أُنْزِلَتْ بِبِنَائِهَا الوَحْيَانِ

٤٣٠٢ ـ وَكَذَاكَ مَشْرُوطٌ بِإقْدَامٍ عَلَى الْـ ... آرَاءِ إِنْ عَرِيَتْ عَنِ البُرْهَانِ

٤٣٠٣ ـ بِالرَّدِّ والإبْطَالِ لَا تَعْبأْ بِهَا ... شَيْئاً إِذَا مَا فَاتَهَا النَّصَّانِ

٤٣٠٤ ـ لَوْلَا القَوَاعِدُ والقُيُودُ وهَذِهِ الْـ ... آرَاءُ لَاتَّسَعَتْ عُرَى الإيمَانِ

٤٣٠٥ ـ لَكِنَّهَا واللَّهِ ضَيَّقَتِ العُرَى ... فَاحْتَاجَتِ الأَيْدِي لِذَاكَ تَوَانِي

٤٣٠٦ ـ وَتَعَطَّلَتْ مِنْ أَجْلِهَا واللَّهِ أَعْـ ... ـدَادٌ مِنَ النَّصَّيْنِ ذَاتُ بَيَانِ

٤٣٠٧ ـ وَتضَمَّنَتْ تَقْيِيدَ مُطْلَقِهَا وإطْـ ... ـلَاقَ المُقَيَّدِ وَهْوَ ذُو مِيزَانِ

٤٣٠٨ ـ وَتَضَمَّنَتْ تَخْصِيصَ مَا عَمَّمْتَه والتَّـ ... ـعْمِيمَ لِلمَخْصُوصِ بِالأَعْيَانِ

٤٣٠٩ ـ وَتَضَمَّنَتْ تَفْرِيقَ مَا جَمَعَتْ وَجَمْـ ... ـعاً لِلّذِي وَسَمَتْهُ بِالفُرْقَانِ

٤٣١٠ ـ وَتَضَمَّنَتْ تَضْيِيقَ مَا قَدْ وسَّعَتْـ ... ـهُ وَعَكْسَهُ فَلْيُنْظَرِ الأمْرَانِ

٤٣١١ ـ وَتَضَمَّنَتْ تَحليلَ مَا قَدْ حَرَّمَتْـ ... ـهُ وَعَكْسَهُ فَلْيُنْظَرِ النَّوْعَانِ

٤٣١٢ ـ سَكَتَتْ وَكَانَ سُكُوتُهَا عَفْواً فَلَمْ ... تَعْفُ القَواعِدُ باتِّسَاعِ بِطَانِ

٤٣١٣ ـ وَتَضَمَّنَتْ إِهْدَارَ مَا اعْتَبَرتْ كَذَا ... بِالْعَكْسِ وَالأَمْرَانِ مَحْذُورَانِ

٤٣١٤ ـ وَتَضَمَّنَتْ أَيْضاً شُروطاً لَمْ تكُنْ ... مَشْرُوطَةً شَرْعاً بِلَا بُرْهَانِ

٤٣١٥ ـ وَتَضَمَّنَتْ أَيْضاً توابعَ لَمْ تَكُنْ ... مَمْنُوعَةً شَرْعاً بِلَا تِبْيَانِ

٤٣١٦ ـ إِلَّا بِأَقْيِسَةٍ وَآرَاءٍ وَتَقْـ ... ـلِيدٍ بِلَا عِلْمٍ أَوِ اسْتِحْسَانِ

٤٣١٧ ـ عَمَّنْ أَتَتَ هَذِي القَوَاعدُ مِنْ جَمِيـ ... ـعِ الصَّحْبِ والأَتْبَاعِ بِالإِحْسَانِ؟

٤٣١٨ ـ مَا أَسَّسُوا إِلّا اتِّبَاعَ نَبِيِّهِمْ ... لَا عَقْلَ فَلْتَانٍ وَرَأيَ فُلَانِ

٤٣١٩ ـ بَلْ أَنْكَرُوا الآرَاءَ نُصْحاً مِنْهُمُ ... لِلَّهِ والدَّاعِي وَلِلقُرْآنِ

٤٣٢٠ ـ أَوَ لَيْسَ فِي خُلْفٍ بِهَا وَتَنَاقُضٍ ... مَا دَلَّ ذَا لُبٍّ وَذَا عِرْفَانِ

٤٣٢١ ـ واللَّهِ لَوْ كَانَتْ مِنَ الرَّحْمٰنِ مَا اخْـ ... ـتَلَفَتْ وَلَا انْتَقَضَتْ مَدَى الأَزْمَانِ

٤٣٢٢ ـ شُبَهٌ تَهَافَتُ كَالزُّجَاجِ تَخَالُهَا ... حَقّاً وَقَدْ سَقَطَتْ عَلَى صَفْوَانِ

٤٣٢٣ ـ واللَّهِ لَا يَرْضَى بِهَا ذُو هِمَّةٍ ... عَلْيَاءَ طَالِبَةٍ لِهَذَا الشَّانِ

٤٣٢٤ ـ فَمِثَالُهَا واللَّهِ فِي قَلْبِ الفَتَى ... وَنَبَاتِهَا فِي مَنْبَتِ الإِيمَانِ

٤٣٢٥ ـ كَالزَّرْعِ يَنْبُتُ حَوْلَهُ دَغَلٌ فَيَمْـ ... ـنَعُهُ النَّمَا فَتَرَاهُ ذَا نُقْصَانِ

٤٣٢٦ ـ وَكَذَلِكَ الإِيمَانُ فِي قَلْبِ الفَتَى ... غَرْسٌ مِنَ الرَّحْمٰنِ فِي الإِنْسَانِ

٤٣٢٧ ـ والنَّفْسُ تُنْبِتُ حَوْلَه الشَّهَوَاتِ والشُّـ ... ـبُهَاتِ وَهْيَ كَثِيرَةُ الأَفْنَانِ

٤٣٢٨ ـ فَيَعُودُ ذَاكَ الغَرْسُ يَبْساً ذَاوِياً ... أَوْ نَاقِصَ الثَّمَرَاتِ كُلَّ أَوَانِ

٤٣٢٩ ـ فَتَرَاهُ يَحْرُثُ دَائِباً وَمَغَلُّهُ ... نَزْرٌ وَذَا مِنْ أَعْظَمِ الخُسْرَانِ

٤٣٣٠ ـ وَاللَّهِ لَوْ نَقَّى النَّبَاتَ وَكَانَ ذَا ... بَصَرٍ لِذَاكَ الشَّوْكِ والسَّعْدَانِ

٤٣٣١ ـ لأَتَى كَأَمْثَالِ الجِبَالِ مَغَلُّهُ ... وَلَكَانَ أَضْعَافاً بِلَا حُسْبَانِ

[فصلٌ]

٤٣٣٢ ـ هَذَا وَلَيْسَ الطَّعْنُ بالإِطْلَاقِ فِيـ ـهَا كُلِّهَا فِعْلَ الجَهُولِ الجَانِي

٤٣٣٣ ـ بَلْ فِي الَّتِي قَدْ خَالَفَتْ قَوْلَ الرَّسُو لِ وَمُحْكَمَ الإِيمَانِ والفُرْقَانِ

٤٣٣٤ ـ أَو فِي الَّتِي مَا أنزَلَ الرَّحْمٰنُ فِي تَقْرِيرِهَا يَا قَوْمُ مِنْ سُلْطَانِ

٤٣٣٥ ـ فَهِيَ التِي كَمْ عَطَّلَتْ مِنْ سُنَّةٍ بَلْ عَطَّلَتْ مِنْ مُحْكَمِ القُرْآنِ

٤٣٣٦ ـ هَذَا وَنَرْجُو أنَّ وَاضِعَهَا فَلَا يَعْدُوهُ أجْرٌ أوْ لَهُ أجْرَانِ

٤٣٣٧ ـ إِذْ قَالَ مَبْلَغَ عِلْمِهِ مِنْ غَيْرِ إِيـ ـجَابِ القَبُولِ لَهُ عَلَى إِنْسَانِ

٤٣٣٨ ـ بَلْ قَدْ نَهَانَا عَنْ قَبُولِ كَلَامِهِ نَصّاً بِتَقْلِيدٍ بِلَا بُرْهَانِ

٤٣٣٩ ـ وَكَذَاكَ أوْصَانَا بتَقْدِيمِ النُّصُو صِ عَلَيْهِ مِنْ خَبَرٍ وَمِنْ قُرْآنِ

٤٣٤٠ ـ نَصَحَ العِبَادَ بِذَا وَخَلَّصَ نَفْسَهُ عِنْدَ السُّؤَالِ لَهَا مِنَ الدَّيَّانِ

٤٣٤١ ـ وَالخَوْفُ كلُّ الخَوْفِ فَهْوَ عَلَى الَّذِي تَرَكَ النُّصُوصَ لأجْلِ قَوْلِ فُلَانِ

٤٣٤٢ ـ فَإِذَا بَغَى الإِحْسَانَ أوَّلَهَا بِمَا لَوْ قَالَهُ خَصْمٌ لَهُ ذُو شَانِ

٤٣٤٣ ـ لَرَمَاهُ بِالدَّاءِ العُضَالِ مُنَادِياً بِفَسَادِ مَا قَدْ قَالَهُ بِأذَانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

في لازمِ المذهبِ هلْ هُوَ مَذْهبٌ أمْ لاَ

٤٣٤٤ ـ وَلَوَازِمُ المَعْنَى تُرادُ بِذِكْرِهِ مِنْ عَارِفٍ بِلزُومِهَا الحقَّانِي

٤٣٤٥ ـ وَسِوَاهُ لَيْسَ بِلَازِمٍ فِي حَقِّهِ قَصْدُ اللَّوازِمِ وَهْيَ ذاتُ بَيَانِ

٤٣٤٦ ـ إِذْ قَدْ يَكُونُ لُزُومُهَا المجْهُولَ أوْ قَدْ كَانَ يَعْلَمُهُ بِلَا نُكْرانِ

٤٣٤٧ ـ لَكِنْ عَرَتْهُ غَفْلَةٌ بِلُزُومِهَا إِذْ كَانَ ذَا سَهْوٍ وَذَا نِسْيَانِ

٤٣٤٨ ـ وَلِذَاكَ لَمْ يَكُ لَازِمٌ لِمَذَاهِبِ الـ ـعُلَمَاءِ مَذْهَبَهُمْ بِلَا بُرْهَانِ

٤٣٤٩ ـ فَالمُقْدِمُونَ عَلَى حِكَايَةِ ذَاكَ مَذْ هَبَهُمْ أولُو جَهْلٍ مَعَ العُدْوانِ

٤٣٥٠ ـ لَا فَرْقَ بَيْنَ ظُهورِهِ وَخَفَائِهِ قَدْ يَذْهَلُونَ عَنِ اللُّزومِ الدَّانِي

٤٣٥١ ـ سِيَمَا إذَا مَا كَانَ لَيْسَ بِلَازِمٍ لَكِنْ يُظَنُّ لُزُومُهُ بِجَنَانِ

٤٣٥٢ ـ لَا تَشْهَدُوا بِالزُّورِ وَيْلَكُمْ عَلَى مَا تُلْزِمُونَ شَهَادَةَ البُهْتَانِ

٤٣٥٣ ـ بِخِلَافِ لَازِمِ مَا يَقُولُ إلهُنَا وَنَبِيُّنَا المَعْصُومُ بِالبُرْهَانِ

٤٣٥٤ ـ فَلِذَا دَلَالَاتُ النُّصُوصِ جَلِيَّةٌ وَخَفِيَّةٌ تَخْفَى عَلَى الأَذْهَانِ

٤٣٥٥ ـ واللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ الفَهْمَ فِي آيَاتِهِ رِزْقاً بِلَا حُسْبَانِ

٤٣٥٦ ـ وَاحْذَرْ حِكَايَاتٍ لأرْبَابِ الكَلَا مِ عَنِ الخُصُومِ كَثِيرَةَ الهَذَيَانِ

٤٣٥٧ ـ فَحَكَوْا بِمَا ظَنُّوهُ يَلْزَمُهُمْ فَقَا لُوا ذَاكَ مَذْهَبُهُمْ بِلَا بُرْهَانِ

٤٣٥٨ ـ كَذَبُوا عَلَيْهِمْ بَاهِتِينَ لَهُمْ بِمَا ظَنُّوهُ يَلْزَمُهُمْ مِنَ البُهْتَانِ

٤٣٥٩ ـ فَحَكَى المُعَطِّلُ عَنْ ذوي الإثْبَاتِ قَوْ لَهُمُ بِأَنَّ اللَّهَ ذُو جُثْمَانِ

٤٣٦٠ ـ وَحَكَى المعطِّلُ أنَّهُمْ قَالُوا بِأَنَّ م اللَّه لَيْسَ يُرَى لَنَا بِعِيَانِ

٤٣٦١ ـ وَحكَى المعَطِّلُ أنَّهُمْ قَالُوا يَجُو زُ كَلَامُهُ مِنْ غَيْرِ قَصْدِ مَعَانِ

٤٣٦٢ ـ وَحكَى المعطِّلُ أنَّهُمْ قَالُوا بِتَحْ يِيزِ الإلهِ وَحَصْرِهِ بِمَكَانِ

٤٣٦٣ ـ وَحكَى المعَطِّلُ أنَّهُمْ قَالُوا لَهُ الْ أعْضَاءُ جَلَّ اللَّهُ عَنْ بُهْتَانِ

٤٣٦٤ ـ وَحكَى المعَطِّلُ أنَّ مَذْهَبَهُمْ هُوَ التَّ شْبِيهُ لِلخَلَّاقِ بِالإنْسَانِ

٤٣٦٥ ـ وَحكَى المعَطِّلُ عَنْهُمُ مَا لَمْ يَقُو لُوه وَلَا أشْيَاخُهُمْ بِلِسَانِ

٤٣٦٦ ـ ظَنَّ المعَطِّلُ أنَّ هَذَا لَازِمٌ فَلِذَا أتَى بِالزُّورِ والعُدْوَانِ

٤٣٦٧ ـ وعَلَيْهِ فِي هَذَا مَحَاذِيرٌ ثَلَا ثٌ كُلُّهَا مُتَحَقِّقُ البُطْلَانِ

٤٣٦٨ ـ ظَنُّ اللُّزُومِ وَقَذْفُهُمْ بِلُزُومِهِ وَتَمَامُ ذَاكَ شَهَادَةُ الكُفْرَانِ

٤٣٦٩ ـ يَا شَاهِداً بِالزُّورِ ويلَكَ لَمْ تَخَفْ يَوْمَ الشَّهَادَةِ سَطْوَةَ الدَّيَّانِ

٤٣٧٠ ـ يَا قَائِلَ البُهْتَانِ غَطِّ لَوَازِماً قَرَّرتَ مَلْزُومَاتِهَا بِبَيَانِ

٤٣٧١ ـ وَاللَّهِ لَازِمُهَا انْتِفَاءُ الذَّاتِ والْ أوْصَافِ والأفْعَالِ لِلرَّحْمٰنِ

٤٣٧٢ ـ والـلّٰهِ لَازِمُـهَـا انْـتِـفَـاءُ الـدِّيـنِ وَالْـ قُـــرآنِ والإِسْــلَامِ والإِيــمَـــانِ
٤٣٧٣ ـ وَلُزُومُ ذَلِكَ بَــيِّــنٌ جِــدّاً لِمَــنْ كَــانَــتْ لَهُ أُذُنَــانِ وَاعِــيَــتَــانِ
٤٣٧٤ ـ والـلّٰهِ لَوْلَا ضِـيقُ هَـذَا الـنَّـظْـمِ بَـيَّـ ـنْـتُ الـلُّزُومَ بـأوْضَـحِ الـتِّـبْـيَـانِ
٤٣٧٥ ـ وَلَقَـدْ تَـقَـدَّمَ مِـنْـهُ مَـا يَـكْـفِـي لِمَـنْ كَــانَــتْ لَهُ عَــيْــنَــانِ نَــاظِــرَتَــانِ
٤٣٧٦ ـ إنَّ الـلَّـبِـيـبَ بِبَعْـضِ ذَلِكَ يَـكْـتَـفِـي وَأخُــو الـبَـلَادَةِ سَـاكِـنُ الـجَـبَّـانِ
٤٣٧٧ ـ يَا قَوْمَنَا اعْـتَبِروا بِجَهْلِ شُيُوخِكُمْ بِــحَــقَــائِقِ الإِيــمَــانِ والــقُــرْآنِ
٤٣٧٨ ـ أوَ مَـا سَـمِـعْـتُـمْ قَـولَ أَفْـضَـلِ وَقْـتِـهِ فِــيــكُــمْ مَــقَــالَةَ جَـاهِــلٍ فَــتَّــانِ
٤٣٧٩ ـ إنَّ الـسَّـمَـٰواتِ الـعُـلَى والأرْضَ قَـبْـ ـلَ الـعَـرْشِ بـالإجْـمَـاعِ مَـخْـلُـوقَـانِ
٤٣٨٠ ـ والــلّٰهِ مَــا هَــذِي مَــقَــالَةَ عَــالِمٍ فَــضْــلًا عَــنِ الإجْـمَـاعِ كُـلَّ زَمَـانِ
٤٣٨١ ـ مَـنْ قَـالَ ذَا قَـدْ خَـالَفَ الإجْـمَـاعَ والْـ ـخَـبَـرَ الـصَّـحِـيـحَ وَظَـاهِـرَ الـقُـرْآنِ
٤٣٨٢ ـ فَـانْـظُـرْ إلَى مـا جَـرَّهُ تَـأويـلُ لَفْـ ـظِ الاسْـتِـوَاءِ بِـظَـاهِـرِ الـبُـطْـلَانِ
٤٣٨٣ ـ زَعَـمَ الـمـعَـطِّـلُ أنَّ تَـأْوِيـلَ اسْـتَـوَى بـالـخَـلْقِ والإقْـبَـالِ وَضْـعُ لِسَـانِ
٤٣٨٤ ـ [كَذَبَ الـمـعَـطِّـلُ لَيـسَ ذَا لُغَـةَ الأُلَى قَـدْ خُـوطِـبُـوا بِـالـوَحْـيِ والـقُـرآنِ]
٤٣٨٥ ـ فَـأصَــارَهُ هَــذَا إلَى أنْ قَــالَ خَــلْـ ـقُ الـعَـرْشِ بَـعْـدَ جَـمِـيـعِ ذِي الأكْـوَانِ
٤٣٨٦ ـ يَـهْـنِـيـهِ تَـكْـذِيـبُ الـرَّسُـولِ لَهُ وإجْـ ـمَـاعِ الـهُـدَاةِ ومُـحْـكَـمِ الـقُـرْآنِ

* * *

فصلٌ

في الرَّدِّ عليهمْ تكفيرَهمْ أهلَ العلمِ والإيمانِ، وذكرِ انقسامِهمْ إلى أهلِ الجهلِ والتَّفريطِ والبدعة والكفرانِ

٤٣٨٧ ـ وَمِـنَ الـعَـجَـائِبِ أنَّـكُـمْ كَـفَّـرْتُـمُ أَهْـلَ الـحَـدِيـثِ وَشِـيـعَـةَ الـقُـرْآنِ
٤٣٨٨ ـ إذْ خَــالَفُــوا رَأيــاً لَهُ رَأيٌ يُــنَــا قِــضُــهُ لأجْـلِ الـنَّـصِّ والـبُـرْهَـانِ

٤٣٨٩ ـ وَجَعَلْتُمُ التَّكْفِيرَ عَيْنَ خِلَافِكُمْ وَوِفَاقُكُمْ فَحَقِيقَةُ الإيمَانِ

٤٣٩٠ ـ فَوِفاقُكم وخِلافُكم ميزانُ دِيـ ـنِ اللَّهِ لا من جاء بالقرآنِ

٤٣٩١ ـ مِيزَانُكُمْ مِيزَانُ بَاغٍ جَاهِلٍ وَالعَوْلُ كُلُّ العَوْلِ فِي المِيزَانِ

٤٣٩٢ ـ أَهْوِنْ بِهِ مِيزَانَ جَوْرٍ عَائِلٍ بِيَدِ المُطَفِّفِ وَيْلَ ذَا الوَزَّانِ

٤٣٩٣ ـ لَوْ كَانَ ثَمَّ حَيَا وأدْنَى مُسْكَةٍ مِنْ دِينٍ أَوْ عِلْمٍ وَمِنْ إيمَانِ

٤٣٩٤ ـ لَمْ تَجْعَلُوا آرَاءَكُمْ مِيزَانَ كُفْـ ـرِ النَّاسِ بِالبُهْتَانِ والعُدْوانِ

٤٣٩٥ ـ هَبْكُمْ تَأَوَّلْتُمْ وَسَاغَ لَكُم أيُكْـ ـفَرُ مَنْ يُخَالِفُكُمْ بِلَا بُرْهَانِ؟

٤٣٩٦ ـ هَذِي الوَقَاحَةُ والجَرَاءَةُ والجَهَا لَةُ وَيْحَكُمْ يا فِرْقَةَ الطُّغْيَانِ

٤٣٩٧ ـ اَللَّهُ أكْبَرُ ذَا عُقُوبَةُ تَارِكِ الْـ ـوَحْيَيْنِ لِلآرَاءِ والهَذَيَانِ

٤٣٩٨ ـ لَكِنَّنَا نَأْتِي بِحُكْمٍ عَادِلٍ فِيكُمْ لأَجْلِ مَخَافَةِ الرَّحْمٰنِ

٤٣٩٩ ـ فَاسْمَعْ إذاً يا مُنْصِفاً حُكْمَيْهِمَا وَانْظُرْ إذاً هَلْ يَسْتَوِي الحُكْمَانِ

٤٤٠٠ ـ هُمْ عِنْدَنَا قِسْمَانِ أَهْلُ جَهَالَةٍ وَذَوُو العِنَادِ وَذانك القِسْمَانِ

٤٤٠١ ـ جَمْعٌ وَفَرْقٌ بَيْنَ نَوْعَيْهِمْ هُمَا فِي بِدْعَةٍ لَا شَكَّ يَجْتَمِعَانِ

٤٤٠٢ ـ وَذَوو العِنَادِ فَأَهْلُ كُفْرٍ ظَاهِرٍ وَالجَاهِلُونَ فَإنَّهُمْ نَوْعَانِ

٤٤٠٣ ـ مُتَمَكِّنُونَ مِنَ الهُدَى والعِلْمِ بالْـ أسْبَاب ذَاتِ اليُسْرِ والإمْكَانِ

٤٤٠٤ ـ لَكِنْ إلَى أرْضِ الجَهَالَةِ أَخْلَدُوا وَاسْتَسْهَلُوا التَّقْلِيدَ كَالعُمْيَانِ

٤٤٠٥ ـ لَمْ يَبْذُلُوا المَقْدُورَ فِي إدْرَاكِهِمْ لِلحَقِّ تَهْوِيناً لِهَذَا الشَّانِ

٤٤٠٦ ـ فَهُمُ الأُلَى لَا شَكَّ فِي تَفْسِيقِهِمْ وَالكُفْرُ فِيهِ عِنْدَنَا قَوْلانِ

٤٤٠٧ ـ وَالوَقْفُ عِنْدِي فِيهِمُ لَسْتُ الَّذِي بِالكُفْرِ أنْعَتُهُمْ وَلَا إيمَانِ

٤٤٠٨ ـ والـلَّهُ أَعْلَمُ بِالبِطَانَةِ مِنْهُمُ وَلَنَا ظِهَارَةُ حُلَّةِ الإعْلَانِ

٤٤٠٩ ـ لَكِنَّهُمْ مُسْتَوْجِبُونَ عِقَابَهُ قَطْعاً لأجْلِ البَغْيِ والعُدْوَانِ

٤٤١٠ ـ هَبْكم عُذِرْتُم بِالجَهَالَةِ إنَّكُمْ لَنْ تُعْذَرُوا بِالظُّلْمِ والطُّغْيَانِ

٤٤١١ ـ وَالطَّعْنِ فِي قَوْلِ الرَّسُولِ وَدِينِهِ وَشَهَادَةٍ بِالزُّورِ والبُهْتَانِ

٤٤١٢ ـ وَكَذَلِكَ اسْتِحْلَالُ قَتْلِ مُخَالِفِيـ ... كُمْ قَتْلَ ذِي الإِشْرَاكِ والكُفْرانِ

٤٤١٣ ـ إِنَّ الخَوَارِجَ مَا أَحَلُّوا قَتْلَهُمْ ... إِلَّا لِمَا ارْتَكَبُوا مِنَ العِصْيَانِ

٤٤١٤ ـ وَسَمِعْتُمُ قَوْلَ الرَّسُولِ وحُكْمَهُ ... فِيهِمْ وَذَلِكَ وَاضِحُ التِّبْيَانِ

٤٤١٥ ـ لَكِنَّكُمْ أَنْتُمْ أَبَحْتُمْ قَتْلَهُمْ ... بِوِفَاقِ سُنَّتِهِ مَعَ القُرْآنِ

٤٤١٦ ـ واللَّهِ مَا زَادُوا النَّقِيرَ عَلَيْهِمَا ... لَكِنْ بِتَقْرِيرٍ مَعَ الإِيمَانِ

٤٤١٧ ـ فَبِحَقِّ مَنْ قَدْ خَصَّكُمْ بِالعدل والتَّـ ... ـحْقِيقِ والإِنْصَافِ والعِرْفَانِ

٤٤١٨ ـ أَنْتُمْ أَحَقُّ أَمِ الْخَوَارِجُ بِالَّذِي ... قَالَ الرَّسُولُ الصَّادقُ البُرهَانِ؟

٤٤١٩ ـ هُمْ يَقْتُلُونَ العابدي الرَّحْمٰنِ بَلْ ... يَدْعُونَ أَهْلَ عِبَادَةِ الأَوْثَانِ

٤٤٢٠ ـ هَذَا وَلَيْسُوا أَهْلَ تَعْطِيلٍ وَلَا ... عَزْلِ النُّصُوصِ الحَقِّ عن إيقانِ

***

فصلٌ

٤٤٢١ ـ وَالآخَرُونَ فَأَهْلُ عَجْزٍ عَنْ بُلُو ... غِ الحَقِّ مَعْ قَصْدٍ وَمعْ إِيمَانِ

٤٤٢٢ ـ بِاللَّهِ ثُمَّ رَسُولِهِ وَلِقَائِهِ ... وَهُمُ إِذَا مَيَّزْتَهُمْ ضَرْبَانِ

٤٤٢٣ ـ قَوْمٌ دَهَاهُمْ حُسْنُ ظَنِّهِمُ بِمَا ... قَالَتْهُ أَشْيَاخٌ ذَوُو أَسْنَانِ

٤٤٢٤ ـ وَدِيَانَةٍ فِي النَّاسِ لَمْ يَجِدُوا سِوَى ... أَقْوَالِهِمْ فَرَضُوا بِهَا بِأَمَانِ

٤٤٢٥ ـ لَوْ يَقْدِرُونَ عَلَى الهُدَى لَمْ يَرْتَضُوا ... بَدَلًا بِهِ مِنْ قَائِلِ البُهْتَانِ

٤٤٢٦ ـ فَأُولَاءِ مَعْذُورُونَ إِنْ لَمْ يَظْلِمُوا ... وَيُكَفِّرُوا بِالجَهْلِ وَالعُدْوَانِ

٤٤٢٧ ـ والآخَرُونَ فَطَالِبُونَ الحَقَّ لَـ ... كِنْ صَدَّهُمْ عَنْ عِلْمِهِ شَيْئَانِ

٤٤٢٨ ـ مَعَ بَحْثِهِمْ وَمُصَنَّفَاتٍ قَصْدُهُمْ ... مِنْهَا وُصُولُهُمُ إِلَى العِرْفَانِ

٤٤٢٩ ـ إِحْدَاهُمَا طَلَبُ الحَقَائِقِ مِنْ سِوَى ... أَبْوَابِهَا مُتَسَوِّرِي الجُدْرَانِ

٤٤٣٠ ـ وَسُلُوكُ طُرْقٍ غَيْرِ مُوصِلَةٍ إِلَى ... دَرَكِ اليَقِينِ وَمَطْلَعِ الإِيمَانِ

٤٤٣١ ـ فَتَشَابَهَتْ تِلْكَ الأُمُورُ عَلَيْهِمُ ... مِثْلَ اشْتِبَاهِ الطُّرْقِ بِالحَيْرَانِ

٤٤٣٢ ـ فَتَرى أماثِلَهم حَيَارَى كُلُّهم | فِي التِّيهِ يَقْرَعُ نَاجِذَ النَّدْمَانِ
٤٤٣٣ ـ وَيقُولُ قَدْ كَثُرَتْ عَلَيَّ الطُّرْقُ لا | أَدْرِي الطَّرِيقَ الأعْظَمَ السُّلْطَانِي
٤٤٣٤ ـ بَلْ كُلُّهَا طُرُقٌ مَخُوفَاتٌ بِهَا الْـ | آفَاتُ حَاصِلَةٌ بِلَا حُسْبَانِ
٤٤٣٥ ـ فَالوَقْفُ غَايَتُهُ وآخِرُ أمْرِهِ | مِنْ غَيْرِ شَكٍّ مِنْهُ فِي الرَّحْمٰنِ
٤٤٣٦ ـ أَوْ دِينِهِ وَكِتَابِهِ وَرَسُولِهِ | وَلِقَائِهِ وَقِيَامَةِ الأبْدَانِ
٤٤٣٧ ـ فَأُولَاءِ بَيْنَ الذَّنْبِ وَالأَجْرَيْنِ أوْ | إحْدَاهُمَا أوْ وَاسِعِ الغُفْرَانِ
٤٤٣٨ ـ فَانْظُرْ إلَى أحْكَامِنَا فِيهِمْ وَقَدْ | جَحَدُوا النُّصُوصَ وَمُقْتَضَى القُرْآنِ
٤٤٣٩ ـ وَانْظُر إلَى أحْكَامِهِمْ فِينَا لأجْـ | ـلِ خِلَافِهِمْ إذْ قَادَهُ الوَحْيَانِ
٤٤٤٠ ـ هَلْ يَسْتَوِي الحُكْمَانِ عِنْدَ اللَّهِ أوْ | عِنْدَ الرسُولِ وَعِنْدَ ذِي إيمَانِ؟
٤٤٤١ ـ الْكُفْرُ حَقُّ اللَّهِ ثُمَّ رَسُولِهِ | بِالشرعِ يَثْبُتُ لَا بِقَوْلِ فُلَانِ
٤٤٤٢ ـ مَنْ كَانَ رَبُّ العَالَمِينَ وَعَبْدُهُ | قَدْ كَفَّرَاهُ فَذَاكَ ذُو الكُفْرَانِ
٤٤٤٣ ـ فَهَلُمَّ وَيْحَكُمُ نُحَاكِمْكُمْ إلَى الْـ | ـوَحْيَيْنِ مِنْ خَبَرٍ وَمِنْ قُرْآنِ
٤٤٤٤ ـ وَهُنَاكَ يُعْلَمُ أيُّ حِزْبَيْنَا عَلَى الْـ | ـكُفْرانِ حَقّاً أوْ عَلَى الإيمَانِ
٤٤٤٥ ـ فَلْيَهْنِكُمْ تَكْفِيرُ مَنْ حَكَمَتْ بإسْـ | ـلَامٍ وإيمَانٍ لَهُ النَّصَّانِ
٤٤٤٦ ـ لَكِنَّ غَايَتَهُ كَغَايَةِ مَنْ سِوَى الْـ | ـمَعْصُومِ غَايَةِ نَوْعِ ذَا الإنسانِ
٤٤٤٧ ـ خَطَأٌ يُصِيرُ الأجرَ كِفْلًا وَاحِداً | إنْ فَاتَهُ مِنْ أجْلِهِ الكِفْلَانِ
٤٤٤٨ ـ إنْ كَانَ ذَاكَ مُكَفِّراً يَا أمَّةَ الْـ | ـعُدْوانِ مَنْ هَذَا عَلَى الإيمَانِ
٤٤٤٩ ـ قَدْ دَارَ بَيْنَ الأَجْرِ والأجْرَيْنِ والتَّـ | ـكْفِيرُ بالدَّعْوَى بِلَا بُرْهَانِ
٤٤٥٠ ـ ثنتان من قِبَل الرَّسول وخصلةٌ | من عندكم أفأنتما عِدلان؟
٤٤٥١ ـ كَفَّرْتُمْ واللَّهِ مَنْ شَهِدَ الرَّسُو | لُ بِأنَّهُ حَقّاً عَلَى الإيمَانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

في تلاعبِ المكفِّرينَ لأهلِ السُّنَّةِ والإيمَانِ بالدِّينِ كتلاعُبِ الصِّبيانِ

٤٤٥٢ - كَمْ ذَا التَّلاعُبُ مِنْكُمُ بالدِّينِ والْـ ... إيـمَـانِ مِـثْـلَ تَـلَاعُـبِ الـصِّـبْـيَـانِ؟

٤٤٥٣ - خُسِفَتْ قُلُوبُكُمُ كَمَا كُسِفَتْ عُقُو ... لُكُـمُ فَـلَا تَـزْكُـو عَـلَى الـقُـرْآنِ

٤٤٥٤ - كَـمْ ذَا تَـقُـولُوا مُـجْـمَـلٌ وَمُـؤَوَّلٌ ... وَظَـوَاهِـرٌ عُـزِلَتْ عَـنِ الإيـقَـانِ

٤٤٥٥ - حَـتَّـى إذَا رَأْيُ الـرِّجَـالِ أَتَـاكُـمُ ... فَـاسْـمَـعْ لِمَـا يُـوحَـى بِـلا بُـرْهَـانِ

٤٤٥٦ - مِـثْـلَ الـخَـفَـافِـيشِ الَّتِي إنْ جَاءَهَا ... ضَوْءُ النَّـهَـارِ فَـفِـي كُـوَى الـحِـيطَـانِ

٤٤٥٧ - عَمِيَتْ عَنِ الشَّمْسِ المُنِيرَةِ لَا تُطِيـ ... ـقُ هِـدَايَـةً فِـيـهَـا إِلَى الـطَّـيَـرَانِ

٤٤٥٨ - حَـتَّـى إذَا مَـا الـلَّـيْـلُ جَاءَ ظَـلَامُـهُ ... جَـالَتْ بِـظُـلْـمَـتِـهِ بِـكُـلِّ مَـكَـانِ

٤٤٥٩ - فَتَرى المُوحِّدَ حِينَ يَسْمَعُ قَوْلَهُمْ ... وَيَـرَاهُـمُ فِـي مِـحْـنَـةٍ وهَـوَانِ

٤٤٦٠ - وَا رَحْـمَـتَـاه لِعَـيْـنِـهِ وَلأُذْنِـهِ ... يَـا مِـحْـنَـةَ الـعَـيْـنَـيْـنِ والأُذُنَـانِ

٤٤٦١ - إنْ قَـالَ حَـقّـاً كَـفَّـرُوهُ وإنْ يَـقُـو ... لُوا بَـاطِـلًا نَـسَـبُـوهُ لـلإِيـمَـانِ

٤٤٦٢ - حَـتَّـى إذَا مَـا رَدَّهُ عَـادَوهُ مِـثْـ ... ـلَ عَـدَاوةِ الـشَّـيْـطَـانِ لـلإِنْـسَـانِ

٤٤٦٣ - قَـالُوا لَهُ خَـالَفْـتَ أقْـوَالَ الـشُّـيُـو ... خِ وَلَمْ يُـبَـالُوا الـخُـلْـفَ لِلقُـرآنِ

٤٤٦٤ - خَـالَفْـتُ أَقْـوَالَ الـشُّـيـوخِ فَـأَنْـتُـمُ ... خَـالَفْـتُـمُ مَـنْ جَـاءَ بِـالـقُـرْآنِ

٤٤٦٥ - خَـالَفْـتُـمُ قَـوْلَ الـرَّسُـولِ وإِنَّـمَـا ... خَـالَفْـتُ مِـنْ جَـرَّاهُ قَـوْلَ فُـلَانِ

٤٤٦٦ - يَـا حَـبَّـذَا ذَاكَ الـخِـلَافُ فَـإِنَّـهُ ... عَـيْـنُ الـوِفَـاقِ لِطَـاعَـةِ الـرَّحْـمٰـنِ

٤٤٦٧ - أَوَ مَـا عَـلِمْـتَ بِـأَنَّ أَعْـدَاءَ الـرَّسـو ... لِ عَـلَيْـهِ عَـابُـوا الـخُـلْفَ بـالـبُـهْـتَـانِ

٤٤٦٨ - لِشُيُوخِهِمْ وَلِمَا عَلَيْهِ قَدْ مَضَى ... أَسْـلَافُـهُـمْ فِـي سَـالِفِ الأَزْمَـانِ

٤٤٦٩ - مَا العَيْبُ إلَّا فِي خِلَافِ النَّصِّ لَا ... رَأْيِ الـرِّجَـالِ وَفِـكْـرَةِ الأَذْهَـانِ

٤٤٧٠ - أَنْـتُـمْ تَـعِـيـبُـونَـا بِـهَـذَا وَهْـوَ مِـنْ ... تَـوْفِـيـقِـنَـا وَالـفَـضْـلُ لِلْمَـنَّـانِ

٤٤٧١ ـ فَلْيهْنِكُمْ خُلْفُ النُّصُوصِ ويَهْنِنَا خُلْفُ الشُّيُوخِ أَيَسْتوِي الخُلْفَانِ؟

٤٤٧٢ ـ وَاللَّهِ مَا تسْوَى عُقُولُ جَميعِ أهْـ ـلِ الأَرْضِ نَصّاً صَحَّ ذَا تِبْيَانِ

٤٤٧٣ ـ حَتَّى نُقَدِّمَهَا عَلَيْهِ مُعْرِضِيـ ـنَ مُؤَوِّلِينَ مُحَرِّفِي القُرْآنِ

٤٤٧٤ ـ وَاللَّهِ إنَّ النَّصَّ فِيمَا بَيْنَنَا لأَجَلُّ قَدْراً يا أُولِي الطُّغْيَانِ

٤٤٧٥ ـ وَاللَّهِ لَمْ يَنْقِمْ عَلَيْنَا مِنْكُمُ أَبداً خِلَافَ النَّصِّ مِنْ إنْسَانِ

٤٤٧٦ ـ لَكِنْ خِلَافَ الأَشْعَرِيِّ بِزَعْمِكُمْ وَكَذَبْتُمُ أَنْتُمْ عَلَى الإنْسَانِ

٤٤٧٧ ـ كَفَّرْتُمُ مَنْ قَالَ مَا قَدْ قَالَهُ فِي كُتْبِهِ تصريحَ ذي الإيقانِ

٤٤٧٨ ـ هَذَا وَخَالَفْنَاهُ فِي القُرْآنِ مِثْـ ـلَ خِلَافِكُمْ فِي الفَوْقِ لِلرَّحْمٰنِ

٤٤٧٩ ـ فَالأَشْعَرِيُّ مُصَرِّحٌ بِالاسْتِوَا ءِ وَبِالْعُلُوِّ بِغَايَةِ التِّبْيَانِ

٤٤٨٠ ـ ومُصرِّحٌ أيضاً بإثباتِ الأصَا بعِ مثلَ ما قد قالَ ذو البرهانِ

٤٤٨١ ـ وَمُصَرِّحٌ أيْضاً بِإِثْبَاتِ الْيَدَيـ ـنِ وَوَجْهِ رَبِّ العَرْشِ ذِي السُّلْطَانِ

٤٤٨٢ ـ وَمُصَرِّحٌ أيْضاً بأنَّ لِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ عَيْنَانِ نَاظِرَتَانِ

٤٤٨٣ ـ وَمُصَرِّحٌ أيْضاً بإثْبَاتِ النُّزُو لِ لِربِّنَا نَحْوَ الرَّقِيعِ الدَّانِي

٤٤٨٤ ـ وَمُصَرِّحٌ أيْضاً بِأنَّ اللَّهَ يَوْ مَ الحَشْرِ يُبْصِرُهُ أُولُو الإيمَانِ

٤٤٨٥ ـ جَهْراً يَرَوْنَ اللَّهَ فَوْقَ سَمَائِهِ رُؤْيَا الْعِيَانِ كَمَا يُرَى القَمَرَانِ

٤٤٨٦ ـ وَمُصَرِّحٌ أيْضاً بإثْبَاتِ المَجِي ءِ وأنَّهُ يَأْتِي بِلَا نُكْرَانِ

٤٤٨٧ ـ وَمُصَرِّحٌ بِفَسَادِ قَوْلِ مُؤَوِّلٍ لِلاسْتِوَاءِ بِقَهْرِ ذِي السلْطَانِ

٤٤٨٨ ـ ومُصَرِّحٌ أنَّ الأُلَى قَالُوا بِذَا التَّـ ـأويلِ أَهْلُ ضَلَالَةٍ بِبَيَانِ

٤٤٨٩ ـ وَمُصَرِّحٌ أنَّ الَّذِي قَدْ قَالَهُ أَهْلُ الحَدِيثِ وَعَسْكَرُ القُرْآنِ

٤٤٩٠ ـ هُوَ قَوْلُهُ يَلْقَى عَلَيْهِ رَبَّهُ وَبِهِ يَدِينُ اللَّهَ كُلَّ أوَانِ

٤٤٩١ ـ لَكِنَّهُ قَدْ قَالَ إنَّ كَلَامَهُ مَعْنىً يَقُومُ بنفسه ببيانِ

٤٤٩٢ ـ فِي القَوْلِ خَالَفْنَاهُ نَحْنُ وَأَنْتُمُ فِي الفَوْقِ فَأْتُوا الآن بالبُرهانِ

٤٤٩٣ ـ لِمْ كَانَ نَفْسُ خِلَافِنَا كُفْراً وَكَا نَ خِلَافُكُمْ هُوَ مُقْتَضَى الإيمَانِ؟

٤٤٩٤ - هَـذَا وَخَـالَفْـنـا لِنَـصٍّ حِـيـنَ خَـا لَفْــتُــمْ لِرَأْيٍ لا سـَـواءٌ ذانِ
٤٤٩٥ - والـلَّهِ مَـا لَكُـمْ جَـوَابٌ غَـيْـرُ تَـكْـ ـفِـيـرٍ بِـلَا عِـلْمٍ وَلَا إِيـقَـانِ
٤٤٩٦ - أَسْتَـغْـفِـرُ الـلَّهَ الـعَـظِـيـمَ لَكُـمْ جَـوَا بٌ غَيْرُ ذَا الشَّكْوَى إِلَى السُّلْطَانِ!
٤٤٩٧ - فَـهُـوَ الـجَـوَابُ لَدَيْـكُـمْ وَلَنَـحْـنُ مُـنْـ ـتَـظِـرُوهُ مِـنْـكُـمْ يَـا أُولِي الـبُـرْهَـانِ!
٤٤٩٨ - والـلَّهِ لَا لِلأَشْـعَـرِيِّ تَـبِـعْـتُـمُ كَـلَّا وَلَا لِلنَّـصِّ بِـالإِحْـسَـانِ
٤٤٩٩ - يَـا قَـوْمُ فـانْـتَـبِـهُـوا لأَنْـفُـسِـكُـمْ وَخَلُّـ ـوا الـجَـهْـلَ والـدعْـوَى بِـلَا بُـرْهَـانِ
٤٥٠٠ - مَا فِي الرِّيَاسَةِ بالـجَـهَالَةِ غَيْرُ ضُحْـ ـكَـةِ عَـاقِـلٍ مِـنْـكُـمْ مَـدَى الأَزْمَـانِ
٤٥٠١ - لَا تَـرْتَـضُـوا بِـرِيَـاسَـةِ الـبَـقَـرِ الَّتِي رُؤَسَـاؤهَـا مِـنْ جُـمْـلَةِ الـثِّـيـرَانِ

***

فصلٌ

في أنَّ أهلَ الحديثِ هم أنصارُ رسولِ اللَّهِ ﷺ وخاصَّتُه ولاَ يبغضُ الأنصارَ رجلٌ يؤمنُ باللَّهِ واليومِ الآخرِ

٤٥٠٢ - يَـا مُـبْـغِـضـاً أَهْـلَ الـحَـدِيـث وَشَـاتِـمـاً أَبْـشِـرْ بِـعَـقْـدِ وِلَايَـةِ الـشَّـيْـطَـانِ
٤٥٠٣ - أَوَ مَـا عَـلِمْـتَ بِـأَنَّـهُـمْ أَنْـصَـارُ دِيـ ـنِ الـلَّهِ والإِيـمَـانِ والـقُـرْآنِ؟
٤٥٠٤ - أَوَ مَـا عَـلِمْـتَ بِـأَنَّ أَنْـصَـارَ الـرَّسُـو لِ هُـمُ بِـلَا شَـكٍّ وَلَا نُـكْـرَانِ؟
٤٥٠٥ - هَـلْ يُـبْـغِـضُ الأَنْـصَـارَ عَـبْـدٌ مُـؤْمِـنٌ أَوْ مُـدْرِكٌ لِرَوَائِحِ الإِيـمَـانِ؟
٤٥٠٦ - شَـهِـدَ الـرَّسُـولُ بِـذَاكَ وَهْـيَ شَـهَـادَةٌ مِـنْ أَصْـدَقِ الـثَّـقَـلَيْـنِ بِـالـبُـرْهَـانِ
٤٥٠٧ - أَوَ مَـا عَـلِمْـتَ بِـأَنَّ خَـزْرَجَ دِيـنِـهِ والأَوْسَ هُـمْ أَبَـداً بِـكُـلِّ زَمَـانِ؟
٤٥٠٨ - مَـا ذَنْـبُـهُـمْ إِذْ خَـالَفُـوكَ لِقَـوْلِهِ مَـا خَـالَفُـوهُ لأَجْـلِ قَـوْلِ فُـلَانِ
٤٥٠٩ - لَو وَافَـقُـوكَ وَخَـالَفُـوهُ كُـنْـتَ تَـشْـ ـهَـدُ أَنَّـهُـمْ حَـقّـاً أُولُو الإِيـمَـانِ
٤٥١٠ - لَمَّـا تَـحَـيَّـزْتُـمْ إِلَى الأَشْـيَـاخِ وَانْـ ـحَـازُوا إِلَى الـمَـبْـعُـوثِ بِـالـفُـرقَـانِ

٤٥١١ ـ نَسِبُوا إِلَيْهِ دُونَ كُلِّ مَقَالَةٍ أَوْ قَائِلٍ أو حَالَةٍ وَمَكَانِ
٤٥١٢ ـ هَذَا انْتِسَابُ أولِي التَّفَرُّقِ نِسْبَةٌ مِنْ أرْبَعٍ مَعْلُومَةِ التِّبْيَانِ
٤٥١٣ ـ فَلِذَا غَضِبْتُمْ حيث ما انْتَسَبُوا إِلَى غَيرِ الرَّسُولِ بِنسْبَةِ الإِحْسَانِ
٤٥١٤ ـ فَوَضَعْتُمُ لَهُمُ مِنَ الأَلْقَابِ مَا تَسْتَقبِحُونَ وَذَا مِنَ العُدْوَانِ
٤٥١٥ ـ هُمْ يُشْهِدونَكُمُ عَلَى بُطْلَانِهَا أفتُشْهِدُونَهُمُ عَلى البُطْلَانِ؟
٤٥١٦ ـ مَا ضَرَّهُمْ واللَّهِ بُغْضُكُمُ لَهُمْ إِذْ وَافَقُوا حَقّاً رِضَا الرَّحْمٰنِ
٤٥١٧ ـ يَا مَنْ يُعَادِيهِمْ لأجْلِ مَآكِلٍ وَمنَاصِبٍ وَرِيَاسَةِ الإِخْوانِ
٤٥١٨ ـ تَهْنِيكَ هَاتِيكَ العَدَاوَةُ كَمْ بِهَا مِنْ حَسْرَةٍ وَمذَلَّةٍ وَهَوَانِ
٤٥١٩ ـ وَلَسَوْفَ تَجْنِي غِبَّهَا وَاللَّهِ عَنْ قُرْبٍ وَتذْكُرُ بِرَّ ذِي الإِيمَانِ
٤٥٢٠ ـ فَإِذَا تَقَطَّعَتِ الوَسَائِلُ وانْتَهَتْ تِلْكَ المآكِلُ فِي سَرِيعِ زَمَانِ
٤٥٢١ ـ فَهُنَاكَ تَقْرَعُ سِنَّ نَدْمَانٍ عَلَى التَّـ فْرِيطِ وَقْتَ اليُسْرِ والإمْكَانِ
٤٥٢٢ ـ وَهُنَاكَ تَعْلَمُ مَا بِضَاعَتُكَ التِي حَصَّلْتَهَا فِي سَالِفِ الأَزْمَانِ
٤٥٢٣ ـ إِلَّا الوَبَالَ عَلَيْكَ والحَسَرَاتِ والْـ خُسْرَانَ عِنْدَ الوَضْعِ فِي المِيزَانِ
٤٥٢٤ ـ قِيلٌ وَقَالٌ مَا لَهُ مِنْ حَاصِلٍ إِلَّا العَنَاءُ وَكَدُّ ذِي الأَذْهَانِ
٤٥٢٥ ـ واللَّهِ مَا يُجْدِي عَلَيْكَ هُنَاكَ إِلَّا م ذَا الَّذِي جَاءَتْ بِهِ الوَحْيَانِ
٤٥٢٦ ـ واللَّهِ ما يُنْجِيكَ مِنْ سِجْنِ الجَحِيـ ـمِ سِوَى الحَدِيثِ وَمُحْكَمِ القُرْآنِ
٤٥٢٧ ـ واللَّهِ لَيْسَ النَّاسَ إِلَّا أهْلُهُ وَسِواهُمُ مِنْ جُمْلَةِ الحَيَوانِ
٤٥٢٨ ـ وَلَسَوْفَ تَذْكُرُ بِرَّ ذِي الإِيمَانِ عَنْ قُربٍ وَتَقْرَعُ نَاجِذَ النَّدْمَانِ
٤٥٢٩ ـ رَفَعُوا بِهِ رَأْساً وَلَمْ يرْفَعْ بِهِ أهْلُ الكَلَامِ وَمَنْطِقِ اليُونَانِ
٤٥٣٠ ـ فَهُمُ كَمَا قَالَ الرَّسُولُ مُمَثِّلًا بِالمَاءِ مَهْبِطَهُ عَلَى القِيعَانِ
٤٥٣١ ـ لَا المَاءَ تُمْسِكُهُ وَلَا كَلأً بِهَا يَرْعَاهُ ذُو كَبِدٍ مِنَ الحَيَوانِ
٤٥٣٢ ـ هَذَا إِذَا لَمْ يُحرَقِ الزَّرْعُ الَّذِي بِجِوَارِهَا بِالنَّارِ أَوْ بِدُخَانِ
٤٥٣٣ ـ وَالجَاهِلُونَ بِذَا وَهَذَا هُمْ زُوَا نُ الزَّرْعِ إِيْ وَاللَّهِ شَرُّ زُوَانِ

٤٥٣٤ ـ وَهُمُ لَدى غَرْسِ الإلٰهِ كَمِثْلِ غَرْ سِ الدُّلْبِ بَيْنَ مَغَارِسِ الرُّمَّانِ

٤٥٣٥ ـ يَمْتَصُّ مَاءَ الزَّرْعِ مَعْ تَضْيِيقهِ أَبَداً عَلَيْهِ وَلَيْسَ ذَا قِنْوَانِ

٤٥٣٦ ـ ذَا حَالُهُمْ مَعَ حَالِ أَهْلِ العِلْمِ أَنْـ ـصَارِ الرَّسُولِ فَوَارِسِ الإِيمَانِ

٤٥٣٧ ـ فَعَلَيْهِ مِنْ قِبَلِ الغِراسِ تَحِيَّةٌ وَاللّٰهُ يُبْقِيهِ مَدَى الأَزْمَانِ

٤٥٣٨ ـ لَوْلَاهُ مَا سُقِيَ الغِراسُ فَسَوْقُ ذَا كَ المَاءِ لِلدُّلْبِ العَظِيمِ الشَّانِ

٤٥٣٩ ـ فَالغَرْسُ دُلْبٌ كُلُّهُ وَهُوَ الَّذِي يُسْقَى وَيُحْفَظُ عِنْدَ أَهْلِ زَمَانِ

٤٥٤٠ ـ فَالغَرْسُ فِي تِلْكَ الخُفارةِ شَارِبٌ فَضْلَ المِيَاهِ مُصَاوَةَ البُسْتَانِ

٤٥٤١ ـ لَكِنَّمَا البَلْوَى مِنَ الحَطَّابِ قَطَّا عِ الغِرَاسِ وَعَاقِرِ الحِيطَانِ

٤٥٤٢ ـ بِالفُؤْسِ يَضْرِبُ فِي أُصُولِ الغَرْسِ كَيْ يَجْتَثَّهَا فَيُظَنُّ ذَا إِحْسَانِ

٤٥٤٣ ـ وَيَظَلُّ يَحْلِفُ كَاذِباً لَمْ أَعْتَمِدْ فِي ذَا سِوَى التَّثْبِيتِ لِلعِيدَانِ

٤٥٤٤ ـ يَا خَيْبَةَ البُسْتَانِ مِنْ حَطَّابِهِ مَا بَعْدَ ذَا الحَطَّابِ مِنْ بُسْتَانِ

٤٥٤٥ ـ فِي قَلْبِهِ غِلٌّ عَلَى البُسْتَانِ فَهْـ ـوَ مُوَكَّلٌ بِالقَطْعِ كُلَّ أَوَانِ

٤٥٤٦ ـ فَالجَاهِلُونَ شِرَارُ أَهْلِ الحَقِّ وَالْـ ـعُلَمَاءُ سَادَتُهُمْ أُولُو الإِحْسَانِ

٤٥٤٧ ـ والجَاهِلُونَ خِيَارُ أَحْزَابِ الضَّلَا لِ وَشِيعَةِ الكُفْرانِ والشَّيْطَانِ

٤٥٤٨ ـ وَشِرَارُهُمْ عُلَمَاؤُهُمْ هُمْ شَرُّ خَلْـ ـقِ اللّٰهِ آفَةُ هَذِهِ الأَكْوَانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

في تعَيُّنِ الهجرةِ من الآراءِ والبدعِ إلى سُنَّتِهِ كَما كانت فرضاً مِنَ الأمصارِ إلى بلدتِهِ

٤٥٤٩ ـ يَا قَوْمُ فَرْضُ الهِجْرتَيْنِ بِحَالِهِ واللّٰهِ لَمْ يُنْسَخْ إِلَى ذَا الآنِ

٤٥٥٠ ـ فَالهِجْرةُ الأُولَى إِلَى الرحْمٰنِ بالْـ إِخْلَاصِ فِي سِرٍّ وَفِي إِعْلَانِ

٤٥٥١ ـ حَتَّى يَكُونَ القَصْدُ وَجْهَ اللَّه بالْـ أقْـوَالِ والأعْـمَـالِ والإيـمَـانِ

٤٥٥٢ ـ وَيَكُونَ كُلُّ الدِّينِ للرَّحْمٰنِ مَا لِسِوَاهُ شَيءٌ فِيهِ مِنْ إنسَانِ

٤٥٥٣ ـ والحُبُّ والبُغْضُ اللّذَانِ هُمَا لِكُلِّ م وَلَايَـةٍ وَعَـدَاوَةٍ أَصْـلَانِ

٤٥٥٤ ـ لِلَّهِ أيْضاً هَكَذَا الإعْطَاءُ والْـ ـمَنْعُ اللَّذانِ عَلَيْهِمَا يَقِفَانِ

٤٥٥٥ ـ واللَّهِ هَذَا شَطْرُ دِينِ اللَّهِ وَالتَّـ ـحْكِيمُ لِلْمُخْتَارِ شَطْرٌ ثَانِ

٤٥٥٦ ـ وَكِلاهُمَا الإحْسَانُ لَنْ يَتَقَبَّلَ الرَّ حْمٰنُ مِنْ سَعْيٍ بِلَا إحْسَانِ

٤٥٥٧ ـ وَالهِجْرَةُ الأخرَى إلَى المبْعُوثِ بالْـ إسْلَامِ والإيمَانِ والإحْسَانِ

٤٥٥٨ ـ أَتُرَوْنَ هَذِي هِجْرَةَ الأبْدَانِ لَا واللَّهِ بَلْ هِيَ هِجْرَةُ الإيمَانِ

٤٥٥٩ ـ قَطْعُ المسَافَةِ بالقُلُوبِ إلَيْهِ فِي دَرَكِ الأصُولِ مَعَ الفُرُوعِ وَذَانِ

٤٥٦٠ ـ أبَداً إلَيْهِ حُكْمُهَا لَا غَيْرِهِ فَالحُكْمُ مَا حَكَمَتْ بِهِ النَّصَّانِ

٤٥٦١ ـ يا هِجْرَةً طالت مسافتُها على مَن خُصَّ بالحِرمانِ والخِذلانِ

٤٥٦٢ ـ يا هِجْرَةً طَالَتْ مَسَافَتُهَا عَلَى كَسْلَانَ مَنْخُوبِ الفُؤَادِ جَبَانِ

٤٥٦٣ ـ يَا هِجْرَةً والعَبْدُ فَوْقَ فِرَاشِهِ سَبَقَ السُّعَاةَ لِمَنزلِ الرِّضْوانِ

٤٥٦٤ ـ سَارُوا أحَثَّ السَّيْرِ وَهْوَ فَسَيْرُهُ سَيْرُ الدَّلَالِ وَلَيْسَ بالرَّمَلانِ

٤٥٦٥ ـ هَذَا وَتَنْظُرُه أمَامَ الرَّكْبِ كَالْـ عَلَمِ العَظِيمِ يُشَافُ فِي القِيعَانِ

٤٥٦٦ ـ رُفِعَتْ لَهُ أَعْلَامُ هَاتِيكَ النُّصُو صِ رؤوسُهَا شَابَتْ مِنَ النِّيرانِ

٤٥٦٧ ـ نَارٌ هِيَ النُّورُ المبِينُ وَلَمْ يَكُنْ لِيَرَاهُ إلَّا مَنْ لَهُ عَيْنَانِ

٤٥٦٨ ـ مَكْحُولَتَانِ بِمِرْوَدِ الوَحْيَيْنِ لَا بِمَرَاوِدِ الآرَاءِ والهَذَيَانِ

٤٥٦٩ ـ فَلِذَاكَ شَمَّرَ نَحْوَهَا لَمْ يَلْتَفِتْ لَا عَنْ شَمَائِلِهِ وَلَا أيْمَانِ

٤٥٧٠ ـ يَا قَوْمُ لَوْ هَاجَرْتُمُ لرأيْتُمُ أعْلَامَ طَيْبَةَ رُؤيَةً بِعِيَانِ

٤٥٧١ ـ وَرَأيْتُمُ ذَاكَ اللِّوَاءَ وَتَحْتَه الرُّ سُلُ الكِرَامُ وَعَسْكَرُ القُرْآنِ

٤٥٧٢ ـ أَصْحَابُ بَدْرٍ والأُلَى قَدْ بَايَعُوا أَزْكَى البَرِيَّةِ بَيْعَةَ الرِّضْوَانِ

٤٥٧٣ ـ وَكَذَا المُهَاجِرَةُ الأُلَى سَبَقُوا كَذَا الْـ أَنْصَارُ أهْلُ الدَّارِ والإيمَانِ

٤٥٧٤ ـ والتَّابِعُونَ لَهُمْ بِإحْسَانٍ وَسَا لِكُ هَدْيِهِمْ أبداً بِكُلِّ زَمَانِ
٤٥٧٥ ـ لَكِنْ رَضِيتُمْ بالأمَانِي وابْتُلِيـ ـتُمْ بِالحُظُوظِ ونُصْرةِ الإخْوَانِ
٤٥٧٦ ـ بَلْ غَرَّكُمْ ذَاكَ الغُرورُ وَسَوَّلَتْ لَكُمُ النُّفُوسُ وَسَاوِسَ الشَّيْطَانِ
٤٥٧٧ ـ وَنَبذْتُمُ عَسَلَ النُّصُوصِ وَرَاءَكُمْ وَقَنِعْتُمُ بِقُطَارَةِ الأذْهَانِ
٤٥٧٨ ـ وَتركْتُمُ الوَحْيَيْنِ زُهْداً فِيهِمَا وَرَغِبْتُمُ فِي رَأيِ كُلِّ فُلَانِ
٤٥٧٩ ـ وَعزلْتُمُ النَّصَّيْنِ عَمَّا وُلِّيَا لِلْحُكْمِ فِيهِ عَزْلَ ذِي عُدْوَانِ
٤٥٨٠ ـ وَزعَمْتُمُ أنْ لَيسَ يَحْكُمُ بَيْنَنَا إلَّا العُقُولُ وَمَنْطِقُ اليُونَانِ
٤٥٨١ ـ فَهُمَا بِحُكْمِ الحَقِّ أوْلَى مِنْهُمَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ ذَا السُّبْحَانِ
٤٥٨٢ ـ حَتَّى إذَا انْكَشَفَ الغِطَاءُ وَحُصِّلَتْ أعْمَالُ هَذَا الخَلْقِ فِي المِيزَانِ
٤٥٨٣ ـ وإذَا انْجَلَى هذَا الغُبَارُ وَصَارَ مَيْـ ـدَانُ السِّبَاقِ تَنَالُهُ العَيْنَانِ
٤٥٨٤ ـ وَبَدتْ عَلَى تِلْكَ الوُجُوهِ سِمَاتُهَا وَسْمَ المَلِيكِ القَادِرِ الدَّيَّانِ
٤٥٨٥ ـ مُبْيَضَّةً مِثْلَ الرِّيَاطِ لِجَنَّةٍ والسُّودُ مِثْلَ الفَحْمِ لِلنِّيرانِ
٤٥٨٦ ـ فَهُنَاكَ يَعرِفُ رَاكِبٌ مَا تَحْتَهُ وَهُنَاكَ يُقْرَعُ نَاجِذُ النَّدْمَانِ
٤٥٨٧ ـ وَهُنَاكَ تَعْلَمُ كُلُّ نَفْسٍ مَا الَّذِي مَعَهَا مِنَ الأرْبَاحِ وَالخُسْرَانِ
٤٥٨٨ ـ وَهُنَاكَ يَعْلَمُ مُؤثِرُ الآرَاءِ وَالشَّـ ـطَحَاتِ والهَذَيَانِ والبُطْلانِ
٤٥٨٩ ـ أيَّ البِضَاعَةِ قَدْ أضَاعَ وَمَا الَّذِي مِنْهَا تَعَوَّضَ فِي الزَّمَانِ الفَانِي
٤٥٩٠ ـ سُبْحَانَ رَبِّ الخَلْقِ قَاسِم فَضْلِهِ وَالعَدْلِ بَيْنَ النَّاسِ بِالمِيزَانِ
٤٥٩١ ـ لَوْ شَاءَ كَانَ النَّاسُ شَيْئاً وَاحِداً مَا فِيهِمُ مِنْ تَائِهٍ حَيْرَانِ
٤٥٩٢ ـ لَكِنَّهُ سُبْحَانَهُ يَخْتَصُّ بِالْـ فَضْلِ العَظِيمِ خُلَاصَةَ الإنْسَانِ
٤٥٩٣ ـ وَسِوَاهُمُ لَا يَصْلُحُونَ لِصَالِحٍ كَالشَّوْكِ فَهْوَ عِمَارَةُ النِّيرانِ
٤٥٩٤ ـ وَعِمَارَةُ الجَنَّاتِ هُم أهلُ الهُدَى اَللَّهُ أكْبَرُ لَيسَ يَسْتَوِيَانِ
٤٥٩٥ ـ فَسَلِ الهِدَايَةَ مَنْ أزِمَّةُ أمْرِنَا بِيَدَيْهِ مَسْألَةَ الذَّلِيلِ العَانِي
٤٥٩٦ ـ وَسَلِ العِيَاذَ مِن اثْنَتَيْنِ هُمَا اللَّتَا نِ بِهُلْكِ هَذَا الخَلْقِ كَافِلَتَانِ

٤٥٩٧ ـ شَرُّ النُّفُوسِ وسَيِّئُ الأعْمَالِ مَا والـلَّهِ أعْـظَـمُ مِـنْـهُـمَـا شَـرَّانِ

٤٥٩٨ ـ ولـقَـدْ أتَـى هَـذَا الـتَّـعَـوُّذُ مِنْـهُـمـا فِـي خُطْبَـةِ الـمـبْـعُـوثِ بـالـفـرقـانِ

٤٥٩٩ ـ لَوْ كَـانَ يَـدْرِي الـعَـبْـدُ أنَّ مُـصَـابَـهُ فِـي هَـذِهِ الـدُّنْـيَـا هُـوَ الـشَّـرَّانِ

٤٦٠٠ ـ جَـعَـلَ الـتَّـعـوُّذَ مِـنْـهُـمَـا دَيْـدَانَـهُ حَـتَّـى تَـرَاهُ دَاخِـلَ الأكْـفَـانِ

٤٦٠١ ـ وَسَلِ الـعِـيَـاذَ مِـنَ الـتَّـكـبُّـرِ والْـهَـوَى فَـهُـمَـا لِكُـلِّ الـشَّـرِّ جَـامِـعَـتَـانِ

٤٦٠٢ ـ وَهُـمَـا يَـصُـدَّانِ الـفَـتَـى عَـنْ كُـلِّ طُرْ قِ الـخَـيْـرِ إذْ فِـي قَـلْـبِـهِ يَـلِـجَـانِ

٤٦٠٣ ـ فَـتَـرَاهُ يـمـنَـعُـهُ هَـوَاهُ تَـارَةً والـكِـبْـرُ أخْـرَى ثُـمَّ يَـشْـتَـرِكَـانِ

٤٦٠٤ ـ والـلَّهِ مَـا فِـي الـنَّـارِ إلَّا تَـابِـعٌ هَـذَيْـنِ فـاسْـألْ سَـاكِـنِـي الـنِّـيـرَانِ

٤٦٠٥ ـ والـلَّهِ لَوْ جَـرَّدْتَ نَـفْـسَـكَ مِـنْـهُـمَـا لأتَـتْ إلَيْـكَ وُفُـودُ كُـلِّ تَـهَـانِ

***

فصلٌ

في ظهورِ الفرقِ المُبِينِ بينَ دعوةِ الرسلِ ودعوةِ المعطِّلينَ

٤٦٠٦ ـ وَالـفَـرْقُ بَـيْـنَ الـدَّعْـوَتَـيْـنِ فَـظَـاهِـرٌ جِـدّاً لِمَـنْ كَـانَـتْ لَهُ أُذُنَـانِ

٤٦٠٧ ـ فَـرْقٌ مُـبِـيـنٌ ظَـاهِـرٌ لَا يَـخْـتَـفِـي إيـضَـاحُـهُ إلَّا عَـلَـى الـعُـمْـيَـانِ

٤٦٠٨ ـ فَـالـرُّسْـلُ جَـاؤُونَـا بِـإثْـبَـاتِ الـعُـلُـوِّ م لِرَبِّـنَـا مِـنْ فَـوْقِ كُـلِّ مَـكَـانِ

٤٦٠٩ ـ وَكَـذَا أتَـوْنَـا بِـالـصِّـفَـاتِ لِرَبِّـنَـا الـرَّ حْـمـنِ تَـفْـصِـيـلًا بِكُـلِّ بَـيَـانِ

٤٦١٠ ـ وَكَـذَاكَ قَـالـوا إنَّـهُ مُـتَـكَـلِّـمٌ وَكَـلَامُـهُ الـمَـسْـمُـوعُ بِـالآذَانِ

٤٦١١ ـ وَكَـذَاكَ قَـالُوا إنَّـهُ سُـبْـحَـانَـهُ الْـ ـمَـرْئِيُّ يَـوْمَ لِقَـائِهِ بِـعِـيَـانِ

٤٦١٢ ـ وَكَـذَاكَ قَـالُوا إنَّـهُ الـفَـعَّـالُ حـقّـاً م كُـلَّ يَـوْمٍ رَبُّـنَـا فِـي شَـانِ

٤٦١٣ ـ وأتَـيْـتُـمُـونَـا أنْـتُـمُ بِـالـنَّـفْـي والـتَّـ ـعْـطِـيـلِ بَـلْ بِـشَـهَـادَةِ الـكُـفْـرَانِ

٤٦١٤ - لِلْمُثْبِتِينَ صِفَاتِهِ وَعُلُوَّهُ ونداءَهُ فِي عُرْفِ كُلِّ لِسَانِ
٤٦١٥ - شَهِدُوا بإِيمانِ المُقِرِّ بأَنَّهُ فَوْقَ السَّمَاءِ مُبَايِنُ الأَكْوَانِ
٤٦١٦ - وَشَهِدْتُمُ أَنْتُمْ بِتَكْفِيرِ الَّذِي قَدْ قَالَ ذَلِكَ يَا أولِي العُدْوَانِ
٤٦١٧ - وَأَتَى بِـ «أَيْنَ اللَّهُ» إِقْرَاراً وَنُطْـ ـقاً قُلْتُمُ هَذَا مِنَ البُهْتَانِ
٤٦١٨ - فَسُؤَالُنا بالأَينِ مِثْلُ سُؤَالِنَا مَا اللَّونُ عِنْدَكُمُ هُمَا سِيَّانِ
٤٦١٩ - وَكَذَا أَتَوْنَا بالبَيَانِ فَقُلْتُمُ بِاللُّغْزِ أَيْنَ اللُّغْزُ مِنْ تِبْيَانِ
٤٦٢٠ - إِذْ كَانَ مَدْلُولُ الكَلَامِ وَوَضْعُهُ لَمْ يَقْصِدُوهُ بِنُطْقِهِمْ بِلِسَانِ
٤٦٢١ - والقَصْدُ مِنْهُ غَيْرُ مَفْهُوم بِهِ مَا اللُّغْزُ عِنْدَ النَّاسِ إِلَّا ذَانِ
٤٦٢٢ - يَا قَوْمُ رُسْلُ اللَّهِ أَعْرَفُ مِنْكُمُ وَأَتَمُّ نُصْحاً فِي كَمَالِ بَيَانِ
٤٦٢٣ - أَتُراهُمُ قَدْ أَلْغَزُوا التَّوْحِيدَ إِذْ بَيَّنْتُمُوه يَا أولِي العِرْفَانِ؟
٤٦٢٤ - أَتُراهُمُ قَدْ أَظْهَرُوا التَّشْبِيهَ وَهْـ ـوَ لَدَيْكُمُ كَعِبَادَةِ الأَوْثَانِ؟
٤٦٢٥ - وَلأَيِّ شَيءٍ لَمْ يَقُولُوا مِثْلَ مَا قَدْ قُلْتُمُ فِي رَبِّنَا الرَّحْمٰنِ؟
٤٦٢٦ - وَلأَيِّ شَيءٍ صَرَّحُوا بِخِلَافِهِ تَصْرِيحَ تَفْصِيلٍ بِلَا كِتْمَانِ؟
٤٦٢٧ - وَلأَيِّ شَيءٍ بَالَغُوا فِي الوَصْفِ بالْـ إِثْبَاتِ دُونَ النَّفْي كُلَّ زَمَانِ؟
٤٦٢٨ - وَلأَيِّ شَيءٍ أَنْتُمُ بَالَغْتُمُ فِي النَّفْيِ والتَّعْطِيلِ بِالقُفْزَانِ؟
٤٦٢٩ - فَجَعَلْتُمُ نَفْيَ الصِّفَاتِ مُفَصَّلاً تَفْصِيلَ نَفْيِ العَيْبِ والنُّقْصَانِ
٤٦٣٠ - وَجَعَلْتُمُ الإِثْبَاتَ أَمْراً مُجْمَلاً عَكْسَ الَّذِي قَالُوهُ بالبُرْهَانِ
٤٦٣١ - أَتُراهُمُ عَجَزُوا عَنِ التِّبْيَانِ وَاسْـ ـتَوْلَيْتُمُ أَنْتُمْ عَلَى التِّبْيَانِ
٤٦٣٢ - أَتُرَوْنَ أَفْرَاخَ اليَهُودِ وأُمَّةَ التَّـ ـعْطِيلِ والعُبَّادَ لِلنِّيرانِ
٤٦٣٣ - وَوِقَاحَ أَرْبَابِ الكَلَامِ البَاطِلِ الْـ ـمَذْمُوم عِنْدَ أَئِمَّةِ الإِيمَانِ
٤٦٣٤ - مِنْ كُلِّ جَهْمِيٍّ وَمُعْتَزِلٍ وَمَنْ وَالَاهُمَا مِنْ حِزْبِ جِنْكِسْخَانِ
٤٦٣٥ - بِاللَّهِ أَعْلَمَ مِنْ جَمِيعِ الرُّسْلِ والتَّـ ـوْرَاةِ والإِنْجِيلِ والقُرْآنِ؟
٤٦٣٦ - فَسَلُوهُمُ بِسُؤَالِ كُتْبِهِمُ الَّتِي جَاؤوا بِهَا عَنْ عِلْمِ هَذَا الشَّانِ

٤٦٣٧ ـ وَسَلُوهُمُ هَلْ ربُّكُم فِي أرْضِهِ ... أَوْ فِي السَّمَاءِ وفَوْقَ كُلِّ مَكَانِ
٤٦٣٨ ـ أَمْ لَيْسَ مِنْ ذَا كُلِّهِ شَيءٌ فَلَا ... هُوَ دَاخِلٌ أَوْ خَارِجُ الأكْوَانِ
٤٦٣٩ ـ فَالعِلْمُ والتِّبْيانُ والنُّصْحُ الَّذِي ... فِيهِمْ يُبَيِّنُ الحَقَّ كُلَّ بَيَانِ
٤٦٤٠ ـ لَكِنَّمَا الإلْغَازُ والتَّلْبِيسُ والـ ... كِتْمَانُ فِعْلُ مُعَلِّمِ الشَّيْطَانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

في شكوى أهلِ السُّنَّةِ والقرآنِ أهلَ التَّعطيلِ والآراءِ المخالفةِ لهما إلى الرحمٰنِ

٤٦٤١ ـ يا رَبِّ هُمْ يَشْكُونَنَا أَبَداً بِبَغْـ ... ـيِهِمْ وَظُلْمِهِمُ إلَى السُّلْطَانِ
٤٦٤٢ ـ وَيُلَبِّسُونَ عَلَيْهِ حَتَّى إنَّهُ ... لَيَظُنُّهُمْ هُمْ نَاصِري الإيمَانِ
٤٦٤٣ ـ فَيُرُونَهُ البِدَعَ المُضِلَّةَ فِي قَوَا ... لِبِ سُنَّةٍ نَبَوِيَّةٍ وَقُرَانِ
٤٦٤٤ ـ وَيُرُونَهُ الإثْبَاتَ لِلأوْصَافِ فِي ... أمْرٍ شَنِيعٍ ظَاهِرِ الكُفْرانِ
٤٦٤٥ ـ فيُلَبِّسُونَ عَلَيْهِ تَلْبِيسَيْنِ لَوْ ... كُشِفَا لَهُ نَادَاهُمُ بِطِعَانِ
٤٦٤٦ ـ يَا فِرْقَةَ التَّلْبِيسِ لا حُيِّيتُمُ ... أَبَداً وَحُيِّيتُمْ بِكُلِّ هَوَانِ
٤٦٤٧ ـ لَكِنَّنَا نَشْكُوهُمُ وَصَنِيعَهُمْ ... أَبداً إلَيْكَ فأَنْتَ ذُو السُّلْطَانِ
٤٦٤٨ ـ فَاسْمَعْ شِكَايَتَنَا وَأَشْكِ مُحِقَّنَا ... وَالمُبْطِلَ ارْدُدْهُ عَنِ البُطْلَانِ
٤٦٤٩ ـ رَاجِعْ بِهِ سُبُلَ الهُدَى والْطُفْ بِهِ ... حَتَّى تُرِيهِ الحَقَّ ذَا تِبْيَانِ
٤٦٥٠ ـ وارْحَمْهُ وارْحَمْ سَعْيَهُ المِسْكِينُ قَدْ ... ضَلَّ الطَّرِيقَ وَتَاهَ فِي القِيعَانِ
٤٦٥١ ـ يَا رَبِّ قَدْ عَمَّ المُصَابُ بِهَذِهِ الْـ ... آرَاءِ والشَّطَحَاتِ والبُهْتَانِ
٤٦٥٢ ـ هَجَرُوا لَهَا الْوَحْيَينِ والفِطْرَاتِ والْـ ... آثَارَ لَمْ يَعْبُوا بِذَا الهِجْرَانِ
٤٦٥٣ ـ قَالُوا وَتِلْكَ ظَوَاهِرٌ لَفْظِيَّةٌ ... لَمْ تُغْنِ شَيْئاً طَالِبَ البُرْهَانِ
٤٦٥٤ ـ فَالعَقْلُ أَوْلَى أَنْ يُصَارَ إلَيهِ مِنْ ... هَذِي الظَّوَاهِرِ عِنْدَ ذِي العِرْفَانِ

٤٦٥٥ ـ ثُمَّ ادَّعى كُلٌّ بأنَّ العَقْلَ مَا ... قَدْ قُلْتُهُ دُونَ الفَرِيقِ الثَّاني

٤٦٥٦ ـ يا رَبِّ قَدْ حَارَ العِبَادُ بِعَقْلِ مَنْ ... يَزِنُونَ وَحْيَكَ فَأْتِ بالمِيزَانِ

٤٦٥٧ ـ وَبِعقْلِ مَنْ يُقضَى عَلَيْكَ فَكُلُّهُمْ ... قَدْ جَاءَ بالمَعْقُول والبُرْهَانِ

٤٦٥٨ ـ يَا رَبِّ أَرْشِدْنَا إِلَى مَعْقُولِ مَنْ ... يَقَعُ التَّحَاكُمُ إِنَّنَا خَصْمَانِ

٤٦٥٩ ـ جَاؤوا بِشُبُهَاتٍ وَقَالُوا إِنَّهَا ... مَعْقُولَةٌ بِبَدَائِهِ الأَذْهَانِ

٤٦٦٠ ـ كُلٌّ يُنَاقِضُ بَعْضُهُ بَعْضاً وَمَا ... فِي الحَقِّ مَعْقُولَانِ مُخْتَلِفَانِ

٤٦٦١ ـ وَقَضَوْا بِهَا إفكاً عَلَيْكَ وَجُرْأَةً ... مِنْهُمْ وَمَا الْتَفَتُوا إِلَى القُرْآنِ

٤٦٦٢ ـ يَا رَبِّ قَدْ أَوْهَى النُّفَاةُ حَبَائِلَ الـ ... قُرْآنِ والآثَارِ والإِيمَانِ

٤٦٦٣ ـ يَا رَبِّ قَدْ قَلَبَ النُّفَاةُ الدِّينَ والْـ ... إيمَانَ ظَهْراً مِنْهُ فَوْقَ بِطَانِ

٤٦٦٤ ـ يَا رَبِّ قَدْ بغَتِ النُّفَاةُ وأَجْلَبُوا ... بالخَيْلِ والرَّجِلِ الحَقِيرِ الشَّانِ

٤٦٦٥ ـ نَصَبُوا الحَبَائِلَ والغَوَائِلَ لِلأُلَى ... أَخَذُوا بِوَحْيِكَ دُونَ قَوْلِ فُلَانِ

٤٦٦٦ ـ وَدَعَوْا عِبَادَكَ أَنْ يُطِيعُوهُمْ فَمَنْ ... يَعْصِيهِمُ سَامُوهُ شَرَّ هَوَانِ

٤٦٦٧ ـ وَقَضَوْا عَلَى مَنْ لَمْ يَقُلْ بِضَلَالِهِمْ ... بِاللَّعْنِ والتَّضْلِيلِ والكُفْرانِ

٤٦٦٨ ـ وَقَضَوْا عَلَى أَتْبَاعِ وَحْيِكَ بالَّذِي ... هُمْ أَهْلُهُ لَا عَسْكَرُ الفُرْقَانِ

٤٦٦٩ ـ وَقَضَوْا بِعَزْلِهِمُ وقَتْلِهِمُ وَحَبْـ ... ـسِهِمُ ونَفْيِهِمُ عَنِ الأَوْطَانِ

٤٦٧٠ ـ وَتَلَاعَبُوا بالدِّينِ مِثْلَ تَلاعُبِ الْـ ... ـحُمُرِ الَّتِي نَفَرَتْ بِلَا أرْسَانِ

٤٦٧١ ـ حَتَّى كأنَّهُمُ تَوَاصَوْا بَيْنَهُمْ ... يُوصِي بِذلِكَ أَوَّلٌ لِلثَّانِي

٤٦٧٢ ـ هَجَرُوا كَلَامَكَ هَجْرَ مُبْتَدِعٍ لِمَنْ ... قَدْ دَانَ بالآثَارِ والقُرْآنِ

٤٦٧٣ ـ فكأنَّهُ فِيمَا لَدَيْهِمْ مُصْحَفٌ ... فِي بَيْتِ زِنْدِيقٍ أَخي كُفْرَانِ

٤٦٧٤ ـ أَوْ مَسْجِدٌ بِجِوَارِ قَوْمٍ هَمُّهُمْ ... فِي الفِسْقِ لَا فِي طَاعَةِ الرَّحْمٰنِ

٤٦٧٥ ـ وَخَوَاصُّهُمْ لَمْ يَقْرَؤوهُ تَدَبُّراً ... بَلْ لِلتَّبَرُّكِ لَا لِفَهْمِ مَعَانِي

٤٦٧٦ ـ وَعَوَامُّهُمْ فِي السُّبْعِ أَوْ فِي خَتْمَةٍ ... أَوْ تُرْبَةٍ عِوَضاً لِذِي الأَثْمَانِ

٤٦٧٧ ـ هَذَا وَهُمْ حَرْفِيَّةُ التَّجْوِيدِ أَوْ ... صَوْتِيَّةُ الأَنْغَامِ والأَلْحَانِ

٤٦٧٨ ـ يَا رَبِّ قَدْ قَالُوا بأَنَّ مَصَاحِفَ الْـ إسْلَام مَا فِيهَا مِنَ القُرْآنِ
٤٦٧٩ ـ إلّا المِدَادُ وَهَذِهِ الأوراقُ والـ ـجِلْدُ الَّذِي قَدْ سُلَّ مِنْ حَيَوانِ
٤٦٨٠ ـ وَالكُلُّ مَخْلُوقٌ وَلَسْتَ بِقَائِلٍ أصْلًا وَلَا حَرْفاً مِنَ الفرقانِ
٤٦٨١ ـ إنْ ذَاكَ إلَّا قَولُ مَخْلُوقٍ وَهَلْ هُوَ جِبرَئيلُ أم الرَّسُولُ فَذَانِ
٤٦٨٢ ـ قَولَانِ مَشْهُورَانِ قَدْ قَالَتْهُمَا أَشْيَاخُهُمْ يَا مِحْنَةَ القُرْآنِ
٤٦٨٣ ـ لَوْ دَاسَهُ رَجُلٌ لَقَالُوا لَمْ يَطَأْ إلَّا المِدَادَ وكَاغِدَ الإنْسَانِ
٤٦٨٤ ـ يَا رَبِّ زَالَتْ حُرْمَةُ القُرْآنِ مِنْ تِلْكَ القُلُوبِ وَحُرْمَةُ الإيمَانِ
٤٦٨٥ ـ وَجَرَى عَلَى الأَفْوَاهِ مِنْهُم قَوْلُهُمْ مَا بَيْنَنَا لِلَّهِ مِنْ قُرْآنِ
٤٦٨٦ ـ مَا بَيْنَنَا إلَّا الحِكَايَةُ عَنْه وَالتَّـ ـعْبِيرُ ذَاكَ عِبَارَةٌ بِلِسَانِ
٤٦٨٧ ـ هَذَا وَمَا التَّالُونَ عُمَّالًا بِهِ إذْ هُمْ قَدِ اسْتَغْنَوْا بِقَوْلِ فُلَانِ
٤٦٨٨ ـ إنْ كَانَ قَدْ جَازَ الحنَاجرَ مِنْهُمُ فَبِقَدْرِ مَا عَقَلُوا مِنَ القُرْآنِ
٤٦٨٩ ـ وَالبَاحِثُونَ فَقَدَّمُوا رَأْيَ الرِّجَا لِ عَلَيْهِ تَصْرِيحاً بِلَا كِتْمَانِ
٤٦٩٠ ـ عَزَلُوهُ إذْ وَلَّوْا سِوَاهُ وَكَانَ ذَا كَ العَزْلُ قَائِدَهُمْ إلَى الخِذْلَانِ
٤٦٩١ ـ قَالُوا وَلَمْ يَحْصُلْ لَنَا مِنْهُ يَقِيـ ـنٌ فَهْوَ مَعْزُولٌ عَنِ الإيقَانِ
٤٦٩٢ ـ إنَّ اليَقِينَ قَوَاطِعٌ عَقْلِيَّةٌ مِيزَانُها هُوَ مَنْطِقُ اليُونَانِ
٤٦٩٣ ـ هَذَا دَلِيلُ الرَّفْعِ مِنْه وَهَذِهِ أَعْلَامُهُ فِي آخِرِ الأَزْمانِ
٤٦٩٤ ـ يَا رَبِّ مَنْ أهْلُوهُ حَقّاً كَيْ تُرَى أقْدَامُهُمْ مِنَّا عَلَى الأذْقَانِ
٤٦٩٥ ـ أهْلُوهُ مَنْ لا يَرْتَضِي مِنْهُ بَدِيـ ـلًا فَهْوَ كَافِيهِمْ بِلَا نُقْصَانِ
٤٦٩٦ ـ وَهُوَ الدَّلِيلُ لَهُمْ وهَادِيهِم إلَى الْـ إيمَانِ والإيقَانِ والعِرْفَانِ
٤٦٩٧ ـ هُوَ مُوصِلٌ لَهُمْ إلَى دَرَكِ اليَقِيـ ـنِ حَقِيقَةً وَقَواطِعِ البُرْهَانِ
٤٦٩٨ ـ يَا رَبِّ نَحْنُ العَاجِزُونَ بِحُبِّهِمْ يَا قِلَّةَ الأنْصَارِ والأعْوَانِ

❊ ❊ ❊

فصلٌ

في أذانِ أهلِ السنّةِ الأعلامِ بصريحِهَا جهراً على رؤوسِ منابرِ الإسلامِ

٤٦٩٩ ـ يَا قَوْمِ قَدْ حَانَتْ صَلَاةُ الفَجْرِ فَانْـ ... ـتَبِهُوا فَإِنِّي مُعْلِنٌ بِأذَانِ

٤٧٠٠ ـ لَا بِالْمُلَحَّنِ والمُبدَّلِ [ذَاكَ] بَلْ ... تَأْذِينُ حَقٍّ وَاضِحِ التِّبْيَانِ

٤٧٠١ ـ وَهُوَ الَّذِي حَقّاً إجَابَتُه عَلَى ... كُلِّ امْرِىءٍ فَرْضٌ عَلَى الأَعْيَانِ

٤٧٠٢ ـ اَللَّهُ أكْبَرُ أنْ يَكُونَ كَلَامُهُ الْـ ... ـعَرَبِيُّ مَخْلُوقاً مَنَ الأكْوَانِ

٤٧٠٣ ـ وَاللَّهُ أكْبَرُ أنْ يَكُونَ رَسُولُهُ الْـ ... ـمَلَكِيُّ أَنْشَاهُ عَنِ الرَّحْمٰنِ

٤٧٠٤ ـ وَاللَّهُ أكْبَرُ أنْ يَكُونَ رَسُولُهُ الْـ ... ـبَشَرِيُّ أَنْشَاهُ لَنَا بِلِسَانِ

٤٧٠٥ ـ هَذِي مَقَالَاتٌ لَكُم يَا أُمَّةَ التَّـ ... ـشْبِيهِ مَا أَنْتُمْ عَلَى إِيمَانِ

٤٧٠٦ ـ شَبَّهْتُمُ الرَّحْمٰنَ بالأوْثَانِ فِي ... عَدَمِ الكَلَامِ وَذَاكَ لِلأَوْثَانِ

٤٧٠٧ ـ مِمَّا يَدُلُّ بِأنَّهَا لَيْسَتْ بِآ ... لِهَةٍ وَذَا البُرْهَانُ فِي القُرآنِ

٤٧٠٨ ـ فِي سُورَةِ الأَعْرَافِ مَعْ طَهَ وَتَا ... لِيهَا فَلَا تَعْدِلْ عَنِ الفُرقَانِ

٤٧٠٩ ـ أفَصَحَّ أنَّ الجَاحِدِينَ لِكَوْنِهِ ... مُتَكَلِّماً بحَقِيقَةٍ وَبَيَانِ

٤٧١٠ ـ هُمْ أَهْلُ تَعْطِيلٍ وَتَشْبِيهٍ معاً ... بِالْجَامِدَاتِ عظِيمَةِ النُّقْصَانِ

٤٧١١ ـ لَا تَقذِفُوا بالدَّاءِ مِنْكُمْ شِيعَةَ الرَّ ... حْمٰنِ أَهْلَ العِلْمِ والعِرْفَانِ

٤٧١٢ ـ إنَّ الَّذِي نَزَلَ الأمِينُ بِهِ عَلَى ... قَلْبِ الرَّسُولِ الوَاضِحِ البُرْهَانِ

٤٧١٣ ـ هُو قَوْلُ رَبِّي اللَّفْظُ وَالمَعْنَى جَمِيـ ... ـعاً إذْ هُمَا أَخَوَانِ مُصْطَحِبَانِ

٤٧١٤ ـ لَا تَقْطَعُوا رَحِماً تَوَلَّى وَصْلَهَا الرَّ ... حْمٰنُ تَنْسَلِخُوا مِنَ الإِيمَانِ

٤٧١٥ ـ وَلَقَدْ شَفَانَا قَوْلُ شَاعِرِنَا الَّذِي ... قَالَ الصَّوَابَ وَجَاء بالإحْسَانِ

٤٧١٦ ـ (إنَّ الَّذِي هُوَ فِي المَصَاحِفِ مُثْبَتٌ ... بِأَنَامِلِ الأَشْيَاخِ والشُّبَّانِ

٤٧١٧ ـ هُوَ قَولُ رَبِّي آيُه وحُروفُهُ ... وَمِدَادُنَا والرَّقُّ مَخْلُوقَانِ)

٤٧١٨ ـ واللَّهُ أكْبَرُ مَنْ عَلَى العَرْشِ اسْتَوَى لَكِنَّهُ اسْتَوْلَى عَلَى الأكْوَانِ

٤٧١٩ ـ وَاللَّهُ أكْبَرُ ذُو المعَارِجِ مَنْ إلَيْـ ـهِ تَعْرُجُ الأمْلَاكُ كُلَّ أوَانِ

٤٧٢٠ ـ وَاللَّهُ أكْبَرُ مَنْ يَخَافُ جَلَالَهُ أمْلَاكُهُ مِنْ فَوْقِهِمْ بِبَيَانِ

٤٧٢١ ـ وَاللَّهُ أكْبَرُ مَنْ غَدَا لِسَرِيرِهِ أطٌّ بِهِ كَالرَّحْلِ لِلرُّكْبَانِ

٤٧٢٢ ـ وَاللَّهُ أكْبَرُ مَنْ أتَانَا قَوْلُهُ مِنْ عِنْدِهِ مِنْ فَوْقِ سِتٍّ ثَمَانِ

٤٧٢٣ ـ نَزَلَ الأمِينُ بِهِ بِأمْرِ اللَّهِ مِنْ رَبٍّ عَلَى العَرْشِ اسْتَوى رحْمٰنِ

٤٧٢٤ ـ وَاللَّهُ أكْبَرُ قَاهِرٌ فَوْقَ العِبَا دِ فَلَا تَضَعْ فَوْقِيَّةَ الرَّحْمٰنِ

٤٧٢٥ ـ مِنْ كُلِّ وَجْهٍ تِلْكَ ثَابِتَةٌ لَهُ لَا تَهْضِمُوهَا يَا أولِي البُهْتَانِ

٤٧٢٦ ـ قَهْراً وَقَدْراً واسْتِوَاءَ الذَّاتِ فَوْ قَ العَرْشِ بِالبُرْهَانِ

٤٧٢٧ ـ فَبِذَاتِهِ خَلَقَ السَّمَواتِ العُلَى ثُمَّ اسْتَوَى بِالذَّاتِ فَافْهَمْ ذَانِ

٤٧٢٨ ـ فَضَمِيرُ فِعْلِ الاسْتِوَاءِ يَعُودُ لِلذْ اتِ الَّتِي ذُكِرَتْ بِلَا فُرْقَانِ

٤٧٢٩ ـ هُوَ رَبُّنَا هُوَ خَالِقٌ هُوَ مُسْتَوٍ بِالذَّاتِ هَذِي كُلُّهَا بِوِزَانِ

٤٧٣٠ ـ وَاللَّهُ أكْبَرُ ذُو العُلُوِّ المُطْلَقِ الْـ ـمَعْلُوم بِالفِطْرَاتِ لِلإنسَانِ

٤٧٣١ ـ فَعُلُوُّهُ مِنْ كُلِّ وَجْهٍ ثَابِتٌ فَاللَّهُ أكْبَرُ جَلَّ ذُو السُّلْطَانِ

٤٧٣٢ ـ وَاللَّهُ أكْبَرُ مَنْ رَقَى فَوْقَ الطِّبَا قِ رَسُولُهُ فَدَنَا مِنَ الدَّيَّانِ

٤٧٣٣ ـ وَإلَيْهِ قَدْ صَعِدَ الرَّسُولُ حَقِيقَةً لَا تُنْكِرُوا المِعْرَاجَ بِالبُهْتَانِ

٤٧٣٤ ـ وَدَنَا مِنَ الجَبَّارِ جَلَّ جَلَالُهُ وَدَنَا إلَيْهِ الرَّبُّ ذُو الإحْسَانِ

٤٧٣٥ ـ وَاللَّهُ قَدْ أحْصَى الَّذِي قَدْ قُلْتُم فِي ذَلِكَ المِعْرَاجِ بِالمِيزَانِ

٤٧٣٦ ـ قُلْتُمْ خَيَالًا أوْ أكَاذِيباً أوِ الْـ ـمِعْرَاجُ لَمْ يَحْصُلْ إلَى الرَّحْمٰنِ

٤٧٣٧ ـ إذْ كَان مَا فَوْقَ السَّماواتِ العُلَى رَبٌّ إلَيْهِ مُنْتَهَى الإنْسَانِ

٤٧٣٨ ـ وَاللَّهُ أكْبَرُ مَنْ أشَارَ رَسُولُهُ حَقّاً إلَيْهِ بِإصْبَعٍ وَبَنَانِ

٤٧٣٩ ـ فِي مَجْمَعِ الحَجِّ العَظِيمِ بِمَوْقِفٍ دُونَ المُعَرَّفِ مَوْقِفِ الغُفْرَانِ

٤٧٤٠ ـ مَنْ قَالَ مِنْكُمْ مَنْ أشَارَ بِإصْبَعٍ قُطِعَتْ فَعِنْدَ اللَّهِ يَجْتَمِعَانِ

٤٧٤١ ـ وَاللَّهُ أَكْبَرُ ظَاهِرٌ مَا فَوْقَهُ   شَيءٌ وَشَأْنُ اللَّه أَعْظَمُ شَانِ

٤٧٤٢ ـ وَاللَّهُ أَكْبَرُ عَرْشُهُ وَسِعَ السَّمَا   وَالأَرْضَ والكُرْسِيَّ ذَا الأَرْكَانِ

٤٧٤٣ ـ وَكَذَلِكَ الكُرْسِيُّ قَدْ وَسِعَ الطِّبَا   قَ السَّبْعَ وَالأَرَضِينَ بِالبُرْهَانِ

٤٧٤٤ ـ وَالرَّبُّ فَوْقَ العَرْشِ والكرْسِيِّ لَا   يَخْفَى عَلَيْهِ خَوَاطِرُ الإِنْسَانِ

٤٧٤٥ ـ لَا تَحصُرُوهُ فِي مَكَانٍ إِذْ تَقُو   لُوا رَبُّنَا حَقّاً بِكُلِّ مَكَانِ

٤٧٤٦ ـ نَزَّهْتُموهُ بِجَهْلِكُمْ عَنْ عَرْشِهِ   وحَصَرْتُمُوهُ فِي مَكَانٍ ثَانِ

٤٧٤٧ ـ لَا تُعْدِمُوهُ بِقَولِكُم لَا دَاخِلٌ   فِينَا وَلَا هُوَ خَارِجَ الأَكْوَانِ

٤٧٤٨ ـ اللَّهُ أَكْبَرُ هُتِّكَتْ أَسْتَارُكُمْ   وَبَدَتْ لِمَنْ كَانَتْ لَهُ عَيْنَانِ

٤٧٤٩ ـ وَاللَّهُ أَكْبَرُ جَلَّ عَنْ شِبْهٍ وَعَنْ   مِثْلٍ وَعنْ تَعْطِيلِ ذِي كُفْرَانِ

٤٧٥٠ ـ وَاللَّهُ أَكْبَرُ مَنْ لَهُ الأَسْمَاءُ وَالْـ   أَوْصَافُ كَامِلَةً بِلَا نُقْصَانِ

٤٧٥١ ـ وَاللَّهُ أَكْبَرُ جَلَّ عَنْ شِبْهِ الجَمَا   دِ كَقَوْلِ ذِي التَّعْطِيلِ وَالكُفْرَانِ

٤٧٥٢ ـ هُمْ شَبَّهُوهُ بالجَمَادِ وَلَيْتَهُمْ   قَدْ شَبَّهُوهُ بِكَامِلٍ ذِي شَانِ

٤٧٥٣ ـ واللَّهُ أكبرُ جلَّ عن ولَدٍ وصا   حِبَةٍ وعن كُفُوٍ وعن أخدانِ

٤٧٥٤ ـ واللَّهُ أَكْبَرُ جَلَّ عَنْ شِبْه العِبَا   دِ فَذَانِ تَشْبِيهَانِ مُمْتَنِعَانِ

٤٧٥٥ ـ واللَّهُ أَكْبَرُ وَاحِدٌ صَمَدٌ فَكُلُّ م   الشَّأْنِ فِي صَمَدِيَّةِ الرَّحْمٰنِ

٤٧٥٦ ـ نَفَتِ الوِلَادَةَ والأُبُوَّةَ عَنْهُ والْـ   كُفُوَ الَّذِي هُوَ لَازِمُ الإِنْسَانِ

٤٧٥٧ ـ وَكَذَاكَ أَثْبَتَتِ الصِّفَاتِ جَمِيعَهَا   لِلَّهِ سَالِمَةً مِنَ النُّقْصَانِ

٤٧٥٨ ـ وَإِلَيْهِ يَصْمُدُ كُلُّ مَخْلُوقٍ فَلَا   صَمَدٌ سِوَاهُ عَزَّ ذُو السُّلْطَانِ

٤٧٥٩ ـ لَا شَيْءَ يُشْبِهُهُ تَعَالَى كَيْفَ يُشْـ   ـبِهُ خَلْقَهُ مَا ذَاكَ فِي الإِمْكَانِ

٤٧٦٠ ـ لَكِنْ ثُبُوتُ صِفَاتِهِ وَكَلامِهِ   وَعُلوِّهِ حَقٌّ بِلَا نُكْرَانِ

٤٧٦١ ـ لَا تَجْعَلُوا الإِثْبَاتَ تَشْبِيهاً لَهُ   يَا فِرْقَةَ التَّلبِيسِ والطُّغْيَانِ

٤٧٦٢ ـ كَمْ تَرْتَقُونَ بِسُلَّمِ التَّنْزِيه لِلتَّـ   ـعْطِيلِ تَرْوِيجاً عَلَى العُمْيَانِ

٤٧٦٣ ـ فَاللَّهُ أَكْبَرُ أَنْ تَكُونَ صِفَاتُهُ   كَصِفَاتِنَا جَلَّ العَظِيمُ الشَّانِ

٤٧٦٤ ـ هَـذَا هُـوَ الـتَّـشْـبِـيـهُ لَا إثْـبَـاتُ أَوْ صَـافِ الـكَـمَـالِ فَـمَـا هُـمَـا عِـدْلانِ

***

فصلٌ

في تلازُمِ التَّعطيلِ والشِّركِ

٤٧٦٥ ـ وَاعْـلَـمْ بِـأَنَّ الـشِّـرْكَ وَالـتَّـعْـطِـيـلَ مُـذْ كَـانَـا هُـمَـا لَا شَـكَّ مُـصْـطَـحِـبَـانِ

٤٧٦٦ ـ أَبَـداً فَـكُـلُّ مُـعَـطِّـلٍ هُـوَ مُـشْـرِكٌ حَـتْـمـاً وَهَـذَا وَاضِـحُ الـتِّـبْـيَـانِ

٤٧٦٧ ـ فَـالعَبْدُ مُضْطَرٌّ إِلَى مَنْ يَكْشِفُ الْـ بَـلْـوَى وَيُـغْـنِـي فَـاقَـةَ الإنْـسَـانِ

٤٧٦٨ ـ وَإِلَيْـهِ يَـصْـمُـدُ فِـي الـحَـوَائِجِ كُـلِّـهَـا وَإِلَيْـهِ يَـفْـزَعُ طَـالِـبـاً لأمَـانِ

٤٧٦٩ ـ فَـإِذَا انْـتَـفَـتْ أَوْصَـافُـهُ وَفِـعَـالُـهُ وَعُـلُـوُّهُ مِـنْ فَـوْقِ كُـلِّ مَـكَـانِ

٤٧٧٠ ـ فَـزِعَ الـعِـبَـادُ إِلَى سِـوَاهُ وَكَـانَ ذَا مِنْ جَـانِبِ الـتَّـعْـطِـيـلِ والـنُّـكْـرَانِ

٤٧٧١ ـ فَمُعَطِّلُ الأوْصَافِ ذَاكَ مُعَطِّلُ التَّـ ـوْحِـيـدِ حَـقّـاً ذَانِ تَـعْـطِـيـلَانِ

٤٧٧٢ ـ قَـدْ عُـطِّلا بِلسَـانِ كُـلِّ الـرُّسْـلِ مِـنْ نُـوحٍ إِلَى الـمَـبْـعُـوثِ بِـالـقُـرْآنِ

٤٧٧٣ ـ وَالـنَّـاسُ فِـي هَـذَا ثَـلَاثُ طَـوَائِفٍ مَـا رَابِـعٌ أَبَـداً بِـذِي إمْـكَـانِ

٤٧٧٤ ـ إحْـدَى الـطَّـوائِفِ مُـشْـرِكٌ بِـإِلـٰهِـهِ فَـإِذَا دَعَـاهُ دَعَـا إِلـٰهـاً ثَـانِـي

٤٧٧٥ ـ هَـذَا وَثَـانِـي هَـذِهِ الأقْـسَـامِ ذَا لَـكَ جَـاحِـدٌ يَـدْعُـو سِـوَى الرَّحْـمٰـنِ

٤٧٧٦ ـ هُـوَ جَـاحِـدٌ لِلرَّبِّ يَـدْعُـو غَـيْـرَهُ شِـرْكـاً وَتَـعْـطِـيـلًا لَهُ قَـدَمَـانِ

٤٧٧٧ ـ هَـذَا وَثَـالِـثُ هَـذِهِ الأقْـسَـامِ خَـيْـ ـرُ الـخَـلْـقِ ذَاكَ خُـلَاصَـةُ الإنْـسَـانِ

٤٧٧٨ ـ يَـدْعُـو الإلـٰهَ الـحَـقَّ لَا يَـدْعُـو سِـوَا هُ قَـطُّ فِـي الأكْـوَانِ

٤٧٧٩ ـ يَـدْعُـوه فِـي الرَّغَـبَـاتِ والرَّهَـبَـاتِ والْـ ـحَـالَاتِ مِـنْ سِـرٍّ مِـنْ إعْـلَانِ

٤٧٨٠ ـ تَـوْحِـيـدُهُ نَـوْعَـانِ عِـلْـمِـيٌّ وَقَـصْـ ـدِيٌّ كَـمَـا قَـدْ جُـرِّدَ الـنَّـوْعَـانِ

٤٧٨١ ـ فِـي سُـورَةِ الإخْـلَاصِ مَـعْ تَـالٍ لِـنَـصْـ ـرِ الـلَّـهِ قُـلْ يَـا أَيُّـهَـا بِـبَـيَـانِ

٤٧٨٢ ـ وَلِذَاكَ قَدْ شُرِعَا بِسُنَّةِ فَجْرِنَا وَكَذَا بِسُنَّةِ مَغْرِبٍ طَرَفَانِ
٤٧٨٣ ـ لِيَكُونَ مُفْتَتَحُ النَّهَارِ وَخَتْمُهُ تَجْرِيدَكَ التَّوْحِيدَ لِلدَّيَّانِ
٤٧٨٤ ـ ولِذاكَ قَدْ شُرِعَا بِخَاتَمِ وِتْرِنَا خَتْماً لِسَعْيِ اللَّيْلِ بِالإحسانِ
٤٧٨٥ ـ وَلِذَاكَ قَدْ شُرِعَا بِرَكْعَتَيِ الطَّوَا فِ وَذَاكَ تَحْقِيقٌ لِهَذَا الشَّانِ
٤٧٨٦ ـ فَهُمَا إذاً أَخَوَانِ مُصْطَحِبَانِ لَا يَتَفَرَّقَانِ وَلَيْسَ يَنْفَصِلَانِ
٤٧٨٧ ـ فَمُعَطِّلُ الأَوْصَافِ ذُو شِرْكٍ كَذَا ذُو الشِّرْكِ فَهْوَ مُعَطِّلُ الرَّحْمٰنِ
٤٧٨٨ ـ أَوْ بَعْضِ أَوْصَافِ الكَمَالِ لَهُ فَحَقْـ ـقْ ذَا وَلَا تُسْرِعْ إِلَى النُّكْرَانِ

* * *

فصلٌ

في بيانِ أنَّ المعطِّلَ شرٌّ مِنَ المشْرِكِ

٤٧٨٩ ـ لَكِنْ أَخُو التَّعْطِيلِ شَرٌّ مِنْ أخِي الْـ إشْرَاكِ بِالمَعْقُولِ والبُرْهَانِ
٤٧٩٠ ـ إنَّ المُعَطِّلَ جَاحِدٌ لِلذَّاتِ أَوْ لِكَمَالِهَا هَذَانِ تَعْطِيلَانِ
٤٧٩١ ـ مُتَضَمِّنَانِ القَدْحَ فِي نَفْسِ الأُلُو هَةِ كَمْ بِذَاكَ القَدْحِ مِنْ نُقْصَانِ
٤٧٩٢ ـ وَالشِّرْكُ فَهْوَ تَوسُّلٌ مَقْصُودُهُ الزُّ لْفَى مِنَ الرَّبِّ العَظِيمِ الشَّانِ
٤٧٩٣ ـ بِعِبَادَةِ المَخْلُوقِ مِنْ حَجَرٍ وَمِنْ بَشَرٍ وَمِنْ قَمَرٍ وَمِنْ أوْثَانِ
٤٧٩٤ ـ فَالشِّرْكُ تَعْظِيمٌ بِجَهْلٍ مِنْ قِيَا سِ الرَّبِّ بِالأُمَرَاءِ والسُّلْطَانِ
٤٧٩٥ ـ ظَنُّوا بِأَنَّ البَابَ لَا يُغْشَى بِدُو نِ تَوَسُّطِ الشُّفَعَاءِ والأَعْوَانِ
٤٧٩٦ ـ ودَهَاهُمُ ذَاكَ القِيَاسُ المُشْتَبِـ ـنُ فَسَادُهُ بِبَدِيهَةِ الإنْسَانِ
٤٧٩٧ ـ الفَرْقُ بَيْنَ اللَّهِ والسُّلْطَانِ مِنْ كُلِّ الوُجُوهِ لِمَنْ لَهُ أُذُنَانِ
٤٧٩٨ ـ إنَّ المُلُوكَ لَعَاجِزُونَ وَمَا لَهُمْ عِلْمٌ بِأحْوَالِ الرَّعَايَا دانِ
٤٧٩٩ ـ كَلَّا وَلَا هُمْ قَادِرُونَ عَلَى الَّذِي يَحْتَاجُهُ الإنْسَانُ كُلَّ زَمَانِ

٤٨٠٠ - كَلَّا وَمَا تِلْكَ الإِرَادَةُ فِيهِمُ لِقَضَا حَوَائِجِ كُلِّ مَا إِنْسَانِ

٤٨٠١ - كَلَّا وَلَا وَسِعُوا الخَلِيقَةَ رَحْمَةً مِنْ كُلِّ وَجْهٍ هُمْ أُولُو النُّقْصَانِ

٤٨٠٢ - فَلِذَلِكَ احْتَاجُوا إِلَى تِلْكَ الوَسَا ئِطِ حَاجَةً مِنْهُمْ مَدَى الأَزْمَانِ

٤٨٠٣ - أَمَّا الَّذِي هُوَ عَالِمٌ لِلْغَيْبِ مُقْـ ـتَدِرٌ عَلَى مَا شَاءَ ذُو إِحْسَانِ

٤٨٠٤ - وَتَخَافُهُ الشُّفَعَاءُ لَيْسَ يُرِيدُ مِنْـ ـهُمْ حَاجَةً جَلَّ العَظِيمُ الشَّانِ

٤٨٠٥ - بَلْ كُلُّ حَاجَاتٍ لَهُمْ فَإِلَيْهِ لَا لِسِوَاهُ مِنْ مَلَكٍ وَلَا إِنْسَانِ

٤٨٠٦ - وَلَهُ الشَّفَاعَةُ كُلُّهَا وَهُوَ الَّذِي فِي ذَاكَ يَأْذَنُ لِلشَّفِيعِ الدَّانِي

٤٨٠٧ - لِمَنِ ارْتَضَى مِمَّنْ يُوَحِّدُهُ وَلَمْ يُشْرِكْ بِهِ شَيْئاً كما قَدْ جَاءَ فِي القُرْآنِ

٤٨٠٨ - سَبَقَتْ شَفَاعَتُهُ إِلَيْهِ فَهْوَ مَشْـ ـفُوعٌ إِلَيْهِ وَشَافِعٌ ذُو شَانِ

٤٨٠٩ - فَلِذَا أَقَامَ الشَّافِعِينَ كَرَامَةً لَهُمُ ورَحْمَةَ صَاحِبِ العِصْيَانِ

٤٨١٠ - فَالكُلُّ مِنْهُ بَدَا وَمَرْجِعُهُ إِلَيْـ ـهِ وَحْدَهُ مَا مِنْ إِلَهٍ ثَانِ

٤٨١١ - غَلِطَ الأُلَى جَعَلُوا الشَّفَاعَةَ مِنْ سِوا هُ إِلَيْهِ دُونَ الإِذْنِ مِنْ رَحْمٰنِ

٤٨١٢ - هَذِي شَفَاعَةُ كُلِّ ذِي شِرْكٍ فَلَا تَعْقِدْ عَلَيْهَا يَا أَخَا الإِيمَانِ

٤٨١٣ - وَاللَّهُ فِي القُرْآنِ أَبْطَلَهَا فَلَا تَعْدِلْ عَنِ الآثَارِ والقُرْآنِ

٤٨١٤ - وَكَذَا الوَلَايَةُ كُلُّهَا لِلَّهِ لَا لِسِوَاهُ مِنْ مَلَكٍ وَلَا إِنْسَانِ

٤٨١٥ - وَاللَّهِ لَمْ يَفْهَمْ أُولُو الإِشْرَاكِ ذَا وَرَآهُ تَنْقِيصاً أُولُو النُّقْصَانِ

٤٨١٦ - إِذْ قَدْ تَضَمَّنَ عَزْلَ مَنْ يُدْعَى سِوَى الرَّ حْمٰنِ بَلْ أَحَدِيَّةَ الرَّحْمٰنِ

٤٨١٧ - بَلْ كُلُّ مَدْعُوٍّ سِوَاهُ مِنْ لَدُنْ عَرْشِ الإِلٰهِ إِلَى الحَضِيضِ الدَّانِي

٤٨١٨ - هُوَ بَاطِلٌ فِي نَفْسِهِ وَدُعَاءُ عَا بِدِهِ لَهُ مِنْ أَبْطَلِ البُطْلَانِ

٤٨١٩ - فَلَهُ الوَلَايَةُ والوِلَايَةُ مَا لَنَا مِنْ دُونِهِ وَالٍ مِنَ الأَكْوَانِ

٤٨٢٠ - فَإِذَا تَوَلَّاهُ امْرُؤٌ دُونَ الوَرَى طُرّاً تَوَلَّاهُ العَظِيمُ الشَّانِ

٤٨٢١ - وَإِذَا تَوَلَّى غَيْرَهُ مِنْ دُونِهِ وَلَّاهُ مَا يَرْضَى بِهِ لِهَوَانِ

٤٨٢٢ - فِي هَذِهِ الدُّنْيَا وَبَعْدَ مَمَاتِهِ وَكَذَاكَ عِنْدَ قِيَامَةِ الأَبْدَانِ

٤٨٢٣ ـ حَقّاً يُنَادِيهِم نِدا سُبْحَانَهُ | يَوْمَ المَعَادِ فَيَسْمَعُ الثَّقَلانِ
٤٨٢٤ ـ يَا مَنْ يُرِيدُ وَلَايَةَ الرَّحْمٰنِ دُو | نَ وَلَايَةِ الشَّيْطَانِ وَالأَوْثَانِ
٤٨٢٥ ـ فَارِقْ جَمِيعَ النَّاسِ فِي إشْرَاكِهِمْ | حَتَّى تَنَالَ وَلَايَةَ الرَّحْمٰنِ
٤٨٢٦ ـ يَكْفِيكَ مَنْ وَسِعَ الخَلَائِقَ رَحْمَةً | وَكِفَايَةً ذُو الفَضْلِ والإحْسَانِ
٤٨٢٧ ـ يكفيكَ مَن لم تَخْلُ من إحسانهِ | في طَرْفَةٍ بِتَقَلُّبِ الأجفانِ
٤٨٢٨ ـ يَكْفِيكَ رَبٌّ لَمْ تَزَلْ أَلطَافُهُ | تَأتِي إِلَيكَ بِرَحْمَةٍ وَحَنَانِ
٤٨٢٩ ـ يَكْفِيكَ رَبٌّ لَمْ تَزَلْ فِي سِتْرِهِ | ويَرَاكَ حِينَ تَجِيءُ بِالعِصْيَانِ
٤٨٣٠ ـ يَكْفِيكَ رَبٌّ لَمْ تَزَلْ فِي حِفْظِهِ | وَوِقَايَةٍ مِنْهُ مَدَى الأزْمَانِ
٤٨٣١ ـ يَكْفِيكَ رَبٌّ لَمْ تَزَلْ فِي فَضْلِهِ | مُتَقَلِّباً فِي السِّرِّ وَالإعْلَانِ
٤٨٣٢ ـ يَدْعُوهُ أَهْلُ الأَرْضِ مَعْ أَهْلِ السَّمَا | ءِ فَكُلَّ يَوْمٍ رَبُّنَا فِي شَانِ
٤٨٣٣ ـ وَهُوَ الْكَفِيلُ بِكُلِّ مَا يَدْعُونَهُ | لَا يَعْتَرِي جَدْوَاهُ مِنْ نُقْصَانِ
٤٨٣٤ ـ فَتَوسُّطُ الشُّفَعَاءِ والشُّرَكَاءِ والظُّـ | ـهَرَاءِ أَمْرٌ بَيِّنُ البُطْلَانِ
٤٨٣٥ ـ مَا فِيهِ إلَّا مَحْضُ تَشْبِيهٍ لَهُمْ | بِاللَّهِ وهُوَ فَأَقْبَحُ البُهْتَانِ
٤٨٣٦ ـ مَعَ قَصْدِهِمْ تَعْظِيمَهُ سُبْحَانَهُ | مَا عَطَّلُوا الأَوْصَافَ لِلرحْمٰنِ
٤٨٣٧ ـ لَكِنْ أَخُو التَّعْطِيلِ لَيسَ لَدَيْهِ إِلَّا م | النَّفْيُ أَيْنَ النَّفْيُ مِنْ إيمَانِ
٤٨٣٨ ـ وَالقَلْبُ لَيسَ يَقِرُّ إلَّا بالتَّعبُّـ | ـدِ فَهُوَ يَدْعُوهُ إِلَى الأَكْوَانِ
٤٨٣٩ ـ فَتَرَى المعَطِّلَ دَائِماً فِي حَيرةٍ | مُتَنَقِّلًا فِي هَذِه الأَعْيَانِ
٤٨٤٠ ـ يَدْعُو إِلهاً ثُمَّ يَدْعُو غَيْرَهُ | ذَا شَأْنُهُ أَبداً مَدَى الأزْمَانِ
٤٨٤١ ـ وَتَرَى الموَحِّدَ دَائِماً مُتَنَقِّلًا | بِمَنَازِلِ الطَّاعَاتِ والإحْسَانِ
٤٨٤٢ ـ مَا زَالَ يَنْزِلُ فِي الوَفَاء مَنَازِلًا | وَهِيَ الطَّرِيقُ لَهُ إِلَى الرَّحْمٰنِ
٤٨٤٣ ـ لَكِنَّمَا مَعْبُودُهُ هُوَ وَاحِدٌ | مَا عِنْدَهُ رَبَّانِ مَعْبُودَانِ

***

فصلٌ

في مَثَلِ المشْرِكِ والمعطِّلِ

٤٨٤٤ ـ أيْنَ الَّذِي قَدْ قَالَ فِي مَلِكٍ عَظِيـ ـم لَسْتَ فِينَا قَطُّ ذَا سُلْطَانِ

٤٨٤٥ ـ مَا فِي صِفَاتِكَ مِنْ صِفَاتِ المُلْكِ شَيْ ءٌ كُلُّهَا مَسْلُوبَةُ الوِجْدَانِ

٤٨٤٦ ـ فَهَلِ اسْتَوَيْتَ عَلَى سَرِيرِ المُلْكِ أَوْ دَبَّرْتَ أمْرَ المُلْكِ والسُّلْطَانِ؟

٤٨٤٧ ـ أَوْ قُلْتَ مَرْسُوماً تُنَفِّذُهُ الرَّعَا يَا أَوْ نَطَقْتَ بِلَفْظَةٍ بِبَيَانِ؟

٤٨٤٨ ـ أَوْ كُنْتَ ذَا أَمْرٍ وَذَا نَهْيٍ وَتَكْـ ـلِيم لِمَنْ وَافَى مِنَ البُلْدَانِ؟

٤٨٤٩ ـ أَوْ كُنْتَ ذَا سَمْعٍ وَذَا بَصَرٍ وَذَا عِلْمٍ وَذَا سُخْطٍ وَذَا رِضْوَانِ؟

٤٨٥٠ ـ أَوْ كُنْتَ قَطُّ مُكَلِّماً مُتَكَلِّماً مُتَصَرِّفاً بِالْفِعْلِ كُلَّ زَمَانِ؟

٤٨٥١ ـ أو كُنتَ حَيّاً فاعلًا بمشيئةٍ وبقدرةٍ أفعالَ ذِي سُلطانِ؟

٤٨٥٢ ـ أَوْ كُنْتَ تَفْعلُ مَا تَشَاءُ حَقِيقَةَ الْـ فِعْلِ الَّذِي قَدْ قَامَ بالأذْهَانِ؟

٤٨٥٣ ـ فِعْلٌ يَقُومُ بِغَيْرِ فَاعِلِه مُحَا لٌ غَيْرُ مَعْقُولٍ لَدَى الإنْسَانِ

٤٨٥٤ ـ بَلْ حَالَةُ الفَعَّالِ قَبْلُ وَمَعْ وَبَعْـ ـدُ هِيَ الَّتِي كَانَتْ بِلَا فُرْقَانِ

٤٨٥٥ ـ وَاللَّهِ لَسْتَ بِفَاعِلٍ شَيْئاً إذَا مَا كَانَ شَأْنُكَ مِثْلَ هَذَا الشَّانِ

٤٨٥٦ ـ لَا دَاخِلًا فِينَا وَلَسْتَ بِخَارِجٍ عَنَّا خَيَالًا دُرْتَ فِي الأذْهَانِ

٤٨٥٧ ـ فَبِأَيِّ شَيْءٍ كُنْتَ فِينَا مَالِكاً مَلِكاً مُطَاعاً قَاهِرَ السُّلْطَانِ

٤٨٥٨ ـ اسْماً وَرَسْماً لَا حَقِيقَةَ تَحْتَهُ شَأْنُ المُلُوكِ أَجَلُّ مِنْ ذَا الشَّانِ

٤٨٥٩ ـ هَذَا وَثَانٍ قَالَ أَنْتَ مَلِيكُنَا وَسِوَاكَ لَا نَرْضَاهُ مِنْ سُلْطَانِ

٤٨٦٠ ـ إذْ حُزْتَ أَوْصَافَ الكَمَالِ جَمِيعَهَا وَلأجْلِ ذَا دَانَتْ لَكَ الثَّقَلَانِ

٤٨٦١ ـ وَقَد اسْتَوَيتَ عَلَى سَرِيرِ المُلْكِ وَاسْـ ـتَوْلَيْتَ مَعْ هَذَا عَلَى البُلْدَانِ

٤٨٦٢ ـ لَكِنَّ بَابَكَ لَيْسَ يَغْشَاهُ امْرُؤٌ إنْ لَمْ يَجِىءْ بِالشَّافِعِ المِعْوَانِ

٤٨٦٣ ـ وَيَذِلُّ لِلْبَوَّابِ وَالحُجَّابِ والشُّـ ـفَعَاءِ أَهْلِ القُرْبِ والإحْسَانِ

٤٨٦٤ ـ أَفَيَسْتَوِي هَذَا وَهَذَا عِنْدَكُمْ وَاللَّهِ مَا اسْتَوَيَا لَدَى إِنْسَانِ

٤٨٦٥ ـ وَالمشْرِكُونَ أَخَفُّ فِي كُفْرَانِهِمْ وَكِلَاهُمَا مِنْ شِيعَةِ الشَّيْطَانِ

٤٨٦٦ ـ [إِنَّ المُعَطِّلَ بِالعَدَاوَةِ قَائِمٌ فِي قَالَبِ التَّنْزِيهِ لِلرَّحْمٰنِ]

❋❋❋

فصلٌ

فيما أعدَّ اللَّهُ تعالى مِنَ الإحسانِ للمتمسِّكينَ بكتابِهِ وسنَّةِ رسولِهِ عندَ فسادِ الزَّمانِ

٤٨٦٧ ـ هَذَا ولِلْمتَمَسِّكينَ بِسُنَّةِ الْـ ـمُخْتَارِ عِنْدَ فَسَادِ ذِي الأَزْمَانِ

٤٨٦٨ ـ أَجْرٌ عَظِيمٌ لَيس يَقْدُرُ قَدْرَهُ إِلَّا الَّذِي أَعْطَاه لِلإِنْسَانِ

٤٨٦٩ ـ فَرَوَى أَبُو دَاودَ فِي سُنَنٍ لَهُ وَرَوَاهُ أَيْضاً أَحْمَدُ الشَّيْبَانِي

٤٨٧٠ ـ أَثَراً تَضَمَّنَ أَجْرَ خَمْسِينَ امْرَءاً مِنْ صَحْبِ أَحْمَدَ خِيْرَةِ الرَّحْمٰنِ

٤٨٧١ ـ إِسْنَادُهُ حَسَنٌ وَمِصْدَاقٌ لَهُ فِي مُسْلِمٍ فَافْهَمْهُ فهم بَيَانِ

٤٨٧٢ ـ إِنَّ الْعِبَادَةَ وَقْتَ هَرْجٍ هِجْرَةٌ حَقّاً إِلَيَّ وَذَاكَ ذُو بُرْهَانِ

٤٨٧٣ ـ هَذَا فَكَمْ مِن هِجْرَةٍ لَكَ أَيُّهَا السُّـ ـنِّيُّ بِالتَّحْقِيقِ لَا بِأَمَانِي

٤٨٧٤ ـ [هَذَا وَكَم مِنْ هِجْرَةٍ لَهُمُ لِمَا قَالَ الرَّسُولُ وَجَاءَ فِي القُرآنِ]

٤٨٧٥ ـ هذا ومِصداقٌ له فِي التِّرمِذِيِّ م لِمَنْ لَهُ أُذُنَانِ وَاعِيَتَانِ

٤٨٧٦ ـ فِي أَجْرِ مُحْيِي سُنَّةٍ مَاتَت فَذَا لَكَ مَعَ الرَّسُولِ رَفِيقُهُ بِجِنَانِ

٤٨٧٧ ـ هَذَا وَمِصْدَاقٌ لَهُ أَيْضاً أَتَى فِي التِّرمِذِيِّ لِمَنْ لَهُ عَيْنَانِ

٤٨٧٨ ـ تَشْبِيهُ أُمَّتِهِ بِغَيْثٍ أَوَّلٌ مِنْهُ وآخِرُهُ فَمُشْتَبِهَانِ

٤٨٧٩ ـ فَلِذَاكَ لَا يُدْرَى الَّذِي هُوَ مِنْهُمَا قَدْ خُصَّ بِالتَّفْضِيلِ والرُّجْحَانِ

٤٨٨٠ ـ وَلَقَدْ أَتَى أَثَرٌ بِأَنَّ الفَضْلَ فِي الطَّـ ـرَفَيْنِ أَعْنِي أَوَّلًا والثَّانِي

٤٨٨١ ـ وَالوَسْطُ ذُو ثَبَجٍ فأَعْوَجُ هَكَذَا | جَاءَ الحَدِيثُ وَلَيسَ ذَا نُكْرَانِ
٤٨٨٢ ـ وَلَقَدْ أَتَى فِي الوَحْيِ مِصْدَاقٌ لَهُ | فِي الثُّلَّتَيْنِ وَذَاكَ فِي القُرْآنِ
٤٨٨٣ ـ أَهْلُ الْيَمِينِ فَثُلَّةٌ مَعَ مِثْلِهَا | والسَّابِقُونَ أَقَلُّ فِي الحُسْبَانِ
٤٨٨٤ ـ مَا ذَاكَ إِلَّا أَنَّ تَابِعَهُمْ هُمُ الْـ | غُرَبَاءُ لَيْسَتْ غُرْبَةَ الأَوْطَانِ
٤٨٨٥ ـ لٰكِنَّهَا واللَّهِ غُرْبَةُ قَائِمٍ | بِالدِّينِ بَيْنَ عَسَاكِرِ الشَّيْطَانِ
٤٨٨٦ ـ فَلِذَاكَ شَبَّهَهُمْ بِهِم مَتْبُوعُهُمْ | فِي الغُرْبَتَيْنِ وَذَاكَ ذُو تِبْيَانِ
٤٨٨٧ ـ لَمْ يُشْبِهُوهُمْ فِي جَمِيعِ أُمُورِهِمْ | مِنْ كُلِّ وَجْهٍ لَيسَ يَسْتَوِيَانِ
٤٨٨٨ ـ فَانْظُرْ إِلَى تَفْسِيرِهِ الغُرَبَاءَ بِالْـ | مُحْيِينَ سُنَّتَهُ بِكُلِّ زَمَانِ
٤٨٨٩ ـ طُوبَى لَهُمْ وَالشَّوْقُ يَحْدُوهُمْ إِلَى | أَخْذِ الْحَدِيثِ وَمُحْكَمِ القُرْآنِ
٤٨٩٠ ـ طُوبَى لَهُمْ لَمْ يَعْبَؤُوا بِنُحَاتَةِ الْـ | أَفْكَارِ أَوْ بِزُبَالَةِ الأَذْهَانِ
٤٨٩١ ـ طُوبَى لَهُمْ رَكِبُوا عَلَى مَتْنِ العزَا | ئِمِ قَاصِدِينَ لِمَطْلَعِ الإِيمَانِ
٤٨٩٢ ـ طُوبَى لَهُمْ لَمْ يَعْبَؤُوا شَيْئاً بِذِي الْـ | آرَاءِ إِذْ أَغْنَاهُمُ الوَحْيَانِ
٤٨٩٣ ـ طُوبَى لَهُمْ وَإِمَامُهُمْ دُونَ الوَرَى | مَنْ جَاءَ بِالإِيمَانِ والقرآنِ
٤٨٩٤ ـ واللَّهِ ما ائْتَمُّوا بِشَخْصٍ دُونَهُ | إِلَّا إذا مَا دَلَّهُمْ بِبَيَانِ
٤٨٩٥ ـ فِي البَابِ آثَارٌ عَظِيمٌ شَأْنُهَا | أَعْيَتْ عَلَى العُلَمَاءِ فِي الأَزْمَانِ
٤٨٩٦ ـ إِذْ أَجْمَعَ العُلَمَاءُ أَنَّ صَحَابَةَ الْـ | مُخْتَارِ خَيْرُ طَوَائِفِ الإِنْسَانِ
٤٨٩٧ ـ ذَا بِالضَّرُورةِ لَيسَ فِيهِ الخُلْفُ بَيْـ | ـنَ اثْنَيْنِ مَا حُكِيَتْ بِهِ قَوْلَانِ
٤٨٩٨ ـ فَلِذَاكَ ذِي الآثَارُ أَعْضَلَ أَمْرُهَا | وَبَغَوْا لَهَا التأويلَ بِالإِحْسَانِ
٤٨٩٩ ـ فَاسْمَعْ إذاً تأويلَهَا وافْهَمْهُ لَا | تَعْجَلْ بِرَدٍّ مِنْكَ أَوْ نُكْرَانِ
٤٩٠٠ ـ إِنَّ الْبِدَارَ بِرَدِّ شَيْءٍ لَمْ تُحِطْ | عِلْماً بِهِ سَبَبٌ إِلَى الحِرْمَانِ
٤٩٠١ ـ الفَضْلُ مِنْهُ مُطْلَقٌ ومُقَيَّدٌ | وهُمَا لأَهْلِ الفَضْلِ مرْتَبَتَانِ
٤٩٠٢ ـ وَالفَضْلُ ذُو التَّقْيِيد لَيسَ بِمُوجِبٍ | فَضْلًا عَلَى الإِطْلَاقِ مِنْ إِنسَانِ
٤٩٠٣ ـ لَا يُوجِبُ التَّقْيِيدُ أَنْ يُقْضَى لَهُ | بِالاسْتِوَاءِ فَكَيْفَ بِالرُّجْحَانِ؟

٤٩٠٤ ـ إذْ كَانَ ذُو الإطْلَاقِ حَازَ مِنَ الفَضَا ئِلِ فَوْقَ ذِي التَّقْيِيدِ بالإحْسَانِ

٤٩٠٥ ـ فَإذَا فرَضْنَا وَاحِداً قَدْ حَازَ نَوْ عاً لَمْ يَحُزْهُ فَاضِلُ الإنْسَانِ

٤٩٠٦ ـ لَمْ يُوجِبِ التَّخْصِيصُ مِنْ فَضْلٍ عَلَيْـ ـهِ وَلَا مُسَاوَاةٍ وَلَا نُقْصَانِ

٤٩٠٧ ـ [مَا خَلْقُ آدمَ بالْيَدَيْنِ بِمُوجِبٍ فَضْلًا عَلَى المبْعُوثِ بالقُرْآنِ

٤٩٠٨ ـ وَكَذَا خَصَائِصُ مَنْ أَتَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ كُلِّ رُسْلِ اللَّهِ بالبُرْهَانِ

٤٩٠٩ ـ فَمُحَمَّدٌ أَعْلَاهُمُ فَوْقاً وَمَا حَكَمَتْ لَهُمْ بِمَزِيَّةِ الرُّجْحَانِ]

٤٩١٠ ـ فَالحَائِزُ الخَمْسِينَ أَجْراً لَمْ يَحُزْ هَا فِي جَمِيعِ شَرَائِعِ الإيمَانِ

٤٩١١ ـ هَلْ حَازَهَا فِي بَدْرٍ اَوْ أُحُدٍ أَوِ الْـ فَتْحِ المُبِينِ وَبَيْعَةِ الرِّضْوَانِ

٤٩١٢ ـ بَل حَازَهَا إذْ كَانَ قَدْ عَدِمَ المُعِيـ ـنَ وَهُمْ فَقَدْ كَانُوا أولِي أعْوَانِ

٤٩١٣ ـ وَالرَّبُّ لَيسَ يُضِيعُ مَا يَتَحَمَّلُ الْـ ـمُتَحَمِّلُونَ لأجْلِهِ مِنْ شَانِ

٤٩١٤ ـ فَتحَمُّلُ العَبْدِ الضَّعِيفِ رِضَاهُ مَعْ فَيْضِ العَدُوِّ وَقِلَّةِ الأعْوَانِ

٤٩١٥ ـ مِمَّا يَدُلُّ عَلَى يَقِينٍ صَادِقٍ وَمَحَبَّةٍ وَحَقِيقَةِ العِرْفَانِ

٤٩١٦ ـ يَكْفِيهِ ذُلًّا وَاغْتِرَاباً قِلَّةُ الْـ أنْصَارِ بَيْنَ عَسَاكِرِ الشَّيْطَانِ

٤٩١٧ ـ فِي كُلِّ يَوْمٍ فِرْقَةٌ تَغْزُوهُ إنْ تَرْجِعْ يُوَافِيهِ الفَرِيقُ الثَّانِي

٤٩١٨ ـ فَسَلِ الغَرِيبَ المُسْتَضَامَ عَنِ الَّذِي يَلْقَاهُ بَيْنَ عِدىً بِلَا حُسْبَانِ

٤٩١٩ ـ هَذَا وَقَدْ بَعُدَ المَدَى وَتَطَاوَلَ الْـ عَهْدُ الَّذِي هُوَ مُوجِبُ الإحْسَانِ

٤٩٢٠ ـ وَلِذَاكَ كَانَ كَقَابِضٍ جَمْراً فَسَلْ أَحْشَاءَهُ عَنْ حَرِّ ذِي النِّيرانِ

٤٩٢١ ـ وَاللَّهُ أعْلَمُ بِالَّذِي فِي قَلْبِهِ يَكْفِيهِ عِلْمُ الوَاحِدِ المنَّانِ

٤٩٢٢ ـ فِي القَلْبِ أمْرٌ لَيسَ يَقْدُرُ قَدْرَهُ إلَّا الَّذِي آتَاهُ لِلإنْسَانِ

٤٩٢٣ ـ بِرٌّ وَتَوْحِيدٌ وَصَبْرٌ مَعْ رِضاً وَالشُّكْرُ والتَّحْكِيمُ لِلقُرْآنِ

٤٩٢٤ ـ سُبْحَانَ قَاسِمِ فَضْلِهِ بَيْنَ العِبَا دِ فَذَاكَ مُولِي الفَضْلِ والإحْسَانِ

٤٩٢٥ ـ والفَضْلُ عِنْدَ اللَّهِ لَيسَ بِصُورَةِ الْـ أعْمَالِ بَلْ بِحَقَائِقِ الإيمَانِ

٤٩٢٦ ـ وَتَفَاضُلُ الأعْمَالِ يَتْبَعُ مَا يَقُو مُ بِقَلْبِ صَاحِبِهَا مِنَ الإحسانِ

٤٩٢٧ ـ حَتَّى يَكُونَ العَامِلَانِ كِلَاهُمَا فِي رُتْبَةٍ تَبْدُو لَنَا بِعِيَانِ
٤٩٢٨ ـ هَذَا وَبَيْنَهُمَا كَمَا بَيْنَ السَّمَا والأرْضِ فِي فَضْلٍ وَفِي رُجْحَانِ
٤٩٢٩ ـ وَيَكُونُ بَيْنَ ثَوابِ ذَا وَثَوَابِ ذَا رُتَبٌ مُضَاعَفَةٌ بِلَا حُسْبَانِ
٤٩٣٠ ـ هَذَا عَطَاءُ الرَّبِّ جَلَّ جَلَالُه وَبِذَاكَ تَعْرِفُ حِكْمَةَ الدَّيَّانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

فيما أعدَّ اللَّهُ تعالى في الجَنَّةِ لأوليائِهِ المتمسكينَ بالكتابِ والسُّنَّةِ

٤٩٣١ ـ يَا خَاطِبَ الحُورِ الحِسَانِ وَطَالباً لِوِصَالِهِنَّ بِجَنَّةِ الحَيَوانِ
٤٩٣٢ ـ لَوْ كُنْتَ تَدْرِي مَنْ خَطَبْتَ وَمَا طَلَبْـ ـتَ بَذَلْتَ مَا تَحْوِي مِنَ الأَثْمَانِ
٤٩٣٣ ـ أَوْ كُنْتَ تعرِفُ أَيْنَ مَسْكَنُهَا جَعَلْـ ـتَ السَّعْيَ مِنْكَ لَهَا عَلَى الأجْفَانِ
٤٩٣٤ ـ وَلَقَدْ وَصَفْتُ طَرِيقَ مَسْكَنِهَا فإنْ رُمْتَ الوِصَالَ فَلَا تَكُنْ مُتَوانِي
٤٩٣٥ ـ أَسْرِعْ وَحُثَّ السَّيْرَ جَهْدَكَ إِنَّمَا مَسْرَاكَ هَذَا سَاعَةٌ لِزَمَانِ
٤٩٣٦ ـ فاعْشَقْ وَحَدِّثْ بالوِصَالِ النَّفْسَ وَابْـ ـذُلْ مَهْرَهَا مَا دُمْتَ ذَا إمْكَانِ
٤٩٣٧ ـ وَاجْعَلْ صِيَامَكَ دونَ لُقْيَاهَا وَيَوْ مَ الوَصْلِ يَوْمَ الفِطْرِ مِنْ رَمَضَانِ
٤٩٣٨ ـ وَاجْعَلْ نُعُوتَ جَمَالِهَا الحَادِي وَسِرْ تَلْقَ المَخَاوِفَ وَهْيَ ذَاتُ أَمَانِ
٤٩٣٩ ـ لَا يُلْهِيَنَّكَ مَنْزِلٌ لَعِبَتْ بِهِ أَيْدِي البِلَىٰ مُذ سَالِفِ الأزْمَانِ
٤٩٤٠ ـ فَلَقَدْ تَرَحَّلَ عَنْهُ كُلُّ مَسَرَّةٍ وَتَبَدَّلَتْ بِالهَمِّ والأحْزَانِ
٤٩٤١ ـ سِجْنٌ يَضِيقُ بِصَاحِبِ الإيمَانِ لَـ ـكِنْ جَنَّةُ المَأْوَى لِذِي الكُفْرانِ
٤٩٤٢ ـ سُكَّانُهَا أَهْلُ الجَهَالَةِ والبَطَا لَةِ وَالسَّفَاهَةِ أَنْجَسُ السُّكَّانِ
٤٩٤٣ ـ [وَأَلَذُّهُمْ عَيْشاً فَأَجهَلُهم بِحَقِّ م اللَّهِ ثُمَّ حَقَائِقِ القُرْآنِ]
٤٩٤٤ ـ عَمَرَتْ بِهِمْ هذِي الدِّيَارُ وأَقْفَرَتْ مِنْهُمْ رُبُوعُ العِلْمِ والإيمَانِ

٤٩٤٥ ـ قَدْ آثروا الدُّنْيَا وَلذَّةَ عَيْشِهَا الْـ فَانِي عَلَى الجَنَّاتِ والرِّضْوَانِ

٤٩٤٦ ـ صَحِبُوا الأَمَانِي وَابْتُلُوا بحُظُوظِهِمْ وَرَضُوا بِكُلِّ مَذَلَّةٍ وَهَوَانِ

٤٩٤٧ ـ كَدْحاً وَكَدّاً لَا يُفَتَّر عَنْهُمُ مَا فِيهِ مِنْ غَمٍّ وَمِنْ أحْزَانِ

٤٩٤٨ ـ وَاللَّهِ لَوْ شَاهَدْتَ هَاتِيكَ الصُّدُو رَ رَأيْتَهَا كَمَرَاجِلِ النِّيرَانِ

٤٩٤٩ ـ وَوَقُودُهَا الشَّهَوَاتُ والحَسَراتُ والْـ آلامُ لَا تَخْبُو عَلَى الأزْمَانِ

٤٩٥٠ ـ أَبدَانُهُمْ أَجْدَاثُ هَاتِيكَ النُّفُو سِ اللَّاءِ قَدْ قُبِرَتْ مَعَ الأبْدَانِ

٤٩٥١ ـ أَرْوَاحُهُمْ فِي وَحْشَةٍ وَجُسُومُهُمْ فِي كَدْحِهَا لَا فِي رِضَا الرَّحْمٰنِ

٤٩٥٢ ـ هَرَبُوا مِنَ الرِّقِّ الَّذِي خُلِقُوا لَهُ فَبُلُوا بِرِقِّ النَّفْسِ والشَّيْطَانِ

٤٩٥٣ ـ لَا تَرْضَ مَا اخْتَارُوهُ هُمْ لِنُفُوسِهِمْ فَقَدِ ارْتَضَوْا بالذُّلِّ وَالحِرْمَانِ

٤٩٥٤ ـ لَوْ سَاوَتِ الدُّنْيَا جَنَاحَ بَعُوضَةٍ لَمْ يَسْقِ مِنْهَا الرَّبُّ ذَا الكُفْرَانِ

٤٩٥٥ ـ لَكِنَّهَا وَاللَّهِ أَحْقَرُ عِنْدَهُ مِنْ ذَا الجَنَاحِ القَاصِرِ الطَّيَرَانِ

٤٩٥٦ ـ وَلَقَدْ تَوَلَّتْ بَعْدُ عَنْ أصْحَابِهَا فَالسَّعْدُ مِنْهَا حَلَّ فِي الدَّبَرانِ

٤٩٥٧ ـ لَا يُرْتَجَى مِنْهَا الوَفَاءُ لِصَبِّهَا أَيْنَ الوَفَا مِنْ غَادِرٍ خَوَّانِ

٤٩٥٨ ـ طُبِعَتْ عَلَى كَدَرٍ فَكَيْفَ يَنَالُهَا صَفْواً أَهَذَا قَطُّ فِي الإمْكَانِ؟

٤٩٥٩ ـ يَا عَاشِقَ الدُّنْيَا تَأَهَّبْ لِلَّذِي قَدْ نَالَهُ العُشَّاقُ كُلَّ زَمَانِ

٤٩٦٠ ـ أَوَ مَا سَمِعْتَ بَلى رَأيتَ مَصَارِعَ الْـ عُشَّاقِ مِنْ شِيبٍ وَمِنْ شُبَّانِ

* * *

فصلٌ

[في صفةِ الجَنَّةِ الَّتي أعدَّها اللَّهُ ذُو الفضْلِ والمنَّةِ لأوليائِهِ المتمسِّكينَ بالكتابِ والسُّنَّةِ]

٤٩٦١ ـ فَاسْمَعْ إذاً أَوْصَافَهَا وَصِفَاتِ هَا تِيكَ المَنَازِلِ رَبَّةِ الإحْسَانِ

٤٩٦٢ ـ هِيَ جَنَّةٌ طَابَتْ وَطَابَ نَعِيمُهَا ... فَنَعِيمُهَا بَاقٍ وَلَيْسَ بِفَانِ
٤٩٦٣ ـ دَارُ السَّلَامِ وَجَنَّةُ المَأْوَى وَمَنْـ ... ـزِلُ عَسْكَرِ الإيمَانِ والقُرْآنِ
٤٩٦٤ ـ فَالدَّارُ دَارُ سَلَامَةٍ وَخِطَابُهُمْ ... فِيهَا سَلَامٌ واسْمُ ذِي الغُفْرَانِ

فصلٌ

في عددِ دَرجاتِ الجنَّة ومَا بينَ كلّ دَرَجتينِ

٤٩٦٥ ـ دَرَجَاتُهَا مِائَةٌ وَمَا بَيْنَ اثْنَتَيْـ ... ـنِ فَذَاكَ فِي التَّحْقِيقِ لِلحُسْبَانِ
٤٩٦٦ ـ مِثْلُ الَّذِي بَيْنَ السَّمَاءِ وَبَيْنَ هَـ ... ـذِي الأرضِ قَوْلُ الصَّادِقِ البُرْهَانِ
٤٩٦٧ ـ لَكِنَّ عَالِيَهَا هُوَ الفِرْدَوْسُ مَسْـ ... ـقُوفٌ بِعَرْشِ الخَالِقِ الرَّحْمٰنِ
٤٩٦٨ ـ وَسطَ الجِنَانِ وَعُلْوَهَا فَلِذَاكَ كَا ... نَتْ قُبَّةً مِنْ أَحْسَنِ البُنْيَانِ
٤٩٦٩ ـ مِنْهُ تَفَجَّرُ سَائِرُ الأَنْهَارِ فَالْـ ... ـمَنْبُوعُ مِنْهُ نَازِلًا بِجِنَانِ

فصلٌ

في أبوابِ الجنَّةِ

٤٩٧٠ ـ أَبْوَابُهَا حَقٌّ ثَمَانِيَةٌ أَتَتْ ... فِي النَّصِّ وَهْيَ لِصَاحِبِ الإحْسَانِ
٤٩٧١ ـ بَابُ الجِهَادِ وَذَاكَ أَعْلَاهَا وبَا ... بُ الصَّوْمِ يُدْعَى البَابُ بالرَّيَّانِ
٤٩٧٢ ـ وَلِكُلِّ سَعْيٍ صَالِحٍ بَابٌ وَرَبُّ م ... السَّعْيِ مِنْهُ دَاخِلٌ بِأَمَانِ
٤٩٧٣ ـ وَلَسَوْفَ يُدْعَى المرءُ مِنْ أَبوابِهَا ... جَمْعاً إِذَا وَفَّى حُلَى الإيمَانِ
٤٩٧٤ ـ مِنْهُمْ أَبُو بَكْرٍ هُوَ الصِّدِّيقُ ذَا ... كَ خَلِيفَةُ المبْعُوثِ بالقُرْآنِ

فصلٌ

في مقدارِ ما بينَ البابِ والبابِ مِنْهَا

٤٩٧٥ ـ سَبْعُونَ عَاماً بَيْنَ كُلِّ اثْنَيْنِ مِنْـ ... ـهَا قُدِّرَتْ بِالعَدِّ وَالحُسْبَانِ

٤٩٧٦ ـ هَذَا حَدِيثُ لَقِيطٍ المَعْرُوفُ بالْـ ... ـخَبَرِ الطَّوِيلِ وَذَا عَظِيمُ الشَّانِ

٤٩٧٧ ـ وَعَلَيْهِ كُلُّ جلَالَةٍ وَمَهَابَةٍ ... وَلَكَمْ حَوَاهُ بَعْدُ مِنْ عِرْفَانِ

* * *

فصلٌ

في مقدارِ ما بينَ مِصْرَاعَي البابِ الواحدِ

٤٩٧٨ ـ لَكِنَّ بَيْنَهُمَا مَسِيرَةَ أربعِيـ ... ـنَ رَوَاهُ حَبْرُ الأمَّةِ الشَّيْبَانِي

٤٩٧٩ ـ فِي مُسْنَدٍ بالرَّفْعِ وَهْوَ لِمُسْلِمٍ ... وَقْفٌ كَمَرْفُوعٍ بوجْهٍ ثَانِ

٤٩٨٠ ـ وَلَقَدْ رُوِي تَقْدِيرُهُ بِثَلَاثَةِ الْـ ... أيَّامِ لَكِنْ عِنْدَ ذِي العِرْفَانِ

٤٩٨١ ـ أَعْنِي البُخَارِيَّ الرِّضا هُوَ مُنْكَرٌ ... وَحَدِيثُ رَاوِيهِ فَذُو نُكْرَانِ

* * *

فصلٌ

في مِفتاحِ بابِ الجنَّةِ

٤٩٨٢ ـ هَذَا وَفَتْحُ البَابِ لَيْسَ بِمُمْكِنٍ ... إلَّا بِمِفْتَاحٍ عَلَى أسْنَانِ

٤٩٨٣ ـ مِفْتَاحُهُ بِشَهَادَةِ الإخْلَاص والتَّـ ... ـوْحِيدِ تِلْكَ شَهَادَةُ الإيمَانِ

٤٩٨٤ ـ أَسْنَانُهُ الأعْمَالُ وَهْيَ شَرَائِعُ الْـ ... إسْلَامِ والمِفْتَاحُ بالأسْنَانِ

٤٩٨٥ ـ لَا تُلْغِيَنْ هَذَا المِثَالَ فَكَمْ بِهِ ... مِنْ حَلِّ إشْكَالٍ لِذِي العِرْفَانِ

فصلٌ

في مَنْشُورِ الجنَّةِ الذي يُوقَّع به لصاحِبِهَا

٤٩٨٦ ـ هَذَا وَمَنْ يَدْخُلْ فَلَيْسَ بِدَاخِلٍ ... إلَّا بِتَوقِيعٍ مِنَ الرَّحْمٰنِ

٤٩٨٧ ـ وَلِذَاكَ يُـكْـتَـبُ لِلفَـتَـى لِدُخُـولِهِ ... مِـنْ قَـبْـلُ تـوْقِـيـعَـانِ مَـشْـهُـودَانِ

٤٩٨٨ ـ إحْدَاهُـمَـا بَعْدَ الـمَـمَـاتِ وعَرْضِ أرْ ... وَاحِ الـعِـبَـادِ بِـهِ عَـلَى الـدَّيَّـانِ

٤٩٨٩ ـ فَـيـقُـولُ رَبُّ الـعَـرْشِ جَـلَّ جَـلَالُهُ ... لِلكَـاتِـبِـيـنَ وَهُـمْ أُولُو الـدِّيـوانِ

٤٩٩٠ ـ ذَا الاسْمُ فِي الدِّيوانِ يُكْتَبُ ذَاكَ دِيـ ... ـوَانُ الـجِـنَـانِ مُـجَـاوِرُ الـمـنَّـانِ

٤٩٩١ ـ دِيـوانُ عِـلِّيِّـيـنَ أصْـحَـابُ الـقُـرا ... نِ وَسُـنَّـةِ الـمـبْـعُـوثِ بـالـقُـرْآنِ

٤٩٩٢ ـ فَإذَا انْتَهَى لِلْجِسْرِ يَوْمَ الحَشْرِ يُعْـ ... ـطَـى لِلدُّخُـولِ إذاً كِـتَـابـاً ثَـانِـي

٤٩٩٣ ـ عُـنْـوَانُـهُ هَـذَا كِـتَـابٌ مِـنْ عَـزِيـ ... ـزٍ رَاحِـمٍ لِفُـلَانِ بْـنِ فُـلانِ

٤٩٩٤ ـ فَدَعُوهُ يَدْخُلْ جَنَّةَ المأْوَى التِي ارْ ... تَـفَـعَـتْ وَلَكِـنَّ الـقُـطُـوفَ دَوَانِ

٤٩٩٥ ـ هَذَا وَقَدْ كُتِبَ اسْمُه مُذْ كَانَ فِي الْـ ... أرْحَـامِ قَـبْـلَ وِلَادَةِ الإنْـسَـانِ

٤٩٩٦ ـ بَلْ قَبْلَ ذَلِكَ وَهْوَ وَقْتُ القَبْضَتَيْـ ... ـنِ كِـلَاهُـمَـا لِلْعَـدْلِ والإحْـسَـانِ

٤٩٩٧ ـ سُبْحَانَ ذِي الجَبَرُوتِ وَالمَلَكُوتِ والْـ ... إجْـلَالِ والإكْـرَامِ والـسُّـبْـحَـانِ

٤٩٩٨ ـ والـلَّهُ أكْـبَـرُ عَـالِمُ الإسْـرارِ والْـ ... إعْـلَانِ والـلَّحَـظَـاتِ بـالأجْـفَـانِ

٤٩٩٩ ـ وَالـحَـمْـدُ لِلَّهِ الـسَّـمِـيـعِ لِسَائِرِ الْـ ... أصْـوَاتِ مِـنْ سِـرٍّ وَمِـنْ إعْـلَانِ

٥٠٠٠ ـ وَهُوَ المُوَحَّدُ والمُسَبَّحُ والمُمَـجَّـ ... ـدُ والـحَـمِـيـدُ ومُـنْـزِلُ القُـرْآنِ

٥٠٠١ ـ والأمْـرُ مِـنْ قَـبْـلٍ ومِـنْ بَـعْـدٍ لَهُ ... سُـبْـحَـانَـكَ الـلَّهُـمَّ ذَا الـسُّـلْطَـانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

في صُفُوفِ أهْلِ الجنَّةِ

٥٠٠٢ ـ هَـذَا وإنَّ صُـفُـوفَـهُـمْ عِـشْرُونَ مَـعْ ... مِـائَةٍ وَهَـذِي الأمَّـةُ الـثُّـلُـثَـانِ

٥٠٠٣ ـ يَـرْوِيـهِ عَـنْـهُ بُـرَيْـدَةٌ إسْـنَـادُهُ ... شَرْطُ الصَّحِيحِ بِمُسْنَدِ الشَّيْبَانِي

٥٠٠٤ ـ وَلَهُ شَوَاهِدُ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْـ ... ـرَةَ وابْـنِ مَـسْـعُـودٍ وَحِـبْـرِ زَمَـانِ

٥٠٠٥ ـ أعني ابنَ عبَّاسٍ وَفي إسْنادِهِ ... رَجُلٌ ضَعِيفٌ غَيْرُ ذِي إتْقَانِ

٥٠٠٦ ـ وَلَقَدْ أتانا فِي الصَّحِيحِ بأنَّهُمْ ... شَطْرٌ وَمَا اللَّفْظَانِ مُخْتَلِفَانِ

٥٠٠٧ ـ إذْ قَالَ أرْجُو أنْ تَكُونُوا شَطْرَهُمْ ... هَذَا رَجَاءٌ مِنْهُ لِلرَّحْمٰنِ

٥٠٠٨ ـ أَعْطَاهُ رَبُّ العَرْشِ مَا يَرْجُو وَزَا ... دَ مِنَ العَطَاءِ فِعَالَ ذِي الإحْسَانِ

* * *

فصلٌ

في صفةِ أوَّلِ زُمرةٍ تدخلُ الجنَّة

٥٠٠٩ ـ هَذَا وَأوَّلُ زُمْرَةٍ فَوُجُوهُهُمْ ... كَالبَدْرِ لَيْلَ السِّتِّ بَعْدَ ثَمَانِ

٥٠١٠ ـ السَّابِقُونَ هُمُ وَقَدْ كَانُوا هُنَا ... أَيْضاً أولي سَبْقٍ إلَى الإحْسَانِ

* * *

فصلٌ

في صفةِ الزُّمرةِ الثَّانيةِ

٥٠١١ ـ والزُّمْرَةُ الأخْرَى كأضْوَإِ كَوْكَبٍ ... فِي الأُفْقِ تَنْظُرُهُ بِهِ العَيْنَانِ

٥٠١٢ ـ أمشَاطُهُمْ ذَهَبٌ وَرَشْحُهُمُ فَمِسْـ ... ـكٌ خَالِصٌ يَا ذِلَّةَ الحِرْمَانِ

* * *

فصلٌ

في تفاضُلِ أهْلِ الجنَّةِ في الدَّرجاتِ العُلى

٥٠١٣ ـ وَيَرى الذينَ بِذَيْلِهَا مَنْ فَوْقَهُمْ ... مِثْلَ الكَوَاكِبِ رُؤيةً بِعِيَانِ

٥٠١٤ ـ مَا ذَاكَ مُخْتَصّاً بِرُسْلِ اللَّهِ بَلْ ... لَهُمُ ولِلصِّدِّيقِ ذِي الإيمَانِ

فصلٌ

في ذِكْرِ أعْلَى أهْلِ الجنَّةِ منزلةً وأدْناهُمْ

٥٠١٥ ـ هَـذَا وأعْـلَاهُـمْ فَـنَـاظِـرُ رَبِّـهِ فِـي كُـلِّ يَـوْمٍ وَقْـتُـهُ الـطَّـرَفَـانِ

٥٠١٦ ـ لَكِـنَّ أدْنَـاهُـمْ وَمَـا فِـيـهِـمْ دَنِـيٌّ م لَيْـسَ فِـي الـجَـنَّـاتِ مِـنْ نُـقْـصَـانِ

٥٠١٧ ـ فَـهُـوَ الَّذِي تُـلْفَـى مَـسَـافَـةُ مُـلْكِـهِ بِـسِـنِـيـنِـنَـا أَلْـفَـانِ كَـامِـلَـتَـانِ

٥٠١٨ ـ فَـيَرَى بِـهَـا أقْـصَـاهُ حَـقّـاً مِـثْـلَ رُؤْ يَـتِـهِ لِأدْنَـاهُ الـقَـرِيـبِ الـدَّانِـي

٥٠١٩ ـ أَوَ مَـا سَـمِـعْـتَ بِـأَنَّ آخِـرَ أَهْـلِـهَـا يُـعْـطِـيـهِ رَبُّ الـعَـرْشِ ذُو الـغُـفْـرَانِ

٥٠٢٠ ـ أَضْـعَـافَ دُنْـيَـانَـا جَـمِـيـعـاً عَـشْـرَ أَمْـ ثَـالٍ لَـهَـا سُـبْـحَـانَ ذِي الإحْـسَـانِ

* * *

فصلٌ

في ذكْرِ سِنِّ أهْلِ الجنَّةِ

٥٠٢١ ـ هَـذَا وَسِـنُّـهُـمُ ثَـلَاثٌ مَـعْ ثَـلَا ثِـيـنَ الَّتِـي هِـيَ قُـوَّةُ الـشُّـبَّـانِ

٥٠٢٢ ـ وَصَـغِـيرُهُـمْ وَكَـبِـيرُهُـمْ فِـي ذَا عَـلَى حَـدٍّ سَـوَاءٍ مَـا سِـوَى الـوِلْدَانِ

٥٠٢٣ ـ وَلَـقَـدْ رَوَى الـخُـدْرِيُّ أَيْـضـاً أَنَّـهُـمْ أَبْـنَـاءُ عَـشْـرٍ بَـعْـدَهَـا عَـشْـرَانِ

٥٠٢٤ ـ وَكِـلَاهُـمَـا فِـي الـتِّـرْمِـذِيِّ وَلَـيْـسَ ذَا بِـتَـنَـاقُـضٍ بَـلْ هَـاهُـنَـا أَمْـرَانِ

٥٠٢٥ ـ حَـذْفُ الـثَّـلَاثِ وَنَـيِّـفٍ بَـعْـدَ الـعُـقُـو دِ وَذِكْـرُ ذَلِـكَ عِـنْـدَهُـمْ سِـيَّـانِ

٥٠٢٦ ـ عِـنْـدَ اتِّـسَـاعٍ فِـي الـكَـلَامِ فَـعِـنْـدَمَـا يَـأْتُـوا بِـتَـحْـرِيـرٍ فَـبِـالـمِـيـزَانِ

* * *

فصلٌ

في طُولِ قَامَاتِ أهْلِ الجَنَّةِ وعَرْضِهِمْ

٥٠٢٧ ـ وَالـطُّـولُ طُـولُ أَبِـيـهِـمُ سِـتُّـونَ لَـ كِـنْ عَـرْضُـهُـمْ سَـبْـعٌ بِـلَا نُـقْـصَـانِ

٥٠٢٨ ـ الطُّولُ صَحَّ بِغيرِ شَكٍّ فِي الصَّحِيـ ... ـحَيْـنِ اللَّذَيْـنِ هُـمَـا لَنَـا شَـمْـسَـانِ

٥٠٢٩ ـ وَالعَـرْضُ لَمْ نَعْرِفْـهُ فِي إحْدَاهُمَا ... لَكِـنْ رَوَاهُ أحْـمَـدُ الـشَّـيْـبَـانِـي

٥٠٣٠ ـ هَـذَا وَلَا يَخْفَى التَّنَاسُبُ بَيْنَ هَـ ... ـذَا العَـرْضِ وَالطُّـولِ البَـديـعِ الـشَّـانِ

٥٠٣١ ـ كُـلٌّ عَـلَـى مِـقْـدَارِ صَـاحِـبِـهِ وَذَا ... تَـقْـدِيـرُ مُـتْـقِـنِ صَـنْـعَـةِ الإنْـسَـانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

في حُلاهم وألوَانهمْ

٥٠٣٢ ـ أَلْوَانُـهُـمْ بِـيـضٌ وَلَيْـسَ لَهُـمْ لِحـىً ... جُـعْـدُ الـشُّـعـورِ مُـكَـحَّـلُو الأجْـفَـانِ

٥٠٣٣ ـ هَـذا كَـمـالُ الـحُـسْـنِ فِي أبْـشَـارِهِـمْ ... وَشُـعُـورِهِـمْ وكَـذَلِكَ الـعَـيْـنَـانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

في لِسان أهْلِ الجنَّةِ

٥٠٣٤ ـ وَلَقَـدْ أَتَـى أَثَـرٌ بِـأَنَّ لِسَـانَـهُـمْ ... بِـالـمَـنْـطِـقِ الـعَـرَبِـيِّ خَـيْـرِ لِسَـانِ

٥٠٣٥ ـ لَـكِـنَّ فِـي إسْـنَـادِهِ نَـظَـرٌ فَـفِـيـ ... ـهِ رَاوِيَـانِ وَمَـا هُـمَـا ثَـبْـتَـانِ

٥٠٣٦ ـ أعْنِي الـعَـلَاءَ هُوَ ابنُ عَمْرٍو ثُمَّ يَحْـ ... ـيَـى الأشْـعَـرِيَّ وَذَانِ مَـغْـمُـوزَانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

في ريحِ أهْلِ الجنَّةِ مِنْ مسيرةِ كم تُوجد

٥٠٣٧ ـ والرِّيحُ تُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ أرْبَعِيـ ... ـنَ وإنْ تَـشَـأْ مِـائَةً فَـمَـرْوِيَّـانِ

٥٠٣٨ ـ وَكَذَا رُوِيْ سَبْعِينَ أَيْضاً صَحَّ هَـ ... ـذَا كُلُّهُ وَأَتَى بِهِ أَثَرَانِ

٥٠٣٩ ـ مَا فِي رِجَالِهِمَا لَنَا مِنْ مَطْعَنٍ ... وَالجَمْعُ بَيْنَ الكُلِّ ذُو إِمْكَانِ

٥٠٤٠ ـ وَلَقَدْ أَتَى تَقْدِيرُه مَائَةً بِخَمْـ ... ـسٍ ضَرْبُهَا مِنْ غَيْرِ مَا نُقْصَانِ

٥٠٤١ ـ إِنْ صَحَّ هَذَا فَهْوَ أَيْضاً وَالَّذِي ... مِنْ قَبْلِهِ فِي غَايَةِ الإِمْكَانِ

٥٠٤٢ ـ إِمَّا بِحَسْبِ المُدْرِكِينَ لِرِيحِهَا ... قُرْباً وَبُعْداً مَا هُمَا سِيَّانِ

٥٠٤٣ ـ أَوْ بِاخْتِلَافِ قَرَارِهَا وَعُلُوِّهَا ... أَيْضاً وَذَلِكَ وَاضِحُ التِّبْيَانِ

٥٠٤٤ ـ أَوْ بِاخْتِلَافِ السَّيْرِ أَيْضاً فَهْوَ أَنْـ ... ـوَاعٌ بِقَدْرِ إِطَاقَةِ الإِنْسَانِ

٥٠٤٥ ـ مَا بَيْنَ أَلْفَاظِ الرَّسُولِ تَنَاقُضٌ ... بَلْ ذَاكَ فِي الأَفْهَامِ والأَذْهَانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

في أسبقِ النَّاسِ دخولاً إلى الجنَّةِ

٥٠٤٦ ـ وَنَظِيرُ هَذَا سَبْقُ أَهْلِ الفَقْرِ لِلْـ ... ـجَنَّاتِ فِي تَقْدِيرِهِ أَثَرَانِ

٥٠٤٧ ـ مَائَةٌ بِخَمْسٍ ضَرْبُهَا أَوْ أَرْبَعِيـ ... ـنَ كِلَاهُمَا فِي ذَاكَ مَحْفُوظَانِ

٥٠٤٨ ـ فَأَبُو هُرَيرَةَ قَدْ رَوَى أُولَاهُمَا ... وَرَوَى لَنَا الثَّانِي صَحَابِيَّانِ

٥٠٤٩ ـ هَذَا بِحَسْبِ تَفَاوُتِ الْفُقَرَاءِ فِي اسْـ ... ـتِحْقَاقِ سَبْقِهِمُ إِلَى الإِحْسَانِ

٥٠٥٠ ـ أَوْ ذَا بِحَسْبِ تَفَاوُتٍ فِي الأَغْنِيَا ... ءِ كِلَاهُمَا لَا شَكَّ مَوْجُودَانِ

٥٠٥١ ـ هَذَا وَأَوَّلُهُم دُخُولًا خَيْرُ خَلْـ ... ـقِ اللَّهِ مَنْ قَدْ خُصَّ بِالفُرقَانِ

٥٠٥٢ ـ وَالأَنْبِيَاءُ عَلَى مَرَاتِبِهِمْ مِنَ التَّـ ... ـفْضِيلِ تِلْكَ مَوَاهِبُ المَنَّانِ

٥٠٥٣ ـ هَذَا وَأُمَّةُ أَحْمَدٍ سُبَّاقُ بَا ... قِي الخَلْقِ عِنْدَ دُخُولِهِمْ لِجِنَانِ

٥٠٥٤ ـ وَأَحَقُّهُمْ بِالسَّبْقِ أَسْبَقُهُمْ إِلَى الْـ ... إِسْلَامِ والإِيمَانِ والتَّصْدِيقِ بِالقُرْآنِ

٥٠٥٥ ـ وَلِذَا أَبُو بَكْرٍ هُوَ الصِّدِّيقُ أَسْـ ... ـبَقُهُمْ دُخُولًا قَوْلَ ذِي البُرْهَانِ

٥٠٥٦ - وَرَوَى ابْنُ مَاجَةَ أَنَّ أَوَّلَهُمْ يُصَا   فِحُهُ إِلَهُ الْعَرْشِ ذُو الإِحْسَانِ

٥٠٥٧ - وَيَكُونُ أَوَّلَهُمْ دُخُولاً جَنَّةَ الْ   فِرْدَوْسِ ذَلِكَ قَامِعُ الْكُفْرَانِ

٥٠٥٨ - فَارُوقُ دِينِ اللَّهِ نَاصِرُ قَوْلِهِ   وَرَسُولِهِ وَشَرَائِعِ الإِيمَانِ

٥٠٥٩ - لَكِنَّهُ أَثَرٌ ضَعِيفٌ فِيهِ مَجْـ   ـرُوحٌ يُسَمَّى خَالِداً بِبَيَانِ

٥٠٦٠ - لَوْ صَحَّ كَانَ عُمُومُهُ الْمَخْصُوصَ بالصِّـ   ـدِّيقِ قَطْعاً غَيْرَ ذِي نُكْرَانِ

٥٠٦١ - هَذَا وَأَوَّلُهُمْ دُخُولاً فَهْوَ حَمَّـ   ـادٌ عَلَى الْحَالاَتِ لِلرَّحْمَنِ

٥٠٦٢ - إِنْ كَانَ فِي السَّرَّاءِ أَصْبَحَ حَامِداً   أَوْ كَانَ فِي الضَّرَّا فَحَمْدٌ ثَانِ

٥٠٦٣ - هَذَا الَّذِي هُوَ عَارِفٌ بِإِلَهِهِ   وَصِفَاتِهِ وَكَمَالِهِ الرَّبَّانِي

٥٠٦٤ - وَكَذَا الشَّهِيدُ فَسَبْقُهُ مُتَيَقَّنٌ   وَهُوَ الْجَدِيرُ بِذَلِكَ الإِحْسَانِ

٥٠٦٥ - وَكَذَلِكَ الْمَمْلُوكُ حِينَ يَقُومُ بِالْـ   ـحَقَّيْنِ سَبَّاقاً بِغَيْرِ تَوَانِ

٥٠٦٦ - وَكَذَا فَقِيرٌ ذُو عِيَالٍ لَيْسَ بِالْـ   ـمِلْحَاحِ بَلْ ذُو عِفَّةٍ وَصِيَانِ

* * *

فصلٌ

في عددِ الجنَّاتِ وأجناسِها

٥٠٦٧ - وَالْجَنَّةُ اسْمُ الْجِنْسِ وَهْيَ كَثِيرَةٌ   جِدّاً وَلَكِنْ أَصْلُهَا نَوْعَانِ

٥٠٦٨ - ذَهَبِيَّتَانِ بِكُلِّ مَا حَوَتَاهُ مِنْ   حَلْيٍ وَآنِيَةٍ وَمِنْ بُنْيَانِ

٥٠٦٩ - وَكَذَاكَ أَيْضاً فِضَّةٌ ثِنْتَانِ مِنْ   حَلْيٍ وَبُنْيَانٍ وَكُلِّ أَوَانِ

٥٠٧٠ - لَكِنَّ دَارَ الْخُلْدِ وَالْمَأْوَى وَعَدْ   نٍ وَالسَّلاَمِ إِضَافَةٌ لِمَعَانِ

٥٠٧١ - أَوْصَافُهَا اسْتَدْعَتْ إِضَافَتَهَا إِلَيْـ   ـهَا مِدْحَةً فِي غَايَةِ التِّبْيَانِ

٥٠٧٢ - لَكِنَّمَا الْفِرْدَوْسُ أَعْلاَهَا وَأَوْ   سَطُهَا مَسَاكِنُ صَفْوَةِ الرَّحْمَنِ

٥٠٧٣ - أَعْلاَهُ مَنْزِلَةً لأَعْلَى الْخَلْقِ مَنْـ   ـزِلَةً هُوَ الْمَبْعُوثُ بِالْقُرْآنِ

٥٠٧٤ ـ وَهيَ الْوَسِيلَةُ وَهْيَ أَعْلَى رُتْبَةٍ خَلَصَتْ لَهُ فَضْلًا مِنَ الرَّحْمٰنِ
٥٠٧٥ ـ وَلَقَدْ أَتَى فِي سُورَةِ الرَّحْمٰنِ تَفْـ ـصِيلُ الجِنَانِ مُفَصَّلًا بِبَيَانِ
٥٠٧٦ ـ هِيَ أَرْبَعٌ ثِنْتَانِ فَاضِلَتَانِ ثُمَّ م يَلِيهِمَا ثِنْتَانِ مَفْضُولَانِ
٥٠٧٧ ـ فَالأُولَيَانِ الفُضْلَيَانِ لأَوْجُهٍ عَشْرٍ وَيَعْسُرُ نَظْمُهَا بِوزَانِ
٥٠٧٨ ـ وَإِذَا تَأَمَّلْتَ السِّيَاقَ وَجَدْتَهَا فِيهِ تَلُوحُ لِمَنْ لَهُ عَيْنَانِ
٥٠٧٩ ـ سُبْحَانَ مَنْ غَرَسَتْ يَدَاهُ جَنَّةَ الْـ ـفِرْدَوسِ عِنْدَ تَكَامُلِ البُنْيَانِ
٥٠٨٠ ـ وَيَدَاه أَيْضاً أَتْقَنَتْ لِبِنَائِهَا فَتَبَارَكَ الرَّحْمٰنُ أَعْظَمُ بَانِ
٥٠٨١ ـ هِيَ فِي الجِنَانِ كَآدَمٍ وَكِلَاهُمَا تَفْضِيلُهُ مِنْ أَجْلِ هَذَا الشَّانِ
٥٠٨٢ ـ لَكِنَّمَا الجَهْمِيُّ لَيْسَ لَدَيْهِ مِنْ ذَا الفَضْلِ شَيءٌ فَهْوَ ذُو نُكْرَانِ
٥٠٨٣ ـ وَلَدٌ عَقُوقٌ عَقَّ وَالِدَهُ وَلَمْ يُثْبِتْ بِذَا فَضْلًا عَلَى الشَيْطَانِ
٥٠٨٤ ـ فَكِلَاهُمَا تَأْثِيرُ قُدْرَتِه وَتَأْ ثِيرُ المَشِيئَةِ لَيْسَ ثَمَّ يَدَانِ
٥٠٨٥ ـ إِلَّا هُمَا أو نِعْمَتَاهُ وَخَلْقُهُ كُلٌّ بِنِعْمَةِ رَبِّهِ المَنَّانِ
٥٠٨٦ ـ لَمَّا قَضَى رَبُّ العِبَادِ الغَرْسَ قَا لَ تَكَلَّمِي فَتَكَلَّمَتْ بِبَيَانِ
٥٠٨٧ ـ قَدْ أَفْلَحَ العَبْدُ الَّذِي هُوَ مُؤمِنٌ مَاذَا ادَّخَرْتُ لَهُ مِنَ الإِحْسَانِ
٥٠٨٨ ـ وَلَقَدْ رَوَى حَقّاً أَبُو الدَّرْدَاءِ ذَا كَ عُوَيْمِرٌ أَثَراً عَظِيمَ الشَّانِ
٥٠٨٩ ـ يَهْتَزُّ قَلْبُ العَبْدِ عِنْدَ سَمَاعِهِ طَرَباً بِقَدْرِ حَلَاوَةِ الإِيمَانِ
٥٠٩٠ ـ مَا مِثْلُه أَبَداً يُقَالُ بِرَأْيِهِ أَوْ كَانَ يَا أَهْلًا بِذَا العِرْفَانِ
٥٠٩١ ـ فِيهِ النُّزُولُ ثَلَاثَ سَاعَاتٍ فإِحْـ ـدَاهُنَّ يَنْظُرُ فِي الكِتَابِ الثَّانِي
٥٠٩٢ ـ يَمْحُو وَيُثْبِتُ مَا يَشَاءُ بِحِكْمَةٍ وَبِعِزَّةٍ وبِرَحْمَةٍ وَحَنَانِ
٥٠٩٣ ـ فَتَرى الفَتَى يُمْسِي عَلَى حَالٍ وَيُصْـ ـبِحُ فِي سِوَاهَا مَا هُمَا مِثْلَانِ
٥٠٩٤ ـ هُوَ نَائِمٌ وأُمُورُهُ قَدْ دُبِّرَتْ لَيْلًا وَلَا يَدْرِي بِذَاكَ الشَّانِ
٥٠٩٥ ـ والسَّاعَةُ الأُخْرَى إِلَى عَدْنٍ مَسَا كِنِ أَهْلِهِ هُمْ صَفْوَةُ الرَّحْمٰنِ
٥٠٩٦ ـ الرُّسْلُ ثُمَّ الأَنْبِيَاءُ وَمَعْهُمُ الصِّـ ـدِّيقُ حَسْبُ فَلَا تَكُنْ بِجَبَانِ

٥٠٩٧ - فِيهَا الَّذِي وَاللَّهِ لَا عَيْنٌ رَأَتْ ... كَلَّا وَلَا سَمِعَتْ بِهِ أُذُنَانِ

٥٠٩٨ - كَلَّا وَلَا قَلْبٌ بِهِ خَطَرَ الْمِثَا ... لُ لَهُ تَعَالَى اللَّهُ ذُو السُّلْطَانِ

٥٠٩٩ - وَالسَّاعَةُ الأُخْرَى إِلَى هَذِي السَّمَا ... ءِ يَقُولُ هَلْ مِنْ تَائِبٍ نَدْمَانِ

٥١٠٠ - أَوْ دَاعٍ اَوْ مُسْتَغْفِرٍ أَوْ سَائِلٍ ... أُعْطِيهِ إِنِّي وَاسِعُ الإِحْسَانِ

٥١٠١ - حَتَّى تُصَلَّى الفَجْرُ يَشْهَدُهَا مَعَ الْـ ... أَمْلَاكِ تِلْكَ شَهَادَةُ الْقُرْآنِ

٥١٠٢ - هَذَا الحَدِيثُ بِطُولِهِ وَسِيَاقِهِ ... وَتَمَامِهِ فِي سُنَّةِ الطَّبَرَانِي

❋ ❋ ❋

فصلٌ

في بناءِ الجنَّةِ

٥١٠٣ - وَبِنَاؤُهَا اللَّبِنَاتُ مِنْ ذَهَبٍ وَأُخْـ ... ـرَى فِضَّةٌ نَوْعَانِ مُخْتَلِفَانِ

٥١٠٤ - وقُصُورُهَا مِنْ لُؤْلُؤٍ وَزَبَرْجَدٍ ... أَوْ فِضَّةٍ أَوْ خَالِصِ العِقْيَانِ

٥١٠٥ - وَكَذَاكَ مِنْ دُرٍّ وَيَاقُوتٍ بِهِ ... نُظِمَ البِنَاءُ بِغَايَةِ الإِتْقَانِ

٥١٠٦ - وَالطِّينُ مِسْكٌ خَالِصٌ أَوْ زَعْفَرَا ... نٌ جَا بِذَا أَثَرَانِ مَقْبُولَانِ

٥١٠٧ - لَيْسَا بِمُخْتَلِفَيْنِ لَا تُنْكِرْهُمَا ... فَهُمَا المِلَاطُ لِذَلِكَ البُنْيَانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

في أرْضِها وحصبائِها وتُرْبتها

٥١٠٨ - وَالأَرْضُ مَرْمَرَةٌ كَخَالِصِ فِضَّةٍ ... مِثْلَ المِرَاةِ تَنَالُهَا العَيْنَانِ

٥١٠٩ - فِي مُسْلِمٍ تَشْبِيهُهَا بِالدَّرْمَكِ الصَّـ ... ـافِي وبِالمِسْكِ العَظِيمِ الشَّانِ

٥١١٠ - هَذَا لِحُسْنِ اللَّوْنِ لَكِنْ ذَا لِطِيـ ... ـبِ الرِّيحِ صَارَ هُنَاكَ تَشْبِيهَانِ

٥١١١ ـ حَصْبَاؤهَا دُرٌّ ويَاقُوتٌ كَذَا ... كَ لآلِيءُ نُثِرَتْ كَنَثْرِ جُمَانِ
٥١١٢ ـ وَتُرابُهَا مِنْ زَعْفَرَانٍ أَوْ مِنَ الْـ ... ـمِسْكِ الَّذِي مَا اسْتُلَّ مِنْ غِزلَانِ

***

فصل

في صِفةِ غُرُفَاتِهَا

٥١١٣ ـ غُرُفَاتُهَا فِي الجَوِّ يُنْظَرُ بَطْنُهَا ... مِنْ ظَهْرِهَا وَالظَّهْرُ مِنْ بُطْنَانِ
٥١١٤ ـ سُكَّانُهَا أهلُ القِيَامِ مَعَ الصِّيَا ... مِ وَطَيِّبِ الكَلِمَاتِ والإحْسَانِ
٥١١٥ ـ ثِنْتَانِ خَالِصُ حَقِّهِ سُبْحَانَهُ ... وَعَبِيدُهُ أيْضاً لَهُمْ ثِنْتَانِ

***

فصل

في خِيامِ الجنَّةِ

٥١١٦ ـ لِلْعبدِ فِيهَا خَيمَةٌ مِنْ لُؤلُؤٍ ... قَدْ جُوِّفَتْ هِيَ صَنْعَةُ الرَّحْمٰنِ
٥١١٧ ـ سِتُّونَ مِيلًا طُولُهَا فِي الجَوِّ فِي ... كُلِّ الزوايَا أَجْمَلُ النِّسْوَانِ
٥١١٨ ـ يَغْشَى الجَمِيعَ فَلَا يُشَاهِدُ بَعْضُهُمْ ... بَعْضاً وَهَذَا لاتِّسَاعِ مَكَانِ
٥١١٩ ـ فِيهَا مَقَاصِيرٌ بِهَا الأَبْوَابُ مِنْ ... ذَهَبٍ وَدُرٍّ زِينَ بِالمَرْجَانِ
٥١٢٠ ـ وَخِيَامُهَا مَنْصُوبَةٌ بِرِيَاضِهَا ... وَشَوَاطِيءِ الأَنْهَارِ ذِي الجَرَيَانِ
٥١٢١ ـ مَا فِي الخِيَامِ سِوَى الَّتِي لَوْ قَابَلَتْ ... لِلنَّيِّرَيْنِ لَقُلْتَ مُنْكَسِفَانِ
٥١٢٢ ـ لِلَّهِ هَاتِيكَ الخِيَامُ فَكَمْ بِهَا ... لِلقَلْبِ مِنْ عُلَقٍ وَمِنْ أَشْجَانِ
٥١٢٣ ـ فِيهِنَّ حُورٌ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ خَيْـ ... ـرَاتٌ حِسَانٌ هُنَّ خَيْرُ حِسَانِ
٥١٢٤ ـ خَيْرَاتُ أخْلَاقٍ حِسَانٌ أوجُهاً ... فَالْحُسْنُ والإحْسَانُ مُتَّفِقَانِ

فصلٌ

في أرَائِكِهَا وسُرُرِهَا

٥١٢٥ ـ فِيهَا الأرَائِكُ وَهْيَ مِنْ سُرُرٍ عَلَيْـ ... ـهِنَّ الحِجَالُ كَثِيرةُ الألْوَانِ

٥١٢٦ ـ لَا تَسْتَحِقُّ اسْمَ الأرَائِكِ دُونَ هَا ... تِيكَ الحِجَالِ وَذَاكَ وَضْعُ لِسَانِ

٥١٢٧ ـ بَشْخَانَةٌ يَدْعُونَهَا بِلِسَانِ فَا ... رِسَ وَهْوَ ظَهْرُ البَيْتِ ذِي الأرْكَانِ

فصلٌ

في أشجارِهَا وظلالِها وثمارِها

٥١٢٨ ـ أَشْجَارُهَا نَوْعَان مِنْهَا مَا لَهُ ... فِي هَذِهِ الدُّنْيَا مِثَالٌ دَانِ

٥١٢٩ ـ كَالسِّدْرِ أَصْلِ النَّبْقِ مَخْضُودٌ مَكَا ... نَ الشَّوْكِ مِنْ ثَمَرٍ ذَوِي أَلْوَانِ

٥١٣٠ ـ هَذَا وَظِلُّ السِّدْرِ مِنْ خَيْرِ الظِّلَا ... لِ وَنَفْعُهُ التَّرْوِيحُ لِلأبْدَانِ

٥١٣١ ـ وثِمَارُهُ أيْضاً ذَوَاتُ مَنَافِعٍ ... مِنْ بَعْضِهَا تفْرِيحُ ذِي الأحْزَانِ

٥١٣٢ ـ وَالطَّلْحِ وَهْوَ المَوْزُ مَنْضُودٌ كَمَا ... نُضِدَتْ يَدٌ بِأَصَابِعٍ وَبَنَانِ

٥١٣٣ ـ أَوْ أَنَّهُ شَجَرُ البَوَادِي مُوقَراً ... حَمْلًا مَكَانَ الشَّوْكِ فِي الأغْصَانِ

٥١٣٤ ـ وكَذَلِكَ الرُّمَّانُ والأعْنَابُ والنَّـ ... ـخْلُ الَّتِي مِنْهَا القُطُوفُ دَوَانِ

٥١٣٥ ـ هَذَا وَنَوْعٌ مَا لَهُ فِي هَذِهِ الدُّ ... نْيَا نَظِيرٌ كَيْ يُرَى بِعِيَانِ

٥١٣٦ ـ يَكْفِي مِنَ التَّعْدَادِ قَوْلُ إِلٰهِنَا ... مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ بِهَا زَوْجَانِ

٥١٣٧ ـ وأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهاً فِي اللَّوْنِ مُخْـ ... ـتَلِفَ الطُّعُوم فَذَاكَ ذُو أَلْوَانِ

٥١٣٨ ـ أَوْ أَنَّهُ مُتَشَابِهٌ فِي الاسْمِ مُخْـ ... ـتَلِفُ الطُّعُومِ فَذَاكَ قَوْلٌ ثَانِ

٥١٣٩ ـ أَوْ أَنَّهُ وَسَطٌ خِيَارٌ كُلُّهُ ... فَالفَحْلُ فيه لَيْسَ ذَا ثُنْيَانِ

٥١٤٠ ـ أَوْ أَنَّهُ لِثِمَارِنَا ذُو شَبَهٍ ... فِي اسْمٍ وَلَوْنٍ لَيْسَ يَخْتَلِفَانِ

٥١٤١ ـ لَكِنَّ بَهْجَتَهَا ولَذَّةَ طَعْمِهَا ... أَمْرٌ سِوَى هَذَا الَّذِي تَجِدَانِ

٥١٤٢ ـ فَيَلَذُّهَا فِي الأَكْلِ عِنْدَ مَنَالِهَا ... وَتَلَذُّهَا مِنْ قَبْلِهِ العَيْنَانِ
٥١٤٣ ـ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَمَا بِالْجَنَّةِ الْـ ... ـعُلْيَا سِوَى أَسْمَاءِ مَا تَرَيَانِ
٥١٤٤ ـ يَعْنِي الحَقَائِقُ لَا تُمَاثِلُ هَذِهِ ... وكِلَاهُمَا فِي الاسْمِ مُتَّفِقَانِ
٥١٤٥ ـ يَا طِيبَ هَاتِيكَ الثِّمَارِ وَغَرْسِهَا ... فِي المِسْكِ ذَاكَ التُّرْبُ لِلبُسْتَانِ
٥١٤٦ ـ وَكَذَلِكَ المَاءُ الَّذِي يُسْقَى بِهِ ... يَا طِيبَ ذَاكَ الوِرْدِ لِلظَّمْآنِ
٥١٤٧ ـ وَإِذَا تَنَاوَلْتَ الثِّمَارَ أَتَتْ نَظِيـ ... ـرَتُهَا فَحَلَّتْ دُونَهَا بِمَكَانِ
٥١٤٨ ـ لَمْ تَنْقَطِعْ أَبَداً وَلَمْ تَرْقُبْ مَسِيـ ... ـرَ الشَّمْسِ مِنْ حَمَلٍ إِلَى مِيزَانِ
٥١٤٩ ـ وَكَذَاكَ لَمْ تُمْنَعْ وَلَمْ تَحْتَجْ إِلَى ... أَنْ تُرتَقَى لِلْقِنْوِ فِي العِيدَانِ
٥١٥٠ ـ بَلْ ذُلِّلَتْ تِلْكَ القُطُوفُ فَكَيْفَ مَا ... شِئْتَ انْتَزَعْتَ بِأَسْهَلِ الإِمْكَانِ
٥١٥١ ـ وَلَقَدْ أَتَى أَثَرٌ بِأَنَّ السَّاقَ مِنْ ... ذَهَبٍ رَوَاهُ التِّرْمِذِي بِبَيَانِ
٥١٥٢ ـ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَهَاتِيكَ الجُذُو ... عُ زُمُرُّدٌ مِنْ أَحْسَنِ الأَلْوَانِ
٥١٥٣ ـ وَمُقَطَّعَاتُهُمُ مِنَ الكَرَبِ الَّذِي ... فِيهَا وَمِنْ سَعَفٍ مِنَ العِقْيَانِ
٥١٥٤ ـ وَثِمَارُهَا مَا فِيهِ مِنْ عَجَمٍ كَأَمْـ ... ـثَالِ القِلَالِ فَجَلَّ ذُو الإِحْسَانِ
٥١٥٥ ـ وَظِلَالُهَا ممدودةٌ لَيْسَتْ تَقِي ... حَرّاً وَلَا شَمْساً وأَنَّى ذَانِ
٥١٥٦ ـ أَوَ مَا سَمِعْتَ بِظِلِّ أَصْلٍ وَاحِدٍ ... فِيهِ لِسَيْرِ الرَّاكِبِ العَجْلَانِ
٥١٥٧ ـ مِائَةٌ سِنِينٌ قُدِّرَتْ لَا تَنْقَضِي ... هَذَا لِعُظْمِ الأَصْلِ والأَفْنَانِ
٥١٥٨ ـ وَلَقَدْ رَوَى الخُدْرِيُّ أَيْضاً أَنَّ طُو ... بَى قَدْرُهَا مِائَةٌ بِلَا نُقْصَانِ
٥١٥٩ ـ تَتَفَتَّحُ الأَكْمَامُ مِنْهَا عَنْ لِبَا ... سِهِمُ بِمَا شَاؤوا مِنَ الأَلْوَانِ

***

فصلٌ

في سَمَاعِ أَهْلِ الجنَّةِ

٥١٦٠ ـ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَيُرْسِلُ رَبُّنَا ... رِيحاً تَهُزُّ ذَوَائِبَ الأَغْصَانِ

٥١٦١ ـ فَتُثِيرُ أَصْوَاتاً تَلَذُّ لِمَسْمَعِ الْـ إِنْسَانِ كَالنَّغَمَاتِ بِالأَوْزَانِ

٥١٦٢ ـ يَا لَذَّةَ الأَسْمَاعِ لَا تَتَعَوَّضِي بِلَذَاذَةِ الأَوْتَارِ وَالْعِيدَانِ

٥١٦٣ ـ أَوَ مَا سَمِعْتِ سَمَاعَهُمْ فِيهَا غِنَا ءُ الْحُورِ بِالأَصْوَاتِ والأَلْحَانِ

٥١٦٤ ـ وَاهاً لِذَيَّاكَ السَّمَاعِ فَإِنَّهُ مُلِئَتْ بِهِ الأُذْنَانِ بِالإِحْسَانِ!

٥١٦٥ ـ وَاهاً لِذَيَّاكَ السَّمَاعِ وَطِيبِهِ مِنْ مِثْلِ أَقْمَارٍ عَلَى أَغْصَانِ!

٥١٦٦ ـ وَاهاً لِذَيَّاكَ السَّمَاعِ فَكَمْ بِهِ لِلْقَلْبِ مِنْ طَرَبٍ وَمِنْ أَشْجَانِ!

٥١٦٧ ـ وَاهاً لِذَيَّاكَ السَّمَاعِ وَلَمْ أَقُلْ ذَيَّاكَ تَصْغِيراً لَهُ بِلِسَانِ

٥١٦٨ ـ مَا ظَنُّ سَامِعَةٍ بِصَوْتٍ أَطْيَبِ الْـ أَصْوَاتِ مِنْ حُورِ الْجِنَانِ حِسَانِ

٥١٦٩ ـ نَحْنُ النَّوَاعِمُ والْخَوَالِدُ خَيِّرَا تُ كَامِلَاتُ الْحُسْنِ وَالإِحْسَانِ

٥١٧٠ ـ لَسْنَا نَمُوتُ وَلَا نَخَافُ وَمَا لَنَا سُخْطٌ وَلَا ضِغْنٌ مِنَ الأَضْغَانِ

٥١٧١ ـ طُوبَى لِمَنْ كُنَّا لَهُ وَكَذَاكَ طُو بَى لِلَّذِي هُوَ حَظُّنَا الْحَقَّانِي

٥١٧٢ ـ فِي ذَاكَ آثَارٌ رُوِينَ وَذِكْرُهَا فِي التِّرْمِذِيِّ وَمُعْجَمِ الطَّبَرَانِي

٥١٧٣ ـ وَرَوَاهُ يَحْيَى شَيْخُ الأَوْزَاعِيِّ تَفْـ سِيراً لِلَفْظَةِ «يُحْبَرُونَ» أَغَانِ

٥١٧٤ ـ نَزِّهْ سَمَاعَكَ إِنْ أَرَدْتَ سَمَاعَ ذَيَّـ ـاكَ الْغِنَا عَنْ هَذِهِ الأَلْحَانِ

٥١٧٥ ـ لَا تُؤْثِرِ الأَدْنَى عَلَى الأَعْلَى فَتُحْـ ـرَمَ ذَا وَذَا يَا ذِلَّةَ الْحِرْمَانِ

٥١٧٦ ـ إِنَّ اخْتِيَارَكَ لِلسَّمَاعِ النَّازِلِ الْـ أَدْنَى عَلَى الأَعْلَى مِنَ النُّقْصَانِ

٥١٧٧ ـ وَاللَّهِ إِنَّ سَمَاعَهُمْ فِي الْقَلْبِ وَالْـ إِيمَانِ مِثْلُ السُّمِّ فِي الأَبْدَانِ

٥١٧٨ ـ وَاللَّهِ مَا انْفَكَّ الَّذِي هُوَ دَأْبُهُ أَبَداً مِنَ الإِشْرَاكِ بِالرَّحْمٰنِ

٥١٧٩ ـ فَالْقَلْبُ بَيْتُ الرَّبِّ جَلَّ جَلَالُهُ حُبّاً وَإِجْلَالاً مَعَ الإِحْسَانِ

٥١٨٠ ـ فَإِذَا تَعَلَّقَ بِالسَّمَاعِ أَصَارَهُ عَبْداً لِكُلِّ فُلَانَةٍ وَفُلَانِ

٥١٨١ ـ حُبُّ الْكِتَابِ وَحُبُّ أَلْحَانِ الْغِنَا فِي قَلْبِ عَبْدٍ لَيْسَ يَجْتَمِعَانِ

٥١٨٢ ـ ثَقُلَ الْكِتَابُ عَلَيْهِمُ لَمَّا رَأَوْا تَقْيِيدَهُ بِشَرَائِعِ الإِيمَانِ

٥١٨٣ ـ وَاللَّهْوُ خَفَّ عَلَيْهِمُ لَمَّا رَأَوْا مَا فِيهِ مِنْ طَرَبٍ وَمِنْ أَلْحَانِ

٥١٨٤ ـ قُوتُ النُّفُوسِ وَإِنَّمَا القُرْآنُ قُو ... تُ القَلْبِ أَنَّى يَسْتَوِي القُوتَانِ!

٥١٨٥ ـ وَلِذَا تَرَاهُ حَظَّ ذِي النُّقْصَانِ كَالْـ ... جُهَّالِ والصِّبْيَانِ والنِّسْوَانِ

٥١٨٦ ـ وَأَلَذُّهُمْ فِيهِ أَقَلُّهُمُ مِنَ الْـ ... عَقْلِ الصَّحِيحِ فَسَلْ أَخَا العِرْفَانِ

٥١٨٧ ـ يَا لَذَّةَ الفُسَّاقِ لَسْتِ كَلَذَّةِ الْـ ... أَبْرَارِ فِي عَقْلٍ وَلَا قُرْآنِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

في أنهارِ الجنَّةِ

٥١٨٨ ـ أَنْهَارُهَا من غَيْرِ أُخْدودٍ جَرَتْ ... سُبْحَانَ مُمْسِكِهَا عَنِ الفَيَضَانِ

٥١٨٩ ـ مِنْ تَحْتِهِمْ تَجْرِي كَمَا شَاؤُوا مفَجَّـ ... ـرَةً وَمَا لِلنَّهْرِ مِنْ نُقْصَانِ

٥١٩٠ ـ عَسَلٌ مُصَفًّى ثُمَّ مَاءٌ ثُمَّ خَمْـ ... ـرٌ ثُمَّ أَنْهَارٌ مِنَ الأَلْبَانِ

٥١٩١ ـ وَاللَّهِ مَا تِلْكَ المَوَادُ كَهَذِهِ ... لَكِنْ هُمَا فِي اللَّفْظِ يجْتَمِعَانِ

٥١٩٢ ـ هَذَا وَبَيْنَهُمَا يَسِيرُ تَشَابُهٍ ... وَهُوَ اشْتِرَاكٌ قَامَ بِالأَذْهَانِ

٥١٩٣ ـ [أتظنُّها محلوبةً مِن باقرٍ ... أو ناقةٍ أو ماعزٍ أو ضانِ]

❋ ❋ ❋

فصلٌ

في طَعامِ أهْلِ الجنَّةِ

٥١٩٤ ـ وَطَعَامُهُمْ مَا تَشْتَهِيهِ نُفُوسُهُمْ ... وَلُحُومُ طَيْرٍ نَاعِمٍ وَسِمَانِ

٥١٩٥ ـ وَفَوَاكِهٌ شَتَّى بِحَسْبِ مُنَاهُمُ ... يَا شِبْعَةً كَمُلَتْ لِذِي الإِيمَانِ

٥١٩٦ ـ لَحْمٌ وَخَمْرٌ وَالنِّسَا وَفَوَاكِهٌ ... وَالطِّيبُ مَعْ رَوْحٍ وَمَعْ رَيْحَانِ

٥١٩٧ ـ وَصِحَافُهُم ذَهَبٌ تَطُوفُ عَلَيْهِمُ ... بِأَكُفِّ خُدَّامٍ مِنَ الوِلْدَانِ

٥١٩٨ ـ وَانْظُرْ إِلَى جَعْلِ اللَّذَاذَةِ لِلْعُيُو … نِ وَشَهْوَةٍ لِلنَّفْسِ فِي الْقُرْآنِ

٥١٩٩ ـ لِلْعَيْنِ مِنْهَا لَذَّةٌ تَدْعُو إِلَى … شَهَوَاتِهَا بِالنَّفْسِ والأمْرَانِ

٥٢٠٠ ـ سَبَبُ التَّنَاوُلِ وَهْوَ يُوجِبُ لَذَّةً … أُخْرَى سِوَى مَا نَالَتِ الْعَيْنَانِ

* * *

فصلٌ

في شرابِهِمْ

٥٢٠١ ـ يُسْقَوْنَ فِيهَا مِنْ رَحِيقٍ خَتْمُهُ … بِالْمِسْكِ أَوَّلُهُ كَمِثْلِ الثَّانِي

٥٢٠٢ ـ مِنْ خَمْرَةٍ لَذَّتْ لِشَارِبِهَا بِلَا … غَوْلٍ وَلَا دَاءٍ وَلَا نُقْصَانِ

٥٢٠٣ ـ والخمرُ في الدنيا فهذا وصفُها … تغتالُ عَقْلَ الشاربِ السَّكْرانِ

٥٢٠٤ ـ وَبِهَا مِنَ الأَدْوَاءِ مَا هِيَ أَهْلُه … وَيُخَافُ مِنْ عَدَمٍ لِذِي الْوُجْدَانِ

٥٢٠٥ ـ فَنفَى لَنَا الرَّحْمٰنُ أجْمَعَهَا عَنِ الْـ … ـخَمْرِ الَّتِي فِي جَنَّةِ الْحَيَوَانِ

٥٢٠٦ ـ وَشَرَابُهُمْ مِنْ سَلْسَبِيلٍ مَزجُهُ الْـ … ـكَافُورُ ذَاكَ شَرَابُ ذِي الإحْسَانِ

٥٢٠٧ ـ هَذَا شَرَابُ أولِي الْيَمِينِ وَلَكِنِ الْـ … أَبْرَارُ مَشْرَبُهُم شَرَابٌ ثَانِ

٥٢٠٨ ـ يُدْعَى بِتَسْنِيمٍ سَنَامُ شَرابِهِم … شِرْبُ الْمقَرَّبِ خِيْرَةِ الرَّحْمٰنِ

٥٢٠٩ ـ صَفَّى الْمقَرَّبُ سَعْيَهُ فَصَفَا لَهُ … ذَاكَ الشَّرَابُ فَتِلْكَ تَصْفِيَتَانِ

٥٢١٠ ـ لَكِنَّ أَصْحَابَ الْيَمِينِ فَأَهْلُ مَزْ … جٍ بِالْمُبَاحِ وَلَيْسَ بِالْعِصْيَانِ

٥٢١١ ـ مُزِجَ الشَّرَابُ لَهُمْ كَمَا مَزَجُوا هُمُ الْـ … أعْمَالَ ذَاكَ الْمزْجُ بِالْمِيزَانِ

٥٢١٢ ـ هَذَا وَذُو التَّخْلِيطِ مُرْجىً أَمْرُهُ … والْحُكْمُ فِيهِ لِرَبِّهِ الدَّيَّانِ

* * *

فصلٌ

في مَصْرِفِ طعامِهِمْ وشرابِهِمْ وهضْمِهِ

٥٢١٣ ـ هَذَا وَتَصْرِيفُ الْمآكِلِ مِنْهُمُ … عَرَقٌ يَفِيضُ لَهُمْ مِنَ الأَبْدَانِ

٥٢١٤ ـ كَروائِحِ المِسْكِ الَّذِي مَا فِيهِ خَلْـ طٌ غَيْرُهُ مِنْ سَائِرِ الأَلْوَانِ

٥٢١٥ ـ فَتَعُودُ هَاتِيكَ البُطُونُ ضَوَامِراً تَبْغِي الطَّعَامَ عَلَى مَدَى الأَزْمَانِ

٥٢١٦ ـ لَا غَائِطٌ فِيهَا وَلَا بَوْلٌ وَلَا مَخْطٌ وَلَا بَصْقٌ مِنَ الإِنْسَانِ

٥٢١٧ ـ وَلَهُمْ جُشَاءٌ رِيحُهُ مِسْكٌ يَكُو نُ بِهِ تَمَامُ الهَضْمِ لِلإِنسانِ

٥٢١٨ ـ هَذَا وَهَذَا صَحَّ عَنْهُ فَوَاحِدٌ فِي مُسْلِمٍ ولأَحْمَدَ الأَثَرَانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

في لِباسِ أهْلِ الجنَّةِ

٥٢١٩ ـ وَهُمُ المُلُوكُ عَلَى الأَسِرَّةِ فَوْقَ هَا تِيكَ الرُّؤُوسِ مُرَصَّعُ التِّيجَانِ

٥٢٢٠ ـ وَلِبَاسُهُمْ مِنْ سُنْدُسٍ خُضْرٍ وَمِنْ إِسْتَبْرَقٍ نَوْعَانِ مَعْرُوفَانِ

٥٢٢١ ـ مَا ذَاكَ مِنْ دُودٍ بَنَى مِنْ فَوْقِهِ تِلْكَ البُيُوتَ وَعَادَ ذَا طَيَرَانِ

٥٢٢٢ ـ كَلَّا وَلَا نُسِجَتْ عَلَى الْمِنْوَالِ نَسْـ جَ ثِيَابِنَا بِالقُطْنِ والكَتَّانِ

٥٢٢٣ ـ حُلَلٌ تُشَقُّ ثِمَارُهَا عنها فَتَبْـ ـدُو كَالرِّيَاطِ بِأَحسنِ الألوانِ

٥٢٢٤ ـ بِيضٌ وَخُضْرٌ ثُمَّ صُفْرٌ ثُمَّ حُمْـ ـرٌ شُبِّهَتْ بِشَقَائِقِ النُّعْمانِ

٥٢٢٥ ـ لَا تَقْبَلُ الدَّنَسَ المُقَرِّبَ لِلْبِلَى مَا لِلبِلَى أبداً بِهِنَّ يَدانِ

٥٢٢٦ ـ وَنصِيفُ إِحْدَاهُنَّ وَهْوَ خِمارُهَا لَيْسَتْ لَهُ الدُّنْيَا مِنَ الأَثْمَانِ

٥٢٢٧ ـ سَبْعُونَ مِنْ حُلَلٍ عَلَيْهَا لَا تَعُو قُ الطَّرْفَ عَنْ مُخٍّ وَرَا السِّيقَانِ

٥٢٢٨ ـ لَكِنْ تَرَاهُ مِنْ وَرا ذَا كُلِّهِ مِثْلَ الشَّرَابِ لَدَى زُجَاجِ أَوَانِ

فصلٌ

في فُرُشِهِمْ وما يتبعُهَا

٥٢٢٩ ـ وَالفُرْشُ مِنْ إِسْتَبرَقٍ قَدْ بُطِّنَتْ مَا ظَنُّكُمْ بِظِهَارَةٍ لِبِطَانِ

٥٢٣٠ ـ مَرْفُوعَةٌ فَوْقَ الأسِرَّةِ يَتَّكِي ... هُوَ وَالحَبِيبُ بِخَلْوَةٍ وأمَانِ

٥٢٣١ ـ يَتَحَدَّثَانِ عَلَى الأرَائِكِ مَا تَرَى ... حِبَّيْنِ فِي الخَلَواتِ يَنْتَجِيَانِ

٥٢٣٢ ـ هَذَا وَكَمْ زِرْبِيَّةٍ وَنَمَارِقٍ ... وَوَسَائِدٍ صُفَّتْ بِلَا حُسْبَانِ

* * *

فصلٌ

في حُلِيّ أهْلِ الجنَّةِ

٥٢٣٣ ـ وَالحَلْيُ أَصْفَى لُؤْلُؤٍ وَزَبَرْجَدٍ ... وَكَذَاكَ أَسْوِرَةٌ مِنَ العِقْيَانِ

٥٢٣٤ ـ مَا ذَاكَ يَخْتَصُّ الإنَاثَ وإنَّمَا ... هُوَ لِلإنَاثِ كَذَاكَ لِلذُّكْرَانِ

٥٢٣٥ ـ التَّارِكِينَ لِبَاسَهُ فِي هَذِهِ الدُّ ... نْيَا لأجْلِ لِبَاسِهِ بِجِنَانِ

٥٢٣٦ ـ أَوَ مَا سَمِعْتَ بِأنَّ حِلْيَتَهُمْ إلَى ... حَيْثُ انْتِهَاءُ وُضُوئِهِمْ بِوزَانِ

٥٢٣٧ ـ وَكَذَا وضوءُ أَبِي هُرَيْرَةَ كَانَ قَدْ ... فَازَتْ بِهِ العَضُدَانِ والسَّاقَانِ

٥٢٣٨ ـ وَسِوَاهُ أَنْكَرَ ذَا عَلَيْهِ قَائِلًا ... مَا السَّاقُ مَوْضِعَ حِلْيَةِ الإنْسَانِ

٥٢٣٩ ـ مَا ذَاكَ إلَّا مَوْضِعُ الكَعْبَيْنِ والزَّ ... نْدَيْنِ لَا السَّاقَانِ والعَضُدَانِ

٥٢٤٠ ـ وَلِذَاكَ أَهْلُ الفِقْهِ مُخْتَلِفُونَ فِي ... هَذَا وَفِيهِ عِنْدَهُمْ قَوْلَانِ

٥٢٤١ ـ وَالرَّاجِحُ الأقْوَى انْتِهَاءُ وُضُوئِنَا ... لِلْمِرفَقَيْنِ كَذَلِكَ الكَعْبَانِ

٥٢٤٢ ـ هَذَا الَّذِي قَدْ حَدَّهُ الرَّحْمٰنُ فِي الْـ ... ـقُرآنِ لَا تَعْدِلْ عَنِ القُرْآنِ

٥٢٤٣ ـ وَاحْفَظْ حُدُود الرَّبِّ لَا تَتَعَدَّهَا ... وَكَذَاكَ لَا تَجْنَحْ إلى النُّقْصَانِ

٥٢٤٤ ـ وَانْظُرْ إلَى فِعْلِ الرَّسُولِ تَجِدْهُ قَدْ ... أبْدَى المُرادَ وَجَاءَ بِالتِّبْيَانِ

٥٢٤٥ ـ وَمَنِ اسْتَطَاعَ يُطِيلُ غُرَّتَهُ فَمَوْ ... قُوفٌ عَلَى الرَّاوِي هُوَ الفَوْقَانِي

٥٢٤٦ ـ فَأبُو هُرَيْرَةَ قَالَ ذَا مِنْ كِيسِهِ ... فَغَدَا يُمَيِّزُهُ أولُو العِرْفَانِ

٥٢٤٧ ـ وَنُعَيمٌ الرَّاوِي لَهُ قَدْ شَكَّ فِي ... رَفْعِ الحَدِيثِ كَذَا رَوَى الشَّيْبَانِي

٥٢٤٨ ـ وَإطَالَةُ الغُرَّاتِ لَيسَ بِمُمْكِنٍ ... أبَداً وَذَا فِي غَايَةِ التِّبْيَانِ

فصلٌ

في صفةِ عرائسِ الجنَّةِ وحسْنِهِنَّ وجَمَالِهِنَّ
ولذةِ وِصالِهِنَّ ومُهُورِهِنَّ

٥٢٤٩ - يَا مَنْ يَطُوفُ بِكَعْبَةِ الحُسْنِ الَّتي ... حُفَّتْ بِذَاكَ الحِجْرِ والأرْكَانِ

٥٢٥٠ - وَيَظَلُّ يَسْعَى دَائِماً حَولَ الصَّفَا ... وَمُحَسِّرٌ مَسْعَاهُ لَا العَلَمَانِ

٥٢٥١ - وَيَرُومُ قُرْبَانَ الوِصَالِ عَلَى مِنًى ... والخَيفُ يَحْجُبُهُ عَنِ القُرْبَانِ

٥٢٥٢ - فَلِذَا تَرَاهُ مُحْرِماً أبَداً وَمَوْ ... ضِعُ حِلِّهِ مِنْهُ فَلَيْسَ بِدَانِ

٥٢٥٣ - يَبْغِي التَّمَتُّعَ مُفْرِداً عن حِبِّهِ ... مُتَجَرِّداً يَبْغِي شَفِيعَ قِرَانِ

٥٢٥٤ - فَيَظَلُّ بالجَمَرَاتِ يَرمِي قَلْبَهُ ... هَذِي مَنَاسِكُهُ بِكُلِّ زَمَانِ

٥٢٥٥ - وَالنَّاسُ قَدْ قَضَّوْا مَنَاسِكَهُمْ وَقَدْ ... حَثُّوا رَكَائِبَهُمْ إلَى الأوْطَانِ

٥٢٥٦ - وَحَدَتْ بِهِمْ هِمَمٌ لَهُمْ وَعَزَائِمٌ ... نَحْوَ المَنَازِلِ أوَّلَ الأزْمَانِ

٥٢٥٧ - رُفِعَتْ لَهُمْ فِي السَّيْرِ أعْلَامُ الوِصَا ... لِ فَشَمَّرُوا يَا خَيْبَةَ الكَسْلَانِ

٥٢٥٨ - وَرَأَوْا عَلَى بُعْدٍ خيَاماً مُشْرِفَا ... تٍ مُشْرِقَاتِ النُّورِ وَالبُرْهَانِ

٥٢٥٩ - فَتَيَمَّمُوا تِلْكَ الخِيَامَ فآنَسُوا ... فِيهِنَّ أقْمَاراً بِلَا نُقْصَانِ

٥٢٦٠ - مِنْ قَاصِرَاتِ الطَّرْفِ لَا تَبغِي سِوَى ... مَحْبُوبِهَا مِنْ سَائِرِ الشُّبَّانِ

٥٢٦١ - قَصَرَتْ عَلَيْه طَرْفَهَا مِنْ حُسْنِهِ ... فالطَّرْف فِي ذَا الوَجْهِ لِلنِّسْوَانِ

٥٢٦٢ - أَوْ أنَّهَا قَصَرَتْ عَلَيْهَا طَرْفَهُ ... مِنْ حُسْنِهَا فَالطَّرْفُ لِلذُّكْرَانِ

٥٢٦٣ - وَالأوَّلُ المعْهُودُ مِنْ وَضْعِ الخِطَا ... بِ فَلا تَحِدْ عَنْ ظَاهِرِ القُرْآنِ

٥٢٦٤ - وَلرُبَّمَا دَلَّتْ إشَارَتُهُ عَلَى الثَّـ ... ـانِي فَتِلكَ إشَارَةٌ لِمَعَانِ

٥٢٦٥ - هَذَا وَلَيْسَ القَاصِرَاتُ كَمَنْ غَدَتْ ... مَقْصُورَةً فَهُمَا إذاً صِنْفَانِ

٥٢٦٦ - يَا مُطْلِقَ الطَّرْفِ المعَذَّبِ فِي الأُلَى ... جُرِّدْنَ عَنْ حُسْنٍ وَعَنْ إحْسَانِ

٥٢٦٧ - لَا تَسْبِيَنَّكَ صُورَةٌ مِنْ تَحْتِهَا الدَّ ... اءُ الدَّوِيُّ تَبُوءُ بالخُسْرَانِ

٥٢٦٨ ـ قَبُحَتْ خَلَائِقُهَا وَقُبِّحَ فِعْلُهَا شَيْطَانَةٌ فِي صُورَةِ الإِنْسَانِ
٥٢٦٩ ـ تَنْقَادُ لِلأَنْذَالِ والأرْذَالُ هُمْ أَكْفَاؤُهَا مِنْ دُونِ ذِي الإِحْسَانِ
٥٢٧٠ ـ مَا ثَمَّ مِنْ دِينٍ وَلَا عَقْلٍ وَلَا خُلُقٍ وَلَا خَوْفٍ مِنَ الرَّحْمٰنِ
٥٢٧١ ـ وَجَمَالُهَا زُورٌ وَمَصْنُوعٌ فَإِنْ تَرَكَتْهُ لَمْ تَطْمَحْ لَهَا العَيْنَانِ
٥٢٧٢ ـ طُبِعَتْ عَلَى تَرْكِ الحِفَاظِ فَمَا لَهَا بِوَفَاءِ حَقِّ البَعْلِ قَطُّ يَدَانِ
٥٢٧٣ ـ إِنْ قَصَّرَ السَّاعِي عَلَيْهَا سَاعةً قَالَتْ: وَهَلْ أَوْلَيْتَ مِنْ إِحْسَانِ؟
٥٢٧٤ ـ أَوْ رَامَ تَقْوِيماً لَهَا اسْتَعْصَتْ وَلَمْ تَقْبَلْ سِوَى التَّعْوِيجِ والنُّقْصَانِ
٥٢٧٥ ـ أَفْكَارُهَا فِي المَكْرِ والكَيْدِ الَّذِي قَدْ حَارَ فِيهِ فِكْرَةُ الإِنْسَانِ
٥٢٧٦ ـ فَجَمَالُهَا قِشْرٌ رَقِيقٌ تَحْتَهُ مَا شِئْتَ مِنْ عَيْبٍ وَمِنْ نُقْصَانِ
٥٢٧٧ ـ نَقْدٌ رَدِيءٌ فَوْقَهُ مِنْ فِضَّةٍ شَيءٌ يُظَنُّ بِهِ مِنَ الأَثْمَانِ
٥٢٧٨ ـ فَالنَّاقِدُونَ يَرَوْنَ مَاذَا تَحْتَهُ وَالنَّاسُ أَكْثَرُهُمْ مِنَ العُمْيَانِ
٥٢٧٩ ـ أَمَّا جَمِيلَاتُ الوُجُوهِ فَخَائِنَا تُ بُعُولِهِنَّ وَهُنَّ لِلأَخْدَانِ
٥٢٨٠ ـ وَالحَافِظَاتُ الغَيْبِ مِنْهُنَّ الَّتِي قَدْ أَصْبَحَتْ فَرْداً مِنَ النِّسْوَانِ
٥٢٨١ ـ فَانْظُرْ مَصَارِعَ مَنْ يَلِيكَ وَمَنْ خَلا مِنْ قَبْلُ مِنْ شِيبٍ وَمِنْ شُبَّانِ
٥٢٨٢ ـ وَارْغَبْ بِعَقْلِكَ أَنْ تَبِيعَ العَالِيَ الْـ بَاقِي بِذَا الأَدْنَى الَّذِي هُوَ فَانِ
٥٢٨٣ ـ إِنْ كَانَ قَدْ أَعْيَاكَ خَوْدٌ مِثْلُ مَا تَبْغِي وَلَمْ تَظْفَرْ إِلَى ذَا الآنِ
٥٢٨٤ ـ فَاخْطُبْ مِنَ الرَّحْمٰنِ خَوْداً ثُمَّ قَدِّ مْ مَهْرَهَا مَا دُمْتَ ذَا إِمْكَانِ
٥٢٨٥ ـ ذَاكَ النِّكَاحُ عَلَيْكَ أَيْسَرُ إِنْ يَكُنْ لَكَ نِسْبَةٌ لِلْعِلْمِ وَالإِيمَانِ
٥٢٨٦ ـ وَاللَّهِ لَمْ تَخْرُجْ إِلَى الدُّنْيَا لِلَذَّ ةِ عَيْشِهَا أَوْ لِلْحُطَامِ الفَانِي
٥٢٨٧ ـ لَكِنْ خَرَجْتَ لِكَيْ تُعِدَّ الزَّادَ لِلْـ أُخْرَى فَجِئْتَ بِأَقْبَحِ الخُسْرَانِ
٥٢٨٨ ـ أَهْمَلْتَ جَمْعَ الزَّادِ حَتَّى فَاتَ بَلْ فَاتَ الَّذِي أَلْهَاكَ عَنْ ذَا الشَّانِ
٥٢٨٩ ـ وَاللَّهِ لَوْ أَنَّ القُلُوبَ سَلِيمَةٌ لَتَقَطَّعَتْ أَسَفاً مِنَ الحِرْمَانِ
٥٢٩٠ ـ لَكِنَّهَا سَكْرَى بِحُبِّ حَيَاتِهَا الدُّ نْيَا وَسَوْفَ تُفِيقُ بَعْدَ زَمَانِ

فصلٌ

٥٢٩١ ـ فَاسْمَعْ صِفَاتِ عَرَائِسِ الجَنَّاتِ ثُمَّ م — اخْـتَـرْ لِنَفْسِكَ يَا أَخَا العِرْفَانِ

٥٢٩٢ ـ حُورٌ حِسَانٌ قَدْ كَمُلْنَ خَلائِقاً — وَمَحَاسِناً مِنْ أكملِ النِّسْوَانِ

٥٢٩٣ ـ حَتَّى يَحَارُ الطَّرْفُ فِي الحُسْنِ الَّذِي — قَدْ أُلْبِسَتْ فَالطَّرْفُ كَالحَيْرَانِ

٥٢٩٤ ـ وَيَقُولُ لَمَّا أَنْ يُشَاهِدُ حُسْنَهَا — سُبْحَانَ مُعْطِي الحُسْنِ والإحْسَانِ

٥٢٩٥ ـ وَالطَّرْفُ يَشْرَبُ مِنْ كُؤُوسِ جَمَالِهَا — فَتَرَاهُ مِثْلَ الشَّارِبِ النَّشْوَانِ

٥٢٩٦ ـ كَمُلَتْ خَلائِقُهَا وَأُكْمِلَ حُسْنُهَا — كَالبَدْرِ لَيْلَ السِّتِّ بَعْدَ ثَمَانِ

٥٢٩٧ ـ وَالشَّمْسُ تَجْرِي فِي مَحَاسِنِ وَجْهِهَا — وَاللَّيْلُ تَحْتَ ذَوَائِبِ الأَغْصَانِ

٥٢٩٨ ـ فَتَرَاهُ يَعْجَبُ وَهْوَ مَوْضِعُ ذَاكَ مِنْ — لَيْلٍ وَشَمْسٍ كَيْفَ يَجْتَمِعَانِ

٥٢٩٩ ـ وَيَقُولُ سُبْحَانَ الَّذِي ذَا صُنْعُهُ — سُبْحَانَ مُتْقِنِ صَنْعَةِ الإِنْسَانِ

٥٣٠٠ ـ لَا اللَّيْلُ يُدْرِكُ شَمْسَهَا فَتَغِيبَ عِنْـ — ـدَ مَجِيئِهِ حتَّى الصَّبَاحِ الثَّانِي

٥٣٠١ ـ وَالشَّمْسُ لَا تَأْتِي بِطَرْدِ اللَّيْلِ بَلْ — يَتَصَاحَبَانِ كِلَاهُمَا أَخَوَانِ

٥٣٠٢ ـ وَكِلَاهُمَا مِرْآةُ صَاحِبِهِ إِذَا — مَا شَاءَ يُبْصِرُ وَجْهَهُ يَرَيَانِ

٥٣٠٣ ـ فَيَرى مَحَاسِنَ وَجْهِهِ فِي وَجْهِهَا — وَتَرَى مَحَاسِنَهَا بِهِ بِعِيَانِ

٥٣٠٤ ـ حُمْرُ الخُدُودِ ثُغُورُهُنَّ لآلِئٌ — سُودُ العُيُونِ فَوَاتِرُ الأَجْفَانِ

٥٣٠٥ ـ وَالبَرْقُ يَبْدُو حِينَ يَبْسِمُ ثَغْرُهَا — فَيُضِيءُ سَقْفَ القَصْرِ بالجُدْرَانِ

٥٣٠٦ ـ وَلَقَدْ رَوَيْنَا أَنَّ بَرْقاً لامِعاً — يَبْدُو فَيَسْأَلُ عَنْهُ مَنْ بِجِنَانِ؟

٥٣٠٧ ـ فَيُقَالُ هَذَا ضَوْءُ ثَغْرٍ ضَاحِكٍ — فِي الجَنَّةِ العُلْيَا كَمَا تَرَيَانِ

٥٣٠٨ ـ لِلَّهِ لَاثِمُ ذَلِكَ الثَّغْرِ الَّذِي — فِي لَثْمِهِ إِدْرَاكُ كُلِّ أَمَانِي

٥٣٠٩ ـ رَيَّانَةُ الأَعْطَافِ مِنْ مَاءِ الشَّبَا — بِ فَغُصْنُهَا بِالمَاءِ ذُو جَرَيَانِ

٥٣١٠ ـ لَمَّا جَرَى مَاءُ النَّعِيمِ بِغُصْنِهَا — حَمَلَ الثِّمَارَ كَثِيرَةَ الأَلْوَانِ

٥٣١١ ـ فَالْوَرْدُ والتُّفَّاحُ والرُّمَّانُ فِي — غُصْنٍ تَعَالَى غَارِسُ البُسْتَانِ

٥٣١٢ ـ وَالقَدُّ مِنْهَا كَالقَضِيبِ اللَّدْنِ فِي — حُسْنِ القَوَامِ كَأَوْسَطِ القُضْبَانِ

٥٣١٣ ـ فِي مَغْرِسٍ كَالعَاجِ تَحْسَبُ أَنَّهُ عَالِي النَّقَا أَوْ وَاحِدُ الكُثْبَانِ
٥٣١٤ ـ لَا الظَّهْرُ يَلْحَقُه وَلَيْسَ ثُدِيُّهَا بِلَوَاحِقٍ لِلْبَطْنِ أَوْ بِدَوَانِ
٥٣١٥ ـ لَكِنَّهُنَّ كَوَاعِبٌ وَنَوَاهِدٌ فَثُدِيُّهُنَّ كَأَلْطَفِ الرُّمَّانِ
٥٣١٦ ـ وَالجِيدُ ذُو طُولٍ وَحُسْنٍ فِي بَيَا ضٍ واعْتِدَالٍ لَيْسَ ذَا نُكْرَانِ
٥٣١٧ ـ يَشْكُو الحُلِيُّ بِعَادَهُ فَلَهُ مَدَى الْـ أَيَّامِ وَسْوَاسٌ مِنَ الهِجْرَانِ
٥٣١٨ ـ وَالمِعْصَمَانِ فَإِنْ تَشَأْ شَبِّهْهُمَا بِسَبِيكَتَيْنِ عَلَيْهِمَا كَفَّانِ
٥٣١٩ ـ كَالزُّبْدِ لِيناً فِي نُعُومَةِ مَلْمَسٍ أَصْدَافُ دُرٍّ دُوِّرَتْ بِوِزَانِ
٥٣٢٠ ـ وَالصَّدْرُ مُتَّسِعٌ عَلَى بَطْنٍ لَهَا حَفَّتْ بِهِ خَصْرَانِ ذَاتُ ثَمَانِ
٥٣٢١ ـ وَعَلَيْهِ أَحْسَنُ سُرَّةٍ هِيَ مَجْمَعُ الْـ خَصْرَيْنِ قَدْ غَارَتْ مِنَ الأَعْكَانِ
٥٣٢٢ ـ حُقٌّ مِنَ العَاجِ اسْتَدَارَ وَحَوْلَهُ حَبَّاتُ مِسْكٍ جَلَّ ذُو الإِتْقَانِ
٥٣٢٣ ـ وَإِذَا انْحَدَرْتَ رَأَيْتَ أَمْراً هَائِلًا مَا لِلصِّفَاتِ عَلَيْهِ مِنْ سُلْطَانِ
٥٣٢٤ ـ لَا الحَيْضُ يَغْشَاهُ وَلَا بَوْلٌ وَلَا شَيْءٌ مِنَ الآفَاتِ فِي النِّسْوَانِ
٥٣٢٥ ـ فَخِذَانِ قَدْ حَفَّا بِهِ حَرَساً لَهُ فَجَنَابُهُ فِي عِزَّةٍ وَصِيَانِ
٥٣٢٦ ـ قَامَا بِخِدْمَتِهِ هُوَ السُّلْطَانُ بَيْـ نَهُمَا وَحَقٌّ طَاعَةُ السُّلْطَانِ
٥٣٢٧ ـ وهُوَ المُطَاعُ أَمِيرُهُ لَا يَنْتَهِي عَنْهُ وَلَا هُوَ عِنْدَهُ بِجَبَانِ
٥٣٢٨ ـ وَجِمَاعُهَا فَهُوَ الشِّفَاءُ لِصَبِّهَا فَالصَّبُّ مِنْهُ لَيْسَ بِالضَّجْرَانِ
٥٣٢٩ ـ وَإِذَا يُجَامِعُهَا تَعُودُ كَمَا انتَشَتْ بِكْراً بِغَيْرِ دَمٍ وَلَا نُقْصَانِ
٥٣٣٠ ـ فَهُوَ الشَّهِيُّ وَعُضْوُهُ لَا يَنْثَنِي جَاءَ الحَدِيثُ بِذَا بِلَا نُكْرَانِ
٥٣٣١ ـ وَلَقَدْ رَوَيْنَا أَنَّ شُغْلَهُمُ الَّذِي قَدْ جَاءَ فِي «يسَ» دُونَ بَيَانِ
٥٣٣٢ ـ شُغْلُ العَرُوسِ بِعِرْسِهِ مِنْ بَعْدِ مَا عَبِثَتْ بِهِ الأَشْوَاقُ طُولَ زَمَانِ
٥٣٣٣ ـ بِاللَّهِ لَا تَسْأَلْهُ عَنْ أَشْغَالِهِ تِلْكَ اللَّيَالِي شَأْنُهُ ذُو شَانِ
٥٣٣٤ ـ وَاضْرِبْ لَهُ مَثَلًا بِصَبٍّ غَابَ عَنْ مَحْبُوبِهِ فِي شَاسِعِ البُلْدَانِ
٥٣٣٥ ـ والشَّوْقُ يُزْعِجُهُ إِلَيْهِ وَمَا لَهُ بِلِقَائِهِ سَبَبٌ مِنَ الإِمْكَانِ

٥٣٣٦ ـ وَافَى إِلَيْهِ بَعْدَ طُولِ مَغِيبِهِ عَنْهُ وَصَارَ الوَصْلُ ذَا إِمْكَانِ
٥٣٣٧ ـ أَتَلُومُهُ أَنْ صَارَ ذَا شُغُلٍ بِهِ لَا وَالَّذِي أَعْطَى بِلَا حُسْبَانِ
٥٣٣٨ ـ يَا رَبِّ غَفْراً قَدْ طَغَتْ أَقْلامُنَا يَا رَبِّ مَعْذِرَةً مِنَ الطُّغْيَانِ

***

فصلٌ

٥٣٣٩ ـ أَقْدَامُهَا مِنْ فِضَّةٍ قَدْ رُكِّبَتْ مِنْ فَوْقِهَا سَاقَانِ مُلْتَفَّانِ
٥٣٤٠ ـ وَالسَّاقُ مِثْلُ العَاجِ مَلْمُومٌ يُرَى مُخُّ العِظَامِ وَرَاءَهُ بِعِيَانِ
٥٣٤١ ـ وَالرِّيحُ مِسْكٌ والجُسُومُ نَوَاعِمٌ وَاللَّوْنُ كَاليَاقُوتِ والمَرْجَانِ
٥٣٤٢ ـ وَكَلَامُهَا يَسْبِي العُقُولَ بِنَغْمَةٍ زَادَتْ عَلَى الأَوْتَارِ والعِيدَانِ
٥٣٤٣ ـ وَهِيَ العَرُوبُ بِشَكْلِهَا وَبِدَلِّهَا وَتَحَبُّبٍ لِلزَّوْجِ كُلَّ أَوَانِ
٥٣٤٤ ـ وَهِيَ الَّتِي عِنْدَ الجِمَاعِ تَزِيدُ فِي حَرَكَاتِهَا لِلْعَيْنِ والآذانِ
٥٣٤٥ ـ لُطْفاً وَحُسْنَ تَبَعُّلٍ وَتَغَنُّجٍ وَتَحَبُّبٍ تَفْسِيرَ ذِي العِرْفَانِ
٥٣٤٦ ـ تِلْكَ الحَلَاوَةُ والمَلاحَةُ أَوْجَبَا إِطْلَاقَ هَذَا اللَّفْظِ وَضْعَ لِسَانِ
٥٣٤٧ ـ فَمَلَاحَةُ التَّصْوِيرِ قَبْلَ غِنَاجِهَا هِيَ أَوَّلٌ وَهِيَ المَحَلُّ الثَّانِي
٥٣٤٨ ـ فَإِذَا هُمَا اجْتَمَعَا لِصَبٍّ وَامِقٍ بَلَغَتْ بِهِ اللَّذَّاتُ كُلَّ مَكَانِ

***

فصلٌ

٥٣٤٩ ـ أَتْرَابُ سِنٍّ وَاحِدٍ مُتَمَاثِلٍ سِنِّ الشَّبَابِ لأَجْمَلِ الشُّبَّانِ
٥٣٥٠ ـ بِكْرٌ فَلَمْ يَأْخُذْ بَكَارَتَهَا سِوَى الْـ ـمَحْبُوبِ مِنْ إِنْسٍ وَلَا مِنْ جَانِ
٥٣٥١ ـ حِصْنٌ عَلَيْهِ حَارِسٌ مِنْ أَعْظَمِ الْـ ـحُرَّاسِ بَأْساً شَأْنُهُ ذُو شَانِ
٥٣٥٢ ـ وإِذَا أَحَسَّ بِدَاخِلٍ لِلحِصْنِ وَلَّى م هَارِباً فَتَرَاهُ ذَا إِمْعَانِ

٥٣٥٣ ـ وَيَعُودُ وَهْناً حِينَ رَبُّ الحِصْنِ يَخْـ رُجُ مِنْـهُ فَـهْـوَ كَـذَا مَـدَى الأَزْمَـانِ
٥٣٥٤ ـ وَكَـذَا رَوَاهُ أَبُـو هُـرَيْـرَةَ أَنَّـهَـا تَـنْـصَـاع بِـكْـراً لِلْجِمَـاعِ الـثَّـانِـي
٥٣٥٥ ـ لَكِـنَّ دَرَّاجـاً أَبَـا الـسَّـمْـحِ الَّذِي فِـيـهِ يُـضَـعِّـفُـهُ أُولُو الإِتْـقَـانِ
٥٣٥٦ ـ هَذَا وَبَعْضُهُمْ يُصَحِّحُ عَنْهُ فِي التَّـ ـقْـسِـيـم كالْـمَـولُودِ مِنْ حِبَّانِ
٥٣٥٧ ـ فَـحَـدِيـثُـهُ دُونَ الـصَّـحِـيـحِ وإِنَّـهُ فَـوْقَ الـضَّـعِـيـفِ وَلَيْـسَ ذَا إِتْـقَـانِ
٥٣٥٨ ـ يُعْطَى المُجَامِعُ قُوَّةَ المائَةِ الَّتِي اجْـ تَـمَـعَـتْ لِأَقْـوَى وَاحِـدِ الإِنْـسَـانِ
٥٣٥٩ ـ لَا أَنَّ قُـوَّتَـهُ تُـضَـاعَـفُ هَـكَـذَا إِذْ قَـدْ يَـكُـونُ أُضَـيـعِـفَ الأَرْكَـانِ
٥٣٦٠ ـ وَيكُونُ أَقْوَى مِنْهُ ذَا نَقْص مِنَ الْـ إِيـمَـانِ والأَعْـمَـالِ والإِحْـسَـانِ
٥٣٦١ ـ وَلَقَـدْ رَوَيْـنَـا أَنَّـهُ يَـغْـشَـى بِـيَـوْ مٍ وَاحِـدٍ مِـائَةً مِـنَ الـنِّـسْـوَانِ
٥٣٦٢ ـ وَرِجَالُهُ شَرْطُ الصَّحِيحِ رَوَوْا لَـهُمْ فِيـهِ وَذَا فِـي مُـعْـجَـمِ الـطَّـبَـرانِـي
٥٣٦٣ ـ هَـذَا دَلِيـلٌ أَنَّ قَـدْرَ نِـسَـائِهِـمْ مُـتَـفَـاوِتٌ بِـتَـفَـاوُتِ الإِيـمَـانِ
٥٣٦٤ ـ وَبِـهِ يَـزُولُ تَـوَهُّـمُ الإِشْـكَـالِ عَـنْ تِـلْكَ الـنُّـصُـوصِ بِـمِـنَّـةِ الرَّحْـمٰـنِ
٥٣٦٥ ـ وَبِقُـوَّةِ الـمِـائَةِ الَّتِـي حَـصَـلَتْ لَهُ أَفْـضَـى إِلَى مِـائَةٍ بِـلَا خَـوَرَانِ
٥٣٦٦ ـ وأَعَـفُّـهُـمْ فِـي هَـذِهِ الـدُّنْـيَـا هُـوَ الْـ أَقْـوَى هُـنَـاكَ لِزُهْـدِهِ فِـي الـفَـانِـي
٥٣٦٧ ـ فَاجْمَعْ قُوَاكَ لِمَا هُنَاكَ وَغَمِّضِ الْـ ـعَـيْـنَـيْـنِ وَاصْـبِـرْ سَـاعَـةً لِزَمَـانِ
٥٣٦٨ ـ مَـا هٰـهُـنَـا وَالـلَّـهِ مَـا يَـسْـوَىٰ قُـلَا مَـةَ ظُـفْـرِ وَاحِـدَةٍ تُـرَى بِـجِـنَـانِ
٥٣٦٩ ـ مَـا هٰـهُـنَـا إِلَّا الـنِّـفَـارُ وَسَـيِّءُ الْـ أَخْـلَاقِ مَـعْ عَـيْـبٍ وَمَـعْ نُـقْـصَـانِ
٥٣٧٠ ـ هَـمٌّ وَغَـمٌّ دَائِـمٌ لَا يَـنْـتَـهِـي حَـتَّـى الـطَّـلَاقِ أَوِ الـفِـرَاقِ الـثَّـانِـي
٥٣٧١ ـ والـلَّـهُ قَـدْ جَـعَـلَ الـنِّـسَـاءَ عَـوَانِـيـاً شَـرْعـاً فـأَضْـحَـى البَـعْـلُ وَهْـوَ العَـانِـي
٥٣٧٢ ـ لَا تُـؤْثِـرِ الأَدْنَـى عَـلَى الأَعْـلَى فَـإِنْ تَـفْـعَـلْ رَجَـعْـتَ بِـذِلَّـةٍ وَهَـوَانِ

فصلٌ

٥٣٧٣ ـ وَإِذَا بَـدَتْ فِـي حُـلَّـةٍ مِـنْ لِبْـسِـهَـا وتَـمَـايَـلَتْ كَـتَـمَـايُـلِ الـنَّـشْـوَانِ

٥٣٧٤ ـ تَهْتَزُّ كَالْغُصْنِ الرَّطِيبِ وَحَمْلُهُ وَرْدٌ وَتُفَّاحٌ عَلَى رُمَّانِ

٥٣٧٥ ـ وَتبخْتَرَتْ فِي مَشْيِهَا وَيحِقُّ ذَا كَ لِمِثْلِهَا فِي جَنَّةِ الحَيَوَانِ

٥٣٧٦ ـ ووَصَائِفٌ مِنْ خَلْفِهَا وَأمَامِهَا وَعَلى شَمَائِلِهَا وَعَنْ أيْمَانِ

٥٣٧٧ ـ كَالبَدْرِ لَيْلَةَ تِمِّهِ قَدْ حُفَّ فِي غَسَقِ الدُّجَى بِكَوَاكِبِ المِيزَانِ

٥٣٧٨ ـ فالطَّرْفُ منه وقلبُه ولسانُه في الدهشِ والإعجابِ والسُّبحانِ

٥٣٧٩ ـ والقَلْبُ قَبْلَ زِفَافِهَا فِي عُرْسِهِ والعُرْسُ إثْرَ العُرْسِ مُتَّصِلَانِ

٥٣٨٠ ـ حَتَّى إذَا مَا وَاجَهَتْهُ تَقَابَلَا أرَأيْتَ قطُّ تقابُلَ القَمَرَانِ؟

٥٣٨١ ـ فَسَلِ المُتَيَّمَ هَلْ يَحِلُّ الصَّبْرُ عَنْ ضَمٍّ وَتَقْبِيلٍ وَعَنْ فَلَتَانِ؟

٥٣٨٢ ـ وَسَلِ المُتَيَّمَ أيْنَ خَلَّفَ صَبْرَهُ فِي أيِّ وَادٍ أمْ بِأيِّ مَكَانِ؟

٥٣٨٣ ـ وَسَلِ المُتَيَّمَ كَيفَ حَالَتُه وَقَدْ مُلِئَتْ لَهُ الأذُنَانِ وَالعَيْنَانِ

٥٣٨٤ ـ مِنْ مَنْطِقٍ رَقَّتْ حَوَاشِيهِ وَوَجْـ ـهٍ كَمْ بِهِ لِلشَّمْسِ مِنْ جَرَيَانِ؟

٥٣٨٥ ـ وَسَلِ المُتَيَّمَ كَيفَ عِيشَتُهُ إذاً وَهُمَا عَلَى فَرْشَيْهِمَا خِلْوَانِ

٥٣٨٦ ـ يَتَسَاقَطَانِ لآلِئاً مَنْثُورَةً مِنْ بَيْنِ مَنْظُومٍ كَنَظْمِ جُمَانِ؟

٥٣٨٧ ـ وَسَلِ المُتَيَّمَ كَيفَ مَجْلِسُهُ مَعَ الْـ ـمَحْبُوبِ فِي رَوْحٍ وَفِي رَيْحَانِ

٥٣٨٨ ـ وَتَدُورُ كَاسَاتُ الرَّحِيقِ عَلَيْهِمَا بِأكُفِّ أقْمَارٍ مِنَ الوِلْدَانِ

٥٣٨٩ ـ يتنَازَعَانِ الكَأْسَ هَذَا مَرَّةً والخَودُ أخْرَى ثُمَّ يتَّكِئَانِ

٥٣٩٠ ـ فَيَضُمُّهَا وَتَضُمُّهُ أرَأيْتَ مَعْـ ـشُوقَيْنِ بَعْدَ البُعْدِ يَلْتَقِيَانِ

٥٣٩١ ـ غَابَ الرَّقِيبُ وَغَابَ كُلُّ مُنَكِّدٍ وَهُمَا بِثَوْبِ الوَصْلِ مُشْتَمِلَانِ

٥٣٩٢ ـ أتَراهُمَا ضَجِرَيْنِ مِنْ ذَا العَيْشِ لَا وَحَيَاةِ رَبِّكَ مَا هُمَا ضَجِرَانِ

٥٣٩٣ ـ وَيزِيدُ كُلٌّ مِنْهُمَا حُبّاً لِصَا حِبِهِ جَدِيداً سَائِرَ الأزْمَانِ

٥٣٩٤ ـ فوِصَالُهُ يَكْسُوهُ حُبّاً بَعْدَهُ مُتَسَلْسِلًا لَا يَنْتَهِي بزَمَانِ

٥٣٩٥ ـ فَالوَصْلُ مَحْفُوفٌ بِحُبٍّ سَابِقٍ وَبلَاحِقٍ وَكِلَاهُمَا صِنْوانِ

٥٣٩٦ ـ فَرْقٌ لَطِيفٌ بَيْنَ ذَاكَ وَبَيْنَ ذَا يَدْرِيهِ ذُو شُغْلٍ بِهَذَا الشَّانِ

٥٣٩٧ ـ وَمَزِيدُهُمْ فِي كُلِّ وَقْتٍ حَاصِلٌ سُبْحَانَ ذِي المَلَكُوتِ والسُّلْطَانِ
٥٣٩٨ ـ يَا غَافِلًا عَمَّا خُلِقْتَ لَهُ انْتَبِهْ جَدَّ الرَّحِيلُ وَلَسْتَ بِالْيَقْظَانِ
٥٣٩٩ ـ سَارَ الرِّفَاقُ وَخَلَّفُوكَ مَعَ الأُلَى قَنِعُوا بِذَا الحَظِّ الخَسِيسِ الفَانِي
٥٤٠٠ ـ وَرَأَيْتَ أَكْثَرَ مَنْ تَرى مُتَخَلِّفاً فَتَبِعْتَهُمْ وَرَضِيتَ بِالحِرْمَانِ
٥٤٠١ ـ لَكِنْ أتَيْتَ بِخُطَّتَيْ عَجْزٍ وَجَهْـ ـلٍ بَعْدَ ذَا وَصَحِبْتَ كُلَّ أَمَانِي
٥٤٠٢ ـ مَنَّتْكَ نَفْسُكَ بِاللَّحاقِ مَعَ القُعُو دِ عَنِ المَسِيرِ وَرَاحَةِ الأَبْدَانِ
٥٤٠٣ ـ وَلَسْوفَ تَعْلَمُ حِينَ يَنْكَشِفُ الغِطَا مَاذَا أَضَعْتَ وَكُنْتَ ذَا إِمْكَانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

في ذِكْرِ الخِلافِ بينَ النَّاسِ هلْ تحبلُ نساءُ أهْلِ الجنَّةِ أمْ لا؟

٥٤٠٤ ـ وَالنَّاسُ بَيْنَهُمُ خِلَافٌ هَلْ بِهَا حَبَلٌ وَفِي هَذَا لَهُمْ قَوْلَانِ
٥٤٠٥ ـ فَنَفَاهُ طَاوُوسٌ وَإِبرَاهِيمُ ثُمَّ م مُجَاهِدٌ وَهُمُ أُولُو العِرْفَانِ
٥٤٠٦ ـ وَرَوَى العُقَيلِيُّ الصَّدُوقُ أَبُو رَزِيـ ـنٍ صَاحِبُ المَبْعُوثِ بِالقُرْآنِ
٥٤٠٧ ـ أَنْ لَا تَوَالُدَ فِي الجِنَانِ رَوَاهُ تَعْـ ـلِيقاً مُحَمَّدٌ العَظِيمُ الشَّانِ
٥٤٠٨ ـ وَحَكَاهُ عَنْهُ التِّرمِذِيُّ وَقَال إِسْـ ـحَاقُ بْنُ إبراهِيمَ ذُو الإتْقَانِ
٥٤٠٩ ـ لَا يُشْتَهَى وَلَدٌ بِهَا وَلَوِ اشْتَهَا هُ لَكَانَ ذَاكَ مُحَقَّقَ الإمْكَانِ
٥٤١٠ ـ وَرَوَى هِشَامٌ لابنِهِ عَنْ عَامِرٍ عَنْ نَاجِي عَنْ سَعْدِ بْنِ سِنَانِ
٥٤١١ ـ أَنَّ المُنَعَّمَ في الجِنَانِ إِذَا اشْتَهَى الْـ ـوَلَدَ الذِي هُوَ نُسْخَةُ الإنْسَانِ
٥٤١٢ ـ فَالحَمْلُ ثُمَّ الوَضْعُ ثُمَّ السِّنُّ فِي فَرْدٍ مِنَ السَّاعَاتِ فِي الأَزْمَانِ
٥٤١٣ ـ إسنَادُهُ عِنْدِي صَحِيحٌ قَدْ رَوَا هُ التِرمِذيُّ وأحمَدُ الشَّيبَانِي
٥٤١٤ ـ ورِجَالُ ذَا الإسْنَادِ مُحْتَجٌّ بِهِمْ فِي مُسْلِمٍ وَهُمُ أولُو إتْقَانِ

٥٤١٥ ـ لَكِنْ غَرِيبٌ مَا لَهُ مِنْ شَاهِدٍ   فَرْدٌ بِذَا الإِسْنَادِ لَيسَ بِثَانِي

٥٤١٦ ـ لَوْلَا حَدِيثُ أَبِي رَزِينٍ كَانَ ذَا   كَالنَّصِّ يَقْرُبُ مِنْهُ فِي التِّبْيَانِ

٥٤١٧ ـ وَلِذَاكَ أَوَّلَهُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ بِالشَّـ   ـرْطِ الَّذِي هُوَ مُنْتَفِي الوِجْدَانِ

٥٤١٨ ـ وَبِذَاكَ رَامَ الجَمْعَ بَيْنَ حَدِيثِهِ   وَأَبِي رَزِينٍ وَهْوَ ذُو إِمْكَانِ

٥٤١٩ ـ هَذَا وَفِي تَأْوِيلِهِ نَظَرٌ فَإِنَّ م   إِذَا لِتَحْقِيقٍ وَذِي إِيقَانِ

٥٤٢٠ ـ وَلَرُبَّمَا جَاءَتْ لِغَيْرِ تَحَقُّقٍ   وَالعَكْسُ فِي إِنْ ذَاكَ وَضْعُ لِسَانِ

٥٤٢١ ـ وَاحْتَجَّ مَنْ نَصَرَ الوِلَادَةَ أَنَّ فِي الـ   ـجَنَّاتِ سَائِرَ شَهْوَةِ الإِنْسَانِ

٥٤٢٢ ـ وَاللَّهُ قَدْ جَعَلَ البَنِينَ مَعَ النِّسَا   مِنْ أَعْظَمِ الشَّهَوَاتِ فِي القُرْآنِ

٥٤٢٣ ـ فَأُجِيبَ عَنْهُ بِأَنَّه لَا يَشْتَهِي   وَلَداً وَلَا حَبَلًا مِنَ النِّسْوانِ

٥٤٢٤ ـ وَاحْتَجَّ مَنْ مَنَعَ الوِلَادَةَ أَنَّهَا   مَلْزُومَةٌ أَمْرَان مُمْتَنِعَانِ

٥٤٢٥ ـ حَيْضٌ وإِنْزَالُ المَنِيِّ وَذَانِكَ الْـ   أَمْرَانِ فِي الجَنَّاتِ مَفْقُودَانِ

٥٤٢٦ ـ [لكنَّما الموجودُ نوعٌ غيرُ مَعْـ   ـهُودٍ فماذا النفيُ والإثباتُ متحدانِ]

٥٤٢٧ ـ وَرَوَى صُدَيٌّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ أَنَّ م   مَنِيَّهُمْ إِذْ ذَاكَ ذُو فُقْدَانِ

٥٤٢٨ ـ بَلْ لَا مَنِيَّ وَلَا مَنِيَّةَ هَكَذَا   يَرْوِي سُلَيْمَانُ هُوَ الطَّبَرانِي

٥٤٢٩ ـ وَأُجِيبَ عَنْهُ بِأَنَّهُ نَوْعٌ سِوَى الـ   ـمَعْهُودِ فِي الدُّنْيَا مِنَ النِّسْوانِ

٥٤٣٠ ـ فالنَّفْيُ لِلمَعْهُودِ فِي الدُّنْيَا مِنَ الْـ   إِيلَادِ والإِثْبَاتُ نَوْعٌ ثَانِ

٥٤٣١ ـ وَاللَّهُ خَالِقُ نَوْعِنَا مِنْ أَرْبَعٍ   مُتَقَابِلَاتٍ كُلُّهَا بِوِزَانِ

٥٤٣٢ ـ ذَكَرٌ وأُنْثَى وَالَّذِي هُوَ ضِدُّهُ   وَكَذَاكَ مِنْ أُنْثَى بِلَا ذُكْرَانِ

٥٤٣٣ ـ وَالعَكْسُ أَيْضاً مِثْلُ حَوَّا أُمِّنَا   هِيَ أَرْبَعٌ مَعْلُومَةُ التِّبْيَانِ

٥٤٣٤ ـ وَكَذَاكَ مَوْلُودُ الجِنَانِ يَجُوزُ أَنْ   يَأْتِي بِلَا حَيْضٍ وَلَا فَيَضَانِ

٥٤٣٥ ـ والأمرُ فِي ذَا مُمْكِنٌ فِي نَفْسِهِ   والقَطْعُ مُمْتَنِعٌ بِلَا بُرْهَانِ

٥٤٣٦ ـ [فلذاك عندي الوقفُ حتى يستبيـ   ـنَ ليَ الصوابُ بفضل ذي الإحسانِ]

فصلٌ

في رُؤْيةِ أهْلِ الجنَّةِ رَبَّهمْ تبارك وتَعالى ونَظَرِهمْ إلى وجهِهِ الكرِيم

٥٤٣٧ - وَيَرَوْنَهُ سُبْحَانَهُ مِنْ فَوْقِهِمْ ... نَظَرَ العِيَانِ كَمَا يُرَى القَمَرَانِ

٥٤٣٨ - هَذَا تَوَاتَرَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ لَمْ ... يُنْكِرْهُ إِلَّا فَاسِدُ الإِيمَانِ

٥٤٣٩ - وَأَتَى بِهِ القُرْآنُ تَصْرِيحاً وتَعْـ ... ـرِيضاً هُمَا بِسِيَاقِهِ نَوْعَانِ

٥٤٤٠ - وَهِيَ الزِّيَادَةُ قَدْ أَتَتْ فِي يُونُسٍ ... تَفْسِيرَ مَنْ قَدْ جَاءَ بِالقُرْآنِ

٥٤٤١ - وَرَوَاهُ عَنْهُ مُسْلِمٌ بِصَحِيحِهِ ... يَرْوِي صُهَيْبٌ ذَا بِلا كِتْمَانِ

٥٤٤٢ - وَهُوَ المَزِيدُ كَذَاكَ فَسَّرَهُ أَبُو ... بَكْرٍ هُوَ الصِّدِّيقُ ذُو الإِيقَانِ

٥٤٤٣ - وَعَلَيْهِ أَصْحَابُ الرَّسُولِ وَتَابِعُو ... هُمْ بَعْدَهُمْ تَبَعِيَّةَ الإِحْسَانِ

٥٤٤٤ - وَلَقَدْ أَتَى ذِكْرُ اللِّقَاءِ لِرَبِّنَا الرَّ ... حْمٰنِ فِي سُوَرٍ مِنَ القرآنِ

٥٤٤٥ - وَلِقَاؤُهُ إِذْ ذَاكَ رُؤْيَتُه حَكَى الْـ ... إِجْمَاعَ فِيهِ جَمَاعَةٌ بِبَيَانِ

٥٤٤٦ - وَعَلَيْهِ أَصْحَابُ الحَدِيثِ جَمِيعُهُمْ ... لُغَةً وَعُرْفاً لَيْسَ يَخْتَلِفَانِ

٥٤٤٧ - هَذَا وَيَكْفِي أَنَّهُ سُبْحَانَهُ ... وَصَفَ الوُجُوهَ بِنَضْرَةٍ بِجِنَانِ

٥٤٤٨ - وَأَعَادَ أَيْضاً وَصْفَهَا نَظَراً وَذَا ... لَا شَكَّ يُفْهِمُ رُؤْيَةً بِعِيَانِ

٥٤٤٩ - وأَتَتْ أَدَاةُ «إِلَى» لِرَفْعِ الوَهْمِ مِنْ ... فِكْرٍ كَذَاكَ تَرَقُّبُ الإِنْسَانِ

٥٤٥٠ - وَأَضَافَه لِمحَلِّ رُؤْيَتِهِمْ بِذِكْرِ الو ... جْهِ إِذْ قَامَتْ بِهِ العَيْنَانِ

٥٤٥١ - تَاللَّهِ مَا هذَا بِفِكْرٍ وانْتِظَا ... رِ مُغَيَّبٍ أَوْ رُؤْيَةٍ بِجَنَانِ

٥٤٥٢ - مَا فِي الجِنَانِ مِنَ انْتِظَارٍ مُؤْلِمٍ ... وَاللَّفْظُ يَأْبَاهُ لِذِي العِرْفَانِ

٥٤٥٣ - لَا تُفْسِدُوا لَفْظَ الكِتَابِ فَلَيْسَ فِيـ ... ـهِ حِيلَةٌ يَا فِرْقَةَ الرَّوَغَانِ

٥٤٥٤ - مَا فَوْقَ ذَا التَّصْرِيحِ شَيءٌ مَا الَّذِي ... يَأْتِي بِهِ مِنْ بَعْدِ ذَا التِّبْيَانِ؟

٥٤٥٥ - لَوْ قَالَ أَبْيَنَ مَا يُقَالُ لَقُلْتُمُ ... هُوَ مُجْمَلٌ مَا فِيهِ مِنْ تِبْيَانِ

٥٤٥٦ ـ وَلَقَدْ أَتَى فِي سُورةِ التَّطْفِيفِ أنَّ م   القَوْمَ قَدْ حُجِبوا عَنِ الرَّحْمٰنِ

٥٤٥٧ ـ فَيَدُلُّ بالْمَفْهُومِ أنَّ المؤمِنِيـ   ـنَ يَرَوْنَهُ فِي جَنَّةِ الحَيَوَانِ

٥٤٥٨ ـ وَبِذَا اسْتَدلَّ الشَّافِعيُّ وأحْمَدٌ   وَسِوَاهُمَا مِنْ عَالِمِي الأزْمَانِ

٥٤٥٩ ـ وَأَتَى بِذَا المفْهومِ تَصْريحاً بآ   خِرِهَا فَلَا تُخْدَعْ عَنِ القُرْآنِ

٥٤٦٠ ـ وَأَتَى بِذَاكَ مُكَذِّباً لِلْكَافِريـ   ـنَ السَّاخِرِينَ بِشِيعَةِ الرَّحْمٰنِ

٥٤٦١ ـ ضَحِكُوا مِنَ الكُفَّارِ يَوْمئذٍ كَمَا   ضَحِكُوا هُمُ مِنْهُمْ عَلَى الإيْمَانِ

٥٤٦٢ ـ وَأَثَابَهُمْ نَظَراً إلَيْهِ ضِدَّ مَا   قَدْ قَالَهُ فِيهِمْ أولُو الكُفْرَانِ

٥٤٦٣ ـ فَلِذَاكَ فَسَّرَهَا الأئمَّةُ أنَّهُ   نَظَرٌ إلَى الرَّبِّ العَظِيمِ الشَّانِ

٥٤٦٤ ـ لِلَّهِ ذَاكَ الفَهْمُ يُؤْتِيهِ الَّذِي   هُوَ أهْلُه مَنْ جادَ بالإحْسَانِ

٥٤٦٥ ـ وَرَوَى ابْنُ مَاجَةَ مُسْنِداً عَن جابرٍ   خَبَراً وَشَاهِدُهُ فَفِي القُرْآنِ

٥٤٦٦ ـ بَيْنَاهُمُ فِي عَيْشِهِمْ وَسُرُورِهِمْ   وَنَعِيمِهِمْ فِي لَذَّةٍ وَتَهَانِي

٥٤٦٧ ـ وَإِذَا بِنُورٍ سَاطِعٍ قَدْ أَشْرَقَتْ   مِنْهُ الجِنَانُ قَصِيُّهَا والدَّانِي

٥٤٦٨ ـ رَفَعُوا إلَيْهِ رُؤوسَهُمْ فَرأوْهُ نُو   رَ الرَّبِّ لَا يَخْفَى عَلَى إنْسَانِ

٥٤٦٩ ـ وَإِذَا بِرَبِّهِمُ تَعَالَى فَوْقَهُمْ   قَدْ جَاءَ لِلتَّسْلِيمِ بالإحْسَانِ

٥٤٧٠ ـ قَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمُ فَيَرَوْنَهُ   جَهْراً تَراه مِنهم العَيْنَانِ

٥٤٧١ ـ مِصْدَاقُ ذَا «يسٓ» قَدْ ضَمِنَتْهُ عِنْـ   ـدَ القَوْلِ مِنْ رَبٍّ بِهِمْ رَحْمٰنِ

٥٤٧٢ ـ مَنْ رَدَّ ذَا فَعَلَى رَسُولِ الله رَدَّ م   وَسَوْفَ عِنْدَ اللَّهِ يَلْتَقِيَانِ

٥٤٧٣ ـ فِي ذَا الحَدِيثِ عُلُوُّهُ وكلامُه   وَمجِيئُه حَتَّى يُرَى بِعِيَانِ

٥٤٧٤ ـ هَذِي أُصُولُ الدِّينِ فِي مَضْمُونِهِ   لَا قَوْلُ جَهْمٍ صَاحِبِ البُهْتَانِ

٥٤٧٥ ـ وَكَذَا حَدِيثُ أبِي هُرَيْرَةَ ذَلكَ الْـ   ـخَبَرُ الطَّوِيلُ أَتَى بِهِ الشَّيْخَانِ

٥٤٧٦ ـ فِيهِ تَجَلِّي الرَّبِّ جَلَّ جَلَالُهُ   وَمَجِيئُهُ وَكَلَامُهُ بِبَيَانِ

٥٤٧٧ ـ وَكَذَاكَ رُؤْيَتُهُ وَتَكْلِيمٌ لِمَنْ   يَخْتَارُهُ مِنْ أُمَّةِ الإنْسَانِ

٥٤٧٨ ـ فِيهِ أُصُولُ الدِّينِ أجْمَعُهَا فَلَا   تَخْدَعكَ عَنْهُ شِيعَةُ الشَّيْطَانِ

٥٤٧٩ - وَحَكَى رَسُولُ اللَّهِ فِيهِ تَجَدُّدَ الْـ ... غَضَبِ الَّذِي لِلرَّبِّ ذِي السُّلْطَانِ

٥٤٨٠ - إِجْمَاعَ أَهْلِ الْعَزْمِ مِنْ رُسُلِ الإِلَـ ... ـهِ وَذَاكَ إِجْمَاعٌ عَلَى الْبُرْهَانِ

٥٤٨١ - لَا تُخْدَعَنَّ عَنِ الْحَدِيثِ بِهَذِهِ الْـ ... آرَاءِ فَهْيَ كَثِيرَةُ الْهَذَيَانِ

٥٤٨٢ - أَصْحَابُهَا أَهْلُ التَّخَرُّصِ وَالتَّنَا ... قُضِ والتَّهَاتُرِ قَائِلُو الْبُهْتَانِ

٥٤٨٣ - يَكْفِيكَ أَنَّكَ لَوْ حَرَصْتَ فَلَنْ تَرَى ... فِئَتَيْنِ مِنْهُم قَطُّ تَتَّفِقَانِ

٥٤٨٤ - إِلَّا إِذَا مَا قَلَّدُوا لِسِوَاهُمَا ... فَتَرَاهُمُ جِيلًا مِنَ الْعُمْيَانِ

٥٤٨٥ - وَيَقُودُهُمْ أَعْمَى يُظَنُّ كَمُبْصِرٍ ... يَا مِحْنَةَ الْعُمْيَانِ خَلْفَ فُلَانِ

٥٤٨٦ - هَلْ يَسْتَوِي هَذَا وَمُبْصِرُ رُشْدِهِ ... اَللَّهُ أَكْبَرُ كَيْفَ يَسْتَوِيَانِ؟

٥٤٨٧ - أَوَ مَا سَمِعْتَ مُنَادِيَ الإِيمَانِ يُخْـ ... ـبِرُ عَنْ مُنَادِي جَنَّةِ الْحَيَوَانِ؟

٥٤٨٨ - يَا أَهْلَهَا لَكُمُ لَدَى الرَّحْمٰنِ وَعْـ ... ـدٌ وَهْوَ مُنْجِزُهُ لَكُمْ بِضَمَانِ

٥٤٨٩ - قَالُوا أَمَا بَيَّضْتَ أَوْجُهَنَا كَذَا ... أَعْمَالَنَا ثَقَّلْتَ فِي الْمِيزَانِ

٥٤٩٠ - وَكَذَاكَ قَدْ أَدْخَلْتَنَا الْجَنَّاتِ حِيـ ... ـنَ أَجَرْتَنَا حَقّاً مِنَ النِّيرَانِ

٥٤٩١ - فَيَقُولُ عِنْدِي مَوْعِدٌ قَدْ آنَ أَنْ ... أُعْطِيكُمُوهُ بِرَحْمَتِي وَحَنَانِي

٥٤٩٢ - فَيَرَونَهُ مِنْ بَعْدِ كَشْفِ حِجَابِهِ ... جَهْراً رَوَاه مُسْلِمٌ بِبَيَانِ

٥٤٩٣ - وَلَقَدْ أَتَانَا فِي الصَّحِيحَينِ اللَّذَيْـ ... ـنِ هُمَا أَصَحُّ الْكُتْبِ بَعْدَ قُرَانِ

٥٤٩٤ - بِرِوَايَةِ الثِّقَةِ الصَّدُوقِ جَرِيرٍ الْـ ... ـبَجَلِيِّ عَمَّنْ جَاءَ بِالْقُرْآنِ

٥٤٩٥ - أَنَّ الْعِبَادَ يَرَوْنَهُ سُبْحَانَهُ ... رُؤْيَا الْعِيَانِ كَمَا يُرَى الْقَمَرَانِ

٥٤٩٦ - فَإِنِ اسْتَطَعْتُمْ كُلَّ وَقْتٍ فَاحْفَظُوا الْـ ... ـبَرْدَيْنِ مَا عِشْتُمْ مَدَى الأَزْمَانِ

٥٤٩٧ - وَلَقَدْ رَوَى بِضْعٌ وَعِشْرونَ امْرأً ... مِنْ صَحْبِ أَحْمَدَ خِيرَةِ الرَّحْمٰنِ

٥٤٩٨ - أَخْبَارَ هَذَا الْبَابِ عَمَّنْ قَدْ أَتَى ... بِالْوَحْيِ تَفْصِيلًا بِلَا كِتْمَانِ

٥٤٩٩ - وَأَلَذُّ شَيْءٍ لِلْقُلُوبِ فَهَذِهِ الْـ ... أَخْبَارُ مَعْ أَمْثَالِهَا هِيَ بَهْجَةُ الإِيمَانِ

٥٥٠٠ - وَاللَّهِ لَوْلَا رُؤْيَةُ الرَّحْمٰنِ فِي الْـ ... جَنَّاتِ مَا طَابَتْ لِذِي الْعِرْفَانِ

٥٥٠١ - أَعْلَى النَّعِيمِ نَعِيمُ رُؤْيَةِ وَجْهِهِ ... وَخِطَابِهِ فِي جَنَّةِ الْحَيَوَانِ

٥٥٠٢ ـ وَأَشَدُّ شَيءٍ فِي العَذَابِ حِجَابُهُ ... سُبْحَانَهُ عَنْ سَاكِنِي النِّيرَانِ
٥٥٠٣ ـ وَإِذَا رَآهُ المؤمِنُونَ نَسُوا الَّذِي ... هُمْ فِيهِ مِمَّا نَالَتِ العَيْنَانِ
٥٥٠٤ ـ فَإِذَا تَوَارَى عَنْهُمُ عَادُوا إِلَى ... لَذَّاتِهِمْ مِنْ سَائِرِ الأَلْوَانِ
٥٥٠٥ ـ فَلَهُمْ نَعِيمٌ عِنْدَ رُؤْيَتِهِ سِوَى ... هَذَا النَّعِيمِ فَحَبَّذَا الأَمْرَانِ
٥٥٠٦ ـ أَوَ مَا سَمِعْتَ سُؤَالَ أعْرفِ خَلْقِهِ ... بِجَلَالَةِ المبْعُوثِ بالقُرْآنِ
٥٥٠٧ ـ شَوْقاً إِلَيْهِ وَلَذَّةَ النَّظَرِ الَّذِي ... لِجَلَالِ وَجْهِ الرَّبِّ ذِي السُّلْطَانِ
٥٥٠٨ ـ فَالشَّوْقُ لَذَّةُ رُوحِهِ فِي هَذِهِ الدُّ ... نْيَا وَيَوْمَ قِيَامَةِ الأبْدَانِ
٥٥٠٩ ـ تَلْتَذُّ بِالنَّظَرِ الَّذِي فَازَتْ بِهِ ... دُونَ الجَوَارِحِ هَذِهِ العَيْنَانِ
٥٥١٠ ـ وَاللَّهِ مَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا أَلَذُّ م ... مِنَ اشْتِيَاقِ العَبْدِ لِلرَّحْمٰنِ
٥٥١١ ـ وَكَذَاكَ رُؤيَةُ وَجْهِهِ سُبْحَانَهُ ... هِيَ أَكْمَلُ اللَّذَّاتِ لِلإِنْسَانِ
٥٥١٢ ـ لَكِنَّمَا الجَهْمِيُّ يُنْكِرُ ذَا وَذَا ... وَالوَجهَ أَيْضاً خَشْيَةَ الحِدْثَانِ
٥٥١٣ ـ تَبّاً لَهُ المخْدُوعُ أَنْكَرَ وَجْهَهُ ... وَلِقَاءَهُ وَمَحَبَّةَ الدَّيَّانِ
٥٥١٤ ـ وَكَلَامَهُ وَصِفَاتِهِ وَعُلُوَّهُ ... وَالعَرْشَ عَطَّلَهُ مِنَ الرَّحْمٰنِ
٥٥١٥ ـ فَتَرَاهُ فِي وَادٍ وَرُسْلُ اللَّهِ فِي ... وَادٍ وَذَا مِنْ أَعْظَمِ الكُفْرَانِ

***

فصلٌ

في كَلامِ الرَّبِّ جلَّ جلالُهُ مع أهلِ الجنَّةِ

٥٥١٦ ـ أَوَ مَا عَلِمْتَ بِأَنَّهُ سُبْحَانَهُ ... حَقّاً يُكَلِّمُ حِزْبَهُ بِجِنَانِ
٥٥١٧ ـ فَيَقُولُ جَلَّ جَلَالُهُ هَلْ أَنْتُمُ ... رَاضُونَ قَالُوا نَحْنُ ذُو رِضْوَانِ
٥٥١٨ ـ أمْ كَيْفَ لَا نَرْضَى وَقَدْ أَعْطَيْتَنَا ... مَا لَمْ يَنَلْهُ قَطُّ مِنْ إِنْسَانِ
٥٥١٩ ـ هَلْ ثَمَّ شَيءٌ غَيرُ ذَا فَيَكُونَ أَفْـ ... ـضَلَ مِنْهُ نَسْأَلُهُ مِنَ المنَّانِ؟
٥٥٢٠ ـ فَيَقُولُ أَفْضَلُ مِنْهُ رِضْوَانِي فَلَا ... يَغْشَاكُمُ سُخْطٌ مِنَ الرَّحْمٰنِ

٥٥٢١ ـ وَيُذَكِّرُ الرَّحْمٰنُ وَاحِدَهُمْ بِمَا قَدْ كَانَ مِنْه سَالِفَ الأزْمَانِ

٥٥٢٢ ـ مِنْهُ إِلَيْهِ لَيْسَ ثَمَّ وَسَاطَةٌ مَا ذَاكَ تَوْبِيخاً مِعَ الغُفْرانِ

٥٥٢٣ ـ لَكِنْ يُعَرِّفُهُ الَّذِي قَدْ نَالَهُ مِنْ فَضْلِهِ وَالعَفْوِ وَالإحْسَانِ

٥٥٢٤ ـ وَيُسَلِّمُ الرَّحْمٰنُ جَلَّ جَلَالُهُ حَقّاً عَلَيْهِمْ وَهْوَ فِي القُرْآنِ

٥٥٢٥ ـ وَكَذَاكَ يُسْمِعُهُمْ لَذِيذَ خِطَابِهِ سُبْحَانَهُ بِتِلَاوَةِ الفُرْقَانِ

٥٥٢٦ ـ فَكَأَنَّهُمْ لَمْ يَسْمَعُوهُ قَبْلَ ذَا هَذَا رَوَاهُ الحَافِظُ الطَّبَرانِي

٥٥٢٧ ـ هَذَا سَمَاعٌ مُطْلَقٌ وَسَمَاعُنَا الْـ ـقرْآنَ فِي الدُّنْيَا فَنَوْعٌ ثَانِ

٥٥٢٨ ـ وَاللَّهُ يُسْمِعُ قَوْلَهُ بِوَسَاطَةٍ وَبِدُونِهَا نَوْعَانِ مَعْرُوفَانِ

٥٥٢٩ ـ فَسَمَاعُ مُوسَى لَمْ يَكُنْ بِوَسَاطَةٍ وَسَمَاعُنَا بِتَوسُّطِ الإنْسَانِ

٥٥٣٠ ـ مَنْ صَيَّرَ النَّوْعَيْنِ نَوْعاً وَاحِداً فَمُخَالِفٌ لِلعَقْلِ وَالقُرْآنِ

* * *

فصلٌ

في يومِ المزيدِ ومَا أعدَّ اللَّهُ لهم فيهِ منَ الكَرامَةِ

٥٥٣١ ـ أَوَ مَا سَمِعْتَ بِشَأْنِهِمْ يَوْمَ المزيـ ـدِ وأَنَّهُ شَأْنٌ عَظِيمُ الشَّانِ

٥٥٣٢ ـ هُوَ يَوْمُ جُمْعَتِنَا وَيَوْمُ زِيَارَةِ الرَّ حْمٰنِ وَقْتَ صَلَاتِنَا وأذَانِ

٥٥٣٣ ـ وَالسَّابِقُونَ إِلَى الصَّلَاةِ هُمُ الأُلَى فَازُوا بِذَاكَ السَّبْقِ بِالإحْسَانِ

٥٥٣٤ ـ سَبْقٌ بِسَبْقٍ والمؤخَّرُ هَا هُنَا مُتَأَخِّرٌ فِي ذَلِكَ المَيْدَانِ

٥٥٣٥ ـ وَالأَقْرَبُونَ إِلَى الإمَامِ فَهُمْ أولُو الزُّ لْفَى هُنَاكَ فَهَاهُنَا قُرْبَانِ

٥٥٣٦ ـ قُرْبٌ بِقُرْبٍ وَالمُبَاعِدُ مِثْلُهُ بُعْدٌ بِبُعْدٍ حِكْمَةُ الدَّيَّانِ

٥٥٣٧ ـ وَلَهُمْ مَنَابِرُ لُؤْلُؤٍ وَزَبَرْجَدٍ وَمَنَابِرُ اليَاقُوتِ والعِقْيَانِ

٥٥٣٨ ـ هَذَا وأدْنَاهُمْ وَمَا فِيهِمْ دَنِيٌّ م فَوْقَ ذَاكَ المِسْكِ كَالكُثْبَانِ

٥٥٣٩ ـ مَا عِنْدَهُمْ أَهْلُ المنَابِرِ فَوْقَهُمْ   مِمَّا يَرَوْنَ بِهِمْ مِنَ الإحْسَانِ
٥٥٤٠ ـ فَيَرَوْنَ رَبَّهُمُ تَعَالَى جَهْرَةً   نَظَرَ العِيَانِ كَمَا يُرَى القَمَرَانِ
٥٥٤١ ـ وَيُحَاضِرُ الرَّحْمٰنُ وَاحِدَهُمْ مُحَا   ضَرَةَ الحَبِيبِ يَقُولُ يَا ابْنَ فُلانِ
٥٥٤٢ ـ هَلْ تَذْكُرُ اليَوْمَ الَّذِي قَدْ كُنْتَ فِيـ   ـهِ مُبَارِزاً بِالذَّنْبِ والعِصْيَانِ
٥٥٤٣ ـ فَيَقُولُ رَبِّ أَمَا مَنَنْتَ بِغَفْرِهِ   قِدْماً فَإِنَّكَ وَاسِعُ الغُفْرَانِ
٥٥٤٤ ـ فَيُجِيبُهُ الرَّحْمٰنُ مَغْفِرَتِي الَّتِي   قَدْ أَوْصَلَتْكَ إِلَى المَحَلِّ الدَّانِي

❋ ❋ ❋

فصلٌ

في المطَرِ الَّذي يُصيبُهُمْ هُناكَ

٥٥٤٥ ـ وَيُظِلُّهُمْ إِذْ ذَاكَ مِنْهُ سَحَائِبٌ   تَأْتِي بِمِثْلِ الوَابِلِ الهَتَّانِ
٥٥٤٦ ـ بَيْنَا هُمُ فِي النُّورِ إِذْ غَشِيَتْهُمُ   سُبْحَانَ مُنْشِئِهَا مِنَ الرِّضْوَانِ
٥٥٤٧ ـ فَتَظَلُّ تُمْطِرُهُمْ بِطِيبٍ مَا رَأَوْا   شَبَهاً لَهُ فِي سَالِفِ الأَزْمَانِ
٥٥٤٨ ـ فَيَزِيدُهُمْ هَذَا جَمَالًا فَوْقَ مَا   بِهِمُ وَتِلْكَ مَوَاهِبُ المنَّانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

في سُوقِ الجنَّةِ الذي ينصرفُونَ إليه مِنْ ذَلِكَ المجلِسِ

٥٥٤٩ ـ فَيَقُولُ جَلَّ جَلَالُهُ قومُوا إِلَى   مَا قَدْ ذَخَرْتُ لَكُمْ مِنَ الإِحْسَانِ
٥٥٥٠ ـ يَأْتُونَ سُوقاً لَا يُبَاعُ وَيُشْتَرَى   فِيهِ فَخُذْ مِنْه بِلَا أَثْمَانِ
٥٥٥١ ـ قَدْ أَسْلَفَ التُّجَّارُ أَثْمَانَ الْمَبِيـ   ـعِ بِعَقْدِهِمْ فِي بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ
٥٥٥٢ ـ لِلَّهِ سُوقٌ قَدْ أَقَامَتْهَا المَلَا   ئِكَةُ الكِرامُ بِكُلِّ مَا إِحْسَانِ
٥٥٥٣ ـ فِيهَا الَّذِي وَاللَّهِ لَا عَيْنٌ رَأَتْ   كَلَّا وَلَا سَمِعَتْ بِهِ أُذُنَانِ

٥٥٥٤ ـ كَلَّا وَلَمْ يَخْطُرْ عَلَى قَلْبِ امْرِئٍ | فَيَكُونَ عَنْهُ مُعَبِّراً بِلِسَانِ
٥٥٥٥ ـ فَيَرَى امْرأً مِنْ فَوْقِهِ فِي هَيْئَةٍ | فَيَرُوعُهُ مَا تَنْظُرُ العَيْنَانِ
٥٥٥٦ ـ فَإِذَا عَلَيْهِ مِثْلُهَا إِذْ لَيْسَ يَلْـ | حَقُ أَهْلَهَا شَيءٌ مِنَ الأَحْزَانِ
٥٥٥٧ ـ واهاً لِذَا السُّوقِ الَّذِي مَنْ حَلَّهُ | نَالَ التَّهَانِيَ كُلَّها بِأَمَانِ
٥٥٥٨ ـ يُدْعَى بِسُوقِ تَعَارُفٍ مَا فِيهِ مِنْ | صَخَبٍ وَلَا غِشٍّ وَلَا أَيْمَانِ
٥٥٥٩ ـ وَتِجَارُه مَنْ لَيْسَ تُلْهِيهِ تِجَا | رَاتٌ وَلَا بَيْعٌ عَنِ الرَّحْمٰنِ
٥٥٦٠ ـ أَهْلُ المُروءةِ والفُتُوَّةِ والتُّقَى | والذِّكْرِ لِلرَّحْمٰنِ كُلَّ أَوَانِ
٥٥٦١ ـ يَا مَنْ تَعَوَّضَ عَنْهُ بالسُّوقِ الَّذِي | رُكِزَتْ لَدَيْهِ رَايَةُ الشَّيْطَانِ
٥٥٦٢ ـ لَوْ كُنْتَ تَدْرِي قَدْرَ ذَاكَ السُّوقِ لَمْ | تَرْكَنْ إِلَى سُوقِ الكَسَادِ الفَانِي

فصلٌ

في حَالِهِمْ عِنْدَ رُجوعِهِمْ إِلَى أَهْلِيهِمْ ومنازِلِهِمْ

٥٥٦٣ ـ فَإِذَا هُمُ رَجَعُوا إِلَى أَهْلِيهِمُ | بِمَوَاهِبٍ حَصَلَتْ مِنَ الرَّحْمٰنِ
٥٥٦٤ ـ قَالُوا لَهُمْ أَهْلًا وَرَحْباً مَا الَّذِي | أُعْطِيتُمُ مِنْ ذَا الجَمَالِ الثَّانِي
٥٥٦٥ ـ واللَّهِ لَازْدَدتُمْ جَمَالًا فَوْقَ مَا | كُنْتُمْ عَلَيْهِ قَبْلَ هَذَا الآنِ
٥٥٦٦ ـ قَالُوا وَأَنْتُمْ وَالَّذِي أَنْشَاكُمُ | قَدْ زِدْتُمُ حُسْناً عَلَى الإِحسَانِ
٥٥٦٧ ـ لَكِنْ يَحِقُّ لَنَا وَقَدْ كُنَّا إِذاً | جُلَسَاءَ رَبِّ العَرْشِ ذِي الرِّضْوَانِ
٥٥٦٨ ـ فَهُمُ إِلَى يَوْمِ المزِيدِ أَشَدُّ شَوْ | قاً مِنْ مُحِبٍّ لِلْحبِيبِ الدَّانِي

فصلٌ

في خُلودِ أهلِ الجنَّةِ فيها ودَوامِ صِحَّتِهِمْ ونعيمِهم وشبابِهم واستحالةِ الموتِ والنَّومِ عليهم

٥٥٦٩ ـ هَذَا وَخَاتِمَةُ النَّعِيمِ خُلُودُهُمْ | أَبداً بِدَارِ الخُلْدِ وَالرِّضْوَانِ

٥٥٧٠ ـ أَوَ مَا سَمِعْتَ مُنَادِيَ الإِيمَانِ يُخْـ ـبِرُ عَنْ مُنَادِيهِمْ بِحُسْنِ بَيَانِ

٥٥٧١ ـ لَكُمْ حَيَاةٌ مَا بِهَا مَوْتٌ وَعَا فِيَةٌ بِلَا سَقَمٍ وَلَا أَحْزَانِ

٥٥٧٢ ـ وَلَكُمْ نَعِيمٌ مَا بِهِ بُؤْسٌ وَمَا لِشَبَابِكُمْ هَرَمٌ مَدَى الأَزْمَانِ

٥٥٧٣ ـ كَلَّا وَلَا نَوْمٌ هُنَاكَ يَكُونُ إذ نَوْمٌ وَمَوْتٌ بَيْنَنَا أَخَوَانِ

٥٥٧٤ ـ هَذَا عَلِمْنَاهُ اضْطِرَاراً مِنْ كِتَا بِ اللَّهِ فَافْهَمْ مُقْتَضَى القُرْآنِ

٥٥٧٥ ـ وَالجَهْمُ شيخُ القوم أَفْنَاهَا وأفْـ ـنَى أهلَهَا تَبّاً لِذَا الفَتَّانِ

٥٥٧٦ ـ طَرْداً لِنفْيِ دَوَام فِعْلِ الرَّبِّ فِي الْـ ـمَاضِي وَفِي مُسْتَقْبَلِ الأَزْمَانِ

٥٥٧٧ ـ وَأَبُو الهُذَيْلِ يقُولُ يَفْنَى كُلُّ مَا فِيهَا مِنَ الحَرَكَاتِ لِلسُّكَّانِ

٥٥٧٨ ـ وَتَصِيرُ دَارُ الخُلْدِ مَعْ سُكَّانِهَا وَثِمَارِهَا كَحِجَارَةِ البُنْيَانِ

٥٥٧٩ ـ قَالُوا وَلَوْلَا ذَاكَ لَمْ يَثْبُتْ لَنَا رَبٌّ لأَجْلِ تَسَلْسُلِ الأَعْيَانِ

٥٥٨٠ ـ فَالقَومُ إمَّا جَاحِدُونَ لِرَبِّهِمْ أَوْ مُنْكِرُونَ حَقَائِقَ الإِيمَانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

في ذبحِ الموتِ بينَ الجنَّةِ والنَّارِ والرَّدِّ على مَنْ قَالَ: إنَّ الذَّبحَ لِملَكِ الموتِ أو إنَّ ذلكَ مجازٌ لاَ حقيقةٌ

٥٥٨١ ـ أَوَ مَا سَمِعْتَ بِذَبْحِهِ لِلمَوْتِ بَيْـ ـنَ المنْزِلَينِ كَذَبْحِ كَبْشِ الضَّانِ

٥٥٨٢ ـ حَاشَا لِذَا المَلَكِ الكَرِيمِ وإنَّمَا هُوَ مَوْتُنَا المحْتُومُ لِلإِنْسَانِ

٥٥٨٣ ـ وَاللَّهُ يُنْشِيءُ مِنْهُ كَبْشاً أَمْلَحاً يَوْمَ المَعَادِ يُرَى لَنَا بِعِيَانِ

٥٥٨٤ ـ يُنْشِي مِنَ الأَعْرَاضِ أَجْسَاماً كَذَا بِالعَكْسِ كُلٌّ قَابِلُ الإِمْكَانِ

٥٥٨٥ ـ أَفَمَا تُصَدِّقُ أَنَّ أَعْمَالَ العِبَا دِ تُحَطُّ يَوْمَ العَرْضِ فِي المِيزَانِ؟

٥٥٨٦ ـ وَلِذاكَ تَثْقُلُ تَارَةً وَتَخِفُّ أُخْـ ـرَى ذَاكَ فِي القُرْآنِ ذُو تِبْيَانِ

٥٥٨٧ - وَلَهُ لِسَانٌ كِفَّتَاهُ تُقِيمُهُ ... وَالكِفَّتَانِ إلَيْهِ نَاظِرَتَانِ
٥٥٨٨ - مَا ذَاكَ أمْراً مَعْنَوِيّاً بَلْ هُوَ الْـ ... ـمَحْسُوسُ حَقّاً عِنْدَ ذِي الإيمَانِ
٥٥٨٩ - أوَ مَا سَمِعْتَ بِأنَّ تَسْبِيحَ العِبَا ... دِ وَذِكْرَهُمْ وَقِرَاءَةَ القُرْآنِ
٥٥٩٠ - يُنْشِيهِ رَبُّ العَرْشِ فِي صُوَرٍ تُجَا ... دِلُ عَنْهُ يَوْمَ قِيَامَةِ الأبْدَانِ؟
٥٥٩١ - أوَ مَا سَمِعْتَ بِأنَّ ذَلِكَ حَوْلَ عَرْ ... شِ الرَّبِّ ذُو صَوْتٍ وَذُو دَوَرانِ
٥٥٩٢ - يَشْفَعْنَ عِنْدَ الربِّ جَلَّ جَلَالُه ... وَيُذَكِّرُونَ بِصَاحِبِ الإحْسَانِ؟
٥٥٩٣ - أوَ مَا سَمِعْتَ بِأنَّ ذَلِك مُؤنِسٌ ... فِي القَبْرِ لِلْمَلْفُوفِ فِي الأكْفَانِ
٥٥٩٤ - فِي صُورَةِ الرَّجُلِ الجَمِيلِ الوَجْهِ فِي ... سِنِّ الشَّبَابِ كَأجْمَلِ الشُّبَّانِ؟
٥٥٩٥ - أوَ مَا سَمِعْتَ بِأنَّ مَا تَتْلُوهُ فِي ... أيَّامِ هَذَا العُمْرِ مِنْ قُرْآنِ
٥٥٩٦ - يَأْتِي يُجَادِلُ عَنْكَ يَوْمَ الحَشْرِ للرَّ ... حْمنِ كَيْ يُنْجِيكَ مِنْ نِيرَانِ
٥٥٩٧ - فِي صُورَةِ الرَّجُلِ الَّذِي هُوَ شَاحِبٌ ... يَا حَبَّذَا ذَاكَ الشَّفِيعُ الدَّانِي
٥٥٩٨ - أوَ مَا سمعْتَ حَدِيثَ صِدْقٍ قَدْ أتَى ... فِي سُورَتَيْنِ مِنَ أوَّلِ الفُرقَانِ؟
٥٥٩٩ - فِرْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافٍ بَيْنَهَا ... شَرْقٌ وَمِنْهُ الضَّوْءُ ذُو تِبْيَانِ
٥٦٠٠ - شَبَّهَهُمَا بِغَمَامَتَيْنِ وإنْ تَشَأْ ... بِغَيَايَتَيْنِ هُمَا لِذَا مَثَلَانِ
٥٦٠١ - هَذَا مِثَالُ الأجْرِ وَهْوَ فِعَالُنَا ... لِتِلَاوَةِ القُرْآنِ بِالإحْسَانِ
٥٦٠٢ - أوَ ما سمِعتَ بِقَلْبِه سبحانَه الـ ... أعْيَانَ مِن لَونٍ إلى ألْوانِ؟
٥٦٠٣ - فَالْمَوتُ يُنْشِيهِ لَنَا فِي صُورَةٍ ... خَلَّاقُهُ حَتَّى يُرَى بِعِيَانِ
٥٦٠٤ - والموْتُ مَخْلُوقٌ بِنَصِّ الوَحْيِ والْـ ... ـمَخْلُوقُ يَقْبَلُ سَائِرَ الأكْوَانِ
٥٦٠٥ - في نَفْسِهِ وبِنَشْأةٍ أُخْرىٰ بِقُدْ ... رَةِ قَالِبِ الأعْرَاضِ والأعْيَانِ
٥٦٠٦ - وَكَذَلِكَ الأعْرَاضُ يَقْلِبُ رَبُّهَا ... أعْيَانَهَا والْكُلُّ ذُو إمْكَانِ
٥٦٠٧ - لَمْ يَفْهَمِ الجُهَّالُ هَذَا كُلَّهُ ... فَأتَوْا بِتَأْوِيلَاتِ ذِي البُطْلَانِ
٥٦٠٨ - فَمُكَذِّبٌ وَمُؤَوِّلٌ وَمُحَيَّرٌ ... مَا ذَاقَ طَعْمَ حَلَاوَةِ الإيمَانِ
٥٦٠٩ - لَمَّا فَسَا الجُهَّالُ فِي آذَانِهِ ... أعْمَوْهُ دُونَ تَدَبُّرِ القُرْآنِ

٥٦١٠ ـ فَثَنَى لَنَا العِطْفَيْنِ مِنْه تَكَبُّراً وَتَبَخْتُراً فِي حُلَّةِ الهَذَيَانِ

٥٦١١ ـ إنْ قُلْتَ: قَالَ اللَّهُ قَالَ رَسُولُه فَيَقُولُ جَهْلًا: أَيْنَ قَوْلُ فُلَانِ؟

❋ ❋ ❋

فصلٌ

في أنَّ الجنَّةَ قِيعانٌ وأنَّ غِراسَها الكلِمُ الطيبُ والعملُ الصالح

٥٦١٢ ـ أَوَ مَا سَمِعْتَ بِأَنَّهَا القِيعَانُ فَاغْـ ـرِسْ مَا تَشَاءُ بِذَا الزَّمَانِ الفَانِي

٥٦١٣ ـ وَغِرَاسُهَا التَّسْبِيحُ والتَّكْبِيرُ والتَّـ ـحْمِيدُ والتَّوْحِيدُ لِلرَّحْمٰنِ

٥٦١٤ ـ تَبّاً لِتَارِكِ غَرْسِهِ مَاذَا الَّذِي قَدْ فَاتَهُ فِي مُدَّةِ الإمْكَانِ

٥٦١٥ ـ يَا مَنْ يُقِرُّ بِذَا وَلَا يَسْعَى لَهُ بِاللَّهِ قُلْ لِي كَيْفَ يَجْتَمِعَانِ

٥٦١٦ ـ أَرَأَيْتَ لَوْ عَطَّلْتَ أَرْضَكَ مِنْ غِرَا سٍ مَا الَّذِي تَجْنِي مِنَ البُسْتَانِ

٥٦١٧ ـ وَكَذَاكَ لَوْ عَطَّلْتَهَا مِنْ بَذْرِهَا تَرْجُو المُغَلَّ يَكُونُ كَالكِيمَانِ

٥٦١٨ ـ مَا قَالَ رَبُّ الْعَالَمِينَ وَعَبْدُه هَذَا فَرَاجِعْ مُقْتَضَى الْقُرْآنِ

٥٦١٩ ـ وَتَأَمَّلِ البَاءَ الَّتِي قَدْ عَيَّنَتْ سَبَبَ الْفَلَاحِ لِحِكْمَةِ الْفُرْقَانِ

٥٦٢٠ ـ وَأَظُنُّ بَاءَ النَّفْيِ قَدْ غَرَّتْكَ فِي ذَاكَ الحَدِيثِ أَتَى بِهِ الشَّيْخَانِ

٥٦٢١ ـ لَنْ يَدْخُلَ الجَنَّاتِ أَصْلًا كَادِحٌ بِالسَّعْي مِنْهُ وَلَوْ عَلَى الأجْفَانِ

٥٦٢٢ ـ واللَّهِ مَا بَيْنَ النُّصُوصِ تَعَارُضٌ وَالكُلُّ مَصْدَرُهَا عَنِ الرَّحْمٰنِ

٥٦٢٣ ـ لَكِنَّ بَا الإثْبَاتِ لِلتَّسْبِيبِ وَالْـ ـبَاءُ الَّتِي لِلنَّفْي بَا الأثْمَانِ

٥٦٢٤ ـ والفَرْقُ بَيْنَهُمَا فَفَرْقٌ ظَاهِرٌ يَدْرِيه ذُو حَظٍّ مِنَ العِرْفَانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

في إقامَةِ المأْتمِ على المتخلِّفِينَ عنْ رُفْقةِ السَّابقينَ

٥٦٢٥ - بِاللَّهِ مَا عُذْرُ امْرِئٍ هُوَ مُؤمِنٌ ... حَقًّا بِهَذَا لَيسَ بِاليَقْظَانِ

٥٦٢٦ - بَلْ قَلْبُهُ فِي رَقْدَةٍ فَإِذَا اسْتَفَا ... قَ فَلِبْسُه هُوَ حُلَّةُ الكَسْلَانِ

٥٦٢٧ - تَاللَّهِ لَوْ شَاقَتْكَ جَنّاتُ النَّعِيـ ... ـمِ طَلَبْتَهَا بِنَفَائِسِ الأثْمَانِ

٥٦٢٨ - وَسَعَيْتَ جَهْدَكَ فِي وِصَالِ نَوَاعِمٍ ... وَكَوَاعِبٍ بِيضِ الوُجُوهِ حِسَانِ

٥٦٢٩ - جُلِيَتْ عَلَيْكَ عَرَائِسٌ وَاللَّهِ لَوْ ... تُجلَى عَلَى صَخْرٍ مِنَ الصَّوَّانِ

٥٦٣٠ - رَقَّت حَوَاشِيهِ وَعَادَ لِوَقْتِهِ ... يَنْهَالُ مِثْلَ نَقاً مِنَ الكُثْبَانِ

٥٦٣١ - لَكِنَّ قَلْبَكَ فِي القَسَاوَةِ جَازَ حَدَّ م ... الصَّخْرِ فالخَنْساءُ في أشجانِ

٥٦٣٢ - لَوْ هَزَّكَ الشَّوْقُ المُقِيمُ وَكُنْتَ ذَا ... حِسٍّ لَمَا اسْتَبْدَلْتَ بِالأَدْوَانِ

٥٦٣٣ - أَوْ صَادَفَتْ مِنْكَ الصِّفَاتُ حَيَاةَ قَلْـ ... ـبٍ كُنْتَ ذَا طَلَبٍ لِهَذَا الشَّانِ

٥٦٣٤ - خَوْدٌ لِعِنِّينٍ تُزَفُّ إِلَيهِ مَا ... ذا حيلةُ العِنِّينِ في الغَشَيَانِ؟

٥٦٣٥ - شمسٌ تُزَفُّ إِلى ضَرِيرٍ مُقْعَدٍ ... يَا مِحْنَةَ الحَسْنَاءِ بِالعُمْيَانِ

٥٦٣٦ - يَا سِلْعَةَ الرَّحْمٰنِ لَسْتِ رَخِيصَةً ... بَلْ أَنْتِ غَالِيَةٌ عَلَى الكَسْلَانِ

٥٦٣٧ - يَا سِلْعَةَ الرَّحْمٰنِ لَيسَ يَنَالُهَا ... فِي الأَلْفِ إِلَّا وَاحِدٌ لَا اثْنَانِ

٥٦٣٨ - يَا سِلْعَةَ الرَّحْمٰنِ مَنْ ذَا كُفْؤُهَا ... إِلَّا أُولُو التَّقْوى مَعَ الإِيمَانِ

٥٦٣٩ - يَا سِلْعَةَ الرَّحْمٰنِ سُوقُكِ كَاسِدٌ ... بَيْنَ الأَرَاذِلِ سِفْلَةِ الحَيَوَانِ

٥٦٤٠ - يَا سِلْعَةَ الرَّحْمٰنِ أيْنَ المشْتَرِي ... فَلَقَدْ عُرِضْتِ بِأَيْسَرِ الأَثْمَانِ

٥٦٤١ - يَا سِلْعَةَ الرَّحْمٰنِ هَلْ مِنْ خَاطِبٍ ... فَالمَهْرُ قَبْلَ المَوْتِ ذُو إِمْكَانِ

٥٦٤٢ - يَا سِلْعَةَ الرَّحْمٰنِ كَيفَ تَصَبَّرَ الْـ ... ـخُطَّابُ عَنْكِ وَهُمْ ذَوُو إِيمَانِ؟

٥٦٤٣ - يَا سِلْعَةَ الرَّحْمٰنِ لَوْلَا أَنَّهَا ... حُجِبَتْ بِكُلِّ مَكَارِهِ الإِنْسَانِ

٥٦٤٤ - مَا كَانَ عَنْهَا قَطُّ مِنْ مُتَخَلِّفٍ ... وَتَعَطَّلَتْ دَارُ الجَزَاءِ الثَّانِي

٥٦٤٥ ـ لَكِنَّهَا حُجِبتْ بِكُلِّ كَرِيهَةٍ   لِيُصَدَّ عَنْهَا المُبْطِلُ المتَوَانِي

٥٦٤٦ ـ وَتَنَالَهَا الْهِمَمُ الَّتِي تَسْمُو إِلَى   رُتَبِ الْعُلَى بِمَشِيئَةِ الرَّحْمٰنِ

٥٦٤٧ ـ فاتْعَبْ لِيوْمِ مَعَادِكَ الأدنَى تَجِدْ   رَاحَاتِهِ يَوْمَ المعَادِ الثَّانِي

٥٦٤٨ ـ وَإِذَا أَبَتْ تنقادُ نفسُك فاتَّهِمْـ   ـهَا ثُمَّ رَاجِعْ مَطْلِعَ الإِيمَانِ

٥٦٤٩ ـ فإِذَا رَأَيتَ اللَّيلَ بَعْدُ وَصُبْحُهُ   مَا انْشَقَّ عَنْهُ عَمُودُهُ لِأَذَانِ

٥٦٥٠ ـ وَالنَّاسُ قَدْ صَلَّوا صَلَاةَ الصُّبْحِ وانْـ   ـتَظَرُوا طُلُوعَ الشَّمْسِ قُرْبَ زَمَانِ

٥٦٥١ ـ فَاعْلَمْ بأنَّ العَيْنَ قَدْ عَمِيَتْ فَنَا   شِدْ رَبَّكَ المعْرُوفَ بالإِحْسَانِ

٥٦٥٢ ـ وَاسْأَلْهُ إِيمَاناً يُبَاشِرُ قَلْبَكَ الْـ   ـمَحْجُوبَ عَنْهُ لِتَنْظُرَ العَيْنَانِ

٥٦٥٣ ـ وَاسْأَلْهُ نُوراً هَادِياً يَهْدِيكَ فِي   طُرُقِ المَسِيرِ إِلَيْهِ كُلَّ أَوَانِ

٥٦٥٤ ـ وَاللَّهِ مَا خَوْفِي الذُّنُوبَ فإِنَّهَا   لَعَلَى طَرِيقِ العَفْوِ والغُفْرَانِ

٥٦٥٥ ـ لَكِنَّمَا أَخْشَى انْسِلَاخَ القَلْبِ مِنْ   تَحْكِيمِ هَذَا الوَحْيِ والقُرْآنِ

٥٦٥٦ ـ وَرِضاً بآرَاءِ الرِّجَالِ وَخَرْصِهَا   لَا كَانَ ذَاكَ بِمِنَّةِ الرَّحْمٰنِ

٥٦٥٧ ـ فَبِأَيِّ وَجْهٍ ألتَقِي رَبِّي إِذَا   أَعْرَضْتُ عَنْ ذَا الوَحْيِ طُولَ زَمَانِ

٥٦٥٨ ـ وعَزَلْتُهُ عَمَّا أُرِيدَ لأَجْلِهِ   عَزْلًا حَقِيقِيّاً بِلَا كِتْمَانِ

٥٦٥٩ ـ صَرَّحْتُ أَنَّ يَقِينَنَا لَا يُسْتَفَا   دُ بِهِ وَلَيْسَ لَدَيْهِ مِنْ إِيقَانِ

٥٦٦٠ ـ أَوْلَيْتُهُ هَجْراً وَتحرِيفاً وَتَفْـ   ـوِيضاً وتأويلًا بِلَا بُرْهَانِ

٥٦٦١ ـ وَسَعَيْتُ جَهْدِي فِي عُقُوبَةِ مُمسِكٍ   بِعُرَاهُ لَا تَقْلِيدَ رَأْيِ فُلَانِ

٥٦٦٢ ـ يَا مُعْرِضاً عَمَّا يُرَادُ بِهِ وَقَدْ   جَدَّ المَسِيرُ فَمُنْتَهَاهُ دَانِ

٥٦٦٣ ـ جَذْلَانَ يَضْحَكُ آمِناً مُتَبَخْتِراً   فَكَأَنَّهُ قَدْ نَالَ عَقْدَ أَمَانِ

٥٦٦٤ ـ خَلَعَ السُّرُورُ عَلَيْهِ أَوْفَى حُلَّةٍ   طَرَدَتْ جَمِيعَ الهَمِّ والأَحْزَانِ

٥٦٦٥ ـ يَخْتَالُ فِي حُلَلِ المَسَرَّةِ نَاسِياً   مَا بَعْدَهَا مِنَ حُلَّةِ الأَكْفَانِ

٥٦٦٦ ـ مَا سَعْيُهُ إِلَّا لِطِيبِ الْعَيْشِ فِي الدُّ   نْيَا وَلَوْ أَفْضَى إِلَى النِّيرَانِ

٥٦٦٧ ـ قَدْ بَاعَ طِيبَ العَيْشِ فِي دَارِ النَّعِيـ   ـمِ بِذَا الحُطَامِ المُضْمَحِلِّ الفَانِي

٥٦٦٨ ـ إنِّي أَظُنُّكَ لَا تُصَدِّقُ كَوْنَهُ   بالقُرْبِ بَلْ ظَنٌّ بِلَا إيقَانِ

٥٦٦٩ ـ بَلْ قَدْ سَمِعْتَ النَّاسَ قَالُوا جَنَّةٌ   أَيْضاً وَنَارٌ بَلْ لَهُمْ قَوْلَانِ

٥٦٧٠ ـ والوَقْفُ مَذْهَبُكَ الَّذِي تَخْتَارُهُ   وَإذَا انْتَهَى الإيمَانُ لِلرُّجْحَانِ

٥٦٧١ ـ لمْ تُؤثِرُ الأدْنَى عَلَيْهِ وَقَالَتِ النَّـ   ـفْسُ الَّتِي اشْتَغَلَتْ عَلَى الشَّيْطَانِ

٥٦٧٢ ـ أَتَبِيعُ نَقْداً حَاصِلًا بِنَسِيئَةٍ   بَعْدَ المَمَاتِ وَطَيِّ ذِي الأكْوَانِ

٥٦٧٣ ـ لَو أَنَّهُ بِنَسِيئَةِ الدُّنْيا لَهَا   نَ الأَمْرُ لَكِنْ فِي مَعَادٍ ثَانِ

٥٦٧٤ ـ دَعْ مَا سَمِعْتَ النَّاسَ قَالُوهُ وَخُذْ   مَا قَدْ رَأيتَ مُشَاهَداً بِعِيَانِ

٥٦٧٥ ـ وَاللَّهِ لَوْ جَالَسْتَ نَفْسَكَ خَالِياً   وَبَحَثْتَهَا بَحْثاً بِلَا رَوَغَانِ

٥٦٧٦ ـ لرأيْتَ هَذَا كَامِناً فِيهَا وَلَوْ   أَمِنَتْ لأَلْقَتْهُ إلَى الآذَانِ

٥٦٧٧ ـ هَذَا هُوَ السِّرُّ الَّذِي مِنْ أجْلِهِ اخْـ   ـتَارَتْ عَلَيْهِ العَاجِلَ المُتَدَانِي

٥٦٧٨ ـ نَقْدٌ قَدِ اشْتَدَّتْ إلَيْهِ حَاجَةٌ   مِنْهَا وَلَمْ يَحْصُلْ لَهَا بِهَوَانِ

٥٦٧٩ ـ أتبِيعُهُ بِنَسِيئَةٍ فِي غَيرِ هَـ   ـذِي الدَّارِ بَعْدَ قِيَامَةِ الأبْدَانِ

٥٦٨٠ ـ هَذَا وإنْ جَزَمَتْ بِهَا قَطْعاً وَلَـ   ـكِنْ حَظُّهَا فِي حَيِّزِ الإمْكَانِ

٥٦٨١ ـ مَا ذَاكَ قَطْعِيّاً لَهَا والحَاصِلُ الْـ   ـمَوْجُودُ مَشْهُودٌ بِرَأيِ عِيَانِ

٥٦٨٢ ـ فَتَأَلَّفَتْ مِنْ بَيْنِ شَهْوَتِهَا وَشُبْـ   ـهَتِهَا قِيَاسَاتٌ مِنَ البُطْلَانِ

٥٦٨٣ ـ وَاسْتَنْتَجَتْ مِنْها رِضاً بالعاجِلِ الْـ   أَدْنَى عَلَى المَوْعُودِ بَعْدَ زَمَانِ

٥٦٨٤ ـ وَأَتَى مِنَ التَّأويلِ كُلُّ مُلائِمٍ   لِمُرَادِهَا يَا رِقَّةَ الإيمَانِ

٥٦٨٥ ـ وَصَغَتْ إلى شُبُهاتِ أهْلِ الشِّرْكِ وَالتَّـ   ـعْطِيلِ مَعْ نَقْصٍ مِنَ العِرْفَانِ

٥٦٨٦ ـ وَاسْتَنقَصَتْ أَهْلَ الهُدَى وَرَأتهُمُ   فِي النَّاسِ كَالغُرَبَاءِ فِي البُلْدَانِ

٥٦٨٧ ـ وَرأَتْ عُقُولَ النَّاسِ دائِرَةً عَلَى   جَمْعِ الحُطَامِ وَخِدْمَةِ السُّلْطَانِ

٥٦٨٨ ـ وَعلَى المليحةِ والمَليحِ وَعِشْرَةِ الْـ   أحْبَابِ والأصْحَابِ والإخْوَانِ

٥٦٨٩ ـ فَاسْتَوْعَرَتْ تَرْكَ الْجَمِيعِ وَلَمْ تَجِدْ   عِوَضاً تَلَذُّ بِهِ مِنَ الإحْسَانِ

٥٦٩٠ ـ فَالقَلْبُ لَيسَ يَقَرُّ إلَّا فِي إنَا   ءٍ فَهُوَ دُونَ الجِسْمِ ذُو جَوَلَانِ

٥٦٩١ - يَبْغِي لَهُ سَكَناً يَلَذُّ بِقُرْبِهِ فَتَرَاهُ شِبْهَ الْوَالِهِ الْحَيْرانِ

٥٦٩٢ - فَيُحِبُّ هَذَا ثُمَّ يَهْوَى غَيْرَهُ فَيَظَلُّ مُنْتَقِلًا مَدَى الأَزْمَانِ

٥٦٩٣ - لَوْ نَالَ كُلَّ مَلِيحَةٍ وريَاسَةٍ لَمْ يَطْمَئِنَّ وَكَانَ ذَا دَوَرَانِ

٥٦٩٤ - بَلْ لَوْ يَنَالُ بِأَسْرِهَا الدُّنْيَا لَمَا قَرَّتْ بِمَا قَدْ نَالَهُ الْعَيْنَانِ

٥٦٩٥ - (نَقِّلْ فُؤَادَكَ حَيْثُ شِئْتَ مِنَ الهَوَى) وَاخْتَرْ لِنَفْسِكَ أَحْسَنَ الإِنْسَانِ

٥٦٩٦ - فَالقَلْبُ مُضْطَرٌّ إِلَى مَحْبُوبِهِ الْـ أَعْلَى فَلَا يَثْنِيهِ حُبٌّ ثَانِ

٥٦٩٧ - وَصَلَاحُهُ وَفَلَاحُهُ وَنَعِيمُهُ تَجْرِيدُ هَذَا الحُبِّ لِلرَّحْمَنِ

٥٦٩٨ - فَإِذَا تَخَلَّى مِنْهُ أَصْبَحَ حَائِراً وَيَعُودُ فِي ذَا الكَوْنِ ذَا هَيَمَانِ

* * *

فصلٌ

في زهدِ أهلِ العلمِ والإِيمَانِ، وإيثارِهِمْ الذَّهبَ الباقي على خَزَفٍ فانٍ

٥٦٩٩ - لَكِنَّ ذَا الإِيمَانِ يَعْلَمُ أَنَّ هَـ ـذَا كَالظَّلَالِ وكُلُّ هَذَا فَانِ

٥٧٠٠ - كَخَيَالِ طَيْفٍ مَا اسْتَتَمَّ زِيَارَةً إِلَّا وَفَجْرُ رَحِيلِهِ بِأَذَانِ

٥٧٠١ - وَسَحَابَةٍ طَلَعَتْ بِيَوْمٍ صَائِفٍ فَالظِّلُّ مَنْسُوخٌ بِقُرْبِ زَمَانِ

٥٧٠٢ - وَكَزَهْرَةٍ وَافَى الرَّبِيعُ بِحُسْنِهَا زالا مَعاً فَكِلَاهُمَا أَخَوَانِ

٥٧٠٣ - أَوْ كَالسَّرابِ يَلُوحُ لِلظَّمْآنِ فِي وَسَطِ الهَجِيرِ بِمُسْتَوي القِيعَانِ

٥٧٠٤ - أَوْ كَالأَمَانِي طَابَ مِنْهَا ذِكْرُهَا بِالقَوْلِ واسْتِحْضَارُهَا بِجَنَانِ

٥٧٠٥ - وَهِيَ الغُرُورُ رُؤُوسُ أَمْوَالِ المفَا لِيسِ الأُلَى تَجَرُوا بِلَا أَثْمَانِ

٥٧٠٦ - أَوْ كَالطَّعَامِ يَلَذُّ عِنْدَ مَسَاغِهِ لَكِنَّ عُقْبَاهُ كَمَا تَجِدَانِ

٥٧٠٧ - هَذَا هُوَ المثَلُ الَّذِي ضَرَبَ الرَّسُو لُ لَهَا وذَا فِي غَايَةِ التِّبْيَانِ

٥٧٠٨ ـ وَإِذَا أَرَدْتَ تَرَى حَقِيقَتَها فَخُذْ مِنْهُ مِثَالًا وَاحِداً ذَا شَانِ
٥٧٠٩ ـ أَدْخِلْ بِجَهْدِكَ إِصْبَعاً فِي الْيَمِّ وَانْـ ظُرْ مَا تَعَلَّقَهُ إِذاً بِعِيَانِ
٥٧١٠ ـ هَذَا هُوَ الدُّنْيَا كَذَا قَالَ الرَّسُو لُ مُمَثِّلًا والحَقُّ ذُو تِبْيَانِ
٥٧١١ ـ وَكَذَاكَ مَثَّلَهَا بِظِلِّ الدَّوْحِ فِي وَقْتِ الحَرُورِ لِقَائِلِ الرُّكْبَانِ
٥٧١٢ ـ هَذَا وَلَوْ عَدَلَتْ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ عِنْدَ الإِلَهِ الحَقِّ فِي المِيزَانِ
٥٧١٣ ـ لَمْ يَسْقِ مِنْهَا كَافِراً مِنْ شَرْبَةٍ مَاءً وَكَانَ أَحَقَّ بِالحِرْمَانِ
٥٧١٤ ـ تَاللَّهِ مَا عَقَلَ امْرُؤٌ قَدْ بَاعَ مَا يَبْقَى بِمَا هُوَ مُضْمَحِلٌّ فَانِ
٥٧١٥ ـ هَذَا وَتُفْتِي ثُمَّ تَقْضِي حَاكِماً بِالحَجْرِ مِنْ سَفَهٍ لدى الإِنْسَانِ
٥٧١٦ ـ إِذْ بَاعَ شَيْئاً قَدْرُهُ فَوْقَ الَّذِي يَعْتَاضُهُ مِنْ هَذِهِ الأَثْمَانِ
٥٧١٧ ـ فَمَنِ السَّفِيهُ حَقِيقَةً إِنْ كُنْتَ ذَا عَقْلٍ وأين العَقْلُ لِلسَّكْرَانِ!
٥٧١٨ ـ واللَّهِ لَوْ أَنَّ القُلُوبَ شَهِدْنَ مِنَّا م كَانَ شَأْنٌ غَيْرُ هَذَا الشَّانِ
٥٧١٩ ـ نَفَسٌ مِنَ الأَنْفَاسِ هَذَا العَيْشُ إِنْ قِسْنَاهُ بِالعَيْشِ الطَّوِيلِ الثَّانِي
٥٧٢٠ ـ يَا خِسَّةَ الشُّرَكَاءِ مَعْ عَدَمِ الوَفَا ءِ وَطُولِ جَفْوَتِهَا مَعَ الحِرْمانِ
٥٧٢١ ـ هَلْ فِيكِ مُعْتَبَرٌ فَيَسْلُوَ عَاشِقٌ بِمَصَارِعِ العُشَّاقِ كُلَّ زَمَانِ
٥٧٢٢ ـ لَكِنْ عَلَى تِلْكَ العُيُونِ غِشَاوَةٌ وَعَلَى القُلُوبِ أَكِنَّةُ النِّسْيَانِ
٥٧٢٣ ـ وَأَخُو البَصَائِرِ حَاضِرٌ مُتَيَقِّظٌ مُتَفَرِّدٌ عَنْ زُمْرَةِ العُمْيَانِ
٥٧٢٤ ـ يَسْمُو إِلى ذَاكَ الرفِيقِ الأَرْفَعِ الْـ أَعْلَى وَخَلَّى اللَّعْبَ لِلصِّبْيَانِ
٥٧٢٥ ـ وَالنَّاسُ كُلُّهُمُ فَصِبْيَانٌ وإِنْ بَلَغُوا سِوَى الأَفْرادِ والوُحْدَانِ
٥٧٢٦ ـ وَإِذَا رَأَى مَا يَشْتَهِيهِ قَالَ مَوْ عِدُكَ الجِنَانُ وَجَدَّ فِي الأَثْمَانِ
٥٧٢٧ ـ وإذا رأىٰ ما تشتهيه نفسه قَالَ انْظُرِي عُقْبَاهُ بعد زمان
٥٧٢٨ ـ وَإِذَا أَبَتْ إِلَّا الجِمَاحَ أَعَاضَهَا بِالعِلْمِ بَعْدَ حَقَائِقِ الإِيمَانِ
٥٧٢٩ ـ وَيَرى مِنَ الخُسْرَانِ بَيْعَ الدَّائِمِ الْـ بَاقِي بِهِ يَا ذِلَّةَ الخُسْرَانِ
٥٧٣٠ ـ وَيَرى مَصَارِعَ أَهْلِهِ مِنْ حَوْلِهِ وَقُلُوبُهُم كَمَرَاجِلِ النِّيرانِ

٥٧٣١ ـ حَسَرَاتُهَا هُنَّ الوَقُودُ فإنْ خَبَتْ زَادَتْ سَعِيراً بِالوَقُودِ الثَّانِي

٥٧٣٢ ـ جَاؤوا فُرَادَى مِثْلَ مَا خُلِقُوا بِلَا مَالٍ وَلَا أَهْلٍ وَلَا إِخْوَانِ

٥٧٣٣ ـ مَا مَعْهُمْ شَيءٌ سِوَى الأعْمَالِ فَهْـ ـيَ مَتَاجِرٌ لِلنَّارِ أَوْ لِجِنَانِ

٥٧٣٤ ـ تَسْعَى بِهِمْ أعْمَالُهُمْ سَوْقاً إلَى الدَّ ارَيْنِ سَوْقَ الخَيْلِ بالرُّكْبَانِ

٥٧٣٥ ـ صَبَرُوا قَلِيلًا فَاسْتَرَاحُوا دَائِماً يَا عِزَّةَ التَّوْفِيقِ لِلإِنْسَانِ

٥٧٣٦ ـ حَمِدو التُّقَى عِنْدَ المَمَاتِ كَذَا السُّرَى عِنْدَ الصَّبَاحِ فَحَبَّذَا الحَمْدَانِ

٥٧٣٧ ـ وَحَدَتْ بِهِمْ عَزَمَاتُهُمْ نَحْوَ العُلَى وَسَرَوْا فَمَا نَزَلُوا إلَى نَعْمَانِ

٥٧٣٨ ـ بَاعُوا الَّذِي يَفْنَى مِنَ الخَزَفِ الْخَسِيـ ـسِ بِدَائِمٍ مِنْ خَالِصِ العِقْيَانِ

٥٧٣٩ ـ رُفِعَتْ لَهُمْ فِي السَّيْرِ أَعْلَامُ السَّعَا دَةِ وَالهُدَى يَا ذِلَّةَ الحَيْرَانِ

٥٧٤٠ ـ فَتَسَابَقَ الأقْوَامُ وابْتَدَرُوا لَهَا كَتَسَابُقِ الفُرْسَانِ يَوْمَ رِهَانِ

٥٧٤١ ـ وَأَخُو الهُوَينا فِي الدِّيَارِ مُخَلَّفٌ مَعَ شَكْلِهِ يَا خَيْبَةَ الكَسْلَانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

في رغبةِ قائِلها إلى مَنْ يقفُ عليها منْ أهل العلم والإيمان أن يتجرّد لله ويحكم عليها بما يوجِبهُ الدليلُ والبرهانُ، فإنْ رأى حقّاً قبِلَهُ وحمدَ الله عليهِ وإنْ رأى باطلاً عَرَّفه وأرشد إليه

٥٧٤٢ ـ يَأيُّهَا القَارِي لَهَا اجْلِسْ مَجْلِسَ الْ حَكَمِ الأَمِينِ انْتَابَه خَصْمَانِ

٥٧٤٣ ـ واحْكُمْ هَدَاكَ اللَّهُ حُكْماً يَشْهَدُ الْ عَقْلُ الصَّرِيحُ بِهِ مَعَ القُرْآنِ

٥٧٤٤ ـ واصْبِرْ ولا تَعْجَلْ بتكفيرِ الذي قد قالَهَا جَهْلًا بلا بُرهَانِ

٥٧٤٥ ـ وَاحْبِسْ لِسَانَكَ بُرْهَةً عَنْ كُفْرِهِ حَتَّى تُعَارِضَهَا بِلَا عُدْوَانِ

٥٧٤٦ ـ فإذَا فَعَلْتَ فَعِنْدَهُ أَمْثَالُهَا فَنِزَالِ آخِرُ دَعْوَةِ الفُرْسَانِ

٥٧٤٧ ـ فَالكُفْرُ لَيْسَ سِوَى العِنَادِ وَرَدِّ مَا ... جَاءَ الرَّسُولُ بِهِ لِقَوْلِ فُلَانِ
٥٧٤٨ ـ فَانْظُرْ لَعَلَّكَ هَكَذَا دُونَ الَّذِي ... قَدْ قَالَهَا فَتَفُوزَ بِالخُسْرَانِ
٥٧٤٩ ـ فَالحَقُّ شَمْسٌ وَالعُيُونُ نَوَاظِرٌ ... لَا تَخْتَفِي إلَّا عَلَى العُمْيَانِ
٥٧٥٠ ـ وَالقَلْبُ يَعْمَى عَنْ هُداهُ كمِثْلِ مَا ... تَعْمَى وأعْظَمَ هَذِهِ العَيْنَانِ
٥٧٥١ ـ هَذَا وإنِّي بَعْدُ مُمْتَحَنٌ بِأَرْ ... بَعَةٍ وكُلُّهُمُ ذَوُو أضْغَانِ
٥٧٥٢ ـ فَظٌّ غَلِيظٌ جَاهِلٌ مُتَمَعْلِمٌ ... ضَخْمُ العِمَامَةِ وَاسِعُ الأرْدَانِ
٥٧٥٣ ـ مُتَفَيهِقٌ مُتَشَدِّق مُتَضَلِّعٌ ... بِالجهلِ ذو ضَلْعٍ مِنَ العِرْفَانِ
٥٧٥٤ ـ مُزْجَى البِضَاعَةِ فِي العُلُوم وإنَّهُ ... زَاجٍ مِنَ الإيهَامِ والهَذَيَانِ
٥٧٥٥ ـ يَشْكُو إلَى اللَّهِ الحُقُوقَ تَظَلُّماً ... مِنْ جَهْلِهِ كَشِكَايَةِ الأبْدَانِ
٥٧٥٦ ـ مِن جَاهِلٍ مُتَطبِّبٍ يُفْتِي الوَرَى ... وَيُحِيلُ ذَاكَ عَلَى قَضَا الرَّحْمٰنِ
٥٧٥٧ ـ عَجَّتْ فُرُوجُ الخَلْقِ ثُمَّ دِمَاؤُهُمْ ... وَحُقُوقُهُمْ مِنْهُ إلَى الدَّيَّانِ
٥٧٥٨ ـ مَا عِنْدَهُ عِلْمٌ سِوَى التَّكْفِيرِ والتَّـ ... ـبْديعِ والتَّضْلِيلِ وَالبُهْتَانِ
٥٧٥٩ ـ فَإِذَا تَيَقَّنَ أنَّهُ المَغْلُوبُ عِنْـ ... ـدَ تَقَابُلِ الفُرْسَانِ فِي المَيْدَانِ
٥٧٦٠ ـ قَالَ اشْتَكُوهُ إلَى القُضَاةِ فإنْ هُمُ ... حَكَمُوا وَإلَّا اشْكُوهُ لِلسُّلْطَانِ
٥٧٦١ ـ قُولُوا لَهُ: هَذَا يَحُلُّ المُلْكَ بَلْ ... هَذَا يُرِيدُ المُلْكَ مِثْلَ فُلَانِ
٥٧٦٢ ـ فَاعْقِرْهُ مِنْ قَبْلِ اشْتِدَادِ الأمْرِ مِنْـ ... ـهُ بِقُوَّةِ الأتْبَاعِ والأعْوَانِ
٥٧٦٣ ـ وَإذَا دَعَاكُمْ لِلرَّسُولِ وَحُكْمِهِ ... فَادْعُوهُ لِلْمَعْقُولِ بِالأذهَانِ
٥٧٦٤ ـ فإذَا اجْتَمَعْتُمْ فِي المجَالِسِ فالْغَطُوا ... وَالْغَوْا إذَا مَا احْتَجَّ بِالقُرآنِ
٥٧٦٥ ـ وَاسْتَنْصِرُوا بِمَحَاضِرٍ وَشَهَادَةٍ ... قَدْ أُصْلِحَتْ بِالرِّفْقِ والإتْقَانِ
٥٧٦٦ ـ لَا تَسْأَلُوا الشُّهَدَاءَ كَيْفَ تَحَمَّلُوا ... وَبِأَيِّ وَقْتٍ أو بِأَيِّ مَكَانِ
٥٧٦٧ ـ وَارْفُوا شَهَادَتَكُمْ وَمَشُّوا حَالَهَا ... بَلْ أَصْلِحُوهَا غَايَةَ الإمْكَانِ
٥٧٦٨ ـ وَإذَا هُمُ شَهِدُوا فَزَكُّوهُمْ وَلَا ... تُصْغُوا لِقَوْلِ الجَارِحِ الطَّعَّانِ
٥٧٦٩ ـ قُولُوا عَدَالَةُ مِثْلِهِمْ قَطْعِيَّةٌ ... لَسْنَا نُعَارِضُهَا بِقَوْلِ فُلَانِ

٥٧٧٠ ـ ثَبَتَتْ عَلَى الحُكَّامِ بَلْ حَكَموا بِهَا ... فـالـقَـدْحُ فِـيـهَـا غـيـرُ ذي إمْـكَـانِ
٥٧٧١ ـ مَنْ جَاءَ يَقْدَحُ فِيهِمُ فَلْيَتَّخِذْ ... ظَـهْـراً كَـمِـثْـل حِـجَـارَةِ الـصَّـوَّانِ
٥٧٧٢ ـ وإذَا هُـوَ اسْـتَـعْـدَاهُـمُ فَـجَـوَابُـكُـمْ ... أَتَـــرُدُّهَـــا بِـــعَـــدَاوَةِ الأديــانِ؟

❋ ❋ ❋

فصلٌ

في حالِ العدوِّ الثّانِي

٥٧٧٣ ـ أَوْ حَـاسِـدٌ قَـدْ بَـاتَ يَـغْـلِي صَـدْرُه ... بـعَـدَاوَتِـي كـالـمِـرْجَـلِ الـمَـلآنِ
٥٧٧٤ ـ لَوْ قُلتُ هَـذا الـبَـحْـرُ قَـالَ مُـكَـذِّبـاً ... هَـذَا الـسَّـرَابُ يَـكُـونُ بِـالـقِـيـعَـانِ
٥٧٧٥ ـ أَوْ قُلْتُ هَذِي الشَّمْسُ قَالَ مُبَاهِتاً ... الـشَّـمْـسُ لَمْ تَـطْـلُعْ إلَى ذَا الآنِ
٥٧٧٦ ـ أَوْ قُـلْتُ قَـالَ الـلَّهُ قَـالَ رَسُـولُه ... غَـضِـبَ الْـخَـبِـيـثُ وَجَـاءَ بـالْـكِـتْـمَـانِ
٥٧٧٧ ـ أَوْ حَـرَّفَ الْقُـرْآنَ عَـنْ مَـوْضُـوعِـهِ ... تَـحْـرِيْـفَ كَـذَّابٍ عَـلَى الْقُـرآنِ
٥٧٧٨ ـ صَالَ النُّصُوصُ عَلَيْهِ فَهْوَ بِدَفْعِهَا ... مُـتَـوكِّـلٌ بِـالـدَّأْبِ والـدَّيـدَانِ
٥٧٧٩ ـ فَكَلَامُهُ فِي النَّصِّ عِنْدَ خِلَافِهِ ... مِـنْ بَـابِ دَفْـعِ الـصَّـائِلِ الـطَّـغَّـانِ
٥٧٨٠ ـ فَالقَصْدُ دَفْعُ النَّصِّ عَنْ مَدْلُولِهِ ... كَـيْـلَا يَـصُـولَ إذَا الْتَـقَـى الـزَّحْـفَـانِ

فصلٌ

في حالِ العدوِّ الثَّالثِ

٥٧٨١ ـ وَالثَّالِثُ الأَعْمَى المقَلِّدُ ذَيْنِكَ الرَّ ... جُـلَـيْـنِ قَـائِـدُ زُمْـرَةِ الـعُـمْـيَـانِ
٥٧٨٢ ـ فَاللَّعْنُ والتَّكْفِيرُ والتَّبْدِيعُ والتَّـ ... ـضْـلِـيـلُ والـتَّـفْـسِـيـقُ بِـالـعُـدْوانِ
٥٧٨٣ ـ فَـإذا هُـمُ سَـأَلُوهُ مُـسْـتَـنَـداً لَهُ ... قَـالَ اسْـمَـعُـوا مَـا قَـالَهُ الـرَّجُـلَانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

في حالِ العدوِّ الرَّابعِ

٥٧٨٤ ـ هَـذَا وَرَابِـعُـهُـمْ وَلَيْـسَ بِـكَـلْـبِـهِـمْ   حَـاشَـا الـكِـلَابَ الآكِـلي الأَنْـتَـانِ

٥٧٨٥ ـ خِـنْـزِيـرُ طَـبْـعٍ فِـي خَـلِـيـقَـةِ نَـاطِـقٍ   مُـتَـسَـوِّقٌ بِـالـكِـذْبِ والـبُـهْـتَـانِ

٥٧٨٦ ـ كَالكَلْبِ يَتْبَعُهُمْ يُمَشْمِشُ أَعْظُماً   يَـرْمُـونَـهَـا وَالـقَـوْمُ لِلُّحْـمَـانِ

٥٧٨٧ ـ يَتَفَكَّهُونَ بِهَا رَخِيصاً سِعْرُهَا   مَـيْـتـاً بِـلَا عِـوَضٍ وَلَا أَثْـمَـانِ

٥٧٨٨ ـ هُوَ فَضْلَةٌ فِي النَّاسِ لَا عِلْمٌ وَلَا   دِيـنٌ وَلَا تَـمْـكِـيـنُ ذِي سُـلْـطَـانِ

٥٧٨٩ ـ فَإِذَا رَأَى شَـرّاً تَـحَـرَّكَ يَـبْـتَـغِـي   ذِكْـراً كَـمِـثْـلِ تَـحَـرُّكِ الـثُّـعْـبَـانِ

٥٧٩٠ ـ لِيَزُولَ عَنْهُ أَذَى الكَسَادِ فَيَنْفُقَ الْـ   كَـلْـبُ الـعَـقُـورُ عَـلَى قَـطِـيـعِ الضَّـانِ

٥٧٩١ ـ فَبَقَاؤُه فِي النَّاسِ أَعْظَمُ مِحْنَةٍ   مِـنْ عَـسْـكَـرٍ يُـغْـزَى إِلَى غَـازَانِ

٥٧٩٢ ـ هَذِي بِضَاعَةُ ضَارِبٍ فِي الأَرْضِ يَبْـ   ـغِـي تَـاجِـراً يَـبْـتَـاعُ بِـالأَثْـمَـانِ

٥٧٩٣ ـ وَجَدَ التُّجَارَ جَمِيعَهُمْ قَدْ سَافَرُوا   عَـنْ هَـذِهِ الـبُـلْـدَانِ والأَوْطَـانِ

٥٧٩٤ ـ إِلَّا الـصَّـعَـافِـقَـةَ الَّذِيـنَ تَـكَـلَّـفُـوا   أَنْ يَـتْـجُـرُوا فِـيـنَـا بِـلَا أَثْـمَـانِ

٥٧٩٥ ـ فَـهُـمُ الـزَّبُـونُ لَـهَـا فَـبِـاللَّهِ ارْحَـمُـوا   مِـنْ بَـيْـعَـةٍ مِـنْ مُـفْـلِـسٍ مِـدْيَـانِ

٥٧٩٦ ـ يَـا رَبِّ فَـارْزُقْـهَـا بِـحَـقِّـكَ تَـاجِـراً   قَـدْ طَـافَ فِـي الآفَـاقِ والـبُـلْـدَانِ

٥٧٩٧ ـ مَـا كُـلُّ مَـنْـقُـوشٍ لَدَيْـهِ أَصْـفَـرٍ   ذَهَـبـاً يَـرَاهُ خَـالِصَ الـعِـقْـيَـانِ

٥٧٩٨ ـ وَكَـذَا الـزُّجَـاجُ وَدُرَّةُ الـغَـوَّاصِ فِـي   تَـمْـيِـيـزِهِ مَـا إِنْ هُـمَـا مِـثْـلَانِ

فصلٌ

في توجُّهِ أهلِ السنَّةِ إلى ربِّ العالمينَ
أنْ ينصُرَ دينَه وكتابَه ورسولَه وعبادَه المؤمنينَ

٥٧٩٩ ـ هَـذَا وَنَـصْـرُ الـدِّيـنِ فَـرْضٌ لَازِمٌ   لَا لِلْـكِـفَـايَـةِ بَـلْ عَـلَى الأَعْـيَـانِ

٥٨٠٠ ـ بِيَدٍ وإمَّا بِاللِّسَانِ فَإنْ عَجَزْ   تَ فَبِالتَّوَجُّهِ والدُّعَا بِجَنَانِ

٥٨٠١ ـ مَا بَعْدَ ذَا وَاللَّهِ لِلإيمَانِ حبَّـ   ـةُ خَرْدَلٍ يَا نَاصِرَ الإيمَانِ

٥٨٠٢ ـ بِحَيَاةِ وَجْهِكَ خَيْرِ مَسؤُولٍ بِهِ   وَبِنُورِ وَجْهِكَ يَا عَظِيمَ الشَّانِ

٥٨٠٣ ـ وبِحَقِّ نِعْمَتِكَ الَّتِي أَوْلَيْتَهَا   مِنْ غَيْرِ مَا عِوَضٍ وَلَا أَثْمَانِ

٥٨٠٤ ـ وَبِحَقِّ رَحْمَتِكَ التِي وَسِعَتْ جَمِيـ   ـعَ الخَلْقِ مُحْسِنَهُمْ كَذَاكَ الجَانِي

٥٨٠٥ ـ وبِحَقِّ أَسْمَاءٍ لَكَ الْحُسْنَى مَعَا   نِيهَا نُعُوتُ الْمَدْحِ لِلرَّحْمٰنِ

٥٨٠٦ ـ وَبِحَقِّ حَمْدِكَ وَهْوَ حَمْدٌ وَاسِعُ الْـ   أَكْوَانِ بَلْ أَضْعَافُ ذِي الأكْوَانِ

٥٨٠٧ ـ وبِأَنَّكَ اللَّهُ الإلٰهُ الحَقُّ مَعْـ   ـبُودُ الوَرَى مُتَقَدِّسٌ عَنْ ثَانِ

٥٨٠٨ ـ بَلْ كُلُّ مَعْبُودٍ سِوَاكَ فَبَاطِلٌ   مِنْ دُونِ عَرْشِكَ لِلثَّرَى التَّحتَانِي

٥٨٠٩ ـ وَبِكَ المَعَاذُ وَلا مَلاذَ سِواكَ أَنْـ   ـتَ غِيَاثُ كُلِّ مُلَدَّدٍ لَهْفَانِ

٥٨١٠ ـ مَنْ ذَاكَ لِلمُضْطَرِّ يَسْمَعُهُ سِوَا   كَ يُجِيبُ دَعْوَتَهُ مَعَ العِصْيَانِ

٥٨١١ ـ إنّا تَوَجَّهْنَا إلَيْكَ لِحَاجَةٍ   تُرْضِيكَ طَالِبُهَا أَحَقُّ مُعَانِ

٥٨١٢ ـ فاجْعَلْ قَضَاهَا بَعْضَ أَنْعُمِكَ الَّتِي   سَبَغَتْ عَلَيْنَا مِنْكَ كُلَّ زَمَانِ

٥٨١٣ ـ أَنْصُرْ كِتَابَكَ والرَّسُولَ وَدِينَكَ الْـ   ـعَالِي الَّذِي أَنْزَلْتَ بِالبُرْهَانِ

٥٨١٤ ـ وَاخْتَرْتَهُ دِيناً لِنَفْسِكَ واصْطَفَيْـ   ـتَ مُقِيمَهُ مِنْ سائرِ الإنْسَانِ

٥٨١٥ ـ وَرَضِيتَهُ دِيناً لِمَنْ تَرْضَاهُ مِنْ   هَذَا الوَرَى هُوَ قَيِّمُ الأدْيَانِ

٥٨١٦ ـ وَأَقِرَّ عَيْنَ رَسُولِكَ المبْعُوثِ بالدِّ   ينِ الحَنِيفِ بِنَصْرِهِ المُتَدانِي

٥٨١٧ ـ وانْصُرْهُ بالنَّصْرِ العَزِيزِ كمِثْلِ مَا   قَدْ كُنْتَ تَنْصُرُهُ بِكُلِّ زَمَانِ

٥٨١٨ ـ يَا رَبِّ وانصُرْ خَيْرَ حِزْبَيْنَا عَلَى   حِزْبِ الضَّلَالِ وَعَسْكَرِ الشَّيْطَانِ

٥٨١٩ ـ يَا رَبِّ وَاجْعَلْ شَرَّ حِزْبَيْنَا فِدىً   لِخِيَارِهِمْ ولِعَسْكَرِ القُرْآنِ

٥٨٢٠ ـ يَا رَبِّ وَاجْعَلْ حِزْبَكَ المنْصُورَ أَهْـ   ـلَ تَرَاحُمٍ وَتَوَاصُلٍ وَتَدَانِ

٥٨٢١ ـ يَا رَبِّ وَاحْمِهِمُ مِنَ الْبِدَعِ الَّتي   قَدْ أُحْدِثَتْ فِي الدِّينِ كُلَّ زَمَانِ

٥٨٢٢ ـ يَا رَبِّ جَنِّبْهُمْ طَرائِقَهَا الَّتي   تُفْضِي بِسَالِكِهَا إلَى النِّيرَانِ

٥٨٢٣ ـ يَا رَبِّ وَاهْدِهِمُ بِنُورِ الوَحْيِ كَيْ يَصِلُوا إِلَيْكَ فَيَظْفَرُوا بِجِنَانِ

٥٨٢٤ ـ يَا رَبِّ كُنْ لَهُمُ وَلِيّاً نَاصِراً وَاحْفَظْهُمُ مِنْ فِتْنَةِ الفَتَّانِ

٥٨٢٥ ـ وَانْصُرْهُمُ يَا رَبِّ بِالحَقِّ الَّذِي أَنْزَلْتَهُ يَا مُنْزِلَ الفرقانِ

٥٨٢٦ ـ يَا رَبِّ إِنَّهُمُ هُمُ الغُرَبَاءُ قَدْ أَوَوا إِلَيْكَ وَأَنْتَ ذُو الإِحْسَانِ

٥٨٢٧ ـ يَا رَبِّ قَدْ عَادَوْا لأَجْلِكَ كُلَّ هَـ ـذَا الخَلْقِ إِلَّا صَادِقَ الإِيْمَانِ

٥٨٢٨ ـ قَدْ فَارَقُوهُمْ فِيكَ أَحْوَجَ مَا هُمُ دُنْيَا إِلَيْهِمْ فِي رِضَا الرَّحْمٰنِ

٥٨٢٩ ـ وَرَضُوْا وَلَايَتَكَ الَّتِي مَنْ نَالَهَا نَالَ الأَمَانَ وَنَالَ كُلَّ أَمَانِي

٥٨٣٠ ـ وَرَضُوا بِوَحْيِكَ مِنْ سِوَاهُ وَمَا ارْتَضَوْا بِسِوَاهُ مِنْ آرَاءِ ذِي الأذهانِ

٥٨٣١ ـ يَا رَبِّ ثَبِّتْهُمْ عَلَى الإِيمَانِ وَاجْـ ـعَلْهُمْ هُدَاةَ التَّائِهِ الحَيْرَانِ

٥٨٣٢ ـ وَانْصُرْ عَلَى حِزْبِ النُّفَاةِ عَسَاكِرَ الـ إِثْبَاتِ أَهْلَ الحَقِّ والعِرْفَانِ

٥٨٣٣ ـ وَأَقِمْ لأَهْلِ السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ الْـ أَنْصَارَ وَانْصُرْهُمْ بِكُلِّ مكانِ

٥٨٣٤ ـ وَاجْعَلْهُمُ لِلمتَّقِينَ أئِمَّةً وَارْزُقْهُمُ صَبْراً مَعَ الإِيقَانِ

٥٨٣٥ ـ تهْدِي بِأَمْرِكَ لَا بِمَا قَدْ أَحْدَثُوا وَدَعَوْا إِلَيْهِ النَّاسَ بِالعُدْوَانِ

٥٨٣٦ ـ وَأَعِزَّهُمْ بِالحَقِّ وَانْصُرْهُمْ بِهِ نَصْراً عَزِيزاً أَنْتَ ذُو السُّلْطَانِ

٥٨٣٧ ـ وَاغْفِرْ ذُنُوبَهُمُ وَأَصْلِحْ شَأْنَهُمْ فَلأَنْتَ أَهْلُ الْعَفْوِ وَالْغُفْرَانِ

٥٨٣٨ ـ وَلكَ المَحَامِدُ كُلُّهَا حَمْداً كَمَا يُرْضِيكَ لَا يَفْنَى عَلَى الأَزْمَانِ

٥٨٣٩ ـ مِلْءَ السَّمٰوَاتِ العُلَى والأَرْضِ والْـ ـمَوْجُودِ بَعْدُ وَمُنْتَهَى الإِمْكَانِ

٥٨٤٠ ـ مِمَّا تَشَاءُ وَرَاءَ ذَلِكَ كُلِّهِ حَمْداً بِغَيْرِ نِهَايَةٍ بِزَمَانِ

٥٨٤١ ـ وَعَلَى رَسُولِكَ أَفْضَلُ الصَّلَوَاتِ والتَّـ ـسْلِيمِ مِنْكَ وأكمَلُ الرِّضْوَانِ

٥٨٤٢ ـ وَعَلَى صَحَابَتِهِ جَمِيعاً والأُلَى تَبِعُوهُمُ مِنْ بَعْدُ بِالإِحْسَانِ



فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

